
الوفا
بفضائل المصطفى

اسم الكتـــاب: الْوَفَا بِفَضَائِلِ الْمُصْطَفَى.
اسم المؤلــف: الإِمَامُ الحَافِظُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ، الشَّهِيْرُ بِابْنِ الجَوْزِيِّ.
اسم المحقــق: أ. د. عَامِرُ حَسَنِ صَبْرِي التَّمِيْمِيُّ.
المقطـــــع: 24x17 سم.
عدد المجلدات: خَمْسُ مُجَلَّدَاتٍ.
عدد الصفحات: 2330
م١/ ص448، م2/ ص499، م3/ ص474، م4/ ص444، م5/ ص465

ســنة الطـبـع: 1439هـ - 2018م.

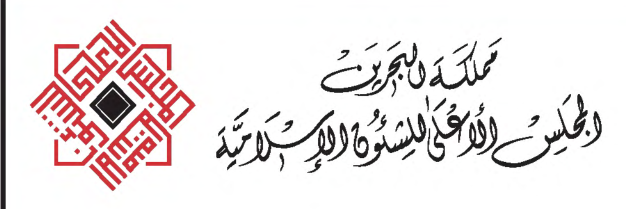
رقم الناشر الدولي: 4 - 02 - 86 - 99901 - 978
رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة: 141 / د.ع / 2018
رقم حقوق الملكية الفكرية: أ / 30 / 1588 / 2018

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

ص.ب: ٧٥٢٢٢
مملكة البحرين

الموقع الإلكتروني: www.almajles.gov.bh



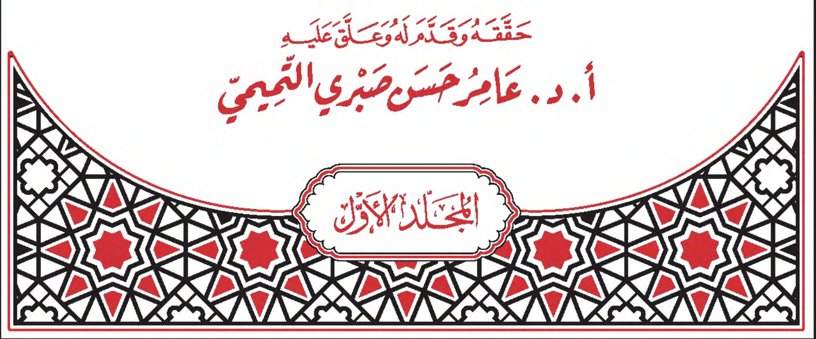


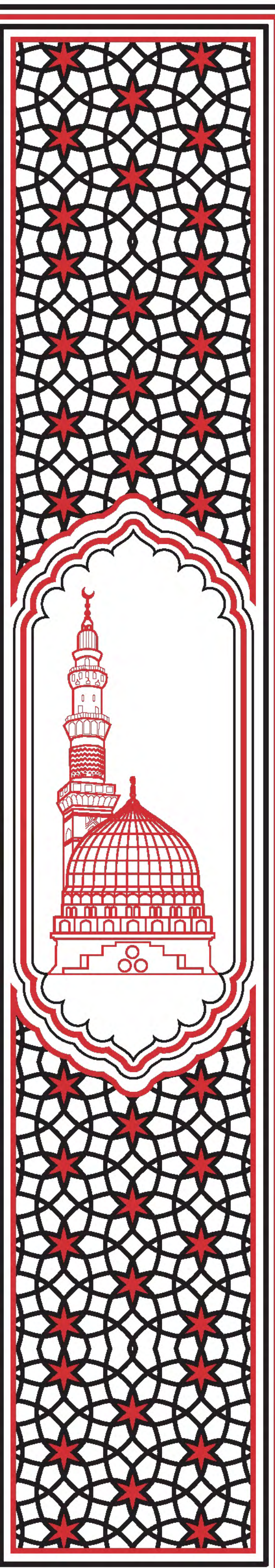


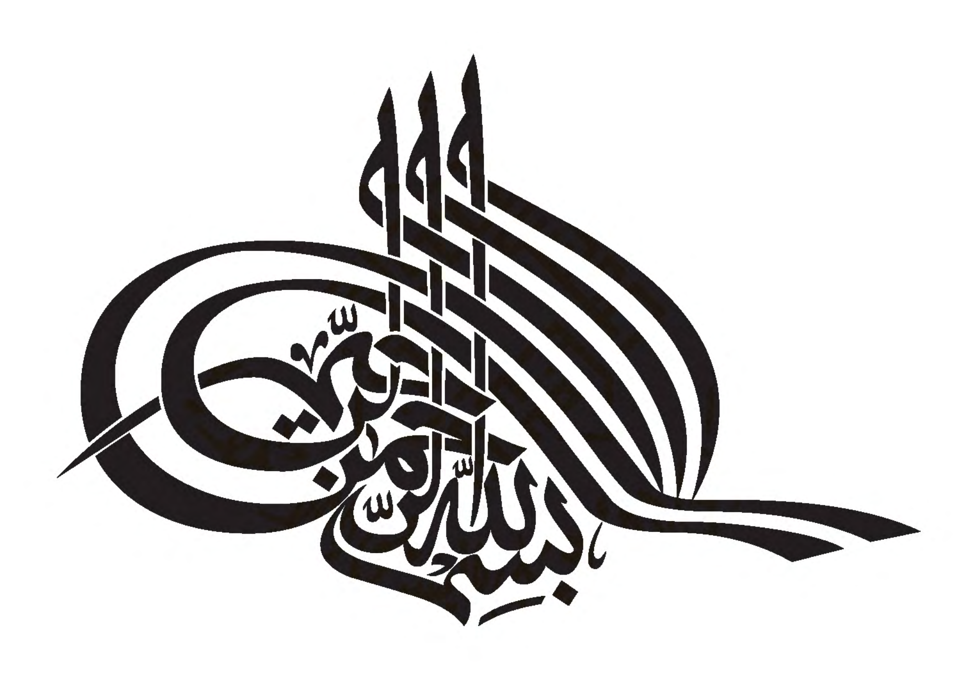
تأليف

الإمام العلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي
الشهير بابن الجوزي الحنبلي البغدادي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

حققه وقدم له وعلق عليه
أ. د. عامر حسن صبري التميمي






بسم الله الرحمن الرحيم



قَبَسٌ مِنْ هَدْيِ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

• قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

• وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٢١]

• وَقَالَ اللهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ [سورة القلم: ٤]

• وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

(لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ، وَوَلَدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)

[رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ]



حُبُّ المُصَنِّفِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ

قَالَ وَهُوَ يُقَارِنُ بَيْنَ حُبِّهِ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَحُبِّهِ لِلْسَلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ:

مَا رَأَيْتُ فِي الوُجُوْدِ سِيْرَةَ مَخْلُوْقٍ قَطُّ تُشْبِهُ سِيْرَةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَمَا أَبْقَتْ مَحَبَّتُهُ فِي قَلْبِي مَوْضِعًا لِغَيْرِهِ.

إِلَّا أَنِّي أُحِبُهُم.

وَلَكِنْ مَحَبَّتِي لَهُمْ كَمَحَبَّةِ الإِخْوَانِ وَالأَهْلِ.

وَمَحَبَّتِي لَهُ عِشْقٌ.

[صَيْدُ الخَاطِرِ لِابْنِ الجَوْزِيِّ ص٥٢٠]





كَلِمةُ سُموِّ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بنِ خَالدٍ آل خَلِيفةَ[1]

رَئِيس المَجْلِس الأَعْلَىٰ لِلْشُؤونِ الإِسْلاَمِيَّة فِي مَمْلَكَةِ البَحْرَينِ

الحمد لله ربِّ العالمين، شرع لنا دينًا قويمًا، وهَدَانا صراطًا مستقيمًا، وأسبغ علينا نِعَمه ظاهرةً وباطنة، وأشهدُ أن لا إله إلاَّ الله، وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُالله ورَسُوله، البشيرُ النَّذير، والسراجُ المنير، بلَّغ الرِّسالة، وأدَّىٰ الأَمانة، ونصح الأُمة، وجاهد في الله حقَّ جهاده حتىٰ أتاه اليقين، فما ترك من خير يقرِّبنا من الجنَّة إلاَّ وأَمرنا به، وما من شرٍّ يقرِّبنا من النَّار إلاَّ ونهانا عنه، فترك الأمةَ علىٰ المحجَّة البيضاء، ليلُها كنهارها، لا يزيغُ عنها إلاَّ هالكٌ، فصلواتُ ربي وسَلاَمه عليه، وعلىٰ آله الطَّيِّبين الطَّاهِرين، وعلىٰ أصحابه والتَّابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين.

وبعد:

فإنَّ سيرة رسول الله ﷺ هي المثلُ الأَعلىٰ للإنسان الكامل في جميع جوانب الحياة في الدُّنيا والآخرة، وهي من أَعظم ما يحتاج إليه المسلم في سيره إلىٰ الله تعالىٰ، فيقف علىٰ التطبيق العملي لأحكام الإسلام التي جاءت في الآيات الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة في مجالات الحياة المختلفة، وقد حفلت بمواقفَ إيمانية، وأحداثٍ عَقَديَّة هي خير وسيلة لمواجهة التَّحدِّيات والصُّعوبات التي يجدها المسلم في حياته، ويقوِّي من عزائم السائرين علىٰ درب رسول الله

(١) انتقل سمو الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة إلىٰ جوار ربه في أثناء طبع الكتاب بتاريخ ٢١ رمضان ١٤٣٩هـ، بعد سيرة حافلة بالعطاء والخير والعمل الصالح في خدمة أمته وبلده، نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جنانه.

ﷺ، وتثبتهم للدِّفاع عن الدِّين وأهله، وتبعثُ الطمأنينة في قلوبهم.

ولأَجل هذه الأهميَّة الجليلة للسيرة النَّبوية الكريمة فقد كانت موضع اهتمام السَّلف من لَدُن الصحابة الكرام ومن بعدهم، فأولوها جانبًا عظيمًا من عنايتهم، وحرصوا علىٰ متابعتها والاقتداء بها، فهذا الصَّحابي الجليل حَبْرُ الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يخصص يومًا يجلس فيه لذكر المغازي(١).

وقال إسماعيلُ بن محمد بن سعد بن أبي وقَّاص: (كانَ أَبي يُعلِّمنا مَغَازِي رسول الله ﷺ، ويَعُدُّها علينا وسراياه، ويقول: يا بَنِي هذه مآثرُ آبائِكم، فلا تضيِّعوا ذِكْرها)(٢).

وقال زينُ العابدِين عليُّ بن الحُسين بن عليِّ بن أبي طالب: (كُنَّا نُعَلَّم مَغَازي رَسُولِ الله ﷺ كما نُعَلَّمُ السُّورة من القرآن)(٣).

وقال التَّابعي الجليل مُحدِّث الإسلام ورَاويتهُ محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري: (في عِلْم المَغَازِي عِلْمُ الآخرة والدُّنيا)(٤).

وتتمثل عِنَايتهم بها أَيضًا في تَدْوِينِهم لها في زَمَنٍ مُبَكِّر، فقد قام بذلك جماعةٌ من التابعين، منهم: عُرْوة بنُ الزُّبير بن العوَّام المتوفَّىٰ سنة (٩٤)، وأبان بن عثمان ابن عفان المتوفَّىٰ سنة (١٠١) أو بعدها، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٦٨.
(٢) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٩٥.
(٣) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٩٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق كما في مختصره ٢/ ١٨٦، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٢١.
(٤) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٩٥، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٢١.

المتوفَّىٰ سنة (١٢٤)، وموسىٰ بن عُقبة المتوفَّىٰ سنة (١٤١)، وغيرهم.

ثـم تلت هؤلاء طبقة أخـرىٰ دَوَّنت الـمَغَازي والسِّـيَرَ بنطاق أوسـع، أمثال: محمد بن إسحاق المتوفَّىٰ سنة (١٥١)، ومحمد بن عمر الوَاقِدي المتوفَّىٰ سنة (٢٠٧)، ومحمد بن سعد المتوفَّىٰ سنة (٢٣٠) وغيرهم.

وكذلـك وَرَدتْ مَرْويَّات السـيرة في بطون كتب السُّـنة، كالصحيحين، وجامع الترمذي، ومُصنفيّ عبد الرزاق، وابن أَبي شيبة، وسُنَنِ سعيد بن منصور وغيرها.

ثـم تتابـع التَّأليـفُ في القُرُون التَّاليـة، فلا يُحصىٰ كَـمْ من مُؤلِّـف، ومُخْتَصِرٍ، وشَـارحٍ، ومُسْـتَدرك، ونَاظِمٍ، وفي هذا يقـول الحافظ ابنُ كثير: (وهـذا الفنُّ مما ينبغي الاعتناءُ به، والاعتبارُ بأَمره، والتَّهيُّؤ له)[1]، ويقول الإمام السـخاوي: (فأما السـيرة النبوية والمغازي فقد انتدب لجمعها، مع سـائر أيامه، مما يرشد لطريقته من فاق كثرة، وراق خبرة)[2].

ومـن أَهـمِّ المصـادر وأَغْنَاهـا هذا الكتـاب الماتع الجليـل الذي أَلَّفـه الإمام الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، الشَّـهير بابن الجوزي الحنبليِّ البغداديِّ المتوفَّىٰ سنة (٥٩٧)، والذي وَسَمهُ بـ(الوفَا بِفَضَائل الـمُصْطَفىٰ) ﷺ، ويعدُّ كتابه هـذا أُنموذجـًا من نماذج تطوُّر التَّأليف في كتب السـيرة النبويـة، فقد اعتمد علىٰ المصنفات التي كتبها العلماء السَّـابقون عليـه – ممن ذكرنا بعضهم آنفا– وروىٰ أَسَـانيدَهُ إليهـم، وأورد مَضَامين السِّـيرة الكريمـة، وكل ما يتعلق بها مـن النَّاحية التاريخية كالنشـأة، والبعثة، والهجرة، والمعارك، وكذا ناحية المآثر، والمناقب،

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٢١.
(٢) ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص١٤٦.

والمعجزات، والصِّفات الخِلْقيَّة، والأَخلاقية من زُهد، وآداب، وعبادة وغير ذلك، فقام بجمعها في إطار واحد، وأدخلها في نظامٍ مُحكم دَقِيق، جعلَها مُتَّصلةَ الحلقاتِ، متناسقةَ الأَطْرَاف، فَقَسَّمَ الكتابَ إلىٰ أَبوابٍ كبيرةٍ، ثُمَّ إلىٰ أَصغرَ منها، بحيثُ أَنَّ كُلَّ رِوَايةٍ تَذْهَبُ إلىٰ الباب الذي يوافق مَضَامينها، وقد أَربتْ أَبوابهُ علىٰ خمسمائة باب، وهو بهذا التَّصنيف قد وضع أُسُسًا منهجيّةً لمباحث السيرة لم تكن بهذه الصُّورة والتَّقْسِيم في العَرْضِ والإيرادِ عند من سبقه.

وقد أَشَار رحمه الله في مقدِّمته بأنَّ الحاجة مُلِحَّة في عصره إلىٰ مثل هذا التَّصْنيف، فقال: (وإنِّي لما رأيتُ خَلْقا مِنْ أُمَّتنا لا يُحِيطونَ عِلْما بِحَقِيقة فَضِيلتهِ، فأَحببتُ أَنْ أَجْمع كتاباً أُشِيرُ فيه إلىٰ مَرْتبتهِ، وأَشْرَحُ حَالهُ مِنْ بِدَايته إلىٰ نِهَايته، وأُدْرِجُ في ذلك الأَدِلَّةَ علىٰ صِحَّة رسالته، وتقدُّمه علىٰ جميع الأَنبياء في رُتْبته، فإذا انتهىٰ الأمر إلىٰ مَدْفَنهِ في تُرْبَته ذكرتُ فَضْلَ الصَّلاة عليه، وعَرْضَ أَعْمَالِ أمته، وكيفيَّة بِعْثته، وموقعَ شَفَاعتهِ، وأَخْبَرتُ بِقُرْبه من الخالقِ يومَ القِيامة، وَمَنْزِلته) .

فَجَاء الكتابُ مَوْسُوعةً في السيرة النبوية، والشمائل المحمدية، وكانَ مُوَافقًا لعُنْوانه حيثُ أَوْفَىٰ بأَحْوَالِ وفَضَائلِ رَسُولِ الله ﷺ.

ولم يُطْبع هذا الكتاب طبعةً مُحقّقة تُنَاسِبُ أَهميَّته إلىٰ أَنْ جاءتْ هذه الطبعة الـمُحقَّقة الكاملة التي قام عليها الأُستاذ الدكتور عامر حسن صبري التَّمِيميُّ، فحَقَّق الكتابَ تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا رَصِينًا، مُتَّبِعًا أُصُولَ وضَوَابطَ التَّحْقِيق المعروفة، فاعتمد علىٰ نُسْخةٍ خَطِيَّةٍ نَفِيسةٍ عليها قِرَاءاتٌ، وتَعْلِيقاتُ العُلَمَاءِ، ثم قابلَها علىٰ نُسَخٍ أُخْرىٰ للكتاب تَزِيدُ علىٰ عَشْرِ نُسَخٍ خَطِيَّة، ثم أَثْرَاهُ بخدمة النصِّ، فَقَامَ بِضَبْطِهِ، وَتَشْكِيله، وتَرْقِيمه، والتَّعْلِيق عليه بحواشٍ نَافِعة، اشتملت عَلَىٰ تَوْثِيقِ الأَحَادِيثِ والآثارِ مِنَ الـمَصَادِر، ثم تخريجها، والحُكْم عليها صِحّةً وضَعْفًا عَلَىٰ

وفِـق قواعد عُلَماء الجرح والتعديل، ووَضَّح الرُّواة الـمُهْمَلِين، وعرَّف أَحْوَالهم، وَحَـدَّد الأَمَاكن التي جاءت في الكتاب، وقَـرَّبَ مَوَاضِعَها في الوقت الحاضر، ثُمَّ قدَّم الكتاب بدراسـةٍ علميَّة مَاتِعة تُنَاسِبُ الكتاب ومؤلِّفه، ثم توَّج عَمَلَه بفهارسَ علميَّةٍ تكشـفُ عن مَضَامِين الكتاب ومُفْرَداته، فَخَرجَ الكتابُ في صُورةٍ مُشْـرِقةٍ، وثـوبٍ من التَّحْقِيـق بديعٍ، وطباعةٍ في حُلَّةٍ قَشِـيبةٍ تَسُـرُّ القَارِئيـنَ، وليأخذَ مكانهُ الأَسـمىٰ بين كتب السـيرة المشـرَّفة، فَجَزىٰ الله خيـراً الدكتور عامـر، وأَجْزل له المثوبـة والأجرَ علىٰ إخْرَاجِ هذا الكتاب النَّفِيس كما عَوَّدَنا في سـائرِ أَعْمالهِ، وأن ينفع به وبعلمه.

ويأْتي نَشْـرُ هَذَا الكتابِ ليُحَقِّق رسـالةَ المجلسِ الأَعْلَىٰ للشُّؤون الإسلامية في خِدْمةِ تُرَاثِ أُمَّتنا، التي تُعَدُّ من أَشْـرَفِ الأَعْمَال، وأَجَلِّها منزلةً، وأَعْظَمِها عند الله أجراً.

وصلَّىٰ الله وَسَـلَّم علىٰ سـيِّدنا مُحَمَّدٍ، وعلىٰ آلهِ، وصَحْبهِ، وأَتباعِهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين.

عبد الله بن خالد آل خليفة

رئيس المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية



تَمْهِيدٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الحَمْدُ للهِ الـمُتَفَرِّدِ باسْـمِهِ الأَسْـمَىٰ، الـمُخْتَصِّ بالعِزِّ الْأَحْمَىٰ[١]، الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهًىٰ، وَلَا وَرَاءَهُ مَرْمَىٰ، الظَّاهِرُ لاَ تَخَيُّلاً ولاَ وَهْمًا، البَاطِنُ تَقَدُّسًا لاَ عَدْمًا، وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا، وَأَسْبَغَ عَلَىٰ أَوْلِيَائِهِ نِعَمًا عُمًّا.

وَبَعَـثَ فِيهِمْ رَسُـولاً مِنْ أَنْفُسِـهِمْ أَنْفَسَـهُمْ عُرْبًـا وَعُجْمًا[٢]، وَأَزْكَاهُـمْ مَحْتِدًا وَمَنْمًـىٰ[٣]، وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَحِلْمًا، وَأَوْفَرَهُمْ عِلْمًا وَفَهْمًا، وَأَقْوَاهُمْ يَقِينًا وَعَزْمًا، وَأَشَـدَّهُمْ بِهِمْ رَأْفَةً وَرُحْمًا، زَكَّاهُ رُوحًا وَجِسْـمًا، وَحَاشَـاهُ عَيْبًا وَوَصْمًا[٤]، وَآتَاهُ حِكْمَـةً وَحُكْمًا، وَفَتَحَ بِـهِ أَعْيُنًا عُمْيًا، وَقُلُوبًـا غُلْفًا، وآذَانًا صُمًّا، فَآمَـنَ بِهِ وَعَزَّرَهُ وَنَصَرَهُ مَنْ جَعَلَ اللهُ لَهُ فِي مَغْنَمِ السَّـعَادَةِ قِسْـمًا، وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ الشَّـقَاءَ حَتْمًا، وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ صَلاةً تَنْمُو وَتُنْمَىٰ[٥]، وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا)[٦].

---

(١) قوله: (الأحمىٰ) أي المصون، وهو أفعل تفضيل من حميته حماية.

(٢) قوله: (أنفسهم) -بضم الفاء، وكسر السين- مشتقة من النفس من العرب أو من البشر لا من الملائكة.
وقوله: (أنفسهم) -بفتح الفاء، والسين- أي أشرفهم وأعظمهم، مشتقة من النفيس.

(٣) قولـه: (أزكاهـم) أي أظهرهم وأنماهم حسـا ومعنىٰ، وقوله: (محتـدا) أي الأصل، وقوله: (منمىٰ) مصدر من النمو.

(٤) قوله: (حاشاه) أي نزهه الله وبرأه، وقوله: (عيبا ووصما) العيب والوصم شيء واحد، إلاَّ أن الوصم أخص من العيب.

(٥) قولـه: (تنمو) أي تزيـد عددا دائما، و(قوله تنمـىٰ) بضم التاء، وفتح الميـم- أي يزيدها الله تعالىٰ ثوابا أبدا، والمعنىٰ تزيد في نفسها أو يزاد فيها

(٦) هذه خطبة الإمام القاضي عياض بن موسىٰ اليحصبي السبتي المتوفىٰ سنة (٥٤٤) في مقدمة كتابه المستطاب الموسوم بـ(الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ).

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ سِيرَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُورٌ سَاطِعٌ، وكَنْزٌ لاَ يَنْفَدُ، وَنِبْرَاسٌ تَرْشُفُ البَشَرِيَّةُ مِنْ مَعِينِهَا الَّذِي لا يَنْضَبُ، هِيَ البَلْسَمُ الشَّافِي، والدَّوَاءُ الكَافِي لِهِدَايَةِ الخَلْقِ إلىٰ مَعَاشِهِم، وَمَعَادِهِم، فِي دُنْيَاهُم، وأُخْرَاهُم، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

إنَّهَا دِرَاسَةٌ لِرَجُلٍ لا يُعْرَفُ عَلَىٰ مَدَارِ التَّارِيخِ أَرْحَم، ولاَ أَرْفَق، ولاَ أَعْظَم خُلُقًا، وَهَدْيًا، وَسَمْتًا مِنْهُ ﷺ، مُنْذُ أَنْ خَلَقَ اللهُ آدمَ، وإلىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

هَذا الرَّسُولُ الكَرِيمُ -الَّذِي كَمَّلَ اللهُ تَعالَىٰ أَخْلاَقَهُ، وكَرَّمَ أَوْصَافَهُ- رَبَّىٰ جِيْلاً قُرْآنيًا فَذًّا بِعَقِيدَتِهِ، وَشَرِيعَتِهِ، وآدَابِهِ،لَم تَعرِف البَشَرِيَّةُ جِيْلاً كَمِثْلِ ذَلِكَ الجِيْلِ، ولاَ صَفْوةً كَتِلْكَ الصَّفْوَةِ، وصَدَقَ اللهُ تَعالَىٰ إذْ يَقُولُ فِيهِم: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا﴾ [الأحزاب:٢٣].

هَذِه السِّيْرةُ ما هِيَ إلاَّ مِثَالٌ حَيٌّ، وَصَفْحَةٌ نَقِيَّةٌ، وَصُورةٌ رَفِيعةٌ تَسْتَحِقُّ مِنَ اللهِ تَعالَىٰ أَنْ يَقُولَ عَنْ صَاحِبِها ﷺ فِي الكِتَابِ العَزِيزِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾ [القلم:٤].

قَالَ الإمَامُ ابنُ حَزْمٍ: (فَإِنَّ سِيرةَ مُحَمَّدٍ ﷺ لِمَنْ تَدَبَّرَها تَقْتَضِي تَصْدِيقَهُ ضَرُورَةً، وَتَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَقًّا، فَلَو لم تَكُنْ لَهُ معْجِزَةٌ غَيْرُ سِيْرَتِه ﷺ لَكَفَىٰ)[1].

وقَالَ العَلاَّمَةُ تَقِيُّ الدِّينِ المَقْرِيزِيُّ مَا مُلَخَّصُهُ: (إنَّ سِيْرَةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله ﷺ

(١) الفصل في الملل والنحل لابن حزم ٢/ ٧٣.

لِمَنْ تَدبَّرَها تَقْتَضِي تَصْدِيقَهُ ضَرُورةً، وَتَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ.

فَلَوْ لم تكُنْ لَهُ مُعْجِزَةٌ غَيْرُ سِيْرَتِهِ لَكَفَىٰ، وَذَلِكَ أَنَّهُ ﷺ نَشَأَ في بِلادِ الجَهْلِ، لاَ يَقْرأُ ولاَ يَكْتُبُ، ولاَ خَرَجَ عَنْ تِلْكَ البِلاَدِ إلاَّ مَرَّتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا وَهُوَ صَبِيٌّ مَعَ عَمِّه إلىٰ أَوَّلِ الشَّام، والأُخْرَىٰ أَيْضًا إلىٰ أَوَّلِ الشَّام، ولم يُطِلْ بِها المَقَامَ، ولاَ فَارَقَ قَوْمَهُ، ثُمَّ أَوْطَأَهُ اللهُ تَعَالَىٰ رِقَابَ العَرَبِ، فَلَمْ تَتغَيَّرْ نَفْسُهُ، ولاَ مَالَتْ بِهِ.

ومَاتَ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ في أَصْوَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ[(١)]، لم يَتَسَبَّبْ ﷺ إلىٰ شَيءٍ مِنْ أَذَىٰ اليَهُودِ- وَهُمْ أَعْدَاؤُهُ- ولا يَعْرِضُ لِذَمِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ ولاَ إِلىٰ حَالِهِ، بَلْ وَدَا الأَنْصَارِيَّ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ مِائَةَ نَاقَةٍ[(٢)]، وَهُوَ ﷺ يَحْتَاجُ إِلىٰ بَعِيرٍ وَاحِدٍ يَتَقَوَّىٰ بِهِ، وهَذا أَمْرٌ لاَ تَسْمَحُ بِهِ نَفْسُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الأَرْضِ، وأَهْلِ الدُّنيا بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ...)[(٣)].

فَلاَ غَرْوَ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّه أَنْ تُدْرِكَ الأُمَّةُ طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ، وَجِيلاً بَعْدَ جِيلٍ -مِنْ عَصْرِ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ- أَهَمِّيَةَ السِّيرةِ النَّبَوِيَّةِ، فَكَانَتْ مَعَ القُرْآنِ الكَرِيمِ قِوَامَ الأُمَّةِ وَمِلاَكَهَا، ورَأْسَ أَمْرِهَا قَوْلاً، وَعَمَلاً، واعْتِقَاداً، ولأَجْلِ ذَلِكَ أَوْلَوْهَا عِنَايَةً فَائِقَةً، وَجُهُودًا ضَخْمَةً.

يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ مَا ذُكِرَ عَنِ التَّابعيِّ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: (كُنَّا نَحْضُرُ ابنَ عبَّاسٍ، فَيُحَدِّثُنا العَشِيَّةَ كُلَّهَا في المَغَازِي...)[(٤)]

---

(١) قوله: (أصواع) جمع صاع.

(٢) قوله: (ودا) أي أعطىٰ الدية.

(٣) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي ٤/ ٣٨٨.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ في الجزء المتمم للطبقة الخامسة ١/ ١٦١ (تحقيق محمد ابن صامل السلمي).

ومَـا ثَبَتَ عَنِ الإمَـامِ الجَلِيلِ زَيْنِ العَابِدِينَ عَلِيِّ بنِ الحُسَـيْنِ بـنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيه وَجَدِّه أَنَّهُ قَالَ: (كُنَّا نُعَلَّمُ مَغَازِيَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَـرَايَاهُ كَمَا نُعَلَّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ)[١].

وكَانَ الإمَامُ الكَبِيرُ مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ شِـهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَالِمُ الحِجَازِ والشَّامِ يَقُولُ: (فِي عِلْمِ الْمَغَازِي عِلْمُ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا)[٢].

وهذا إِسْـمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَـعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْـرِيُّ، يَقُولُ: (كَانَ أَبِي يُعَلِّمُنَـا مَغَازِيَ رَسُـولِ اللهِ ﷺ وَيَعُدُّهَـا عَلَيْنَا، وَسَـرَايَاهُ وَيَقُولُ: يَا بَنِـيَّ هَذِهِ مَآثِرُ آبَائِكُمْ فَلَا تُضَيِّعُوا ذِكْرَهَا)[٣].

(١) رواه الخطيب البغـدادي في الجامع لأخـلاق الراوي وآداب السـامع ٢/ ١٩٥، والمقصود بالمغازي غزوات رسـول الله ﷺ وسـراياه، وهو السّير إلىٰ القتال مع العدو، ويشمل كذلك حياته عليه الصلاة والسلام في العهد المكي والمدني.
وعلي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب الإمام زين العابدين الهاشمي العلوي المدني، من سـادات التابعين علما وورعا، أمه سـلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس، توفي سـنة (٩٤)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٦.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٩٥.
والزهري هو: محمد بن مسـلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شـهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهـرة بن كلاب بن مرة المدني، نزيل الشـام، الإمام العلم حافظ زمانه، كان أعلم بالسـنة في زمانـه، وأحد أكابر الحفاظ، كان أمير المؤمنيـن عمر بن عبد العزيز يقول عنه: (عليكم بابن شـهاب هذا فإنكم لا تلقون أحدا أعلم بالسـنة الماضية منه)، توفي سـنة (١٢٥)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٢٦.

(٣) رواه الخطيـب البغدادي في الجامـع لأخلاق الراوي وآداب السـامع ٢/ ١٩٥، والذكر هنا يعني: الشرف، كما قال الله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي فيه شرفكم وعزَّتكم ورفعتكم.
وإسـماعيل بـن محمد بن سـعد بن أبـي وقاص أبو محمـد الزهري المـدني، كان من فقهاء المدينـة، توفي سـنة (١٣٤)، سـير أعـلام النبـلاء ٦/ ١٢٨، وأبوه: محمد بن سـعد بن أبي وقـاص مالـك الزهري المدني، الإمـام الثقة، كان ممن قام علىٰ الحجاج مع ابن الأشـعث، فأسر يوم دير الجماجم، فقتله الحجاج سنة (٨٢)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٤٨.

وَتَمَثَّلَتْ عِنَايَةُ السَّلَفِ بالسِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ -بَعْدَ التَّوَاصِي بِتَعَلُّمِهَا وَتَدَارُسِهَا وَدِرَاسَتِهَا- أَنْ تَوَجَّهُوا إِلَىٰ تَدْوِينِهَا فِي زَمَنٍ مُبَكِّرٍ، فَقَدْ قَامَ بِذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ، مِنْهُم:

- عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيرِ بنِ العَوَّامِ بنِ خُوَيْلِدِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِالعُزَّىٰ بنِ قُصَيٍّ الأَسَدِيُّ، أَبو عَبْدِاللهِ المَدَنِيُّ (ت٩٣)[1].
- وأَبَانُ بنُ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ الأُمَوِيُّ المَدَنِيُّ، (ت بعد ١٠١)[2].
- وَشُرَحْبِيلُ بنُ سَعْدٍ، أَبو سَعْدٍ الخَطْمِيُّ المَدَنِيُّ مَوْلَىٰ الأَنْصَارِ (ت١٢٣)[3].
- ومُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ شِهَابِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ الحَارِثِ ابنِ زُهْرَةَ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ القُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ، أَبو بَكْرٍ الحَافِظُ المَدَنِيُّ (ت١٢٤)[4].

(١) وهو أول من صنف في المغازي، كما في الوافي بالوفيات للصفدي ١/ ٢٨.
قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/ ١٥٠ في ترجمة أبي الأسود: (نزل أبو الأسود مصر، وحدَّث بها بكتاب المغازي لعروة بن الزبير عنه)، وقام الدكتور محمد مصطفىٰ الأعظمي -رحمه الله- بجمع مرويات عروة في السيرة برواية أبي الأسود يتيم عروة، ولكنه لم يستوعب، وهو مطبوع في مجلد بعنوان: (مغازي رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير)، وجمعها علىٰ نحو أفضل عادل عبد الغفور في رسالته لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) قال ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٥/ ٢١٠ في ترجمة المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة: (وكان ثقة قليل الحديث، إلاَّ مغازي رسول الله ﷺ أخذها من أبان ابن عثمان، فكان كثيرا ما تقرأ عليه، ويأمرنا بتعليمها).

(٣) قال سفيان بن عيينة: (كان يفتي، ولم يكن أحد أعلم بالمغازي منه)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٣٠.

(٤) قام الدكتور سهيل زكار بجمع مرويات الزهري من مصنف عبد الرزاق في كتاب سماه: (المغازي النبوية)، وطبعه في مجلد، وقام الدكتور محمد بن محمد العواجي بجمعها أيضا في رسالته للدكتوراه بعنوان: (مرويات الإمام الزهري في المغازي)، وهو مطبوع في مجلدين، وعمله أفضل من عمل الدكتور زكار.

• وَعَبْدُاللهِ بنُ أَبي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْروِ بنِ حَزْمٍ الأَنْصَارِيُّ، أَبو مُحَمَّدٍ، ويُقَالُ: أَبو بَكْرٍ الـمَدَنِيُّ (ت١٣٥)(١).

• ومُوسَىٰ بنُ عُقْبَةَ بنِ أَبي عَيَّاشٍ الأَسَدِيُّ، مَوْلَىٰ آلِ الزُّبَيْرِ، ويُقَالُ: مَوْلَىٰ أُمِّ خَالِدٍ بنتِ سَعِيدِ بنِ العَاصِّ زَوْجِ الزُّبَيْرِ (ت١٤١)(٢).

• وسُلَيْمَانُ بنُ طَرْخَانَ التَّيْمِيُّ، أَبو المُعْتَمِرِ البَصْرِيُّ (ت١٤٣)(٣).

• ومُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ يَسَارِ بنِ خِيَارٍ، وَقِيْلَ: ابْنُ كُوْثَانَ، أَبُو بَكْرٍ، وَقِيْلَ: أَبُو عَبْدِاللهِ القُرَشِيُّ، المُطَّلِبيُّ مَوْلاَهُم، المَدَنِيُّ، نَزِيلُ العِرَاقِ (ت١٥١)(٤).

هَؤُلاَءِ هُم الرُّوادُ الأَوَائلُ لـمُصَنِّفِي الـمَغَازِي، وكُلُّ كُتُبِهِم -سِوَىٰ سِيرةِ ابنِ إسْحَاقَ- في حُكْمِ الـمَفْقُودِ، ولاَ يُوجَدُ مِنْهَا شَيءٌ سِوَىٰ نُقُولاَتٍ عَنْهَا.

ثُمَّ تَوَجَّهَتْ هِمَّةُ العُلَمَاءِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إلىٰ العِنَايَةِ بالسِّيرةِ الـمُشَرَّفَةِ بِنِطَاقٍ أَوْسَعَ، وَبِنِظَامٍ أَتَمَّ، مِنْ حَيْثُ الجَمْعُ، والتَّأْلِيفُ، وَالتَّوْثِيقُ، وَالإِفَادَةُ، وَكَانُوا يَتَنَاقَلُونَهَا جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ، وَطَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ بِأَسَانِيدِهَا وَطُرُقِهَا الـمُخْتَلِفَةِ، حَتَّىٰ تَوَافَرَ لَدَيْنَا قَدْرٌ هَائِلٌ، وَثَرْوَةٌ عَظِيمَةٌ، ومِيْرَاثٌ صَحِيحٌ عَنْ سِيرةِ سَيِّدِ الكَائِنَاتِ ﷺ(٥).

---

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥/ ٣١٥ في ترجمته: (الإمام الحافظ أبو محمد الأنصاري صاحب المغازي، وشيخ ابن إسحاق).

(٢) سيأتي في فصل موارد ابن الجوزي في هذا الكتاب قول الإمام مالك وقد سئل عن هذه المغازي فقال: (عليك بمغازي الرجل الصالح موسىٰ بن عقبة، فإنه أصح المغازي).

(٣) كتابه في السيرة رواه عنه ابنه معتمر، وقد حمله عنه محمد بن عبد الأعلىٰ الصنعاني، وقد فقد إلا قسماً صغيراً، نشره المستشرق فون كريمر في ختام كتاب المغازي للواقدي، وطبع بكلكتا عام (١٨٥٦م).

(٤) سيأتي في فصل موارد ابن الجوزي في هذا الكتاب مكانة هذه السيرة والحديث عنها.

(٥) قامت دراسات كثيرة في رصد المصنفات القديمة والحديثة في خدمة السيرة المشرفة، فمنها: (مصادر السيرة النبوية،دراسة تحليلية نقدية لبعض مصادر السيرة النبوية) للدكتور=

ولاَ نَنْسَ أَنَّ كَثِيراً مِنْ مَرْوِيَّاتِ السِّيرةِ الـمُشَرَّفَةِ رُويـتْ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ العَامِّ الـمُسْـنَدةِ، مِثْـلُ: تَارِيخِ خَلِيفَـةَ بنِ خَيَّـاطٍ (ت٢٤٠)، وتَارِيخ ابنِ جَرِيـرٍ الطَّبَرِيِّ (ت٣١٠).

وكَـذَا تَارِيخ الحَرَمَيْنِ الشَّـرِيفَيْنِ، فَقَـدْ رَوَتْ جُمْلَةً وَافِرةً مِنْ أَحْدَاثِ السِّـيْرَةِ الشَّـرِيفَةِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا، كَتَارِيخ مَكَّةَ للأَزْرَقِـيِّ (ت في حدود٢٥٠)، وأَخْبَارِ مَكَّـةَ للفَاكِهِـيِّ (ت في حـدود٢٧٢)، وتَارِيخ الـمَدِينـةِ لِعُمَرَ بن شَـبَّةَ (ت٢٦٢)، وَفَضَائِلِ الـمَدِينةِ لأَبي سَعِيدٍ الجَنَدِيِّ (ت٣٠٨).

كَمَـا أَنَّ مَرْوِيَّـاتٍ كَثِيرةً تَتَعَلَّقُ بالسِّـيرةِ جَاءَتْ فِي كُتُبِ التَّرَاجِـمِ، مِثْلُ: طَبَقَاتِ مُحَمَّـدِ بـنِ سَـعْدٍ (٢٣٠) ، والتَّارِيـخ الكَبِيـرِ والأَوْسَـطِ للبُخَـارِيِّ (ت٢٥٦)، والتَّارِيـخِ الكَبِيرِ لابـنِ أَبي خَيْثَمَـةَ (ت٢٧٩)، والـمَعْرِفَـةِ والتَّارِيـخِ لِيَعْقُوبَ بنِ سُفْيَانَ (ت٢٧٧) وغَيْرِهَا.

وجَاءَتْ أَحْدَاثُ السِّـيْرةِ الـمُشَـرَّفَةِ كَذَلِكَ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّفَاسِـيرِ الـمُتَقَدِّمَةِ، مِثْـلُ: تَفْسِـيرِ عَبْدِالـرَّزَّاقِ (ت٢١١)، وَتَفْسِـيرِ الطَّبَـرِيِّ، وَتَفْسِـيرِ ابنِ أَبـي حَاتِمٍ (ت٣٢٧) وَغَيْرِهَا.

وَرُويـتْ أَيْضـًا فِي بَعْضِ كُتُـبِ الفِقْـهِ الـمُسْـنَدَةِ، مِثْلُ: كِتَـابِ الأُمِّ لِلْشَّـافِعِيِّ (ت٢٠٤)، وكِتَـابِ الحُجَّـةِ عَلَـىٰ أَهْـلِ الـمَدِينـةِ لِمُحَمَّـدِ بنِ الحَسَـنِ الشَّـيْبَانِيِّ (ت١٨٩)، وكِتَـابِ الأَمْـوَالِ لأَبي عُبَيْـدٍ (ت٢٢٤)، ولابـنِ زَنْجَوَيه (ت٢٥١)،

= ضيف الله بن يحيىٰ الزهراني، و(مصادر السـيرة النبوية وتقويمها) للدكتور فاروق حمادة، و(علم المغازي بين الرواية والتدوين في القرنين الأول والثاني للهجرة) للدكتور محمد أنور ابن محمد علي البكري، و(أوائل المؤلفين في السيرة النبوية) للدكتور عبد الشافي محمد عبد اللطيـف، و(المغازي الأولىٰ ومؤلفاتها) ليوسـف هوروفتس، و(جهـود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين) للدكتور عبد الحميد بن علي فقيهي.

وكِتَابِ الخَرَاجِ لأَبي يُوسُفَ (ت١٨٣) وَغَيْرِهَا.

ولَكِنَّ قُطْبَ الرَّحَىٰ في أَحْدَاثِ السِّيْرَةِ الـمُشَـرَّفَةِ وَعَمُودَهَا الرَّاسِـخِ مَا جَاءَ في كُتُـبِ الحَدِيثِ، فَهِيَ الرَّكِيزَةُ الأَسَاسِـيَّةُ في جَمِيـعِ أَحْدَاثِهَا، لاَ يُسْـتَغْنَىٰ عَنْهَا ولاَ يُسْـتَعَاضُ بِغَيْرِهَا، وَعَلَىٰ رَأْسِـهَا: الكُتُبُ السِّـتَّةُ، وَالـمَسَـانِيدُ، ومِنْ أَهَمِّهَا مُسْنَدُ أَحْمَدَ، والـمَعَاجِمُ وعَلَىٰ رَأْسِهَا مَعَاجِمُ الطَّبَرانيِّ الثَّلاَثَةُ وَغَيْرُهَا، فَقَدْ حَفَلَتْ بِذِكْرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِحَيَاةِ رَسُـولِ ﷺ، وَمَغَازِيـهِ، وَخَصَائِصِهِ، وَمَنَاقِبِهِ، وآدَابِهِ، وأُمُورٍ أُخْرَىٰ تَتَعَلَّقُ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، كَمَا أَنَّ عُلَمَاءَ الحَدِيثِ عَنَوا بِتَآلِيفَ مُسْتَقِلَّةٍ لِبَعْضِ مَوْضُوعَاتِ السِّـيْرَةِ، كَإِفْرَادِ مُؤَلَّفَاتٍ في شَمَائِلِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، وفي دَلاَئِلِ نُبُوَّتِهِ، وفي زُهْدِهِ، وَجِهَادِهِ، وخَصَائِصِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَتَتَمَيَّـزُ كُتُبُ الحَدِيثِ عَنْ كُتُبِ السِّـيرةِ بِوَضْعِ قَوَاعِدَ صَارِمةٍ لِقَبُولِ الحَدِيثِ، فَقَـدْ خَضَعَـتْ لِمَوَازِيـنِ الجَـرْحِ والتَّعْدِيـلِ، مِثْـلُ الـمُحَافَظَـةِ عَلَـىٰ الإِسْـنَادِ في أَكْثَـرِ الـمَرْوِيَّـاتِ، وَالرِّوَايةِ في الغَالِـبِ عَنِ الـمَقْبُولِيـنَ، والابْتِعَادِ عَـنِ الرِّوايَاتِ الـمَوْضُوعَةِ وَالـمَنْحُولةِ.

وقَالَ أُسْتَاذُنَا العَلاَّمةُ الـمُحَقِّقُ أَكْرَمُ العُمَرِيُّ: (ولاَ شَكَّ أَنَّ مَادَةَ السِّيْرَةِ في كُتُبِ الحَدِيـثِ مُوَثَّقَةٌ، يَجِبُ الاعْتِمَـادُ عَلَيْهَا، وَتَقْدِيمُهَا عَلَىٰ رِوَايـاتِ كُتُبِ الـمَغَازِي والتَّوَارِيخِ العَامَّةِ، وَخَاصّةً إذا أَوْرَدَتْهَا كُتُبُ الحَدِيثِ الصَّحِيحةِ، لأَنَّها ثَمرةُ جُهُودٍ جَبَّارَةٍ، قَدَّمَهَا الـمُحَدِّثُونَ عِنْدَ تَمْحِيصِ الحَدِيثِ وَنَقْدِه سَنَداً وَمَتْنـاً، وَهَذا التَّدْقِيقُ والنَّقْـدُ الَّذِي حَظِيَ بِهِ الحَدِيثُ لم تَحْظَ بِهِ الكُتُبُ التَّارِيخِيَّةُ، ولَكِنْ يَنْبَغِي التَّفَطُّنُ إلـىٰ أَنَّ كُتُـبَ الحَدِيـثِ - بِحُكْمِ عَـدَمِ تَخَصُّصِهَا - لاَ تُـوْرِدُ تَفَاصِيـلَ الـمَغَازِي وأَحْدَاثَ السِّـيْرَةِ، بَلْ تَقْتَصِرُ عَلَىٰ بَعْضِ ذَلِكَ، مِمَّا يَنْضَوِي تَحْتَ شَـرْطِ الـمُؤَلِّفِ أَو وَقَعَتْ لَهُ رِوَايتُهُ، وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّها لاَ تُعْطِي صُوْرةً كَامِلةً لِمَا حَدَثَ، وَيَنْبَغِي إِكْمَالُ

الصُّوْرَةِ مِنْ كُتُبِ السِّيرةِ الـمُخْتَصَّةِ، وإلاَّ فَقَدْ يُؤَدِّي ذَلِكَ إلىٰ لَبْسٍ كَبِيرٍ)(١).

وجَاءَ هَذا الكِتَابُ الـمُسَمَّىٰ (**الوَفَا بِفَضَائِلِ الـمُصْطَفَىٰ**) لِيَكُونَ وَاسِطَةَ العِقْدِ لـمُصَنَّفَاتِ السِّيرةِ النَّبَوِيَّةِ(٢)، وثَمَرةَ مَا تَقدَّمَ، صَنَّفَهُ إمَامُ زَمَانِهِ، وَحَافِظُ عَصْرِهِ، وَوَاعِظُ دَهْرِه، الإمَامُ العَلاَّمَةُ الـمُتَفَنِّنُ أبو الفَرَجِ ابنُ الجَوْزِيِّ، الَّذِي تَرَكَ مِيْرَاثًا كَبِيراً في شَتَّىٰ العُلُومِ الشَّرْعيَّةِ، فأَخْرَجَ هَذا الكِتَابَ الجَلِيلَ الَّذِي تَمَيَّزَ بِكَثيرٍ مِنَ الخَصَائصِ والـمَحَاسِنِ، فَهُوَ عَظِيمُ الفَائِدَةِ، كَثِيرُ النَّفْعِ، غَزِيرُ الـمَعْلُومَاتِ، حَسَنُ التَّبْوِيبِ، وَاضِحُ الأُسْلُوبِ، لم يُسْبَقْ إلىٰ مِثْلِهِ في طَرِيقَةِ تَأْلِيفِهِ وَتَصْنِيفِهِ، حَرَّرَهُ مُؤَلِّفُهُ أَدَقَّ تَحْرِيرٍ، وَجَوَّدهُ أَحْسَنَ تَجْوِيدٍ، وَانْتَقَىٰ الأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ، والأَخْبَارَ الثَّابِتةَ، ولم يُخِلَّ بِشَيءٍ مِمَّا الْتَزَمَ، إلاَّ مَا يُخْطِئُ فيهِ البَشَرُ، ومَا لاَ يَخْلُو مِنْهُ عَالمٌ مُحقِّقٌ، اسْتَقَاهَا مِنْ أُمَّاتِ الـمَصَادِرِ الأَسَاسِيَّةِ الأَصِيلَةِ مِنْ كُتُبِ السُّنَّةِ وَغَيْرِهَا، وَرَوَاهَا بالإسْنَادِ الـمُتَّصِلِ إليهَا.

والحَمْدُ للهِ -وَهُوَ صَاحِبُ الإنْعَامِ وَالفَضْلِ- الَّذِي وَفَّقني إلىٰ تَحْقِيقِ هَذا الكِتَابِ الـمُسْتَطَابِ، وإظْهَارِهِ بالصُّوْرةِ اللاَّئِقةِ به، وإنِّي لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ وَفَّيْتُ أَو قَارَبْتُ لِمَا أَرَدْتُ وَنَوَيْتُ.

(١) السيرة النبوية الصحيحة لأستاذنا أكرم العمري حفظه الله ١/ ٥٠.
ولا ننس بعد العرض الموجز لمصادر السيرة النبوية كتاب الله تعالىٰ، فهو يأتي في مقدمة هذه المصادر في معرفة الملامح العامة لحياة النبي ﷺ، وفي الاطلاع علىٰ المراحل الإجمالية لسيرته الشريفة، وقد استخرج بعض الباحثين سيرة رسول الله ﷺ من كتاب الله تعالىٰ، يأتي في مقدمتهم الأستاذ محمد عزة دروزة، فقد صنف كتابا في مجلدين بعنوان: (سيرة الرسول ﷺ، صورة مقتبسة من القرآن الكريم)، وألف الدكتور عبد الصبور مرزوق كتابا سماه: (السيرة النبوية في القرآن الكريم)، وألف الدكتور محمد الراوي كتابا بعنوان: (الرسول في القرآن الكريم).

(٢) معنىٰ (واسطة العقد) هي الدرة التي ترىٰ في سلك من خرز، وكالياقوتة في وسط العقد وهو أجودها.

وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَجْعَلَ هَذا العَمَلَ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ، مُوَافِقاً لِمَرْضَاتِهِ، نَافِعاً لِعِبَادِهِ، وأَنْ يَجْزِيَ مُؤَلِّفَهُ الحَافِظَ ابنَ الجَوْزِيِّ بِرِضْوَانِهِ العَظِيمِ، ونَعِيمِهِ المُقِيمِ، عَلَىٰ مَا بَذَلَهُ مِنْ جُهُودٍ مَشْكُورَةٍ فِي خِدْمَةِ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ.

وفي الخِتَامِ: أَتَقَدَّمُ بالشُكْرِ والتَّقْدِيرِ إلىٰ سُمُوِّ الشَّيْخ عَبْدِاللهِ بنِ خَالِدٍ آلِ خَلِيفَةَ رَئِيسِ المَجْلِسِ الأَعْلَىٰ لِلشُّؤونِ الإسْلاَمِيَّةِ، لِتَشْجِيْعِهِ نَشْرَ كُتُبِ السَّلَفِ وَخِدْمَتِهَا، ثُمَّ لِتَقْدِمَتِهِ المَاتِعَةِ في الثَّنَاءِ عَلَىٰ الكِتَابِ وَتَحْقِيقِهِ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْراً، وبَارَكَ فِي حَيَاتِهِ، وخَتَمَ اللهُ لَنَا ولَهُ بالصَّالِحَاتِ.

وأَتَقَدَّمُ أَيْضاً بالشُكْرِ والتَّقْدِيرِ لِكُلِّ مَنْ قَدَّمَ لي يدَ العَوْنِ، وَالمُسَاعَدةِ، وأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُم الخَيْرَ وَالتَّوْفِيقَ، وَيَجْزِيهُم خَيْرَ الجَزَاءِ.

وَالحَمْدُ للهِ فِي الأُولىٰ وَالآخِرَةِ، وَهو حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله الْعَلِيِّ الْعَظِيم، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَن الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ عَبْدِه وَرَسُولِهِ، خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامِ المُتَّقِينَ، وَسَيِّدِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ، والتَّابِعِينَ لهم بإِحْسَانٍ إلىٰ يَوْمِ الدِّينِ.



الدِّرَاسَةُ

وفيهِ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ:

الفَصْلُ الأَوَّلُ: السِّيْرةُ النَّبَوِيَّةُ مَنْهَجُ حَيَاةٍ.

الفَصْلُ الثَّاني: تَرْجَمَةُ الحَافِظِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَشُيُوخهُ فِي هَذَا الكِتَابِ.

الفَصْلُ الثالث: مَوارِدُ الحَافِظِ أَبي الفَرَجِ ابنِ الجَوْزِيِّ في كِتَابهِ.

الفَصْلُ الرَّابِعُ: التَعْرِيفُ بِكِتَابِ (الوَفَا بِفَضَائِلِ المُصْطَفَىٰ) ﷺ.



الفَصْلُ الأَوَّلُ

السِّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ مَنْهَجُ حَيَاةٍ

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُرْآنًا يَمْشِي عَلَىٰ الأَرْضِ، ولأَجْلِ ذَلِكَ كَانَتْ سِيْرَتُهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ مِنْهَاجَ حَيَاةٍ، تُنَظِّمُ حَيَاةَ الإنْسَانِ فِي كُلِّ أَطْوَارِهِ وَمَرَاحِلِهِ، وفي كُلِّ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ، مِنْ عِبَادَاتِهِ، وَمُعَامَلاَتِهِ، وَسِلْمِهِ، وَحَرْبِهِ، وَعِلاَقَاتِهِ بِكُلِّ مَنْ حَوْلَهُ، وتتولَّىٰ بَيَانَ الآدَابِ اليَوْمِيَّةِ الصَّغِيرةِ، كَمَا تتولَّىٰ بَيَانَ التَّكَالِيفِ العَامَّةِ الكَبِيرَةِ، وَتُنَسِّقُ بَيْنَهَا جَمِيعًا، لِنَصِلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلىٰ رِضْوانِ اللهِ تَعَالَىٰ وَغُفْرَانِهِ، ولِذَلِكَ كَانَ كِتَابُ اللهِ تَعَالَىٰ وَسُنَّةُ نَبِيِّه ﷺ مَصْدَرَ سَعَادَةِ الفَرْدِ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وَصَدَقَ اللهُ تَعَالَىٰ إِذْ قَالَ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء:٥٩]، فَهُمَا خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا، وخَيْرٌ فِي الآخِرَةِ، وَهُمَا كَذَلِكَ أَحْسَنُ مَآلاً فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ.

وتَبْرُزُ مَزَايَا سِيْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي نِقَاطٍ عِدَّةٍ، أُجْمِلُ أَهَمَّهَا وأَبْرَزَهَا فِيمَا يأْتِي:

- أَنَّ سِيْرَتَهُ ﷺ تَطْبِيقٌ عَمَلِيٌّ لأَحْكَامِ الإسْلام وشَرِيعَتِهِ، وَهِيَ الطَّرِيقُ الأَمْثَلُ والأَكْمَلُ لِفَهْمِ الدِّينِ كُلِّه، عَقِيدةً، وَشَرِيعةً، وَخُلُقًا، ولاَ سَبِيلَ لإصْلاَحِ الأَفْرَادِ والـمُجْتَمَعَاتِ إلاَّ بِهَا، وَلِذَلِكَ أَمَرَنَا اللهُ تَعَالىٰ باتِّبَاعِ هَدْيِهِ والاسْتِنَانِ بِسُنَّتِهِ، فَقَالَ: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب:٢١]، ولـمَّا سُئِلَتْ أُمُّ الـمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ خُلُقِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ قَالَتْ: (كَانَ خُلُقُهُ القُرْآنَ)[(١)].
- أَنَّ سِيْرَتَهُ ﷺ هِيَ الضَّمَانُ الوَحِيدُ لِنَيْلِ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَىٰ وَثَوَابِهِ الأُخْرَوِيِّ،

---

(١) رواه أحمد في المسند ٤٢/ ١٨٣، وإسناده صحيح.

كَمَا أَنَّها الضَّمَانُ الأَكِيدُ وَالوَحِيدُ لِلرَّخَاءِ الدُّنْيوِيِّ، ولاَ ضَمَانَةَ حَقِيقِيَّةَ لاسْتِقَامةِ الأَفْرَادِ وَالجَمَاعَاتِ إلاَّ بِلُزُومِ هَدْيِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ وَالاسْتِنَانِ بِسُنَّتِهِ، وهذا مَا قَرَّرَهُ القُرْآنُ الكَرِيمُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ، ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ﴾[النساء: ٦٩-٧٠]، قَالَ الإمَامُ ابنُ القَيِّم: (وَإِذَا كَانَتْ سَعَادَةُ الْعَبْدِ فِي الدَّارَيْنِ مُعَلَّقَةً بِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ نَصَحَ نَفْسَهُ وَأَحَبَّ نَجَاتَهَا وَسَعَادَتَهَا أَنْ يَعْرِفَ مِنْ هَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ وَشَأْنِهِ مَا يَخْرُجُ بِهِ عَنِ الْجَاهِلِينَ بِهِ، وَيَدْخُلُ بِهِ فِي عِدَادِ أَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ وَحِزْبِهِ، وَالنَّاسُ فِي هَذَا بَيْنَ مُسْتَقِلٍّ وَمُسْتَكْثِرٍ وَمَحْرُومٍ، وَالْفَضْلُ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)[١].

- أَنَّ سِيرَتَهُ ﷺ تَحْكِي شَخْصِيَّةَ الـمُسْلِمِ فِي أُفُقِهَا الأَعْلَىٰ، فَهِيَ دُسْتُورٌ دَائِمٌ يَفِي بِمَطَالِبِ هَذِهِ البَشَرِيَّةِ فِي حَيَاتِها الفَرْدِيَّةِ وَالجَمَاعِيَّةِ، وَيَهْدِيهَا إِلىٰ طَرِيقِ الرِّفْعَةِ فِي حَيَاةِ الأَرْضِ بِقَدْرِ مَا تُطِيقُ، ثُمَّ إلىٰ الحيَاةِ الأُخْرَىٰ فِي نِهَايَةِ الـمَطَافِ، وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهُدَىٰ هُدَىٰ مُحَمَّدٍ...)[٢].

- أَنَّ سِيرَتَهُ ﷺ تُعَدُّ مِيزَانًا ثَابِتًا يُوزَنُ بِهَا إِيْمَانُ الرَّجُلِ وإِخْلاَصُهُ لِلدِّينِ، فَمَا كَانَ مَوَافِقًا لِهَدْيِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فَهُوَ الـمَقْبُولُ، ومَا كَانَ مُخَالِفًا لِهَدْيِهِ فَهُوَ الـمَرْدُودُ، وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)[٣].

- أَنَّ سِيْرَتَهُ ﷺ لَتُؤَكِّدُ عَلَىٰ بَشَرِيَّتِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، وأَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية ١/ ٦٩.
(٢) رواه مسلم (٨٦٧).
(٣) رواه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١).

يَجْرِي عَلَىٰ سَائِرِ البَشَـرِ بِكُلِّ الـمُقْتَضياتِ البَشَرِيَّةِ، ولَكِنَّهُ يَمْتَازُ عَلَيْهِم بالنُّبُوَّةِ، وَالعِصْمَـةِ فِي تَبْلِيغِ الرِّسَـالةِ، كَمَا قَـالَ اللهُ تعَالَـىٰ: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ [الكهـف:١١٠]، وَيَترتَّـبُ عَلـىٰ هَذا كُلِّـه بِأَنَّ النَّصرَ الَّـذِي جَرىٰ لَهُ ﷺ إنَّما تَحقَّقَ مِنْ خِلالِ الأَخْذِ بالأَسْبَابِ البَشَـرِيَّةِ، والتَّعَامِلِ مَعَ السَّـنَنِ الجَارِيَةِ الَّتِي تَحْتَمِلُهَا عَزَمَاتُ البَشَـرِ وَطَاقَاتُهُمْ، وأَنَّهُ لاَ تعَارُض بينَ تَعْلِيقِ النَّصْرِ بِمَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَىٰ وَوجُودِ الأَسْبَابِ، وبِهَذا تكُونُ سِيرَتُهُ ﷺ أَسَاسًا للأُمَّةِ فِي بِناءِ طَرِيقِها.

- أَنَّ سِيرَتَهُ ﷺ تَرْسُمُ الـمَنْهَجَ الصَّحِيحَ فِي الدَّعْوَةِ إلىٰ اللهِ تَعالَىٰ، وأَنَّها تكُونُ عَلَىٰ عِلْمٍ، وَبُرْهَانٍ شَـرْعِيٍّ وَعَقْلِيٍّ، وبالحِكْمَةِ، وَالـمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، والجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَـنُ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ [يوسـف:١٠٨]، وَلَيْسَ هُنَاكَ نَهْجٌ يُقْتَدَىٰ بِـهِ فِي الدَّعْوَةِ وَالتَّرْبِيَةِ والتَّعْلِيـمِ إلاَّ نَهْجُ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، قَالَ الإمَـامُ ابنُ القَيِّمِ: (وَلَا يَكُـونُ مِنْ أَتْبَاعِ الرَّسُـولِ عَلَىٰ الْحَقِيقَةِ إِلَّا مَنْ دَعَا إِلَىٰ اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ... فَسَـبِيلُهُ وَسَبِيلُ أَتْبَاعِهِ الدَّعْوَةُ إِلَىٰ اللهِ، فَمَنْ لم يَدْعُ إِلَىٰ اللهِ فَلَيْسَ عَلَىٰ سَبِيلِه)(١).

- أَنَّ سِـيرَتَهُ ﷺ فِيهَـا تَعْمِيـقٌ لِـمَحبَّتِـهِ، وهَذا مَا قَـرَّرهُ اللهُ تَعَالَىٰ فَقَـالَ: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [آل عمـران:٣١]، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّـلاَمُ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْـهِ مِنْ وَلَـدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّـاسِ أَجْمَعِيـنَ)(٢)، ومَحبَّةُ رَسُـولِ ﷺ وَقَبْلَهَا مَحبَّةُ اللهِ تَعَالَـىٰ هِـيَ أَفْضَلُ القُرُبَاتِ وأَجَلُّ الطَّاعَاتِ، وَهَـذِه الـمَحبَّةُ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّـلاَمُ لاَ تَتَحَصَّلُ إلاَّ بِقِرَاءَةِ سِـيْرَتِه، وَمَعْرِفةِ حَيَاتِهِ الشَّرِيفةِ، وأَنْ يَكُونَ لِهذا

(١) رسالة ابن القيِّم إلىٰ أحد إخوانه ص٢١ بتصرف.
(٢) رواه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

الحُبِّ آثَارٌ قَلْبِيَّةٌ وَعَمَلِيَّةٌ في حَيَاةِ الـمُسْلِمِ.

- أَنَّ سِيرَتَهُ ﷺ تَكْشِفُ عَنْ طَبيعَةِ شَمَائِلِه، وَصِفَاتِه، وَحُسْنِ تَعَامُلِه، فَمَنْ يُطَالِعُ السِّيْرَةَ الشَّرِيفَةَ فَسَيَجِدُ حَيَاةً عَطِرَةً، عَامِرةً بالخَيْرِ، والعَطَاءِ، والأَدَبِ، والكَرَمِ، والسَّخَاءِ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الفَاضِلَةِ، والآدَابِ الكَامِلَةِ الشَّاهِدَةِ بِصِدْقِهِ، والتي شَهِدَ بِهَا أَعْدَاؤُهُ بِصِدْقِهِ وأَمَانَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، وَبَعْدَ بَعْثِهِ ﷺ.
- أَنَّ سِيْرَتَهُ ﷺ تُشِيرُ إِلَىٰ حَقَائِقَ تَتَعَلَّقُ بِدَلائِلِ نُبُوَّتِهِ وَمُعْجِزَاتِهِ، وأَنَّها جَاءَتْ تَصْدِيقًا لِرِسَالتِهِ، وَبِجَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ، مِمَّا يَزِيدُ إِيمَانُ القَلْبِ يَقِيناً بِصِدْقِ هَذَا النَّبِيِّ الكَرِيمِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، وَحُبِّه، واتِّبَاعِه.
- أَنَّ سِيْرَتَهُ ﷺ تُعِينُ عَلَىٰ فَهْمِ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَتُسْهِمُ في مَعْرِفَةِ دِلَالاتِهِ وَمَقَاصِدِهِ، بَلْ إِنَّ كَثِيراً مِنْ آيَاتِ القُرْآنِ إِنَّما يُفَسِّرُها وَيُجَلِّيهَا الأَحْدَاثُ الَّتي مَرَّتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَوْقِفُهُ مِنْهَا.
- أَنَّ سِيْرَتَهُ ﷺ تَسْتَشْرِفُ طَرِيقَ النَّصْرِ وَالعِزِّ والتَّمْكِينِ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ يُرِيدُ إِعَادَةَ بِنَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ وإِحْيَاءَهَا، لِتَنْهَضَ مِنْ جَدِيدٍ بِتَبِعَاتِهَا وَدَوْرِهَا، وَبِذَلِكَ يَتَحَقَّقُ وَعْدُ اللهِ لِعِبَادِهِ في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًاۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔاۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النُّور: ٥٥].
- أَنَّ سِيرَتَهُ ﷺ تَتَمَيَّزُ بِوضُوحِهَا لِجَمِيعِ مَرَاحِلِ حَيَاتِهِ الشَّرِيفَةِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا، مُنْذُ زَوَاجِ أَبِيهِ عَبْدِاللهِ بأُمِّه آمِنَةَ إِلَىٰ وَفَاتِهِ ﷺ، تَجْعَلُهُ كَأَنَّهُ حَيٌّ بَيْنَ ظَهْرَانِينَا.
- أَنَّ سِيْرَتَهُ ﷺ أَصَحُّ سِيْرَةٍ لِتَارِيخِ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، فَقَدْ تَضَافَرَتْ جُهُودُ الصَّحَابَةِ

وَالتَّابِعِيـنَ وَمَـنْ بَعْدَهُمْ عَلَـىٰ نَقْلِهَا وِفْقَ مَنْهَـجٍ عِلْمِيٍّ فَذٍّ، لاَ يُوجَـدُ لَهُ نَظِيرٌ في الدُّنْيـا، وَرَوَوْهَـا بأَسَـانِيدَ مُوَثَّقَةٍ وَمَقْبُولَةٍ إلاَّ في أُمُورٍ يَسِـيرةٍ لَيْسَ لَها شَـيءٌ ذُو بَـالٍ، وبِذَلِكَ تَحَقَّـقَ الوَعْدُ الرَّبَّانِيُّ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩].

- أَنَّ سِـيْرَتَهُ ﷺ أَظْهرتْ مَعْدَنَ أُولَئِكَ الرِّجَالِ العِظَامِ الَّذِينَ أَحَاطُوا بِرَسُـولِ الله ﷺ فَآمَنُـوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصرُوهُ، وكَانُوا أَصْلَحَ جِيلٍ خَلَقَهُ اللهُ لِحَمْلِ رَايةِ الدِّين وتَبْلِيغـهِ، وَكَانَ جَـزَاءُ طَاعَتِهِمْ، وَنَصْرِهِـم، وَصِدْقِ سَـرِيرَتِـهِم، أَنْ وَعَدَهُم اللهُ بالـمَغْفِـرَةِ، والأَجْـرِ العَظِيمِ،كَمَا جَاءَ ذَلِـكَ في مَوَاضِعَ كَثِيرةٍ مِـنْ كِتَابهِ العَزِيزِ، وِمِنْهَـا قَوْلـهُ عَـزَّ وَجَلَّ في أَوَاخِـرِ سُـوْرَةِ الفَتْـحِ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾.

❁ ❁ ❁

ونَخْتِـمُ هَـذا الفَصْلَ بِكَلِمَةٍ مُسَـدَّدةٍ حَرِيّةً أَنْ تُكْتَـبَ بِمَاءِ الذَّهَبِ أَحْبَبْـتُ إِيْرَادُهَا في هَذا المَقَامِ قَالَها العَلاَّمَةُ الكَبِيرُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرِ بنُ عَاشُورٍ في تَفْسِيرِه العُجَابِ المَوْسُوم بالتَّحْرِيـرِ والتَّنْوِيـرِ عِنْـدَ قَوْلـهِ تَعَالـىٰ مِـنْ سُـوْرَةِ الأَنْبِيَـاءِ : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾، قَالَ رَحِمَهُ اللهُ بِتَصَرُّفٍ : (جَاءَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مُشْـتَمِلَةً عَلَىٰ وَصْفٍ جَامِعٍ لِبِعْثَةِ مُحَمَّـدٍ ﷺ، وَمَزِيَّتِهَا عَلَىٰ سَـائِرِ الشَّـرَائِعِ مَزِيَّةٌ تُنَاسِـبُ عُمُومَهَا وَدَوَامَهَـا، وَذَلِكَ كَوْنُهَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ... وَصِيغَتْ بِأَبْلَغِ نَظْمٍ إِذِ اشْـتَمَلَتْ هَاتِهِ الْآيَةُ بِوَجَازَةِ أَلْفَاظِهَا عَلَىٰ مدح الرَّسُول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام، ومدح مُرْسِلِهِ تَعَالَىٰ، وَمَدْحِ رِسَالَتِهِ بِأَنْ كَانَتْ مَظْهَرَ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ لِلنَّاسِ كَافَّةً وَبِأَنَّهَا رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَىٰ بِخَلْقِهِ... فَهِيَ تَشْـتَمِلُ عَلَىٰ أَرْبَعَةٍ وَعِشْـرِينَ حَرْفًا بِدُونِ حَرْفِ الْعَطْفِ الَّذِي عُطِفَتْ بِهِ، ذكر فِيهِ الرَّسُـولُ، وَمُرْسِلُهُ، وَالْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ، وَالرِّسَالَةُ، وَأَوْصَافُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ، مَعَ إِفَادَةِ عُمُومِ الْأَحْوَالِ، وَاسْتِغْرَاقِ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ، وَخُصُوصِيَّةِ الْحَصْرِ، وَتَنْكِيرُ (رَحْمَةً) لِلتَّعْظِيمِ...) إِلىٰ آخِرِ كَلاَمِهِ النَّفِيس.

الفَصْلُ الثَّاني

تَرْجَمَةُ الحَافِظِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَشُيُوخُهُ في كِتَابِهِ هَذَا

وفِيه مَطْلَبانِ:

الـمَطْلَبُ الأَوَّلُ: الحَافِظُ ابنُ الجَوْزِيِّ في سُطُورٍ.

الـمَطْلَبُ الثَّاني: شُيُوخُ ابنِ الجَوْزِيِّ في هَذَا الكِتَابِ.

* * *

الـمَطْلَبُ الأَوَّلُ: الحَافِظُ ابنُ الجَوْزِيِّ في سُطُورٍ[1]:

- هو: جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُبَيدِ اللهِ ابْـنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حُمَّادِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْقَاسِـمِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ ابْنِ الْفَقِيهِ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ الْفَقِيهِ الْقَاسِمِ ابْـنِ مُحَمَّـدٍ ابْنِ خَلِيفَةِ رَسُـولِ اللهِ أَبِـي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الْقُرَشِـيُّ التَّيمِـيُّ الْبَكْرِيُّ الْبَغْدادِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الإِمَامُ الْوَاعِظُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ.

- دُعِـيَ بِابْـنِ الْجَوْزِيِّ لأَنَّ جَدَّهُ الأَعْلَـىٰ جَعْفَرَ بْنَ عَبْـدِاللهِ كَانَ يُدْعَىٰ بِالْجَوْزِيِّ، نِسْبَةً إِلَىٰ مَشْرَعَةِ الْجَوْزِ، إِحْدَىٰ مَحَالِّ بَغْدادَ الْغَرْبِيِّ، وَقِيلَ: بَلْ نِسْبَةً إِلَىٰ جَوْزَةٍ كَانَتْ فِي دَارِهِ بِوَاسِطَ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْزَةٌ غَيْرُهَا، وَتَوَارَثَ أَبْنَاؤُهُ هَذَا النَّسَبَ.

- وُلِدَ بِبَغْدادَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشَرَ وَخَمْسِ مِائَةٍ عَلَىٰ أَصَحِّ الأَقْوَالِ.

---

(١) لم أتوسَّع في ترجمة هـذا الإمام الجليل، فقد ذكرت طرفا لا بأس بها في مقدمة مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذكرت في حاشية الترجمة مصادر ترجمته.

- رُزِقَ هِمّـةً عَالِيَةً فِي تَحْصِيلِ العِلْمِ، وكَانَ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ مَشْـغُوفـًا بالقِرَاءَةِ، صَابِـراً عَلَيْهَا، سَـاعَدهُ عَلَىٰ ذَلِكَ بِمَـا وَهَبَهُ اللهُ تَعَالَىٰ مِنْ حَافِظَـةٍ وَاعِيَةٍ، وَذَكَاءٍ مُتَوَقِّدٍ.

- بَرَعَ وَتَفَوَّقَ فِي كَثِيرٍ مِنَ العُلُومِ، فَكَانَ مُحَدِّثـًا، مُفَسِّـراً، فَقِيهـًا، وَاعِظـًا، مُؤَرِّخـًا، أَدِيبـًا.

- تَتَلْمَذَ عَلَىٰ أَشْـهَرِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وأَكْثَرُهُـم مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ وَمِنَ الوَافِدِينَ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ بَغْدَادُ آنَذَاكَ تَعُجُّ بالعُلَمَاءِ وَالفُضَلَاءِ فِي شَتَّىٰ الفُنُونِ.

- أُعْجِبَ بِشَخْصِيةِ أَبِي الفَرَجِ ابنِ الجَوْزِيِّ وَجُهْدِه الكَبِيرِ عُلَمَاءُ أَجِلَّاءُ، فَمَدَحُوهُ وأَثْنَوْا عَلَيْهِ، وَاعْتَرَفُوا لَهُ بالفَضْلِ وَالتَّقْدِيرِ.

- قَالَ إمَامُ الحَنَابِلَةِ مُوَفَّقُ الدِّينِ ابنُ قُدَامَةَ الـمَقْدِسيُّ: (إمَامُ أَهْلِ عَصْرِهِ فِي الوَعْظِ، وَصَنَّفَ فِي فُنُونِ العِلْمِ تَصَانِيفَ حَسَنَةً، وَكَانَ صَاحِبَ قَبُولٍ، وكَانَ يُدَرِّسُ الفِقْهَ ويُصَنِّفُ فِيهِ، وَكَانَ حَافِظـًا للحَدِيثِ وَصَنَّفَ فِيه)[١].

- وقَـالَ تِلْمِيـذُهُ الحَافِـظُ أَبو عَبْـدِاللهِ الدُّبَيْثِـيُّ: (كَانَ مِنْ أَحْسَـنِ النَّـاسِ كَلَامـًا، وأَعْذَبِهِـم لِسَـانـًا، وأَجْوَدِهِـم بَيَانـًا... وَبُورِكَ فِي عُمُرِهِ وَسِـنِّهِ، فَـرَوَىٰ الكَثِيرَ، وَسَـمِعَ النَّاسُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَـنَةً، وَحَدَّثَ بِمُصَنَّفَاتِهِ مِرَاراً، سَـمِعْتُ مِنْهُ كَثِيراً، وكَتَبْتُ عَنْهُ، وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ...)[٢].

- وَقَـالَ تِلْمِيذُهُ الآخَرُ الحَافِـظُ مُحِبُّ الدِّينِ ابنُ النَّجّارِ: (واشْـتَغَلَ بِعِلْمِ الوَعْظِ، حَتَّـىٰ صَـارَ أَوْحَدَ أَهْـلِ زَمَانِهِ فِي تَرْصِيـعِ الكَلَامِ، وَصَنَّـفَ مُصَنَّفَـاتٍ كَثِيرَةً لَا

---

(١) نقله الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨١.
(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام ٤/ ٤٤.

تُحْصَىٰ في سَائِرِ الفُنُونِ)[١].

• وَوَصَفَهُ الإِمَامُ الحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: (الوَاعِظُ المُتْقِنُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الكَثِيرَةِ الشَّهِيرَةِ في أَنْوَاعِ العِلْمِ مِنَ التَّفْسِيرِ، وَالحَدِيثِ، والفِقْهِ، والزُّهْدِ، والوَعْظِ، والأَخْبَارِ، والتَّأْرِيخِ، والطِّبِّ وغَيْرِ ذَلِكَ... وَعَظَ مِنْ صِغَرِهِ، وَفَاقَ فِيهِ الأَقْرَانَ، وَنَظَمَ الشِّعْرَ المَلِيحَ، وكَتَبَ بِخَطِّهِ مَا لاَ يُوصَفُ، ورَأَىٰ مِنَ القَبُولِ والاحْتِرَامِ مَا لاَ مَزِيدَ عَلَيْهِ)[٢].

• كَانَتْ لَهُ في الوَعْظِ اليَدُ الطُّوْلَىٰ، وَكَانَ لَهُ مَسْلَكٌ حَسَنٌ وَجِيهٌ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، ويَأْتِي فِيهِ بالرَّقَائِقِ وَالفَوَائِدِ، وَيَسْتَطْرِدُ كَثِيراً مِنَ الأَشْعَارِ والأَقْوَالِ الَّتِي لَهَا مَوْقِعٌ في القُلُوبِ يَسْرِي عَلَىٰ الكَبِيرِ والصَّغِيرِ، وَكَانَ يَحْضُرُ وَعْظَهُ الرُّؤَسَاءُ وَالخُلَفَاءُ، وَجَمٌّ غَفِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ يَصْدَعُ بالحَقِّ لاَ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، قَالَ الرَّحَّالَةُ ابنُ جُبَيْرٍ الأَنْدَلُسِيُّ بَعْدَ أَنْ وَصَفَ مَجْلِساً كَانَ ابنُ الجَوْزِيِّ يَعِظُ النَّاسَ فيه: (مَا كُنَّا نَحْسَبُ أَنَّ مُتَكَلِّماً في الدُّنيا يُعْطَىٰ مِنْ مَلَكَةِ النُّفُوسِ والتَّلاَعُبِ بِهَا مَا أُعْطِيَ هذا الرَّجُلُ، فَسُبْحَانَ مَنْ يَخُصُّ بالكَمَالِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لاَ إِلهَ غَيْرُهُ)[٣].

• كَانَ أَبُو الفَرَجِ يَمِيلُ إِلىٰ التَّأْوِيلِ في بَعْضِ كَلاَمِهِ، مَعَ أَنَّهُ حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ، وَقَدْ صَنَّفَ كِتَاباً مُسْتَقِلّاً سَمَّاهُ (دَفْعُ شُبَهِ التَّشْبِيه)، أَوْرَدَ فيهِ بَعْضَ الآياتِ، وَبَعْضَ الأَحَادِيثِ، وَرَدَ فِيها الكَلاَمُ عَنْ ذَاتِ اللهِ وَصِفَاتِه، كَالوَجْهِ، وَاليدِ، وَالنَّفْسِ، وَالسَّاقِ، وَالاسْتِوَاءِ، فَيُؤَوِّلُهَا بِمَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلُ، بِخِلاَفِ مَا ذَهَبَ إليهِ السَّلَفُ

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، تصنيف ابن الدمياطي ص١١٧.
(٢) العبر في خبر من غبر للذهبي ٣/ ١١٨.
(٣) رحلة محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي ص ٢٠٠.

مِنْ إمْرَارِهَا كَمَا وَرَدَتْ بِدُونِ تَأْوِيلٍ، ولاَ تَشْبِيهٍ، ولاَ تَعْطِيلٍ.

• كَانَ ابـنُ الجَوْزِيِّ حَرِيْصاً عَلَىٰ التَّأْلِيفِ، وَقَدْ بَدَأَ بِهِ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ، وكَانَ يَقُولُ: (رَأَيْتُ مِن الرَّأْيِ القَوِيمِ أَنَّ نَفْعَ التَّصَانِيفِ أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِ التَّعْلِيمِ بالمُشَافَهَةِ، لأَنِّي أُشَافِهُ فِي عُمُرِي عَدَدًا مِنَ الـمُتَعَلِّمينَ، وأُشَافِهُ بِتَصْنِيفِي خَلْقًا لاَ تُحْصَىٰ مَا خُلِقُوا بَعْدُ، ودَلِيلُ هَذا أَنَّ انْتِفَاعَ النَّاسِ بِتَصَانِيفِ الـمُتَقَدِّمينَ أَكْثَرُ مِن انْتِفَاعِهِم بِمَا يَسْتَفِيدُونَهُ مِنْ مَشَايِخِهِم، فَيَنْبَغِي للعَالِمِ أَنْ يَتوفَّر عَلَىٰ التَّصَانِيفِ إنْ وُفِّقَ للتَّصْنِيفِ الـمُفِيدِ، فإنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ صَنَّفَ صَنَّفَ، ولَيْسَ المَقْصُودُ جَمْعَ شَيءٍ كَيْفَ كَانَ، وإنَّمَا هِي أَسْرَارٌ يُطْلِعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، ويُوفِقُّهُ لِكَشْفِهَا، فَيَجْمَعُ مَا فَرَّقَ، أَو يُرَتِّبُ مَا شُتِّتَ، أَو يَشْرَحُ مَا أُهْمِلَ، هَذا هُو التَّصْنِيفُ الـمُفِيدُ)[١].

• صَنَّفَ أبو الفَرَجِ التَّصَانِيفَ الكَثِيرَةَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَىٰ غَزَارَةِ عِلْمِهِ، وَجَوْدَةِ نَقْلِهِ، وَقَدْ سَارَتْ بِذِكْرِهَا الرُّكْبَانُ، قَالَ تِلْمِيذُهُ أَبو عَبْدِاللهِ الدُّبَيْثِيُّ: (صَاحِبُ التَّصَانِيفِ فِي فُنُونِ العِلْمِ مِنَ التَّفْسِيرِ، وَعِلْمِ النَّاسِخِ والمَنْسُوخِ، والفِقْهِ، والحَدِيثِ، والوَعْظِ، والتَّارِيخِ، وغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ العُلُومِ، وإليهِ انْتَهَتْ مَعْرِفَةُ الحَدِيثِ وَعُلُومِهِ، ومَعْرِفَةُ صَحِيحِه وَسَقِيْمِهِ وفِقْهِهِ، ولَهُ الـمُصَنَّفَاتُ الـمُفِيْدَةُ مِن المَسَانِيدِ والأَبْوَابِ، ومَعْرِفَةُ مَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي أَبْوَابِ الفِقْهِ، ومَا لاَ يُحْتَجُّ بِهِ مِنَ الأَحَادِيثِ الوَاهِيةِ والمَوْضُوعَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا يُحْتَاجُ إليهِ مِنْ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ والرُّوَاةِ والأَسْمَاءِ، والكُنَىٰ والأَلْقَابِ، ولَهُ أَيْضاً فِي الوَعْظِ الـمُؤَلَّفَاتُ الحَسَنَةُ، والكُتُبُ الـمُفِيدَةُ بالعِبَارَةِ الرَّائِقَةِ، والإِشَارَةِ الفَائِقَةِ،

(١) صيد الخاطر ص ٢٤١-٢٤٢.

والمعَانِي الدَّقِيقَةِ، والاسْتِعَارَةِ الرَّشِيقَةِ...)[١].

• وقَالَ الذَّهَبِيُّ:(مَا عَلِمْتُ أَحداً مِنَ العُلَمَاءِ صَنَّفَ مَا صَنَّفَ هَذا الرَّجُلُ)[٢].

• وذَكَرَ شَيْخُ الإِسْلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ بأَنَّ أَفْضَلَ مُصَنَّفَاتِ ابنِ الجَوْزِيِّ هِي الَّتِي صَنَّفَهَا في التَّأريخِ والتَّراجِمِ، فَقَالَ: (مِنْ أَحْسَنِ تَصَانِيفِه: مَا يَجْمَعُهُ مِنْ أَخْبَارِ الأَوَّلِيْنَ، مِثْلُ المناقِبِ الَّتِي صَنَّفَهَا، فإنَّهُ ثِقَةٌ، كَثِيرُ الاطِّلاعِ عَلَىٰ مُصَنَّفَاتِ النَّاسِ، حَسَنُ التَّرْتِيبِ والتَّبْوِيبِ، قَادِرٌ عَلَىٰ الجَمْعِ والكِتَابَةِ، وكَانَ مِنْ أَحْسَنِ المُصَنِّفينَ في هَذِه الأَبْوَابِ تَمْيِيزاً، فإنَّ كَثِيراً مِنَ المُصَنِّفِينَ فِيه لاَ يُمَيِّزُ الصِّدْقَ فِيه مِنَ الكَذِبِ، وكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ فِيه مِنَ التَّمْيِيزِ مَا لَيْسَ في غَيْرِه)[٣].

• اشْتُهِرَ وَفَاقَ وَعَمَّتْ شُهْرَتُهُ بِقَاعَ الأَرْضِ، وَسَمِعَ بِهِ القَاصِي والدَّانِي، وَقَصَدَهُ الطَّلَبَةُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ، يَنْهَلونَ مِنْهُ، وَيأْخُذونَ عنهُ، وسَمِعَ مِنْهُ وَتَتَلْمَذَ عَلَيْهِ مِمَّنْ غَدَا مِنْهُم رأْسًا في فَنِّه، ومِنْ كِبَارِ الأَشْيَاخِ والأَئمَّة.

• بَعْدَ حَيَاةٍ مَدِيْدَةٍ في تَعْلِيمِ العِلْمِ وَنَشْرِهِ وَكِتَابَتِهِ تُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ تَعالَىٰ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ (٥٩٧) بَيْنَ المَغْرِبِ والعِشَاءِ، وَلَهُ مِنَ العُمُرِ سَبْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ وَغَفَرَ لَهُ.

---

(١) ذيل تأريخ مدينة السلام لابن الدُّبيثي ٤/ ٤٣-٤٤.

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ٩٣.

(٣) نقله ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٨٩.

المَطْلَبُ الثَّانِي: شُيُوخُ ابنِ الجَوْزِيِّ في هَذَا الكِتَابِ:

تَتَلْمَذَ أَبو الفَرَجِ ابنُ الجَوْزِيِّ عَلَىٰ طَائِفَةٍ مِنْ خِيْرَةِ أَعْلَامِ عَصْرِه، وَيَذْكُرُ اهْتِمَامَهُ في اخْتِيَارِ مَشَايِخِه فَيَقُولُ: (حَمَلَنِي شَيْخُنَا ابنُ نَاصِرٍ إلىٰ الأَشْيَاخِ في الصِّغَرِ وأَسْمَعَنِي العَوَالِي، وَأَثْبَتَ سَمَاعَاتِي كُلَّها بِخَطِّه، وَأَخَذَ لِي إِجَازَاتٍ مِنْهُم، فَلَمَّا فَهِمْتُ الطَّلَبَ كُنْتُ أُلَازِمُ مِن الشُّيُوخِ أَعْلَمَهُم، وَأُوْثِرُ مِنْ أَرْبَابِ النَّقْلِ أَفْهَمَهُمْ، فَكَانَتْ هِمَّتِي تَجْوِيْدَ المَدَدِ لاَ تَكْثِيرَ العَدَدِ)[١].

وَقَدْ أَلَّفَ فِي مَشْيَخَتِهِ كِتَابًا خاصًّا، ذَكَرَ فِيه تِسْعَةً وَثَمانِينَ شَيْخًا، وَهَؤُلاَءِ لَيْسُوا كُلَّ مَنْ أَخَذَ عَنْهُمْ الْعِلْمَ، بَلْ هُنَاكَ شُيُوخٌ آخَرُونَ اِسْتَفَادَ مِنْهُمْ، بِدَلِيلِ أَنَّه رَوَىٰ فِي كِتَابِنَا هَذَا وَفِي غَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ عَنْ بَعْضِ الْمَشَايِخِ الَّذِينَ لَمْ يَرِدْ لِهُمْ ذِكْرٌ فِي الْمَشْيَخَةِ.

وَفِيمَا يَلِي ذِكْرُ شُيُوخِهِ فِي هَذَا الكِتَابِ مُرَتَّبِينَ عَلَىٰ حُروفِ الْمُعْجَمِ، ولم أَذْكُرْ تَرْجَمَتَهُم لأَنَّ جُلَّهُم وَرَدُوا في المَشْيَخَةِ:

١- أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بن أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، أَبو غَالِبٍ البَغْدَادِيُّ.

٢- أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو الْفَضْلِ الْمُقْرِئُ الإِسْكَافُ، وَيُعْرَفُ بَابْنِ الْعَالِمَةِ بِنْتِ الرَّازِيِّ.

٣- أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُجْلِيِّ، أَبُو السُّعُودِ.

٤- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، أَبُو سَعْد البغدادي.

(١) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٤٦٣ نقلا من مقدمة مشيخة ابن الجوزي إلا أن هذا النص سقط من النسخة المطبوعة من المشيخة بسبب نقص في المخطوطة.

٥- أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ، أَبو جَعْفَرٍ العَبَّاسِيُّ الـمَكِّيُّ.

٦- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْقَاهِرِ، أَبُو نَصْرٍ الطُّوسِيُّ.

٧- أَحْمَـدُ بْـنُ مُحَمَّـدِ بْنِ عَلِيِّ بْـنِ مَحْمُودِ بْـنِ إِبْرَاهِيمَ بْـنِ مَاخِرَةَ، أَبُو سَـعْدٍ الزَّوْزَنِيُّ.

٨- إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالـمَلِكِ، أَبو سَعْدٍ المُؤَذِّنُ النَّيْسَابُورِيُّ.

٩- إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ الأَشْعَثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ.

❋ ابن البَنَّاء = أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاء، أبو غَالِبٍ

= سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، أبو القَاسِمِ

= يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، أَبو عَبْدِاللهِ

١٠- جَعْفَرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ جَامِعٍ، أَبُو زَيْدٍ الشَّامِيُّ الْحَمَوِيُّ.

١١- الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو عَبْدِاللهِ الْخَيَّاطُ الْمُقْرِئُ.

١٢- الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَابِ النَّحْوِيُّ، أَبو عَبْدِاللهِ البَارِعُ الدَّبّاسُ.

١٣- زَاهِرُ بنُ طَاهِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو القَاسِمِ النَّيْسَابُورِيُّ الشَّحَّامِيُّ(١).

١٤- سَعْدُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدِي، أَبو البَرَكَاتِ البَزَّازُ.

١٥- سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبو الحَسَنِ الأَنْصَارِيُّ.

١٦- سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَّاءِ، أَبُو الْقَاسِمِ البَغْدَادِيُّ.

١٧- ظَفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، أَبُو سَعْدٍ الْهَمَذَانِيُّ.

---

(١) لم ترد ترجمته في مشيخة ابن الجوزي، وله ترجمة في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٩.

١٨- عَبَّادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُو النَّجْمِ الْحَسَنَابَادِي الأَصْفَهَانِيُّ.

١٩- عَبْدُالأَوَّلِ بْنُ عِيسَىٰ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، أَبُو الْوَقْتِ الْهَرَوِيُّ السِّجْزِيُّ الأَصْلُ.

٢٠- عَبْدُالْحَقِّ بْنُ عَبْدِالْخَالِقِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالْقَادِرِ بْنِ يُوسُفَ، أَبُو الْحُسَيْنِ الْيُوسُفِيُّ.

٢١- عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْوَاحِدِ، أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ.

٢٢- عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ، أَبو مُحَمَّدٍ الـمُقْرِئُ.

٢٣- عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُو القَاسِمِ الأَصْبَهَانِيُّ.

٢٤- عَبْـدُاللهِ بْنُ مُحَمَّـدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّـدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَـدَ، أَبُو الْفَتْحِ الْبَيْضَاوِيُّ الْقَاضِي.

٢٥- عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي سَهْلٍ الكَرُوخِيُّ.

٢٦- عَبْدُالوَهَابِ بنُ الـمُبَارَكِ، أَبو البَرَكَاتِ الأَنْمَاطِيُّ الحَافِظُ.

٢٧- عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالْبَاقِي، أَبُو الْحَسَنِ الْمُوَحِّدُ.

٢٨- عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُو الْحَسَنِ السَّمَّاكُ.

٢٩- عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ، أبو الحسن الدِّينَوَرِيُّ.

٣٠- عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ نَصرِ بْنِ السَّرِّيِّ، أَبُو الْحَسَنِ الزَّاغُونِيُّ.

٣١- عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُمَرَ، أَبو الحَسَنِ الدَّبَّاسُ البَزَّازُ.

٣٢- عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَـيْنِ بنِ حَسْـنُونَ، أَبو الحَسَـنِ البَـزَّازُ، المَعْرُوفُ بابنِ الـمَاشِطَةِ(١).

(١) لم ترد ترجمته في مشيخة ابن الجوزي، وله ترجمة في معجم ابن السمعاني ص ١٢٥٠.

٣٣- عَلِيُّ بْنُ المنزلِ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو الْحَسَنِ الْخَيَّاطُ الْمُقْرِئُ.

٣٤- عَلِيُّ بْنُ يَعْلَىٰ بْنِ عَوَضِ بْنِ أَمِيرجه بْنِ حَمْزَةَ، أَبُو الْقَاسِمِ الْعُمَرِيُّ الْعَلَوِيُّ الْهَرَوِيُّ.

٣٥- عُمَرُ بْنُ ظَفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو حَفْصٍ الْمُقْرِئُ.

٣٦- عُمَرُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، أَبُو شُجَاعٍ الْبِسْطَامِيُّ.

٣٧- فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ فَضْلَوَيْهِ الرَّازِيُّ الْبَزَّازُ.

٣٨- الْمُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ الْمُعَمَّرِ، أَبو الْمُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ.

٣٩- الْمُبَارَكُ بنُ علي، أَبو طَالِبٍ الصَّيْرَفِيُّ.

* مُحَمَّدُ بنُ أبي القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ = مُحَمَّدُ بْنُ عَبدِالبَاقِي
* مُحَمَّدُ بنُ أبي طَاهِرٍ = مُحَمَّدُ بْنُ عَبدِالبَاقِي

٤٠- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّقَّاقُ، أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ صِرمَا.

٤١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو غَالِبٍ المَاوَرْدِيُّ.

٤٢- مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، أَبُو بَكرِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ البَزَّازُ الأَنْصَارِيُّ، قَاضِي المَارستَانِ البَغْدَادِيُّ.

٤٣- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَبِيبٍ، أَبُو بَكْرٍ الْعَامِرِيُّ.

٤٤- مُحَمَّدُ بنُ عبد الملك بن الحسن بن إبراهيم بن خيرون، أبو مَنْصُورٍ المقرئ.

٤٥- مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، أَبُو بَكْرِ بْنُ الزَّاغُونِيِّ.

٤٦- مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ يُوسُفَ الأُرْمَوِيُّ الفَقِيهُ.

٤٧- مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو عَبْدِاللهِ الصَّاعِديُّ الفُرَاوِيُّ النَّيْسَابُورِيّ، الشَّافِعِيّ(١).

٤٨- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحمَنِ، أَبُو عَبْدِالرَّحمَنِ الْمَرْوَزِيُّ.

٤٩- مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، أَبُو الْفَضْلِ السَّلَامِيُّ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ.

٥٠- مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ بَذَّالٍ، أَبو الفَضْلِ وَيُعْرَفُ بِابْنِ النَّفِيسِ.

٥١- مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ بْنِ رَجَاءٍ، أَبُو أَحْمَدَ العَبْشَمِيّ السَّمُرِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ الـمُعَدَّلُ.

٥٢- مَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَضِرِ، أَبُو مَنْصُورٍ الْجَوَالِيقِيُّ.

٥٣- هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ، أَبُو الْقَاسِمِ الحَرِيرِيُّ.

٥٤- هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ العَبَّاسِ بنِ الحُصَيْن، أَبُو القَاسِمِ الشَّيْبَانِيّ البَغْدَادِيّ.

٥٥- يَحيَىٰ بْنُ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو الْقَاسِمِ الدِّينَوَرِيُّ الْمُقْرِئُ.

٥٦- يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْبَنَّاءِ، أَبو عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ.

٥٧- يَحْيَىٰ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّرَّاحِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُدِيرُ.

---

(١) لم ترد ترجمته في مشيخة ابن الجوزي، وله ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦١٥.

الفَصْلُ الثَّالِثُ

مَوارِدُ الحَافِظِ أَبي الفَرَجِ ابنِ الجَوْزِيِّ

دَرَجَ الـمُحَدِّثُونَ بَعْدَ القَرْنِ الخَامِسِ عَلَىٰ رِوايةِ الأَحَادِيثِ والأَخْبَارِ مِنْ طَرِيقِ الكُتُبِ الَّتِي صَنَّفَهَا الـمُتَقَدِّمُونَ مِنَ العُلَمَاءِ، فكَانُوا يَتحمَّلُونها عَنْ مَشَايخِهم بِطُرُقِ التَّحمُّلِ الـمُعْتَبَرَةِ، وعَلَىٰ رأْسِهَا السَّماعُ والإجَازةُ، ويَرَوْنَ أَنَّ عهْدَ الرِّوايةِ قَد انْتَهَىٰ، ولَمْ يَعُد هناكَ سَبِيلٌ لِروايةِ الحَدِيثِ إلاَّ عَنْ طَرِيقِ هَذِه الكُتُبِ[1]، والحَافِظُ ابنُ الجَوْزِيِّ - وَهُو أَحَدُ أَعْلامِ الحَدِيثِ في القَرْنِ السَّادِسِ - بَنَىٰ كِتَابَهُ عَلَىٰ حَصِيلَتِهِ الهَائلةِ مِنَ الـمَرْوِيَّاتِ الَّتِي رَوَاهَا عَنْ شُيُوخهِ بأَسَانِيدِهِمْ العَالِيةِ الـمُتَّصِلةِ إلىٰ كُتُبِ الـمُتَقَدِّمينَ، بِمَا يَدُلُّ عَلَىٰ كَثْرَةِ اطِّلاَعِه، وَسَعَةِ مَرْوِيَّاتِه، واسْتِحْضَارِهِ للمُتُونِ والرِّوَاياتِ مِنْ أُمَّاتِ الْكُتُبِ، وعِنَايتِهِ الفَائِقَةِ بِهَذِه الـمَجْمُوعَاتِ الضَّخْمَةِ مِنَ المصَادِرِ.

وقَدْ حَرَصْتُ علىٰ إظْهَارِ الكُتُبِ الَّتِي رَوَاهَا واغْتَرَفَ مِنْهَا في هَذا الكِتَابِ، لِمَا في ذَلِكَ مِنْ أَهَمِّيةٍ كَبِيرَةٍ في تَوْثِيقِ كُتُبِ السُّنَّةِ الـمُشَرَّفةِ، وأَنَّ الخَلَفَ تَلَقَّاهَا عَنِ السَّلَفِ بالنَّقْلِ الأَمِينِ، وَالرِّوايةِ الـمَوْثُوقَةِ، والسَّنَدِ الـمُتَّصِلِ، الَّذِي هُوَ مِنْ خَصَائِصِ الأُمَّةِ الـمُحَمَّدِيَّةِ الَّتِي تَمَيَّزتْ بها عَنْ سَائِرِ الأُمَمِ.

ورَتَّبْتُ هَذِه الكُتُبَ عَلَىٰ الفُنُونِ، وقَدَّمْتُ كُتُبَ السِّيرِ والـمَغَازِي، ثُمَّ كُتُبَ الحَدِيثِ، ثُمَّ بَقِيَّةَ الفُنُونِ.

وَقَدْ عَيَّنْتُ الكُتُبَ الَّتِي رَوَاهَا الـمُصَنِّفُ واسْتَفَادَ مِنْهَا في بِنَاءِ كِتَابهِ هَذا مِنْ

---

(١) تحدثت عن هذا الموضوع في مقدمة مشيخة عز الدين بن جماعة.

خِلالَ المُقَارَنةِ بينَ النَّصِّ المَرْوِيِّ في هَذا الكِتَابِ والمَصْدَرِ المَنْقُولِ عَنْهُ، ثُمَّ بالرُّجُوعِ إلىٰ كُتُبِ المَعَاجِمِ والمَشْيَخَاتِ وَغَيْرِهَا للتَّأَكُّدِ مِنْ هَذِه الكُتُبِ، واسْتَعَنْتُ كَذَلِكَ بِكُتُبِ تَرَاجِمِ هَؤُلاَءِ المُصَنِّفِينَ أَصْحَابِ هَذِه الأَسَانِيدِ، وقَد اسْتَغْرقَ هَذا العَمَلُ جُهْداً ووَقْتاً طَوِيلاً، لأَنَّ أَبا الفَرَجِ كَانَ - في الغَالِبِ- يَسُوقُ المَرْوِيَّاتِ عَنْ شُيُوخِهِ إلىٰ مُصَنِّفِيها دُونَ تَبْيينِ مَوْرِدِهِ أَو كِتَابهِ.

ولم أَذْكُرْ سِوَىٰ الكُتُبِ الَّتِي جَزَمْتُ بِرُجُوعِ المُصَنِّفِ إليها بِنَاءً عَلَىٰ المُعْطِياتِ السَّابِقَةِ، وَهُنَاكَ أَسَانِيدُ تكَرَّرتْ - وفِيهَا فِيمَا أَظُنُّ مُؤَلَّفَاتٌ لِبَعْضِ أَصْحَابِهَا- لم أَذْكُرْهَا، لأَنِّي لم أَسْتَطِعْ تَعْيينِهَا، ولم أَجِدْ أَحَداً صَرَّحَ بِذِكْرِهَا، فَقَدْ رَجَعَ المُصَنِّفُ مَثَلاً إلىٰ كُتُبٍ أُخْرَىٰ لابنِ أَبي الدُّنيا -غَيْرَ الَّتي مَيَّزْتُها- لَمْ أَذْكُرْهَا، لأَنِّي لم أَعْرِفْهَا، وَقَدْ يَشْتَرِكُ الإِسْنَادُ المَذْكُورُ بأَكْثَرَ مِنْ كِتَابٍ.

ورَوَىٰ أَيْضاً بإِسْنَادِهِ إلىٰ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ العَلاَّفِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَمَّامِيُّ بِهِ، وقَدْ تكَرَّرَ هَذَا الإِسْنَادُ أَرْبَعَ مِرَارٍ، وَيُظَنُّ أَنَّهُ مِنْ حَديثِ الحَمَّامِيِّ، ولَكِنْ بما أَنَّ هَذِه النُّصُوصَ الأَرْبَعَةَ لم تَرِدْ في القِطْعَةِ المَطْبُوعةِ مِنْ حَدِيثِ الحَمَّامِيِّ، ولم يَنْسِبْهَا أَحَدٌ إليهِ - فَلَمْ أَذْكُرْهُ في مَوَارِدِه.

ونَقَلَ كَذَلِكَ نُصُوصاً كَثِيرةً عَنِ الإِمَامِ ابنِ عَقِيلٍ الحَنْبَلِيِّ، ومَظِنَّةُ هَذِه النُّصُوصِ في كِتَابهِ (الفُنُونِ)، وبِمَا أَنِّي لم أَجِدْهَا في القِسْمِ الَّذِي وَصَلَنَا مِنْه، ولم يَنْسِبْهَا أَحَدٌ إليهِ فَلَمْ أَذْكُرْهَا، وَهَكَذا.

وَبَلَغَتِ الكُتُبُ الَّتي جَزَمْتُ بِرُجُوعِ ابنِ الجَوْزِيِّ إليهَا (١٠٥) كِتَاباً.

وفِيهَا ثَلاثَةَ عَشَرَ كِتَاباً هي أَكْثَرُ الكُتُبِ الَّتي رَجَعَ إليهَا، وإليكَ ذِكْرَهَا مُرَتَّبةً عَلَىٰ حُرُوفِ المُعْجَمِ:

- أَخْلاقُ النَّبيِّ ﷺ لأَبي الشَّيْخِ.
- تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ.
- جَامِعُ التِّرْمِذيِّ.
- دَلائِلُ النُّبُوَّةِ لأَبي نُعَيْمٍ.
- سُنَنُ الدَّارِميِّ.
- سِيرَةُ ابنِ إِسْحَاقَ.
- الشَّمَائِلُ لأَبِي عِيْسَىٰ التِرْمِذِيِّ.
- صَحِيحُ البُخَارِيِّ.
- صَحِيحُ مُسْلِمٍ.
- الطَّبَقَاتُ الكُبْرَىٰ لابنِ سَعْدٍ.
- الغَيْلانِيَّاتُ.
- مُسْنَدُ أَحْمَدَ.
- المُخَلِّصيَّاتُ.

***

وقَدْ رَتَّبْتُ مَوَارِدَهُ عَلَىٰ المَوْضُوعَاتِ، عَلَىٰ النَّحْوِ الآتي:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ السِّيَرِ وَالمَغَازِي.

المَبْحَثُ الثَّاني: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الحَدِيثِ، وَفِيه مَطَالِبُ.

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: الجَوَامِعُ.

المَطْلَبُ الثَّاني: المَسَانِيدُ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: السُّنَنُ.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: المَعَاجِمُ وَالمَشْيَخَاتُ.

المَطْلَبُ الخَامِسُ: كُتُبُ الأَفْرَادِ.

المَطْلَبُ السَّادِسُ: الفَوَائِدُ.

المَطْلَبُ السَّابِعُ: الأَمَالي.

المَطْلَبُ الثَّامِنُ: الأَجْزَاءُ الحَدِيثِيَّةُ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الآدَابِ وَالأَخْلاَقِ.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ العَقِيدَةِ.

المَبْحَثُ السَّابِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرْآنِ.

المَبْحَثُ الثَّامِنُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ التَّرَاجِمِ .

المَبْحَثُ التَّاسِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ التَّارِيخِ.

المَبْحَثُ العَاشِرُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الأَدَبِ واللُّغَةِ.

* * *

وهـذا أَوانُ الشُّـرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ، مَعَ ذِكْرِ أَسَـانِيدِ الـمُصَنِّـفِ إليهَا، والتَّعْلِيقِ عَلَيْهَا في الحَاشِيةِ:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ السِّيَرِ وَالمَغَازِي:

١- (مُغَازِي مُوسَـىٰ بنِ عُقْبَةَ)، الـمُتوفَّـىٰ سَـنَةَ (١٤١)[١]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الْحَسَـنُ ابْـنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ القَاضِي، قَـالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَعْرُوفٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ مُوسَـىٰ الفَرْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحٍ، قَالَ: قَالَ مُوسَىٰ بنُ عُقْبَةَ به.

٢- (السِّـيَرُ وَالـمَغَازِي) لِـمُحَمَّدِ بنِ إِسْـحَاقَ بنِ يَسَـارٍ الـمَـدَنيِّ (ت١٥١)[٢]،

---

(١) كان إمـام دار الهجـرة مالك بن أنس إذا سـئل عن المغازي يقول: (عليـك بمغازي الرجل الصالح موسـىٰ بن عقبة، فإنه أصح المغازي)، رواه يعقوب بن سـفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٧١، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السـامع ٢/ ١٩٥، ورواه عنه: البيهقي في دلائل النبوة ٣/ ١٠١، وأبو الحسـين بن الطيُّوري في الطيوريات ٣/ ٨٥٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٠/ ٤٦٥، والعلائي في إثارة الفوائد ١/ ٢٤٦.
وقال الذهبي في سـير أعلام النبلاء ٦/ ١١٦: (أما مغازي موسىٰ بن عقبة فهي في مجلد ليس بالكبير، سـمعناها، وغالبها صحيح، ومرسـل جيد، لكنها مختصرة، تحتاج إلىٰ زيادة بيان، وتتمـة، وقد أحسـن في عمل ذلك الحافـظ أبو بكر البيهقي في تأليفه المسـمىٰ بكتاب دلائل النبـوة، وقد لخّصـت أنا الترجمة النبوية، والمغـازي المدنية، في أول تاريخـي الكبير، وهو كامل في معناه إن شـاء الله)، وهـذه المغازي لم تصل إلينا، وإنما نقلهـا كثير من المصنفين، وجمع أستاذنا العلامة الدكتور أكرم العمري كثيراً من مرويات هذه السيرة، ونشرها في بحث بمجلة كلية الدراسات الإسلامية، ببغداد، العدد الأول، عام (١٣٨٧)، وقام الدكتور محمد باقشيش أبو مالك بجمع مغازي موسىٰ بن عقبة في رسالة علمية، وطبع في مجلد، وانتقىٰ ابن قاضي شهبه بعضه في جزء صغير، وقد طبع.

(٢) ابن إسحاق هو المتخصص في علم المغازي، سئل شيخه الزهري عن مغازيه فقال: (هذا=

رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ طُرُقٍ عَلَىٰ النَّحْوِ الآتي:

- **الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قالَ**: أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ ابنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ البَرَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ غَانِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ به.

- **الطَّرِيقُ الثَّاني، قَالَ**: أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثنا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ به.

- **الطَّرِيقُ الثَّالِثُ، قَالَ**: أَخْبَرَنَاهُ أبو مَنْصُورٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِضْوَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ العُطَارِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ به.

=أعلم الناس بها)، وقال عنه الإمام الشافعي: (من أراد أن يتبحَّر في المغازي فهو عيال علىٰ محمد بن إسحاق)، ذكرهما الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٦.
قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/ ١١٦ في ترجمة ابن إسحاق: (ولا ريب أن ابن إسحاق كثَّر وطوَّل بأنساب مستوفاة، اختصارها أملح، وبأشعار غير طائلة، حذفها أرجح، وبآثار لم تصحح، مع أنه فاته شيء كثير من الصحيح لم يكن عنده، فكتابه محتاج إلىٰ تنقيح وتصحيح، ورواية ما فاته)، وقد وصلتنا قطعة من سيرة ابن إسحاق، وهي مطبوعة، وقام عبد الملك بن هشام (ت٢١٨) بتهذيبه، فحذف منه ما لا يصح، وخاصة من الأشعار المختلقة، وأضاف فيه ما يحتاج إليه، وهو مطبوع متداول، وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/ ١٧٧ في ترجمة ابن هشام: (جمع سيرة رسول الله ﷺ من المغازي والسير لابن إسحاق وهذَّبها، لخَّصها وشرحها السهيلي...وهي الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام).

• **الطَّرِيقُ الرَّابِعُ، قَالَ:** أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الصَّاعِديُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيُّ،قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْجَبَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ به.

• **الطَّرِيقُ الخَامِسُ، قَالَ:** أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَيْمُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْحَسَنِيُّ، وأَبُو طَالِبٍ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الثُّمَاليُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَيْنِ التَّيْمُليُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ زَيْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِدْرِيسَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ، يَعْنِي الْمُحَارِبِيَّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ به.

٣- **(أَسْمَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَانِيهَا)**، لأَبي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بنِ فَارِسِ بنِ زَكَرِيَّا القَزْوِينيِّ الرَّازِيِّ (ت ٣٩٥)(١)، نَقَلَ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ نَصًّا وَاحِداً.

٤- **(تَلْقِيحُ فُهُومِ أَهْلِ الأَثَرِ في عُيُونِ التَّارِيخِ والسِّيَرِ)**، لابنِ الجَوْزِيِّ الـمُصَنِّفِ (ت٥٩٧)(٢)، نَقَلَ مِنْهُ مَرَّةً وَاحِدةً في الحَدِيثِ عَلَىٰ زَوْجَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ، قَالَ: (وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَمَاعةً مِنَ النِّسَاءِ، ولَم يَدْخُلْ بِهِنَّ... وَفِيمَا ذَكَرْنَا خِلَافٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ في كِتَابِ التَّلْقِيحِ).

---

(١) طبع بتحقيق الأستاذ ماجد الذهبي، وصدر عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت سنة ١٤٠٩ هـ.

(٢) أثنىٰ الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار في السير ومولد المختار ٢/ ٤٥ علىٰ هذا الكتاب فقال: (وقال ابن الجوزي في كتابه تلقيح فهوم أهل الأثر، وهو من أجل مصنفاته، صنفه في حياة شيخه أبي الفضل بن ناصر...)، وقد طبع مرارا، ومنها طبعة الآداب بالقاهرة سنة ١٩٧٥ م، ومازال الكتاب بحاجة إلىٰ طبعة علمية تليق بهذا الكتاب الجليل.

المَبْحَثُ الثَّانِي: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الحَدِيثِ، وَفِيهِ مَطَالِبُ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: الجَوَامِعُ[١]:

١- (الجَامِعُ الصَّحِيحُ)، المُسَمَّىٰ: (الجَامِعُ الصَّحِيحُ المُسْنَدُ المُخْتَصَرُ مِنْ أُمورِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسُنَنِه وأَيَّامِهِ)، لأَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ البُخَارِيِّ (ت٢٥٦)، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فقال: أَخبرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ الدَّاوُودِيُّ، قَالَ: أَخبرَنا ابنُ أَعْيَنَ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا الْبُخَارِيُّ به[٢].

٢- (الجَامِعُ الصَّحِيحُ)، المُسَمَّىٰ: (المُسْنَدُ الصَّحِيحُ المُخْتَصَرُ مِنَ السُّنَنِ بِنَقْلِ العَدْلِ عَنِ العَدْلِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ) لأَبي الحُسَيْنِ مُسْلِمِ بنِ الحَجَّاجِ القُشَيْرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ (ت٢٦١)، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ الزَّاغُونِيِّ، قَالَ: أَخبرَنا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ الشَّاشِيُّ، قَالَ: أَخبرَنا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَىٰ بنِ عَمْرُويه، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ به.

وَرَوَاهُ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ طَرِيْقِ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ الفُرَاوِيِّ عَنْ عَبْدِالغَافِرِ بنِ مُحَمَّدٍ بِهِ.

وَرَوَاهُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَقَطْ مِنْ طَرِيْقِ سَعْدِ الخَيْرِ عَنْ عَبْدِالغَافِرِ بنِ مُحَمَّدٍ بِهِ.

٣- (الجَامِعُ) لِلتِرْمِذيِّ، المُسَمَّىٰ: (الجَامِعُ المُخْتَصَرُ مِنَ السُّنَنِ عَنْ رَسُولِ

---

(١) الجامع :كل كتاب يجمع فيه مؤلفه جميع أبواب الحديث من العقائد، والأحكام، والآداب، والسير، والمناقب، والرقاق، والفتن وأخبار يوم القيامة.

(٢) صرح به المصنف في موضع واحد فقال: (رَوَاهُ البُخَارِيُّ في الصَّحِيحِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ حَاتِمٍ، هَكَذَا).

اللهِ ﷺ، وَمَعْرِفَةُ الصَّحِيحِ وَالـمَعْلُولِ، وَمَا عَلَيْهِ العَمَلُ)، لأَبِي عِيسَىٰ مُحَمَّدِ ابنِ عِيسَىٰ بنِ سَوْرَةَ التِّرْمِذِيِّ، (ت٢٧٩)، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْغُورَجِيُّ قَالاَ: أَخْبَرَنَا الْجَرَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَحْبُوبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ بِه.

٤- (صَحِيحُ ابنِ خُزَيْمَةَ)، الـمُسَمَّىٰ: (مُخْتَصَرُ الْمُخْتَصَرِ مِنَ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَقْلِ الْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ مَوْصُولًا إِلَيْهِ ﷺ مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ فِي أَثْنَاءِ الْإِسْنَادِ وَلَا جَرْحٍ فِي نَاقِلِي الْأَخْبَارِ الَّتِي نَذْكُرُهَا) لأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ ابنِ إِسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ النَّيْسَابُورِيِّ (ت٣١١)[1]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالـمَلِكِ النَّيْسَابُورِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي سَنَةِ إِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ وأنا أَسْمَعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ الـمَغْرِبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بِه.

٥- (مُسْتَخْرَجُ الإِسْمَاعِيلِيِّ)[2]، الـمُسَمَّىٰ: (الجَامِعُ الصَّحِيحُ الـمُخَرَّجُ عَلَىٰ صَحِيحِ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيِّ)، لأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ

---

(١) صحيح ابن خزيمة لم يصل إلينا كاملا، وإنما وجد منه قسم صغير يمثل ربع الكتاب حققها قديما الدكتور محمد مصطفىٰ الاعظمي رحمه الله وصدر عن المكتب الإسلامي في بيروت، ثم طبع بتحقيق آخر، ولم يقف الحافظ ابن حجر علىٰ الكتاب كاملا سوىٰ علىٰ هذا القسم وبعض الزيادات الأخرىٰ، وأدخل الجميع في موسوعته المسماة: (إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة).

(٢) المستخرج عند المحدثين: كل كتاب خرَّج فيه مؤلفه أحاديث كتاب لغيره من المؤلفين بأسانيد لنفسه، من غير طريق المؤلف الأول، وربما اجتمع معه في شيخه أو من فوقه، وغالب كتب المستخرجات علىٰ الصحيحين أو أحدهما.

إبْرَاهِيمَ بنِ إسْمَاعِيلَ الإسْمَاعِيليِّ الجُرْجَانيِّ (ت ٣٧١)، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مـرةً وَاحِدةً، فَقَالَ: أَخْبَرَنا يَحْيَىٰ بـنُ ثَابتِ بنِ بُنْدَارٍ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبي، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو بَكْرٍ البَرْقَانِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ الإسْمَاعِيليُّ به[١].

المَطْلَبُ الثَّاني: المَسَانِيدُ[٢]:

١- (الـمُسْـنَدُ)، لأَبي دَاوُدَ سُـلَيْمَانَ بـنِ دَاوُدَ بنِ الجَارُودِ الطَّيَالِسِـيِّ البَصْريِّ (ت ٢٠٤)، قَـالَ الـمُصَنِّـفُ في مَوْضِعٍ وَاحِـدٍ: (ورَوَاهُ أَبو دَاوُدَ عَنْ شُـعْبَةَ فَقَالَ: أَشْهَلَ العَيْنَيْنِ)، وهَذا النَّصُّ في مُسْنَدِه.

٢- (الـمُسْـنَدُ) ، لابـنِ رَاهَويْـهِ إسْـحَاقَ بنِ إبْرَاهِيمَ بـنِ مخْلَدٍ المَـرْوَزِيِّ (ت ٢٣٨)[٣]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ مِنْ طَرِيقِ أَبي نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانيِّ عَنْ أَبي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ الغِطْرِيفيِّ عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ شِيْرَوَيْهِ عَنِ ابنِ رَاهَويْه به.

٣- (الـمُسْـنَدُ)، لأَبـي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بـنِ مُحَمَّدِ بـنِ حَنْبَلٍ الشَّـيْبَانِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت ٢٤١)، رَوَاهُ ابـنُ الجَـوْزِيِّ مِـنْ طَرِيقِ شَـيْخِه ابنِ الحُصَيْـنِ، عَن ابنِ الـمُذْهِبِ، عَنِ القَطِيْعِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبيه[٤].

---

(١) مستخرج الإسـماعيلي لم يصل إلينا فيما نعلم، وقد اسـتفاد منه الحافـظ ابن حجر في فتح الباري، ورواه في المعجم المفهرس ص ٤١ بإسناده إلىٰ الإسماعيلي، وسماه بالاسم الذي ذكرناه الحافظ سراج الدين القزويني في المشيخة ص٤٠١.

(٢) المسـانيد جمع مسـند، وهو: كل كتاب جمع فيـه مرويات كل صحابي علـىٰ حِدَة من غير النظر إلىٰ الموضوع الذي يتعلق فيه الحديث.

(٣) هذا المسـند روي من طريق ابن شيرويه عن ابن راهويه، وقد وصلنا بعضه، وطبع في خمسة مجلدات، بتحقيق الدكتور عبد الغفور البلوشـي، وصدر عن دار الإيمان بالمدينة المنورة، كما طبع طبعة أخرىٰ محققة صدر عن دار التأصيل بالقاهرة.

(٤) وفي هذا الإسناد أيضا بعض الأحاديث التي زادها عبدالله في مسند أبيه.

٤- **(المُسْنَدُ)**، لأَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ بن حُمَيْدِ بن نَصْرٍ الكَسّيِّ، ويُقَالُ لَهُ: الكَشِّيُّ (ت ٢٤٩)، وَهُو المُنْتَخَبُ[١]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ ابنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمُّويْه السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ خُزَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدٌ به.

٥- **(المُسْنَدُ)**، لأَبي مُحَمَّدٍ الحَارِثِ بنِ أَبي أُسَامَةَ البَغْدَادِيِّ (ت ٢٨٢)[٢]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ، فَقَالَ: أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ به[٣].

٦- **(المُسْنَدُ)**، لأَبِي العَبَّاسِ الحَسَنِ بنِ سُفْيَانَ بنِ عَامِرٍ الشَّيْبَانِيِّ النَّسَوِيِّ (ت٣٠٣)[٤]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في مَوْضِعَيْنِ، فَقَالَ: أَخْبَرَنا سَعْدُ الخَيْرِ ابنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ سُفْيَانَ به.

---

(١) هذا المنتخب ويقال: المختصر هو القدر المسموع لإبراهيم بن خريم، كما قال ابن حجر في المعجم المفهرس ص١٣٤، وقال ابن نقطة في التقييد ١/ ٣٨٤، في ترجمة إبراهيم بن خريم: (حدث عن عبد بن حميد الكشي بكتاب مختصر المسند)، وهذا يدل علىٰ أن المختصر هو لعبد وليس لغيره، وقد طبع مراراً.

(٢) لم يصل إلينا كاملا سوىٰ جزء صغير، وقد طبع، ولكن أفرد الحافظ الهيثمي زوائده في كتابه الموسوم: (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث)، وهو مطبوع في مجلدين، وأدخله الحافظ البوصيري في موسوعته (إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة)، وكذلك أدخله الحافظ في معلمته الفخمة: (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية).

(٣) قال ابن حجر في المعجم المفهرس ص ١٣٤: (وهو غير مرتب)، قلت: وقد رتبه الحافظ الهيثمي وجرَّد زوائده في كتاب سماه: (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث).

(٤) لم يصل إلينا هذا المسند، وقد أدخل الحافظ ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ما وقف علىٰ بعض منه.

٧- **(المُسْنَدُ)**، لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرُّويَانِيِّ (ت ٢٠٧)[١]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ طَرِيْقِ أَبِي القَاسِمِ اللَّالِكَائِيِّ، عَنِ ابنِ فَنَّاكِيٍّ، عَنِ الرُّويَانِيِّ.

٨- **(مُسْنَدُ الشِّهَابِ)**، لأَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ سَلامَةَ بنِ جَعْفَرٍ القُضَاعِيِّ المِصْرِيِّ (ت٤٥٤)[٢]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في مَوْضِعَيْنِ، فَقَالَ: أَنْبَأَنا مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ القُضَاعِيُّ به.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: السُّنَنُ[٣]:

١- **(سُنَنُ الدَّارِمِيِّ)**، لأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ الفَضْلِ الدَّارِمِيِّ التَّمِيمِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ (ت ٢٥٥)[٤]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنا عِيْسَىٰ بنُ

---

(١) وصل إلينا هذا المسند ناقصاً، وطبع في ثلاث مجلدات.

(٢) هذا المسند لا علاقة بمنهج المسانيد المعروف، وأصل الكتاب كتاب وضعه المصنف باسم: (الشهاب) جمع فيه بعض الأحاديث في الوصايا والمواعظ والأمثال، وجعل هذه الأحاديث بدون إسناد، ثم صنف كتاب المسند فأسند هذه الأحاديث، والكتاب يعج بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، وقد تعقبه الصغاني في كتابه: (الدر الملتقط)، قال العلامة سراج الدين القزويني في المشيخة ص ٣٥٢: (وكتاب: الدر الملتقط في تبيين الغلط ونفي اللغط، إملاء الشيخ العلامة رضي الدين أبي الفضل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني العمري اللغوي، وهو يحتوي علىٰ جميع ما في كتابي (الشهاب)، و (النُّجم) من الموضوع وغير ذلك من الأحاديث الموضوعة)، قلت: وكتاب الصغاني طبع مرارا، ومنها طبعة بتحقيق أخينا المحقق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف.

(٣) قال العلامة محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ص٣٢ ما ملخَّصه: (السنن هي في اصطلاح المحدثين الكتب المرتبة علىٰ الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة إلىٰ آخرها، وليس فيها شيء من الموقوف لأن الموقوف لا يسمىٰ في اصطلاحهم سنة ويسمىٰ حديثا...).

(٤) قال السيوطي في تدريب الراوي ١/ ١٨٩: (ومسند الدرارمي ليس بمسند بل هو مرتب علىٰ الأبواب... وقال العراقي: اشتهر تسميته بالمسند كما سمىٰ البخاري كتابه بالمسند لكون أحاديثه مسنده...).

عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِميُّ به.

٢- (السُّـنَنُ)، لأَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بنِ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانيِّ (ت٢٧٥)، نَقَلَ مِنْهُ ابـنُ الجَوْزِيِّ نَصًّا وَاحِدًا، فَقَالَ بَعْدَ الحَدِيـثِ رقم (١١١٦): (وقَدْ رَوَىٰ أَبو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ بالوَرْسِ وَالزَّعْفرانِ) أ. هـ. وهَذا الحَدِيثُ في سُنَنِهِ.

٣- (سُـنَنُ الدَّارَقُطْنِيِّ)، لأَبي الحَسَـنِ عَلِيِّ بنِ عُمَـرَ الدَّارَقُطْنِيِّ (ت ٣٨٥)[1]، رَوَاهُ ابـنُ الجَـوْزِيِّ، فقَالَ: أَخْبرَنا عَبْدُالْحَـقِّ بْنُ عَبْدِالْخَالِقِ، قَـالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُالرَّحْمَـنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُـفَ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْـنُ عَبْدِالْمَلِكِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ به.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: المَعَاجِمُ وَالمَشْيَخَاتُ[2]:

١- (الـمُعْجَـمُ الصَّغِيرُ) لأَبي القَاسِـمِ سُـلَيْمَانَ بْـنِ أَحْمَدَ بنِ أَيُّـوبَ بنِ مُطِيرٍ اللَّخْمِـيِّ الطَّبَـرانيِّ (ت٣٦٠)، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في مَوْضِـعٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنَـا مَعْمَرُ بنُ عَبْدِالوَاحِـدِ في الرَّوْضَةِ بالـمَدِينَةِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَدْنَانَ مُحَمَّدُ بْـنُ أَحْمَدَ بنِ الـمُظَفَّرِ، وَعَبْدُالصَّمَدِ بنُ أَحْمَـدَ بنِ الفَضْلِ، وَفَاطِمَةُ بنـتُ عَبْـدِاللهِ، وَحَمْنَةُ بنتُ مُحَمَّـدٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَـا أَبو بَكْرِ بنُ رِيْـذَهْ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الطَّبَرانيُّ به.

---

(١) يهتـم الإمـام الدارقطني في غالب كتابه هـذا بجمع أحاديث الأحكام التي اسـتدل بها بعض الفقهـاء، وبيان عللها، واختلاف طرقها وألفاظها، ينظر كتاب الإمام أبو الحسـن الدارقطني وآثاره العلمية للدكتور عبدالله ضيف الله الرحيلي ص٢٥٧.

(٢) المعجـم عنـد المحدثين: كل كتـاب جمع فيه مؤلفه الحديث مرتبًا علىٰ أسـماء شـيوخه، ويكـون الترتيب علىٰ حروف الهجاء غالبًا، قال ابن حجر في المعجم المفهرس ص ١٩٥: (المشـيخات وهـي في معنىٰ المعاجـم، إلا أن المعاجم يرتب المشـايخ فيهـا علىٰ حروف المعجم في أسمائهم بخلاف المشيخات).

٢- (الـمَشْيَخَةُ)، لأَبي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الصيرفي، ابْنِ الآبَنُوْسِـيِّ البَغْـدَادِيِّ (ت ٤٥٧)[١]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فَقَـالَ: أَخبَرَنَا يَحْيَىٰ ابنُ الحَسَنِ بن البَنَّاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الآبَنُوسِيُّ به.

٣- (مُعْجَمُ الشُّيُوخِ)، لأَبي سَعْدٍ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ السَّمَّانِ الرَّازِيِّ (ت٤٤٥)[٢]، رَوَاهُ ابـنُ الجَـوْزِيِّ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، فَقَـالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بالرَّوْضَةِ بَيْنَ القَبْرِ وَالـمِنبَرِ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُـكْرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الرَّازِيُّ الْحَافِظُ فِي كِتَابِهِ به[٣].

المَطْلَبُ الخَامِسُ: كُتُبُ الأَفْرَادِ[٤]:

١- (الأَفْرَادُ)، لأَبي الحَسَـنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِـيِّ (ت ٣٨٥)[٥]، رَوَاهُ ابنُ الجَـوْزِيِّ، فَقَـالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَـرَ الأُرْمَوِيُّ، وَعُمَرُ بـنُ ظَفَرٍ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ الْمَأْمُونِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ به.

٢- (الأَفْرَادُ)، لأَبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ البَغْدَادِيِّ، الـمَعْرُوفِ بابنِ شَـاهِينَ (ت ٣٨٥)[٦]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فقَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ

---

(١) طبع بتحقيق صديقنا الدكتور خليل حسن حمادة، وصدر عن جامعة الملك سعود بالرياض، سنة (١٤٢١هـ).

(٢) وصلت إلينا نسخة من هذا المعجم محفوظة في مكتبة خاصة كما أخبرني بذلك أحد الإخوة.

(٣) ذكر الرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٣٩٦ هذا الحديث الذي رواه ابن الجوزي، ثم عزاه إلىٰ أبي سعد في معجم شيوخه.

(٤) كتب الأفراد، وتسمىٰ أيضا الغرائب، وهي الكتب التي تجمع الأحاديث التي لا يعرف لها إلاَّ إسناد واحد، وغالب هذه الأحاديث ضعيفة أو معلَّة.

(٥) وصلنا جزء من هذا الكتاب، طبع في جزأين، ورتَّبه الحافظ محمد بن طاهر المقدسي المتوفىٰ سنة (٥٠٥)، وقد طبع في خمس مجلدات.

(٦) وصلنا جزء منه وهو الجزء الخامس، طبع بتحقيق صديقنا الشيخ بدر البدر.

مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا أَبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ وَشَاحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو حَفْصِ بنُ شَاهِينَ به.

المَطْلَبُ السَّادِسُ: الفَوَائِدُ[1]:

١- **(فَوَائِدُ أَبي بَكْرٍ القَاسِمِ بنِ زَكَرِيَّا الـمُطَرِّزِ)** (ت ٣٠٥)[2]، رَوَىٰ ابنُ الجَوْزِيِّ نَصًّا وَاحِداً، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو حَفْصٍ الزَّيَّاتُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمٌ الـمُطَرِّزُ به.

٢- **(الفَوَائِدُ الـمُنْتَقَاةُ الحِسَانُ العَوَالي)**، لأَبي عَمْرٍو عُثْمَانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ الـمِصْرِيِّ الحَذَّاءِ (ت٣٤٥)[3]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرَنا يَحْيَىٰ بْنُ عَلِيٍّ الْمُدِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السِّمْنَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الأَنْبَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ به.

٣- **(الغَيْلاَنِيَّاتُ)**، لأَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ البَزَّازِ

---

(١) كتب الفوائد هي الكتب التي تجمع غرائب ما نقل عن المصنف، يسجل فيها التلميذ ما يلقيه الشيخ، فيختار من حديث الشيخ إما من العوالي، أو الصحاح، أو الحسان، أو الغرائب، أو المستخرجات، أو الأفراد، أو شيوخ في بلد معين، وغيرها من الموضوعات التي تهم المحدثين، وهي تشترك مع كتب الأفراد في اختيار الأحاديث الغرائب، ولكنها تفرق عنها بأنها تخصّ شيخا معينا.

(٢) طبع بتحقيق ناصر بن محمد المنيع، وصدر عن دار الوطن بالرياض، سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

(٣) وهو مطبوع بتحقيق صديقنا المحدث أبي إسحاق الحويني، وصدر عن مكتبة ابن تيمية بالقاهرة سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، وسماه الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس ص٣٠٣: (جزء من حديث عثمان بن السمرقندي).

البَغْـدَادِيِّ، (ت٣٥٤)[١]، وَهِي أَجْزَاءٌ انْتَقَاهَا تِلْمِيـذُهُ ابنُ غَيْلَانَ، رَوَاهُ ابنُ الجَـوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بْنُ مُحَمَّـدِ بْـنِ عَبْدِالْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِـبٍ مُحَمَّـدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَيْلانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُـو بَكْرٍ مُحَمَّد بنُ عَبْدِاللهِ الشَّافِعِيُّ به.

٤- **(الفَوَائِـدُ الـمُنْتَخَبَةُ الغَرَائِبُ العَوَالي)**، مِنْ حَدِيثِ أَبي إِسْـحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدٍ الـمُزَكِّيِّ النَّيْسَـابُورِيِّ (ت٣٦٢)، وَهِيَ الـمُسَـمَّاةُ **(الـمُزَكِّيَّاتُ)**[٢]، انْتِقَاءُ وَتَخْرِيجُ الدَّارَقُطْنِيِّ، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

- وقَـالَ: أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ الحُصَيْنِ الشَّـيْبَانيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَبُو طَالِبِ بْنُ غَيْلانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ الـمُزَكِّيُّ به.
- وقال أيضا: أَخْبَرَنا أَبُو الْقَاسِمِ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أبو طَالِبٍ العُشَارِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا الْبَرْقَانِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ الـمُزَكِّيُّ به.

٥- **(الْفَوَائِدُ الْمُنْتَقَاةُ الْحِسَـانُ الغَرَائِبُ)**، انْتِقَاءُ الشَّـيْخِ الْحَافِظِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ ابْـنِ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيِّ (ت٣٨٥) لابْنِ مَعْـرُوفٍ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَعْرُوفٍ البَغْـدَادِيِّ الـمُعْتَزِلـيِّ، قَاضِي القُضَـاةِ (ت٣٨١)[٣]، رَوَىٰ مِنْهُ ابـنُ الجَوْزِيِّ

---

(١) طبـع مـرارا، ومنهـا تحقيـق الدكتور حلمي كامل أسـعد عبـد الهادي، وصدر عـن دار ابن الجوزي بالرياض، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور أحمد بن فارس السلوم، وصدر عن دار البشائر الإسلامية، سنة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٣) مـا زال الكتاب مخطوطا، وتوجد منه نسـخة في المكتبة الظاهرية، وعنها صورة في الجامعة الإسـلامية بالمدينة المنورة، وقد نشر في المكتبة الشاملة، وليس منه سوىٰ الجزء الخامس، وجميـع أحاديث الكتاب من طريق ابن معروف عن شـيخه أبي محمَّـد يحيىٰ بن محمَّد بن صاعـد، ويقـع في خمس لوحات، ونصف اللّوحة، في كلّ صحيفة منها ثمانية عشر سـطرًا، تقريبا بخطّ مشرقيّ.

حَدِيثَيْنِ مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْبَاقِي، أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ القَاضِي، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَعْرُوفٍ به.

٦- (الْفَوَائِدُ الْمُنْتَقَاةُ عَنِ الشُّيُوخِ العَوَالي)، وَهِيَ الـمُسَمَّاةُ بـ(الحَرْبِيَّاتِ)، لأَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ شَاذَانَ السُّكَّرِيِّ الحَرْبيِّ الصَّيْرَفِيِّ الكَيَّالِ (ت ٣٨٦)[١]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

- الطَّرِيقُ الأَوَّلُ، قَالَ: أَخْبَرنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الأُرْمَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ السُّكَّرِيُّ به.
- الطَّرِيقُ الثَّاني: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، وأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، وَعَبْدُالرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ الـمَأْمُونِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الحَرْبيُّ به.

المَطْلَبُ السَّابِعُ: الأَمَالي[٢]:

١- (الأَمَالِي) لأَبي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ مُوسَىٰ القُرَشِيِّ الهَاشِميِّ البَغْدَادِيِّ (ت٣٢٥)[٣]، رَوَاهُ ابنُ الجَوزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرنَا مَوْهُوبُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ

---

(١) طبع بتحقيق تيسير بن سعد أبو حيمد، وصدر عن دار الوطن بالرياض، سنة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٢) الأمالي جمع إملاء، وهو أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله تعالىٰ عليه من العلم، ويكتبه التلامذة فيصير كتابا، ويسمونه الإملاء والأمالي، قال العلامة محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ص ١٥٩ ما ملخصه: (وطريقهم فيه أن يكتب المستملي في أول القائمة: هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا، ويذكر التاريخ، ثم يورد المملي بأسانيده أحاديث وآثاراً، ثم يفسر غريبها، ويورد من الفوائد المتعلقة بها بإسناد أو بدونه ما يختاره ويتيسر له).

(٣) طبع بتحقيق صديقنا الدكتور عبد الرحيم محمد بن أحمد القشقري، وصدر عن مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩ م.

ابنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ الهَاشِمِيُّ به.

٢- (الأَمَالِـي) لأَبـي عَبْـدِاللهِ الحُسَـيْنِ بـنِ إِسْـمَاعِيلَ الـمَحَامِلِـيِّ القَاضِـي (ت٣٣٠)، رواه ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

• الطَّرِيـقُ الأَوَّلُ، رِوَايـةُ ابنِ مَهْـدِيٍّ عَنْهُ[1]، فقال: أَخْبَرَنـا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَـنِ، وعَلِيُّ بـنُ مُحَمَّدٍ الصَّابُونِيُّ، وأَبـو الغَنَائِمِ بنُ أَبي عُثْمَانَ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الحَسَـنِ العَطَّارُ، قَالُوا: أَخْبَرَنا أَبـو عُمَـرَ بـنُ مَهْدِيٍّ، قـالَ: حَدَّثـنا أَبو عَبْـدِاللهِ الحُسَـيْنُ بنُ إِسْـمَاعِيلَ الـمَحَامِليُّ به.

• الطَّرِيـقُ الثَّاني، رِوَايةُ ابنِ البَيِّعِ عَنْهُ[2]، فَقَالَ: أَخبَرَنَاهُ عَالِيـًا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْـدُاللهِ بـنُ عَلِيٍّ الـمُقْـرِئُ، قَـالَ: أَخبَرَنَا نَصْرُ بـنُ أَحْمَدَ بـنِ البَطِرِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بـنُ عُبَيْدِ اللهِ الـمُؤَدِّبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَـيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ به.

٣- (الأَمَالِـي) لأَبي عَمْرٍو عُثْمَانَ بـنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ، الـمَعْرُوفِ بابنِ السَّـمَّاكِ (٣٤٤)[3]، رَوَىٰ منهُ ابنُ الجَوْزِيِّ أَرْبَعَ رِوَايَاتٍ، فَقَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُالوَهَّابِ ابـنُ الـمُبَـارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنـا عَاصِمُ بنُ الحَسَـنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبـو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، قالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ به.

---

(١) طبـع بتحقيق الشـيخ حمدي عبد المجيد السـلفي رحمه الله، وصدر عن دار النوادر، سـنة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(٢) طبع بتحقيق إبراهيم القيسي، وصدر عن المكتبة الإسلامية في الأردن، سنة ١٤١٢هـ.

(٣) أمالـي السـماك، وتسـمىٰ أيضا (الفوائـد) ما زالت مخطوطـة، وهي أجـزاء في الظاهرية، وقد أخرجـت الجـزء التاسـع وهو روايتـه لحديث حنبـل بن إسـحاق، وأخرجته مع كتابـه الفتن، وصدر عن دار البشائر الإسلامية في بيروت سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، والحمد لله علىٰ توفيقه.

٤- (الأَمَالِي)، لأَبي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَنْبَس البَغْدَادِيِّ الوَاعِظِ (ت٣٨٧)[1]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَرِيرِيُّ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العُشَارِيُّ قالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ ابنِ سَمْعُونَ به.

٥- (الـمُخَلِّصِيَّاتُ)، لأَبي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ العبَّاسِ البَغْدَادِيِّ الـمُخَلِّصِ، (ت٣٩٣)[2]، وهي أَمَالي لأَبي طَاهِرٍ، وقَدْ انْتَقَىٰ بَعْضُ الـمُحَدِّثينَ بَعْضَ فَوَائِدِهَا، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ أربع طُرُقٍ:

- **الطَّرِيقُ الأَوَّلُ**، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن البُسْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ الـمُخَلِّصُ به.
- **الطَّرِيقُ الثَّاني**، قَالَ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ: أَخْبَرَنَا عَالِيًا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، وأَبو الحُسَيْنِ بْنُ النَّقُّورِ، وأَبو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ الْمُخَلِّصُ.
- **الطَّرِيقُ الثَّالِثُ**، قَالَ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ: أَخْبَرَنَا مَوْهُوبُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الـمُخَلِّصُ به.
- **الطَّرِيقُ الرَّابِعُ**، قال في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ: أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العُشَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الـمُخَلِّصُ به.

(١) طبع بتحقيقي، وصدر عن دار البشائر الإسلامية في بيروت سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
(٢) طبع بتحقيق الأستاذ نبيل سعد الدين جرار، وصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، سنة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

المَطْلَبُ الثَّامِنُ: الأَجْزَاءُ الحَدِيثيَّةُ[١]:

١ - (المَنَاسِكُ)، لأَبي النَّضْرِ سَعِيدِ بنِ أَبي عَرُوبَةَ البَصْرِيِّ (ت١٥٦)[٢]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فقال: أَخْبرَنَا إسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبرَتْنَا أُمُّ الفَتْحِ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ كَامِلِ القَاضِي، قَالَتْ: أَخْبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ البَصلانِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ القُطَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ به.

٢ - (جُزْءُ الأَنْصَارِيِّ)، لأَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِاللهِ بنِ المُثَنَّىٰ الأَنْصَارِيِّ البَصْرِيِّ (ت٢١٥)[٣]، رَوَىٰ مِنْهُ ابنُ الْجَوْزِيِّ حَدِيثًا وَاحِداً، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ مَاسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ به.

٣ - (نُسْخَةُ ابنِ عَائِشَةَ)، وَهُوَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ محمَّد بْنِ حَفْصِ بنِ عُمَرَ القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، المَعْرُوفُ بابنِ عَائِشَةَ، وَبالعَيْشِيِّ (ت٢٢٨)، لأَبي القَاسِمِ عَبْدِاللهِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ البَغَوِيِّ (ت٣١٧)[٤]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ: أَخْبرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ

(١) الجزء الحديثي في اصطلاح المحدثين: جمع الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم، وقد يختارون من المطالب الثمانية في صفة الجامع مطلباً جزئياً يصنفون فيه، ينظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للعلامة الكتاني ص ٨٦.

(٢) كتاب المناسك من أوائل المصنفات الحديثية، ويقع في ثلاثة أجزاء، وقد وصلنا الجزء الأول، محفوظ في المكتبة الظاهرية، ومن فضل الله وتوفيقه أني خدمته ونشرته، وصدر عن دار البشائر الإسلامية في بيروت، سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٣) طبع بتحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، وصدر عن مكتبة أضواء السلف بالرياض.

(٤) جزء العيشي هذا ما زال مخطوطا، منه نسخة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، ويقع في سبع عشرة ورقة.

الـمَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبرَنا ابْنُ حَبابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا البَغوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيُّ به.

وَرَوَاهُ أَيْضـًا مِنْ طَرِيقِ أَبي الشَّيْخِ بنِ حَيَّانَ في أَخْلاَقِ النَّبيِّ ﷺ بإسْنَادِهِ إلىٰ البَغوِيِّ عَنِ العَيْشِيِّ بِهِ.

٤- (جُزْءٌ مِنْ حَدِيْثِ عِيْسَىٰ بْنِ سَالِمٍ الشَّاشِيِّ)، (ت٢٣٢)[1]، رَوَىٰ منه ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ طَرِيْقِ البَغَوِيِّ عَنْهُ.

٥- (جُزْءُ لُوَيْنٍ)، لأَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ بن حَبِيبٍ الأَسَدِيِّ الـمِصِّيْصِيِّ، الـمَعْـرُوفِ بِلُوَيْنٍ (ت ٢٤٥)[2]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، فَقَالَ: أَخْبرَنَـا أَبو سَـعْدٍ أَحْمَـدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْـدَادِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو القَاسِـمِ بنُ مَنْـدَهْ، وأَبو بَكْرٍ الطَّهْرَانيُّ، وَأَبُـو الفَضْلِ الْمُفَضَّلُ الْبُزَانِيُّ، وَأَبُو عِيسَـىٰ بنُ زِيَـادٍ، وأَبـو بَكْرِ بنُ مَاجَهْ، قَالُـوا: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرِ بْـنُ الْمَرْزُبَانِ الأَبْهَرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَزَوَّرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا لُوَيْنٌ به.

٦- (جُـزْءُ الحَسَـنِ بـنِ عَرَفَـةَ)، لأَبـي عَلِـيٍّ العَبْـدِيِّ البَغْـدَادِيِّ الـمُـؤَدِّبِ (ت٢٥٧)[3]، رَوَىٰ منـهُ ابـنُ الجَوْزِيِّ مَوْضِعـًا وَاحِداً، فَقَـالَ: أَخْبرَنا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبو بَكْرِ بنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْـمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثنا الْحَسَـنُ ابْنُ عَرَفَةَ به.

(١) طبع في مجلـة الأحمديـة بدبـي في العـدد الحادي عشـر سـنة (٢٠٠٢)، بتحقيـق الدكتور عبدالعزيز شاكر الكبيسي.

(٢) طبع بتحقيق مسعد بن عبد الحميد السعدني، وصدر عن مكتبة أضواء السلف بالرياض سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٣) طبع بتحقيق صديقنا الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، وصدر عن دار الأقصىٰ بالكويت سنة ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٥ م.

٧- (الأَطْعِمَـةُ)، لأَبـي سَـعِيدٍ عُثْمَـانَ بنِ سَـعِيدِ بنِ خَالِـدِ بنِ سَـعِيدٍ الدَّارِميِّ السِّجِسْـتَانيِّ (ت ٢٨٠)[١]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَـالَ: أَخْبرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيْسَـىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الفَضْلَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبـو حَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُطَّلِبُ بنُ يُوسُـفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّارِميُّ به.

٨- (العَفْـوُ) لأَبـي بَكْرِ بنِ أَبي عَاصِـمٍ ، وَهُو أَحْمَدُ بنُ عَمْـرِو بنِ الضَّحَاكِ بنِ مَخْلَدٍ الشَّـيْبَانيُّ (ت ٢٨٧) [٢]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في مَوْضُعٍ وَاحِدٍ بإِسْـنَادِهِ إِلىٰ أَبي الشَّيْخِ الأَصْبَهَانيِّ عَنِ ابنِ أَبي عَاصِمٍ به .

٩- (الصِّيَامُ)، لأبي بَكْرٍ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ الـمُسْتَفَاضِ الفِرْيَابِيِّ (ت٣٠١)[٣]، رَوَىٰ منـه ابـنُ الجَوْزِيِّ فَقَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْـرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَـنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْـخِرَقِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ به.

١٠- (البَيْتُوتَةُ) ، لأَبي العَبَّاسِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ السَّرَّاجِ النَّيْسَابُوريِّ (ت ٣١٣)[٤]، رَوَاهُ ابـنُ الجَوْزِيِّ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ مِـنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بنِ

(١) ذكـره ابن حجـر في المعجم المفهرس ص ٨٢، ورواه بهذا الإسـناد، وهذا الكتاب لم يصل إلينا فيما نعلم.

(٢) عـزا الذهبـي الحديث الـذي رواه ابن الجوزي إلىٰ كتـاب العفو لابن أبـي عاصم في ميزان الاعتـدال ١/ ٣٥٤ ، وسـماه النديم في الفهرسـت ص ٢٠٧ بكتاب العفـو والصفح ، وهذا الكتاب لم يصل إلينا فيما نعلم .

(٣) طبـع بتحقيق عبـد الوكيل الندوي، وصدر عن الدار السـلفية في بومباي، سـنة ١٤١٢، ولم يطبع كاملا.

(٤) قـال ابن حجـر في المعجم المفهـرس ص٢٥٠ : (وهو جزء لطيف من عوالـي أبي العباس السـراج ، كان لا يحـدث بـه إلا من بـات علىٰ بابـه ليلة) ، وقـد طبع بتحقيق أبي الأشـبال الزهيري ، وصدر عن دار الريان بالقاهرة سنة ١٤٠٨-١٩٨٧ .

مُحَمَّدٍ الـمُزَكِّيِّ عن السَّرَّاجِ به .

١١- (حَدِيثُ هُدْبَةَ بنِ خَالِدٍ) المُتَوَفَّىٰ بعد(٢٣٣)، لأَبي القَاسِمِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ البَغَوِيِّ (ت٣١٧)[١]، نَقَلَ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ نَصًّا وَاحِداً، فقَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القَاضِي، وَيَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ الـمُدِيرُ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ به.

١٢- (حَدِيْثُ بَدْرِ بنِ الهَيْثَمِ بنِ خَلَفٍ، أَبِي القَاسِمِ اللَّخْمِيِّ الكُوْفِيِّ القَاضِي) (ت ٣١٧)[٢]، رَوَىٰ منه ابنُ الجَوْزِيِّ حَدِيثاً وَاحِداً، فَقَالَ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بْنُ النَّقُّورِ، قَالَ:أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَدْرُ بنُ الهَيْثَمِ به.

١٣- (جُزْءُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ بْنِ عُثْمَانَ، أَبِي بَكْرٍ البَغْدَادِيِّ التَّمَّارِ) (ت بعد سنة ٣٢٠)[٣]، رَوَىٰ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِي حَدِيْثَيْنِ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الوَرَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ السَّرِيِّ به.

---

(١) ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس، ورواه بهذا الإسناد ص ٣٧٦، وذكر أنه يقع في جزأين، وقد وصلنا الجزء الأول محفوظ في المكتبة الظاهرية.

(٢) طبع بتحقيق الشيخ محمد زياد عمر تكلة، وصدر عن مكتبة العبيكان بالرياض سنة (٢٠٠١).

(٣) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣/ ٢٦٣، وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام ٧/ ٣٩٦، فقال: (كذا ذكره الخطيب، ولم يورِّخه)، وجزؤه ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٦، والفاسي في ذيل التقييد ٢/ ١٣٥، وقال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي ص ٧٢: (أبو بكر محمد بن السري التمار صاحب الجزء، وهو معروف برواية المناكير والموضوعات).

١٤- (حَدِيثُ ابنِ البُخْتَرِيِّ)، لأَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ البُخْتَرِيِّ بنِ مُدْرِكِ بنِ سُلَيْمَانَ البَغْدَادِيِّ الرَّزَّازِ (ت٣٣٩)[١]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَنْبَأَنا أَبو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، عَنْ أَبي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ قَيْدَاسٍ، عَنْ أَبي الحُسَيْنِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو به.

١٥- (جُزْءُ الغِطْرِيفِ)، لأَبي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ القَاسِمِ بنِ السَّرِيِّ بنِ الغِطْرِيفِ الجُرْجَانِيِّ (ت٣٧٧)[٢]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فَقَالَ: أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالاَ: أَخْبَرَنَا طَاهِرُ بنُ عَبْدِاللهِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو أَحْمَدَ الغِطْرِيْفِيُّ به.

١٦- (حَدِيثُ ابنِ أَخِي مِيْمِي)، لأَبي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقِ، المَعْرُوفِ بابنِ أَخِي مِيْمِي (ت٣٩٠)[٣]، رَوَىٰ مِنْها ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ ثَلاَثَةِ طُرُقٍ:

- **الطَّرِيقُ الأَوَّلُ**، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ المُدِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرِ ابنُ المُسْلِمَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، المَعْرُوفُ بِابْنِ أَخِي مِيْمِي به.

---

(١) وقد وصلت بعض مؤلفات ابن البختري، وطبعت باسم: (مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري)، بتحقيق الشيخ نبيل سعد الدين جرار، وصدرت عن دار البشائر الاسلامية في بيروت سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٢) خدمت هذا الجزء بتحقيقه علىٰ خمس نسخ خطية مختلفة، وصدر عن دار البشائر الإسلامية في بيروت، سنة ١٤١٧ - ١٩٩٧، والحمد لله علىٰ توفيقه.

(٣) وقد وصلت بعض مؤلفات ابن أخي ميمي، وطبعت باسم: (فوائد ابن أخي ميمي الدقاق) بتحقيق الشيخ نبيل سعد الدين جرار، وصدر عن دار أضواء السلف بالرياض، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- **الطَّرِيقُ الثَّانِي**، قَالَ: أَخبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الآبَنُوسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَخِي مِيْمِي به.

- **الطَّرِيقُ الثَّالِثُ**، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا القَاضِي أَبُو يَعْلَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَخِي مِيْمِي به.

١٧ - **(مَا قَرُبَ سَنَدُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيِّ البَغْدَادِيِّ)** (ت٥٣٦)، وَهُو شَيْخُ ابنِ الجَوْزِيِّ[١]، رَوَىٰ الجُزْءَ عَنْهُ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ[٢]:

١ - **(أَعْلَامُ النُّبُوَّةِ)**، لأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ مُسْلِمِ بنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوَرِيِّ (ت٢٧٦)[٣]، رَوَاهُ ابنُ الجوزي فَقَالَ: أَنْبَأَنا يَحيَىٰ بنُ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبي، قَالَ: أَخبَرَنا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ قَشِيْشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَارُونَ الآجُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بُكَيْرٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُسْلِمِ بنِ قُتَيْبَةَ به.

---

(١) طبع بتحقيق عطاء الله بن عبد الغفار بن فيض أبي مطيع السندي، وصدر عن مكتبة السنة بالقاهرة، سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

(٢) الدلائل جمع دلالة، وهي العلامة، ودلائل النبوة هي ما أكرم الله تعالىٰ رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام مما يدل علىٰ صدق نبوته من غير شرط التحدي، فإن أكرم الله تعالىٰ نبيه بأمر معجز علىٰ سبيل التحدي فهي المعجزة، فبينهما عموم وخصوص، والدليل أعم، والمعجزة أخص، ومع هذا الفرق بينهما فلم يلحظه من ألف في دلائل النبوة.

(٣) وصل منه الجزء الأول، محفوظ في المكتبة الظاهرية، وخطه سيء للغاية.

٢- (دَلائِلُ النُّبُوَّةِ)، لأبي بَكْرِ بنِ أَبي الدُّنيا عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ الـمُؤَدِّبِ القُرَشِيِّ البَغْدَادِيِّ(ت٢٨١)[١]، رَوَىٰ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ الـمُقْرِئُ، ومُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، قالاَ: أَخْبَرَنَا طِرَادُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو بَكْرِ بنُ أَبي الدُّنْيَا به.

٣- (هَوَاتِفُ الجِنَّانِ)، لأبي بَكْرِ بنِ أَبي الدُّنيا عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ الـمُؤَدِّبِ القُرَشِيِّ البَغْدَادِيِّ(ت٢٨١)[٢]، رَوَىٰ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، أَخْبَرَنَا ابنُ أَخِي مِيمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

٤- (مَعَالِمُ النُّبُوَّةِ)، لأَبي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَرَاءِ بنِ الـمُبَارَكِ العَبْدِيِّ القَاضِي البَغْدَادِيِّ (ت٢٩١)[٣]، رَوَىٰ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ ثَمَانِيَةَ نُصُوصٍ، فَقَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ البَرَاءِ به.

٥- (هَوَاتِفُ الجِنَّانِ، وعَجِيبُ مَا يُحْكَىٰ عَنِ الكُهَّانِ، مِمَّا يُبَشِّرُ بالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ ويَدُلُّ بِوَاضِحِ البُرْهَانِ)[٤]، لأَبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

(١) لم يصل إلينا فيما نعلم.

(٢) طبع بتحقيق محمد الزغلي، وصدر عن المكتب الإسلامي في بيروت، سنة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

(٣) هذا الكتاب لم يذكره أحد سوىٰ ابن نقطة في إكمال الإكمال ١/ ٣٣٥، والنصوص التي رواها ابن الجوزي تدور كلها في معالم النبوة ودلائلها، فهي مظنة أن تكون من هذا الكتاب النادر.

(٤) طبع بتحقيق الأستاذ إبراهيم صالح، وصدر عن دار البشائر بدمشق، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

سَـهْل بن شَـاكِرِ الخَرَائِطيِّ (ت ٣٢٧)، رَوَىٰ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخبرَنَا الـمُؤْتَمَنُ بنُ أَحْمَدَ السَّاجِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ الخَشَّابُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو إبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبي القَاسِمِ النَّصْرَابَاذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الـمُفِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الْخَرَائِطِيُّ به.

٦- (دَلائِلُ النُّبُوَّةِ)، لأَبي نُعَيْمٍ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيِّ (ت ٤٣٠)[١]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو الحَسَنِ سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ به[٢].

٧- (دَلائِلُ النُّبُوَّةِ)، لأَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ الخُسْرَوْجِرديِّ البَيْهَقِيِّ(٤٥٨)[٣]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ الصَّاعِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ به.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الآدَابِ وَالأَخْلَاقِ:

١- (الأَدَبُ الـمُفْرَدُ)، لأَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ البُخَارِيِّ (ت٢٥٦)[٤]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فَقَالَ: أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، وَعُمَرُ بنُ

---

(١) طبع منتخبه بتحقيق الدكتور محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، وصدر عن دار النفائس في بيروت، سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، وحقق كاملا من قبل بعض طلاب الدراسات العليا في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة.

(٢) ذكره ابن الجوزي في موضعين (٧٩) و(٤٥٩)، فقال: (وقد رواه أبو نعيم الأصبهاني من حديث يحيىٰ بن عبدالرحمن...)، وقال في الموضع الآخر: (قال أبو نعيم الحافظ...).

(٣) طبع أكثر من طبعة، ومنها طبعة بدار الكتب العلمية في بيروت، سنة ١٤٠٥ هـ.

(٤) طبع مرارا، ومنها بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، وصدر مصوراً عن دار البشائر الإسلامية=

ظَفَرٍ، قَالاَ: أَخْبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ البَاقِلاَّوِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا القَاضِي أَبو العَلاَءِ الوَاسِطيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو نَصْرِ النَّيَازِكِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو الخَيْرِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيُّ به.

٢- **(الشَّمَائِلُ)**، لأَبي عِيْسَىٰ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَىٰ بنِ سَوْرَةَ التِّرْمِذيِّ (ت٢٧٩)[١]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ الخَلِيلِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ الشَّاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عِيسَىٰ التِّرْمِذِيُّ به.

٣- **(أَخْلاَقُ النَّبِيِّ وآدَابُهُ)** ﷺ، لأَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ حيَّانَ، المَعْرُوفِ بِأَبي الشَّيْخِ الأَصْبَهَانِيِّ (ت٣٦٩)[٢]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا العَبَّاسُ بنُ أَبي العَبَّاسِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَيَّانَ به.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ:

١- **(الثَّوَابُ)** لآدمَ بنِ أَبي إِيَاسٍ العَسْقَلانيِّ (ت٢٢٠)[٣]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ: أَخْبرَنَا أَبو مَنْصُورٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ،

=في بيروت، سنة ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

(١) طبع مرارا، ومنها بتحقيق سيد بن عباس الجليمي، وصدر عن المكتبة التجارية بمكة المكرمة، سنة ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م.

(٢) طبع مرارا، وأفضل طبعة له هي التي حققها صالح بن محمد الونيان، وصدرت عن دار المسلم بالرياض، سنة ١٩٩٨م.

(٣) نسب الحديث الذي رواه ابن الجوزي: الذهبي في العلو للعلي الغفار ص ١٠٢، وقد رواه ابن حجر في المعجم المفهرس ص١٠١ من طريق أبي منصور القزاز به.

قَـالَ : أَخْبرَنَا أَبـو بَكْرٍ الخَطِيبُ ، قَالَ ، أَخْبرَنَا أَبو عَبْـدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الأَصْبَهَـانيُّ ، قَـالَ : أَخْبرَنـا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْـدُاللهِ بنُ مُحَمَّـدٍ الفَابِجَانيُّ ، قَالَ: أَخْبَرنَا عِيسَىٰ بنُ إبْرَاهِيمَ العُقَيْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ به.

٢- **(الزُّهْـدُ)**، لأَبـي عَبْـدِاللهِ أَحْمَدَ بـنِ مُحَمَّدِ بـنِ حَنْبَـلٍ الشَّـيْبَانِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت٢٤١)[1]، رَوَاهُ ابـنُ الجَوْزِيِّ مِنْ طَرِيقِ شَـيْخِه ابـنِ الحُصَيْنِ، عَن ابنِ الـمُذْهِبِ، عَنِ القَطِيْعِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبيه.

٣- **(الـمَنَامَـاتُ)**، لأَبي بَكْرِ بنِ أَبي الدُّنيا عَبْدِاللهِ بـنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ الـمُؤَدِّبِ القُرَشِـيِّ البَغْـدَادِيِّ (ت٢٨١)[2]، رَوَىٰ مِنْهُ ابـنُ الجَوزِيِّ، فَقَـالَ: أَخْبَرَنَا إِسْـمَاعِيلُ بـنُ أَحْمَدَ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَـدُ، وَمُحَمَّدُ ابْنَا أَبـي عُثْمَانَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

٤- **(قِصَـرُ الأَمَلِ)**، لأَبي بَكْرِ بنِ أَبي الدُّنيا عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ الـمُؤَدِّبِ القُرَشِـيِّ البَغْـدَادِيِّ (ت٢٨١)[3]، رَوَىٰ مِنْهُ ابـنُ الجَوْزِيِّ، فَقَـالَ: أَخْبرَنَا إِسْـمَاعِيلُ بـنُ أَحْمَدَ السَّـمَرْقَنْدِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنا رِزْقُ اللهِ بـنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو عَلِيِّ بنُ شَـاذَانَ، قَـالَ: أَخْبرَنا أَبو جَعْفَرِ بنُ بُرَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

---

(١) طبـع المنتقـىٰ منه مرارا، وقد خدمتـه بتحقيق ما وصلت إليه من مخطوطاته، والله أسـال أن يوفقني للحصول علىٰ نسخة خطِّية كاملة تكمل النقص في المخطوطات التي وقفت عليها.

(٢) طبـع بتحقيـق عبـد القادر أحمد عطـا، وصدر عن مؤسسـة الكتب الثقافية في بيروت، سـنة ١٤١٣ - ١٩٩٣.

(٣) طبع بتحقيق محمد خير رمضان يوسـف، وصدر عن دار ابن حزم في بيروت، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٥- (الشُّـكْرُ)، لأبي بَكْرِ بـنِ أَبي الدُّنيـا عَبْدِاللهِ بـنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْـدٍ الـمُؤَدِّبِ القُرَشِـيِّ البَغْـدَادِيِّ (ت٢٨١)[١]، رَوَىٰ مِنْهُ ابـنُ الجَوْزِيِّ، فَقَـالَ: أَخْبرَنا أَبو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَـنِ الـمَاوَرْدِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنا عَلِيُّ بنُ الحُسَـيْنِ بن أَيُّوبَ البَزَّازُ، قالَ: أَخْبرَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ به.

٦- (القُبُـورُ)، لأبـي بَكْرِ بنِ أَبـي الدُّنيا عَبْدِاللهِ بـنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْـدٍ الـمُؤَدِّبِ القُرَشِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت٢٨١)[٢]، رَواهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو القَاسِمِ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو بَكْرٍ الخَيَّاطُ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ دُوسْت، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

٧- (الذِّكْرُ)، لأبي بَكْرِ بنِ أَبي الدُّنيا عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بن عُبَيْدٍ الـمُؤَدِّبِ القُرَشِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت٢٨١)[٣]، رَوَىٰ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ حَدِيثًا وَاحِداً، فَقَالَ: أَخْبرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، وَعلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالاَ: أَخْبرَنَا طِرَادٌ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو الحُسَـيْنِ ابنُ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

٨- (الصَّمْـتُ)، لأَبـي بَكْرِ بنِ أَبي الدُّنيا عَبْـدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بـنِ عُبَيْدٍ الـمُؤَدِّبِ

---

(١) طبع بتحقيق صديقنا الشيخ بدر البـدر، وصدر عن المكتب الإسـلامي في الكويت، سـنة ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

(٢) طبع بتحقيق طارق محمد سـكلوع العمود، وصدر عن مكتبة الغرباء الأثرية، سنة ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

(٣) لـم يصل إلينا هـذا الكتاب فيما نعلم، والحديث الذي رواه ابـن الجوزي من طريق ابن أبي الدنيا هو حديث رويفع بن ثابت في شفاعة رسول الله ﷺ لمن صلىٰ عليه، وهو آخر حديث في الكتـاب، وقـد عزاه لابن أبي الدنيا برهان الدين الحلبـي القبيباتي في كتاب عجالة الإملاء علىٰ كتاب الترغيب والترهيب للمنذري ٤/ ٦٠١.

القُرَشِـيِّ البَغْـدَادِيِّ (ت٢٨١)[١]، رَوَاهُ ابـنُ الجَـوْزِيِّ، فَقَـالَ: أَخْبَرَنَا أبو الحَسَـنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسْنُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ ابـنِ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو الْقَاسِـمِ الحَسَـنُ بنُ الحَسَـنِ بنِ الْمُنْـذِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَـيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ به.

٩- كِتَـابُ (مُجَابِي الدَّعْوَةِ)، لأَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي الدُّنيا عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ الـمُؤَدِّبِ القُرَشِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت٢٨١)[٢]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْـدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ الـمُقْرِئُ، وَمُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا طِرَادُ بنُ مُحَمَّـدٍ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْـرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَـيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ به.

١٠- (الدِّيبَاجُ)، لإِسْـحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ سِـنِينَ الخُتَّلِيِّ (ت٢٨٣)[٣]، رَوَاهُ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بِإِسْـنَادِهِ إِلىٰ ابنِ سَـمْعُونَ ، قَالَ : حَدَّثَنَـا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الخُتَّلِيُّ بِهِ .

١١- (الرَّوْضَـةُ في الزُّهْـدِ)، لأَبِي الحَسَـنِ مُحَمَّدِ بـنِ أَحْمَدَ بنِ البَـرَاءِ القَاضِي البَغْـدَادِيِّ (ت٢٩١)[٤]، رَوَىٰ لَهُ ابنُ الجَـوْزِيِّ خَبَراً وَاحِداً، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا

(١) طبـع بتحقيـق صديقنا المحدث أبي إسـحاق الحويني، وصدر عن دار الكتـاب العربي في بيروت، سنة ١٤١٠.

(٢) طبع مرارا، ومنها طبعة بتحقيق الشـيخ زياد حمدان، وصدر عن مؤسسـة الكتب الثقافية في بيروت، سنة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

(٣) رواه ابـن حجـر في المعجـم المفهرس ص٢٨٢ من طريـق أبي عمرو عثمـان ابن أحمد بن السماك عن الختلي به ، والحديث الذي رواه من طريقه ابن الجوزي رواه الختلي في الديباج.

(٤) هذا الكتاب رواه ابن خير في المشـيخة ص ٢٤٠، والنص الذي رواه ابن الجوزي نسـبه إلىٰ ابن البراء الحافظ ابن قدامة المقدسي في كتاب التوابين ص ٨٧.=

ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ بَطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ البَرَاءِ به.

١٢- (حِلْيَةُ الأَوْلِياءِ وطَبَقَاتُ الأَصْفِياءِ)، لأَبي نُعَيْمٍ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيِّ (ت ٤٣٠)، رَواهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، عَنْ حَمْدِ بنِ أَحْمَدَ، عَنْهُ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ العَقِيدَةِ:

١- (الأَهْوَالُ)، لأبي بَكْرِ بنِ أَبي الدُّنيا عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ المُؤَدِّبِ القُرَشِيِّ البَغْدَادِيِّ(ت ٢٨١)[1]، رَواهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ:أَخبَرَنَا أَبو المُعَمَّرِ المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ سُكَيْنَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبي قَيْسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ به.

٢- (البَعْثُ)، لأَبِي بَكْرٍ عَبْدِاللهِ بنِ أَبي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بنِ الأَشْعَثِ الأَزْدِيِّ السِّجِسْتَانِيِّ (ت ٣١٦)[2]، رَواهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ ابنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ ابنُ عُمَرَ بنِ زُنْبُورٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ به.

= وإسناد الكتب عند ابن خير ينتهي إلىٰ ابن السماك عن ابن البراء، بينما جاء عند ابن الجوزي عن أبي بكر الأنباري عن ابن البراء، فلعلها رواية أخرىٰ للكتاب.

(١) طبع بتحقيق مجدي فتحي السيد، وصدر عن مكتبة آل ياسر بمصر، سنة ١٤١٣ هـ.

(٢) طبع بتحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، وصدر عن دار الكتب العلمية في بيروت، سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣- (شَرْحُ أُصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ مِنَ الكِتَابِ والسُّنَّةِ وإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ والتَّابِعِينَ ومَنْ بَعْدَهُمْ)، لأبي القاسم هِبَةِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ مَنْصُورٍ الطَّبَرِيِّ الرَّازِيِّ الشَّافِعِيِّ اللَالِكَائِيِّ، (ت٤١٨)[(١)]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا أبو البَرَكَاتِ سَعْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ، قَالَ: أَخْبَرنا هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ اللَالِكَائِيُّ به.

٤- (صِفَةُ الجَنَّةِ)، لأَبي نُعَيْمٍ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيِّ (ت٤٣٠)[(٢)]، رَوَىٰ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ حَدِيثًا وَاحِداً، فَقَالَ: حَدَّثَنَا أبو أَحْمَدَ مَعْمَرُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ به.

المَبْحَثُ السَّابِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرْآنِ:

١- (تَفْسِيرُ عَبْدِ بنِ حُمَيْدٍ)، وَهُو أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُ بنُ حُمَيْدِ بنِ نَصْرٍ الكَسِّيُّ، ويُقَالُ لَهُ: الكَشِّيُّ (ت٢٤٩)[(٣)]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في مَوْضِعَيْنِ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَبْدِالصَّمَدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمُّويْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ خُزَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد به.

---

(١) طبع بتحقيق أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، وصدر عن دار طيبة في الرياض، سنة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

(٢) طبع بتحقيق علي رضا عبد الله، وصدر عن دار المأمون للتراث بدمشق، سنة ١٤٠٦هـ.

(٣) طبع بتحقيق مخلف بنيه العرف، وصدر عن دار ابن حزم في بيروت، سنة ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، وهذا المطبوع قطعة صغيرة علىٰ حاشية تفسير ابن أبي حاتم في المجلد الثاني من تفسير سورتي آل عمران والنساء، وأصله مفقود فيما نعلم.

٢- (مَعَانِي القُرْآنِ وإِعْرَابُهُ)، لأَبي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بنِ السَّرِيِّ بنِ سَهْلٍ الزَّجَّاجِ (ت ٣١١)[١]، نَقَلَ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ نَصًّا وَاحِداً.

٣- (أَسْبَابُ نُزُولِ القُرْآنِ)، لأَبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الوَاحِدِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت٤٦٨)[٢]، رَوَىٰ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ نَصًّا وَاحِداً، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الطُّوسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيُّ به.

المَبْحَثُ الثَّامِنُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ التَّرَاجِمِ:

١- (الطَّبَقَاتُ الكُبْرَىٰ)، لأَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدِ بنِ مَنِيعٍ البَغْدَادِيِّ، كَاتِبِ الوَاقِدِيِّ (ت ٢٣٠)[٣]، قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي البَابِ الحَادِي عَشَرَ مِنْ أَبْوَابِ ذِكْرِ الوُفُودِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ: (وقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ فِي كِتَابِ الطَّبَقَاتِ سَبْعِينَ وَفْداً)، وقال في موضع آخر: (رَوَاهُ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ عَنْ أَشْيَاخٍ لَهُ).

وكتاب الطبقات رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

• **الطَّرِيقُ الأَوَّلُ**، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا

---

(١) طبع بتحقيق عبد الجليل عبده شلبي، وصدر عن عالم الكتب في بيروت، سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢) طبع مرارا، وأجودها طبعة أستاذنا العلامة السيد أحمد صقر رحمه الله، وصدر بطبعته الأولىٰ عن دار الجديد بالقاهرة سنة ١٣٨٩ .

(٣) الواقدي هو: محمد بن عمر بن واقد الأخباري العلامة، كان عالما بالمغازي والسير والفتوح لكنه ضعيف في الحديث لا يقبل حديثه، وقد انتقد الذهبي منهجه فقال في سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٥٤: (جمع فأوعىٰ، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، فاطَّرحوه لذلك، ومع هذا فلا يستغنىٰ عنه في المغازي وأيام الصحابة وأخبارهم.... وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض فلا ينبغي أن يذكر...).

أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخبرَنا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ الفَهْمِ قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابنُ سَعْدٍ به.

- **الطَرِيقُ الثَّانِي**: قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخبرَنا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخبرَنا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ به[1].

٢- (التَّارِيخُ الكَبِيرُ)، لأَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ البُخَارِيِّ (ت٢٥٦)، نَقَلَ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ نَصًّا وَاحِداً في الحُكْمِ عَلَىٰ رَاوٍ.

٣- (المَعْرِفَةُ والتَّأْرِيخُ)، لأَبي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بنِ سُفْيَانَ الفَارِسِيِّ الفَسَوِيِّ (ت٢٧٧)[2]، رَوَاه ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

- **الطَّرِيقُ الأَوَّلُ**، قَالَ: أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أبو الحُسَينِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ دَرَسْتَوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابنُ سُفْيَانَ به.

- **الطَرِيقُ الثَّانِي**، قَالَ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْفَضْلِ، قَالَ: أَخبَرَنا أَبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ العَطَّارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ دَرَسْتَوَيْه به.

---

(١) وبهذا الإسناد وردت زيادات من رواية الحارث عن شيوخه.

(٢) طبع بتحقيق أستاذنا العلامة أكرم العمري، وصدر في طبعته الثانية عن مؤسسة الرسالة في بيروت، سنة ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م، وصدر في ثلاث مجلدات، وفيه نقص المجلد الأول.

٤- كِتَابُ (المَجْرُوحِينَ مِنَ المُحَدِّثِينَ وَالضُّعَفَاءِ وَالمَتْرُوكِينَ)، لأَبي حَاتِمٍ مُحَمَّدِ بنِ حِبَّانَ التَّمِيميِّ البُسْتِيِّ (ت ٣٥٤)[١]، نَقَلَ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ أَقْوالًا في تَضْعِيفِ رُوَاةٍ.

٥- (الكَامِلُ فِي ضُعَفَاءِ الرِّجَالِ)، لأَبي أَحْمَدَ عَبْدِاللهِ بنِ عَدِيٍّ الجُرْجَانِيِّ (ت٣٦٥)[٢]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ من طريقين:

- **الطَّرِيقُ الأَوَّلُ**، قَالَ: أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ به.

- **الطَّرِيقُ الثَّانِي**، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ خَيْرُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ به.

٦- (مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ)، لأَبي نُعَيْمٍ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهانيِّ (ت٤٣٠)[٣]، نَقَلَ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ نَصًّا وَاحِداً يَتَعَلَّقُ بِثُوَيْبَةَ مَوْلَاةِ أَبي لَهَبٍ، فَقَالَ: (بَلْ قَدْ قَالَ أَبو نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيُّ: حَكَىٰ بَعْضُ العُلَمَاءِ أَنَّهُ اخْتُلِفَ فِي إِسْلَامِهَا).

٧- (تَارِيخُ بَغْدَادَ)، المُسَمَّىٰ: (تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ وأَخْبَارُ مُحَدِّثيها، وذِكْرُ قُطَّانِهَا مِنَ العُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا وَوَارِدِيهَا)، لأَبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ

---

(١) طبع مرارا، وأفضل طبعة له هي التي حققها الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي رحمه الله، وصدر عن دار الصميعي بالرياض، سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

(٢) طبع مرارا، ومنها طبعة دار الفكر في بيروت، سنة ١٤١٥هـ.

(٣) طبع بتحقيق عادل بن يوسف العزازي، وصدر عن دار الوطن للنشر بالرياض، سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، ومازال الكتاب بحاجة إلىٰ تحقيق تحقيقاً علمياً.

ثَابِتٍ الخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ (ت٤٦٣)[١]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ به.

المَبْحَثُ التَّاسِعُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ التَّارِيخِ:

١- **(كِتَابُ الرِّدَّةِ وَالفُتُوحِ)**، لِسَيْفِ بنِ عُمَرَ التَّمِيمِيِّ الضَّبِّي الأُسَيِّدِيِّ (ت حَوَالي سَنَةَ ١٨٠)[٢]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مِنْ طَرِيقِ ثَلَاثَةٍ مِنْ شُيُوخِهِ، هُمْ: إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وأَبو بَكْرٍ المِزْرَفِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالُوا: (أَخْبَرَنَا ابْنُ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ).

٢- **(أَخْبَارُ مَكَّةَ)**، لأَبي الوَلِيدِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الوَلِيدِ ابنِ عُقْبَةَ بنِ الأَزْرَقِ الغَسَّانيِّ المَكِّيِّ، المَعْرُوفِ بالأَزْرَقِيِّ (ت٢٥٠)[٣]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ من طريقين:

- **الطَّرِيقُ الأَوَّلُ**، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو القَاسِمِ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو طَالِبٍ العُشَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو بَكْرٍ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الوَلِيدِ الأَزْرَقِيُّ به.

---

(١) طبع طبعتين، وأجودهما طبعة الأستاذ الدكتور العلامة بشار عواد معروف، وصدر عن دار الغرب الإسلامي في بيروت، سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٢) حققه الأستاذ الدكتور قاسم السامرائي علىٰ نسخة ناقصة، وطبع بالرياض سنة (١٤١٨)، وهذا الكتاب رواه ابن عطية في فهرسة شيوخه ص٩٨ بإسناده إلىٰ أبي طاهر المخلص به.

(٣) طبع أكثر من طبعة، ومنها طبعة بتحقيق الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

• **الطَرِيـقُ الثَّانِي**، قَالَ: أَخْبَرَنَـا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِـرٍ أَحْمَـدُ بنُ مُحَمَّدٍ القَصَّـارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْـمَاعِيلُ بنُ الحَسَـنِ الصَّرْصَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَـيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الـمَحَامِليُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَزْرَقِيُّ به.

٣- **(تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ)**، الـمُسَمَّىٰ: **(تَارِيخُ الرُّسُلِ وَالـمُلُوكِ)**، لأَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ ابـنِ جَرِيرٍ الآمُلِيِّ الطَّبَـرِيِّ (ت٣١٠)، نَقَلَ مِنْهُ ابنُ الجَـوْزِيِّ نَصًّا وَاحِداً، فَقَـالَ: (قَالَ ابـنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ: وَقِيلَ إِنَّهُ وُلِدَ عَلَيْهِ السَّـلامُ فِـي الدَّارِ الَّتِي تُعْرَفُ بِدَارِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ أَخِي الحَجَّاجِ...).

٤- **(الـمُنْتَظَمُ)**، لِلْمُصَنِّفِ أَبي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ الجَوْزِيِّ الحَنْبَلِيِّ البَغْـدَادِيِّ (ت٥٩٧)، نَقَـلَ نَصًّا مِـنْ هَذَا الكِتَـابِ يَتَعَلَّقُ بِتَنَصُّـرِ جَبَلَةَ بنِ الأَيْهَمِ الغَسَّانيِّ في البَابِ السَّابِعِ مِنْ أَبْوَابِ مُكَاتَبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ المُلُوكَ.

المَبْحَثُ العَاشِرُ: مَوَارِدُهُ مِنْ كُتُبِ الأَدَبِ واللُّغَةِ:

١- **(غَرِيبُ الحَدِيثِ)**، لأَبي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بنِ سَلاَّمٍ بنِ عَبْدِاللهِ الهَرَوِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت٢٢٤)[1]، نَقَلَ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ تَفْسِيراً لِبَعْضِ الكَلِمَاتِ الغَرِيبةِ.

٢- **(طَبَقَـاتُ فُحُـولِ الشُّـعَراءِ)**، لأَبـي عَبْـدِاللهِ مُحَمَّـدِ بـنِ سَـلاَّمٍ الجُمَحِيِّ (ت٢٣٢)[2]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: أَنْبَأَنا أَبُو الْقَاسِـمِ هِبَةُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَـنِ مُحَمَّدُ بْـنُ عَبْدِالْوَاحِدِ بنِ جَعْفَرٍ، قَالَ:

---

(١) طبع مرارا، وأفضل طبعاته هي التي حققها الأستاذ الدكتور حسين محمد شرف رحمه الله، ومراجعة العلامة عبد السلام هارون، وصدر عن المطابع الأميرية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(٢) طبع بتحقيق العلامة محمود محمد شاكر، وصدر عن دار المدني بجدة، سنة ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سَلاَّمٍ به.

٣- (نَسَبُ قُرَيْشٍ)[١]، لِلْزُّبَيْرِ بن بَكَّارِ بنِ عَبْدِاللهِ القُرَشِيِّ الأَسَدِيِّ المَكِّيِّ (ت ٢٥٦)، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فقَالَ: أَنْبَأَنَا يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بن البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو جَعْفَرٍ بنُ المُسْلِمَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنا المُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ الطُّوْسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ به.

٤- (الفُكَاهَةُ وَالمِزَاحُ)[٢]، لِلْزُّبَيْرِ بنِ بَكَّارِ بنِ عَبْدِاللهِ القُرَشِيِّ الأَسَدِيِّ المَكِّيِّ (ت ٢٥٦)، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فقَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَعْرُوفٍ، قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمَانَ الطُّوْسِيِّ وأَنا أَسْمَعُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ به.

٥- (المُجَالَسَةُ)، لأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مَرْوَانَ الدِّيْنَوَرِيِّ المَالِكِيِّ (ت بَعْدَ سَنَة ٣٣٠)[٣]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فقَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ

---

(١) طبع قديما بتحقيق العلامة محمود محمد شاكر، ولم يصدر سوىٰ المجلد الأول، ثم أعاد العلامة حمد الجاسر طبعه بحروف جديدة وأضاف إليه ما تبقىٰ من الكتاب مع الفهارس، وصدر من مطبوعات مجلة العرب بالرياض.
والكتاب ذكر ابن خير في المشيخة ص ٢٠٦ طرفا من الإسناد الذي رواه ابن الجوزي، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة أحمد بن سليمان الطوسي ٥/ ٢٨٩: (كان عنده عن الزبير كتاب النسب وغيره).

(٢) وصلتنا نسخة من هذا الكتاب محفوظة في المكتبة الأزهرية، وعزاه للزبير: ابن ناصر الدين الدمشقي في كتاب جامع الآثار ٥/ ١٨٨.

(٣) طبع أكثر من مرة، وافضل طبعة له هي التي حققها الشيخ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، وصدرت عن دار ابن حزم في بيروت، ونشرته جمعية التربية الإسلامية بالبحرين سنة (١٤١٩).

الـمَكِّـيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّـدٍ الـمِصْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الحَسَـنِ الضَّـرَّابُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَرْوَانَ به.

٦- **(تَهْذِيـبُ اللُّغَـةِ)**، لأَبي مَنْصُـورٍ مُحَمَّدِ بـنِ أَحْمَدَ بـنِ الأَزْهَـرِيِّ الهَرَوِيِّ (ت٣٧٠)[1]، نَقَلَ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ نَصًّا وَاحِداً.

٧- **(الـمَصُونُ في الأَدَبِ)**، لأَبي أَحْمَدَ الحَسَنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعِيدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ العَسْـكَرِيِّ (ت٣٨٢)[2]، رَوَاهُ ابـنُ الجَـوْزِيِّ، فَقَـالَ: أَخْبَرَنَـا أَبـو طَالِبٍ الـمُبَـارَكُ بنُ عَلِيٍّ الصَّيْـرَفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَـنِ مُحَمَّـدُ بنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سُـلَيْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبَّادٍ ذُو النُّونِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعِيدٍ العَسْكَرِيُّ به.

٨- **(تَصْحِيفَاتُ الـمُحَدِّثِيـنَ)**، لأَبي أَحْمَدَ العَسْـكَرِيِّ (ت٣٨٢)[3]، رَوَاهُ ابنُ الجَـوْزِيِّ، فَقَالَ: أَخبَرَنا الـمُبَارَكُ بـنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ مَرْزُوقٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَـلْمَانَ التُّسْتَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ذُو النُّونِ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّايِغُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو أَحْمَدَ العَسْكَرِيُّ به.

٩- **(الجَلِيسُ الصَّالِحُ الكَافِي وَالأَنِيسُ النَّاصِحُ الشَّافِي)**، لأَبي الفَرَجِ الـمُعَافَىٰ

---

(١) طبع أكثر من مرة، ومنها طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

(٢) طبع بتحقيق العلامة عبد السلام محمد هارون، وصدر عن مطبعة حكومة الكويت، سنة ١٩٨٤ م.

(٣) طبع بتحقيق أستاذنا العلامة محمود أحمد ميرة، وصدر عن المطبعة العربية الحديثة بالقاهرة، سنة ١٤٠٢ هـ.

ابـنِ زكَرِيَّا بنِ يحيىٰ الجَرِيرِيِّ النَّهْـرَوَانيِّ (ت٣٩٠)[١]، رَوَاهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، فَقَـالَ: أَخْبَرَنـا عَبْدُالوَهَّـابِ بـنُ الـمُبَارَكِ، قَـالَ: أَخْبَرَنـا أَبو الحُسَـيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّـارِ، قَالَ: أَخْبَرَنا طَاهِرُ بنُ عَبْدِاللهِ الطَّبَرِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا الـمُعَافَىٰ بنُ زكَرِيَّا به.

١٠- **(جَمْهَرَةُ الأَمْثَالِ)**، لأَبي هِلاَلٍ الحَسَـنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَـهْلِ بنِ سَـعِيدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ مِهْرَانَ العَسْـكَرِيِّ (ت بعد سنة ٤١١)[٢]، نَقَلَ مِنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ نَصًّا وَاحِداً في إِسْلاَمِ أَكْثَمَ بنِ صَيْفِيٍّ.

١١- **(الفُصُـولُ وَالغَايَـاتُ في تَمْجِيـدِ اللهِ وَالـمَوَاعِظِ)**، لأَبي العَـلاَءِ الـمَعَرِّي أَحْمَـدَ بـنِ عَبْـدِالله الشَّـاعِرِ (ت٤٤٩)[٣]، نَقَلَ مِنْـهُ ابنُ الجَـوْزِيِّ بَعْضَ النُّصُوصِ يَتَّهِمُهُ بالزَّنْدَقَةِ.

١٢- **(أَحْكَامُ الإِشْـعَارِ بِأَحْكَامِ الأَشْـعَارِ)**، للمُصَنِّفِ ابنِ الجَوْزِيِّ (ت٥٩٧)، ذَكَرَهُ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ: وَقَدْ أَنْشَدَهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم: العبَّاسُ، وَعَبْدُاللهِ ابـنُ رَوَاحَةَ، وَحَسَّـانُ، وَضِرَارُ بـنُ الأَزْوَرِ، وأَنَسُ بنُ زُنَيْمٍ، وَعَائِشَـةُ، في خَلْقٍ كَثِيرٍ قَدْ ذَكَرْتُهُم في كِتَابِ (الأَشْعَارِ)[٤].

---

(١) طبع بتحقيق محمد مرسي الخولي، وإحسان عباس، وصدر عن دار عالم الكتب في بيروت، سنة ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م.

(٢) طبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، وصدر عن المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة، سنة ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤ م.

(٣) طبع بتحقيق محمود حسن زناتي، وصدر من الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر، ١٩٧٧م.

(٤) هو كتاب: (أحكام الإشعار بأحكام الأشعار) ويقع في مجلدين، وقد وصفه حاجي خليفة في كشـف الظنون فقال: (رتب علىٰ عشرة أبواب، فيما يدل علىٰ مدحه وكراهته، وما روي عن الأنبياء، وما سـمعه رسـول الله ﷺ منه، وما تمثَّل به الصحابة، وما روي عن الخلفاء، وعن العلماء، والعشـاق، والزُّهَّاد، ومن حفظه في المنام، وفي أبيات حكمية، وفرغ من تأليفه: في=

* * *

هَذِه هِي الـمَصَادِرُ الَّتِي اسْتَظْهَرْتُ بأَنَّ الإمَامَ ابنَ الجَوْزِيِّ اسْتَقَىٰ مِنْهَا مَادَّةَ هَذا الكِتَابِ، ولاَ شَـكَّ أنَّ هَذا الحَشْـدَ الهَائِلَ مِنَ الـمَصَادِرِ الـمُتَعَدِّدَةِ في فُنُونٍ مُخْتَلِفَةٍ لَيَـدُلُّ عَلَـىٰ الجَهْدِ العَظِيمِ الذِي بَذَلَهُ هَذا الإمَامُ الجَلِيلُ في اسْـتِقْصَائِهِ واسْـتِيعَابِهِ لِسِيرةِ نَبِيِّنا الـمُصْطَفَىٰ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ، مَعَ حُسْنِ التَّرْتِيبِ وَالتَّأْلِيفِ، مِمَّا لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ مِنَ الأَئِمَّةِ، ولأَجْلِ ذَلِكَ ذَاعَتْ شُهْرَتُهُ بينَ أَهْلِ العِلْمِ كَمَا سَنَذْكُرُ ذَلِكَ لاَحِقًا.

=ذي الحجة، سـنة ٥٧٥)، قلت: والكتاب لا نعلم عنه شـيئا، فهو في حكم المفقود، وينظر: كتاب مؤلفات ابن الجوزي للأستاذ عبد الحميد العلوجي ص ٨٤.



الفَصْلُ الرَّابِعُ

التَعْرِيفُ بِكِتَابِ (الوَفَا بِفَضَائِلِ المُصْطَفَىٰ) ﷺ

وفِيه سَبْعَةُ مَطَالِبَ:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَحْقِيقُ اسْمِ الكِتَابِ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: إِثْبَاتُ نِسْبَته لابنِ الجَوْزِيِّ، وزَمَنُ تَأْلِيفِهِ الكِتَابَ.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: مَنْهَجُ المُؤَلِّفِ في كِتَابِهِ.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: أَهَمِّيَّةُ الكِتَابِ، وَقِيمَتُهُ العِلْمِيَّةُ.

المَطْلَبُ الخَامِسُ: بَيْنَ الوَفَا وَالشِّفَا.

المَطْلَبُ السَّادِسُ: نُسَخُ الكِتَابِ الخَطِّيَّةُ.

المَطْلَبُ السَّابِع: بَيَانُ الطَّرِيقَةِ المُتَّبعَةِ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ.

* * *

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَحْقِيقُ اسْمِ الكِتَابِ:

سَمَّىٰ أَبو الفَرَجِ ابنُ الجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ كِتَابَهُ: (الوَفَا)، ولَكِن اخْتَلَفَت النُّسَخُ الخَطِّيَّةُ، وكَذَا المَرَاجِعُ لِمَا بَعْدَ ذَلِكَ، فأَكْثَرُ النُّسَخِ الخَطِّيَةِ سَمَّتْهُ بِهَذا الاسْمِ: (الوَفَا بِفَضَائِلِ المُصْطَفَىٰ)[1]، وهَذا مَا جَاءَ في بَعْضِ المَصَادِرِ، مِنْهَا:

---

(١) كذا جاء في نسخة: (والدة السلطان)، ونسخة (ليدن)، ونسخة (جستربتي) النسخة الأولىٰ، ونسخة (برلين)، ونسخة (جامعة الإمام محمد بن سعود)، ونسخة (الجامعة الإسلامية).

فَتَاوَىٰ ابنِ تَيْمِيَّةَ[١]، وتَارِيخُ الإسْلَامِ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، وتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ لِلذَّهَبِي[٢]، والوَافِي بالوَفَيَاتِ لِلْصَّفَدِيِّ[٣]، وذَيْلُ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ رَجَبٍ[٤]، وَالمَنْهَجُ الأَحْمَدُ في تَرَاجِمِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ للعُلَيْمِيِّ[٥]، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِينَ لِلْدَّاوُودِيِّ[٦]، وهَذَا العُنْوَانُ هُوَ المُنَاسِبُ فِيمَا أَرَىٰ نَقْلًا وانْطِبَاقًا، فَهُو المُتَوَافِقُ مَعَ أَكْثَرِ المَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَتِ الكِتَابَ، ولِمُوافَقَتِه لأَكْثَرِ النُّسَخِ الخَطِّيَةِ، ويُؤَيِّدُهُ مَا جَاءَ في آخِرِ نُسْخَةِ الجَامعَةِ الإسْلامِيَّةِ: (ذُكِرَ في صُورَةِ طِبَاقِ الأَصْلِ: سُمِعَ جَمِيعُ هَذا الجُزْءِ وَالَّذِي قَبْلَهُ، وَهُوَ كِتَابُ الوَفَا بِفَضَائِلِ المُصْطَفَىٰ ﷺ عَلَىٰ مُصَنِّفِهِ الشَّيْخِ الإمَامِ القُدْوَةِ شَيْخِ الإسْلَامِ مُفْتِي الأَنَامِ نَاقِدِ الحَدِيثِ نَاصِرِ السُّنَّةِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الجَوْزِيِّ...)، وأُثْبِتَ بَعْدَهُ صُورَةُ خَطِّ الإمَامِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وهَذَا دَلِيلٌ قَوِيٌّ عَلَىٰ اخْتِيَارِ المُصَنِّفِ الاسْمَ الَّذِي رَجَّحْتُهُ.

وَهُنَاكَ أَسَامِي أُخْرَىٰ أَعْرِضُهَا عَلَىٰ النَّحْوِ الآتي:

- (الْوَفَا فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَىٰ) كَذَا جَاءَ في مَصَادِرَ، مِنْهَا: الجَوَابُ

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوىٰ ٢/ ١٥٠ وقد ذكر حديث ميسرة قال: قلت: يا رسول الله، متىٰ كنت نبيا؟...: (وقد رواه أبو الحسين بن بشران من طريق الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي في (الوفا بفضائل المصطفىٰ).

(٢) تاريخ الإسلام ١٢/ ١١٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ٩٣ وكلها للذهبي.

(٣) الوافي بالوفيات للصفدي ١٨/ ١١٢.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٤٩٥.

(٥) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمي ٤/ ٢٦.

(٦) طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٢٧٧.

الصَّحِيحُ لابنِ تَيْمِيَّةَ[١]، وتَارِيخُ الإسْلَامِ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ لِلْذَّهَبِيِّ[٢]، وأَنْشَابُ الكُتُبِ لِلْسِّيُوطِيِّ[٣]، وكَشْفُ الظُّنُونِ لِحَاجِي خَلِيفَةَ[٤].

- (الْوَفَا فِي شَرَفِ الْمُصْطَفَىٰ)، كَذَا جَاءَ فِي مَصَادِرَ، مِنْهَا: تَفْسِيرُ القُرْطُبِيِّ[٥]، ومَشْيَخَةُ ابنِ جَمَاعة[٦]، وأَنْشَابُ الكُتُبِ[٧]، وَصِلَةُ الخَلَفِ لِلْرُّوَدَانيِّ[٨].
- (الوَفَا في فَضْلِ الـمُصْطَفَىٰ)[٩].
- (الوَفَا في سِيْرَةِ الـمُصْطَفَىٰ)[١٠].
- (الوَفَا بِأَحْوَالِ المُصْطَفَىٰ)، كَذَا فِي النُّسْخَةِ المَطْبُوْعَةِ.

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح لابن تيمية ٦/ ٣٦٣.

(٢) تاريخ الإسلام ١٤/ ٨٥٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٧٣، فقد نقل عن شيخه الدمياطي قوله في ترجمة ولد المصنف يوسف بن عبد الرحمن بن علي أبي المحاسن بن أبي الفرج ابن الجوزي: (قرأت عليه كتاب الوفا في فضائل المصطفىٰ، لأبيه وغيره من الأجزاء).

(٣) أنشاب الكتب في أنساب الكتب للسيوطي ص ٢٨٠.

(٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ٢/ ٢٠١٨، قال: (أوَّله: الحمد لله الذي قدم نبينا علىٰ كل نبي أرسله... الخ، ذكر فيه: أنه رأىٰ خلقا من أمته ﷺ لا يحيطون علما بحقيقة فضيلته، فجمع: كتابا، أشار فيه إلىٰ علوِّ مرتبته، وشرح حاله، من بدايته إلىٰ نهايته، فإذا انتهىٰ الأمر إلىٰ مدفنه الشريف ذكر فضل الصلاة عليه، وقد زادت أبوابه علىٰ خمسمائة باب).

(٥) تفسير القرطبي المسمىٰ بـ(الجامع لأحكام القرآن) لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري القرطبي ٨/ ١٨١.

(٦) مشيخة عز الدين بن جماعة (٤٨٢).

(٧) أنشاب الكتب في أنساب الكتب للسيوطي ص ٢٧٥.

(٨) صلة الخلف بموصول السلف لأبي عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الرُّوداني المالكي ص ٤٤٥.

(٩) كما في نسخة داماد باشا.

(١٠) كما في آخر نسخة المتحف البريطاني.

***

والفَضَائِلُ جَمْعُ فَضِيلةٍ، وَهِيَ مَا يُفَضَّلُ به الرَّجُلُ عَلَىٰ غَيْرِه، يُقَالُ: لِفُلاَنٍ فَضِيلةٌ، أَي: خَصْلةٌ حَمِيدةٌ وَشَرفٌ وَفَضلٌ عَلَىٰ غَيْرِه، خِلاَفُ النَّقْصِ والنَّقِيصَةِ، وقَالَ الرَّاغِبُ الأَصْبَهَانيُّ: (هِيَ اسْمٌ لِـمَا يَحْصَلُ بِهِ للإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَىٰ الغَيْرِ، وَهِيَ أَيْضًا اسمٌ لِـمَا يُتَوصَّلُ بِهِ إِلىٰ السَّعَادةِ، وَيُضَادُّهَا الرَّذِيلةُ) (١).

ولأَبـي العبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ القُرْطُبِيِّ تَحْقِيقٌ نَفِيسٌ فِي مَعَنَىٰ الفَضَائِلِ، فَقَالَ: (الفَضَائِلُ جَمْعُ فَضِيلةٍ، كَرَغَائِبَ جَمْعُ رَغِيبةٍ، وكَبَائِرَ جَمْعُ كَبِيرةٍ، وَهُو كَثِيرٌ، وأَصْلُهَا الخَصْلَةُ الَّتي بِهَا يَحْصُلُ للإِنْسَانِ شَرَفٌ، وعُلُوُّ مَنْزِلةٍ وَقَدْرٍ، ثُمَّ ذَلِكَ الشَّرَفُ، وذَلِكَ الفَضْلُ إِمَّا عِنْدَ الْخَلْقِ، وإِمَّا عِنْدَ الخَالِقِ، فأَمَّا الأَوَّلُ، فَلاَ يُلْتَفَتُ إليهِ إِنْ لم يُوصَلْ إِلىٰ الشَّرَفِ الـمُعْتَبَرِ عِنْدَ الخَالِقِ، فَإِذَا الشَّرَفُ الـمُعْتَبَرُ، والفَضْلُ الـمَطْلُوبُ عَلَىٰ التَّحْقِيقِ إِنَّما هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ) (٢).

وقَدْ سَبَقَهُ إِلىٰ هَذَا الـمَعْنَىٰ القَاضِي عِيَاضُ بنُ مُوسَىٰ اليَحْصُبِيُّ، فَقَالَ: (اعْلَمْ أَنَّ الفَضَائِلَ والتَّفْضِيلَ عِنْدَ العُلَمَاءِ مِمَّا لاَ يُدْرِكُهُ القِيَاسُ، إِنَّما مَدَارُهُ عَلَىٰ التَّوْقِيفِ، ومَعْنَىٰ فُلاَنٌ أَفْضَلُ مِنْ فُلاَنٍ: أَي أَكْثَرُ ثَوَابًا عِنْدَ اللهِ، وأَرْفَعُ مَنْزِلةً لِرَبِّهِ، وهَذا مِمَّا لاَ يُعْلَمُ إِلاَّ بِتَوْقِيفٍ، ولاَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ الطَّاعَاتِ الظَّاهِرةِ، إِذْ قَدْ يَكُونُ الثَّوَابُ مِنَ اللهِ عَلَىٰ اليَسِيرِ الخَفِيِّ مِنْهَا، أَكْثَرَ مِنَ الكَثِيرِ الظَّاهِرِ، وعَلَىٰ صِحَّةِ الإِيْمَانِ، وكَثْرَةِ الذِّكْرِ والفِكْرِ والخَشْيَةِ، وإِنْ كَانَتِ الأَعْمَالُ الظَّاهِرةُ فِيهَا مَجَالٌ لِغَلَبَاتِ الظُّنُونِ بالتَّفْضِيلِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ (٣).

---

(١) نقله المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢/ ٤٥.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم لأبي العباس القرطبي ٦/ ٢٣٧.

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٧/ ٣٨٢.

ومِنْ هُنَا أَرَادَ ابنُ الجَوْزِيِّ أَنْ يَجْمَعَ كِتَابـاً يُنوِّهُ بِفَضْلِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ وبِمَكَانَتِهِ الَّتي لم يَنَلْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ، ولَنْ يَنَالَها أَحَدٌ بَعْدَهُ، فَهُوَ صَفْوَةُ خَلْقِهِ، وخِيْرَتُهُ مِنْ عِبادِهِ، وَرَسُولُهُ إليهِم جَمِيعـاً، وطَاعَتُهُ والانْقِيادُ لـِمَا جاءَ بِهِ حَتْمٌ عَلَىٰ جَمِيعِ العَالَمِينَ.

المَطْلَبُ الثَّانِي: إِثْبَاتُ نِسْبَته لابنِ الجَوْزِيِّ، وزَمَنُ تَأْلِيفهِ الكِتَاب:

لَيْسَ هُنَاكَ أَدْنَىٰ شَـكٍّ في صِحَّةِ نِسْـبَةِ هَـذَا الكِتَابِ لأَبي الفَرَجِ ابـنِ الجَوْزِيِّ، والأَدِلَّةُ عَلَىٰ هَذا كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

الدَّلِيـلُ الأَوَّلُ: أَنَّ هَذَا الكِتَابَ قُرِئَ عَلَىٰ مُصَنِّفِهِ أَبي الفَرَجِ في مَجَالِسَ، وقَدْ أُثْبِتَ السَّـمَاعُ، ونَصُّهُ[(١)]: (سُـمِعَ جَمِيعُ هَـذا الجُزْءِ والَّـذِي قَبْلَهُ، وَهُوَ: كِتَـابُ الوَفَـا بِفَضَائِلِ الـمُصْطَفَـىٰ ﷺ عَلَىٰ مُصَنِّفِهِ الشَّـيْخِ الإمَامِ القُـدْوَةِ شَـيْخِ الإسْـلامَ مُفْتِي الأَنَـامِ نَاقِـدِ الحَدِيثِ نَاصِرِ السُّـنَّةِ جَمَـالِ الدِّينِ أَبي الفَـرَجِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بن عَلِيِّ بـنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ ابنِ الجَوْزِيِّ.... وذَلِـكَ في مَجَالِسَ آخِرُهَا يومَ الاثْنَيْنِ ثَالِثَ رَبِيعِ الآخِرِ سَـنَةَ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بالـمَدْرَسَةِ الشَّـاطِئِيَّةِ، بِبَابِ الأَزَجِّ مِنْ بَغْدَادَ مِنَ الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ)[(٢)].

وهُنَـاكَ سَـمَاعٌ آخَـرُ، وَنَصُّهُ: (سُـمِعَ هَـذا الـمُجَلَّدُ الثَّـاني وَالَّذِي قَبْلَـهُ عَلَـىٰ مُؤَلِّفه الشَّـيخِ الإمَامِ الحَافِـظِ جَمَالِ الدِّيـنِ أَبي الفَرَجِ

---

(١) كما جاء في آخر نسخة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) هي مدرسـة السـيدة بنفشـا حظيّة الخليفة المسـتضيء بأمر الله، وكانت بباب المراتب علىٰ شاطئ دجلة، ويمثلها اليوم جامع السيد سلطان علي، وقد فتحت سنة (٥٧٠)، ومحلة باب الأزج هي محلة مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني وما يجاورها من الجانب الشرقيّ، ينظر: مدارس بغداد في العصر العباسي للدكتور عماد عبد السلام رؤف ص١٨٤.

عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الجَوْزِيِّ... وذَلِكَ في مَجَالِسَ، آخِرُهَا يومَ الخَمِيسِ حَادِي عَشَرَ شَهْرِ اللهِ تَعَالَىٰ الأَصَبَّ رَجَبَ[١]، مِنْ سَنَةِ اثْنَتي وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائةٍ بِوَاسَطَ)، ثُمَّ أَثْبَتَ النَّاسِخُ صُورَةَ خَطِّ الشَّيْخِ الإمَامِ المُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: (هَذَا صَحِيحٌ، وكَتَبَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الجَوْزِيِّ، والحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ).

كَمَا أَنَّ مُصَنِّفَهُ كَانَ يُجِيزُهُ لِطَلَبَتِهِ، ومِنْهَا إجَازَتُهُ لِعِزِّ الدِّينِ أَبي الْعِزِّ عَبْدِالْعَزِيزِ بنِ عَبْدِالْمُنْعِمِ بنِ عَلِيِّ بنِ نَصْرِ بنِ الصَّيْقَلِ الْحَرَّانِيِّ الْمُسْنِدِ المُعَمَّرِ[٢]، بِرِوَايتِهِ إجَازَةً عَنْ مُصَنِّفِهِ الإمَامِ ابنِ الجَوْزِيِّ[٣].

وَمِنَ الأَدِلَّةِ أَيْضاً أَنَّ وَلَدَ المُصَنِّفِ الإمَامَ مُحْيي الدِّينِ يُوسُفَ بنَ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ الجَوْزِيِّ الحَنْبَلِيَّ البَغْدَادِيَّ[٤]، أُسْتَاذَ دَارِ الخَلِيفَةِ

---

(١) يقال: رجب الأصب، بمعنىٰ أن الخير يصب فيه صبًا، ويقال له: رجب الأصم، وذلك لعدم سماع قعقعة السلاح فيه احترامًا له وتعظيمًا.

(٢) ولد عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني سنة (٥٩٤)، وتوفي سنة (٦٨٦)، وَقد أناف علىٰ التسعين بالقاهرة، ينظر: ذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٢٨، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ٢/ ٢٠٠.

(٣) كما جاء في نسخة داماد باشا.

(٤) ولد سنة (٥٨٠)، وسمع من أبيه، وذاكر بن كامل، وابن بوش، وطائفة. وقرأ القرآن بواسط علىٰ ابن الباقلاني، وكان كثير المحفوظ، قويّ المشاركة في العلوم، وافر الحشمة، واشتغل بالفقه، والخلاف، والأصول. وبرع في ذلك. وكان أشهر فيه من أبيه، ووعظ من صغره علىٰ قاعدة أبيه، وعلا أمره، وعظم شأنه، وولي الولايات الجليلة، وتوفي والده وعمره سبع عشرة سنة، فكفلته والدة الإمام النّاصر، وتقدمت له بالجلوس للوعظ علىٰ عادة والده عند تربتها، فتكلم بما بهر به الحاضرين، وأنشأ مدرسة بدمشق، وهي المعروفة بالجوزية، ووقف عليها أوقافا كثيرة، ولم يزل في ترقّ إلىٰ أن قتل صبرا بسيف التتار شهيدا عند دخول هولاكو إلىٰ=

العَبَّاسِيِّ الـمُسْتَعْصِمِ باللهِ كَانَ يَقْرأُ الكِتَابَ عَلَىٰ تلامِذتهِ، فَقَدْ جَاءَ فِي نِهَايَةِ نُسْخَةِ جَامِعَةِ الإمَامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُودٍ الإسْلامِيَّةِ سَمَاعٌ مَنْقُولٌ، هَذَا نَصُّهُ: (آخِرُ الكِتَابِ... وَهُوَ آخِرُ الجُزْءِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ أَصْلِ الشَّيْخِ مُصَنِّفِهِ بِخَطِّهِ، وَفَرَغَ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْ نَسْخِهِ لِنَفْسِهِ الفَقِيرُ إلَىٰ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ وَعَفوهِ الحُسَيْنُ بنُ عُمَرَ بنِ دَاوُدَ بنِ الفَرَجِ بنِ دَاوُدَ الـمُقْرِئُ الوَاسِطِيُّ، القَارِئُ بِدَارِ الحَدِيثِ الشَّرِيفَةِ بالـمُسْتَنْصِريَّةِ[1]، وَهُوَ حَامِدٌ للهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ آلائِهِ، وَمُصَلٍّ عَلَىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبْدِه وَرَسُولِه، وَمُسْتَغْفِرٌ مِنْ زَلَلِهِ وَخَطَأهِ، وذَلِكَ فِي عَشِيَّةِ يَوْمِ السَّبْتِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، بِمَدِينَةِ السَّلامِ حَمَاهَا اللهُ تَعَالَىٰ وَحَرَسَهَا بِمَنِّه وكَرَمِه.

وَسَمِعَهُ بِقِرَاءتِهِ مِنَ الصَّاحِبِ الكَبِيرِ أُسْتَاذِ الدَّارِ العَزِيزةِ وَلَدِ مُصَنِّفِهِ أَبِي يَعْقُوبَ يُوسُفَ، بِسَمَاعِهِ مِنْ مُصَنِّفِهِ وَالِدِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ).

وفِي كُلِّ مَا تَقَدَّمَ دَلِيلٌ قَاطِعٌ علىٰ نِسْبَةِ الكِتَابِ إلىٰ الإمَامِ ابنِ الجَوْزِيِّ.

الدَّلِيلُ الثَّانِي: أَنَّ ابنَ الجَوْزِيِّ رَوَىٰ فِي هَذَا الكِتَابِ عَنْ شُيُوخِهِ الَّذِينَ رَوَىٰ عَنْهُم فِي سَائِرِ مُصَنَّفَاتِهِ، وَقَد ذَكَرَ جُلَّهُم فِي مَشْيَخَتِهِ الـمَشْهُورَةِ.

=بغداد سنة (٦٥٦)، وقتل معه أولاده الثلاثة، وقد ترجمت له في مقدمة جزء المستعصميات من جمعه.

(١) مازال بناء هذه المدرسة قائما إلىٰ يومنا هذا في الساحل الشرقي من نهر دجلة، وكتب في تاريخها وعلمائها العلامة الدكتور ناجي معروف رحمه الله، وصدر في مجلدين.

الدَّلِيلُ الثَّالِثُ: ثُبُوتُ اسمِ ابنِ الجَوْزِيِّ عَلَىٰ نُسَخِ الكِتَابِ، فَقَدْ أَجْمَعَت النُّسَخُ الخَطِّيَّةُ عَلَىٰ ذَلِكَ.

الدَّلِيلُ الرَّابِعُ: أَنَّ ابنَ الجَوْزِيِّ أَحَالَ فِي هَذَا الكِتَابِ عَلَىٰ كِتَابَيْنِ مِنْ كُتُبِهِ المَشْهُورَةِ، فَقَالَ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ: (وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَمَاعةً مِنَ النِّسَاءِ، ولَم يَدْخُلْ بِهِنَّ ... وَفِيمَا ذَكَرْنَا خِلاَفٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي كِتَابِ التَّلْقِيحِ)[1]، وقَالَ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي بَعْدَ ذِكْرِ تَنَصُّرِ جَبَلَةَ بنِ الأَيْهَمِ: (وَقَدْ شَرَحْنَا قِصَّتَهُ فِي كِتَابِ (المُنْتَظِمِ)[2].

الدَّلِيلُ الخَامِسُ: ذَكَرهُ بَعْضُ المُصَنِّفِينَ، ونَقَلَ بَعْضُهُم مِنَ الكِتَابِ واسْتَفَادَ مِنْهُ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الكِتَابَ كَانَ مُشْتَهِراً مِنْ بَعْدِ مُصَنِّفِهِ، وبِنَاءً عَلَيْهِ فَلاَ خِلاَفَ فِي نِسْبَتِهِ إِلَىٰ ابنِ الجَوْزِيِّ، وقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهُمْ فِيمَا سَبَقَ، وإِلَيكَ أَسْمَاءَ آخَرِينَ، مُرَتَّبِينَ عَلَىٰ حَسْبِ وَفَيَاتِهِم:

- نَقَلَ مِنْهُ أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الخَطِيبُ التَّبْرِيزِيُّ (ت٧٤١) ثَلاَثَةَ نُصُوصٍ فِي مِشْكَاةِ المَصَابِيحِ[3].
- نَقَلَ مِنْهُ العَلاَّمَةُ شَرَفُ الدِّينِ الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِاللهِ الطِّيْبِيُّ (ت٧٤٣) فِي شَرْحِهِ عَلَىٰ مِشْكَاةِ المَصَابِيحِ، المُسَمَّىٰ: (الكَاشِفُ عَنْ حَقَائِقِ السُّنَنِ) خَمْسَةَ نُصُوصٍ[4].

---

(١) قاله في الباب الثاني من أبواب أزواجه وعددهن.
(٢) قاله في الباب السابع من أبواب مكاتبته.
(٣) مشكاة المصابيح للتبريزي ٣/ ١٤٥١، ١٥٢٤، و١٦٧٢.
(٤) الكاشف عن حقائق السنن ٤/ ١٤٣٣، و١١/ ٣٦٣١، ٣٦٤٤، و١٢/ ٣٦٨٣، ٣٨٢٦.

- نَقَلَ مِنْهُ جَمَالُ الدِّينِ أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ يُوسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْلَعِيُّ (ت٧٦٢) في تخريج أحاديث الكشاف ثلاثة مواضع[١].

- نَقَلَ مِنْهُ نَصًّا وَاحِداً العَلاَّمَةُ مُغْلَطَاي بنُ قَلِيج الحَنَفِيُّ (ت٧٦٢) في شَرْحِ سُنَنِ ابنِ مَاجَهْ، المُسَمَّىٰ: الإِعْلامُ بِسُنَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقَالَ: (ومِثْلُهُ ذَكَرهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في كِتَابِ الوَفَا عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَرَاءِ)[٢].

- نَقَلَ مِنْهُ الحَافِظُ ابنُ كَثِيرٍ (ت٧٧٤) في البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ نَصًّا، فَقَالَ: (وَقَدْ رَوَىٰ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ بِسَنَدِهِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ أَنَّهُمَا قَالاَ...)[٣].

- نَقَلَ مِنْهُ جَمَالُ الدِّينِ يُوسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعُودٍ السُّرَّمَرِّيُّ (ت٧٧٦) في خَصَائِصِ سَيِّدِ العَالَمِينَ، ومَا لَهُ مِنَ المَنَاقِبِ العَجَائِبِ عَلَىٰ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِم السَّلامُ نَصَّيْنِ[٤].

- ذَكَرهُ جَمَالُ الدِّينِ بنُ حَدِيدَةَ (ت٧٨٣)، في كِتَابِ المِصْبَاحِ المُضِيءِ في ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ[٥].

---

(١) تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٢٦١، و٤٥٨، و٣/ ٤٠٧.

(٢) شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي ص٩٥٩.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ٤/ ٣٣٤.

(٤) خصائص سيد العالمين وما له من المناقب العجائب علىٰ جميع الأنبياء عليهم السلام للسُّرَّمَرِّي ص٢٥٩، و٥١٥.

(٥) المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلىٰ ملوك الأرض من عربي وعجمي لابن أبي حديدة ٢/ ٨١، و١١٨، و١٥١.

• قَالَ سِـرَاجُ الدِّينِ أَبو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ الـمُلَقِّنِ الشَّـافِعِيُّ (ت٨٠٤) في البَدْرِ الـمُنِيرِ: (وأَسْنَدَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في كِتَابِ الوَفَا مِنْ حَدِيثِ الحَارِثِ بنِ أَبي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ عِيَاضٍ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيه...الخ)[١].

• وقَـالَ ابنُ الـمُلَقِّنِ أَيْضـًا في التَّوْضِيحِ لِشَـرْحِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ: (وقَـالَ ابنُ الجَـوْزِيِّ في الوَفَا: كَانَ قَبْـلَ الهِجْرَةِ بِثَمَانيةِ أَشْـهُرٍ، وقِيلَ: كَانَ في لَيْلَةِ سَبْعٍ وعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ)[٢].

• نَقَـلَ مِنْهُ أَبو الفَضْلِ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُالرَّحِيمِ بنُ الحُسَـيْنِ العِرَاقِيُّ (ت٨٠٦) في تَخْرِيـجِ مَـا في الإِحْيَـاءِ مِـنَ الأَخْبَـارِ في خَمْسَـةِ مَوَاضِعَ[٣].

• نَقَلَ مِنْهُ شَمْسُ الدِّينِ أَبو الخَيْرِ بنُ الجَزَرِيِّ (ت٨٣٣)، في النَّشْرِ في القِرَاءَاتِ العَشْرِ في مَوْضِعَيْنِ[٤].

• ذَكَرهُ شَـمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ السَّخَاوِيُّ (ت٩٠٢) في الجَوَاهِرِ والدُّرَرِ في تَرْجَمَةِ شَـيْخِ الإِسْـلاَمِ ابنِ حَجَرٍ[٥]، وفي

---

(١) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن ٧/ ٤٧٨.

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ١٩/ ٦١.

(٣) تخريج أحاديث الإحياء للعراقي ٢/ ٤٩، ٣٦٧، و٣/ ١٢٩/ ١٨٣، ٤/ ٨١.

(٤) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/ ٤٥٩، و٤٦٤.

(٥) الجواهـر والـدرر في ترجمة شـيخ الإسـلام ابـن حجـر للسـخاوي ٣/ ١٢٥٣، فقال وهو يتحدث عن كتب السـيرة ما ملخصه: (والوفا لابن الجوزي، وشوحح في هذه التَّسمية، كما شوحح القاضي عياض في قوله الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ).

الإِعْلانِ بالتَّوبيخِ لِمَنْ ذَمَّ التَّارِيخِ[(١)].

• ونَقَلَ مِنْهُ السَّخاوِيُّ أَيْضًا نَصًّا في فَتْحِ المُغيثِ بِشَرْحِ أَلْفِيَّةِ الحَدِيثِ لِلْعِراقيِّ[(٢)].

• قَرَأَهُ كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ، وَقَدْ أَثْبَتَ ذَلِكَ العَلَّامَةُ عُمَرُ بْنُ فَهْدٍ الهَاشِمِيُّ المَكِّيُّ فِي كِتَابِهِ: الدُّرِّ الكَمِيْنِ بِذَيْلِ العَقْدِ الثَّمِيْنِ فِي تَارِيْخ البَلَدِ الأَمِيْنِ[(٣)].

• ذَكَرَهُ يُوسُفُ بنُ حَسَنِ بنِ المُبْرِدِ الحَنْبَلِيُّ (ت٩٠٩)في مُعْجَمِ الكُتُبِ[(٤)].

• نَقَلَ مِنْهُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ السَّمْهُودِيُّ (ت٩١١)، في وَفَاءِ الوَفَا بأَخْبَارِ دَارِ المُصْطَفَىٰ سَبْعَةَ مَوَاضِعَ[(٥)].

• ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الصَّالِحِيُّ الشَّامِيُّ (ت٩٤٢)، في سُبُلِ الهُدَىٰ والرَّشَادِ، في مَوَاضِعَ كَثِيرةٍ[(٦)].

• اسْتَفَادَ مِنْهُ العَلَّامَةُ حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الدِّيَار بَكْرِيّ (ت٩٦٦)،

---

(١) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ص ١٥٨.

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي ٤/ ١٨٦.

(٣) ذكر ابن فهد أسماء من قرأ كتاب الوفا فكان عددهم أحد عشر قارئًا، كما جاءت الإحالات في فهرس الكتاب ٣/ ٢٠٦١.

(٤) معجم الكتب لابن المبرد ص٨٣، وقال: (مجلدان).

(٥) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفىٰ للسمهودي ١/ ٢٣، ٣٤، ٣٥، ٢٧٤، ٢/ ٥٤، ١٢٣، و٤/ ٢٠١.

(٦) سبل الهدىٰ والرشاد، في سيرة خير العباد للصالحي ١/ ٦٨، و٣٤٣، و٢/ ١٣٤ و١٣٩، و٢٣٢، و٣/ ٣١٦، و٧/ ٣٠٨، و١٠/ ٣٣٠، و١٢/ ٣٣٧، ٣٨١.

فِي تَأْلِيـفِ كِتَابِهِ: تَارِيخِ الخَمِيسِ فِي أَحْـوَالِ أَنْفَسِ نَفِيسٍ، فَذَكَرهُ ضِمْنَ الكُتُبِ الَّتِي رَجَعَ إِليهَـا، فَقَالَ: (والتَّلْقِيحُ لابنِ الجَوْزِيِّ، وَصفْوةُ الصَّفْوَةِ لَهُ...والوَفا لَهُ)، ونَقَلَ مِنْهُ نَصًّا[١].

- نَقَلَ مِنْهُ العَلاَّمَةُ مُلاَّ عَلِيّ القَارِي (ت١٠١٤)، فِي مِرْقَاةِ الـمَفَاتِيحِ شَرْحِ مِشْكَاةِ الـمَصَابِيحِ سِتَّةَ عَشَرَ مَوْضِعا[٢].
- نَقَلَ مِنْهُ مُلاَّ عَلِيّ القَارِي أَيْضًا فِي جَمْعِ الوَسَائِلِ فِي شَرْحِ الشَّمَائِلِ اثْنَا عَشَرَ مَوْضِعًا[٣].
- نَقَـلَ مِنْـهُ العَلاَّمَةُ زَيْـنُ الدِّينِ مُحَمَّـدٌ الـمَدْعُو بِعَبْدِالـرَّؤُوفِ بنُ تَـاجِ العَارِفِينَ بنِ عَلِيٍّ الـمُنَاوِيُّ (ت١٠٣١) فِي كِتَابِ: (العُجَالَةِ السَّنِيَّةِ عَلَىٰ أَلْفِيةِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِلْعِرَاقِيِّ)[٤].
- نَقَلَ مِنْهُ العَلاَّمَةُ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَحْمَدَ الحَلَبِيُّ (ت١٠٤٤)، فِي السِّيرةِ النُّبُّوِيَّةِ، الـمُسَمَّاةِ إِنْسَانِ العُيُونِ فِي سِيرةِ الأَمِينِ الـمَأْمُونِ[٥].
- نَقَـلَ مِنْـهُ مُحَمَّـدُ عَلِيِّ بنُ مُحَمَّـدِ بنِ عَـلاَّنَ البَكْـرِيُّ الصِّدِّيقِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت١٠٥٧)، فِي دَلِيلِ الفَالِحينَ لِطُرُقِ رِيَاضِ الصَّالِحينَ نَصًّا وَاحِداً[٦].

---

(١) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ١/ ٢ و٣٣٣.

(٢) مرقاة المفاتيح لملا علي القاري، وجاءت في المكتبة الشاملة، ومنها ٤/ ١٢٥٦.

(٣) جمع الوسـائل في شـرح الشـمائل لملا علي القاري، وجاءت النقول في المكتبة الشـاملة، ومنها ١/ ٨٤.

(٤) العجالة السنية علىٰ ألفية السيرة النبوية للمناوي ص١٧٠.

(٥) السيرة الحلبية ١/ ٤٢، ١٤٠، ١٥٦، ١٦٦، ٢٣٤، ٣١٥، ٤٠٠، ٤٩٢.

(٦) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لابن علان ٥/ ٢٦٨.

- نَقَلَ مِنْهُ العَلَّامَةُ أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي الزُّرْقَانيُّ المَالِكيُّ (ت١١٢٢)، في شَرْحِهِ عَلَىٰ المَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ بالمِنَحِ المُحَمَّدِيَّةِ للقَسْطَلَانيِّ، فقَالَ: (قَالَ في الوَفَا...)[(١)].

- نَقَلَ المُحَدِّثُ الفَقِيهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَالمٍ السَّفَارِينيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت ١١٨٨) في لَوَامِعِ الأَنْوَارِ البَهِيَّةِ وَسَوَاطِعِ الأَسْرَارِ الأَثَرِيَّةِ في مَوَاضِعَ كَثِيرةٍ[(٢)].

- ونَقَلَ مِنْهُ السَّفَارِينيُّ أَيْضًا في كَشْفِ اللِّثَامِ شَرْحِ عُمْدَةِ الأَحْكَامِ نَصًّا وَاحِداً[(٣)].

- ولأَهَمِّيتِهِ اخْتَصَرهُ الإِمَامُ السَّفَارِينيُّ بِمُؤلَّفٍ سَمَّاهُ: (تَحْبِير الوَفَا في سِيرَةِ المُصْطَفَىٰ)، قَالَ: (وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ -أَي عَلَىٰ شَيْخِهِ العَجْلُونيِّ- كِتَابي الَّذِي اخْتَصَرْتُهُ مِنَ الوَفَا لِلْحَافِظِ ابنِ الجَوْزِيِّ، مِنْ أَوَّلِه إِلَىٰ انْتِهَاءِ بَابِ مُعْجِزَاتِ النَّبيِّ ﷺ، وأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا في غَايَةِ التَّنْقِيحِ وَالتَّحْرِيْرِ، وَيَفُوقُ أَصْلَهُ مِنَ الفَوَائِدِ بِكَثِيرٍ)[(٤)].

- نَقَلَ مِنْهُ العَلَّامَةُ أَبو الثَّنَاءِ مَحْمُودُ بنُ عَبْدِاللهِ الآلُوسِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت١٢٧٠) في تَفْسِيرِهِ رُوحِ المَعَانِي، فَقَالَ: (فَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ

---

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٢/ ١٢٠

(٢) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية للسفاريني ١/ ١٧٤، و٢/ ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٩٧.

(٣) كشف اللثام شرح عمدة الأحكام للسفاريني ٥/ ٢١.

(٤) إجازة السفاريني للزبيدي ص ١٧٨.

في كِتَابِ الوَفَا: فيهِ رِوَايَتَانِ عَنِ الإمَامِ أَحْمَدَ...)[١].

***

أَمَّا زَمَنُ تَأْلِيفِ الكِتَابِ:

يَبْدُو أَنَّ زَمَنَ تَأْلِيفِ الـمُصَنِّفِ لهذَا الكِتَابِ كَانَ في سَنَةِ (٥٩٠)، فَقَدْ جَاءَ في بِدَايةِ نُسْخَةِ الأَصْل، وفي بَعْضِ النُّسَخ الأُخْرَىٰ مَا نَصُّهُ: (أَخبرَنَا الشَّيْخُ الإمَامُ العَالِمُ الحَافِظُ جَمَالُ الدِّينِ مُحْيِي السُّنَّةِ أَبو الفَرَج عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيِّ بنِ الجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللهُ في سَنَةِ تِسْعِينَ وَخَمْسِمائةٍ، قَالَ...)، وكذا ما جاء في الإحَالَتَيـنِ السَّابِقَتَيْنِ، بالإضَافةِ إلىٰ مَا جَاءَ في صُورَةِ سَمَاعِ هَذَا الكِتَابِ عَلَىٰ مُصَنِّفِهِ ابنِ الجَوْزِيِّ، والَّتي جَاءَتْ في آخِرِ نُسْخَةِ الجَامِعةِ الإسْلاَمِيَّةِ، والسَّمَاعُ الأَوَّلُ كَانَ سَنَةَ (٥٩٠) ببَغْدَادَ في مَدْرَسَتِهِ الشَّاطِئِيَّةِ، والسَّمَاعُ الثَّاني كَانَ بِوَاسِطَ سَنَةَ (٥٩٢)، وكُلُّ هَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ هَذَا الكِتَابَ كَانَ مِنَ آخِرِ الكُتُبِ الَّتي صَنَّفَهَا، وهَـذَا يُفَسِّرُ لَنَا عَدَمَ وُجُودِ إحَالَةٍ عَلَىٰ كِتَابِهِ هَذَا في سَائِرِ مُصَنَّفَاتِهِ الأُخْرَىٰ الَّتي وَصَلَتْ إلينَا.

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: مَنْهَجُ المُؤَلِّفِ في كِتَابِهِ:

اسْتَهَلَّ أَبو الفَرَجِ الكِتَابَ بِمُقَدِّمَةٍ مُوجَزَةٍ، بَيَّنَ فِيهَا البَاعِثَ عَلَىٰ تَأْلِيفِ الكِتَابِ، فَقَالَ: (وإنِّي لَـمَّا رَأَيْتُ خَلْقًا مِنْ أُمَّتِنَا لاَ يُحِيطُونَ عِلْمًا بِحَقِيقَةِ فَضِيلَتِهِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْمَعَ كِتَابًا أُشِيرُ فِيهِ إلىٰ مَرْتَبَتِهِ، وَأَشْرَحُ حَالَهُ مِنْ بدَايتِهِ إلىٰ نِهَايتِهِ، وَأُدْرِجُ في ذَلِكَ الأَدِلَّةَ عَلَىٰ صِحَّةِ رِسَالتِهِ، وَتَقَدُّمِهِ عَلَىٰ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ في رُتْبَتِهِ، فَإذَا انْتَهَىٰ الأَمْرُ إلىٰ مَدْفَنِهِ في تُرْبَتِهِ، ذَكَرْتُ فَضْلَ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ، وَعَرْضَ أَعْمَالِ أُمَّتِهِ، وَكَيْفِيَّةَ

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٥/ ٤٨٨.

بعْثَتِهِ، وَمَوْقِعَ شَفَاعَتِهِ، وَأَخبَرْتُ بِقُرْبِهِ مِنَ الخَالِقِ يَوْمَ القِيَامةِ وَمَنْزِلَتِهِ... وَقَدْ زَادَتْ أَبْوَابُ هَذَا الـمُصَنَّفِ عَلَىٰ خَمْسِمِائَةِ بَابٍ)، ثُمَّ شَرَعَ في ذِكْرِ عَنَاوِينِ الأَبْوَابِ.

ومِنْ خِلاَلِ هَذِه الـمُقَدِّمَةِ نَلْمَحُ حَافِزَيْنِ دَفَعا ابنُ الجَوْزِيِّ في تَصْنِيفِ كِتَابِهِ:

الحَـافِزُ الأَوَّلُ: يَتَمَثَّلُ في مَعْنًىٰ شَرْعِيٍّ يَسْعَىٰ إليهِ كُلُّ مُسْلِمٍ، وَهُو اتِّبَاعُ النَّبِيِّ ﷺ في هَدْيِهِ وَسِـيْرَتِهِ، وقَدْ أَكَّدَ هَذَا الـمَعْنَىٰ في كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِهِ، ومِنْهَا قَوْلُهُ: (مَـنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَـمَ حَقِيقَةَ الرِّضَا عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَـلَّ في أَفْعَالِهِ، وأَنْ يَدْرِي مِنْ أَيْنَ يَنْشَأُ الرِّضَا، فَلْيَتفكَّرْ في أَحْوَالِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ)[(١)]، وقَوْلُـهُ أَيْضًا: (إِنَّ مِنْ أَصْدَقِ الشَّـوَاهِدِ عَلَىٰ مَحَبَّـةِ الْعَلِيِّ الْمَاجِدِ مُتَابعَةَ رَسُولِهِ ﷺ)[(٢)].

الحَافِـزُ الثَّاني: هُوَ حَافِزٌ عِلْمِيٌّ تَـمَثَّلَ بِتَصْنِيفِ كِتَابٍ يُعَالِـجُ فِيه أَحْوَالَ الـمُصْطَفَىٰ ﷺ، وَسُمُوَّ مَرْتَبَتِهِ، وَحَقِيقَةَ فَضِيلَتِهِ بَعْدَما جَهِلَ بَعْضُ النَّاسِ هَذَا الأَمْرَ في عَصْرِهِ.

وفِيمَا يَلِي ذِكْرُ مُجْمَلِ أَبْوَابِ الكِتَابِ :

- فَقَـدْ بَـدَأَهُ بالأَخْبَـارِ الَّتِي وَقَعَـتْ قَبْلَ وِلاَدَتِـهِ الشَّـرِيفَةِ وَبَعْدَهَا، واسْـتَمَرَّتْ إلـىٰ شُـهُودِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ بُنْيَـانَ الكَعْبَـةِ، وَوَضْعِهِ الحَجَرَ الأَسْوَدَ بِيَدِه الشَّرِيفَةِ، فَعَقَدَ لأَجْلِ ذَلِكَ سِتًّا وأَرْبَعِينَ بَابـًا.
- ثُمَّ عَقَدَ أَبْوَابـًا تَتَعَلَّقُ بِنُبُوَّتِهِ ﷺ، فَذَكَرَ فِيهَا خَمْسـًا وثَلاَثِينَ بَابـًا، اسْتَغْرَقَ فِيهَا فَتْرَةَ الدَّعْوَةِ في مَكَّةَ.

---

(١) صيد الخاطر لابن الجوزي ص٣٠٧.

(٢) التذكرة في الوعظ ص٨٠.

- ثُـمَّ دَخَـلَ إِلىٰ أَبْـوَابٍ تَخُـصُّ هِجْرَتَهُ ﷺ إِلـىٰ الـمَدِينَـةِ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ بَابـًا.

- ثُـمَّ أَخَذَنَا إِلىٰ أَبْوَابٍ تَتَعَلَّقُ بِمُعْجِزَاتِهِ ﷺ، فَذَكَرَ إِحْدَىٰ وثَلاَثِينَ بَابـًا.

- ثُـمَّ أَقَامَ أَحَدَ عَشَـرَ بَابـًا تَتَعَلَّقُ بِفَضْلـهِ ﷺ عَلَىٰ الأَنْبِيَـاءِ عَلَيْهِم الصَّلاَةُ والسَّلامُ، وَخَصَائِصِهِ، وَوجُوبِ طَاعَتِهِ.

- ثُـمَّ عَقَدَ إِحْدَىٰ وَثَلاَثِيـنَ بَابـًا تَتَعَلَّقُ بِصِفَاتِ جَسَـدِهِ ﷺ، بَدَأَهَا بِبَابٍ فِي صِفَةِ رَأْسِـهِ ﷺ، مُرُوراً بِصِفَةِ لِـحْيَتِهِ، وَسَاقَيْهِ، واعْتِدَالِ خَلْقِـهِ، وَطُولِهِ، وانْتِهَاءً بِذِكْرِ صِفَةِ عَرَقِهِ، وذِكْرِ صِفَةِ خَاتِمِ النُّبُوَّةِ الَّذِي بِجَسَدِهِ ﷺ.

- ثُـمَّ تَطَرَّقَ إِلـىٰ أَبْوَابِ صِفَـاتِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ الـمَعْنَوِيَّـةِ، وقَدْ خَصَّهَا باثْنَي عَشَـرَ بَابـًا، بَدَأَهَا بِـحُسْنِ خُلُقِ الرَّسُولِ ﷺ، مُرُوراً بِحِلْمِـهِ، وَحَيَائِهِ، وَتَوَاضُعِـهِ، وكَرَمِهِ، وَشَـجَاعَتِهِ، وانْتِهَاءً بِذِكْرِ مِزَاحِهِ، وَوَفَائِهِ بالعَهْدِ.

- ثُمَّ أَقَامَ سِتًّا وَعِشْرِينَ بَابـًا تَتَعَلَّقُ بآدَابِهِ ﷺ وَسَمْتِهِ، بَدَأَهَا بِحِرْصِهِ ﷺ علىٰ التَّيَمُّنِ فِي طَهُورِهِ وَتَرَجُّلِهِ، مُرُوراً بِهَدْيِهِ ﷺ فِي عَطَسِـهِ، واتِّكَائِهِ، واحْتِبَائِهِ، وَاسْـتِلْقَائِهِ، ومَـا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الفَصَاحَةِ، ومَا تَمَثَّلَ بِهِ مِنَ الشِّعْرِ، وانْتِهَاءً بِذِكْرِ مُخَالَطَتِهِ لِلنَّاسِ، ومَا كَانَ يَقُولُهُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِه.

- ثُمَّ افْتَتَحَ أَبْوابـًا تَتَعَلَّقُ بِزُهْـدِهِ ﷺ فَبَلَغَتْ سِـتَّةَ أَبْـوَابٍ، بَدَأَهَا

بإعْرَاضِهِ عَنِ الدُّنْيا، وانْتِهاءً بِصِفَةِ عَيْشِهِ في الدُّنْيَا.

- ثُـمَّ افْتَتَحَ أَبْوَاب تَعَبُّـدِهِ ﷺ، بَدَأَهَا بأَبْوَابِ طَهَارَتـِهِ، وَجعَلَهَا في تِسْعَةِ أَبْوَابٍ.
- ثُمَّ ثَنَّىٰ بأَبْوَابٍ تَتعَلَّقُ بِصَلاَتِهِ ﷺ، وخَصَّها في تِسْعَةَ عَشَرَ بَابـًا.
- ثُمَّ ثَلَّث بأَبْوَابٍ تَخُصُّ صِيامَهُ، وَجَعَلَها في ثَلاثَةَ عَشَرَ بَابـًا.
- ثُـمَّ خَتَمَ أَبْـوَابَ تَعَبُّدِهِ بِهَدْيِهِ في حَجِّـهِ وَعُمْرَتِهِ، وَعَقَـدَ لها اثْنَي عَشَرَ بَابـًا.
- ثُمَّ عَقَدَ اثْنَي عَشَرَ بَابـًا تَخُصُّ خَوْفَهُ ﷺ، وَتَضَرُّعَهُ، وَدُعَاءَهُ.
- ثُمَّ تَنَاوَلَ أَبْوَابـًا تَتَعَلَّقُ بآلاَتِ بَيْتِهِ ﷺ، وَجَعَلَهَا في تِسْعَةِ أَبْوَابٍ.
- ثُمَّ خَصَّ لِبَاسَهُ ﷺ بِخَمْسَةَ عَشَرَ بَابـًا.
- ثُمَّ عَقَدَ أَبْوَابـًا لـمَراكِبِهِ ﷺ في سِـتَّةِ أَبْوَابٍ، بَدَأَهَا بِخَيْلِهِ، وأَنْهَاهَا بِمَا كَانَ يَقُولُهُ إِذَا رَكِبَ.
- ثُمَّ خَصَّ مَوَالِيَهُ وخَدَمهُ ﷺ في ثَلاثَةِ أَبْوَابٍ.
- ثُمَّ ذَكَرَ عَشَرةَ أَبْوَابٍ تَتَعَلَّقُ بِزِيْنَتِهِ ﷺ.
- ثُمَّ عَقَدَ اثْنَيْ وَثَلاَثِينَ بَابـًا تَتَعَلَّقُ بِهَدْيِهِ ﷺ في أَكْلِهِ ومَأْكُولاَتِهِ.
- ثُمَّ خَصَّ اثْنَيْ عَشَرَ بَابـًا لِـهَدْيِهِ ﷺ في شُرْبِهِ وَمَشْرُوبَاتِهِ.
- ثُمَّ ذَكَرَ عَشَرةَ أَبْوَابٍ تَتَعَلَّقُ بِنَومِهِ ﷺ.

- ثُمَّ عَقَدَ ثَلاثَةَ أَبْوَابٍ فِي طِبِّه ﷺ.
- ثُمَّ أَدْخَلَنَا إِلَىٰ أَبْوَابِ نِكَاحِهِ ﷺ، فَذَكَرَ إِحْدَىٰ عَشَرَ بَابـًا.
- ثُمَّ تَطَرَّقَ إِلَىٰ سَفَرِهِ ﷺ، فَذَكَرَ عَشَرَةَ أَبْوَابٍ.
- ثُمَّ ذَكَرَ تِسْعَةَ أَبْوَابٍ تَتَعَلَّقُ بآلاتِ حَرْبِهِ ﷺ.
- ثُمَّ دَخَلَ إِلَىٰ أَبْوَابِ غَزَوَاتِهِ ﷺ، فَجَعَلَهَا فِي تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ بَابـًا.
- ثُمَّ ذَكَرَ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ تَتَعَلَّقُ بِسَرَايَاهُ ﷺ.
- ثُمَّ يَصِـلُ بِنَا إِلَىٰ أَبْوَابٍ تَتَعَلَّـقُ بِذِكْرِ الوُفُودِ عَلَيْـهِ، فَذَكَرَ إِحْدَىٰ عَشَرَ بَابـًا.
- ثُـمَّ ذَكَرَ خَمْسَـةَ أَبْوَابٍ تَتَعَلَّـقُ بِمَا جَرَىٰ لَهُ ﷺ بَعْـدَ رُجُوعِهِ مِنْ حَجَّةِ الوَدَاعِ.
- ثُـمَّ انْتَهَىٰ إِلَىٰ آخِـرِ الأَبْوَابِ، وَهِـيَ أَبْوَابُ مَرَضِـهِ وَوَفَاتِهِ ﷺ، فَجَعَلَهَا فِي تِسْعٍ وأَرْبَعِينَ بَابـًا.
- ثُمَّ خَتَمَ كِتَابَهُ بِأَبْوَابِ بَعْثِه وَحَشْـرِهِ ومَـا يَجْرِي لَهُ ﷺ، وَخَصَّـهَا بِأَحَدَ عَشَرَ بَابـًا.

وبَلَغَـت هَذِه الأَبْـوَابُ الكَبِيرةُ أَرْبَعـًا وَثَلاثِينَ كِتَابـًا رَئِيسـًا، وَاشْـتَمَلَتْ هَذِه الأَبْـوَابُ بِدَوْرِهَـا عَلَـىٰ أَبْوَابٍ فَرْعِيَّـةٍ زَادَتْ عَلَىٰ خَمْسِـمِائَةِ بَابٍ، وَهِيَ لَيْسَـتْ مُتَسَـاوِيَةً فِي حَجْمِهَا، بَلْ رُبَّما لا يَكُونُ فِي البَابِ سِـوَىٰ حَدِيثٍ وَاحِدٍ، أَو حَدِيثَينِ بِحَسْبِ اخْتِلافِ مَادّةِ البَابِ.

وَصفْوَةُ القَوْلِ بَعْدَ هَذَا التَّطْوَافِ السَّرِيعِ: أَنَّ هَذَا الكِتَابَ بِحَقٍّ مَوْسُوعَةٌ عِلْمِيَّةٌ، وَمَعْلَمَةٌ نَفِيسَةٌ في السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالهَدْيِ النَّبَوِي، ولاَ غِنَىٰ لِبَاحِثٍ عَنْ مِثْلِ هَذَا الكِتَابِ الـمَاتِعِ النَّافِعِ.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: أَهَمِّيةُ الكِتَابِ، وَقِيْمَتُهُ العِلْمِيَّةُ:

جَمَعَ ابنُ الجَوْزِيِّ في كِتَابِهِ هَذَا مَادَّةً غَنِيَّةً لأَحْدَاثِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ومَرَاحِلِهَا وأَطْوَارِهَا، واتَّبَعَ مَنْهَجِيَّةً بَدِيعةً في تَصْنِيفِهِ، وفِيمَا يَلِي عَرْضٌ لأهَمِّ مَزَايَاهُ:

* وَضَعَ أُسُسًا مُبْتَكَرةً لـمَبَاحِثِ السِّيْرَةِ لَم تَكُنْ بِهَذِه الصُّوْرَةِ في العَرْضِ والإِيْرَادِ عِنْدَ مَنْ سَبَقَهُ، إِذْ كَانَتْ مُصَنَّفَاتُ السِّيْرَةِ تَعْرِضُ الأَحْدَاثَ وِفْقَ إِطَارِهَا الزَّمَنِيِّ أَو الـمَوْضُوعِيِّ[1]، بَيْنَمَا سَلَكَ ابنُ الجَوْزِيِّ مَسْلَكًا جَدِيداً، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ مَنْهَجِيَّةٍ دَقِيقَةٍ اتَّسَمَتْ بمَزْجِ أَخْبَارِ السِّيرةِ بِرِوَاياتِ الحَدِيثِ، وَهَذا الـمَنْهَجُ لـم يَكُنْ ظَاهِراً أَو وَاضِحًا في الـمُصَنَّفَاتِ الَّتِي سَبَقَتْهُ، فَوَضَعَ أَمَامَ البَاحِثِين مَادَّةً وَافِيةً تُمَكِّنُهُمْ مِنَ الدِّرَاسةِ، والإِحَاطةِ، والاسْتِيفَاءِ.

---

(١) من باب الفائدة نشير إلىٰ أن المصنفين في التاريخ سلكوا في ترتيب كتبهم منهجين متقاربين: فطائفة اتخذت التَّنظيم الموضوعي مع مُراعاة التَّرتيب الزَّمني في عرض الموضوعات، سواء في تواريخ الأُمم السابقة، أو التَّاريخ الإسلامي بعد البعثة النبويَّة، ومن هؤلاء: ابن هشام في تهذيبه لسيرة ابن إسحاق، وابن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير، وابن سيد الناس في عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير وغيرهم.
وطائفة أخرىٰ اتَّبعت التنظيم الموضوعي في تاريخ ما قبل البعثة النبويَّة وبعدها إلىٰ نهاية الفترة المكية، ولكنَّها إذا جاءت إلىٰ الفترة المدنية رتَّبت أحداثها حسب السَّنوات الهجرية، وهو المعروفُ بالتَّاريخ الحوليّ، حيث يسرد حوادث كل سنة هجرية علىٰ حدة، ثُمَّ التي تليها وهكذا، مرتبة علىٰ التَّسلسل الزَّمني دون النَّظر إلىٰ التسلسل الموضوعي، ومن هؤلاء: خليفة بن خياط في تاريخه، والطبري في تاريخه، وابن منده في المستخرج من كتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة، وابن الجوزي في المنتظم، وابن الأثير في الكامل، وابن كثير في البداية والنهاية .

* سَنَّ مَنْهَجًا جَدِيداً في تَقْسِيمِ أَحْدَاثِ السِّيْرَةِ إلىٰ أَبْوَابٍ كَبِيرَةٍ، ثُمَّ إلىٰ أَصْغَرَ مِنْهَا، بِحَيْثُ أَنَّ كُلَّ رِوَايَةٍ تَذْهَبُ إلىٰ البَابِ الَّذِي يُوَافِقُ مَضَامِينَهَا، وَقَدْ أَظْهَرَ صَنِيعُهُ هَذَا فَهْمًا عَمِيقًا، واطِّلَاعًا وَاسِعًا، وَعِلْمًا غَزِيراً، وذَوْقًا عِلْميًّا رَفِيعًا.

* تَتَّسِمُ صِيَاغَتُهُ لِعَنَاوِينِ الأَبْوَابِ بِالْدِّقَّةِ، وَالجَاذِبِيَّةِ، والاخْتِصَارِ، فَكَانَتْ -في الغَالِبِ- تُفْصِحُ عَمَّا بِدَاخِلِ الأَبْوَابِ مِنْ مَعْلُومَاتٍ، وفِيهَا تَجَلَّىٰ فِقْهُ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَعِلْمُهُ، واسْتِنْبَاطُهُ الدَّقِيقُ.

* حِرْصُهُ عَلَىٰ الإِسْنَادِ في سَوْقِ المَرْوِيَّاتِ، ولاَ يَخْفَىٰ أَهَمِّيَّةُ الإِسْنَادِ، وأَنَّهُ خَيْرُ وَسِيلَةٍ لِتَمْيِيزِ الأَخْبَارِ، وَتَمْحِيصِ الآثَارِ.

* يَحْمِلُ هَذَا الكِتَابُ رَصِيداً هَائِلاً مِنَ الأَخْبَارِ المَرْوِيَّةِ إلىٰ أَصْحَابِ الكُتُبِ المُتَقَدِّمَةِ مِنْ حَدِيثٍ، وتَفْسِيرٍ، وتَأْرِيخٍ، ولُغَةٍ وغَيْرِ ذَلِكَ، واسْتِفَادَتُهُ مِنْهَا اسْتِفَادَةُ النَّاقِدِ البَصِيرِ الوَاعِي.

* رِوَايَتُهُ لِبَعْضِ الأَخْبَارِ مِنْ هَذِه الكُتُبِ فِيه إِحْيَاءٌ لَها، إِذْ إِنَّ بَعْضَها فُقِدَ وأَخَذَهَا عَوَادِي الزَّمَنِ، ولَم يَبْقَ مِنْهَا سِوَىٰ أَسْمَائِهَا، أَو في بَعْضِ النُّقُولاتِ المُتَفَرِّقَةِ في بُطُونِ الكُتُبِ.

* تَفَنُّنُهُ في عِلْمِ الإِسْنَادِ، وَيَتَجَلَّىٰ ذَلِكَ بالأُمُورِ الآتِيَةِ:

- يَحْرِصُ حِرْصًا بَالِغًا عَلَىٰ رِوَايَةِ الأَسَانِيدِ العَالِيَةِ.
- يَرْوِي الإِسْنَادَ -في بَعْضِ الأَحْيَانِ- عَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْخٍ.
- يَجْمَعُ الأَسَانِيدَ لِلْحَدِيثِ الْوَاحِدِ، وتَلْتَقِي عِنْدَ رَاوٍ مِنَ الرُّوَاةِ، مِنْ غَيْرِ

اعْتِبَارٍ لِلَفْظِهِ، وَلَا تعْيِينٍ لِرَاوِيه.

- يَفْتتِحُ الأَحَادِيثَ بأَعْلَىٰ طُرُقِ السَّمَاعِ مِنَ التَّحْدِيثِ والإخْبَارِ وَنَحْوِهِمَا.
- يُقَلِّلُ مِنْ سَرْدِ المُتَابَعَاتِ وَالشَّوَاهِدِ لِلرِّوَايَاتِ، وإنَّما فَعَلَ ذَلِكَ طَلَبًا للاخْتِصَارِ، وهَذا مَا صَرَّحَ بِهِ، فَقَالَ في المُقَدِّمَةِ: (ولا أَخْلِطُ الأَحَادِيث خَوْفًا عَلَىٰ السَّامِعِ مِنْ مَلالَتِهِ).

* تَقْطِيعُهُ لِلْحَدِيثِ إذا كَانَ طَوِيلاً، لأَنَّ الحَدِيثَ قَدْ يَكُونُ فِيه مِنَ العِلْمِ وَالفِقْهِ الشَّيءُ الكَثِيرُ، مِمَّا يُوجِبُ وَضْعُهُ في أَكْثَرَ مِنْ بَابٍ، ويَقْرُبُ مَنْهَجُهُ هَذا مِنْ مَنْهَجِ الإِمَامِ البُخَارِيِّ في صَحِيحِه في تَكْرَارِهِ الحَدِيثَ وَتَقْطِيعِهِ.

* رَغْبَتُهُ في تَوْضِيحِ النُّصُوصِ، فَعَقَّبَ عَلَيْهَا في كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ بالشَّرْحِ والبَيَانِ والتَّعْلِيقِ، ورَجَعَ في كَثِيرٍ مِنْ هَذه التَّعْلِيقَاتِ إلَىٰ أَئِمَّةِ الحَدِيثِ واللُّغَةِ كأَبي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بنِ سَلاَّمٍ، وابنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوَرِيِّ، وأَبي القَاسِمِ الأَنْبَارِيِّ، وأَبي أَحْمَدَ، وأَبي هِلاَلٍ العَسْكَرِيَّيْنِ، وابنِ عَقِيلٍ الحَنْبَلِيِّ وغَيْرِهِم.

* حِرْصُهُ عَلَىٰ رِوَايةِ الأَحَادِيثِ المَقْبُولةِ، فَقَالَ: (ولاَ أَخْلُطُ الصَّحِيحَ بالكَذِبِ كَمَا يَفْعَلُ مَنْ يَقْصُدُ تَكْثِيرَ رِوَايتِه، إذْ في الصَّحِيحِ غُنْيَةٌ لِمَنْ قَضَىٰ اللهُ بِهِدَايتِهِ).

وَلَكِنَّهُ -رَحِمَهُ اللهُ- لَمْ يَلْتَزِمْ بِذَلِكَ، وإنَّما رَوَىٰ كَذَلِكَ الضَّعِيفَ الشَّدِيدَ الضَّعْفِ، بَلِ المَوْضُوعَ والسَّاقِطَ، وخَاصَّةً فِي أَخْبَارِ الجَاهِلِيَّةِ، وَهِتَافِ الجِنَّانِ وَقَصَصِهَا، وبَعْضُهَا مِمَّنْ حَكَمَ بِوَضْعِهَا وَبِنَكَارَتِها في كِتَابَيهِ: (المَوْضُوعَاتِ)، و(العِلَلِ المُتَنَاهِيَةِ في الأَحَادِيثِ الوَاهِيَةِ)[1].

---

(١) لحظ الإمام الذهبي هذا الأمر علىٰ ابن الجوزي وعابه عليه، فقال في تاريخ الإسلام ١١/ ٩٩٣: (وقد رأيناك أخرجت عدة أحاديث في الموضوعات، ثم في مواضع أخر تحتج بها وتحسّنها).

وفي بَعْـضِ الأَحْيَـانِ يُدْلي بِدَلْـوِهِ فَيُبَيِّنُ حَالَ الخَبَرِ، أَوْ حَـالَ رُوَاتِهِ، وَقد كَانَ بإمْكَانـهِ أَلاَّ يَلْتَفـتَ إِلَىٰ هَذِه الأَخْبَارِ الَّتِي لَا تَقِفُ أَمَامَ النَّقْدِ، ولَيْسَ لَهَا سَـنَدٌ مِن الْعَقْلِ أَو الْحَقِيقَةِ، لَكِنَّهُ يُبَرِّئ نَفْسَهُ بأَمْرَين:

الأَوَّلُ: أَنَّ جُمْهُـورَ الـمُحَدِّثِينَ كَانُوا يَتَسَـاهَلُونَ في أَخْبَارِ السِّـيرِ والـمَغَازِي، وقَبُولِ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ عُلَمَاؤُهُم، ولَو لم يَصِحَّ عَلَىٰ قَوَانِينِ أَهْلِ الحَدِيثِ الصَّارِمَةِ في أَحَادِيثِ الأَحْكَامِ[١].

الثَّـاني: أَنَّ هَـذِه الـمَرْوِيَّاتِ رُوِيتْ بالإِسْـنَادِ، وبِذَلِكَ أَخْلَـىٰ الـمُصَنِّفُ تَبِعَتَهُ وأَدَّىٰ وَاجِبَـهُ وَقَـامَ بِمَـا عَلَيْهِ، ومَـنْ أَرَادَ أَنْ يَتَحقَّـقَ مِنْهَـا فَيَلْزَمُهُ أَنْ يَسْـتَعْمِلَ قَوَاعِدَ عُلَمَاءِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَهِيَ القَائِمَةُ عَلَىٰ نَقْدِ رِجَالِ الإِسْـنَادِ، والتَّحَقُّقِ مِنَ الاتِّصَـالِ والانْقِطَاعِ وغَيْرِ ذَلِـكَ، وهَذا مَا تَمَّ عَمَلُهُ في هَوَامِشِ الكِتَابِ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ[٢].

❋ ❋ ❋

(١) لكن لا بد من التأكيد علىٰ أن التساهل هذا لا يعني قبول رواية المعروفين بالكذب وساقطي العدالة، وإنما المقصود قبول رواية من ضعف ضبطه بسبب الغفلة، أو كثرة الغلط، أو التغيُّر والاختلاط ونحو ذلك، وكذا قبول الروايات المرسلة والمنقطعة، هذا ما يتعلق بنقد الإسناد، أما نقد المتن فلا بد كذلك من مراعاة ألاَّ أن يكون الخبر منكراً مخالفـاً للثوابت الشرعية، أو أن يكـون كمـا قال الإمام العلامة أبو بكر الباقلاني: (مخالفـاً للعقل بحيث لا يقبل التأويل، ويلتحـق بـه ما يدفعه الحس والمشـاهدة، أو يكون منافيـاً لدلالة الكتاب القطعية، أو السـنة المتواترة، أو الإجماع القطعي) نقله الحافظ السيوطي في تدريب الراوي ٢/ ٣٢٥.

(٢) وقد تحدثت عن مسـألة رواية الحديث المنكر أو المتروك أو الموضوع إذا روي بالإسـناد فقد خرجوا من العهدة وبرئت الذمة في مقدمة مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لابن عساكر ١/ ٥٩.

وبَعْدَ هَذا أَقُولُ:

إنَّ هَـذَا الكِتَابَ جَاءَ عَلَىٰ شَـكْلِ عَمَلٍ مَوْسُـوعِيٍّ مُبْتكرٍ، يَتَعَلَّقُ بِحَيَاةِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ مِنَ النَّاحِيةِ التَّارِيخيَّةِ كَالْنَشْـأَةِ، وَالبِعْثَةِ، وَالهِجْرَةِ، وَالـمَغَازِي، ومِنْ نَاحِيةِ الـمَآثِرِ، وَالـمَنَاقِبِ، والـمُعْجزَاتِ، وَالشَّمَائِلِ الخِلْقِيَّةِ والخُلُقِيَّةِ مِنْ زُهْدٍ، وآدَابٍ، وَعِبَادَةٍ وغَيرِ ذَلِـكَ، فَطَابَقَ مَوْضُوعُ الكِتَابِ عُنْوَانَهُ، فَقَدْ أَوْفَىٰ عَلَىٰ الغَايَةِ بِأَحْوَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ويَتَجَلَّـىٰ التَّجْدِيـدُ في عَمَـلِ ابنِ الجَـوْزِيِّ بِجَمْعِ شَـتَاتِ الرِّوَاياتِ الـمُنْتَشِـرةِ في بُطُـونِ كُتُبِ الحَدِيـثِ والتَّارِيخِ والسِّيرِ وغَيْرِهَا في إطَارٍ وَاحِـدٍ، وإخْرَاجِهَا في مُصَنَّفٍ مُسْتَقِلٍّ، وإدْخَالِها في قَالَبٍ تَنْظِيميٍّ دَقِيقٍ جَعَلَهَا مُتَّصِلَةَ الحَلَقَاتِ، مُتَرَابِطَةَ الحَوَادِثِ، مُحْكَمَةَ السَّرْدِ، يَشُدُّ بَعْضُهَا بَعْضـًا، وَيشْهَدُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ، وبِهَذا شَكَّلَ الكِتَابُ طَوْرًا جَدِيدًا مُتَميِّزاً في التَّأْلِيفِ عَنِ الـمُصَنَّفَاتِ الَّتي سَبَقَتْهُ.

وَقَـدْ أَثْنَىٰ عَلَىٰ هَـذَا الكِتَابِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِـنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَمِمَّنْ أَشَـادَ بِهِ الإِمَامُ الطُّوفِـيُّ، فَقَالَ وَهُوَ يَذْكُرُ كُتُبَ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ: (وَلْيُؤْخَذْ تَفْصِيْلُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيْثِ، وَأَجْمَعُهَا لِذَلِكَ كِتَابُ الوَفَا لِلْشَيْخِ أَبِي الفَرَجِ)[١].

المَطْلَبُ الخَامِسُ: بَيْنَ الوَفَا وَالشِّفَا:

كِتَابُ (الشِّفَا بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ الـمُصْطَفَىٰ) للإِمَامِ العَلاَّمَةِ الـمُحَقِّقِ القَاضِي أَبي الفَضْلِ عِيَاضِ بنِ مُوسَـىٰ اليَحصُبيِّ السَّبْتيِّ ثُمَّ الـمُرَّاكِشيِّ الـمُتَوفَّىٰ سَنَةَ (٥٤٤)، صَاحِبِ الـمُصَنَّفَاتِ البَدِيعـةِ الذَّائِعةِ الصِّيْتِ، وَهُو مُعَاصِرٌ لابنِ الجَوْزِيِّ، وكِتَابهُ (الشِّـفَا) يُقَـارِبُ في تَأْلِيفهِ كِتَـابَ (الوَفَـا) في تَنَاوِلِهِمَا لِـمَوْضُوعاتِ السِّيرةِ، وفي

(١) شرح القصيدة التائية لابن تيمية ص٤٤٤ لسليمان بن عبدالقوي الطوفي.

اتِّبَاعِهِمَا مَنْهَجًا مُبْتَكَراً فِي أَحْدَاثِها، وذَاعَتْ شُهْرَةُ (الشِّفَا) فِي الآفَاقِ، وحَازَ مَكَانةً عَظِيمَةً، وَحَيِّزاً كَبِيراً عِنْدَ العُلَمَاءِ، والـمُحَقِّقِينَ، والـمُحِبِّينَ، وطَارَتْ نُسَخُهُ شَرْقًا وغَرْبًا كَمَا قَالَ العَلاَّمَةُ الفَقِيهُ ابنُ فَرْحُونَ الـمَالِكِيُّ[١].

وتَمَيَّزَ كِتَابُ (الشِّفَا) بالنَّقْدِ القَوِيِّ الرَّصِينِ الـمَقْرُونِ بِقُوَّةِ الحِجَاجِ، وحُسْنِ الصِّيَاغةِ فِي دَفْعِ شُكُوكِ الـمُتَشَكِّكِينَ، وقَدْ بَيَّنَ فِي الـمُقَدِّمةِ الأَسْبَابَ الَّتِي دَعَتْهُ لِتَأْلِيفِ الكِتَابِ، فَقَالَ وَهُوَ يُخَاطِبُ شَخْصًا سَأَلَهُ: (فَإِنَّكَ كَرَّرْتَ عَلَيَّ السُّؤَالَ فِي مَجْمُوعٍ يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَىٰ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَإِكْرَامٍ، وَمَا حُكْمُ مَنْ لَمْ يُوفِّ وَاجِبَ عَظِيمِ ذَلِكَ الْقَدْرِ، أَوْ قَصَّرَ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ قُلاَمَةَ ظُفْرٍ، وَأَنْ أَجْمَعَ لَكَ مَا لِأَسْلاَفِنَا وَأَئِمَّتِنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالٍ، وَأُبَيِّنَهُ بِتَنْزِيلِ صُوَرٍ وَأَمْثَالٍ).

فَأَرَادَ القَاضِي فِي كِتَابِهِ التَّأْكِيدَ عَلَىٰ نُبُوَّةِ رَسُولِنَا ﷺ، ورَفْعِ شَأْنِها، وإِبْرَازِ شَمَائِلِه، وخَصَائِصِه، وَرَدِّ الشُّبَهِ الـمُخَالِفَةِ لِذَلِكَ.

والكِتَابُ قَدْ أَوْفَىٰ الغَايَةَ فِي بَسْطِ الأَفْكَارِ، وفِي قُوَّةِ البَيَانِ، وجَمَالِ الأُسْلُوبِ، ودِقَّةِ الـمَسَائِلِ، وَحُضُورِ الاسْتِشْهَادِ، وتَنَوُّعِ العَرْضِ، فَتَرَىٰ مُؤَلِّفَهُ مُحَدِّثًا إِنْ قُلْتَ، فَقِيهًا إِنْ أَرَدْتَ، أُصُولِيًّا إِنْ رَغِبتَ، أَدِيبًا نَحْوِيًّا إِذَا شِئْتَ، مَنْطِقِيًّا إِذَا أَحْبَبْتَ، فَلاَ عَجَبَ أَنْ يَذِيعَ الكِتَابُ ويَنْتَشِرَ، ويُتَلَقَّىٰ بالقَبُولِ والثَّنَاءِ.

وَهُوَ يَتَّفِقُ مَعَ (الوَفَا) مِنْ أَنَّهُمَا خَرَجَا عَنِ الـمَأْلُوفِ فِي التَّأْلِيفِ الـمَعْهُودِ فِي كِتَابَةِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَقُومُ عَلَىٰ مَنْهَجِيَّةِ الإِطَارِ الزَّمَنِيِّ والـمَوْضُوعِيِّ.

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب للعلامة برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون المالكي المتوفىٰ سنة (٧٩٩) ٢/ ٤٩.

إلاَّ أَنَّهُمَا يَفْتَرِقَانِ بِأَنَّ (الوَفَا) أَكْثَرُ اسْتِيعَابًا وَجَمْعًا، وأَدَقُّ تَنْظِيمًا وَتَرْتِيبًا، فَهُوَ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ أَحْوَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً لِمَا فِي كِتَابِ (الشِّفَا)، مَعَ حِرْصِ مُصَنِّفِهِ عَلَىٰ اتِّبَاعِ مَنْهَجِيَّةٍ دَقِيقَةٍ فِي تَقْسِيمِ الكِتَابِ إِلىٰ أَبْوَابٍ كَبِيرَةٍ، ثُمَّ إِلىٰ أَصْغَرَ مِنْهَا، بِالإِضَافَةِ إِلىٰ حِرْصِهِ فِي الغَالِبِ عَلَىٰ الإِسْنَادِ، وفِي رِوَايَةِ الأَحَادِيثِ المَقْبُولَةِ، مَعَ أَنَّهُ -كَمَا ذَكَرْتُ- رَوَىٰ بَعْضَ الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ جِدًّا والمُنْكَرَةِ بَلْ المَوْضُوعَةِ، وقَدْ يَكُونُ مَرْجِعُ ذَلِكَ إِلىٰ أَنَّهُ كَانَ نَاقِلاً أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ نَاقِدٌ، ولم يُتَحْ لَهُ المَجَالُ فِي مُنَاقَشَةِ الرِّوَايَاتِ وَغَرْبَلَتِهَا، وقَدْ وَقَعَ أَيْضًا فِي بَعْضِ الوَهَمِ والخَطَأ مِمَّا لاَ يَنْفَكُّ عَنْهُ البَشَرُ، كَأَنْ يَنْسِبَ حَدِيثًا إِلىٰ الصَّحِيْحَيْنِ مَعَ أَنَّهُ قَدْ رَوَاهُ أَحَدُهُمَا، وقَدْ يَرْوِي حَدِيثًا مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ أَو مِنْ جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ مَعَ أَنَّهُ مَرْوِيٌّ فِي الصَّحِيْحَيْنِ أَو فِي أَحَدِهِمَا، ونَحْوِ ذَلِكَ، كَمَا أَنَّه قَدْ يَرْوِي حَدِيثًا ضَعِيفًا، مَعَ أَنَّ هُنَاكَ فِي البَابِ خَيْراً مِنْهُ مِنَ الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَالمَقْبُولَةِ.

ومِثْلُهُ فِي المَكَانَةِ كِتَابُ (الشِّفَا)، فَهُو كِتَابٌ جَلِيلٌ،لم يُؤَلَّفْ فِي الإِسْلاَمِ مِثْلُهُ، وقَدْ وَقَعَتْ فِيه بَعْضُ الهِنَاتِ الَّتِي لاَ تَنْقُصُ مِنْ قِيمَتِهِ، ولا تَضَعُ مِنْ قَدْرِهِ، وهَذا هُوَ الَّذِي حَدَا بِالإِمَامِ الذَّهَبِيِّ إِلىٰ أَنْ يُثْنِي عَلَيْهِ ويَمْدَحَهُ، وأَنْ يَتَعَرَّضَهُ بِشَيءٍ مِنَ القَدْحِ، فَقَالَ: (تَوَالِيفه نَفِيسَة، وَأَجَلُّهَا وَأَشْرَفُهَا كِتَابُ (الشفا)، لَوْلاَ مَا قَدْ حشاه بِالأَحَادِيْث المفتعلَة، عَمَلَ إِمَامٍ لاَ نَقد لَهُ فِي فَن الحَدِيْث وَلاَ ذَوْق، وَاللهُ يُثيبه عَلَىٰ حُسْنِ قَصْدِهِ، وَيَنْفَع بِـ (شِفَائِهِ) وَقَدْ فعَلَ، وَكَذَا فِيْهِ مِنَ التَّأْوِيْلاَتِ البعيدَةِ أَلْوَان، وَنبيُّنَا - صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِ وَسلاَمه - غَنِيٌّ بِمدْحَةِ التَّنْزِيل عَنِ الأَحَادِيْث، وَبِمَا تَوَاتر مِنَ الأَخْبَار عَنِ الآحَاد، وَبِالآحَادِ النَّظِيفَةِ الأَسَانِيْدِ عَنِ الوَاهيَاتِ...)[1].

وأَعُودُ فأَقُولُ: بأَنَّ هَذا النَّقْدَ لَيْسَ تَنْقِيصًا لِهَذَيْنِ الكِتَابَيْنِ، ولاَ تَقْلِيلاً مِنْ

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٠/ ٢١٦.

قَدْرِهِمَا، بلْ أَقُولُ:

إنَّ (الشِّفَا) و(الوَفَا) أَصْلاَنِ مُتْلاَزِمَانِ، لاَ غُنْيَةَ لأَحَدِهِما عَنِ الآخَرِ، فَفِي الشِّفَا نَلْحَظُ تِلْكَ الـمُنَاقَشَاتِ الرَّائِعَةَ فِي التَّعْرِيفِ بِقَدْرِ الـمُصْطَفَىٰ ﷺ، ومَا يَجِبُ لَهُ ﷺ مِنْ تَوْقِيرٍ وَاحْتِرَامٍ، وفي حُكْمِ مَنْ لَمْ يُوَفِّ وَاجِبَ عَظِيمِ ذَلِكَ القَدْرِ أَو قَصَّرَ فِي ذَلِكَ، بَيْنَمَا نَشْهَدُ فِي (الوَفَا) بَسْطًا للأَحَادِيثِ والآثَارِ الـمَرْوِيَّةِ بالإِسْنَادِ إِلىٰ كُتُبِ الحَدِيثِ وَالسِّيرِ وَالـمَغَازِي، وتَصْنِيفِهَا عَلَىٰ أَبْوَابٍ كَثِيرةٍ، مَعَ تَوْجِيهِها، وَرَدِّ الشُّبَهِ الَّتِي تُثَارُ حَوْلَها[1].

ولاَ بَأْسَ أَنْ نَخْتِمَ هَذَا الـمَطْلَبَ بِكَلاَمٍ مَاتِعٍ وَمُفِيدٍ قَلَّ أَنْ تَجِدَ لَهُ نَظِيراً، ذَكَرَهُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابنُ تَيْمِيَّةَ، فَقَالَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَىٰ الكُتُبِ الـمُؤَلَّفَةِ فِي الـمُعْجِزَاتِ النَّبَوِيَّةِ مَا مُلَخَّصُهُ: (أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ صَنَّفُوا مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً فِي ذِكْرِ آيَاتِهِ وَبَرَاهِينِهِ الْمَنْقُولَةِ فِي الْأَخْبَارِ، وَجَرَّدُوا لِذَلِكَ كُتُبًا، مِثْلَ كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ لِلْفَقِيهِ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ الْبَيْهَقِيِّ، وَقَبْلَهُ دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ لِلشَّيْخِ أَبِي نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ... وَمَا صَنَّفَهُ الشَّيْخُ الْعَالِمُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّىٰ بِالْوَفَا فِي فَضَائِلِ الْمُصْطَفَىٰ... وَهَؤُلَاءِ وَغَيْرُهُمْ يَذْكُرُونَ مَا يَذْكُرُونَ مِنَ الْأَسَانِيدِ الْمَعْرُوفَةِ، وَالطُّرُقِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْكَثِيرَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَهَؤُلَاءِ مِنْهُمْ مَنْ يُمَيِّزُ مَا يَذْكُرُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ مَا فِي صَحِيحَيِ الْبُخَارِيِّ، وَمُسْلِمٍ، وَمَا فِي غَيْرِهِمَا، وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا أَيْضًا كَالْبَيْهَقِيِّ، وَابْنِ الْجَوْزِيِّ... وَمِنْهُمْ مَنْ يَذْكُرُ ذَلِكَ جَمِيعَهُ بِأَسَانِيدِهِ، وَقَدْ يَتَكَلَّمُ عَلَىٰ الْأَسَانِيدِ وَالطُّرُقِ، وَيَذْكُرُ تَعَدُّدَهَا مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ مِنْهُ أَنْ يَذْكُرَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ...

(١) ويشبه هذا الكلام عن الشفا والوفا وما بينهما من توافق واختلاف كتاب الخطيب البغدادي: (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)، وكتاب الحافظ ابن عبد البر القرطبي: (جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله)، فإنهما يتشابهان تقريبا في المبنىٰ والمحتوىٰ، وكلاهما من تأليف عالمين معاصرين في المشرق وفي المغرب.

وَآخَـرُونَ يَذْكُرُونَهُ مَعْزُوًّا مُسْـنَدًا إِلَىٰ مَـنْ رَوَاهُ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرُوا إِسْـنَادَهُ كَمَا يَفْعَلُهُ الْقَاضِي عِيَاضُ السَّبْتِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّىٰ بِالشِّفَا بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ الْمُصْطَفَىٰ...)[١].

الـمَطْلَبُ السَّادِسُ: نُسَخُ الكِتَابِ الخَطِّيَّةُ[٢]:

اعْتَمَـدْتُ في تَحْقِيـقِ الكِتَابِ عَلَىٰ سِـتَّ عَشْـرَةَ نُسْـخَةً خَطِّيَّةً، وإليـكَ ذِكْرَهَا بالتَّفْصِيلِ:

النُّسْخَـةُ الأُوْلَىٰ: وَهِي نُسْخَةٌ نَفِيْسَةٌ عَتِيقَةٌ، يَتَعَاوَرُهَا الضَّبْطُ، والإِتْقَانُ، والتَّصْحِيحُ، والتَّعْلِيقُ، يَرْجِعُ تَارِيخُهَا إِلىٰ القَرْنِ السَّابِعِ، وكُتِبَ عَلَىٰ هَوَامِشِهَا كَثِيرٌ مِنَ التَّعْلِيقَاتِ يَتَعَلَّقُ جُلُّهَا بِشَرْحِ بَعْضِ الكَلِمَاتِ، والتَّعْرِيفِ بِبَعْـضِ المَوَاضِعِ، والاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ الـمُصَنِّـفِ، ولأَجْلِ ذَلِكَ اتَّخَذْتُ هِذِه النُّسْخَةَ أَصْلاً في التَّحْقِيقِ، وهَذِه النُّسْخَةُ مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ آيَا صُوْفيَا بإِسْطَنْبُولَ عَاصِمَةِ الخِلاَفَةِ العُثْمَانِيَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ، ورَقْمُهَـا (٩٤٦)، وعَـدَدُ أَوْرَاقِهَـا (٢٣١) وَرَقَـةً[٣]، تَتَكَـوَّنُ مِنْ (٣٦٢) لَوْحَةً، وعَدَدُ الأَسْـطُرِ (٢٦) سَـطْراً، وَهِيَ نُسْـخَةٌ كَامِلَةٌ

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية ٦/ ٣٦١-٣٦٤ بتصرف.

(٢) يعود الفضل في الحصول علىٰ هذه النسخ للإخوة الكرام: الدكتور عبد الله المنيف، والدكتور يوسف الردادي، والدكتور عدنان القيسي، والأخ هيثم المنصوري من السعودية، والأخ صلاح الشلاحي من الكويت، والأخ طارق التطواني، والأخ عادل العوضي من الأمارات، والأخ شبيب العطية من قطر، والأخ محمود النحال، والأخ عبد العاطي الشرقاوي من مصر، والأخ ضياء الدين جعرير من الجزائر، فلهم مني خالص الشكر والتقدير، وأسال الله أن يكتب لهم الخير والتوفيق.

(٣) وقع خطأ في عد الصفحة رقم (٧٠) مرتين، وقد وافقته علىٰ هذا الخطأ، لكي يسهل لمن أراد الرجوع إلىٰ المخطوطة بالأرقام المثبتة في أعلاها.

لَيْسَ فِيهَا سَقَطٌ سِوَىٰ مَوَاضِعَ قَلِيلَةٍ جِدًّا.

النُّسْخَةُ الثَّانِيةُ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ تَرْهَان وَالدةِ السُّلْطَانِ، الـمُلْحَقَةِ بالـمَكْتَبَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ في إِسْطَنْبُولَ، ورَقْمُهَا (٨٠)، وعَدَدُ أَوْرَاقِها (٣٦٥)، تتكَوَّنُ مِنْ (٧٢٠) لَوْحةً، وعَدَدُ الأَسْطُرِ (١٧) سَطْراً، وقَدْ تَمَّ نَسْخُهَا في العَاشِرِ مِنْ شَوَّالٍ في سَنَةِ (٧٨٤)، وهَذه النُّسْخَةُ مُصَحَّحَةٌ، قُوبلَتْ عَلَىٰ النُّسْخَةِ الـمَنْسُوخِ عَنْهَا.

النُّسْخَةُ الثَّالِثَةُ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ دَامَاد بَاشَا الـمُلْحَقَةِ بالـمَكْتَبَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ في إِسْطَنْبُولَ، ورَقْمُهَا (٤٢٨)، وعَدَدُ أَوْرَاقِها (٢٤٣) وَرَقةً، تَتكَوَّنُ مِنْ (٤٨٦) لَوْحةً، وعَدَدُ الأَسْطُرِ (٢٥) سَطْراً، وقَدْ تَمَّ نَسْخُهَا في رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ (٦٧٧)، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُتقَنَةٌ وقَدْ قُوبلَتْ، وَهِيَ تَتَوَافَقُ تَمَاماً مَعَ نُسْخَةِ جِسْتَرْبتي الأُولَىٰ الآتيةِ، وكأَنَّهُمَا نُسِخَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وفي آخِرهَا سَمَاعٌ عَلَىٰ عِزِّ الدِّينِ أَبي الْعِزِّ عَبْدِالْعَزِيزِ بنِ عَبْدِالْمُنْعِمِ بنِ عَلِيِّ بنِ نَصْرِ بنِ الصَّيْقَلِ الْحَرَّانِيِّ الْمُسْنِدِ الـمُعَمَّرِ، بِرِوَايتِهِ إجَازةً عَنْ مُصَنِّفِهِ الإِمَامِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وذَلِكَ في مَجَالِسَ آخِرُها مُسْتَهَلَّ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ (٦٧٦) بالقَاهِرةِ.

النُّسْخَةُ الرَّابِعَةُ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ في إِسْطَنْبُولَ، ورَقْمُهَا (٥٧٨)، وعَدَدُ أَوْرَاقِها (٥٣٩) وَرَقةً، تَتكَوَّنُ مِنْ (١٠٧٨) لَوْحةً، وعَدَدُ الأَسْطُرِ (١٥) سَطْراً، بِخَطٍّ كَبِيرٍ، وسَقَطَتْ أَوْرَاقٌ قَلِيلةٌ مِنْ أَوَّلِها، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُتَأَخِّرةُ الخَطِّ بَعْدَ القَرْنِ العَاشِرِ فِيمَا يَبْدُو، والنُّسْخَةُ مَشْكُولةُ الخَطِّ، وكُتِبَتْ بِخَطٍّ جَمِيلٍ وَاضِحٍ،

ولَكِنْ لم تَظْهَرْ عَلَيْهَا لَمَسَاتُ العُلَمَاءِ مِنَ المُقَابَلةِ والمُرَاجعَةِ، وَوَقَعَ بِهَا سَقطَاتٌ في مَوَاضِعَ.

النُّسْخَةُ الخَامِسَةُ: نُسْخَةُ حَكِيْم أُوغْلُو، المُلْحَقَةُ بالمَكْتبَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ، بِرَقم (٢٥٩)، وتَقَعُ في (٣٠٧) وَرَقَةً، تتكَوَّنُ مِنْ (٦١٤) لَوْحةً، في كُلِّ وَرَقَةٍ (٢٥) سَطْراً، وتَارِيخُ نَسْخِهَا في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ (١١٣٣)، وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ مُسْنَدَةٌ.

النُّسْخَةُ السَّادِسَةُ: وَهِيَ نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ مِنَ المَكْتَبَةِ البَرِيطَانيَّةِ، بِرَقْم (٧٧٠٩)، وتَقَعُ في (١٩٦) وَرَقَةً، تتكَوَّنُ مِنْ (٣٩٢) لَوْحةً في كُلِّ وَرَقَةٍ(٢٥) سَطْراً، وتَارِيخُ نَسْخِهَا في (٧٨٧)، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُتْقَنَةٌ مَشْكُولةٌ، وقَدْ قُوبِلَتْ عَلَىٰ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ، وعَلَيْهَا تَعْلِيقَاتٌ وَتَصْحِيحَاتٌ واسْتِدْرَاكاتٌ.

النُّسْخَةُ السَّابِعَةُ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ لَيْدَنَ، بِرَقَم (٥٤٦)، وتَقَعُ في (١٧٢) وَرَقَةً، تتكَوَّنُ مِنْ (٣٤٤) لَوْحةً، في كُلِّ وَرَقَةٍ (٢٧) سَطْراً، وتَارِيخُ نَسْخِهَا يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، سَنَةَ (٨٤٦)، وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ، وَخَطُّهَا دَقِيقٌ، وقَدْ عُورِضَتْ بأَصْلِهَا، وأَصَابَتِ الرُّطُوبَةُ بَعْضَ صَفَحَاتِها فأَضَرَّتْ بِهَا.

النُّسْخَةُ الثَّامِنَةُ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ بَرْلِينَ، برقم (٣٠٧١)، وتَقَعُ في (٢٥٢) وَرَقَةً، تتكَوَّنُ مِنْ (٥٠٤) لَوْحَةً، في كُلِّ وَرَقَةٍ (٢٦) سَطْراً، وتَارِيخُ نَسْخِهَا في الرَّابعَ عَشَرَ، شَهْرِ شَوَّالٍ، سَنَةَ (٧٨٦)، وَهِيَ نُسْخَةٌ وَاضِحَةُ القِرَاءةِ، مَشْكُولةٌ، قَلِيلةُ الخَطَأ، وقَدْ تَغَيَّرَ خَطُّهَا

فِي بَعْـضِ الصَّفَحَاتِ، وتَظْهَرُ فِيهَا آثَـارُ الـمُقَابَلَةِ وَالتَّصْحِيحَاتِ، وَهِيَ تَتَوَافقُ تَمَامـًا مَعَ نُسْـخَةِ جِسْـتَرْبتي الأُولَىٰ الآتِيةِ، وكأَنَّهُمَا نُسِخَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ.

النُّسْـخَةُ التَّاسِـعَةُ: وَهِـيَ الـمُصَوَّرَةُ رقـم (١) مِنْ مَكْتَبةِ جِسْـتَرْبتي بِدِبْلَـنْ، بِرَقْمِ (٤٩٥٢)، وتَقَـعُ في (٢١٦) وَرَقةً، تتكَـوَّنُ مِنْ (٤٣٢) لَوْحةً، في كُلِّ وَرَقَةٍ (٢١) سَـطْراً، وَهِـيَ نَاقِصةٌ، لَيْسَ فِيهَا سِـوَىٰ الـمُجَلَّدِ الأَوَّلِ، وتَارِيخُ نَسْـخِهَا في الثَّانِي عَشَرَ، شَهْرِ صَفَرٍ، سَنَةَ (٦٢٦)، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُتْقَنَةٌ، قُوبِلَتْ عَلَىٰ الأَصْلِ الـمَنْقُولِ عَنْهَا.

النُّسْـخَةُ العَاشِـرةُ: وَهِـيَ الـمُصَوَّرَةُ رَقَـم (٢) مِنْ مَكْتَبـةِ جِسْـتَربتي أَيضـًا، بِرَقم (٥٣٦٧)، وتَقَـعُ في (٣٢٢) وَرَقـةً، تتكَـوَّنُ مِـنْ (٦٤٤) لَوْحَـةً، في كُلِّ وَرَقَـةٍ (٢٢) سَـطْراً، وَهِيَ نُسْـخَةٌ كَامِلةٌ، وتَارِيخُ نَسْـخِهَا في شَـهْرِ ذِي الحِجَّةِ، سَـنَةَ (٨٣٣)، وَهِيَ نُسْـخَةٌ جَيِّـدَةٌ، وعَلَيْهَا تَعْلِيقَـاتٌ وتَصْحِيحَاتٌ، وقَدْ أَثَّرتْ الرُّطُوبـةُ كَثِيراً مِنْ صَفَحَاتِهَا مِمَّا أَذْهَبَتْ بَعْضَ الكَلِمَاتِ.

النُّسْخَةُ الحَادِيةَ عَشَرَةَ: وَهِيَ الـمُصَوَّرَةُ رقم (٣) مِنْ مَكْتَبةِ جِسْتَربتي كَذَلِكَ، بِرَقم (٥٤٠١)، وتَقَـعُ في (١١٤) ورَقةً، تتكَـوَّنُ مِنْ (٢٢٨) لَوْحةً، في كُلِّ وَرَقَةٍ (١٧) سَـطْراً، وَهِـيَ نَاقِصةٌ، لَيْسَ فِيهَا سِـوَىٰ الـمُجَلَّدِ الأَوَّلِ، وفيها أيضا نقص من أولها، وتَارِيخُ نَسْـخِهَا شَهْرُ مُحَرَّمٍ، سَنَةَ (٧٥٥)، وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ مُقَابَلَةٌ بِأَصْلِهَا.

النُّسْـخَةُ الثَّانِيةَ عَشَـرَةَ: وَهِـيَ الـمُصَوَّرَةُ (١) مِـنْ مَكْتَبةِ جَامِعَةِ الإِمَـامِ مُحَمَّدِ بنِ

سُعُودٍ الإسْلاميَّةِ بالرِّيَاضِ برقم (٧٢٤٨)، وتقَعُ في (٣٠٠) وَرَقةً، تتكوَّنُ مِنْ (٦٠٠) لَوْحةٍ، في كُلِّ ورَقةٍ (٢٥١٧) سَطْراً، وتَاريخُ نَسْخِهَا في شَهْرِ صَفرِ الخَيْرِ، سَنَةَ (٧٩٩)، وَهِيَ مَنْسُوخةٌ عَنْ نُسْخَةٍ قَدِيمةٍ مَقْرُوءةٍ عَلَىٰ وَلَدِ المُصَنِّفِ العَلاَّمَةِ يُوسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ الجَوْزِيِّ سَنَةَ (٦٥٥)، وَهَذِه النُّسْخَةُ مَنْسُوخةٌ مِنْ نُسْخَةِ المُصَنِّفِ، والنُّسْخَةُ مُتْقَنَةٌ في الجُمْلَةِ، وَسَقَطَ مِنْهَا عُنْوَانُ الكِتَابِ.

النُّسْخَةُ الثَّالِثةَ عشْرَةَ: وَهِيَ المُصَوَّرَةُ (٢) مِنْ مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ الإمَامِ مُحمَّدِ بنِ سُعُودٍ الإسْلاميَّةِ بالرِّيَاضِ أَيْضًا، وتقَعُ في (٢٠١) وَرَقةً، تتكوَّنُ مِنْ (٤٠٢) لَوْحةً، في كُلِّ ورَقةٍ (١٧) سَطْراً، وَهِيَ نَاقِصَةٌ، لَيْسَ فِيهَا سِوَىٰ المُجَلَّدِ الأَوَّلِ، وتَاريخُ نَسْخِهَا في التَّاسِعِ وَالعِشْرِينَ، شَهْرِ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ (١٢٦٢)، وَهِيَ نُسْخَةٌ لَيْسَتْ مُتْقَنةً، ولَيْسَتْ مُقَابلةً، ولم أَسْتَفِدْ مِنْهَا كَثِيراً.

النُّسْخَةُ الرَّابعَةَ عَشَرَةَ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ بَرنسْتُونَ في أَمْريكا، قِسْم يَهُودَا مِنْ مَجْمُوعةِ جَارِيتْ، برقم (٤٥٠٩)، وتقَعُ في (٢٦٧) وَرَقةً، تتكوَّنُ مِنْ (٥٣٤) لَوْحةً، في كُلِّ وَرَقةٍ (٢١) سَطْراً، وَهِيَ نُسْخَةٌ مُتَأَخِّرةُ الخطِّ، وقَدْ حُذِفَ مِنْهَا الإسْنَادُ سِوَىٰ جُزْءٍ قَليلٍ مِنْ آخرِهَا، وقَدْ خَلَتْ مِنَ التَّصْحِيحَاتِ وَالمُقَابَلةِ، مِمَّا قَلَّلَ مِنْ أَهَمِّيتها.

النُّسْخَةُ الخَامِسَةَ عَشَرَةَ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِنْ مَكْتَبَةِ الجَامِعةِ الإسْلاَميَّةِ بالمَدِينةِ المُنَوَّرةِ، بِرَقْم (٧)، وتقَعُ في (٣٦) وَرَقةً، تتكوَّنُ مِنْ (٧٢)

لَوْحـةً، في كُلِّ وَرَقَـةٍ مـا بيـنَ(٢١) و(٢٣) سَـطْراً، وَهِـيَ قِطْعَةٌ يَسِـيرةٌ، لَيْسَ فِيهَا سِـوَىٰ القِسْـمِ الأَخِيرِ مِنَ الكِتَابِ، وخَلَتْ مِنْ تَارِيخِ النَّسْـخِ، وفي آخِرِها صُورَةُ سَمَاعٍ مِن الأَصْلِ الـمَنْقُولِ مِنْهُ، وفِيه قِرَاءةٌ عَلَىٰ مُصَنِّفِهِ الإمَامِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وقَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَهُ في الـمَطْلَبِ الأَوَّلِ مِنْ هَذَا الفَصْلِ.

النُّسْـخَةُ السَّادِسَـةَ عَشَـرَةَ: وَهِيَ مُصَوَّرَةٌ مِـنْ مَكْتَبَـةِ دَارِ الكُتُـبِ الـمِصْرِيَّةِ، بِرَقم (١٤٠٦)، وتَقَـعُ في (١٢٥) وَرَقةً، تَتَكَـوَّنُ مِنْ (٢٥٠) لَوْحةً، في كُلِّ وَرَقَـةٍ (٢١) سَـطْراً، وَهِيَ قِطْعَةٌ مُشَوَّشَـةُ التَّرْتِيبِ في أَوْرَاقِهَا مِـنْ أَوْزَاعٍ مُتَفَرِّقةٍ مِن الكِتَابِ، لَيْسَ فِيهَا سِـوَىٰ قِسْـمٍ يَسِـيرٍ مِنَ الكِتَابِ، وخَلَتْ مِنْ تَارِيخِ النَّسْـخِ، لَكِنَّهَـا فِيمَا يَبْدُو مُتَأَخِّرةٌ بَعْدَ القَرْنِ العَاشِرِ، ولم أَسْتَفِدْ مِنْهَا إلاَّ قَليلاً.

الـمَطْلَبُ السَّابِعُ: بَيَانُ الطَّرِيقةِ الـمُتَّبعَةِ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ:

طُبِعَ هَذا الكِتَابُ قَدِيْمـاً، مُجَرَّداً مِنَ الأَسَانِيدِ، ولَمْ يُخْدَم الخِدْمَةَ الَّتي تَتَنَاسَبُ مَعَ مَكَانَةِ الكِتَابِ ومَوْضُوعِهِ، ولَمْ يَعْرِفْ أَهْلُ العِلْمِ سِـوَىٰ هَذِه الطَّبْعَةِ الـمُجَرَّدَةِ، بَلْ ظَنَّ مُحقِّقُ الطَّبْعَةِ الأُولَىٰ الدُّكْتُور مُصْطَفَىٰ عَبْدِالوَاحِدِ رَحِمَهُ اللهُ بأَنَّ أَبا الفَرَجِ ابـنَ الجَوْزِيِّ هُو الَّذِي جَرَّدَ الكِتَابَ مِنْ أَسَـانِيدِه، فَقَـالَ في مُقَدِّمتِهِ في حَرْفِ ص: (وقَدْ آثَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ حَذْفَ الأَسَانِيدِ مِنْ أَخْبَارِهِ رَغْبَةً في الإيجَازِ... ولَوْ أَنَّهُ أَثْبَتَ الأَسَانِيدَ لَطَالَ الكِتَابُ، وبَلَغَ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ، وبَعْضُ الأَحَادِيثِ يَزِيدُ سَنَدهُ عَلَىٰ نِصْفهِ بِأَضْعَـافٍ كَثِيـرةٍ)[1]، وإنَّما قَالَ الـمُحقِّـقُ هَذا لأَنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَىٰ نُسْـخَتَيْنِ مِنْ مِصْرَ

(١) ونقـل شـيخنا العلامة محمد ناصر الديـن الألباني رحمه الله تعالىٰ من هـذه الطبعة، فقال في سلسـلة الأحاديث الضعيفة ١٤/ ١٤١: (الحديث أورده ابن الجوزي أيضاً في كتابه الوفا=

مُجَرَّدتينِ مِنَ الإِسْنَادِ، ولم يَتَجَشَّمْ جَمْعَ نُسَخِ الكِتَابِ أَو بَعْضِهَا، مَعَ أَنَّهُ أَشَارَ إِلىٰ بَعْضِهَا في بَرِيطَانيا وبَرْلِينَ وغَيْرِهما، ومِنَ المَعْلُومِ أَنَّ الطَّرِيقَ الصَّحِيحَ لإِخْرَاجِ المَخْطُوطَاتِ هُوَ جَمْعُ نُسَخِ الكِتَابِ المُرَادِ تَحْقِيقُهُ، وبَعْدَ دِرَاسةِ تِلْكَ النُّسَخِ مِنْ حَيْثُ الإِتْقَانُ والضَّبطُ، وَصِحَّةُ السَّمَاعَاتِ، تُرَشَّحُ النُّسْخَةُ الَّتي تميَّزتْ بِتِلْكَ المُوَاصَفَاتِ، فَتُتَّخَذُ أُمّـًا أَو أَصْلاً، هَذَا بالإِضْافَةِ إِلىٰ أَنَّ المُحَقِّقَ ذَكَرَ بأَنَّ هَاتَيْنِ النُّسْخَتَيْنِ مَلْأَىٰ بالتَّحْرِيفِ والتَّصْحِيفِ.

وهُنَاكَ ثَغْرةٌ كَبيرةٌ في هَذا التَّحقِيقِ وَهِيَ: أَنَّ المُحَقِّقَ - غَفَرَ اللهُ لَهُ- لم يُكَلِّفْ نَفْسَهُ الرُّجُوعَ إِلىٰ المَصَادِرِ لِضَبْطِ النُّصُوصِ، أَو تَوْثِيقِ النُّقُولِ، فَخَرَجَ الكِتَابُ خَاليًا مِنْ أَيْ عَمَلٍ تَحْقِيقِيٍّ أَو تَوْثِيقِيٍّ.

ولِهَذا فَإِنَّ هَذَا الكِتَابَ لَمْ يَأْخُذْ حَقَّهُ مِنَ الخِدْمَةِ اللائِقَةِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَع أَهَمِّيةِ مَوْضُوعِهِ، وَغزارةِ فَوَائِدِه، واتِّسَاعِ مَادَّتِه، ومَكَانَةِ مُؤَلِّفه.

وَلَمَّا وَصَلَتْنِي بعضُ نُسَخِ الكِتَابِ شَرَعْتُ في تَحْقِيقِهِ، واتَّبعتُ الخُطُواتِ الآتِيَةَ:

١- نَقَلْتُ الكِتَابَ المَطْبُوعَ مِنْ نُسْخَةٍ إِلكِتْرُونيَّةٍ مِنَ الإِنْتِرنت، لِيُخَفِّفَ عَلَيَّ مؤُنَةَ النَّسْخِ، ثُمَّ قَابَلْتُهُ مُقَابَلةً دَقِيقةً عَلَىٰ النُّسْخَةِ الأُولَىٰ المُتَقَدِّمةِ المُصَوَّرَةِ مِنْ مَكْتَبَةِ آيا صُوفيا، وَهِيَ النُّسْخَةُ الَّتي اتَّخَذْتُها أَصْلاً.

٢- اعْتَبَرْتُ النُّسَخَ الأُخْرَىٰ نُسَخـًا ثَانَوِيّةً، ولم أَجِدْ في الغَالِبِ بينَ هَذِه النُّسَخِ ونُسْخَةِ الأَصْلِ اخْتِلافًا كَبيراً، فَإِنْ وَجَدْتُ اعْتَبَرتُ مَا في الأَصْلِ، وأَهْمَلْتُ الإِشَارةَ إِليهِ، أَمَّا إِنْ كَانَ قَدْ وَقَعَ في الأَصْلِ خَطَأٌ أَو سَقطٌ فَسَأَخْتَارُ القِرَاءةَ الصَّحِيحةَ مِنْ هَذِه النُّسَخِ مُعْتَمِداً عَلَىٰ ما جَاءَ في المَصَادِرِ، وَوَضَعْتُ هَذا

=في حقوق المصطفىٰ ٢/ ٨١٤ محذوف الإسناد، وأظن أن الحذف من غيره) .

الَّذِي أَدْخَلْتُهُ فِي النَّصِّ بينَ حَاصِرَتينِ هَكَذا [...]، وأَشَرْتُ إليهِ فِي الهَامِشِ وإلىٰ مَصْدَرِ الزِّيَادَةِ أو التَّصْوِيبِ[١].

٣- نَسَّقْتُ فِقَارَ الكِتَابِ، ووَضْعتُ عَلامَاتِ التَّرْقِيمِ، وقَوَاعِدَ الإمْلاَءِ الحَدِيثَةَ المُقَرَّرةَ الَّتي تُيَسِّرُ فَهْمَ النَّصِّ، وحَرَصْتُ عَلَىٰ وَضْعِ المَتْنِ فِي بِدَايَةِ السَّطْرِ بُغْيَةَ تَمْيِيزِهِ عَنِ الإسْنَادِ.

٤- وَضَعْتُ رَقْماً مُسَلْسَلاً لِكُلِّ رِوَايَةٍ مُسْنَدَةٍ، وسَتكُونُ هَذِه الأَرْقَامُ أَسَاساً لِفَهَارِسِ الكِتَابِ.

٥- أَشَرْتُ إلىٰ بِدَايَةِ كُلِّ وَجْهٍ فِي نسْخَةِ الأَصْلِ الَّتِي قُرِئَتْ عَلَىٰ أَبي الفَرَجِ، وذَلِكَ بِوَضْعِ خَطٍّ مَائِلٍ هَكَذا(/) فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ، لِيَدُلَّ علىٰ بِدَايةِ ذَلِكَ الوَجْهِ، وأَضَعُ مُقَابِلَ ذَلِكَ الخَطِّ فِي الهَامِشِ الأَيْسَرِ رَقْمَ الوَرَقةِ، ورَمْزَ الوَجْهِ بينَ مَعْقُوفتَيْنِ، وقدْ رَمَزْتُ للوَجْهِ الأَوَّلِ -وَهُو الصَّفْحَةُ اليُمْنَىٰ- بالحَرْفِ (أ)، وللوَجْهِ الثَّانِي -وَهُو الصَّفْحَةُ اليُسْرَىٰ- بالحَرْفِ (ب).

٦- ضَبَطْتُ النَّصَّ بالشَّكْلِ التَامِّ[٢]، بما فِيهِ أَعْلَامُ النَّاسِ، وكُنَاهُم، وأَلْقَابُهُم، وأَنْسَابُهُم، وَبِمَا فِيْهِ أَيْضاً البُلْدَانُ والقَبَائِلُ ونَحْوُهَا، وذَلِكَ بالرُّجُوعِ إلىٰ مَصَادِرِ الضَّبْطِ ككُتُبِ الرِّجَالِ، والمُؤْتَلِفِ والمُخْتَلِفِ، والأَنْسَابِ، والمَعَاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ وغَيْرِها.

٧- أَرْجَعْتُ صِيغَ الأَدَاءِ المُخْتَصَرةَ إلىٰ أَصْلِها، فأَرْجَعْتُ (ثنا ونا) إلىٰ

(١) لابد من التنبيه إلىٰ أن تصحيح النسخة التي اتخذت أصلا أمر لا يلجأ إليه إلا بعد الجزم بالخطأ والقطع به، لأن الخطأ والوهم والنسيان وارد لا ينفك عنه إنسان، أما إذا كان أمراً محتملاً أو مرجوحاً فلا يجوز في هذه الحالة إلغاء ما جاء في نسخة الأصل.

(٢) قد تحتمل الكلمة أكثر من ضبط، فاخترت الضبط الذي أراه الأشهر.

حدَّثنـا، و(أنا) إلىٰ أخبرنا، وذَلِكَ لِزَوالِ دَوَاعِي الاخْتِصَارِ، كَقِلَّةِ الوَرَقِ أَو المِـدَادِ أو غَيْرِ ذَلِكَ، ولأَنَّ عَدَمَ الاخْتِصَـارِ أَتْقَنُ في الكِتَابةِ والقِرَاءَةِ، وآمَنُ مِنْ وُقُوعِ اللَّبْسِ والإشْكَالِ.

٨- حَرَصْتُ عَلَىٰ وَضْعِ الآياتِ بالرَسْـمِ العُثْمَانِيِّ بينَ قَوْسَيْنِ مُزَهَّرَيْنِ، ثُمَّ ذَكَـرْتُ مَوْضِعَهـا مِـنَ الـمُصْحَفِ بَعْدَ الآيةِ مُبَاشَـرةً بِخَطٍّ أَصْغَـرَ مِنْ خَطِّ النَّصِّ مَحْصُوراً بَيْنَ مَعْقُوفتَيْنِ.

٩- خَرَّجْتُ الأَحَادِيـثَ والآثارَ، مُقَدِّمـاً أَوّلاً الـمَصْـدَرَ الَّـذِي رَوَىٰ مِنْهُ ابنُ الجَـوْزِيِّ رِوَايَتَـهُ، ثُمَّ أُخَرِّجُ الحَدِيثَ مِنَ الـمَصْدَرِ الَّـذِي يَتَوافَقُ مَعَ أَقْرَبِ طَرِيـقٍ إلـىٰ الـمُصَنِّفِ، ثُـمَّ مَنْ يَلِيلـهِ، مُقَدِّماً أَوّلاً الكُتُبَ السِّـتَّةَ، ثُـمَّ بَقِيَّةَ الـمَصَادِرِ، وقَدْ رَتَّبْتُهَا عَلَىٰ حَسْبِ التَّرْتِيبِ الزَّمَنيِّ لِوَفياتِ مُؤَلِّفيها مِنْ غَيْرِ تَطْوِيلٍ مُمِلٍّ أَو اخْتِصَارٍ مُخِلٍّ.

١٠- حَكَمْتُ عَلَىٰ الأَحَادِيـثِ والآثار مَا لم تَكُنْ في الصَّحِيْحَيْنِ أَو في أَحَدِهما، مُعْتَمِـدًا عَلَـىٰ أَقْـوَالِ أَئِمَّـةِ الجَـرْحِ والتَّعْدِيـلِ، وقَـدْ أُشِـيرُ إلىٰ الشَّـوَاهِدِ والـمُتَابَعَاتِ عَلَىٰ حَسْبِ الحَاجَةِ[١].

١١- ذَكَـرْتُ باخْتِصَارٍ تَرَاجِمَ الأَعْلاَمِ الَّذِينَ فِيهِم إِشْـكَالٌ، أَو إِهْمَالٌ، بِمَا يَرْفَعُ عَنْهُـم الالْتِبَـاسَ، وإذا كَانَ الرَّاوِي في الكُتُبِ السِّـتَّةِ أَو أَحَدِهَـا فَمَصْدَرِي تَهْذِيـبُ الكَمَالِ وَفُرُوعُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُشِـيرَ إلىٰ الـمَصْـدَرِ طَلَبـاً للاخْتِصَارِ،

(١) سـلكت في الحكم علىٰ الحديث منهج المحدثين من حيث الاتصـال والانقطاع، والحكم علىٰ الرواة، ومعرفة التفرد والمخالفة، ولم أسلك منهج المؤرخين الذين خالفوا المحدثين في ذلـك، ولذلك حكمت علىٰ بعض الأخباريين المشـهورين الذيـن روىٰ المصنف بعض مروياتهـم بالضعـف أو بالترك، من أمثال: الواقدي، والكلبي، وسـيف بـن عمر، والمدائني وغيرهم.

أَمَّا إذا لم يَكُنْ فِيها فإنِّي أَحْرِصُ علىٰ ذِكْرِ الـمَصْدَرِ غَالِبـًا.

١٢- عَرَّفْـتُ بالأَمَاكِنِ والبُلْـدَانِ، وحَدَّدْتُها بِمَـا تَتَوافَقُ مَـعَ تَحْدِيْدِهَا الجُغْرَافيِّ في الوَقْتِ الحَاضِر، واسْـتَعَنْتُ بِبَعْضِ الكُتُبِ القَدِيمـةِ وَالحَدِيثةِ، كَمُعْجَمِ مَا اسْـتَعْجَمَ للبَكْرِيِّ، ومُعْجَمِ البُلْـدَانِ لِيَاقُوتَ، وبَعْضِ الكُتُبِ الـمُعَاصِرةِ كَكِتَابِ مَعَالمِ مَكَّةَ، وكِتَابِ الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّـيرَةِ النَّبَوِيَّةِ وكِلاَهُمَا للشَّـيْخِ عَاتِقِ البَّـلاَدِيِّ، وكِتَابِ الـمَعَالـمِ الأَثِيرةِ لِلْشَّـيخ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّد شَرَّابٍ، واسْـتَعَنْتُ أَيْضـًا بِشَـبَكَةِ الانْتَرْنت في التَّحْدِيدِ الجُغْرَافيِّ، مِنْ دُونِ أَنْ أُشِيرَ إلىٰ هَذِه الـمَصَادِرِ في الغَالِبِ طَلَبـًا للاخْتِصَارِ.

١٣- بَيَّنْتُ الأَلْفَاظَ الغَرِيبةَ، وشَـرَحْتُهَا شَـرْحـًا مُوْجزاً، مُعْتَمِداً عَلَىٰ كُتُبِ اللُّغَةِ والأَدَبِ، وقَامَ بَعْضُ مَنْ قرأَ نُسْخَةَ الأَصْلِ، وكَذَا نُسْخَةَ الـمَتْحَفِ البَرِيطَانيِّ بِشَـرْحِ هَذِه الأَلْفَاظِ، وقَـدْ أَثْبَتُّ بَعْضَ هَـذِه التَّعْلِيقَاتِ مِمَّـا وَجَدْتُهُ مُفِيداً وَوَافِيـًا بالـمَقْصُودِ، وَمَصْدَرِي في هَذَا الشَّـرْحِ بَعْضُ كُتُـبِ اللُّغَةِ كَالنِّهَايةِ، واللِّسَـانِ، والقَامُـوسِ، والتَّـاجِ، وبَعْـضُ كُتُبِ شُـرُوحِ السِّـيرةِ كَالْرَوْضِ الأُنُفِ، وَسُـبُلِ الهُدَىٰ والرَّشَـادِ، ونُورِ النِّبْرَاسِ،والسِّيرةِ الحَلَبِيَّةِ، ولم أُشِرْ إلىٰ الـمَصْدَرِ رَغْبَةً في الاخْتِصَارِ.

١٤- عَلَّقْتُ عَلَىٰ بَعْضِ النُّصُوصِ الَّتي تَحْتَاجُ إلىٰ تَوْضِيحٍ وبَيَانٍ.

١٥- عَمِلْتُ فَهَارِسَ تَفْصِيليّةً مُخْتَلِفةً تَكْشِفُ عَنْ مَضَامِينِ الكِتَابِ ومُحْتَوَيَاتِه.

١٦- قَدَّمْتُ الكِتَابَ بِهَذه الدِّرَاسةِ التي تَتَعَلَّقُ بالـمُؤَلِّفِ، وبِكِتَابِه.

❋ ❋ ❋

وفي الخِتَـام أَقُـولُ: الحَـمْـدُ للهِ عَلَـىٰ مَـا يَسَّـرَ وأَعَـانَ في خِدْمَـةِ هَـذَا الكِتَابِ الـمُسْتَطَابِ، الحَرِيِّ بأَنْ يُكْتَبَ بالتِّبْرِ الـمُذَابِ.

ومَـعَ مَا قَضَيْتُ فِيه مِنَ الوَقْتِ، ومَا أَفْرَغْتُ فِيـه مِنَ الجَهْدِ وَالوَقْتِ، فلاَ أَدَّعِي الكَمَـالَ فِيمَـا قُمْتُ بِه، وإنِّي أَقِفُ مُعْتَذِراً عَمَّا زَلَّ بِهِ القَلَـمُ، أَو زَاغَ عَنْهُ الفَهْمُ مِمَّا هُوَ مُنْدَرِجٌ تَحْتَ طَبَائِعِ البَشَرِ وَتَقْصِيرِهِم.

واللهَ أَسْـأَلُ التَّوْفِيقَ وَالسَّـدَادَ، وَالهِدَايَةَ والرَّشَـادَ، والإِخْـلاَصَ والقَبُولَ، وأَنْ يَتَجَاوزَ عَنْ جَمِيعِ مَا عَثَرْتُ بِهِ.

كَمَـا أَسْـأَلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أن يَجْزِيَ الإِمَامَ أَبَا الفَرَجِ ابـنَ الجَوْزِيِّ، ويَرْفَعَهُ في أَعْلَىٰ عِلِّيينَ، جَزَاءَ مَا قَامَ بِهِ مِنْ خِدْمَةٍ عَظِيمَةٍ فِي نُصْرَةِ دِيْنِه، وإِعْزَازِ سُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ.

وصَلَّىٰ اللهُ وسَلَّمَ علىٰ البَشِيرِ النَّذِيرِ والسِّرَاجِ الـمُنِيرِ سَيِّدنا ونَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وعَلَىٰ آلِهِ وأَصْحَابِهِ إِلىٰ يومِ الدِّينِ.

وكَتَبَ

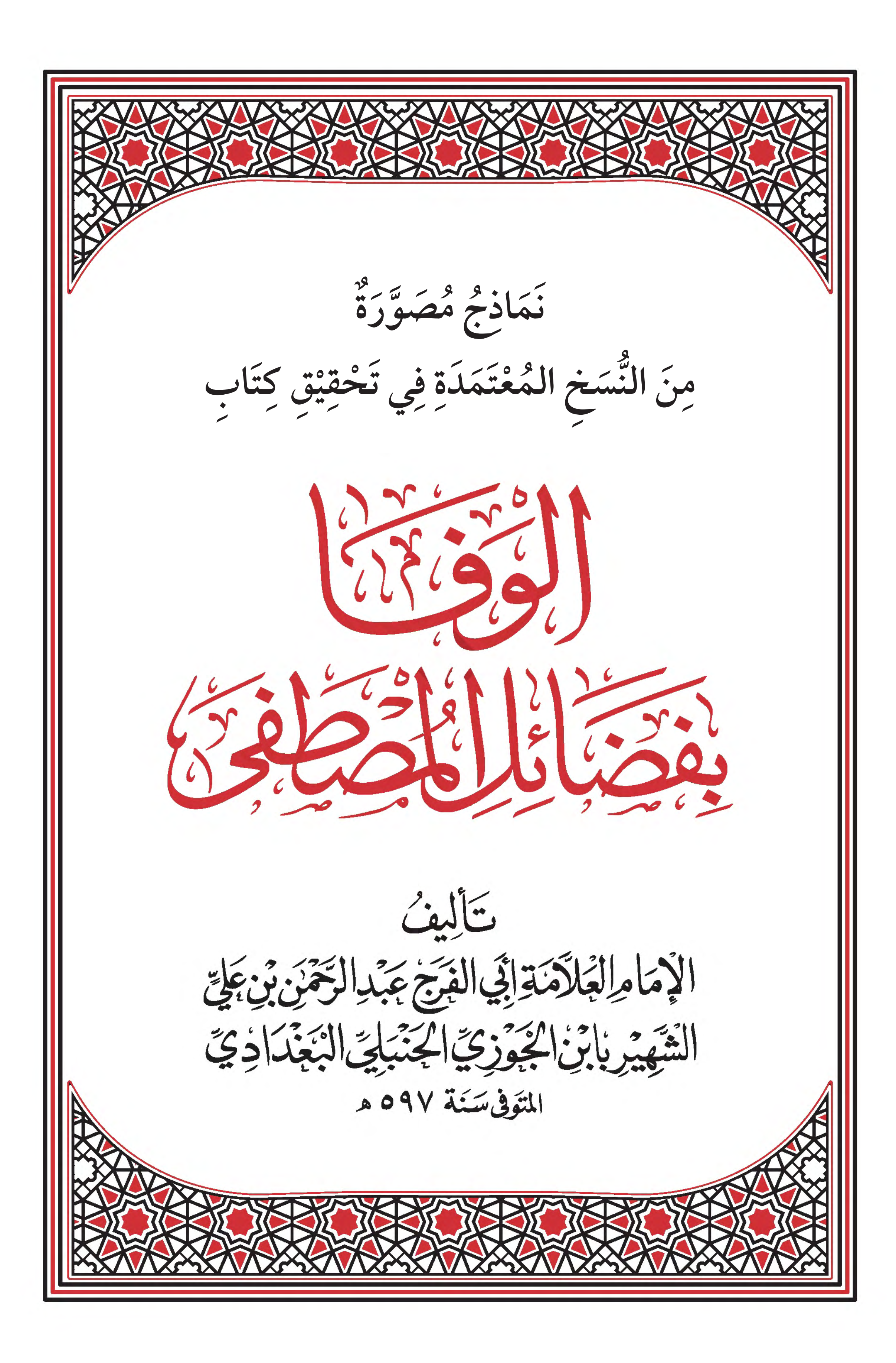
الفَقِيرُ إِلىٰ عَفْوِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ

أَبو حَارِثٍ عَامِرُ بنُ حَسَنِ صَبْرِي التَّمِيمِيُّ البَغْدَادِيُّ ثُمَّ البَحْرَينيُّ

عَفَا اللهُ عَنْهُ وَوَالِديه وَالـمُسْلِمِينَ

مَمْلَكَةُ البَحْرَينِ الـمَحْرُوسةِ، حَرَسَهَا اللهُ تَعَالىٰ وَسَائِرَ بِلاَدِ الـمُسْلمينَ

فِي الأَوَّلِ مِنْ شَهرِ صَفرٍ الخَيْرِ مِنْ سَنَةِ (١٤٣٩هـ)



نَماذجُ مُصوَّرَةٌ

مِنَ النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ فِي تَحْقِيقِ كِتَابِ

الوَفَا بِفَضَائِلِ المُصْطَفَى

تأليف

الإمامِ العلّامةِ أبي الفرجِ عبدِ الرحمنِ بنِ عليٍّ

الشَّهيرِ بابنِ الجوزيِّ الحنبليِّ البغداديِّ

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

كتاب الوفاء في حقوق المصطفى لابن الجوزي في الحديث

عنوان نسخة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلّ على محمد عبدك ونبيك

اخبرنا الشيخ الامام العالم الحافظ جمال الدين محيي السنة ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي رحمه الله في سنة تسعين وخمسمائة قال

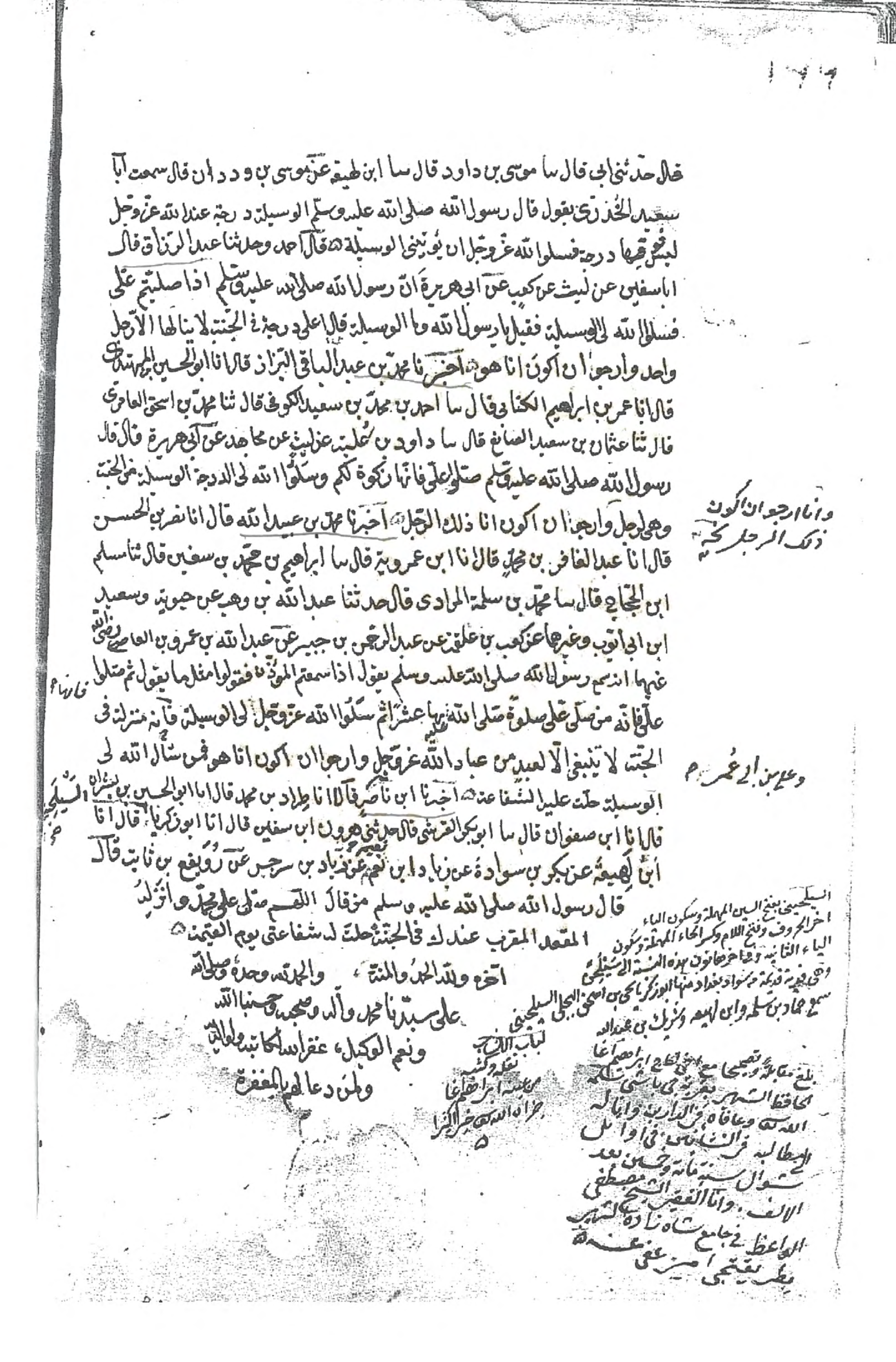
الحمد لله الذي قدم نبينا على كل نبي ارسله وفضل كتابنا على كل كتاب انزله وجعلنا امتنا الاخيرة الاولة فله الشكر من معتقل اذنه ولمن اعلموا وفقكم الله ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خالصة الوجود وواسطة العقود لا يدانى بإجته محمده بشر ولا ملك ولا يطرق ساحة جده مخلوق اذا سلك نبوته بذكره عند خلق آدم وامر الانبياء ان يعلموا بوجوده العالم ولم يبعث نبي قبله الى غير امته وشرف هو على الكل بعموم دعوته ونسخ كثيرا من شرائع الانبياء بشريعته واني لما رايت خلقا من امتنا لا يحيطون علما بحقيقة فضيلته فاحببت ان اجمع كتابا اشير فيه الى مرتبته واشرح حاله من بدايته الى نهايته وادرج في ذلك الادلة على صحة رسالته وتقدمه على جميع الانبياء في رتبته فاذا انتهى الامر الى دفنه في تربته ذكرت فضل الصلوة عليه وعرض اعمال امته وكيفية بعثته وموقع شفاعته وما خص به من الخالق يوم القيامة ومنزلته ولا اطرق الاحاديث خوفا على السامع من ملالته ولا اخلط الصحيح بالكذب كما يفعل من يقصد تكثير روايته مثل حديث ..... بن الهيم وزريب بن برثملي وما جاء في مجانسته اذ في الصحيح غنية لمن قضى الله بهدايته وقد زادت ابواب هذا المصنف على خمسمائة باب والله الموفق برحمته

ذكر تراجم الابواب. ابواب بداية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

بداية نسخة الأصل

الباب التاسع في بيان ان جميع العرب ولدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب العاشر في قوله ولدت من نكاح لا من سفاح
الباب الحادي عشر في ذكر منام رآه عبد المطلب يدل على وجود رسول الله
الباب الثاني عشر في ذكر منام رآه خالد بن سعيد بن العاصي يدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب الثالث عشر في ذكر تزويج عبد المطلب ابنه عبد الله الى بني زهرة
الباب الرابع عشر في ذكر عبد الله ابي نبينا صلى الله عليه وسلم
الباب الخامس عشر في ذكر تزويج عبد الله آمنة بنت وهب
الباب السادس عشر في ذكر ما جرى لآمنة في حملها برسول الله
الباب السابع عشر في ذكر وفاة عبد الله بن عبد المطلب
الباب الثامن عشر في ذكر مولد نبينا صلى الله عليه وسلم
الباب التاسع عشر في قصة الفيل
الباب العشرون في ذكر ما جرى عند وضع آمنة رسول الله
الباب الحادي والعشرون في ولادته مختونا مسرورا
الباب الثاني والعشرون في ذكر الحوادث التي كانت ليلة ولادته
الباب الثالث والعشرون في ذكر امهات الحوادث التي كانت في سنته
الباب الرابع والعشرون في ذكر اسماء نبينا صلى الله عليه وسلم
الباب الخامس والعشرون في ذكر كنيته صلى الله عليه وسلم
الباب السادس والعشرون في ذكر اول من ارضعه
الباب السابع والعشرون في ذكر حليمة ومن ارضعته بعد ثويبة
الباب الثامن والعشرون في ذكر شرح صدره في صغره
الباب التاسع والعشرون في ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تمام خمس سنين من مولده صلى الله عليه وسلم
الباب الثلاثون في ذكر وفاة آمنة
الباب الحادي والثلاثون في ذكر كفالة عبد المطلب لرسول الله
الباب الثاني والثلاثون في ذكر خروج عبد المطلب برسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقون عند منام رقيقة

بداية نسخة الأصل


قال حدثني ابي قال ثنا موسى بن داود قال ثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان قال سمعت ابا
سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله عز وجل
ليس فوقها درجة فسلوا الله عز وجل ان يؤتيني الوسيلة. قال احمد وحدثنا عبد الرزاق قال
انا سفين عن ليث عن كعب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على
فسلوا الله لي الوسيلة فقيل يا رسول الله وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل
واحد وارجو ان اكون انا هو. اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال انا ابو الحسين بن المهتدي
قال انا عمر بن ابراهيم الكناني قال ثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال ثنا محمد بن اسحق العامري
قال ثنا عثمان بن سعيد الصائغ قال ثنا داود بن علبة عن ليث عن مجاهد عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فانها زكوة لكم وسلوا الله لي الدرجة الوسيلة من الجنة
وهي لرجل وارجو ان اكون انا ذلك الرجل. اخبرنا محمد بن عبيد الله قال انا نصر بن الحسن
قال انا عبد الغافر بن محمد قال انا ابن عمرويه قال ثنا ابراهيم بن محمد بن سفين قال ثنا مسلم
ابن الحجاج قال ثنا محمد بن سلمة المرادي قال حدثنا عبد الله بن وهب عن حيوة وسعيد
ابن ابي ايوب وغيرهما عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله عز وجل لي الوسيلة فانها منزلة في
الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله عز وجل وارجو ان اكون انا هو فمن سال الله لي
الوسيلة حلت عليه الشفاعة. اخبرنا ابن ناصر قال انا طراد بن محمد قال انا ابو الحسين بن بشران
قال انا ابن صفوان قال ثنا ابو بكر القرشي قال حدثني هرون ابن سفين قال انا ابو زكريا قال انا
ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن زياد بن سرجس عن رويفع بن ثابت قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله
المقعد المقرب عندك في الجنة حلت له شفاعتي يوم القيمة.
اخره ولله الحمد والمنة والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وحسبنا الله
ونعم الوكيل، غفر الله لكاتبه ولوالديه
ولمن دعا لهم بالمغفرة

آخر نسخة الأصل

هذا كتاب الوفا للشيخ الامام ابن الجوزي رحمه الله عليه
مثل كتاب الشفاء لقاضي عياض رح في احوال نبينا صلى الله
عليه وسلم وهو محيط على جميع احواله عليه السلام اضعاف مضاعف
ما في كتاب الشفا وجميع ابوابه التي مذكورة على التفصيل في صدره
خمسمايه واربع وعشرون بابا وهو نادر الوجود وصل الي
بطريق الشرا من يد بعض الصحاف ولم اقصد ان اخذ
نسخة لتكون مختصا للخزانة العامرة عمرها الله تعالى الى يوم القيام

كاتب الحروف تراب اقدام الرجال
احمد بن جعفر بكر بن جلال عفى عنهم الباري
ذو الجلال والجمال

بداية نسخة ترهان والدة السلطان

كتاب الوفا بفضائل المصطفى
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
تأليف الشيخ الإمام العالم
العلامة فريد دهره
ووحيد عصره
الحافظ أبو الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي تغمده الله برحمته
وأعاد علينا من بركته
بمحمد وآله
والحمد لله
وحده

عنوان نسخة ترهان والدة السلطان



بداية نسخة ترهان والدة السلطان



آخر نسخة ترهان والدة السلطان

آخر نسخة ترهان والدة السلطان

كتاب الوفا
في فضل المصطفى
لابن الجوزي رحمه الله

عنوان نسخة داماد إبراهيم باشا

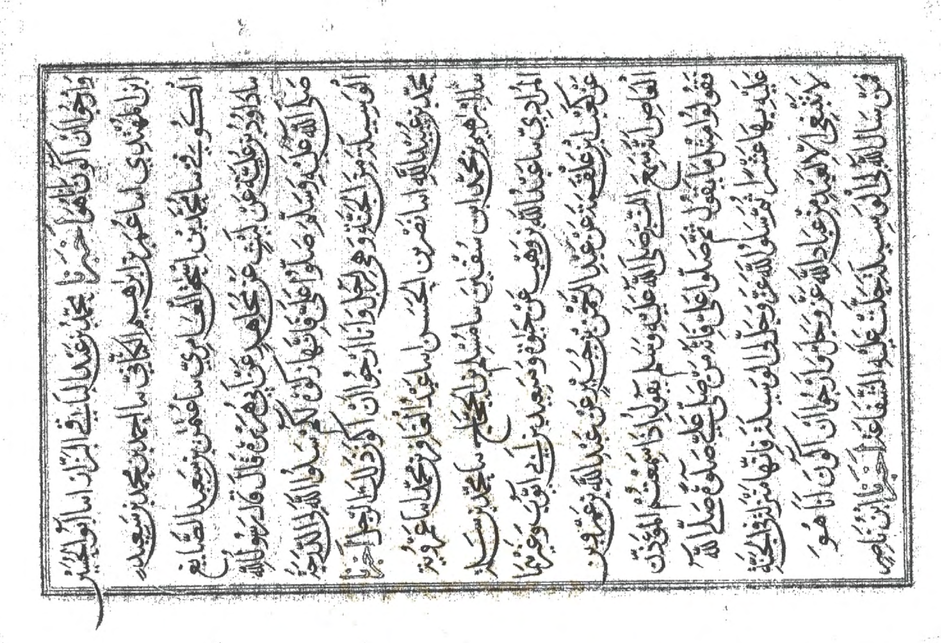
بداية نسخة داماد إبراهيم باشا

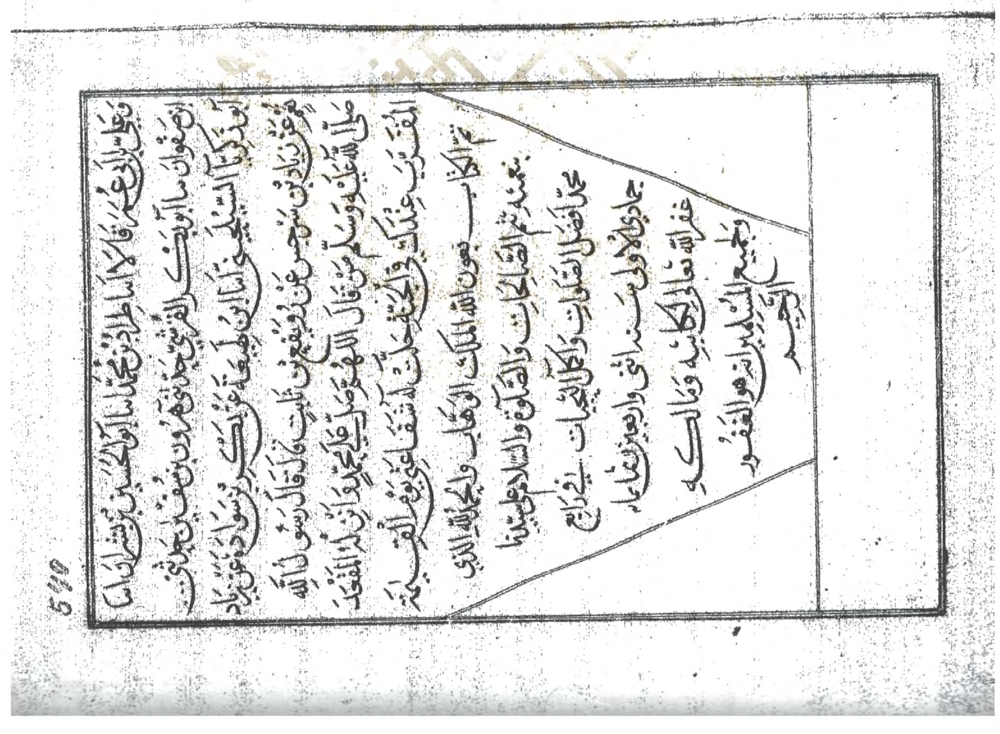


آخر نسخة داماد إبراهيم باشا

آخر نسخة داماد إبراهيم باشا

بداية نسخة أحمد الثالث





آخر نسخة أحمد الثالث



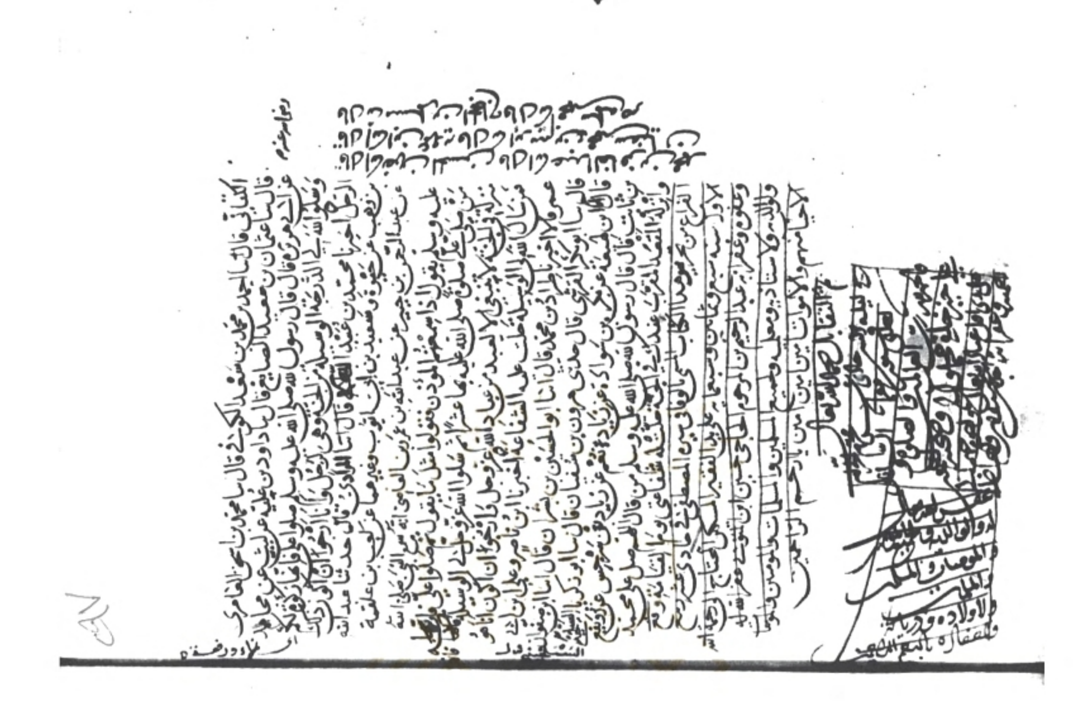
بداية نسخة حكيم أوغلو

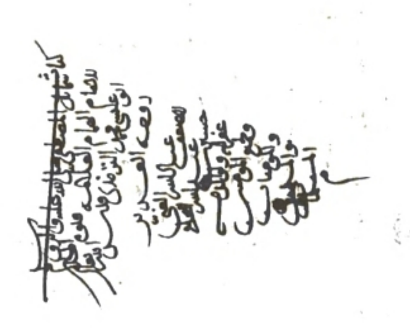
بداية نسخة حكيم أوغلو

العامري قال ثنا عثمان بن سعيد الصايغ قال ثنا داود بن علية عن ليث عن مجاهد
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فإنها زكوة لكم
وسلوا الله لي الدرجة الوسيلة من الجنة وهي لرجل وأنا أرجو أن أكون
ذلك الرجل أخبرنا محمد بن عبيد الله قال ثنا نصر الحسن قال ثنا عبد الغافر
بن محمد قال ثنا عمرويه قال ثنا إبرهيم بن محمد بن سفيان قال ثنا مسلم بن الحجاج
قال ثنا محمد بن سلمة المرادي قال ثنا عبد الله بن وهب عن حيوة وسعيد بن أبي
أيوب وغيرهما عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو
بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلوة صلى الله بها عشرا ثم سلوا
الله عز وجل لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله
عز وجل وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة
أخبرنا ابن ناصر وعلي بن أبي عمر قالا ثنا طراد بن محمد قال ثنا أبو الحسين بن بشران
قال ثنا ابن صفوان قال ثنا أبو بكر القرشي قال حدثني هرون بن سفيان قال ثنا
أبو زكرياء السيلحيني قال ثنا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم
عن زياد بن سرجس عن رويفع بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك في الجنة حلت له
شفاعتي يوم القيمة آخر الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على خير
خلقه محمد النبي الأمي وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين وهو آخر الجزء التاسع
عشر من أصل الشيخ مصنفه بخطه وقد كمل عينه على يد أفقر الورى
محمد بن أحمد البوسنوي عفي عنه وعن والديه العليم
الخبير في شهر رابع مولد النبي الربيع الأول
من شهور سنة ثلث وثلثين ومائة
وألف حامدا لله وحده
ومصليا على من
لا نبي بعده

آخر نسخة حكيم أوغلو

بداية نسخة المتحف البريطاني

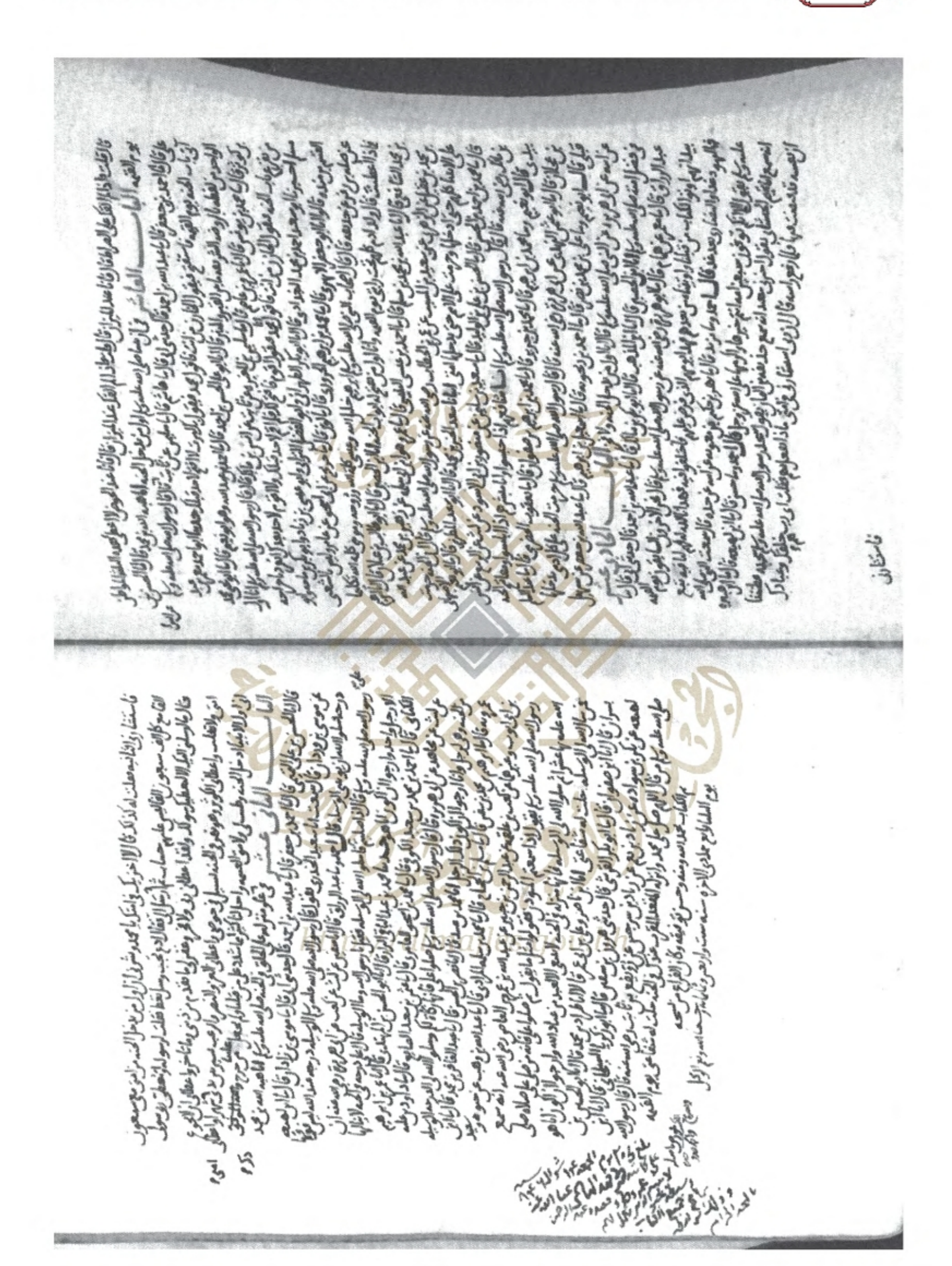




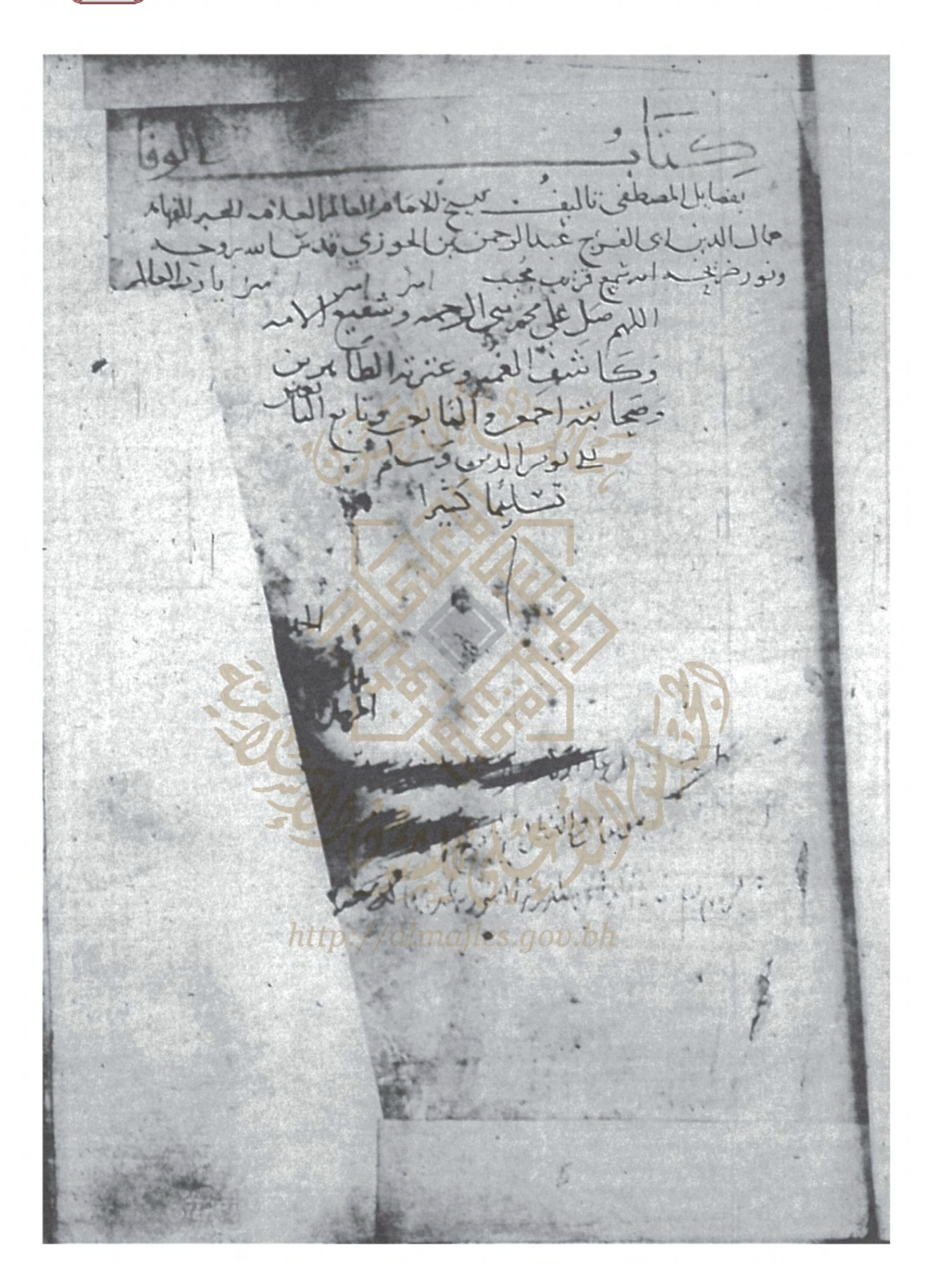
آخر نسخة المتحف البريطاني

عنوان نسخة ليدن بهولاندا

بداية نسخة ليدن بهولاندا



آخر نسخة ليدن بهولاندا



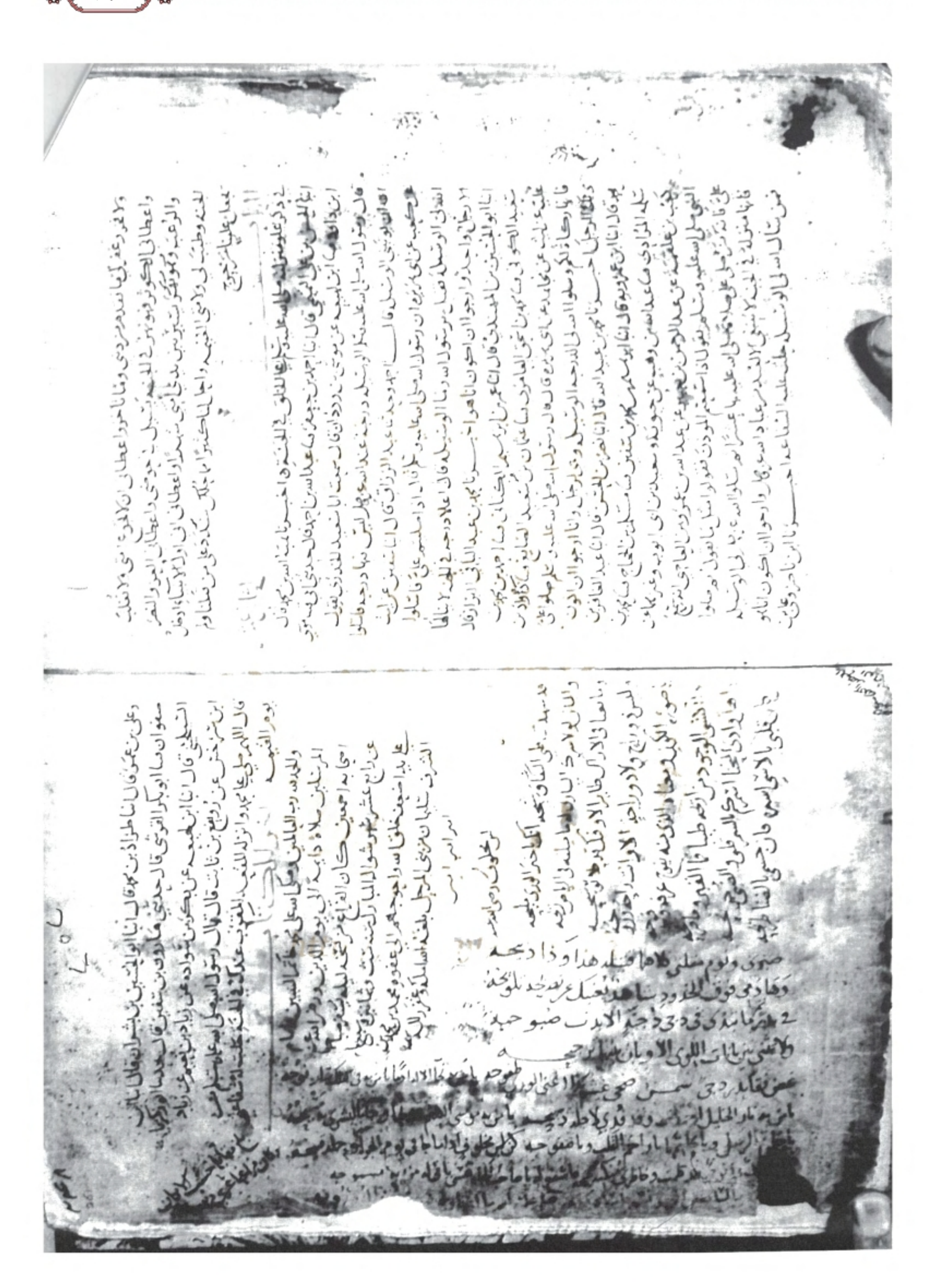
كتاب الوفا
بفضائل المصطفى تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة
جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي قدس الله روحه
ونور ضريحه

اللهم صل على محمد نبي الرحمة وشفيع الأمة
وكاشف الغمة وعترته الطاهرين
وصحابته أجمعين والتابعين وتابع التابعين
إلى يوم الدين وسلم
تسليما كثيرا

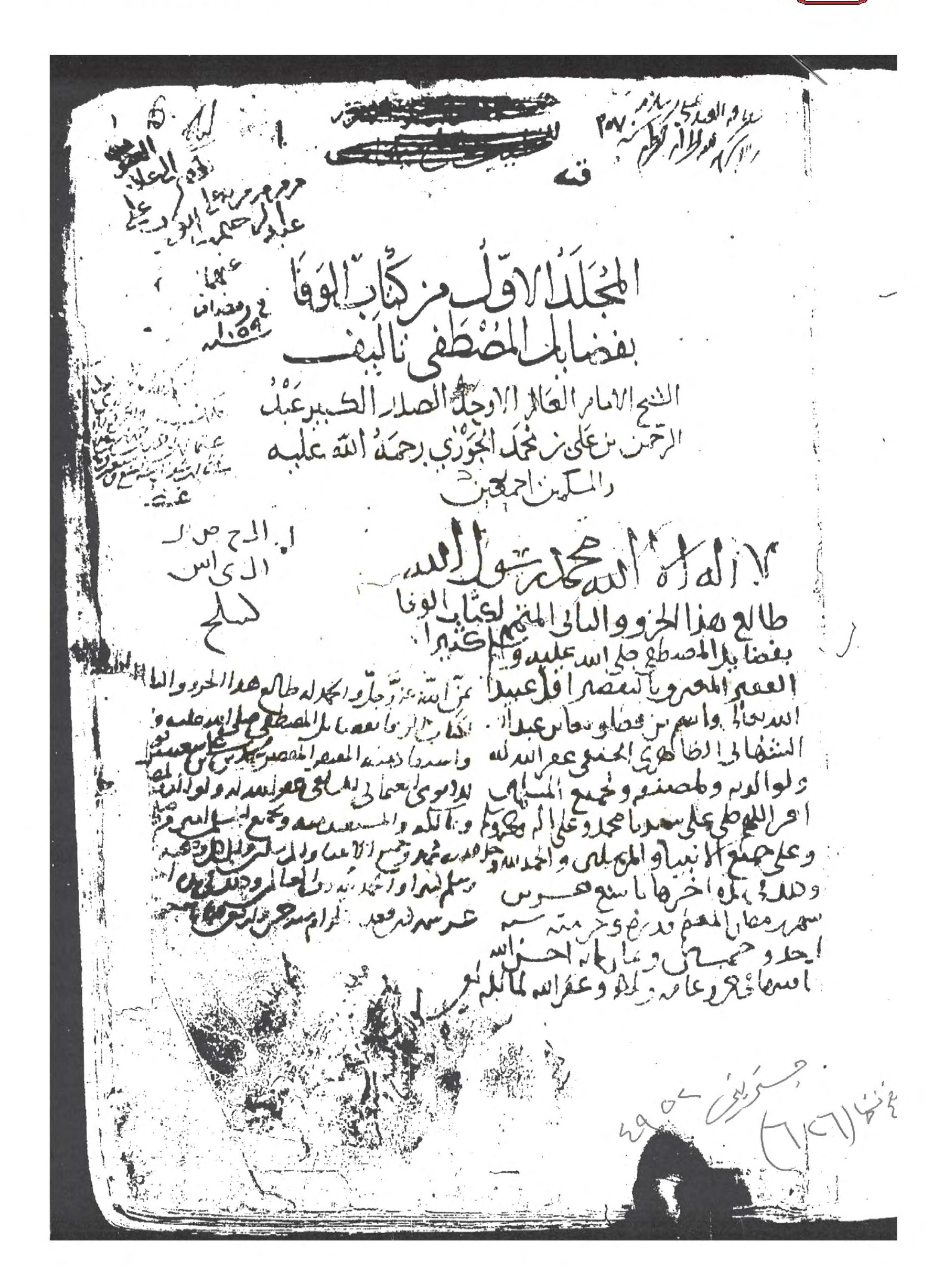
عنوان نسخة برلين



بداية نسخة برلين



آخر نسخة برلين


المجلد الاول من كتاب الوفا
بفضائل المصطفى تاليف
الشيخ الامام العالم الاوحد الصدر الكبير عبد
الرحمن بن علي بن محمد الجوزي رحمة الله عليه
والمسلمين اجمعين

لا اله الا الله محمد رسول الله

عنوان نسخة جستر بتي ١

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وعن

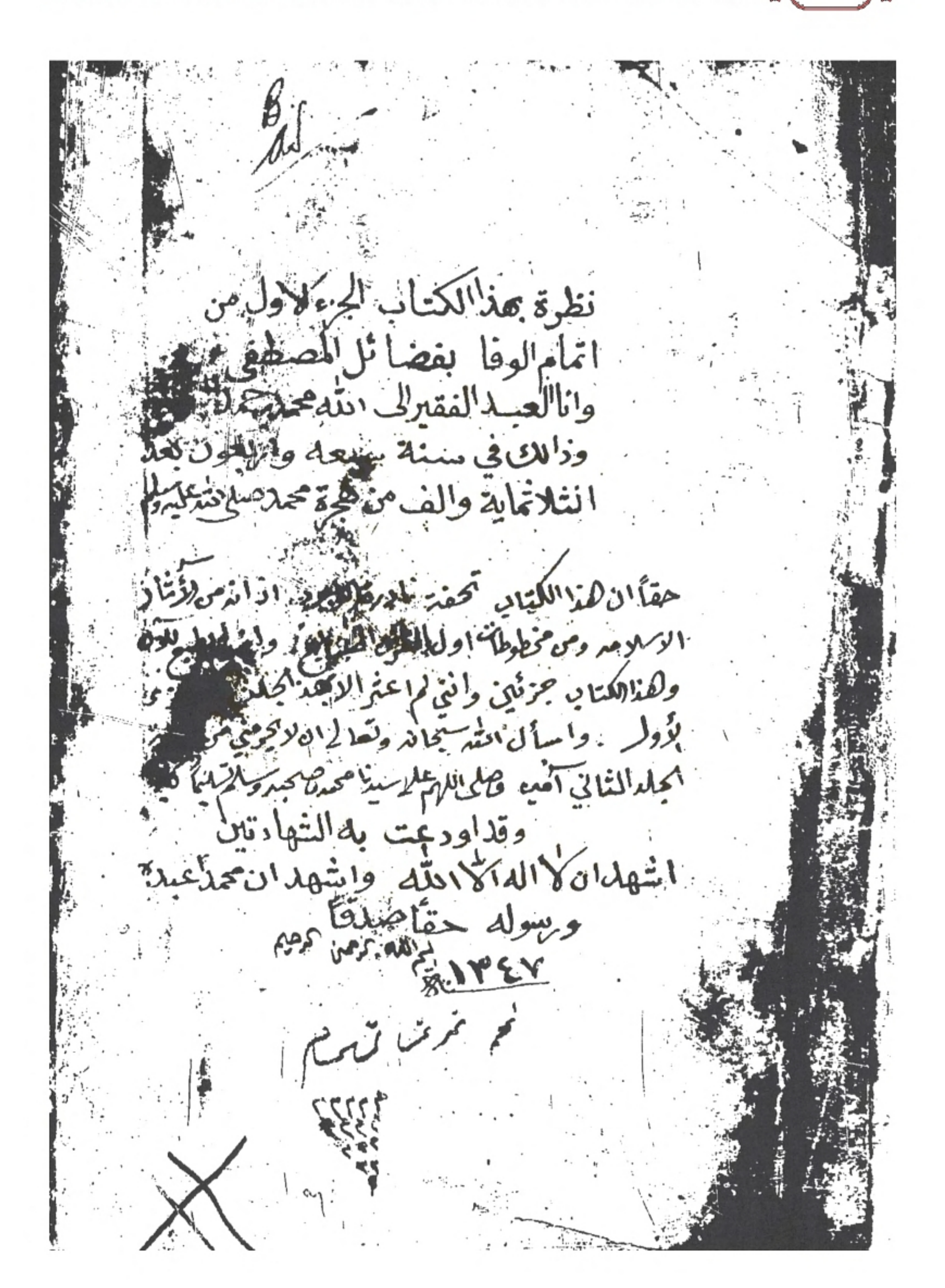
الحمد لله الذي فضل نبينا على كل نبي أرسله وفضل كتابنا على كل كتاب
أنزله وجعل أمتنا الأخيرة الأولة فله الشكر من معتقد أنه وبه وله
اعلموا وفقكم الله أن نبينا محمدا صلى الله عليه خالصة الوجود وواسطة
العقود لا يداني بأوجه مجده بشر ولا ملك ولا يطرق ساحة جده
مخلوق إذا استلكت نوته بذكره منذ خلق آدم وأمر الأنبياء أن يعلموا
بوجوده العالم ولم يبعث نبي قبله إلى عموم أمته وشرف هو على الكل
بعموم دعوته ونسخ كثيرا من شرائع الأنبياء بشريعته وإني رأيت
خلقا من أمتنا لا يحيطون علما بحقيقة فضيلته فأحببت أن أجمع كتابا
أشير فيه إلى مرتبته وأشرح حاله من بدايته إلى نهايته وأدرج في
ذلك الأدلة على صحة رسالته وتقدمه على جميع الأنبياء في رتبته
فإذا انتهى الأمر إلى مدفنه في تربته ذكرت فضل الصلاة عليه وعرض
أعمال أمته وكيفية بعثه وعرضه وموقع شفاعته وأخبرت بقربه
من الخالق يوم القيامة ومنزلته ولا أطرق الأحاديث خوفا على السامع
من ملالته ولا أخلط الصحيح بالكذب كما يفعل من يقصد تكثير رواياته
مثل حديث هامة بن الهيم وزبيب ابن برثملي وما في مجانسته إذ في
الصحيح غنية لمن قضى الله بهدايته وقد زادت أبواب هذا المصنف
على خمسمائة باب والله الموفق برحمته

ذكر تراجم الأبواب

أبواب بداية نبينا محمد صلى الله عليه

الباب الأول في ذكر التنويه بذكر نبينا محمد من زمن آدم عليه السلام

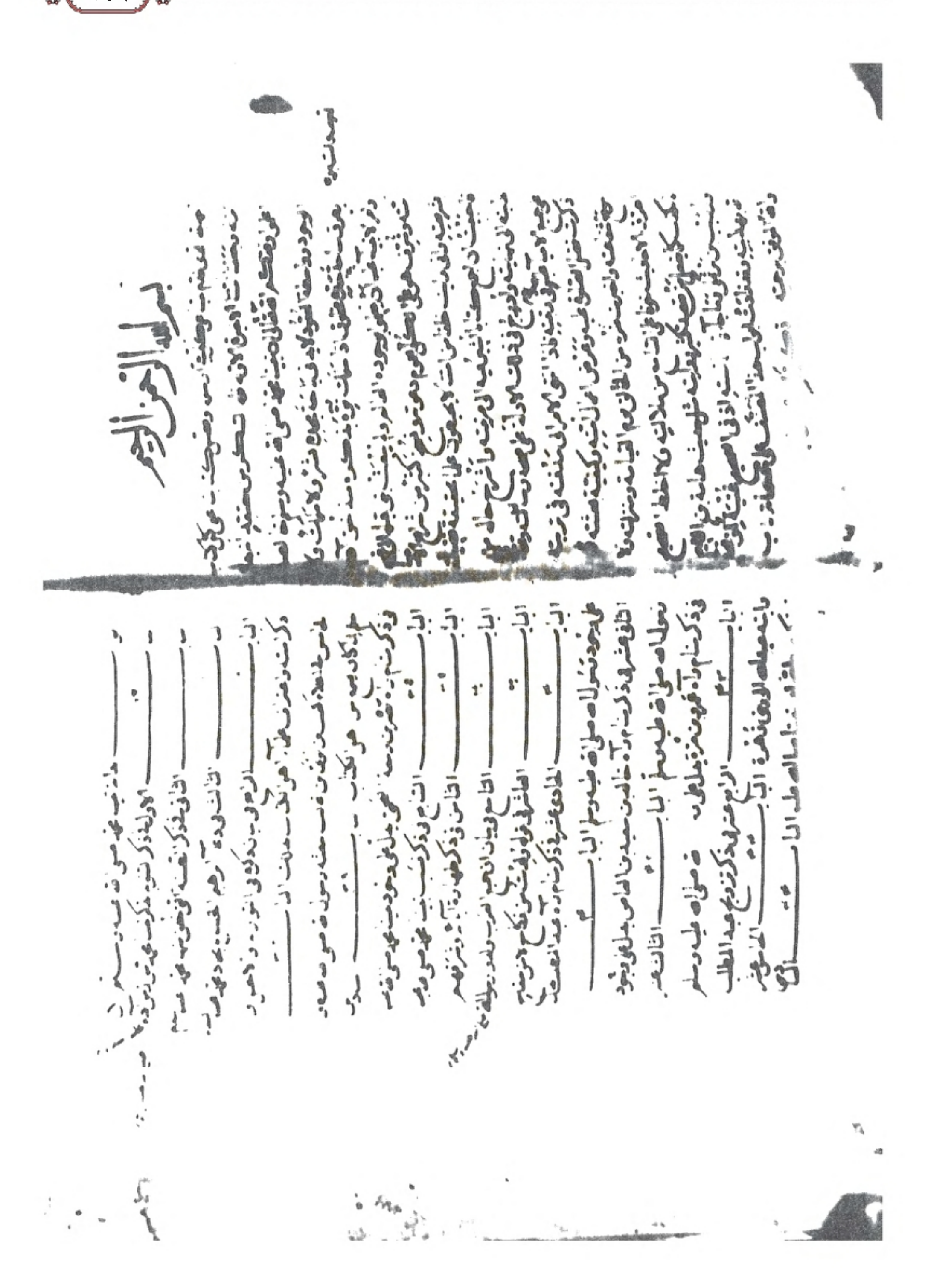
بداية نسخة جستر بتي ١



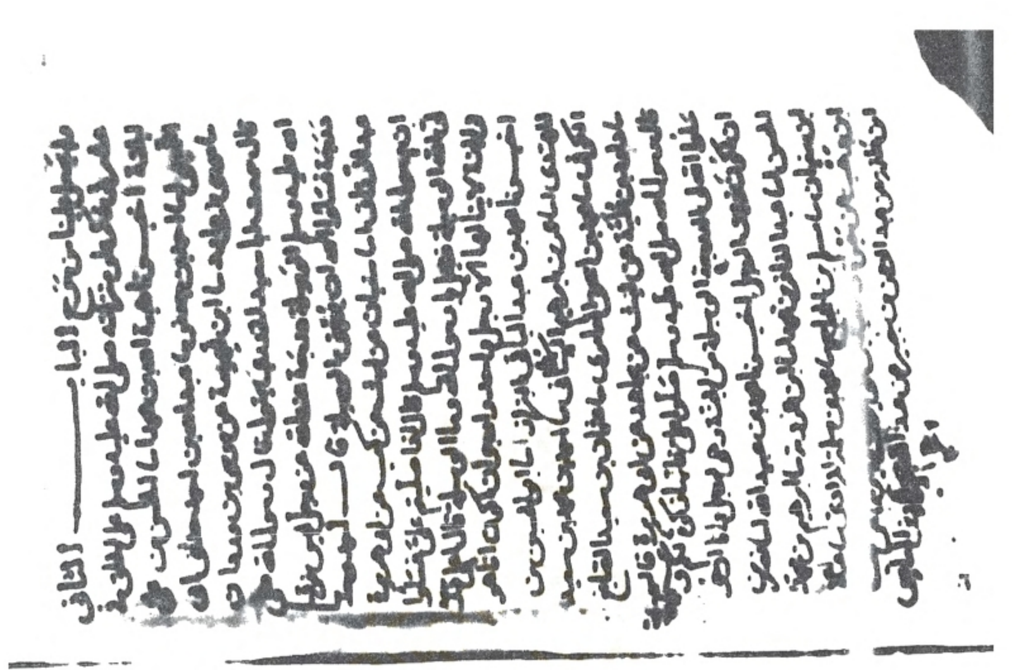
نظرة بهذا الكتاب الجزء الأول من
اتمام الوفا بفضائل المصطفى
وانا العبد الفقير الى الله محمد [illegible]
وذالك في سنة سبعه واربعون بعد
الثلاثمائة والف من هجرة محمد صلى الله عليه وسلم

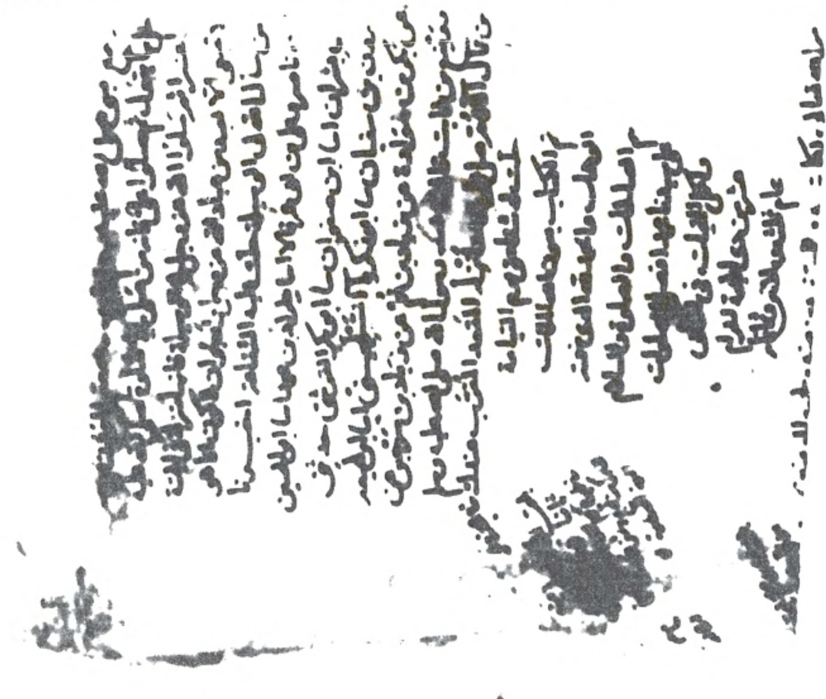
حقاً ان هذا الكتاب تحفة [illegible] اذ انه من آثار
الإسلام ومن مخطوطات اول [illegible]
وهذا الكتاب جزئين واني لم اعثر الا بعد الجلد
الأول . واسأل الله سبحانه وتعالى ان لا يحرمني من
الجلد الثاني آمين وصلى اللهم على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليماً [illegible]
وقد اودعت به الشهادتين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده
ورسوله حقاً صدقاً
بسم الله الرحمن الرحيم
١٣٤٧

آخر نسخة جستر بتي ١

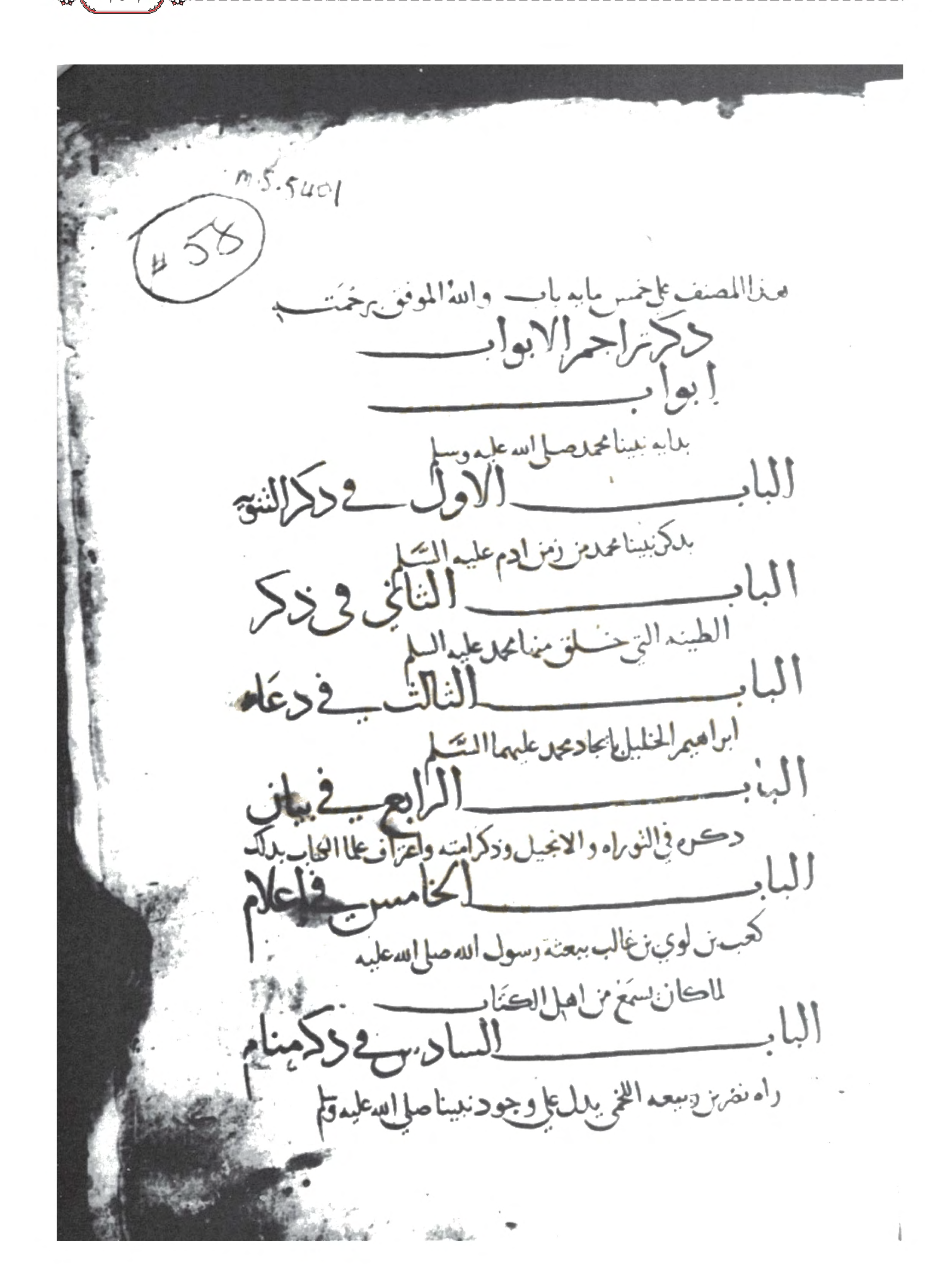

بسم الله الرحمن الرحيم

بداية نسخة جستر بتي ٢





آخر نسخة جستر بتي ٢



هذا المصنف على خمس مايه باب والله الموفق برحمته

ذكر تراجم الابواب

ابواب

بداية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في ذكر النبوة

بذكر نبينا محمد من زمن ادم عليه السلام

الباب الثاني في ذكر

الطينه التي خلق منها محمد عليه السلام

الباب الثالث في دعاء

ابراهيم الخليل بايجاد محمد عليهما السلام

الباب الرابع في بيان

ذكره في التوراه والانجيل وذكر امته واعتراف علما الكتاب بذلك

الباب الخامس في اعلام

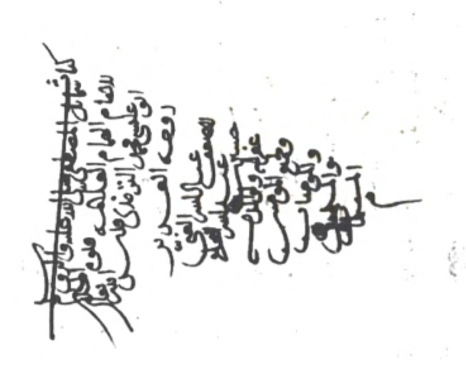
كعب بن لوي بن غالب ببعثة رسول الله صلى الله عليه

لما كان يسمع من اهل الكتاب

الباب السادس في ذكر منام

راه نصر بن ربيعه اللخمي يدل على وجود نبينا صلى الله عليه وسلم

بداية نسخة جستر بتي ٣



آخر نسخة جستر بتي ٣

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا كريم
الحمد لله الذي قدم نبينا على كل نبي ارسله وفضل كتابنا على كل كتاب انزله
وجعلنا امته الاخيرة الاولة فله الشكر من معتقد انه به وله اعلموا وفقكم الله
ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خالصة الوجود وواسطة العقود
لا يداني باحة مجده بشر ولا ملك ولا يطرق ساحة جده مخلوق اذا سلك
نوه بذكره منذ خلق آدم وامر الانبيا ان يعلموا بوجوده العالم. ولم يبعث
نبي قبله الى غير امته وشرف هو على الكل بعموم دعوته ونسخ كثير
من شرايع الانبيا بشريعته واني رايت خلقا من امتنا لا يحيطون علما
بحقيقة فضيلته فاحببت ان اجمع كتابا اشير فيه الى مرتبته واشرح حاله
من بدايته الى نهايته وادرج في ذلك الادلة على صحة رسالته وتقدمه
على جميع الانبيا في رتبته فاذا انتهى الامر الى مدفنه في تربته ذكرت
فضل الصلوة عليه وعرض اعمال امته وكيفية بعثته وموقع شفاعته،
واخرت بقربه من الخالق يوم القيمة ومنزلته ولا اطرق الاحاديث خوفا
على السامع من ملالته ولا اخلط الصحيح بالكذب كما يفعل من يقصد تكثير
روايته مثل حديث هامة بن الهيم وزريب بن برثملى وما جاء في مجانسته
اذ في الصحيح غنية لمن قضى الله بهدايته وقد زادت ابواب هذا المصنف
على خمساية باب والله الموفق ترجمته ذكر تراجم الابواب
ابواب بداية نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم
الباب ٢٣ الاول في ذكر التنويه بذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من زمن آدم عليه السلام
الباب ١٤ الثاني في ذكر الطينة التي خلق منها محمد صلى الله عليه وسلم
الباب ١٥ الثالث في دعا ابرهيم الخليل بانفاذ محمد صلى الله عليه وسلم
الباب ١٥ الرابع في بيان ذكره في التورية والانجيل وذكر امته واعتراف
علماء اهل الكتاب بذلك الباب ٣ الخامس في اعلام كعب بن لوي بن
غالب بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يسمع من اهل الكتاب
الباب ٣١ السادس في ذكر منام رآه نصر بن ربيعة اللخمي يدل على وجود
نبينا صلى الله عليه وسلم

بداية نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ١

الباب ٣٠ السابع في ذكر نسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الباب ٣١ الثامن في ذكر طهارة آبائه صلى الله عليه وسلم وشرفهم
الباب ٣٢ التاسع في بيان ان جميع العرب ولدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب ٣٢ العاشر في قوله صلى الله عليه وسلم ولدت من نكاح لا من سفاح
الباب ٣٣ الحادي عشر في ذكر منام رآه عبد المطلب يدل على وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب ٣٤ الثاني عشر في ذكر منام رآه عمرو بن مرة يدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب ٣٣ الثالث عشر في ذكر منام رآه خالد بن سعيد بن العاص يدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب ٣٤ الرابع عشر في ذكر تزويج عبد المطلب وابنه عبد الله الى بني زهرة
الباب ٣٥ الخامس عشر في ذكر عبد الله ابي نبينا صلى الله عليه وسلم
الباب ٣٥ السادس عشر في ذكر تزويج عبد الله آمنة بنت وهب
الباب ٣٦ السابع عشر في ذكر ما جرى لآمنة في حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب ٣٧ الثامن عشر في ذكر وفاة عبد الله بن عبد المطلب
الباب ٣٧ التاسع عشر في ذكر مولد نبينا صلى الله عليه وسلم
الباب ٣٨ العشرون في قصة الفيل
الباب ٣٩ الحادي والعشرون في ذكر ما جرى عند وضع آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب ٤٠ الثاني والعشرون في ذكر ولادته مختونا مسرورا
الباب ٤٠ الثالث والعشرون في ذكر الحوادث التي كانت ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم
الباب ٤١ الرابع والعشرون في ذكر امهات الحوادث التي كانت في سنته صلى الله عليه وسلم
الباب ٤٢ الخامس والعشرون في ذكر اسماء نبينا صلى الله عليه وسلم
الباب ٤٣ السادس والعشرون في ذكر لبنته صلى الله عليه وسلم
الباب ٤٣ السابع والعشرون في ذكر اول من ارضعه صلى الله عليه وسلم
الباب ٤٤ الثامن والعشرون في ذكر حليمة وهي ارضعته صلى الله عليه وسلم بعد ثويبة
الباب ٤٤ التاسع والعشرون في ذكر شرح صدره في صغره صلى الله عليه وسلم
الباب ٤٧ الثلثون في ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تمام
خمس سنين من مولده صلى الله عليه وسلم الباب ٤٦ الحادي والثلثون

بداية نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ١

النبي الأمي وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين وهو آخر
الجزء التاسع عشر من أصل الشيخ مصنفه بخطه وفرغ
بحمد الله تعالى من نسخه لنفسه الفقير إلى رحمة الله تعالى
وعفوه الحسين بن عمر بن داود بن الفرج بن داود
المقرئ الواسطي القارئ بدار الحديث الشريفة بالمستنصرية
وهو حامد الله تعالى على آلائه ومصل على سيدنا محمد
عبده ورسوله ومستغفر من [illegible] الله وخطاياه وذلك في
عشية يوم السبت لعشر خلون من شهر جمادى الأولى
من سنة خمس وخمسين وستمائة [illegible] السلام عمرها الله تعالى
وحرسها بمنه وكرمه وسمعته بقراءته من الصاحب الكبير
أستاذ الدار العزيزة ولد مصنفه أبي يعقوب يوسف
بسماعه من مصنفه والده رحمه الله تعالى

وقد فرغ من تحريره
أضعف عباد الله تعالى
وأحوجهم إلى رحمة
الملك الغني
[illegible] بن علي بن
يحيى الحسيني
غفر الله له ولوالديه
منتصف صفر
لسنة ٩٩٠ [illegible]

[illegible] جمادى الأولى ٩٢١
[illegible] جمادى [illegible] ٩٢٣
٢٧ ذي القعدة [illegible]

آخر نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قدم نبينا على كل نبي ارسله وفضل
كتابنا على كل كتاب انزله وجعلنا امتنا الاخيرة
الاولة فله الشكر من معتقد انه به وله اعلم وفقكم
الله ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خالصة الوجود ووا
سطة العقود لا يداني باحة مجده بشر ولا ملك ولا يطرق
ساحة جلاله مخلوق اذا سلك نوه بذكره منذ خلق
ادم وامر الانبياء ان يعلموا بوجوده العالم ولم يبعث
نبي قبله الى غير امته وبعث هو على الكل بعموم دعوته و
نسخ كثيرا من شرائع الانبياء بشريعته واني رايت
خلقا من امتنا لا يحيطون علما بحقيقة فضيلته
فاحببت ان اجمع كتابا اشير فيه الى مرتبته واشرح
حاله من بدايته الى نهايته وادرج في ذلك الادلة على
صحة رسالته وتقدمه على جميع الانبياء في رتبته فاذا
انتهى الامر الى ما يخصنى في رتبته ذكرت فضل الصلوة عليه
وعرض اعمال امته وكيفية بعثته وموقع شفاعته
والخبرة بقربه من الخالق يوم القيمة ومنزلته

ولا يطرق

بداية نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ٢

ولا اطرق الاحاديث خوفا على السامع من ملالته
ولا اخلط الصحيح بالكذب كما يفعل من
يقصد تكثير رواياته مثل حديث هامة بن الهيم
وزريب بن برثملي وما جاء في مجالسته اذ في الصحيح
غنية لمن قضى الله بهدايته وقد زادت ابواب
هذا المصنف على خمسماية باب والله الموفق برحمته ه

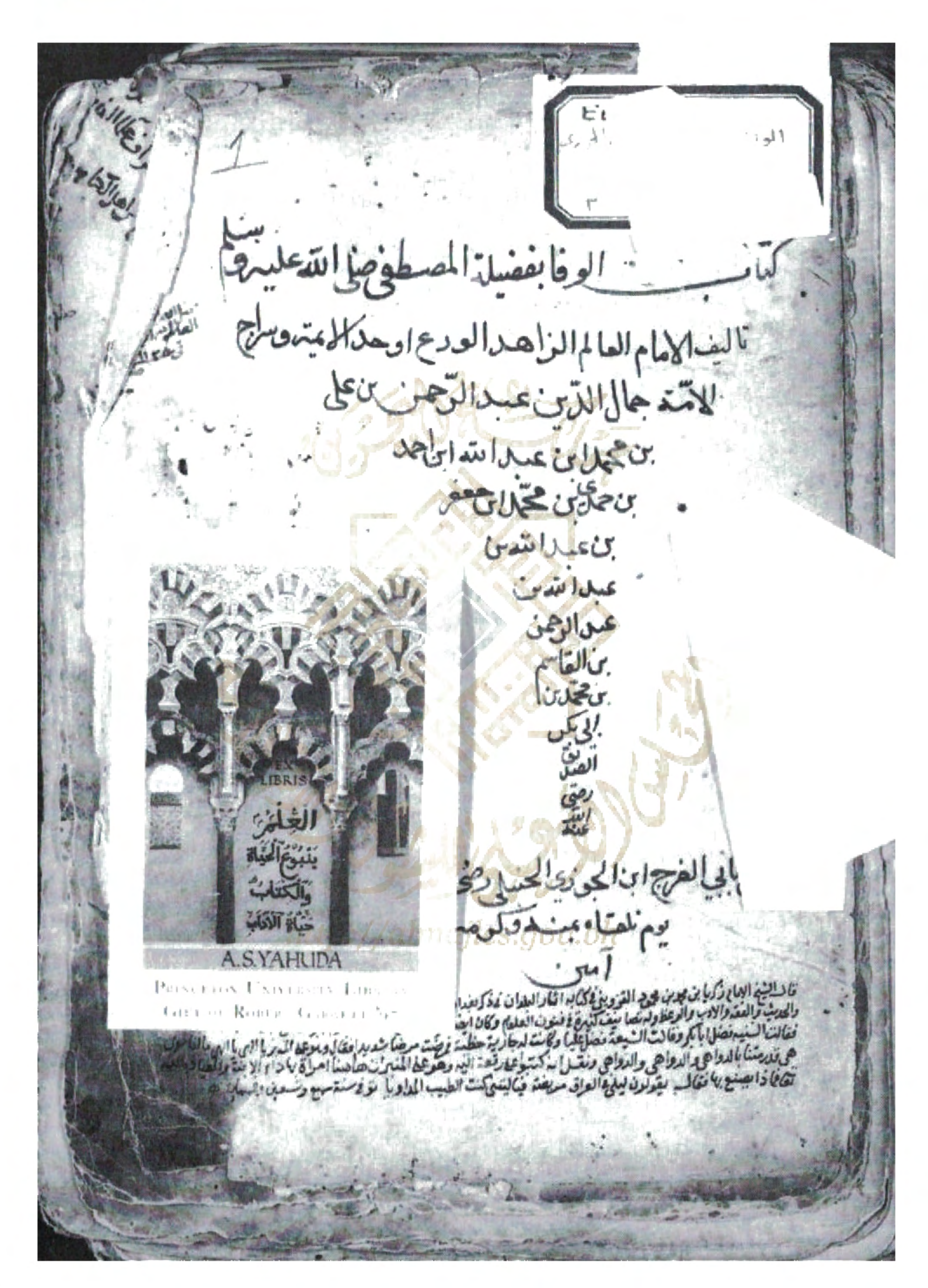
ذكر تراجم الابواب

الباب الاول بداية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في ذكر التنويه بذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
من زمن ادم عليه السلام الباب الثاني
في ذكر الطينة التي خلق منها محمد صلى الله عليه وسلم
الباب الثالث في دعاء ابراهيم الخليل بايجاد محمد
صلى الله عليهما وسلم الباب الرابع في بيان ذكره في
التوراة والانجيل وذكر امته واعتراف علماء اهل الكتاب
بذلك الباب الخامس في اعلام كعب بن لوي
بن غالب ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما كان يسمع من اهل الكتاب. الباب السادس

بداية نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ٢

ابنيآ والمرسلين و آل كل و سائر الصالحين وعلى الصحب
و التابعين نهاية ما ينبغي ان يسال السائلون فرغ من تحرير
النصف الاول من كتاب الوفا بفضائل المصطفى صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه و ازواجه و ذرياته افقر عباده
الله الملك الغني فقير هم و حقير هم و صغير هم قصير الباع
قليل الاطلاع حاديا بن الدهمان التكريتي كان الله له في
الدنيا بنعمة وافية وختم له عند الممات بخير خاتمة ولوا
لديه و لوالدي والديه و لوالدي صاحب هذا
الكتاب رحم الله من قرا لهم الفاتحة ودعا لهم
بالرحمة و المغفرة وقع الفراغ من نسخه عند
الظهر في الجمعة نهار تسع و عشرون من
ذالحجة ١٣٣٤ ونسال الله ان يمتع صاحبه
به عمرا طويلا وان يعينني على كتابة
باقيه انه عون المستعين آمين
والحمد لله رب العا
لمين م

آخر نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ٢



عنوان نسخة برنستون بأمريكا

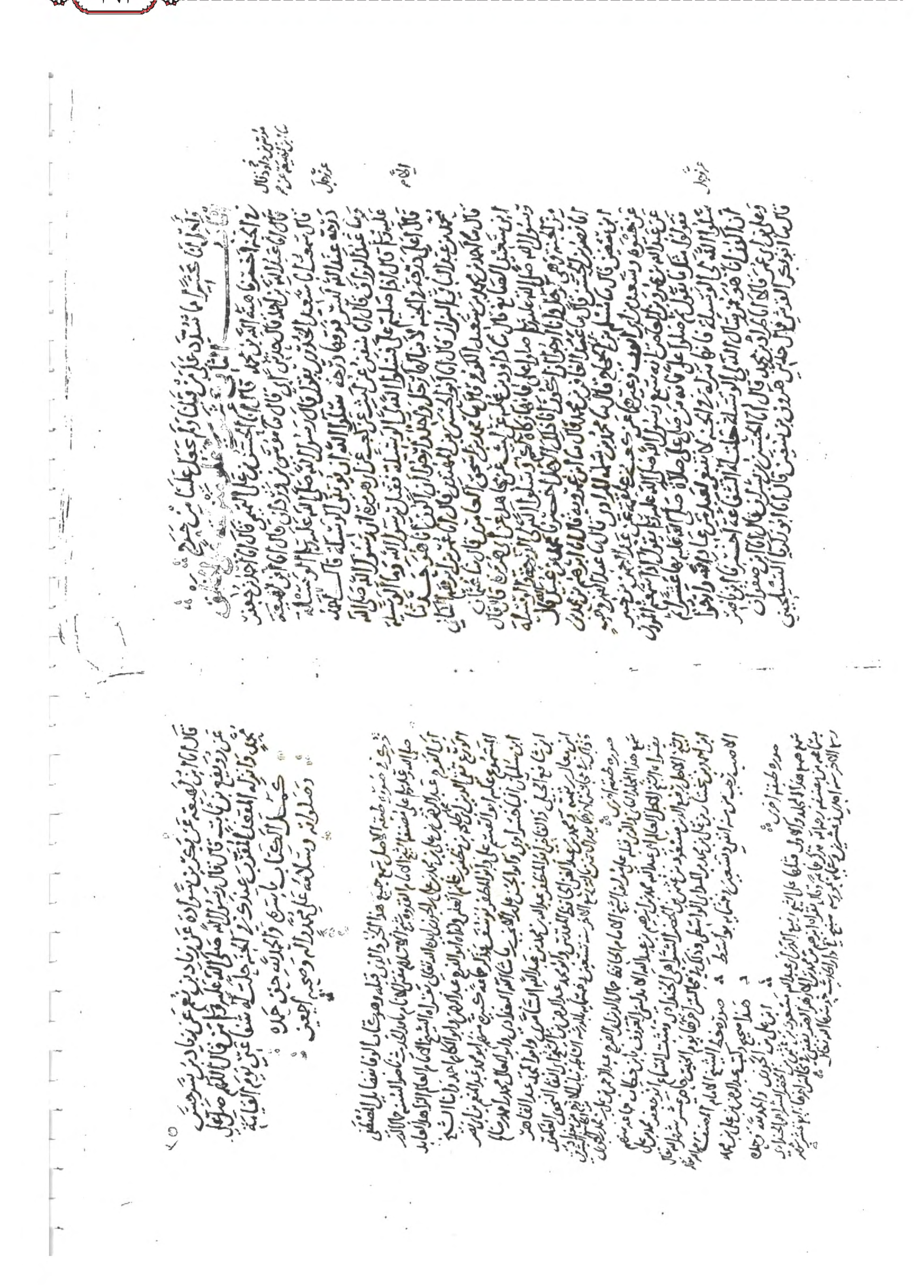
بداية نسخة برنستون بأمريكا

آخر نسخة برنستون بأمريكا

كتاب الوفا

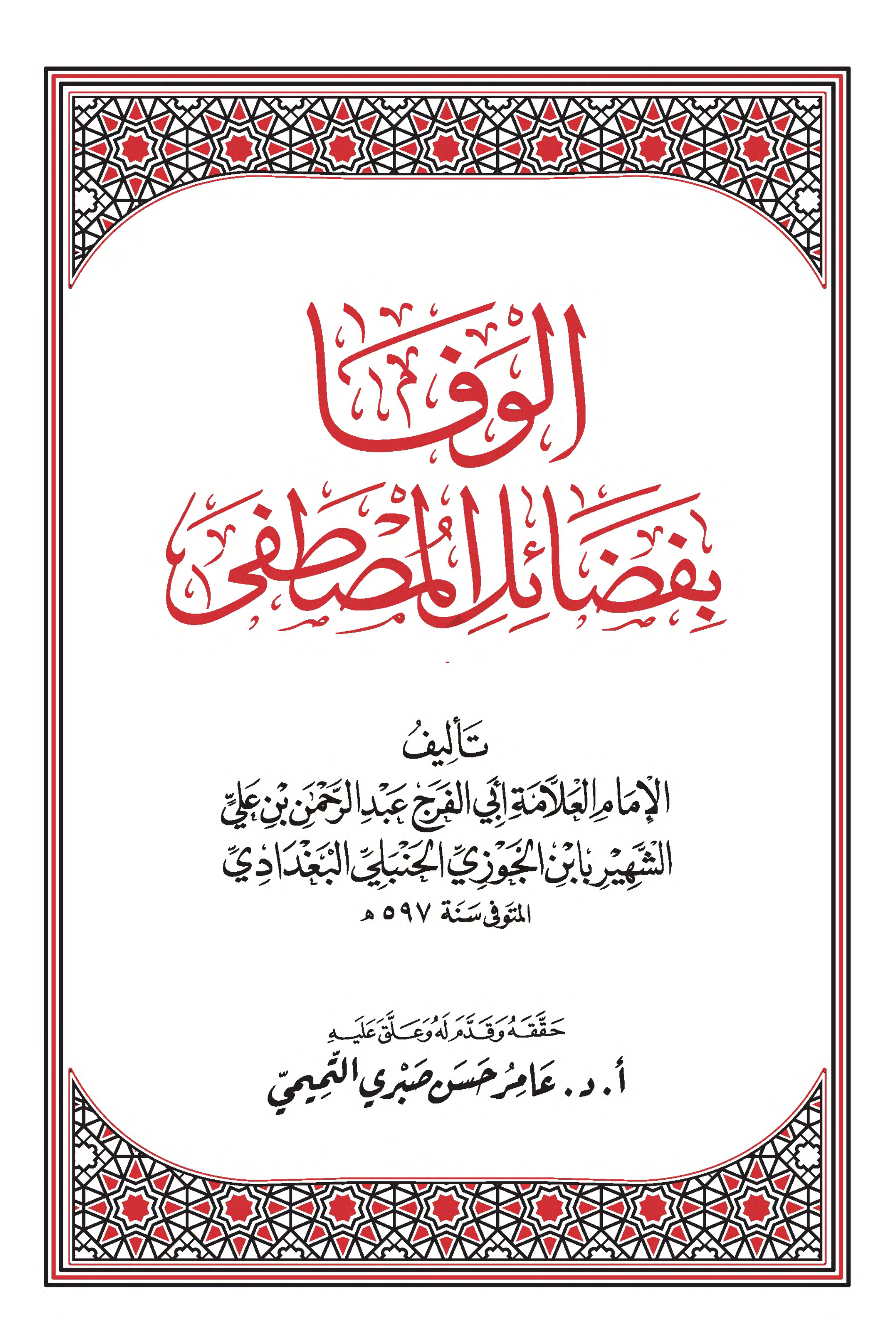
نحن فأتينا إلى الملك قال فانطلقنا فلقينا الرسول بباب المدينة فقال إن شئتم
أتيتم ببغال وإن شئتم أتيتم ببراذين قلنا لا والله لا ندخل عليه إلا كما نحن فأرسل
إليه أنهم يأبون فأرسل أن خل سبيلهم فدخلنا معتمين متقلدين السيوف على
الرواحل فلما أتينا باب الملك إذا هو في غرفة له عالية فنظر إلينا فرفعنا رؤوسنا
وقلنا لا إله إلا الله قال فالله أعلم لانتفضت الغرفة كلها حتى كأنها عذق تنفضه الريح
قال فأرسل إلينا إن هذا ليس لكم أن تجهروا بدينكم علي وأرسل إلينا أن ادخلوا فدخلنا فإذا
هو على فراش إلى السقف وإذا عليه ثياب حمر وإذا كل شيء عنده أحمر وعنده بطارقة الروم
وإذا هو يريد أن يكلمنا برسول فقلنا لا والله لا نكلمه برسول إنما بعثنا إلى الملك
فإن كنت تحب أن نكلمك فأذن لنا نكلمك فلما دخلنا عليه ضحك وإذا هو رجل فصيح
يحسن بالعربية فقلنا لا إله إلا الله فالله أعلم لقد تنفض السقف حتى رفع رأسه ولأ
أصحابه فقال ما أعظم كلامكم عندكم قلنا هذه الكلمة قال التي قلتموها قبل قلنا نعم قال
قال فإذا قلتموها في بلاد عدوكم نقضت سقوفهم قلنا لا قال فإذا قلتموها في بلادكم
نقضت سقوفكم قلنا لا وما رأيناها فعلت هذا قط وما هو إلا شيء عزيت به فقال
ما أحسن الصدق فما تقولون إذا افتتحتم المدائن قلنا نقول لا إله إلا الله والله أكبر
قال تقولون لا إله إلا الله ليس معه شيء والله أكبر من كل شيء فقلنا نعم قال فما منعكم
أن تحيوني بتحية نبيكم قلنا إن تحية نبينا لا تحل لك وتحيتك لا تحل لنا فنحييك بها قال
وما تحيتكم قلنا تحية أهل الجنة قال وبها كنتم تحيون نبيكم قلنا نعم قال وبها كان
يحييكم قلنا نعم قال فمن كان يورث منكم قلنا من كان أقرب قرابة قال
وكذلك ملوككم قلنا نعم قال فأمر لنا بنزل كثير ومنزل حسن فمكثنا ثلاثا ثم أرسل إلينا
ليلا فدخلنا عليه وليس عنده أحد فاستعادنا كلامنا فأعدنا عليه وإذا عنده شبه
الربعة العظيمة مذهبة وإذا فيها أبواب صغار ففتح منها بابا فاستخرج منه خرقة
حرير سوداء فيها صورة بيضاء وإذا رجل طوال أكثر الناس شعرا فقال أتعرفون
هذا قلنا لا قال هذا آدم ثم أعاده وفتح بابا آخر فاستخرج حريرة سوداء فيها صورة

بداية نسخة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



آخر نسخة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

عنوان نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة


الوفا بفضائل المصطفى
تأليف
الإمام العلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ
الشهير بابن الجوزيّ الحنبليّ البغداديّ
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ
حققه وقدّم له وعلّق عليه
أ. د. عامر حسن صبري التّميميّ



اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكِ وَنَبِيِّكَ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ العَالِمُ الحَافِظُ جَمَالُ الدِّينِ مُحْيِي السُّنَّةِ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي سَنَةِ تِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، قَالَ:

الحَمْدُ للهِ الَّذِي قَدَّمَ نَبِيَّنَا عَلَىٰ كُلِّ نَبِيٍّ أَرْسَلَهُ، وَفَضَّلَ كِتَابَنَا عَلَىٰ كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ، وَجَعَلَ أُمَّتَنَا الأَخِيرَةَ الأَوَّلَهْ، فَلَهُ الشُّكْرُ مِنْ مُعْتَقِدٍ أَنَّهُ بِهِ وَلَهْ.

اعْلَمُوا -وَفَّقَكُمُ اللهُ- أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً ﷺ خَالِصَةُ الوُجُودِ، وَوَاسِطَةُ العُقُودِ، لَا يُدَانِي بَاحَةَ مَجْدِهِ بَشَرٌ وَلَا مَلَكٌ، وَلَا يَطْرُقُ سَاحَةَ جَدِّهِ مَخْلُوقٌ إِذَا سَلَكَ.

نُوِّهَ بِذِكْرِهِ مُنْذُ خُلِقَ آدَمُ، وَأُمِرَ الأَنْبِيَاءُ أَنْ يُعْلِمُوا بِوُجُودِهِ العَالَمَ، وَلَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَبْلَهُ إِلَىٰ غَيْرِ أُمَّتِهِ، وَشُرِّفَ هُوَ عَلَىٰ الكُلِّ بِعُمُومِ دَعْوَتِهِ، وَنُسِخَ كَثِيرٌ مِنْ شَرَائِعِ الأَنْبِيَاءِ بِشَرِيعَتِهِ.

وإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ خَلْقًا مِنْ أُمَّتِنَا لَا يُحِيطُونَ عِلْمًا بِحَقِيقَةِ فَضِيلَتِهِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْمَعَ كِتَابًا أُشِيرُ فِيهِ إِلَىٰ مَرْتَبَتِهِ، وَأَشْرَحُ حَالَهُ مِنْ بِدَايَتِهِ إِلَىٰ نِهَايَتِهِ، وَأُدْرِجُ فِي ذَلِكَ الأَدِلَّةَ عَلَىٰ صِحَّةِ رِسَالَتِهِ، وَتَقَدُّمِهِ عَلَىٰ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ فِي رُتْبَتِهِ.

فَإِذَا انْتَهَىٰ الأَمْرُ إِلَىٰ مَدْفَنِهِ فِي تُرْبَتِهِ، ذَكَرْتُ فَضْلَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَعَرْضَ أَعْمَالِ أُمَّتِهِ، وَكَيْفِيَّةَ بَعْثَتِهِ، وَمَوْقِعَ شَفَاعَتِهِ، وَأَخْبَرْتُ بِقُرْبِهِ مِنَ الخَالِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَمَنْزِلَتِهِ.

ولَا أُطَرِّقُ الأَحَادِيثَ خَوْفًا عَلَىٰ السَّامِعِ مِنْ مِلَالَتِهِ(١)، ولَا أَخْلِطُ الصَّحِيحَ

---

(١) يعني أنه لا يذكر أسانيد الأحاديث بمتابعاتها وشواهدها، وقد وفىٰ بذلك.

بالكَـذِبِ، كَمَا يَفْعَلُ مَنْ يَقْصُدُ تَكْثِيرَ رِوَايَتِـهِ، مِثْلُ حَدِيْثِ هَامَةَ بْنِ الهَيْمِ، وَزُرَيْبِ ابنِ بَرْثَـمْلَىٰ[1]، وَمَا جَاءَ فِي مُجَانَسَتِهِ.

إِذْ فِي الصَّحِيحِ غُنْيَةٌ لِمَنْ قَضَىٰ اللهُ بِهِدَايتِهِ.

***

وَقَدْ زَادَتْ أَبْوَابُ هَذَا الـمُصَنَّفِ عَلَىٰ خَمْسِمِائَةِ بَابٍ، وَاللهُ الـمُوَفِّقُ بِرَحْمَتِهِ.

---

(١) حديث هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس رواه ابن أبي الدنيا في كتاب هواتف الجنان (١٠١)، والعقيلي في الضعفاء ١/ ٩٨، وابن الأعرابي في المعجم ٣/ ٩٨٠، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٦٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٤١٨، وابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٣٥٥، وقال المصنف في كتاب الموضوعات ١/ ٢٠٨: (هذا حديث موضوع لا يشك فيه).
أما حديث زريب بن برثملىٰ، فقد رواه أبو القاسم اللالكائي في كرامات الأولياء (٨٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٣٨٠، والمصنف في الموضوعات ١/ ٢٠٩ من طرق، ثم قال: (حديث باطل لا أصل له، وأكثر رواته مجاهيل لا يعرفون).



ذِكْرُ تَرَاجِمِ الأَبْوَابِ

أَبْوَابُ بِدَايَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ

البَـــــابُ الأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ التَّنْوِيهِ بِذِكْرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ زَمَنِ آدمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

البَابُ الثَّـانِــي: فِي ذِكْرِ الطِّينَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ ﷺ.

البَابُ الثَّـالِــثُ: فِي دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ بِإِيجَادِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

البَابُ الـرَّابِــعُ: فِي بَيَانِ ذِكْرِهِ فِي التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ، وذِكْرِ أُمَّتِهِ، واعْتِرَافِ عُلَمَاءِ أَهْلِ الكِتَابِ بِذَلِكَ.

البَابُ الـخَـامِـسُ: فِي إِعْلَامِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ بِبِعْثَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِمَا كَانَ يَسْمَعُ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ.

البَابُ السَّـادِسُ: فِي ذِكْرِ مَنَامٍ رَآهُ نَصْرُ بنُ رَبِيعَةَ اللَّخْمِيُّ يَدُلُّ عَلَىٰ وُجُودِ نَبِيِّنَا ﷺ.

البَابُ السَّـابِــعُ: فِي ذِكْرِ نَسَبِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

[٢ب] **البَابُ الثَّـامِــنُ:** فِي ذِكْرِ طَهَارَةِ آبَائِهِ ﷺ وشَرَفِهِم/ .

البَابُ التَّـاسِــعُ: فِي بَيَانِ أَنَّ جَمِيعَ العَرَبِ وَلَدُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ.

البَابُ العَـاشِــرُ: فِي قَوْلِهِ ﷺ: وُلِدْتُ مِنْ نِكَاحٍ لَا مِنْ سِفَاحٍ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: فِي ذِكْرِ مَنَامٍ رَآهُ عَبْدُالـمُطَّلِبِ يَدُلُّ عَلَىٰ وُجُودِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

البَابُ الثَّانِي عَشَـرَ: فِي ذِكْرِ مَنَامٍ رَآهُ خَالِدُ بنُ سَعِيدِ بنِ العَاصِي يَدُلُّ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١).

---

(١) تقديم منام خالد بن سعيد علىٰ منام عمرو بن مرة جاء متوافقًا مع نسخة حكيم أوغلو=

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: في ذِكْرِ مَنَامٍ رَآهُ عَمْرُو بنُ مُرَّةَ يَدُلُّ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: في ذِكْرِ تَزْوِيجِ عَبْدِالمُطَّلِبِ وابْنِهِ عَبْدِاللهِ إلىٰ بَنِي زُهْرَةَ.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: في ذِكْرِ عَبْدِاللهِ أَبِي نَبِيِّنَا ﷺ.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: في ذِكْرِ تَزْوِيجِ عَبْدِاللهِ آمنةَ بنتَ وَهْبٍ.

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ: في ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لآمِنَةَ في حَمْلِهَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: في ذِكْرِ وَفَاةِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالمُطَّلِّبِ.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: في ذِكْرِ مَوْلِدِ نَبِيِّنا ﷺ.

البَابُ العِشْرُونَ: في قِصَّةِ الفِيْلِ.

البَابُ الحَادِي والعِشْرُونَ: في ذِكْرِ مَا جَرَىٰ عِنْدَ وَضْعِ آمِنَةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

البَابُ الثَّاني والعِشْرُونَ: في ذِكْرِ وِلاَدَتِهِ مَسْرُوراً [مَخْتُونًا](١).

البَابُ الثَّالِثُ والعِشْرُونَ: في ذِكْرِ الحَوَادِثِ الَّتي كَانَتْ لَيْلَةَ وِلاَدَتِهِ ﷺ.

البَابُ الرَّابِعُ والعِشْرُونَ: في ذِكْرِ أُمَّهَاتِ الحَوَادِثِ الَّتي كَانَتْ في [سِنِيِّه](٢).

البَابُ الخَامِسُ والعِشْرُونَ: في ذِكْرِ أَسْمَاءِ نَبِيِّنَا ﷺ.

=ونسخة جستر بيتي الثانية، وهو الذي يتوافق مع ما سيأتي في الكتاب.
وجاء في ثنايا الكتاب: (العاص) وكلاهما صحيح، ولكن الأصح بالياء وهو مذهب اللغويين، والحذف مذهب المحدثين.

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة حكيم أوغلو، وهو المتوافق مع ما سيأتي في الكتاب.

(٢) ما بين المعقوفتين أثبته بما سيأتي في الكتاب، وجاء في الأصل وفي بقية النسخ: (سنته).

البَابُ السَّادِسُ والعِشْرُونَ: في ذِكْرِ كُنْيَتِهِ ﷺ.

البَابُ السَّابِعُ والعِشْرُونَ: في ذِكْرِ أَوَّلِ مَنْ أَرْضَعَهُ ﷺ.

البَابُ الثَّامِنُ والعِشْرُونَ: في ذِكْرِ حَلِيمَةَ وَهِيَ الَّتي أَرْضَعَتْهُ بَعْدَ ثُوَيْبَةَ.

البَابُ التَّاسِعُ والعِشْرُونَ: في ذِكْرِ شَرْحِ صَدْرِهِ في صِغَرِه ﷺ.

البَابُ الثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بعدَ تَمامِ خَمْسِ سِنِين مِنْ مَوْلِدِه ﷺ.

البَابُ الحَادِي وَالثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ وَفَاةِ آمنَةَ.

البَابُ الثَّانِي والثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ كَفَالَةِ عَبْدِالمُطَّلِبِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

البَابُ الثَّالِثُ والثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ خُرُوجِ عَبْدِالمُطَّلِبِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْتَسْقُونَ عِنْدَ مَنَامِ رُقَيْقَةَ / . [٣أ]

البَابُ الرَّابِعُ والثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ خُرُوجِ عَبْدِالمُطَّلِبِ لِتَهْنِئَةِ سَيْفِ بنِ ذِي يَزَنَ بالمُلْكِ، وتَبْشِيرِ سَيْفٍ عَبْدَالمُطَّلِبِ بأَنَّهُ سَيَظْهَرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نَسْلِهِ.

البَابُ الخَامِسُ والثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ مَوْتِ عَبْدِالمُطَّلِبِ.

البَابُ السَّادِسُ والثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ كَفَالَةِ أَبي طَالِبٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

البَابُ السَّابِعُ والثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلىٰ الشَّامِ مَعَ عَمِّه أَبي طَالِبٍ، ولِقَائِه بَحِيرا.

البَابُ الثَّامِنُ والثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ حُضُورِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَرْبَ الفِجَارِ.

البَابُ التَّاسِعُ وَالثَّلاثُونَ: فِي ذِكْرِ حُضُورِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِلْفَ الفُضُولِ.

البَابُ الأَرْبَعُونَ: فِي ذِكْرِ مَا كَانَ يَتَعَبَّدُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ النُّبُوَّةِ.

البَابُ الحَادِي وَالأَرْبَعُونَ: فِي ذِكْرِ حَالَةٍ جَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ المَلائِكَةِ وَهُوَ ابنُ عِشْرِينَ سَنَةً، فَأَخْبَرَ بِها عَمَّهُ أَبا طَالِبٍ.

البَابُ الثَّانِي والأَرْبَعُونَ: فِي ذِكْرِ رَعْيِهِ الغَنَمَ ﷺ.

البَابُ الثَّالِثُ والأَرْبَعُونَ: فِي ذِكْرِ اشْتِغَالِهِ بِالتِّجارةِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ ﷺ.

البَابُ الرَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ: فِي ذِكْرِ خُرُوجِهِ إِلىٰ الشَّامِ ﷺ مَرَّةً أُخْرَىٰ فِي تِجَارةٍ لِخَدِيجَةَ.

البَابُ الخَامِسُ وَالأَرْبَعُونَ: فِي تَزَوُّجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَدِيجَةَ.

البَابُ السَّادِسُ وَالأَرْبَعُونَ: فِي ذِكْرِ شُهُودِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بُنْيَانَ الكَعْبَةِ، وَوَضْعِهِ الحَجَرَ بِيَدِه ﷺ.

* * *

أَبْوَابُ ذِكْرِ نُبُوَّتِهِ ﷺ

البَابُ الأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ الهَوَاتِفِ بِنُبُوَّةِ نَبِيِّنا ﷺ.

البَابُ الثَّانِي: فِي ذِكْرِ إِعْلامِ الوَحْشِ بِنُبُوَّتِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّالِثُ: فِي ذِكْرِ أَمَارَاتِ النُّبُوَّةِ الَّتِي رَآهَا قَبْلَ بِعْثَتِهِ ﷺ.

البَابُ الرَّابِعُ: فِي ذِكْرِ تَسْلِيمِ الأَحْجَارِ وَالأَشْجَارِ عَلَيْهِ ﷺ.

البَابُ الخَــامِــسُ: فِي ذِكْرِ بَدْءِ الوَحْيِ.

البَابُ الـسَّــادِسُ: فِي ذِكْرِ تَعْلِيمِ جِبْرِيلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ الوُضُوءَ وَالصَّلاَةَ.

البَابُ الـسَّــابِــعُ: فِي ذِكْرِ صَلاَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بِدَايَةِ الإِسْلاَمِ بِخَدِيجَةَ وَعَلِيٍّ.

[٣ب] البَابُ الـثَّــامِــنُ: فِي صِفَةِ نُزُولِ الوَحْيِ عَلَيْهِ ﷺ/ .

البَابُ الـتَّــاسِــعُ: فِي ذِكْرِ الخِلاَفِ فِيمَنْ قُرِنَ بِرَسُـولِ اللهِ ﷺ مِنَ الـمَلاَئِكَةِ [فِي نُبُوَّتِهِ](١).

البَابُ الـعَــاشِــرُ: فِي سُـؤَالِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرِيَـهُ آيَةً يُقَوِّي مَا عِنْدَهُ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: فِي ذِكْرِ رَمْيِ الشَّيَاطِينِ بالشُّهُبِ حِينَ بُعِثَ ﷺ.

البَابُ الثَّانِي عَشَــرَ: فِي ذِكْرِ مَا وَقَعَ مِنَ التَّغَيُّرِ فِي أَحْوَالِ كِسْرَىٰ الـمُسَمَّىٰ بَابَرْوِيزَ عِنْدَ مَبْعَثِ نَبِيِّنَا ﷺ.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَــرَ: فِي ذِكْرِ دُعَائِهِ ﷺ النَّاسَ إِلىٰ الإِسْلاَمِ.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَــرَ: فِي ذِكْرِ إِنْذَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الـمَوَاسِمِ.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: فِي ذِكْرِ إِنْذَارِ عَشِيرَتَهُ ﷺ.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: فِي ذِكْرِ عُمُومِ رِسَالَتِهِ ﷺ.

البَابُ السَّابِعَ عَشَــرَ: فِي ذِكْرِ إِرْسَالِهِ ﷺ إِلىٰ الجِنِّ.

---

(١) ما بين المعقوفتين زدته مما سيأتي في داخل الكتاب.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: فِي كَوْنِهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﷺ.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: فِي ذِكْرِ مَا لَاقَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَذَىٰ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ صَابِرٌ.

البَابُ العِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا رُوِيَ مِنْ إِيْمَانِ أَكْثَمَ بنِ صَيْفِيٍّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لَمَّا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ.

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ: فِي أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ بالخُرُوجِ إِلىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ.

البَابُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا كَتَبَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنَ التَّبَرِّي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ.

البَابُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ ضِمَادٍ الأَزْدِيِّ الوَافِدِ.

البَابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ.

البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا أَشَارَ بِهِ الوَلِيدُ بنُ الْمُغِيْرَةِ عَلَىٰ قُرَيْشٍ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ الطُّفَيْلِ بنِ عَمْرٍو.

البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ مَوْتِهِ.

البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ وَخَدِيجَةَ.

البَابُ التَّاسِعُ والعِشْرُونَ: في ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ في خُرُوجِهِ إِلىٰ الطَّائِفِ.

البَابُ الثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ دُخُولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَكَّةَ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ بِجِوارٍ.

البَابُ الحَادِي وَالثَّلاثُونَ: في عَرْضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ عَلَىٰ القَبَائِلِ في المَوَاسِمِ.

البَابُ الثَّانِي وَالثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ الأَنْصَارِ في سَنَةِ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ.

[٤أ] البَابُ الثَّالِثُ وَالثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ مِعْرَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ / .

البَابُ الرَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ لِقَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الأَنْصَارَ في العَقَبَةِ الثَّانِيةِ في سَنَةِ ثَلاثَ عَشْرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ.

البَابُ الخامس والثلاثون: في عِلْمِ قُرَيْشٍ بِمَا جَرَىٰ للأَنْصَارِ وَمَا تَشَاوَرُوا أَنْ يَفْعَلُوا في ذَلِكَ.

***

أَبْوَابُ هِجْرَتِهِ ﷺ إِلىٰ المَدِينَةِ

البَابُ الأَوَّلُ: في ذِكْرِ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلىٰ الغَارِ.

البَابُ الثَّانِي: في ذِكْرِ مَا جَرَىٰ في الغَارِ.

البَابُ الثَّالِثُ: في ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لَهُ ﷺ في طَرِيقِهِ إِلىٰ المَدِينَةِ.

البَابُ الـرَّابِـعُ: فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ الخُزَاعِيَّةِ.

البَابُ الخَامِسُ: فِي تَوْرِيَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي طَرِيقِهِم إِلَىٰ الـمَدِينَةِ.

البَابُ السَّادِسُ: فِي لِقَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي طَرِيقِ الـمَدِينَةِ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيَّ وَتَفَاؤُلِهِ بِاسْمِهِ، وَخِدْمَةِ بُرَيْدَةَ إِيَّاهُ.

البَابُ السَّابِعُ: فِي ذِكْرِ تَلَقِّي أَهْلِ الـمَدِينَةِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَدُخُولِهِ إِلَيهَا.

البَابُ الثَّامِنُ: فِي ذِكْرِ اليومِ الَّذِي قَدِمَ فِيهِ الـمَدِينَةَ ﷺ.

البَابُ التَّاسِعُ: فِي ذِكْرِ الـمَكَانِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ حِينَ قَدِمَ الـمَدِينَةَ ﷺ.

البَابُ العَاشِرُ: فِي ذِكْرِ فَرَحِ أَهْلِ الـمَدِينَةِ بِهِ ﷺ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: فِي لِقَاءِ عَبْدِاللهِ بنِ سَلَامٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الـمَدِينَةَ.

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: فِي فَضْلِ الـمَدِينَةِ.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: فِي ذِكْرِ بِنَاءِ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: فِي فَضْلِ مَسْجِدِهِ ﷺ.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: فِي فَضْلِ مَا بَيْنَ بَيْتِهِ وَمِنْبَرِهِ ﷺ.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: فِي ذِكْرِ بُيُوتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ.

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ: فِي دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يُحَبَّبَ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ الـمَدِينَةُ.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: فِي صَلَاتِهِ ﷺ إِلَىٰ بَيْتِ الـمَقْدِسِ، وَتَحْوِيلِ القِبْلَةِ.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: في ذِكْرِ الوَقْتِ الَّذِي حُوِّلَتْ فِيهِ.

البَابُ العِشْرُونَ: في فَرْضِ نُزُولِ رَمَضَانَ.

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ: في أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُحْرَسُ بالمَدِينَةِ.

❋ ❋ ❋

أَبْوَابُ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ/ [٤ب]

البَابُ الأَوَّلُ: في ذِكْرِ مُعْجِزِهِ ﷺ بِالقُرْآنِ العَزِيزِ.

البَابُ الثَّانِي: في ذِكْرِ مُعْجِزِهِ ﷺ بِشَقِّ القَمَرِ.

البَابُ الثَّالِثُ: في إظْهَارِ مُعْجِزَتِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ الطَّعَامِ.

البَابُ الرَّابِعُ: في مُعْجِزَتِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ السَّمْنِ.

البَابُ الخَامِسُ: في مُعْجِزَتِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ التَّمْرِ.

البَابُ السَّادِسُ: في مُعْجِزَتِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ المَاءِ.

البَابُ السَّابِعُ: في ذِكْرِ نَبْعِ المَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّامِنُ: في مُعْجِزَتِهِ ﷺ في تَكْثِيرِ اللَّبَنِ.

البَابُ التَّاسِعُ: في ظُهُورِ مُعْجِزَتِهِ ﷺ بِمَجِيءِ الشَّجَرِ إليهِ.

البَابُ العَاشِرُ: في تَحَرُّكِ الجَبَلِ لأَجْلِهِ ﷺ وَسُكُونِهِ بأَمْرِهِ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في ذِكْرِ شَكْوَىٰ البَهَائِمِ إليهِ وَذُلِّ المُسْتَصْعَبِ مِنْهَا لَهُ ﷺ.

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: في ذِكْرِ مُعْجِزَتِهِ ﷺ في المَرْكَبِ.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: فِي رَمْيِهِ وُجُوهَ الـمُشْرِكِينَ بِكَفٍّ مِنْ تُرَابٍ فَمَلأَ أَعْيُنَهُم.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: فِي إِشَارَتِهِ ﷺ إِلىٰ الأَصْنَامِ فَوَقَعَتْ.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بِالغَائِبَاتِ.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: فِي إِلَانَةِ الصَّخْرِ لَهُ ﷺ.

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ: فِي حَنِينِ الجِذْعِ إِلَيهِ ﷺ.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: فِي تَسْبِيحِ الحَصَىٰ فِي يَدِهِ ﷺ.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: فِي سِتْرِهِ ﷺ عَنْ عَيْنِ مَنْ قَصَدَ أَذَاهُ مِنَ الـمُشْرِكِينَ.

البَابُ العِشْرُونَ: فِي دَفْعِ مَنْ أَرَادَ أَذَاهُ مِنَ الإِنْسِ ﷺ.

البَابُ الحَادِي والعِشْرُونَ: فِي كَيْفِيَّةِ هَلَاكِ بَعْضِ مَنْ آذَاهُ ﷺ.

البَابُ الثَّانِي والعِشْرُونَ: فِي دَفْعِ مَنْ قَصَدَ أَذَاهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ ﷺ.

البَابُ الثَّالِثُ والعِشْرُونَ: فِي بَيَانِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ﷺ شَيْطَانٌ.

البَابُ الرَّابِعُ والعِشْرُونَ: فِي دَفْعِ أَذَىٰ الهَوَامِّ عَنْهُ ﷺ

البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ: فِي إِعَادَتِهِ ﷺ عَيْنَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ خَرَجَتْ فَاسْتَقَامَتْ.

البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ: فِي كَلَامِ الجِدَارِ بِحَضْرَتِهِ ﷺ/ . [٥أ]

البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: فِي تَكْلِيمِ الظَّبْيَةِ لَهُ ﷺ.

البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ: فِي كَلَامِ الضَّبِّ لَهُ ﷺ.

البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ: في إجَابَتِهِ ﷺ اليَهُودَ عَنْ مَسَائِلَ لاَ يَعْلَمُهَا إلاَّ نَبِيٌّ.

البَابُ الثَّلاَثُونَ: في رُؤْيَتِهِ ﷺ الأَشْيَاءَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ.

البَابُ الحَادِي وَالثَّلاَثُونَ: في أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَرَىٰ في الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَىٰ في الضَّوءِ.

البَابُ الثَّانِي وَالثَّلاَثُونَ: في إجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ.

***

أَبْوَابُ فَضْلِهِ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَخَصَائِصِهِ، وَمَثَلِ مَا بُعِثَ بِهِ وَمَثَلِ أُمَّتِهِ، وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ، وَتَقْدِيمِ مَحَبَّتِهِ عَلَىٰ النُّفُوسِ ﷺ.

البَابُ الأَوَّلُ: في ذِكْرِ فَضْلِهِ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ.

البَابُ الثَّانِي: في ذِكْرِ خَصَائِصِهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ.

البَابُ الثَّالِثُ: في إنْفَاذِ [قِطْفٍ] لَهُ مِنَ الجَنَّةِ[1].

البَابُ الرَّابِعُ: [في إنْفَاذِ مَقَالِيدِ الدُّنْيَا إليهِ][2].

البَابُ الخَامِسُ: في رَفْعِ ذِكْرِهِ ﷺ

البَابُ السَّادِسُ: في ذِكْرِ مَثَلِهِ وَمَثَلِ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ.

البَابُ السَّابِعُ: في ذِكْرِ مَثَلِهِ وَمَثَلِ مَا بَعَثَهُ اللهُ بِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّامِنُ: في فَضْلِ أُمَّتِهِ عَلَىٰ الأُمَمِ ﷺ.

البَابُ التَّاسِعُ: في ذِكْرِ مَثَلِهِ ﷺ وَمَثَلِ أُمَّتِهِ.

---

(١) جاء في الأصول: (قطيفة)، وهو خطأ، والتصويب مما سوف يأتي في بابه.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته مما سيأتي في الكتاب، وقد اختلف الترقيم هنا لأجل هذه الزيادة.

البَابُ العَاشِرُ: فِي ذِكْرِ مَثَلِ مَنْ قَبِلَ مَا جَاءَ بِهِ ﷺ وَمَنْ لم يَقْبَلْ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في وُجُوبِ طَاعَتِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: في وُجُوبِ تَقْدِيمِ مَحَبَّتِهِ ﷺ عَلَىٰ الوَالِدِ، والوَلَدِ، وَالنَّفْسِ.

[البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: في وُجُوبِ تَقْدِيمِهِ في الذِّكْرِ] (١).

***

أَبْوَابُ صِفَاتِ جَسَدِهِ ﷺ

البَابُ الأَوَّلُ: في صِفَةِ رَأْسِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّانِي: في صِفَةِ جَبِينِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّالِثُ: في صِفَةِ حَاجِبَيْهِ ﷺ.

البَابُ الرَّابِعُ: في صِفَةِ عَيْنَيْهِ وأَهْدَابِهِ ﷺ.

البَابُ الخَامِسُ: في صِفَةِ خَدَّيْهِ ﷺ. / [٥ب]

البَابُ السَّادِسُ: في صِفَةِ أَنْفِهِ ﷺ.

البَابُ السَّابِعُ: في صِفَةِ فَمِهِ وَأَسْنَانِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّامِنُ: في صِفَةِ نَكْهَتِهِ ﷺ.

البَابُ التَّاسِعُ: في صِفَةِ وَجْهِهِ ﷺ.

البَابُ العَاشِرُ: في صِفَةِ لِحْيَتِهِ ﷺ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في صِفَةِ شَعْرِهِ ﷺ.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته بما سيأتي في موضعه في الكتاب.

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: فِي صِفَةِ عُنُقِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: فِي بُعْدِ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ ﷺ.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: فِي غِلَظِ الكَتَدِ ﷺ.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: فِي صِفَةِ صَدْرِهِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: فِي صِفَةِ بَطْنِهِ ﷺ.

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ: فِي صِفَةِ مَسْرُبَتِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: فِي ذِكْرِ أَصَابِعِهِ ﷺ.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: فِي صِفَةِ كَفِّهِ ﷺ.

البَابُ العِشْرُونَ: فِي صِفَةِ زِنْدَيْهِ ﷺ.

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ: فِي صِفَةِ سَاقَيْهِ ﷺ.

البَابُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ عَقِبِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ قَدَمَيْهِ ﷺ.

البَابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: فِي ضَخَامَةِ كَرَادِيسِهِ ﷺ.

البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ اعْتِدَالِ خَلْقِهِ ﷺ.

البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ طُولِهِ ﷺ.

البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: فِي رِقَّةِ بَشَرَتِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ: فِي صِفَةِ لَوْنِهِ ﷺ.

البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ: فِي ذِكْرِ حُسْنِهِ ﷺ.

البَابُ الـثَّـــلاَثُـــــونَ: في ذِكْرِ عَرَقِهِ ﷺ.

البَابُ الحَادِي وَالثَّلاَثُــونَ: في ذِكْرِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ ﷺ / . [٦أ]

* * *

أَبْوَابُ صِفَاتِهِ المَعْنَوِيَّةِ ﷺ

الــبَـــــابُ الأَوَّلُ: في حُسْنِ خُلُقِهِ ﷺ.

البَابُ الـثَّــانِـــي: في ذِكْرِ حِلْمِهِ وَصَفْحِهِ ﷺ.

البَابُ الـثَّـالِـــثُ: في نَهْيِهِ أَنْ يَبْلُغَ مَا لاَ يَصْلُحُ ﷺ.

البَابُ الـرَّابِـــعُ: في ذِكْرِ شَفَقَتِهِ وَمُدَارَاتِه ﷺ.

البَابُ الخَـامِــسُ: في ذِكْرِ حَيَائِه ﷺ.

البَابُ السَّـــادِسُ: في ذِكْرِ تَوَاضُعِهِ ﷺ.

البَابُ السَّـابِـــعُ: في أَنَّهُ بُعِثَ رَحْمَةً ﷺ.

البَابُ الـثَّـــامِــنُ: في ذِكْرِ اشْتِرَاطِهِ عَلَىٰ رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ سَبَّه لِمَنْ سَبَّه مِنَ الـمُسْلِمِينَ أَجْراً.

البَابُ التَّــاسِـــعُ: في ذِكْرِ كَرَمِهِ وَجُودِهِ ﷺ.

البَابُ العَـاشِـــرُ: في ذِكْرِ شَجَاعَتِهِ ﷺ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في ذِكْرِ مُزَاحِهِ وَمُدَاعَبَتِه ﷺ.

البَابُ الثَّانِي عَشَــرَ: في ذِكْرِ وَفَائِهِ بالوَعْدِ ﷺ.

أَبْوَابُ آدابِهِ وَسَمْتِهِ ﷺ

البَـــابُ الأَوَّلُ: في جَعْلِهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَىٰ لِلطُّهُورِ، وَاليُسْرَىٰ لِرَفْعِ الأَذَىٰ.

البَابُ الثَّـانِـي: في فِعْلِهِ عِنْدَ عَطْسَتِهِ ﷺ

البَابُ الثَّـالِـثُ: في مَحَبَّتِهِ التَّيَامُنَ في أَفْعَالِهِ ﷺ.

البَابُ الرَّابِـعُ: في ذِكْرِ جِلْسَتِهِ ﷺ.

البَابُ الخَامِسُ: في ذِكْرِ احْتِبَائِهِ ﷺ.

البَابُ السَّادِسُ: في ذِكْرِ اتِّكَائِهِ ﷺ.

البَابُ السَّابِـعُ: في ذِكْرِ اسْتِلْقَائِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّامِـنُ: في صِفَةِ مَنْطِقِهِ وَأَلْفَاظِهِ ﷺ.

البَابُ التَّاسِـعُ: في حَرَكَةِ يَدِهِ حِينَ يَتَكَلَّمُ ﷺ.

البَابُ العَاشِـرُ: في ذِكْرِ مِنْبَرِهِ ﷺ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في ذِكْرِ فَصَاحَتِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: في تَكَلُّمِهِ بالفَارِسِيَّةِ ﷺ / . [٦ب]

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: في ذِكْرِ مَا تَمَثَّلَ بِهِ مِنَ الشِّعْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: في ذِكْرِ مَا سَمِعَ مِنَ الشِّعْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: في صِفَةِ مِشْيَتِهِ ﷺ.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: في ذِكْرِ ضَحِكِهِ وَتَبَسُّمِهِ.

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ: في ذِكْرِ مَحَبَّتِهِ لِلْفَأْلِ الحَسَنِ مِنَ القَوْلِ.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: في تَغْيِيرِهِ الاسْمَ القَبِيحَ بالحَسَنِ.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: في قَبُولِ الهَدِيَّةِ وَإِثَابَتِهِ عَلَيْهَا.

البَابُ العِشْرُونَ: في كَثْرَةِ مُشَاوَرَتِهِ لأَصْحَابِهِ.

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ: في ذِكْرِ فِعْلِهِ في أَوَّلِ مَطَرٍ يَقَعُ.

البَابُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ: في احْتِيَاطِهِ في نَفْيِ التُّهْمَةِ عَنْهُ.

البَابُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ: في عَلاَمَةِ رِضَاهُ وَسَخَطِهِ.

البَابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: في مُخَالَطَتِهِ النَّاسَ.

البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ: في يَمِينِهِ إِذَا حَلَفَ.

البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ: فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ إذا قَامَ من مَجْلِسِهِ.

* * *

أَبْوَابُ زُهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ [في الدُّنْيَا] (١)

البَابُ الأَوَّلُ: في إِعْرَاضِهِ عَنِ الدُّنْيا ﷺ.

البَابُ الثَّانِي: في اقْتِنَاعِهِ باليَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا ﷺ.

البَابُ الثَّالِثُ: في أَنَّهُ كَانَ لاَ يَدَّخِرُ شَيْئًا.

البَابُ الرَّابِعُ: فِيمَا رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَدَّخِرُ ﷺ.

البَابُ الخَامِسُ: في ذِكْرِ نَفَقَتِهِ ﷺ.

البَابُ السَّادِسُ: في صِفَةِ عَيْشِهِ في الدُّنْيا ﷺ.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته بما سيأتي في موضعه من الكتاب.

أَبْـــوَابُ تَـعَـبُّــدِهِ

أَبْوَابُ طَهَارَتِهِ

البَــابُ الأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ مَا كَانَ يَقُولُهُ إذا دَخَلَ الكَنِيفَ.

البَابُ الثَّـانِـي: فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ إذَا خَرَجَ مِنْهُ ﷺ.

[١٧أ] البَابُ الثَّالِـثُ: فِي ابْتِلَاعِ الأَرْضِ لَحدثِهِ / .

البَابُ الـرَّابِعُ: فِي ذِكْرِ وُضُوئِهِ [وَغُسْلِهِ] ﷺ [(١)].

البَابُ الخَامِسُ: فِي أَنَّهُ كَانَ يَتَوضَّأُ لِكُلِّ صَلاَةٍ.

البَابُ السَّادِسُ: فِي جَمْعِهِ الصَّلَوَاتِ بِوَضُوءٍ وَاحِدٍ.

البَابُ السَّابِـعُ: فِي مَسْحِهِ عَلَى الخُفَّيْنِ ﷺ.

البَابُ الثَّامِــنُ: فِي ذِكْرِ سِوَاكِهِ ﷺ.

البَابُ التَّاسِـعُ: فِي صِفَةِ غُسْلِهِ ﷺ.

* * *

أَبْوَابُ صَلَوَاتِهِ ﷺ

البَــابُ الأَوَّلُ: فِي صِفَةِ صَلَوَاتِهِ.

البَابُ الثَّـانِـي: فِي مِقْدَارِ مَا كَانَ يَقْرَأُ فِي الصَّلَوَاتِ المَفْرُوضَاتِ.

البَابُ الثَّالِـثُ: فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ بَعْدَ الفَرَاغِ مِنَ الصَّلاَةِ.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته بما سيأتي في موضعه في الكتاب.

البَابُ الـرَّابِـــعُ: في تَنَفُّلِهِ بالنَّهَارِ ﷺ.

البَابُ الـخَـامِــسُ: فِيمَا كَانَ يَقْرأُ في صَلاَةِ الفَجْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ.

البَابُ الــسَّــادِسُ: في مُلاَزَمتِهِ الـمَسْجِدَ بَعْدَ صَلاَةِ الفَجْرِ.

البَابُ السَّـابِـــعُ: في صَلاَتهِ الضُّحىٰ ﷺ.

البَابُ الـثَّـامِـــنُ: في ذِكْرِ صَلَوَاتهِ باللَّيْلِ ﷺ.

البَابُ التَّـاسِـــعُ: في طُولِ قِيَامهِ باللَّيْلِ ﷺ.

البَابُ الـعَـاشِـــرُ: في قِيَامهِ طُولَ اللَّيْلِ بآيةٍ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في صِفَةِ قِرَاءَتهِ ﷺ.

البَابُ الثَّانِي عَـشَـرَ: في حُسْنِ صَوْتهِ ﷺ.

البَابُ الثَّالِثَ عَـشَـرَ: في ذِكْرِ الزَّمَانِ الَّذي كَانَ يَخْتِمُ فِيه.

البَابُ الرَّابِعَ عَـشَــرَ: في دُعَائهِ قَائِمـًا إذَا خَتمَ القُرْآنَ.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: في ذِكْرِ وِتْرِه ﷺ.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: فِيمَا كَانَ يَصْنَعُ إذَا فَاتَهُ وِرْدُهُ مِنَ اللَّيْلِ.

البَابُ السَّابِعَ عَـشَـرَ: في صَلَوَاتهِ التَّراوِيح وَعَدَدِهَا.

البَابُ الثَّامِنَ عَـشَـرَ: في قَطْعِهِ إيَّاهَا خَوْفَ أَنْ تُفْتَرَضَ.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَـرَ: في سُجُودِهِ لِلْشُّكْرِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ/ . [٧ب]

أَبْوَابُ صَوْمِهِ ﷺ

* * *

أَبْوَابُ حَجِّه وَعُمَرِهِ ﷺ

البَـــابُ الأَوَّلُ: في ذِكْرِ إِحْرَامِهِ ﷺ.

البَــابُ الثَّــانِـي: في ذِكْرِ تَلْبِيَتِهِ ﷺ.

البَــابُ الثَّـالِـثُ: في دُعَائِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ ﷺ.

البَــابُ الـرَّابِـعُ: في ذَبْحِ أُضْحِيتِهِ بِيَدِه ﷺ.

البَــابُ الخَامِسُ: [في أَنَّهُ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ] (١)

البَــابُ السَّـادِسُ: في طَوَافِهِ وَاسْتِلامِهِ لِلْحَجَرِ.

البَــابُ السَّـابِـعُ: في اسْتِلامِهِ ﷺ الرُّكْنَ اليَمَانِيَّ.

البَــابُ الثَّـامِـنُ: في سَعْيِهِ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ.

البَــابُ التَّـاسِـعُ: في رَمْيِهِ الجَمْرَةَ ﷺ.

البَابُ العَـاشِـــرُ: في دُخُولِهِ الكَعْبَةَ ﷺ.

البَابُ الحَادِي عَشَـرَ: في خُطَبِهِ في حَجَّةِ الوَدَاعِ ﷺ.

البَابُ الثَّانِي عَـشَـرَ: في سِيَاقِ حَجِّه جُمْلَةً عَلَيْهِ السَّلَامُ/ . [٨أ]

البَابُ الثَّالِثَ عَـشَـرَ: في عَدَدِ عُمَرِهِ ﷺ.

❊ ❊ ❊

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته مما سيأتي في الكتاب، وقد اختلف الترقيم هنا لأجل هذه الزيادة.

أَبْوَابُ خَوْفِهِ، وَتَضَرُّعِهِ، وَحُزْنِهِ، وَفِكْرِهِ، وَبُكَائِهِ، وَوَرَعِهِ، وَقِصَرِ أَمَلِهِ، وَاسْتِغْفَارِهِ، وَتَوْبَتِهِ ﷺ

البَــابُ الأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ خَوْفِهِ وَتَضَرُّعِهِ ﷺ.

البَــابُ الثَّانِي: فِي انْزِعَاجِهِ لِلْغَيْمِ وَالرِّيحِ ﷺ.

البَــابُ الثَّالِثُ: فِيمَا يَقُولُهُ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ.

البَــابُ الرَّابِعُ: فِي ذِكْرِ حُزْنِهِ وَفِكْرِهِ ﷺ.

البَابُ الخَامِسُ: فِي ذِكْرِ بُكَائِهِ ﷺ.

البَابُ السَّادِسُ: فِي ذِكْرِ وَرَعِهِ ﷺ.

البَــابُ السَّابِعُ: فِي قِصَرِ أَمَلِهِ ﷺ.

البَــابُ الثَّامِنُ: فِي اسْتِغْفَارِهِ وَ[تَوْبَتِهِ] ﷺ[١].

* * *

أَبْوَابُ دُعَائِهِ ﷺ

البَــابُ الأَوَّلُ: فِي بَسْطِ يَدَيهِ عِنْدَ الدُّعَاءِ ﷺ.

البَــابُ الثَّانِي: فِي دُعَائِهِ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ ﷺ.

البَــابُ الثَّالِثُ: فِي دُعَائِهِ عِنْدَ الكَرْبِ ﷺ.

البَــابُ الرَّابِعُ: فِي دُعَائِهِ مُطْلَقًا ﷺ.

---

(١) ما بين المعقوفتين وضعته مما سيأتي في موضعه، وجاء في الأصول: (وخوفه).

أَبْوَابُ آلاتِ بَيْتِهِ ﷺ

البَــابُ الأَوَّلُ: في ذِكْرِ سَرِيرِهِ ﷺ.

البَــابُ الثَّانِي: في ذِكْرِ حَصِيرِهِ ﷺ.

البَــابُ الثَّالِثُ: في ذِكْرِ كُرْسِيِّه ﷺ.

البَــابُ الرَّابِعُ: في ذِكْرِ فِرَاشِهِ ﷺ.

البَابُ الخَامِسُ: في ذِكْرِ لِحَافِهِ ﷺ.

البَابُ السَّادِسُ: في ذِكْرِ وِسَادَتِهِ ﷺ.

البَــابُ السَّابِعُ: في ذِكْرِ اتِّكَائِهِ عَلَىٰ الوِسَادَةِ.

البَــابُ الثَّامِنُ: في ذِكْرِ قَطِيفَتِهِ ﷺ.

البَــابُ التَّاسِعُ: في ذِكْرِ قُبَّتِهِ ﷺ / . [٨ب]

* * *

أَبْوَابُ لِبَاسِهِ ﷺ

البَــــابُ الأَوَّلُ: في ذِكْرِ قَمِيصِهِ ﷺ.

البَــابُ الثَّـانِــي: في ذِكْرِ جُبَّتِهِ.

البَــابُ الثَّـالِـثُ: في ذِكْرِ إِزَارِهِ وَكِسَائِهِ.

البَــابُ الـرَّابِـعُ: في ذِكْرِ حُلَّتِهِ.

البَــابُ الخَامِــسُ: في ذِكْرِ بُرْدَتِهِ.

البَــابُ السَّــادِسُ: في ذِكْرِ عِمَامَتِهِ.

البَــابُ السَّـابِــعُ: في ذِكْرِ قَلَنْسُوَتِهِ.

البَــابُ الثَّامِــنُ: في ذِكْرِ رِدَائِهِ.

البَــابُ التَّاسِــعُ: في ذِكْرِ سَرَاوِيلِهِ.

البَــابُ العَاشِــرُ: في لُبْسِهِ الصُّوْفَ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في لُبْسِهِ مَا يَتَّفِقُ مِنَ اللِّبَاسِ.

البَابُ الثَّانِي عَشَــرَ: في وَقْتِ لُبْسِهِ الثَّوْبَ الـمُسْتَجَدَّ.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَــرَ: فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ عِنْدَ اللُّبْسِ.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَــرَ: في ذِكْرِ خُفِّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: في ذِكْرِ نَعْلِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

* * *

أَبْوَابُ ذِكْرِ مَرَاكِبِهِ ﷺ

البَــابُ الأَوَّلُ: في ذِكْرِ خَيْلِهِ.

البَــابُ الثَّانِي: في ذِكْرِ نَاقَتِهِ.

البَابُ الثَّالِثُ: في ذِكْرِ بَغْلَتِهِ.

البَـــابُ الرَّابِعُ: فِي ذِكْرِ حِمَارِهِ.

البَابُ الخَامِسُ: فِي ذِكْرِ سَرْجِهِ.

البَابُ السَّادِسُ: فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ إذا رَكِبَ.

[**البَابُ السَّابِعُ**: فِي صِفَةِ سَيْرِه ﷺ][(١)].

* * *

أَبْوَابُ ذِكْرِ مَوَالِيهِ وَخَدَمِهِ ﷺ

البَـابُ الأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ مَوَالِيهِ.

البَابُ الثَّانِي: فِي ذِكْرِ مَوَالِيَاتِهِ.

البَابُ الثَّالِثُ: فِي ذِكْرِ خَدَمِهِ مِنَ الأَحْرَارِ.

* * *

أَبْوَابُ زِينَتِهِ ﷺ

البَـابُ الأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ خَاتَمِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّـانِـي: فِي ذِكْرِ خِضَابِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّالِـثُ: فِي اسْتِعْمَالِهِ الـمُشْطَ ﷺ.

البَابُ الـرَّابِـعُ: فِي فَرْقِ رَأْسِهِ ﷺ.

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة أحمد الثالث، وهو ثابت فيما سيأتي في الكتاب، وسقط من بقية الأصول.

البَابُ الخَامِسُ: في اسْتِعْمَالِهِ الدُّهْنَ ﷺ.

البَابُ السَّادِسُ: في ذِكْرِ المِرْآةِ.

البَابُ السَّابِعُ: في أَخْذِهِ مِنَ اللِّحْيَةِ ﷺ.

البَابُ الثَّامِنُ: في حَزِّ شَارِبِهِ ﷺ.

[٩أ] البَابُ التَّاسِعُ: في اسْتِعْمَالِهِ النُّوْرَةِ / .

البَابُ العَاشِرُ: في تَطَيُّبِهِ وَمَحَبَّتِهِ لِلْطِّيبِ.

***

أَبْوَابُ أَكْلِهِ وَمَأْكُولاَتِهِ ﷺ

البَابُ الأَوَّلُ: ذِكْرُ مَائِدَتِهِ وَسُفْرَتِهِ.

البَابُ الثَّانِي: في ذِكْرِ قَصْعَتِهِ.

البَابُ الثَّالِثُ: في صِفَةِ خُبْزِهِ.

البَابُ الرَّابِعُ: في اخْتِيَارِهِ البَقْلَ.

البَابُ الخَامِسُ: في ائْتِدَامِهِ بالخَلِّ.

البَابُ السَّادِسُ: في أَكْلِهِ القِثَّاءَ.

البَابُ السَّابِعُ: في أَكْلِهِ الدُّبَّاءَ.

البَابُ الثَّامِنُ: في أَكْلِهِ السَّمْنَ وَالأَقِطَ.

البَابُ التَّاسِعُ: في أَكْلِهِ الحَيْسَ.

البَابُ العَاشِرُ: في حُبِّهِ الثَّرِيدَ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في جَمْعِهِ بَيْنَ طَعَامَيْنِ ﷺ.

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: في أَكْلِهِ اللَّحْمَ، وَمَا كَانَ يَخْتَارُ مِنَ الأَعْضَاءِ.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: في أَكْلِهِ القَدِيدَ ﷺ.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: في أَكْلِهِ الشِّوَاءَ ﷺ.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: في أَكْلِهِ لَحمَ الدَّجَاجِ ﷺ.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: في أَكْلِهِ لَحمَ الحُبَارَىٰ.

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ: في تَرْكِهِ أَكْلَ مَا يَعافُهُ.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: في اجْتِنَابِهِ مَا يُؤْذِي رِيْحُهُ.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: في أَكْلِهِ الجُمَّارَ.

البَابُ العِشْرُونَ: في حُبِّه الحَلْوَاءَ وَالعَسَلَ.

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ: في أَكْلِهِ التَّمْرَ.

البَابُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ: في أَكْلِهِ العِنَبَ.

البَابُ الثَّالِثُ والعِشْرُونَ: في أَكْلِهِ الرُّطَبَ.

البَابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: فِيمَا كَانَ يَفْعَلُ بِأَوَّلِ الثَّمرِ.

البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ: في أَكْلِهِ الخَبِيصَ.

البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ: في أَكْلِهِ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ وَلَعْقِهَا.

البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: في أَكْلِهِ مِمَّا يَلِيهِ ﷺ.

البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ: في أَكْلِهِ مُقْعِيًا مِنَ الجُوعِ ﷺ.

[٩ب] البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ: في أَنَّهُ لم يَأْكُلْ مُتَّكِئاً ﷺ/ .

البَابُ الثَّلاثُونَ: في أَنَّهُ لَم يَذُمَّ طَعاماً ﷺ.

البَابُ الحَادِي وَالثَّلاثُونَ: في أَنَّهُ لاَ يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ.

البَابُ الثَّانِي وَالثَّلاثُونَ: في حَمْدِهِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الفَرَاغِ مِنَ الطَّعَامِ، وَغَسْلِ يَدِهِ.

***

أَبْوَابُ شُرْبِهِ وَمَشْرُوبَاتِهِ ﷺ

البَابُ الأَوَّلُ: في أَنَّهُ كَانَ يُسْتَعْذَبُ لَهُ المَاءُ عَلَيْهِ السَّلامُ.

البَابُ الثَّانِي: في اخْتِيَارِهِ المَاءَ البَائِتَ.

البَابُ الثَّالِثُ: في إِيْثَارِهِ المَاءَ البَارِدَ ﷺ.

البَابُ الرَّابِعُ: في ذِكْرِ الآنِيَةِ الَّتِي كَانَ يَشْرَبُ مِنْهَا.

البَابُ الخَامِسُ: في شُرْبِهِ اللَّبَنَ ﷺ.

البَابُ السَّادِسُ: في شُرْبِهِ ﷺ النَّبِيذَ، وَصِفَةِ ذَلِكَ النَّبِيذِ.

البَابُ السَّابِعُ: في شُرْبِهِ السَّوِيقَ ﷺ.

البَابُ الثَّامِنُ: في كَيْفِيَّةِ شُرْبِهِ ﷺ.

البَابُ التَّاسِعُ: في تَنَفُّسِهِ في الإِنَاءِ ثَلاَثاً.

البَابُ العَاشِرُ: في شُرْبِهِ قَاعِداً وَقَائِماً.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: فِي شُرْبِهِ بَعْدَ أَصْحَابِهِ إِذَا سَقَاهُمْ.

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: فِي مُنَاوَلَتِهِ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ.

* * *

أَبْوَابُ نَوْمِهِ ﷺ

البَابُ الأَوَّلُ: فِي مُسَامَرَتِهِ أَزْوَاجَهُ بِاللَّيْلِ.

البَابُ الثَّانِي: فِي نُزُولِهِ وَصُعُودِهِ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ.

البَابُ الثَّالِثُ: فِي وُضُوئِهِ قَبْلَ النَّوْمِ.

البَابُ الرَّابِعُ: فِي ذِكْرِ اكْتِحَالِهِ عِنْدَ نَوْمِهِ.

البَابُ الخَامِسُ: فِي صِفَةِ فِرَاشِهِ الَّذِي كَانَ يَنَامُ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ.

البَابُ السَّادِسُ: فِيمَا كَانَ يَصْنَعُ إِذَا أَتَى الفِرَاشَ.

البَابُ السَّابِعُ: فِي كَيْفِيَّةِ نَوْمِهِ وَمَا كَانَ يَقُولُهُ عِنْدَ النَّوْمِ.

البَابُ الثَّامِنُ: فِيمَا يَقُولُهُ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ ﷺ.

البَابُ التَّاسِعُ: فِي أَنَّهُ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ﷺ / . [١٠أ]

البَابُ العَاشِرُ: فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَنَامَاتِهِ ﷺ.

* * *

أَبْوَابُ طِبِّهِ ﷺ

البَـابُ الأَوَّلُ: فِي كَثْرَةِ أَمْرَاضِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلامُهُ.

[البَابُ الثَّانِي: فِي أَنَّهُ سُحِرَ ﷺ][1].

البَابُ الثَّالِثُ: فِي ذِكْرِ حِجَامَتِهِ ﷺ

البَابُ الرَّابِعُ: فِي تَدَاوِيهِ بِالحِنَّاءِ ﷺ.

* * *

أَبْوَابُ نِكَاحِهِ ﷺ

البَـابُ الأَوَّلُ: فِي تَحْبِيبِ النِّسَاءِ إِلَيهِ ﷺ.

البَابُ الثَّانِي: فِي ذِكْرِ أَزْوَاجِهِ وَعَدَدِهِنَّ.

البَابُ الثَّالِثُ: فِي ذِكْرِ سَرَارِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ.

البَابُ الرَّابِعُ: فِي ذِكْرِ قُوَّتِهِ عَلَىٰ الجِمَاعِ عَلَيْهِ السَّلامُ.

البَابُ الخَامِسُ: فِي اسْتِتَارِهِ وَغَضِّهِ بَصَرَهُ عِنْدَ الجِمَاعِ.

البَابُ السَّادِسُ: فِي ذِكْرِ طَوَافِهِ عَلَىٰ نِسَائِهِ فِي سَاعَةٍ.

البَابُ السَّابِعُ: فِي أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ عَلَىٰ نِسَائِهِ بِغُسْلٍ وَاحِدٍ.

البَابُ الثَّامِنُ: فِي اغْتِسَالِهِ فِي كُلِّ وَطْءٍ عَلَيْهِ السَّلامُ.

البَابُ التَّاسِعُ: فِي ذِكْرِ مُدَارَاتِهِ لِنِسَائِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته بما سيأتي في الكتاب، ومن نسخة أحمد الثالث.

البَابُ العَـــاشِـــــرُ: في تَأْدِيبِهِ أَزْوَاجَهُ بالهَجْرِ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في ذِكْرِ أَوْلَادِهِ وَعَدَدِهِمْ.

* * *

أَبْوَابُ سَفَرِهِ ﷺ

الـبَــابُ الأَوَّلُ: في ذِكْرِ اليَوْمِ الَّذِي كَانَ يُسَافِرُ فِيهِ.

البَابُ الثَّـانِـي: في ذِكْرِ مَا كَانَ يَقُولُهُ إِذَا خَرَجَ إِلىٰ السَّفَرِ.

البَابُ الثَّالِــثُ: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ يُوَدِّعُ الـمُسَافِرَ؟.

البَابُ الرَّابِــعُ: كَيفَ كَانَ سَيْرُ رَسُولِ اللهِ في السَّفَرِ؟.

البَابُ الخَامِسُ: فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلاً في اللَّيْلِ.

البَابُ السَّادِسُ: فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ في السَّحَرِ.

البَابُ السَّابِــعُ: في ذِكْرِ تَنَفُّلِهِ عَلَىٰ الرَّاحِلَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

البَابُ الثَّامِــنُ: فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ إِذَا رَجَعَ مِنَ السَّفَرِ/ . [١٠ب]

البَابُ التَّاسِــعُ: فِيمَا كَانَ يَصْنَعُ إِذَا قَدِمَ مِنَ السَّفَرِ.

البَابُ العَاشِــرُ: في أَنَّهُ كَانَ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً.

* * *

أَبْوَابُ آلاتِ حَرْبِهِ ﷺ

البَــابُ الأَوَّلُ: في ذِكْرِ سَيْفِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّانِـي: في ذِكْرِ دِرْعِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّالِـثُ: في ذِكْرِ مِغْفَرِه ﷺ.

البَابُ الرَّابِـعُ: في ذِكْرِ قَوْسِهِ ﷺ.

البَابُ الخَامِسُ: في ذِكْرِ رُمْحِهِ.

البَابُ السَّادِسُ: في ذِكْرِ حَرْبَتِهِ.

البَابُ السَّابِـعُ: في ذِكْرِ رَايَتِهِ وَلِوَائِهِ.

البَابُ الثَّامِـنُ: في ذِكْرِ قَضِيبِه عَلَيْهِ السَّلامُ.

البَابُ التَّاسِـعُ: في ذِكْرِ عَصَاهُ ﷺ.

❋ ❋ ❋

أَبْوَابُ غَزَوَاتِهِ ﷺ

البَــابُ الأَوَّلُ: فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ إذَا غَزَا.

البَابُ الثَّانِـي: في ذِكْرِ غَزَاةِ الأَبْوَاءِ.

البَابُ الثَّالِـثُ: في ذِكْرِ غَزَاةِ بُوَاطٍ.

البَابُ الرَّابِـعُ: في غَزَاةِ طَلَبِ كُرْزِ بنِ جَابِرٍ.

البَابُ الخَـامِـسُ: فِي غَزَاةِ ذِي العُشَيْرَةِ.

البَابُ السَّـادِسُ: فِي ذِكْرِ غَزَاةِ بَدْرٍ.

البَابُ السَّـابِـعُ: فِي ذِكْرِ إِلْقَاءِ رُؤُسَاءِ الـمُشْرِكِينَ فِي القَلِيبِ [يَوْمَ بَدْرٍ][1].

البَابُ الثَّـامِـنُ: فِي غَزَاةِ بَنِي قَيْنُقَاعَ.

البَابُ التَّـاسِـعُ: فِي ذِكْرِ غَزَاةِ السَّوِيقِ.

البَابُ العَـاشِـرُ: فِي ذِكْرِ غَزَاةِ قَرْقَرَةَ الكُدْرِ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: فِي غَزَاةِ غَطَفَانَ.

البَابُ الثَّانِي عَشَـرَ: غَزَاةُ بَنِي سُلَيْمٍ.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَـرَ: غَزَاةُ أُحُدٍ / . [١١أ]

البَابُ الرَّابِعَ عَشَـرَ: غَزَاةُ حَمْرَاءَ الأَسَدِ.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: غَزَاةُ بَنِي النَّضِيرِ.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: غَزَاةُ بَدْرٍ الـمَوْعِدِ.

البَابُ السَّابِعَ عَشَـرَ: غَزَاةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَـرَ: غَزَاةُ دُوْمَةَ الجَنْدَلِ.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَـرَ: غَزَاةُ الـمُرَيْسِيعِ.

البَابُ العِشْـرُونَ: غَزَاةُ الخَنْدَقِ.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته بما سيأتي في الكتاب.

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ: غَزَاةُ بَنِي قُرَيظَةَ.

البَابُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ: غَزَاةُ بَنِي لَحْيَانَ.

البَابُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ: غَزَاةُ الغَابَةِ.

[البَابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: الحُدَيْبِيَّةُ في سَنَةِ سِتٍّ][1].

البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ: غَزَاةُ خَيْبَرَ.

البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ: غَزَاةُ الفَتْحِ.

البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: غَزَاةُ حُنَيْنٍ، وَهِيَ غَزَاةُ هَوَازِنَ.

البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ: في ذِكْرِ غَزَاةِ الطَّائِفِ.

البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ: غَزَاةُ تَبُوكَ.

البَابُ الثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ شِعَارِهِ في حُرُوبِهِ.

❊ ❊ ❊

أَبْوَابُ سَرَايَاهُ ﷺ

البَابُ الأَوَّلُ: في عُذْرِ رَسُولِ اللهِ عَنْ تَخَلُّفِهِ عَنِ السَّرَايَا.

البَابُ الثَّانِي: في عَدَدِ سَرَايَاهُ ﷺ.

البَابُ الثَّالِثُ: في وَصَايَاهُ السَّرَايَا.

البَابُ الرَّابِعُ: في إِنْكَارِهِ مَا لاَ يَصْلُحُ مِن فِعْلِ أَمِيرٍ.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول إلا من نسخة حكيم أوغلو، وهو ثابت فيما سيأتي في الكتاب.

أَبْوَابُ مُكَاتَبَتِهِ المُلُوكَ ﷺ

البَـــابُ الأَوَّلُ: في إِرْسَالِهِ إلىٰ الـمُقَوْقِسِ وَكِتَابِهِ إليهِ.

البَـابُ الثَّـانـي: في ذِكْرِ إِرْسَالِهِ إلىٰ قَيْصَرَ وَكِتَابِهِ إليهِ.

البَابُ الثَّـالِـثُ: في ذِكْرِ إِرْسَالِهِ إلىٰ كِسْرَىٰ وَكِتَابِهِ إليهِ.

البَابُ الرَّابِـعُ: في ذِكْرِ إِرْسَالِهِ إلىٰ النَّجَاشِي وَكِتَابِهِ إليهِ / . [١١ب]

البَابُ الخَامِسُ: في إِرْسَالِهِ إلىٰ الحَارِثِ بنِ أَبِي شِمْرٍ الغَسَّانيِّ وَكِتَابِهِ إليهِ.

البَابُ السَّادِسُ: في إِرْسَالِهِ إلىٰ هَوْذَةَ بنِ عَلِيٍّ الحَنَفِيِّ وَكِتَابِهِ إليهِ.

البَابُ السَّابِـعُ: في إِرْسَالِهِ إلىٰ جَبَلَةَ بنِ الأَيْهَمِ وَكِتَابِهِ إليهِ.

البَابُ الثَّامِـنُ: في ذِكْرِ إِرْسَالِهِ إلىٰ ذِي الكَلاَعِ.

البَابُ التَّاسِـعُ: في كِتَابِهِ إلىٰ فَرْوَةَ الجُذَامِيِّ.

البَابُ العَاشِـرُ: في كِتَابِهِ إلىٰ جَيْفَرٍ وَعَبْدٍ ابْني الجُلَنْدِيِّ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في إِرْسَالِهِ إلىٰ الـمُنْذِرِ.

البَابُ الثَّاني عَشَـرَ: في ذِكْرِ كِتَابِهِ إلىٰ مُلُوكِ حِمْيَرَ.

* * *

أَبْوَابُ ذِكْرِ الوُفُودِ عَلَيْهِ ﷺ

البَابُ الأَوَّلُ: في ذِكْرِ وَفْدِ سَعْدِ بنِ بَكْرٍ.

البَابُ الثَّاني: في ذِكْرِ وَفْدِ مُزَيْنَةَ عَلَيْهِ.

البَابُ الثَّالِثُ: في ذِكرِ وَفْدِ فَزَارَةَ.

البَابُ الرَّابِعُ: في ذِكرِ وَفْدِ تُجَيْبٍ.

البَابُ الخَامِسُ: في ذِكرِ وَفْدِ سَعْدِ هُذَيْمٍ، وَهُمْ أَهْلُ اليَمَنِ.

البَابُ السَّادِسُ: في ذِكرِ وَفْدِ مُحَارِبٍ.

البَابُ السَّابِعُ: في ذِكْرِ وَفْدِ بَجِيْلَةَ.

البَابُ الثَّامِنُ: في ذِكرِ وَفْدِ نَهْدٍ.

البَابُ التَّاسِعُ: في ذِكْرِ وَفْدِ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ.

البَابُ العَاشِرُ: في ذِكرِ وَفْدِ عَبْدِالقَيْسِ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في ذِكْرِ وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ.

***

أَبْوَابُ مَا جَرَىٰ بَعْدَ رُجُوعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الوَدَاعِ

البَابُ الأَوَّلُ: فِي اسْتِغْفَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لأَهْلِ البَقِيعِ.

البَابُ الثَّانِي: في تَأْمِيرِهِ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

البَابُ الثَّالِثُ: في مَجِيءِ الخَبَرِ بِظُهُورِ مُسَيْلِمَةَ.

البَابُ الرَّابِعُ: في ظُهُورِ الأَسْوَدِ العَنْسِيِّ.

[١٢أ] البَابُ الخَامِسُ: في ظُهُورِ طُلَيْحَةَ بنِ خُوَيْلِدٍ/ .

أَبْوَابُ مَرَضِهِ وَوَفَاتِهِ ﷺ

البَابُ الأَوَّلُ: في أَنَّهُ ﷺ سُمَّ.

البَابُ الثَّانِي: في تَقْرِيبِ أَجَلِهِ لَهُ.

البَابُ الثَّالِثُ: في عَرْضِهِ القُرْآنَ عَلَىٰ جِبْرِيلَ قَبْلَ وَفَاتِهِ.

البَابُ الرَّابِعُ: في ذِكْرِ ابْتِدَاءِ المَرَضِ بِهِ ﷺ.

البَابُ الخَامِسُ: في سُؤَالِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يُمَرِّضَهُ.

البَابُ السَّادِسُ: في أَنَّهُ كَانَ يَدُورُ عَلَىٰ بُيُوتِ أَزْوَاجِهِ في مَرَضِهِ.

البَابُ السَّابِعُ: في اشْتِدَادِ الوَجَعِ عَلَيْهِ ﷺ.

البَابُ الثَّامِنُ: في أَمْرِهِ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْهِ المَاءُ لِتَقْوَىٰ نَفْسُهُ فَيَعْهَدَ.

البَابُ التَّاسِعُ: فِيمَا رُوِيَ أَنَّهُ أَقَصَّ مِنْ نَفْسِهِ ﷺ.

البَابُ العَاشِرُ: في مُدَّةِ مَرَضِهِ، وَأَمْرِهِ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: في كَوْنِهِ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ كِتَابًا لأَبِي بَكْرٍ ثُمَّ لَم يَكْتُبْ.

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: في إِخْرَاجِهِ شَيْئًا مِنَ المَالِ كَانَ عِنْدَهُ.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: في ذِكْرِ عِتْقِهِ عَبِيدَهُ عِنْدَ المَوْتِ.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: في إِعْلَامِهِ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ بِمَوْتِهِ[1].

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ: في اسْتِعْمَالِ السِّوَاكِ قَبْلَ مَوْتِهِ.

---

(١) وقع في هذا الموضع في الكتاب إلىٰ نهاية هذه المجموعة تقديم وتأخير، واتبعت ما جاء في نسخة أحمد الثالث، وبما سيأتي في داخل الكتاب.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: في إعْلامِهِ النَّاسَ أَنَّهُ خُيِّرَ بَيْنَ البَقَاءِ وَالمَوْتِ.

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ: في جَمْعِهِ أَصْحَابَهُ وإِيْصَائِهِم.

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: في وَصِيَّتِهِ بالصَّلاةِ عِنْدَ مَوْتِهِ.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: في بَيَانِ أَنَّهُ أَوْصَىٰ بِشَيءٍ مِنَ الدُّنْيَا.

البَابُ العِشْرُونَ: في تَحْذِيرِهِ أَنْ يُتَّخَذَ قَبْرُهُ مَسْجِداً.

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ: في تَرَدُّدِ جِبْرِيلَ إليهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلاثَةِ أَيَّامٍ بِرِسَالَةٍ مِنَ اللهِ تَعالَىٰ يَسْأَلُهُ عَنْ حالِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ: في ذِكْرِ مُعَاتَبَتِهِ نَفْسَهُ عَلَىٰ كَرَاهَةِ المَوْتِ.

البَابُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ: في صِفَةِ خُرُوجِ رُوْحِهِ الطَّاهِرَةِ.

[١٢ب] البَابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: في صِفَةِ الثِّيَابِ الَّتي تُوفِّي فِيهَا /

البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ: في ذِكْرِ وَقْتِ مَوْتِهِ.

البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ: في أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا في مَوْتِ رَسُولِ اللهِ.

البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: في ذِكْرِ سِنِّه ﷺ.

البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ: في ذِكْرِ مَا خَلَّفَهُ وَحُكْمِهِ.

البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ: في ذِكْرِ غَسْلِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ كَفَنِهِ ﷺ.

البَابُ الحَادِي وَالثَّلاثُونَ: في ذِكْرِ الصَّلاةِ عَلَيْهِ صَلاةَ الجَنَازَةِ.

البَابُ الثَّامِنُ وَالأَرْبَعُونَ: فِي عَرْضِ أَعْمَالِ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ.

البَابُ التَّاسِعُ وَالأَرْبَعُونَ: فِي رُؤْيَتِهِ فِي المَنَامِ ﷺ.

***

[١٣أ]

أَبْوَابُ بَعْثِهِ وَحَشْرِهِ وَمَا يَجْرِي لَهُ /

البَابُ الأَوَّلُ: فِي أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ.

البَابُ الثَّانِي: فِي حَشْرِ عِيسَىٰ بنِ مَرْيمَ مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ.

البَابُ الثَّالِثُ: فِي كَيْفِيَّةِ حَشْرِهِ ﷺ.

البَابُ الرَّابِعُ: فِي ذِكْرِ لِوَائِهِ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ[١].

البَابُ الخَامِسُ: فِي أَنَّهُ أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ القِيَامَةِ.

البَابُ السَّادِسُ: فِي ذِكْرِ حَوْضِهِ ﷺ.

البَابُ السَّابِعُ: فِي ذِكْرِ شَفَاعَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

البَابُ الثَّامِنُ: فِي ذِكْرِ المَقَامِ المَحْمُودِ.

البَابُ التَّاسِعُ: فِي تَخْلِيصِهِ المُؤْمِنِينَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ.

البَابُ العَاشِرُ: فِي أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ: فِي فَضْلِ أُمَّتِهِ ﷺ.

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ: فِي ذِكْرِ عُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ عَلَىٰ الخَلْقِ فِي الجَنَّةِ.

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة أحمد الثالث، وبما سيأتي في ثنايا الكتاب.



أبواب بداية نبينا صلى الله عليه وسلم

[١]

البَابُ الأَوَّلُ
فِي ذِكْرِ التَّنْوِيهِ بِذِكْرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ زَمَنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ - أَخْبَرَنا أبو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ ابنُ عَلِيِّ بْنِ الـمُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ الْكَلْبِيِّ، عَنْ عَبْدِالأَعْلَى بْنِ هِلَالٍ السُّلَمِيِّ، عَنْ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي عَبْدُاللهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ[١].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٨/ ٣٧٩، وفي السنة لعبدالله ٢/ ٣٩٨ عن عبدالرحمن ابن مهدي به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (١٠).
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٤٨، والبخاري في التاريخ الأوسط ١/ ١٣، وفي التاريخ الكبير ٦/ ٦٨، وعمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٣٦، والطبري في التفسير ٢٢/ ٦١٣، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ٢٣٦، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٣١٣، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤٠٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢٥٢ وفي مسند الشاميين ٢/ ١٣٣، والخطابي في غريب الحديث ٢/ ١٥٦، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥١٠، وفي دلائل النبوة ١/ ٨٠ بإسنادهم إلىٰ معاوية بن صالح به.
ورواه أحمد في المسند ٢٨/ ٣٩٥، وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد علىٰ الجهمية (٢٦١)، وابن أبي عاصم في السنة ١/ ١٧٩، والبزار في المسند ١٠/ ١٣٥، والطبري في التفسير ٢/ ٥٧٣، ودعلج بن أحمد في مسند المقلين كما في جامع الآثار لابن ناصر الدين ١/ ٤٥٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢٥٣، وفي مسند الشاميين ٢/ ٣٤٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٥٦، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٨٩، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ٨٣، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١٤٠) بإسنادهم إلىٰ سعيد بن سويد عن العرباض به، قلت: وهو ضعيف أيضا، فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف في الحديث، وقد أخطأ فيه بحذف التابعي، وهو عبدالأعلىٰ بين سعيد وبين العرباض.
وسيأتي مزيداً من تخريج هذا الحديث في الباب الثالث
وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ٥٣٤: (إسناده جيد).
قوله: (لمُنْجَدِل)، أي: ملقىٰ علىٰ الجدالة، وهي الأرض، أي: كان بعدُ تراباً لم يُصَوَّر ولم يخلق ولم يُنْفخ فيه الروح بعد.
وقال أبو نعيم في دلائل النبوة ونقله عنه ابن ناصر الدين في جامع الآثار ١/ ٤٦٣: (في هذا =

٢- قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ بُدَيْلٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ، قَالَ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَىٰ كُنْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ: وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ [(١)].

٣- أَنْبَأَنا أَبو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، عَنْ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ قَيْدَاسٍ، عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْعَوَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ،

=الحديث الفضيلة لرسول الله ﷺ لما أوجب الله له النبوة قبل تمام خلق آدم، ويحتمل أن يكون هذا الإيجاب هو ما أعلم الله ملائكته ما سبق في علمه وقضائه من بعثه له ﷺ في آخر الزمان).

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٢٠٢، وفي السنة لعبدالله ٢/ ٣٩٨ عن عبدالرحمن ابن مهدي به.

ورواه إسحاق بن راهويه كما في مسائل حرب ٣/ ١١٦٤، ويحيىٰ بن معين في حديثه (رواية أبي منصور الشيباني) (٢٣)، والترمذي في العلل الكبير (٦٨٣)، وابن أبي عاصم في السنة ١/ ١٧٩، والفريابي في كتاب القدر (١٧)، وأبو بكر الآجري في كتاب الشريعة ٣/ ١٤٠٥ والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٣٥٣ بإسنادهم إلىٰ عبدالرحمن بن مهدي به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٧/ ٦٠، والبخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٣٧٤، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ٥٥٣، والفريابي في كتاب القدر (١٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٥/ ٢٣١، وابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ١٢٩، والآجري في الشريعة ٣/ ١٤٠٧، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٣٥٣، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/ ٢٦١٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٢٩ بإسنادهم إلىٰ بديل بن ميسرة به.

ورواه أحمد في المسند ٢٧/ ١٧٦، والفريابي في كتاب القدر (١٥)، وأبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ١/ ١٥٦، والخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة ص ٣٨٣ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن شقيق به.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٨٤: (هذا حديث صالح السند، ولم يخرِّجوه في الكتب الستة)، وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ٥٣٤: (إسناده جيد).

والمراد بالحديث: أن الله كتب نبوته فأظهرها وأعلنها بعد خلق جسد آدم وقبل نفخ الروح فيه، كما أخبر أنه يكتب رزق المولود وأجله وعمله وشقاوته وسعادته بعد خلق جسده، وقبل نفخ الروح فيه.

عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ، قَالَ:

[١٣ب] **قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ مَتَىٰ كُتِبْتَ نَبِيًّا؟ / قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ، واسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَواتٍ، وخَلَقَ العَرْشَ، كَتَبَ عَلَىٰ سَاقِ العَرْشِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وخَلَقَ اللهُ تَعَالَىٰ الجَنَّةَ الَّتِي أَسْكَنَهَا آدَمَ وَحَوَّاءَ، فكَتَبَ اسْمِي عَلَىٰ الأَبْوَابِ، والأَوْرَاقِ، والقِبَابِ، والخِيَامِ، وآدمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ، فَلَمَّا أَحْيَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ نَظَرَ إِلَىٰ العَرْشِ فَرَأَىٰ اسْمِي، فأَخْبَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ أَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِكَ، فَلَمَّا غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ تَابَا، واسْتَشْفَعَا باسْمِي إِليه**(١).

٤- أَنْبَأَنا أَبو الحَسَنِ سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ رِشْدِينَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ الفِهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ إِسْمَاعِيلَ المَدَنِيُّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَمَّا أَصَابَ آدمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الخَطِيئَةَ، رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: يا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلاَّ غَفَرْتَ لِي، فَأَوْحَىٰ إِليه: وَمَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ لَمَّا أَتْمَمْتَ خَلْقِي رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَىٰ عَرْشِكَ، فإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّه أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيكَ، إِذ قَرَنْتَ اسْمَهُ مع اسْمِكَ،

---

(١) إسناده ضعيف، فيه محمد بن صالح، وهو مجهول لا يعرف، وقد تفرد بالحديث، فهو منكر لا يصح، رواه أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز في الجزء الرابع من حديثه (٧) عن محمد بن سنان العوقي به.
وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوىٰ ٢/ ١٥٠ ونسبه إلىٰ ابن بشران، وذكر ان ابن الجوزي رواه من طريقه في (الوفا بفضائل المصطفىٰ)، فقال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن عمرو، حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح، حدثنا محمد بن صالح، حدثنا محمد بن سنان العوفي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن يزيد بن ميسرة، عن عبدالله بن سفيان، عن ميسرة به.

فَقال: نَعَمْ قَدْ غَفَرْتُ لَكَ، وَهُوَ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُكَ[١].

***

وَقَـدْ رَوَىٰ أَبو بَكْرِ بنُ أَبي الدُّنيَا مِنْ حَدِيثِ سَـعِيدِ بـنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ: اخْتَصَمَ وَلَدُ آدَمَ: أَيُّ الخَلْقِ أَكْرَمُ عَلَىٰ اللهِ تَعالَىٰ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: آدَمُ، خَلَقَهُ اللهُ تَعالَىٰ بِيَـدِهِ، وَأَسْـجَدَ لَهُ مَلائِكَتَهُ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَـلْ الـمَلائِكَةُ الَّذِينَ لَم يَعْصُوا اللهَ عَـزَّ وَجَلَّ، فَذَكَرُوا ذَلِـكَ لآدَمَ، فَقَالَ آدَمُ: لَمَّا نُفِخَ فِيَّ الـرُّوحُ لَم تَبْلُغْ قَدَمِيَّ، حَتَّىٰ اسْتَوَيْتُ جَالِسًا، فَبَرَقَ لي العَرْشُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَذَاكَ أَكْرَمُ الخَلْقِ عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[٢].

٥- أَنْبَأَنـا أَبُو القَاسِـمِ يَحْيَىٰ بنُ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، قـالَ: أَخْبَرَنا أَبي، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحَسَـنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَـنِ بنِ قَشِـيْشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو حَفْصٍ عُمَرُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ هَارُونَ الآجُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّـدِ بنِ بُكَيْرٍ التَّمِيمِيُّ، قـالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُسْـلِمِ بنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِالـمُنْعِمِ، عَنْ أَبِيه:

---

(١) إسناده متروك، تفرد به عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وهو متروك الحديث، ومنهم من اتهمه، وعبـدالله بن أسـلم الفهري لا يعـرف، وكذا عبدالله بن إسـماعيل المـدني، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة كما في فتاوىٰ شيخ الإسلام ٢/ ١٥٠ عن سليمان بن أحمد الطبراني به.
ورواه الطـبراني في المعجـم الأوسـط ٦/ ٣١٣، وفي المعجم الصغير ٢/ ١٨٢ بإسـناده إلىٰ أحمد بن سعيد المدني الفهري به.
ورواه الآجـري في الشـريعة ٣/ ١٤١٥، والحاكـم في المسـتدرك ٢/ ٦٧٢ بإسـناده إلـىٰ عبدالرحمن بن زيد بن أسلم به، ورواه من طريق الحاكم: البيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٤٨٨، وقـال: (تفـرد بـه عبدالرحمن بن زيد بن أسـلم، من هـذا الوجه عنه، وهـو ضعيف)، وقال الذهبي: (موضوع).

(٢) رواه ابـن أبـي الدنيـا في كتاب الإشـراف في منازل الأشـراف (٢٣)، قـال: (حدَّثني محمد بن صالـح، حدَّثنـي عون بن كهمس، عن أبي الأسـود الطفاوي -وكان ثقة- عن سـعيد بن جبير قال: فذكره)، وهذا إسـناد ضعيف لانقطاعه، ورواه من طريقه: ابن عسـاكر في تاريخ دمشـق ٧/ ٣٨٦، وابو الأسود الطفاوي لا يعرف حاله، وجاء ذكره في كتاب الكنىٰ لابن منده ص ٨٠.

عَـنْ وَهْبٍ، قَالَ: أَوْحَـىٰ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ آدَمَ: أَنَا اللهُ ذُو بَكَّـةَ[١]، أَهْلُهَا خِيرَتِي، وَزُوَّارُهَا وَفْدِي، وَفِي كَنَفِي، أُعْمِرُهُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، يَأْتُونَهُ أَفْوَاجًا شُـعْثًا غُبْرًا، يَعِجُّـونَ بِالتَّكْبِيرِ عَجِيجًـا، وَيَرُجُّـونَ بِالتَّلْبِيَةِ رَجِيجًـا، وَيَثُجُّونَ الْبُـكَاءَ ثَجًّـا، فَمَنِ اعْتَمَـدَهُ لا يُرِيدُ غَيْرَهُ، فَقَـدْ زَارَنِي، وَضَافَنِـي، وَوَفَدَ إِلَيَّ، وَنَـزَلَ بِي، وَحُقَّ لِـي أَنْ أُتْحِفَهُ بِكَرَامَتِي، أَجْعَلُ ذَلِكَ الْبَيْتَ، وَذِكْرَهُ وَشَـرَفَهُ، وَمَجْـدَهُ، وَسَـنَاهُ لِنَبِيٍّ مِنْ وَلَدِكَ، يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيـمُ، أَرْفَعُ لَهُ قَوَاعِدَهُ، وَأَقْضِي عَلَىٰ يَدَيْهِ عِمَارَتَهُ، وأُنْبِطُ لَهُ سِـقَايَتَهُ، وَأُرِيهِ حِلَّهُ وَحَرَمَهُ، وَأُعَلِّمُهُ مَشَاعِرَهُ، ثُمَّ يَعْمُـرُهُ الأُمَـمُ وَالْقُرُونُ حَتَّىٰ يَنْتَهِيَ إِلَىٰ/ نَبِيٍّ مِنْ وَلَـدِكَ، يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، هُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، فَأَجْعَلُهُ مِنْ سُـكَّانِهِ، وَوُلاتِهِ، وَحُجَّابِهِ، وَسُقَاتِهِ، فمن سَأَلَ عَنِّي يَوْمَئِذٍ، فَأَنَا مَعَ الشُّعْثِ الْغُبْرِ الْمُوفِينَ بِنُذُورِهِمْ، الْمُقْبِلِينَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ[٢]. [١٤أ]

***

وقَالَ ابنُ عبَّاسٍ: أَوْحَىٰ اللهُ إِلىٰ عِيسَىٰ: لَوْلاَ مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدمَ، ولَقَدْ خَلَقْتُ العَرْشَ فاضْطَرَبَ، فكَتَبْتُ عَلَيْهِ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَسَكَنَ.

وسَيأْتِي هَذَا الحَدِيثُ بإِسْنَادِهِ فِيمَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ[٣].

(١) ذو بكة، أي صاحب مكة، وبكة اسم من أسماء مكة، يقال: سمت كذلك لأن الناس يتباكون فيها، أي يزدحمون ويقال: أنها تبك أي تدق أعناق الجبابرة والمتكبرين.

(٢) إسناده متروك، فيه عبدالمنعم بن إدريس وهو متهم بالكذب، كما في لسان الميزان ٥/ ٢٧٩، وولده عبدالرحمن لم أجد له ترجمة، ويبدو أن في الإسناد سقطا، لأن ابن قتيبة وهو المتوفىٰ سنة (٢٧٦) لا يتصور أن يروي عن عبدالرحمن فهو من طبقة تابعي التابعين،رواه ابن قتيبة في كتاب أعلام النبوة (٩أ) مخطوط، عن عبدالرحمن بن عبد المنعم به، وهذا يدل علىٰ أن السقط من كتاب ابن قتيبة نفسه.
ورواه أبو بكر الدينوري في المجالسة ٤/ ١٢٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٤٤٧ بإسنادهما إلىٰ عبدالمنعم بن إدريس به.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ٤٢٥ بإسناده إلىٰ أبي بكر الدينوري به.

(٣) سيأتي برقم (٥٣) وإسناده متروك لا يصح.

البَابُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ الطِّينَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ ﷺ

٦- أَنْبَأَنَا يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ المُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ ابنُ عَبْدِاللهِ التَّرْقُفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الفَضْلُ بنُ جَعْفَرِ بنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنا السَّرِيُّ بنُ عُثْمَانَ البَلْخِيُّ، عَنْ أَبي بَكْرِ بنِ أَبي مَرْيَمَ، عَنْ سَعِيدِ بنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ[(١)]، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ مُحَمَّداً ﷺ أَمَرَ

---

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٨٩ : (هو: كعب بن ماتع الحميري، اليماني، العلامة، الحبر، الذي كان يهوديا، فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، فجالس أصحاب محمد ﷺ ،فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة. وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء، حدث عن: عمر، وصهيب، وغير واحد...).
وشارك كعب في الجهاد مع الصحابة في بلاد الشام، واستقر بها وتُوفِّيَ بحمص سنة (٣٢) في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان وهو ذاهب للغزو، وكان قد ناهز المائة، روىٰ له أصحاب السنن، واستشهد به البخاري.
فائدة: ذكره أبو محمد بن قتيبة في كتابه إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث ص ١٤٥ : (وقال أبو عبيد في حديث ذكر فيه كعباً الحبر، فقال: هو كعب الحِبْر -بكسر الحاء- مضاف إلىٰ الحِبْر الذي يُكتب به، هذا قول أبي عبيد.
قال أبو محمد: ولست أدري لِمَ اختار أبو عبيد نسبة كعب إلىٰ الحِبْر الذي يُكتب به علىٰ وصفه بالعلْم ، وهو لا يرويه عن أحد، فإن كان ذلك لأنه سمع قوماً يقولون: كعب الحِبْر -بكسر الحاء- فإن العرب تقول للعَالِم: حَبْرٌ، وحِبْر- بفتح الحاء وكسرها- وهذا محكيٌّ عنهم معروف فيما جاء علىٰ: (فَعْل) و (فِعْل) ، مثل: رَطْل و رِطْل، وجَسْر وجِسْر، وثوب شَفٌ وشِفٌ.
والدليل علىٰ أنه ليس منسوباً إلىٰ الحِبْر الذي يكتب به، أن الأكثر علىٰ ألسنة الناس وأصحاب الحديث في ذكره: كعب الأحبار، والأحبار: العلماء، كأنه قيل: عالِم العلماء،=

جبْرِيـلَ، فَأَتَـاهُ بِالقَبْضَةِ البَيْضَاءِ الَّتِي هِيَ مَوْضِعُ قَبْرِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، فَعُجِنَتْ بِمَاءِ التَّسْنيمِ(١)، ثُمَّ غُمِسَتْ فِي أَنْهَارِ الجَنَّةِ، وَطِيفَ بِهَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، فَعَرَفَـتِ الـمَلائِكَةُ مُحَمَّداً ﷺ وَفَضْلَهُ قَبْلَ أَنْ تَعْـرِفَ آدَمَ، ثُمَّ كَانَ نُورُ مُحَمَّدٍ ﷺ يُرَىٰ فِي غُرَّةِ جَبْهَةِ آدَمَ(٢)، وَقِيلَ لَهُ: يَا آدَمُ هَذَا سَيِّدُ وَلَدِكَ مِنَ الـمُرْسَلِينَ.

فَلَمَّـا حَمَلَتْ حَوَّاءُ بِشِـيثٍ انْتَقَلَ النُّورُ عَنْ آدَمَ إِلَىٰ حَـوَّاءَ، وَكَانَتْ تَلِدُ فِي كُلِّ بَطْنٍ وَلَدَيْنِ إِلاَّ شَيْثًا، فَإِنَّها وَلَدَتْهُ وَحْدَهُ، كَرَامةً لِمُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ مِنْ طَاهِرٍ إِلَىٰ طَاهِرٍ إِلَىٰ أَنْ وُلِدَ ﷺ(٣).

٧- أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمُوَحِّدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَنَّادُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا عَلِـيُّ بنُ مُحَمَّدِ بـنِ بَكْرَانَ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو صَالِحٍ خَلَـفُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ إِسْـمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَـيْنُ بنُ الحَسَـنِ بنِ الوَضَّاحِ، وَمَحْبُوبُ بْنُ يَعْقُـوبَ، قَالا: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ جَعْفَرِ بْـنِ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيْنَ كُنْتَ وَآدَمُ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: كُنْتُ فِي صُلْبِهِ، وَأُهْبِطَ إِلَىٰ الأَرْضِ وَأَنَا فِي صُلْبِهِ، وَرَكِبْتُ السَّـفِينَةَ فِي صُلْبِ أَبِي نُوحٍ، وَقُذِفْتُ فِي النَّارِ

=أو واحد العلماء، أو صاحب العلماء، هذا وما أشبهه).

(١) قوله: (التسـنيم) ماء في الجنة، سمي بذلك لأنه يجري فوق الغرف والقصور، وجاء ذكره في قوله تعالىٰ: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾.

(٢) الغرة: البياض في الجبهة.

(٣) إسناده متروك، والحديث موضوع، فيه أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني، وهو متروك الحديث، روىٰ له أصحاب السنن إلاَّ النسـائي، وفيه السـري بن عثمان البلخي، وفي كتاب شـرف المصطفـىٰ: (البجلي) وهو مجهول لا يعـرف، رواه أبو سـعد عبدالملك بن محمد النيسابوري الخركوشي في شرف المصطفىٰ ٥/ ٢٩٤ بإسناده إلىٰ الترقفي به.
وعزاه ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٩/ ٣٦٧١ إلىٰ كتاب الوفا.

فِي صُلْبِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَلْتَقِ لِي أَبَوَانِ قَطُّ عَلَىٰ سِفَاحٍ(١)، لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنِي مِنَ الأَصْلابِ الطَّاهِرَةِ إِلَىٰ الأَرْحَامِ النَّقِيَّةِ مُهَذَّبًا، لا يَتَشَعَّبُ شِعْبَانِ إِلاَّ كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا، فَأَخَذَ اللهُ لِيَ بِالنُّبُوَّةِ مِيثَاقِي، وَفِي التَّوْرَاةِ بَشَّرَ بِي، وَفِي الإِنْجِيلِ شَهَّرَ اسْمِي، يُشْرِقُ الأَرْضُ لِوَجْهِي، وَالسَّمَاءُ لِرُؤْيَتِي(٢).

٨- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ بْنُ غَيْلانَ/ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عُمَرَ ابْنِ حِصْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمُّ أَبِي زَحْرُ بْنُ حِصْنٍ، عَنْ جَدِّهِ حُمَيْدِ بْنِ مُنْهِبٍ، قَالَ: قَالَ خُرَيْمُ بْنُ أَوْسٍ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ: [١٤ب]

يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْتَدِحَكَ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ لا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ(٣)، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي الظِّلَالِ وَفِي ... مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ(٤)

---

(١) قوله: (سفاح) -بكسر المهملة، وتخفيف الفاء - أي الزنا.

(٢) إسناده متروك، والحديث موضوع، قال المصنف في كتاب الموضوعات ١/ ٢٨١: (هذا حديث موضوع قد وضعه بعض القصاص، وهناد لا يوثق به ولعله من وضع شيخه أو من شيخ شيخه)، رواه المصنف في كتاب الموضوعات عن أبي الحسن الموحد به.
ورواه ابن أبي عمر العدني في المسند كما في المطالب العالية ١٧/ ١٩٥ بإسناده إلىٰ عثمان ابن الضحاك عن ابن عباس به، ورواه من طريقه: الآجري في الشريعة ٣/ ١٤١٩، وإسناده لا يصح أيضا، في إسناده مجاهيل لا يعرفون.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٠٨ بإسناده إلىٰ عطاء ومجاهد عن ابن عباس، وقال عقبه: (هذا حديث غريب جدا).
ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ٣٧١ وقال: (بل منكر جدا).
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٣٣٢ إلىٰ ابن مردويه في التفسير.

(٣) أي لا يسقط الله أسنانك.

(٤) قوله: (من قبلها) أي قبل الدنيا، أو قبل النبوة، أو الولادة.
وقوله: (في ظلال) أي في ظلال الجنة.=

ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرٌ	أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ	أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ(١)
وَرَدْتَ نَارَ الْخَلِيلِ مُكْتَتِمًا	تَجُولُ فِيهَا وَلَسْتَ تَحْتَرِقُ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَىٰ رَحِمٍ	إِذَا مَضَىٰ عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ(٢)
حَتَّىٰ احْتَوَىٰ بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ	خِنْدِفٍ عَلْيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ(٣)
وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ	وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ(٤)
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي	النُّورِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ(٥)

=وقوله: (وفي مستودع): هو الموضع الذي كان آدم وحواء يخصفان عليهما من الورق، أي يضمان بعضه إلىٰ بعض يتستران به، ثم هبطت إلىٰ الدنيا في صلب آدم، وأنت لا بشر ولا مضغة.

(١) قوله: (تركب السفين) السفين جمع سفينة، يعني في صلب نوح.
وقوله: (نسرا) هو: اسم للصنم التي اتخذه قوم نوح آلهة من دون الله.

(٢) قوله: (من صالب) أي من صلب، وهو قليل الاستعمال.
وقوله: (طبق): أي إذا مضىٰ قرن بدا قرن، وقيل للقرن طبق لأنه طبق الأرض.

(٣) قوله: (المهيمن) أي الشاهد.
وقوله: (خندف) -بكسر الخاء المعجمة، وسكون النون، وكسر الدال المهملة- في الأصل مشية كالهرولة، ثم سمىٰ به ليلىٰ امرأة الياس بن مضر أم عرب الحجاز.
وقوله: (النطق) - بضم النون والطاء- جمع نطاق، وهو ما يشد به الوسط ومنه المنطقة،أي أنت أوسط قومك نسبا، وجعله في علياء وجعلهم تحته نطاقا.

(٤) قوله: (وضاءت): لغة في أضاءت.

(٥) إسناده ضعيف، فيه أبو المفرج زحر بن حصن الطائي ولم يوثقه أحد، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٦٩: (لا يعرف)
رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات ١/ ٢٨٢ عن أبي البختري عبدالله بن محمد بن شاكر به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٣٧١.
ورواه أبو السكن زكريا بن يحيىٰ الطائي في الجزء المنسوب اليه المشهور كما في البداية والنهاية ٣/ ٣٦٩ عن عم أبيه زحر بن حصن به، ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٢١٣، وابن منده في معرفة الصحابة ٢/ ٥٢٠، والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٦٩، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢/ ٩٨٣، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٢٦٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٠٩، وابن الأثير في أسد الغابة ٢/ ١٦٥، وأبو بكر بن خلفون في المعلم بشيوخ البخاري ومسلم ص ١٨٥.

البَابُ الثَّالِثُ

فِي دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِيْجَادِ مُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً

لَمَّا بَنَىٰ الخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ الكَعْبَةَ دَعَا لأَهْلِ مَكَّةَ، فَقَالَ: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة:١٢٩]، قَالَ السُّدِّيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ: هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ(١).

٩- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِالأَعْلَىٰ، عَنْ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي عَبْدُاللهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَىٰ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ(٢).

***

وَرَوَاهُ لَيْثٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: وَإِنَّ أُمَّهُ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ نُوراً أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ(٣).

(١) رواه ابن جرير الطبري في التفسير ٢/ ٥٧٥ بإسناده إلىٰ إسماعيل بن عبدالرحمن السدي الكبير به من قوله.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٨/ ٣٧٩، وفي السنة لعبدالله ٢/ ٣٩٨ عن عبدالرحمن ابن مهدي به، وقد تقدم الحديث بهذا الإسناد في الباب الأول.
قوله: (لـمُنْجَدِل)، أي: ملقىٰ علىٰ الجدالة، وهي الأرض، أي: كان بعدُ تراباً لم يُصَوَّر ولم يخلق ولم يُنْفخ فيه الروح بعد.

(٣) رواه أحمد في المسند ٢٨/ ٣٨٢ بإسناده إلىٰ الليث بن سعد عن معاوية بن صالح به، وإسناده صحيح.=

البَابُ الرَّابِعُ
فِي بَيَانِ ذِكْرِه ﷺ فِي التَّوْرَاةِ والإنْجِيلِ، وَذِكْرِ أُمَّتِهِ، واعْتِرَافِ عُلَمَاءِ أَهْلِ الكِتَابِ بِذَلِكَ(١)

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وَالمُرَادُ أَنَّهُم يَجِدُونَ نَعْتَهُ.

﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾، وَهُوَ: مَكَارِمُ الأَخْلاقِ، وَصِلَةُ الأَرْحَامِ.

﴿ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾، وَهُوَ: الشِّرْكُ.

[١٥أ] ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ / ، وَهِيَ: مَا كَانَتِ العَرَبُ تَسْتَطِيبُهُ، وَقِيلَ: هِيَ الشُّحُومُ الَّتِي حُرِّمَتْ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالبَحِيرَةُ، وَالسَّائِبَةُ، وَالوَصِيلَةُ، وَالحَامُ.

﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾، وَهُوَ: مَا كَانَتِ العَرَبُ تَسْتَخْبِثُهُ، وَمَا كَانُوا يَسْتَحِلُّونَ

= ورواه الطبري في التفسير ٢٢/ ٦١٣، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٣١٣، والخطابي في غريب الحديث ٢/ ١٥٦، والبغوي في التفسير ١/ ١٥١ بإسنادهم إلىٰ ابن وهب عن معاوية به.
ورواه البخاري في التاريخ الأوسط ١/ ١٣، وفي التاريخ الكبير ٦/ ٦٨، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٤٥، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في التاريخ كما في جامع الآثار لابن ناصر الدين ١/ ٤٥٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢٥٢، وفي مسند الشاميين ٣/ ١٣٣، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٥٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٥١٠ وفي دلائل النبوة ١/ ٨٠ و٢/ ١٣٠ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن صالح عن الليث به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٢٥٢ عن علي بن عياش عن الليث به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٤٨ عن الحسن بن سوار عن الليث به.

(١) قال أبو نعيم في دلائل النبوة ص٨٥: (ونعوته وصفاته في الكتب المنزلة، وعند الرهابنة، والأساقفة، والأحبار من أهل الكتابين مستفيض، وكانوا يرجعون في أمر بعثته، وإرسالة إلىٰ علم متيقن كالضروري، لتبشير الأنبياء صلوات الله عليهم به، وبإرساله، وإيصائهم أمتهم بتصديقه إن أدركته، وما كانت في أيديهم من الكتب والعهود المتقدمة المتواترة عن آبائهم وأسلافهم).

مِنَ الـمَيْتَةِ، وَالدَّمِ، وَلَحْمِ الخِنْزِيرِ.

﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾، وَهُوَ الأَثْقَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ تَحْرِيمِ السَّبْتِ، وَالشُّحُومِ، وَالعُرُوقِ، وَالأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِم.

قَالَ أبو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ: ذِكْرُ الأَغْلَالِ تَمْثِيلٌ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ لاَ يُقْبَلَ فِي القَتْلِ دِيَةٌ، وَأَنْ لاَ يَعْمَلُوا فِي السَّبْتِ، وأَنْ يَقْرِضُوا مَا أَصَابَهُم مِنَ البَوْلِ[1].

وَقَالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ [آل عمران:٨١] قَالَ: لَم يَبْعَثِ اللهُ نَبِيًّا، آدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ إِلاَّ أَخَذَ عَلَيْهِ العَهْدَ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ، لَئِنْ بُعِثَ وَهُوَ حَيٌّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَيَنْصُرَنَّهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ العَهْدَ عَلَىٰ قَوْمِهِ[2].

* * *

١٠ - أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَبْدِالصَّمَدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَمُّويْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ خُزَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ:

عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ قَالَ: هَذَا مِيْثَاقٌ أَخَذَهُ اللهُ عَلَىٰ النَّبِيِّينَ أَنْ يُصَدِّقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَخَذَ مَوَاثِيقَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا بَلَّغَتْهُمْ رُسُلُهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَيُصَدِّقُوهُ[3].

---

(١) نقله أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٨١، ونقله المصنف في زاد المسير في علم التفسير ٢/ ١٦١.

(٢) رواه الطبري في التفسير ٥/ ٥٤٠.

(٣) إسناده صحيح، رواه عبد بن حميد في التفسير كما في الدر المنثور ٢/ ٢٥٣، ولم أجده في القطعة المطبوعة من تفسير عبد بن حميد.=

١١- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ابْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

لَقِيتُ عَبْدَاللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ، قَالَ: أَجَلْ، وَاللهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِصِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٥]، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، وَأَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ، لَسْتَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا تُتْبِعُ السَّيِّئَةَ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ تَعْفُو وَتَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّىٰ يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا(١).

انْفَرَدَ بإخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

١٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ.

= ورواه الطبري في التفسير ٥/ ٥٤٠ بإسناده إلىٰ سعيد بن أبي عروبة به.
وأبو بكر العامري هو: محمد بن عبدالله بن حبيب، وعلي بن الفضل هو: العامري، وابن عبدالصمد هو: محمد بن عبدالصمد، وابن حمويه السرخسي هو: أبو محمد عبدالله بن أحمد، جاء ذكر هذا الإسناد في المنتظم ١/ ٢١٣، ولم أجد ترجمة لابن الفضل، ولا لابن عبدالصمد.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١١/ ١٩٣ عن موسىٰ بن داود به.
ورواه البخاري (٢١٢٥) بإسناده إلىٰ فليح به، ورواه في (٤٨٣٨) بإسناده إلىٰ هلال بن علي به.
وقوله: (ولا سخاب بالأسواق) السخب- بالمهملة ثم المعجمة الصياح، وقال العيني في عمدة القاري ١٩/ ١٧٨: (والسخاب علىٰ وزن فعال بالتشديد، وهو لغة في الصخاب بالصاد، وهو العياط).

وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، وأَبُو مُحَمَّدِ ابنُ أَبِي عُثْمَانَ، وأَبو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، وأَبو طَاهِرِ بنُ رِزْمَةَ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الجَوَارِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ:

عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: صِفَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ[(١)]، لَيْسَ بِفَظٍّ، وَلا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَّابٍ بالأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَة، وَلَكِن يَعْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَنْ أَتَوَفَّاهُ حَتَّىٰ أُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْمُعْوَجَّةَ، وَأَفْتَحَ بِهِ آذَانًا صُمًّا، وَأَعْيُنًا عُمْيًا، وَقُلُوبًا غُلْفًا بِأَنْ يَقُولُوا: / لَا إِلَهَ إِلا اللهُ[(٢)]. [١٥ب]

(١) قوله: (حرزاً للأميين) أي حصناً للعرب.

(٢) إسناده منقطع، لأن زيد بن أسلم لم يدرك عبدالله بن سلام، لكن قال ابن حجر في فتح الباري ٤/ ٣٤٣: (وأظن المبلغ لزيد هو عطاء بن يسار، فإنه معروف بالرواية عنه، فيكون هذا شاهدا لرواية سعيد بن أبي هلال)، رواه المحاملي في الأمالي (رواية ابن مهدي - ١٧٠) عن أبي الحسن علىٰ بن أحمد بن عبدالله بن عمر الجواربيّ الواسطي به، ورواه من طريقه: قوام السنة في دلائل النبوة (٩٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣٨٨، والضياء المقدسي في المختارة ٩/ ٤٦٠.
وروواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٦٠ بإسناده إلىٰ زيد بن أسلم به.
ورواية سعيد بن أبي هلال التي ذكرها الحافظ ابن حجر، رواها البخاري معلقا (٢١٢٥)، والدارمي في السنن (٦)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٩٦، والبيهقي في الاعتقاد ص٢٥٦، وفي دلائل النبوة ١/ ٣٧٦ من طريق سعيد بن أبي هلال عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن سلام به.
وأبو محمد بن أبي عثمان هو: أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان البغدادي، وابن البسري هو: أبو القاسم علي بن أحمد بن البسري، وابن رزمة هو: أبو طاهر عبدالكريم بن الحسن بن علي بن رزمة الخباز الكرخي، وابن مهدي هو: أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن مهدي الفارسي.

١٣- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ ابنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ بْنِ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّهُ سَأَلَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ: كَيْفَ تَجِدُ نَعْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي التَّوْرَاةِ؟ فَقَالَ: نَجِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجَرُهُ إِلَىٰ طَابَةَ، وَيَكُونُ مُلْكُهُ بِالشَّامِ، لَيْسَ بِفَحَّاشٍ، وَلَا بِصَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَافِئُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَعْفُو[1].

١٤- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمُّوْيِهْ، قَالَ: أَخْبَرَنا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ:

قَالَ كَعْبٌ: نَجِدُ مَكْتُوبًا: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ، لَا فَظٌّ، وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا صَخَّابٌ بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَأُمَّتُهُ

---

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو فروة وهو مجهول لا يعرف، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٤٢٥ وسكت عن حاله، وذكر بأنه يروي عن عائشة أم المؤمنين، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٦٠ عن معن بن عيسىٰ به.
ورواه الدارمي في السنن (٨) بإسناده إلىٰ معن به، ورواه من طريقه: قوام السنة في دلائل النبوة (١٦٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ١٨٥، وابن العديم في بغية الطلب ١/ ٣٣٩، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١/ ٥٢٢.

الْحَمَّادُونَ، يُكَبِّرُونَ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ نَجْدٍ، وَيَحْمَدُونَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ، يَأْتَزِرُونَ عَلَىٰ أَنْصَافِهِمْ، وَيَتَوَضَّؤُنَ عَلَىٰ أَطْرَافِهِمْ، مُنَادِيهِمْ يُنَادِي فِي جَوِّ السَّمَاءِ، صَفُّهُمْ فِي الْقِتَالِ، وَصَفُّهُمْ فِي الصَّلَاةِ سَوَاءٌ، لَهُمْ بِاللَّيْلِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجَرُهُ بِطَابَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ[(١)].

١٥- قَالَ الدَّارِمِيُّ: وَأَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ ذَكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ:

عَنْ كَعْبٍ: فِي السَّطْرِ الْأَوَّلِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَبْدِي الْمُخْتَارُ، لَا فَظٌّ، وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا سَخَّابٌ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ.

وَفِي السَّطْرِ الثَّانِي: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَحْمَدُونَ اللهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، يَحْمَدُونَ اللهَ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ، وَيُكَبِّرُونَهُ عَلَىٰ كُلِّ شَرَفٍ، رُعَاةُ الشَّمْسِ يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ، إِذَا جَاءَ وَقْتُهَا، وَلَوْ كَانُوا عَلَىٰ رَأْسِ كُنَاسَةٍ[(٢)]، وَيَأْتَزِرُونَ عَلَىٰ أَوْسَاطِهِمْ، وَيَتَوَضَّؤُنَ أَطْرَافَهُمْ، وَأَصْوَاتُهُمْ بِاللَّيْلِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ أَصْوَاتُ النَّحْلِ[(٣)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه الدارمي في السنن (٥) عن الحسن بن الربيع به.
وقال المصنف في المنتظم ٧/ ٦٩: (ذكوان أبو صالح السمان سمع من كعب الأحبار).

(٢) قوله: (كناسة) هو: الرحل وهو من الخشب الذي يوضع علىٰ ظهر البعير.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه زيد بن عوف، وهو متروك الحديث، كما في المغني في الضعفاء ١/ ٢٤٧، رواه الدارمي في السنن (٧) عن زيد بن عوف به، ورواه من طريقه: قوام السنة في دلائل النبوة (١٦١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ١٨٧، وابن العديم في بغية الطلب ١/ ٣٣٩.

١٦- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا [أَبو سَعْدٍ] مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **إِنَّ مُوسَىٰ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ التَّوْرَاةُ، وَقَرَأَهَا فَوَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ هَـٰذِهِ الْأُمَّةِ، قَالَ: يَا رَبِّي، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً هُمُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.**

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً هُمُ السَّابِقُونَ الْمَشْفُوعُ لَهُمْ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً هُمُ الْمُسْتَجِيبُونَ الْمُسْتَجَابُ لَهُمْ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً أَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ يَقْرَءُونَهُ ظَاهِرًا، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

[١٦أ] **قَالَ/ : يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً يَأْكُلُونَ الْفَيْءَ فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.**

قَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً يَجْعَلُونَ الصَّدَقَةَ فِي بُطُونِهِمْ يُؤْجَرُونَ عَلَيْهَا(٢)، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

---

(١) جاء في الأصول: (أبو منصور)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو أبو سعد المطرز، وهو أشهر من روىٰ عن أبي نعيم.

(٢) قوله: (يجعلون الصدقة في بطونهم) أي ما يصرفونه علىٰ أنفسهم وأهاليهم، (يؤجرون) أي: يثابون عليها ثواب الصدقة بالمال علىٰ الغير، لأنه يكفُّ بذلك عن السؤال ويكف أهله.

[قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ] (١).

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ [وَلَمْ](٢) يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً يُؤْتَوْنَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ، فَيَقْتُلُونَ قَرْنَ الضَّلَالَةِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: يَا رَبِّ، فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ أَحْمَدَ فَأُعْطَى عِنْدَ ذَلِكَ خَصْلَتَيْنِ، فَقَالَ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، قَالَ: قَدْ رَضِيتُ يَا رَبِّ (٣).

١٧ - قَالَ أَبو نُعَيْم: وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْمُعَافِرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ:

---

(١) ما بين المعقوفتين من دلائل النبوة، وسقط من الأصول.

(٢) جاء في الأصول: (لم) بدون واو، وما وضعته موافق للسياق ولما جاء في دلائل النبوة.

(٣) إسناده ضعيف، فيه جبارة بن المغلِّس الكوفي وهو ضعيف، روىٰ له ابن ماجه، رواه أبو نعيم الأصفهاني في دلائل النبوة (٣١)، وفي جزء له من حديثه (١) عن أبي علي محمد بن أحمد ابن الحسن بن الصواف البغدادي به.
وقال أبو نعيم: (هذا الحديث من غرائب حديث سهيل، لا أعلم أحدا رواه مرفوعا إلا من هذا الوجه، تفرد به الربيع بن النعمان، وبغيره من الأحاديث، عن سهيل، وفيه لين)، ونقل هذا القول الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٣/ ٤٥٤.

أَنَّ كَعْبَ الأَحْبَارِ رَأَىٰ حَبْرَ الْيَهُودِ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ بَعْضَ الْأَمْرِ، فَقَالَ كَعْبٌ: أَنْشُدُكَ اللهَ لَئِنْ أَخْبَرْتُكَ مَا أَبْكَاكَ لَتَصْدُقَنِّي؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشُدُكَ باللهِ، هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنْزَلِ أَنَّ مُوسَىٰ نَظَرَ فِي التَّوْرَاةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْكِتَابِ الْآخِرِ، وَيُقَاتِلُونَ أَهْلَ الضَّلَالَةِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوا أَعْوَرَ الدَّجَّالِ، قَالَ: فَقَالَ مُوسَىٰ: رَبِّ فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي؟.

قَالَ: هُمْ أُمَّةُ أَحْمَدَ يَا مُوسَىٰ.

قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ.

قَالَ كَعْبٌ: فَأَنْشُدُكَ باللهِ، تَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنْزَلِ أَنَّ مُوسَىٰ نَظَرَ فِي التَّوْرَاةِ، فَقَالَ: رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ أُمَّةً هُمُ الْحَمَّادُونَ رُعَاةُ الشَّمْسِ(١)، الْمُحَكِّمُونَ إِذَا أَرَادُوا أَمْرًا قَالُوا: نَفْعَلُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ(٢)، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي؟.

قَالَ: هُمْ أُمَّةُ أَحْمَدَ يَا مُوسَىٰ؟ قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ.

قَالَ كَعْبٌ: فَأَنْشُدُكَ باللهِ، تَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنْزَلِ أَنَّ مُوسَىٰ نَظَرَ فِي التَّوْرَاةِ فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ أُمَّةً إِذَا أَشْرَفَ أَحَدُهُمْ عَلَىٰ شَرَفٍ كَبَّرَ اللهَ، وَإِذَا هَبَطَ حَمَدَ اللهَ، الصَّعِيدُ لَهُمْ طَهُورٌ، وَالْأَرْضُ لَهُمْ مَسْجِدٌ، حَيْثُمَا كَانُوا يَتَطَهَّرُونَ

---

(١) قوله: (رعاة الشمس) هم الذين يراعون حركة الشمس وشروقها وغروبها، والمراد أنهم يربطون عبادتهم بمواقيت الشمس.

(٢) قوله: (المحكمون) يقال: حكمت الرجل جعلت إليه الحكم، وحكمته منعته مما أراد، فعلىٰ الأول يكون التقدير: المحكمون الله تعالىٰ، وعلىٰ الثاني: المحكمون أنفسهم أي المانعون لما منعهم منه الله تعالىٰ.

مِنَ الْجَنَابَةِ، طُهُورُهُمْ بِالصَّعِيدِ كَطُهُورِهِمْ بِالْمَاءِ حَيْثُ لَا يَجِدُونَ الْمَاءَ، غُرٌّ مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي؟.

قَالَ: هُمْ أُمَّةُ أَحْمَدَ يَا مُوسَىٰ؟.

قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ.

قَالَ كَعْبٌ: أَنْشُدُكَ اللهَ، تَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنْزَلِ أَنَّ مُوسَىٰ نَظَرَ فِي التَّوْرَاةِ؟ فَقَالَ: رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ أُمَّةً مَرْحُومَةً يَرِثُونَ الْكِتَابَ، وَاصْطَفَيْنَاهُمْ، فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ، فَلَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا مَرْحُومًا، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي؟.

قَالَ: هُمْ أُمَّةُ أَحْمَدَ يَا مُوسَىٰ؟.

قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ.

قَالَ كَعْبٌ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ، تَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنْزَلِ أَنَّ مُوسَىٰ نَظَرَ فِي التَّوْرَاةِ؟ فَقَالَ: رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ أُمَّةً مَصَاحِفُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يَصِفُّونَ فِي صَلَاتِهِمْ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، أَصْوَاتُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ[1]، لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، إِلَّا مَنْ بَرِئَ مِنَ الْحَسَنَاتِ، مِثْلَ مَا بَرِئَ الْحَجَرُ/ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ، قَالَ مُوسَىٰ: فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي؟. [١٦ب]

قَالَ: هُمْ أُمَّةُ أَحْمَدَ يَا مُوسَىٰ؟.

قَالَ الْحَبْرُ: نَعَمْ.

---

(١) الدوي: الصوت الذي لا يفهم منه شيء، أي أن لهم في الليل أصوات خفية في التسبيح والتهليل وقراءة القرآن كدوي النحل.

فَلَمَّا عَجِبَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَىٰ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ وَأُمَّتَهُ، قَالَ: لَيْتَنِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ آيَاتٍ يُرْضِيهِ بِهِنَّ:

﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾... إلىٰ قوله: ﴿دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف:١٤٤-١٤٥]، ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف:١٥٩].

قَالَ: فَرَضِيَ كُلَّ الرِّضَا [(١)].

١٨- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ ابنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَىٰ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ، عَنْ كَعْبٍ:

أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يقول: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ النَّاسَ جُمِعُوا لِلْحِسَابِ، فَدُعِيَ الْأَنْبِيَاءُ، فَجَاءَ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ [مَنْ آمَنَ مِنْ أُمَّتِهِ] [(٢)]، وَرَأَىٰ لِكُلِّ نَبِيٍّ نُورَيْنِ، وَلِكُلِّ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ نُوراً يَمْشِي بِهِ، فَدُعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَإِذَا لِكُلِّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ نُورٌ، وَلِكُلِّ مَنِ اتَّبَعَهُ نُورَانِ يَمْشِي بِهِمَا.

فَقَالَ كَعْبٌ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ: إِنَّهَا رُؤْيَا، مَنْ حَدَّثَكَ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، رَأَيْتُ هَذَا فِي الْمَنَامِ.

---

(١) إسناده ضعيف، فيه رشدين بن سعد وهو ضعيف، وفيه أبو عبدالرحمن المعافري وهو مجهول كما في سؤالات البرقاني للإمام الدارقطني (٦١٠)، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٨١ - رسالة دكتوراه) عن إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق به، وعزاه إليه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٥٥٧.

(٢) ما بين المعقوفتين من دلائل النبوة.

فَقَالَ: باللهِ الَّذِي لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ لَقَدْ رَأَيْتَ هَذَا في مَنَامِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِه، أَوْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِيَدِه، إِنَّهَا لَصِفَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ، وَصِفَةُ الأَنْبِيَاءِ وَأُمَمِهَا فِي كِتَابِ اللهِ، لَكَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ التَّوْرَاةِ(١).

١٩- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السِّنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَبِي قُتَيْلَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ نَمْلَةَ بْنِ أَبِي نَمْلَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي نَمْلَةَ، قَالَ:

كَانَتْ يَهُودُ بَنِي قُرَيْظَةَ يَدْرُسُونَ ذِكْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي كُتُبِهِمْ، وَيُعَلِّمُونَ الْوِلْدَانَ بِصِفَتِهِ، وَاسْمِهِ، وَمُهَاجَرِهِ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا ظَهَرَ حَسَدُوا، وَبَغُوا، وَأَنْكَرُوا(٢).

٢٠- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السِّنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٩٨- رسالة دكتوراه) عن أحمد بن بندار بن إسحاق الأصبهاني به.
وروواه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٣٩ بإسناده إلىٰ الثوري عن موسىٰ بن عقبة به.

(٢) إسناده متروك، فيه النضر بن سلمة وهو: أبو محمد النضر بن سلمة بن شاذان المروزي، وهو متهم بالكذب كما في لسان الميزان ٨/ ٢٧٣، وفيه صالح بن محمد بن صالح بن دينار التمار المدني وهو مجهول، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢٩١، وذكر له حديثاً من طريقه واستنكره عليه، وكأنه ضعفة، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٩) عن عمر بن محمد ابن جعفر به.
ولكن الأثر حسن من وجه آخر، فقد رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦٠ بإسناده إلىٰ محمد بن صالح به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤١٦.
ونملة بن أبي نملة ذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٤٨٥ وروىٰ عنه جماعة، وأبوه أبو نملة اسمه: عمار بن معاذ بن زرارة الأنصاري، وكان أبوه معاذ أخا للبراء بن معرور، ذكره ابن حبان في الثقات ٣/ ٣٠٢.

الْمُسَاحِقِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُحَيْمٍ، وَرُبَيْحِ ابْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، كِلَاهُمَا ذَكَرَ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي مَالِكَ بْنَ سِنَانٍ، يَقُولُ: جِئْتُ بَنِي عَبْدِالْأَشْهَلِ يَوْمًا[١]، لِأَتَحَدَّثَ فِيهِمْ، وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ فِي هُدْنَةٍ مِنَ الْحَرْبِ، فَسَمِعْتُ يُوشَعَ الْيَهُودِيَّ يَقُولُ: أَظَلَّ خُرُوجُ نَبِيٍّ، يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ، يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ.

فَقَالَ لَهُ خَلِيفَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْأَشْهَلِيُّ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِهِ: مَا صِفَتُهُ؟.

قَالَ: رَجُلٌ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالطَّوِيلِ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، يَلْبَسُ شَمْلَةً[٢]، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَهَذَا الْبَلَدُ مُهَاجَرُهُ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَىٰ قَوْمِي بَنِي خُدْرَةَ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَتَعَجَّبُ مِمَّا يَقُولُ، فَأَسْمَعُ رَجُلًا مِنَّا يَقُولُ: وَيُوشَعُ يَقُولُ هَذَا وَحْدَهُ! كُلُّ يَهُودِ يَثْرِبَ يَقُولُ هَذَا[٣].

قَالَ أَبِي مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ: فَخَرَجْتُ حَتَّىٰ جِئْتُ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَخَذُوا جَمِيعًا، فَتَذَاكَرُوا النَّبِيَّ ﷺ.

---

(١) بنو عبدالأشهل: بطن ضخم من بطون الأنصار وهذه النسبة إلىٰ عبدالأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس من الأزد القحطانية، كما في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٣٣٨.

(٢) الشملة: كساء يشتمل به.

(٣) يثرب: قال ابن دحية في الآيات البينات ص٤٢٢: (يثرب سميت باسم الذي نزلها من العماليق، وهو يثرب بن عبيل... ولا يجوز الآن أن تسمىٰ المدينة بهذا الإسم).
وسبب النهي عن التسمية بها لأنها تدل علىٰ التثريب وهو التوبيخ والملامة، أو من الثرب وهو الفساد، وكلاهما مستقبح، وكان رسول الله ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره القبيح، وإنما جاء تسميتها في القرآن بها علىٰ وجه الحكاية عن المنافقين والمشركين.

فَقَالَ الزَّبِيْرُ بْنُ بَاطَا[١]: قَدْ طَلَعَ الْكَوْكَبُ الْأَحْمَرُ / الَّذِي لَمْ يَطْلُعْ إِلاَّ بِخُرُوجِ نَبِيٍّ وَظُهُورِهِ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ، وَهَذِهِ مُهَاجَرُهُ. [١٧أ]

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَخْبَرَهُ أَبِي هَذَا الْخَبَرَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْ أَسْلَمَ الزَّبِيْرُ وَذَوُوهُ -مِنْ رُؤَسَاءِ يَهُودَ يَعْنِي- لأَسْلَمَتْ يَهُودُ كُلُّهُمْ، إِنَّمَا هُمْ لَهُ تَبَعٌ[٢].

٢١- قَالَ النَّضْرُ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَبِي قُتَيْلَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ ابنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ قَالَ:

لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي عَبْدِالْأَشْهَلِ إِلَّا يَهُودِيٌّ وَاحِدٌ يُقَالُ لَهُ يُوشَعُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَإِنِّي لَغُلَامٌ: قَدْ أَظَلَّكُمْ خُرُوجُ نَبِيٍّ يُبْعَثُ مِنْ نَحْوِ هَذَا الْبَيْتِ، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيُصَدِّقْهُ.

فَبُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمْنَا، وَهُوَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَمْ يُسْلِمْ حَسَدًا وَبَغْيًا[٣].

٢٢- قَالَ النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ

---

(١) الزَّبير بن باطا- بفتح الزّاي، وأبوه، بموحدة، فألف، فطاء مهملة فألف مقصورة،كذا في سبل الهدىٰ والرشاد ٥/ ٢٧، وهو أحد علماء اليهود من بني قريظة، كان يعلم صفة النبي ﷺ، وأنه نبي هذه الأمة، وأنه خارج من بلده يثرب.

(٢) إسناده متروك، فيه أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة القرشي العامري المدني، وهو متهم بالكذب، روىٰ له ابن ماجه، وفيه أيضًا النضر بن سلمة وهو متهم بالكذب، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٠) عن أبي حفص عمر بن محمد بن جعفر بن حفص الطيفوري البغدادي به.

(٣) إسناده متروك، فيه النضر بن سلمة وهو متهم بالكذب، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٢-رسالة دكتوراه)، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ٥٠٥ وعزاه لأبي نعيم.

الْعَامِرِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ:

مَا كَانَ فِي الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ رَجُلٌ أَوْصَفَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ أَبِي عَامِرٍ الرَّاهِبِ[١]، كَانَ يَأْلَفُ الْيَهُودَ وَيَسْأَلُهُمْ عَنِ الدِّينِ وَيُخْبِرُونَهُ بِصِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَنَّ هَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ.

ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ يَهُودِ تَيْمَاءَ[٢]، فَأَخْبَرَهُمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ الشَّامِ فَسَأَلَ النَّصَارَىٰ، فَأَخْبَرُوهُ بِصِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَنَّ مُهَاجَرَهُ يَثْرِبُ.

فَرَجَعَ أَبُو عَامِرٍ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا عَلَىٰ دِينِ الْحَنِيفِيَّةِ.

فَأَقَامَ مُتَرَهِّبًا وَلَبِسَ الْمُسُوحَ[٣].

وَزَعَمَ أَنَّهُ عَلَىٰ دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ خُرُوجَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ، وَأَقَامَ عَلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ حَسَدَ وَبَغَىٰ وَنَافَقَ.

وَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بِمَ بُعِثْتَ؟.

---

(١) أبو عامر الراهب هو: عمرو بن صيفي بن زيد الأنصاري الأوسي، وكان هو وعبدالله بن أُبَي ابن سلول قد حسدا رسول الله ﷺ بما مَنَّ الله به عليه، فأما ابن أبي بن سلول فآمن ظاهره وأضمر النفاق، وأما أبو عامر فخرج إلىٰ مكة، ثم قدم مع قريش يوم أحد محاربًا، فسماه رسول الله ﷺ أبا عامر الفاسق، فلما فتحت مكة لحق بهرقل هاربًا إلىٰ الروم، فمات كافرًا عند هرقل، وهو والد الصحابي الجليل حنظلة غسيل الملائكة، ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ٣٨٠.

(٢) تيماء -بالفتح والمدّ-: بلدة تقع شمال المدينة علىٰ بعد (٤٢٠) كيلا، ويمر عليها كل من أتىٰ المدينة بطريق السيارات من بلاد الشام.

(٣) المسوح: جمع المسح - بالكسر- وهو اللباس الخشن.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بِالْحَنِيفِيَّةِ.

فَقَالَ: أَنْتَ تَخْلِطُهَا بِغَيْرِهَا؟.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَيْتُ بِهَا بَيْضَاءَ، أَيْنَ مَا كَانَ تُخْبِرُكَ الْأَحْبَارُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ مِنْ صِفَتِي؟.

قَالَ: لَسْتَ بِالَّذِي وَصَفُوا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كَذَبْتَ.

فَقَالَ: مَا كَذَبْتُ.

فَقَالَ رَسُولُ ﷺ: الْكَاذِبُ أَمَاتَهُ اللهُ وَحِيدًا طَرِيدًا.

قَالَ: آمِينَ.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَكَانَ مَعَ قُرَيْشٍ يَتَتَبَّعُ دِينَهُمْ، وَتَرَكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ: فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ لَحِقَ بِالشَّامِ فَمَاتَ بِهَا طَرِيدًا غَرِيبًا وَحِيدًا[١].

٢٣- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ عِكْرِمَةَ، أَو عَنْ سَعِيدِ بْنِ

(١) إسناده متروك، فيه أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة، والنضر بن سلمة وهما متهمان، وفيه أيضا مسلم بن يسار الدوسي، وهو مجهول كما في الجرح والتعديل ٨/ ١٩٩، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٩-رسالة دكتوراه) عن عمر بن محمد به، وعزاه إليه السيوطي في الخصائص الكبرىٰ ٢/ ٤٨.

جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ يَهُودَ كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ عَلَىٰ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ مَبْعَثِهِ(١).

فَلَمَّا بَعَثَهُ اللهُ مِنَ الْعَرَبِ كَفَرُوا بِهِ، وَجَحَدُوا مَا كَانُوا يَقُولُونَ فِيهِ.

فَقَالَ لَهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَبِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، اتَّقُوا اللهَ، وَأَسْلِمُوا، قَدْ كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِنَّا أَهْلُ الشِّرْكِ، وَتُخْبِرُونَا بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَتِهِ.

[١٧ب] فَقَالَ سَلَّامُ بْنُ مِشْكَمٍ(٢): مَا هُوَ بِالَّذِي/ كُنَّا نَذْكُرُ لَكُمْ مَا جَاءَنَا بِشَيْءٍ نَعْرِفُهُ.

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ ...الآية﴾ [البقرة: ٨٩](٣).

٢٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ بنُ خَيْرُونَ، وأَبو طَاهِرٍ البَاقِلاَّوِيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ العَوْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، عَنْ جَدِّي:

---

(١) يستفتحون: أي يطلبون الفتح والنصرة.

(٢) سلام: بتشديد اللام علىٰ الأشهر، ابن مشكم بكسر الميم وفتح الشين

(٣) إسناده ضعيف للانقطاع، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٣) عن أبي القاسم حبيب بن الحسن بن داود القزاز به.
ورواه ابن إسحاق في السيرة كما في تهذيب ابن هشام ١/ ٥٤٧ فيما بلغه عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير به.
ورواه الطبري في التفسير ٢/ ٢٣٧، وابن أبي حاتم في التفسير ١/ ١٧٢ بإسنادهما إلىٰ ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير به، وهذا إسناد متصل لكن محمد بن أبي محمد لم يوثقه أحد، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٣٩٢، وروىٰ له أبو داود.

عَـنِ ابـنِ عَبَّـاسٍ: ﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، يَقُولُ: يَسْـتَنْصِرُونَ بِخُرُوجِ مُحَمَّدٍ عَلَىٰ مُشْرِكِي العَرَبِ، يَعْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ الكِتَابِ، فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ وَرَأَوْهُ مِنْ غَيْرِهِم كَفَرُوا بِهِ وَحَسَدُوهُ[١].

٢٥- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الفَضْلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَبْدِالصَّمَدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ خُزَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ شَيْبَانَ:

عَـنْ قَتَـادَةَ: ﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قَـالَ: كَانَتْ يَهُـودُ تَسْـتَفْتِحُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ عَلَىٰ كُفَّـارِ الْعَرَبِ، كَانُوا يَقُولُـونَ: اللَّهُمَّ ابْعَثِ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي نَجِدُهُ فِي التَّوْرَاةِ يُعَذِّبُهُمْ وَيَقْتُلُهُمْ.

فَلَمَّا بُعِثَ مِنْ غَيْرِهِمْ كَفَرُوا بِهِ حَسَدًا لِلْعَرَبِ[٢].

٢٦- أَنْبَأَنَا سَـعْدُ الخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ، قَالَ:

---

(١) إسـناده ضعيف، فهو مسلسـل بالضعفاء والمتكلم فيهم بدءا بمحمد بن سـعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي، فهو كما قال ابن رجب في شرح علل الترمذي ٢/ ٨٨٤ من البيوت التي اشتهرت بالضعف، والخبر ذكره البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٧٦.
أبـو الفضل: هو أحمد بن الحسـن بن خيرون، وأبو طاهر الباقـلاوي أو الباقلاني هو: أحمد ابن الحسـن بن أحمد، وابن شاذان هو: أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان.

(٢) إسناده صحيح، رواه عبد بن حميد وهو: عبدالحميد بن حميد في التفسير كما في العجاب في بيان الأسباب ١/ ٢٨٥، وفي الدر المنثور ١/ ٢١٦، ولم أجده في القطعة المطبوعة من تفسير عبد بن حميد.
ورواه الطبري في التفسير ٢/ ٢٣٩ بإسناده إلىٰ قتادة به.
وأبو بكر بن حبيب هو: محمد بن عبدالله بن حبيب العامري، وعلي بن الفضل هو: العامري، وابن عبدالصمد هو: محمد بن عبدالصمد، و عبدالله بن أحمد هو: ابن حمويه السرخسـي، وقد تقدم هذا الإسناد، ولم أجد ترجمة لابن الفضل، ولا لابن عبدالصمد.
ويونس هو: ابن محمد المؤدب، وشيبان هو: ابن عبدالرحمن النحوي.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، فِي جَمَاعَةٍ، كُلٌّ حَدَّثَنِي بِطَائِفَةٍ مِنَ الحَدِيثِ:

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ الْمُقَوْقِسِ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهُ: إِنَّ مُحَمَّداً نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَوْ أَصَابَ الْقِبْطَ وَالرُّومَ تَبِعُوهُ.

قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَأَقَمْتُ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، لَا أَدَعُ كَنِيسَةً إِلَّا دَخَلْتُهَا، وَسَأَلْتُ أَسَاقِفَتَهَا مِنْ قِبْطِهَا، وَرُومِهَا عَمَّا يَجِدُونَ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَانَ أُسْقُفٌ مِنَ الْقِبْطِ هُوَ رَأْسُ كَنِيسَةِ أَبِي يُحَنِّسَ[(١)]، كَانُوا يَأْتُونَهُ بِمَرْضَاهُمْ، فَيَدْعُو لَهُمْ، لَمْ أَرَ أَحَدًا قَطُّ لَا يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟.

قَالَ: نَعَمْ، وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ أَحَدٌ، وَهُوَ نَبِيٌّ قَدْ أَمَرَنَا عِيسَىٰ بِاتِّبَاعِهِ، وَهُوَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الْعَرَبِيُّ، اسْمُهُ أَحْمَدُ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ، وَلَا بِالْآدَمِ، يُعْفِي شَعْرَهُ[(٢)]، وَيَلْبَسُ مَا غَلُظَ مِنَ الثِّيَابِ، وَيَجْتَزِئُ بِمَا لَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ، سَيْفُهُ عَلَىٰ عَاتِقِهِ، وَلَا يُبَالِي مَنْ لَاقَىٰ، يُبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ، وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ يَفْدُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ، هُمْ لَهُ أَشَدُّ حُبًّا مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَآبَائِهِمْ، يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْقَرَظِ[(٣)]، وَمِنْ حَرَمٍ يَأْتِي

---

(١) كنيسة أبي يحنس بالإسكندرية، كما في حسن المحاضرة ١/ ١١٨، ويحنس -بضم المثناة تحت، ثم حاء مفتوحة، ثم نون مكسورة، ومفتوحة مشددة- وهو لا ينصرف للعجمة والعلمية.

(٢) قوله: (يعفي شعره) يقال عفي الشيء إذا كثر وزاد، أي لا يحلق شعره.

(٣) القرظ -بالتحريك-: شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز، يستخرج منه صمغ=

إِلَىٰ حَرَمٍ، يُهَاجِرُ إِلَىٰ أَرْضٍ سِبَاخٍ وَنَخْلٍ، يَدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَأْتَزِرُ عَلَىٰ وَسَطِهِ، وَيَغْسِلُ أَطْرَافَهُ، وَيُخَصُّ بِمَا لَا يُخَصُّ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ، كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَىٰ قَوْمِهِ، وَبُعِثَ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً، وَجُعِلَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، أَيْنَمَا أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ تَيَمَّمَ وَصَلَّىٰ، وَمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُشَدَّدٌ عَلَيْهِمْ، لَا يُصَلُّونَ إِلَّا فِي الْكَنَائِسِ وَالْبِيَعِ(١).

ثُمَّ إِنَّ الْمُغِيرَةَ جَاءَ فَأَسْلَمَ، وَأَخْبَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِجَمِيعِ ذَلِكَ/ ، فَأَعْجَبَهُ أَنْ يَسْمَعَهُ أَصْحَابُهُ، قَالَ: فَكُنْتُ أُحَدِّثُهُم بِذَلِكَ(٢). [١٨أ]

٢٧- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ نُفَيْلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ:

أَنَّ زَيْدَ بنَ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ، وَوَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ(٣)، خَرَجَا يَلْتَمِسَانِ الدِّينَ، حَتَّىٰ انْتَهَيَا إِلَىٰ رَاهِبٍ بِالْمَوْصِلِ.

فَقَالَ لِزَيْدٍ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ.

قَالَ: وَمَا تَلْتَمِسُ؟ قَالَ: أَلْتَمِسُ الدِّينَ.

=مشهور، واحدته قرظة، كانوا يدبغون به، ينظر: المعجم الوسيط ٢/ ٧٢٨.

(١) الكنائس: صوامع النصارىٰ، والبيع: صوامع اليهود.

(٢) إسناده ضعيف جدا، لضعف محمد بن عمر الواقدي، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٥) عن أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف البغدادي به.

(٣) زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان ممن طلب التوحيد، وخلع الأوثان، ومات قبل المبعث بخمس سنين، أما ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزىٰ بن قصي القرشي الأسدي، ابن عم أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أدرك بعثة النبي ﷺ، وحديثه في صحيح البخاري، وقد اختلف في اسلامه.

قَالَ: ارْجِعْ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَظْهَرَ الَّذِي تَطْلُبُ فِي أَرْضِكَ.

فَرَجَعَ وهو يقول:

لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا تَعَبُّدًا وَرِقًّا[(١)].

٢٨- أَنْبَأَنَا يَحْيَىٰ بنُ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قَشِيْشٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ الآجُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلاءُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ عبدالْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَوِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَوِيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ خَلِيفَةَ بْنِ عَبْدَةَ الْمِنْقَرِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَدِيٍّ[(٢)]: كَيْفَ سَمَّاكَ أَبُوكَ مُحَمَّدًا؟!، قَالَ: أَمَا إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ.

فَقَالَ: خَرَجْتُ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَنَا أَحَدُهُمْ، وَسُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعِ ابْنِ دَارِمٍ، وَيَزِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ، وَأُسَامَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُنْدُبٍ، نُرِيدُ ابْنَ جَفْنَةَ الْغَسَّانِيَّ[(٣)]، فَلَمَّا قَدِمْنَا الشَّامَ نَزَلْنَا عَلَىٰ غَدِيرٍ فيه شَجَرَاتٌ، وَقُرْبُهُ قَائِمٌ

---

(١) إسناده ضعيف، فيه نفيل بن هشام وأبوه، وهما مجهولان، ولكن الحديث صحيح، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٦٧-رسالة دكتوراه) عن الطبراني به.
ورواه أبو داود الطيالسي في المسند (٢٣١) عن المسعودي به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في اخبار أصبهان ١/ ١٤٦، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٢٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ٥٠٠.
ورواه البخاري (٣٨٢٧) من حديث ابن عمر به بنحوه.

(٢) هو: محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن جشم بن سعد المنقري من أهل المدينة.

(٣) ابن جفنة هو: ابن عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن مازن من الأزد، وهو أول ملوك بني غسان، ولذا فإنهم يعرفون باسم آل جفنة.

لِدِيرَانِيٍّ، فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا، فَقَالَ:

إِنَّ هَذِهِ اللُّغَةَ مَا هِيَ لأَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ مُضَرَ، قَالَ: مِنْ أَيِّ الْمُضَرِيِّينَ؟.

قُلْنَا: مِنْ خِنْدِفٍ(١).

قَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيُبْعَثُ فِيكُمْ وَشِيكًا نَبِيٌّ فَسَارِعُوا إِلَيْهِ(٢)، وَخُذُوا بِحَظِّكُمْ مِنْهُ تَرْشُدُوا بِهِ، وَإِنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، واسْمُهُ مُحَمَّدٌ.

فَلَمَّا انْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِ ابْنِ جَفْنَةَ، وَصِرْنَا إِلىٰ أَهْلِنَا، وُلِدَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا(٣).

٢٩- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ

---

(١) خندف - بكسر الخاء، وسكون النون - هي ليلىٰ بنت عمران بن الحاف بن قُضاعة، أم مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر، وسميت خندف لقصة ذكرها ابن الأنباري في كتاب الزاهر ٢/ ١٢٣.

(٢) قوله: (وشيكًا) أي قريبًا.

(٣) إسناده ضعيف، لجهالة العلاء بن الفضل بن عبدالملك بن أبي سوية المنقري البصري، ومن فوقه، رواه أبو بكر الدينوري في المجالسة ٤/ ١٣٩ بإسناده إلىٰ ابن قتيبة به.
ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ١٥٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ١٠١ بإسنادهما إلىٰ العلاء بن الفضل به.
قال القاضي عياض في الشفا ص ٢٨٦ : (أما أحمد الذي أتىٰ في الكتب وبشرت به الأنبياء، فمنع الله تعالىٰ بحكمته أن يسمىٰ به أحد غيره ، ولا يدعىٰ به مدعو قبله ، حتىٰ لا يدخل لبس علىٰ ضعيف القلب، أو شك .
وكذلك محمد أيضا لم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم، إلىٰ أن شاع قبيل وجوده ﷺ وميلاده أن نبيا يبعث اسمه محمد، فسمىٰ قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو ، والله أعلم حيث يجعل رسالته ... ثم حمىٰ الله كل من تسمىٰ به أن يدَّعي النبوة أو يدَّعيها أحد له، أو يظهر عليه سبب يشكك أحدا في أمره ، حتىٰ تحققت السمتان له ﷺ، ولم ينازع فيهما) .

مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ(١).

وأَخْبَرَنَاهُ عَالِيًا أبو مَنْصُورٍ عَبْدُالرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِضْوَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ العُطَارِديُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِالرَّحمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقَشٍ(٢)، قال:

كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودَ فِي بَنِي عَبْدِالأَشْهَلِ(٣).

قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ بِيَسِيرٍ، حتىٰ وَقَفَ عَلَىٰ مَجْلِسِ بَنِي عَبْدِالأَشْهَلِ.

قَالَ سَلَمَةُ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَحْدَثُ مَنْ فِيهِ سِنًّا، عَلَيَّ بُرْدَةٌ، مُضْطَجِعٌ فِيهَا بِفِنَاءِ أَهْلِي.

فَذَكَرَ الْبَعْثَ، وَالْقِيَامَةَ، وَالْحِسَابَ، وَالْمِيزَانَ، وَالْجَنَّةَ، وَالنَّارَ.

فَقَالَ ذَلِكَ لِقَوْمٍ أَهْلِ شِرْكٍ، أَصْحَابِ أَوْثَانٍ، لا يَرَوْنَ أَنَّ بَعْثًا كَائِنٌ بَعْدَ الْمَوْتِ.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٥/ ١٦٤ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري.
(٢) وقش اختلف في ضبطه، فقيل بفتح ثم سكون، وضبطه الصاغاني بالتحريك، كذا في تاج العروس ١٧/ ٤٥٣.
(٣) بنو عبدالأشهل بطن ضخم من الأوس من الأزد من القحطانية، وقد سبق التعريف بهم.

فَقَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ يَا فُلَانُ تَرَىٰ هَذَا كَائِنًا؟ إِنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَىٰ دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ، يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ.

قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ، لَوَدَّ / أَنَّ لَهُ بِحَظِّهِ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمَ تَنُّورٍ فِي الدُّنْيَا، يُحَمُّونَهُ ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ فَيُطْبِقُونَهُ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَنْجُوَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًا. [١٨ب]

قَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟.

قَالَ: نَبِيٌّ يُبْعَثُ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ، وَالْيَمَنِ.

قَالُوا: وَمَتَىٰ نَرَاهُ؟.

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَنَا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، وَقَالَ: إِنْ يَسْتَنْفِدْ هَذَا الْغُلَامُ عُمُرَهُ يُدْرِكْهُ.

قَالَ سَلَمَةُ: فَوَاللهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّىٰ بَعَثَ اللهُ تَعَالَىٰ رَسُولَهُ ﷺ، وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَآمَنَّا بِهِ، وَكَفَرَ بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا.

فَقُلْنَا لَهُ: وَيْلَكَ يَا فُلَانُ أَلَسْتَ الَّذِي قُلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ؟.

قَالَ: بَلَىٰ، وَلَيْسَ بِهِ[(١)].

٣٠- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ،

---

(١) إسناده صحيح، رواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ٢١٢ عن صالح ابن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف به، ورواه من طريقه: البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٦٨، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ١١، والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٤١،والآجري في الشريعة ٣/ ١٤٥٣، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤٧١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٤)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٧٨، ورواه المصنف في صفة الصفوة (٣١) بهذا الاسناد.
ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ١٠، وابن قانع في معجم الصحابة ١/ ٢٨١ بإسنادهما إلىٰ عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبيه عن محمود بن لبيد به.

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ابْتَعَثَ نَبِيَّهُ ﷺ لِإِدْخَالِ رَجُلٍ إِلَىٰ الْجَنَّةِ دَخَلَ الْكَنِيسَةَ، فَإِذَا هُوَ بِيَهُودَ، وَإِذَا يَهُودِيٌّ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ التَّوْرَاةَ.

فَلَمَّا أَتَوْا عَلَىٰ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَمْسَكُوا، وَفِي نَاحِيَتِهَا رَجُلٌ مَرِيضٌ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا لَكُمْ أَمْسَكْتُمْ؟.

قَالَ الْمَرِيضُ: إِنَّهُمْ أَتَوْا عَلَىٰ صِفَةِ نَبِيٍّ فَأَمْسَكُوا، ثُمَّ جَاءَ الْمَرِيضُ يَحْبُو(١)، حَتَّىٰ أَخَذَ التَّوْرَاةَ، فَقَرَأَ حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

فَقَالَ: هَذِهِ صِفَتُكَ وَصِفَةُ أُمَّتِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ مَاتَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: لُوْا أَخَاكُمْ(٢).

٣١- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ، قَالَ:

---

(١) قوله: (يحبو) من الحبو وهو المشي علىٰ الورك كمشي الأطفال.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه، رواه أحمد في المسند ٧/ ٦٣ عن روح وعفان كلاهما عن حماد بن سلمة به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣٨٩.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ١/ ٢٥٦ عن عفان بـه، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٢٧٢.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٥٣، وقوام السنة الأصبهاني في الترغيب والترهيب (١٢) بإسنادهما إلىٰ حماد بن سلمة به.
وقوله: (لُوا أَخَاكُمْ) أي تولوا أمره من التجهيز، فقد صار بسبب تكلمه بالشهادتين أخا لكم.

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ تُبَّعٌ الْمَدِينَةَ وَنَزَلَ بِقَنَاةَ(١)، بَعَثَ إِلَىٰ أَحْبَارِ يَهُودَ، فَقَالَ: إِنِّي مُخَرِّبٌ هَذَا الْبَلَدَ حَتَّىٰ لَا تَقُومَ بِهِ يَهُودِيَّةٌ، وَيَرْجِعَ الْأَمْرُ إِلَىٰ دِينِ الْعَرَبِ.

فَقَالَ لَهُ سَامُولُ الْيَهُودِيُّ -وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَعْلَمُهُمْ-: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ هَذَا بَلَدٌ يَكُونُ إِلَيْهِ مُهَاجَرُ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، اسْمُهُ أَحْمَدُ، وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ، وَإِنَّ مَنْزِلَكَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ بِهِ يَكُونُ بِهِ مِنَ الْقَتْلَىٰ وَالْجِرَاحِ أَمْرٌ كَبِيرٌ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي عَدُوِّهِمْ.

قَالَ تُبَّعٌ: وَمَنْ يُقَاتِلُهُ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ نَبِيٌّ كَمَا تَزْعُمُونَ؟ قَالَ: يَسِيرُ إِلَيْهِ قَوْمُهُ فَيَقْتَتِلُونَ هَهُنَا.

قَالَ: فَأَيْنَ قَبْرُهُ؟ قَالَ: بِهَذَا الْبَلَدِ.

قَالَ: فَإِذَا قُوتِلَ لِمَنْ تَكُونُ الدَّبْرَةُ؟(٢).

قَالَ: تَكُونُ لَهُ مَرَّةً وَعَلَيْهِ مَرَّةً، وَبِهَذَا الْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ تَكُونُ عَلَيْهِ، وَيُقْتَلُ بِهِ أَصْحَابُهُ قَتْلاً لَمْ يُقْتَلُوا فِي مَوْطِنٍ، ثُمَّ تَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ، وَيَظْهَرُ فَلَا يُنَازِعُهُ

---

(١) قناة: واد كبير من أودية المدينة، يأتي من الطائف، ثم يمر بين المدينة وأحد، فإذا اجتمع مع بُطحان، وعقيق المدينة، تكون وادي إضم، وهذه الأودية الثلاثة تكتنف المدينة من جميع نواحيها، ويقال: سمي قناة لأن تبّعا مرّ به، فقال: هذه قناة الأرض.
وتُبّع هو: حسان بن أسعد بن أبي كرب، آخر ملوك حمير في اليمن، أراد غزو يثرب، ثم انصرف عنها وأتىٰ مكة، وعمّر الكعبة وكساها وعظمها، ثم انصرف إلىٰ اليمن، وساق معه حبرين من أحبار اليهود، وتبع لقب لكل من ملك اليمن، ينظر: المعارف لابن قتيبة ص٦٣٤، والمنتظم ٢/ ٧٦، وقد جاء ذكره في كتاب الله عز وجل في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾.

(٢) قوله: (الدبرة) هي الغلبة.

هَذَا الْأَمْرَ أَحَدٌ.

قَالَ: وَمَا صِفَتُهُ؟.

قَالَ: رَجُلٌ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، يَرْكَبُ الْبَعِيرَ، وَيَلْبَسُ الشَّمْلَةَ، سَيْفُهُ عَلَىٰ عَاتِقِهِ، لَا يُبَالِي مَنْ لَاقَىٰ مِنْ أَخٍ، أَوِ ابْنِ عَمٍّ، أَوْ عَمٍّ حَتَّىٰ يَظْهَرَ أَمْرُهُ.

قَالَ تُبَّعٌ: مَا إِلَىٰ هَذَا الْبَلَدِ مِنْ سَبِيلٍ، وَمَا كَانَ لِيَكُونَ خَرَابُهَا عَلَىٰ يَدَيَّ.

فَخَرَجَ تُبَّعٌ مُنْصَرِفًا إِلَى الْيَمَنِ(١).

٣٢- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الْخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السِّنْدِيِّ/ ، قَالَ: [١٩أ] حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ حَازِمٍ، عَنْ [عُبَيْدِ اللهِ] بنِ مِقْسَمٍ(٢)، عن يُوسُفَ ابْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلَامٍ:

عَنْ أَبِيهِ، قال: لَمْ يَمُتْ تُبَّعٌ حَتَّىٰ صَدَّقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ أَحْمَدَ، لِمَا كَانَ يَهُودُ يَثْرِبَ يُخْبِرُونَهُ، وَأَنَّ تُبَّعًا مَاتَ مُسْلِمًا(٣).

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه محمد بن عمر الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٥٩ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ١٤، والمصنف في المنتظم ٢/ ٣٤٠ بهذا الإسناد.

(٢) جاء في الأصول: (عبدالله بن مقسم) وهو خطأ، وعبيد الله هذا مدني ثقة، روىٰ عنه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٣) إسناده متروك، فيه النضر بن سلمة وهو متهم بالكذب، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٣-رسالة دكتوراه)، عن عمر بن محمد بن جعفر به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٤١٧ إلىٰ أبي نعيم.=

٣٣- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالْحَمِيدِ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

كَانَ الزَّبِيْرُ بْنُ بَاطَا أَعْلَمَ الْيَهُودِ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنِّي وَجَدْتُ سِفْرًا كَانَ أَبِي يَخْتِمُهُ عَلَيَّ، فِيهِ ذِكْرُ أَحْمَدَ، وَأَنَّهُ نَبِيٌّ يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْقَرَظِ، صِفَتُهُ كَذَا وَكَذَا.

فَتَحَدَّثَ بِهِ الزَّبِيْرُ بَعْدَ أَبِيهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يُبْعَثْ.

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ حَتَّىٰ عَمَدَ إِلَىٰ ذَلِكَ السِّفْرِ فَمَحَاهُ، وَكَتَمَ شَأْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَصِفَتَهُ، وَقَالَ: لَيْسَ بِهِ(١).

٣٤- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قال:

كَانَتْ يَهُودُ قُرَيْظَةَ، وَالنَّضِيرِ، وَفَدَكٍ، وَخَيْبَرَ، يَجِدُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُمْ قبل أَنْ يُبْعَثَ، وَأَنَّ دَارَ هِجْرَتِهِ الْمَدِينَةُ.

فَلَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَتْ أَحْبَارُ يَهُودَ: وُلِدَ أَحْمَدُ اللَّيْلَةَ، هَذَا الكَوْكَبُ قَدْ طَلَعَ.

=وأبو القاسم بن أبي الزناد ثقة إسمه كنيته روىٰ له ابن ماجه، ويحيىٰ بن إبراهيم هو: ابن ابي قتيلة البهزي، وهو ثقة، روىٰ له النسائي في مسند مالك.

(١) إسناده ضعيف جدا، لضعف الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٥٩ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٤١، وفي صفة الصفوة (٣٠) بهذا الإسناد.
عبدالحميد بن جعفر هو: ابن عبدالله بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري الأوسي، روىٰ له مسلم والأربعة، وأبوه لم يدرك أحداً من الصحابة سوىٰ أنس.

فَلَمَّا تنبَّأَ قَالُوا: قد تَنَبَّأَ أَحْمَدُ، قَدْ طَلَعَ الْكَوْكَبُ، كَانُوا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ، وَيُقِرُّونَ بِهِ وَيَصِفُونَهُ، فَمَا مَنَعَهُمْ مِنَ الإِيمَانِ إِلا الْحَسَدُ وَالْبَغْيُ(١).

٣٥- قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: وأَخبرَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَكَنَ يَهُودِيٌّ بِمَكَّةَ يَبِيعُ بِهَا تِجَارَاتٍ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قُرَيْشٍ: هَلْ كَانَ فِيكُمْ مِنْ مَوْلُودٍ هَذِهِ اللَّيْلَةَ؟.

قَالُوا: لَا نَعْلَمُهُ.

قَالَ: انْظُرُوا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَأَحْصُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ، وُلِدَ اللَّيْلَةَ نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحْمَدُ، بِهِ شَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فِيهَا شَعَرَاتٌ.

فَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ مِنْ مَجَالِسِهِمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْ حَدِيثِهِ، فَلَمَّا صَارُوا فِي مَنَازِلِهِمْ ذَكَرُوهُ لِأَهَالِيهِمْ.

فَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ: وُلِدَ لِعَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ اللَّيْلَةَ غُلَامٌ سَمَّاهُ مُحَمَّدًا.

فَأَتَوْا الْيَهُودِيَّ فِي مَنْزِلِهِ، فَقَالُوا: عَلِمْتَ أَنَّهُ وُلِدَ فِينَا مَوْلُودٌ.

فَقَالَ: أَبَعْدَ خَبَرِي أَمْ قَبْلَهُ؟ قَالُوا: قَبْلَهُ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ.

قَالَ: فَاذْهَبُوا بِنَا إِلَيْهِ.

فَخَرَجُوا مَعَهُ حَتَّىٰ دَخَلُوا عَلَىٰ أُمِّهِ، فَأَخْرَجَتْهُ إِلَيْهِمْ، فَرَأَىٰ الشَّامَةَ فِي ظَهْرِهِ،

---

(١) إسناده ضعيف كسابقه، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٥٩ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٤١، وفي صفة الصفوة (٢٩) بهذا الإسناد.

فَغُشِيَ عَلَى الْيَهُودِيِّ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالُوا: مَا لَكَ وَيْلَكَ؟ قَالَ: ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَخَرَجَ الْكِتَابُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَهَذَا مَكْتُوبٌ يَقْتُلُهُمْ وَيَبِيرُ أَحْبَارَهُمْ، فَازَتِ الْعَرَبُ بِالنُّبُوَّةِ، أَفَرِحْتُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ؟ أَمَا وَاللهِ لَيَسْطُوَنَّ بِكُمْ سَطْوَةً، يَخْرُجُ نَبَؤُهَا مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ(١).

٣٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ / بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى عَبْدِاللهِ بْنِ مُطِيعٍ(٢)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: [١٩ب]

أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ الْمِدْرَاسِ(٣)، فَقَالَ: أَخْرِجُوا إِلَيَّ أَعْلَمَكُمْ.

فَقَالُوا: عَبْدُاللهِ بْنُ صُورِيَا.

فَخَلَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَنَاشَدَهُ بِدِينِهِ، وَبِمَا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَأَطْعَمَهُمْ مِنَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى، وَظَلَّلَهُمْ بِهِ مِنَ الْغَمَامِ: أَتَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟.

قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، وَإِنَّ الْقَوْمَ لَيَعْرِفُونَ مَا أَعْرِفُ، وَإِنَّ صِفَتَكَ وَنَعْتَكَ لَمُبَيَّنٌ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَكِنَّهُمْ حَسَدُوكَ.

قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْتَ؟.

---

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو عبيدة بن عبدالله وهو مجهول لا يعرف، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٦٢ عن أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي سيف المدائني الأخباري به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٤٢ بهذا الإسناد.

(٢) لم يدرك ابن إسحاق سالما، وإنما يروي عنه من طريق ثور بن يزيد.

(٣) (بيت المدراس) الموضع الذي كان اليهود يقرؤون فيه التوراة.

قَالَ: أَكْرَهُ خِلَافَ قَوْمِي، وَعَسَىٰ أَنْ يَتَّبِعُوكَ، وَيُسْلِمُوا فَأُسْلِمَ[(١)].

٣٧- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الطُّوْسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظُ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَىٰ الرَّازِيُّ، قال حَدَّثَنا سَهْلُ ابنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كُنْتُ آتِي الْيَهُودَ عِنْدَ دِرَاسَتِهِمُ التَّوْرَاةَ، فَأَعْجَبُ مِنْ مُوَافَقَةِ الْقُرْآنِ التَّوْرَاةَ، وَمُوَافَقَةِ التَّوْرَاةِ الْقُرْآنَ.

فَقَالُوا: يَا عُمَرُ مَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ، لِأَنَّكَ تَغْشَانَا.

قُلْتُ: إِنَّمَا أَجِيءُ لِأَعْجَبَ مِنْ تَصْدِيقِ كِتَابِ اللهِ بَعْضِهِ بَعْضًا.

فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: هَذَا صَاحِبُكَ.

فَقُلْتُ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الكِتَابِ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ؟ فَقَالَ سَيِّدُهُمْ: قَدْ نَشَدَكُمُ اللهَ فَأَخْبِرُوهُ.

فَقَالُوا: أَنْتَ سَيِّدُنَا فَأَخْبِرْهُ.

فَقَالَ: إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ.

قُلْتُ: [فَمَا] أَهْلَكَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ثُمَّ لَمْ تَتَّبِعُوهُ؟![(٢)].

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦٤ عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤١٨، والمصنف في صفة الصفوة (٢٨) بهذا الاسناد.

(٢) ما بين المعقوفتين من نسخة ليدن، وجاء في الأصل وفي النسخ الأخرىٰ: (فأنىٰ)، وما وضعته هو المناسب.

فَقَالُوا: إِنَّ لَنَا عَدُوًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَسِلْمًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، عَدُوُّنَا جِبْرِيلُ، وَهُوَ مَلَكُ الْفَظَاظَةِ وَالْغِلْظَةِ، وَسِلْمُنَا مِيكَائِيلُ، وَهُوَ مَلَكُ الرَّأْفَةِ وَاللِّينِ.

قُلْتُ: فَإِنِّي أَشْهَدُ، مَا يَحِلُّ لِجِبْرِيلَ أَنْ يُعَادِيَ سِلْمَ مِيكَائِيلَ، وَلِمِيكَائِيلَ أَنْ يُسَالِمَ عَدُوَّ جِبْرِيلَ!.

ثم قمت فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: أَلَا أُقْرِئُكَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ قَبْلُ؟ فَتَلَا: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ... الْآيَةَ﴾ [البقرة:٩٧] فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ إِلَّا لأُخْبِرُكَ بِقَوْلِ الْيَهُودِ، فَإِذَا اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ قَدْ سَبَقَنِي بِالْخَبَرِ.

قَالَ عُمَرُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَشَدَّ فِي دِينِ اللهِ مِنْ حَجَرٍ(١).

٣٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللَّهِ هِبَةُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ ابنِ ثَعْلَبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ الطَّرِيحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ:

---

(١) إسناده منقطع، لأن عامر الشعبي لم يدرك عمر رضي الله عنه، رواه أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري في نزول القرآن ص ٣٠ عن أبي بكر الأصبهاني عن أبي الشيخ الأصبهاني عن أبي يحيىٰ عبدالرحمن بن محمد بن سلم الرازي الأصبهاني به.
وداود هو: ابن أبي هند.
وأبو بكر الأصبهاني هو: محمد بن عبدالله بن أحمد المؤذن التبان المتوفى سنة (٤٣٧)، وهو يروي عن أبي الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني.

خَرَجْتُ أَنَا وَأُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ تُجَّارًا إِلَى الشَّامِ(١)، قَالَ: فَكُلَّمَا نَزَلْنَا مَنْزِلاً أَخْرَجَ أُمَيَّةُ سِفْرًا يَقْرَأُهُ عَلَيْنَا.

فَكُنَّا كَذَلِكَ حَتَّى نَزَلْنَا بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى النَّصَارَى فَرَأَوْهُ وَعَرِفُوهُ وَأَهْدُوا لَهُ، وَذَهَبَ مَعَهُمْ إِلَى بِيَعِهِمْ، ثُمَّ رَجَعَ فِي وَسَطِ النَّهَارِ فَطَرَحَ ثَوْبَيْهِ، وَاسْتَخْرَجَ ثَوْبَيْنِ أَسْوَدَيْنِ فَلَبِسَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ، هَلْ لَكَ / فِي عَالِمٍ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى إِلَيْهِ تَنَاهَى عِلْمُ الْكُتُبِ تَسْأَلُهُ عَمَّا بَدَا لَكَ؟ قُلْتُ: لا. [٢٠أ]

فَمَضَى هُوَ وَحْدَهُ، وَجَاءَنَا بَعْدَ هَدْأَةٍ مِنَ اللَّيْلِ(٢).

فَطَرَحَ ثَوْبَيْهِ، ثُمَّ انْجَدَلَ عَلَى فِرَاشِهِ(٣)، فَوَاللهِ مَا نَامَ وَلا قَامَ حَتَّى أَصْبَحَ.

وَأَصْبَحَ كَئِيبًا حَزِينًا مَا يُكَلِّمُنَا وَلا نُكَلِّمُهُ.

فَسِرْنَا لَيْلَتَيْنِ عَلَى مَا بِهِ مِنَ الْهَمِّ.

فَقُلْتُ لَهُ: مَا رَأَيْتَ مِثْلَ الَّذِي رَجِعْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِكَ؟.

قَالَ: لِمُنْقَلَبِي.

قُلْتُ: هَلْ لَكَ مِنْ مُنْقَلَبٍ؟

قَالَ: إِيْ وَاللهِ لأَمُوتَنَّ وَلأُحَاسَبَنَّ.

---

(١) هو: أمية بن عبدالله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، من بكر بن هوازن، شاعر جاهلي، حكيم من أهل الطائف، وهو ممن حرَّموا على أنفسهم شرب الخمر، ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، وقد أدرك الإسلام ولم يسلم، مات سنة خمس من الهجرة فيما قيل، ينظر: الإصابة ١/ ٣٨٤.

(٢) قوله: (هدأة من الليل) أي قطعة من الليل.

(٣) قوله: (انجدل) أي سقط.

قُلْتُ: فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ أَمَانِي؟.

قَالَ: عَلَىٰ مَاذَا؟.

قُلْتَ: عَلَىٰ أَنَّكَ لا تُبْعَثُ وَلا تُحَاسَبُ، فَضَحِكَ.

وَقَالَ: بَلَىٰ وَاللهِ لَنُبْعَثُنَّ وَلَنُحَاسَبُنَّ، وَلَيَدْخُلَنَّ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي النَّارِ.

قُلْتُ: فَفِي أَيِّهِمَا أَنْتَ أَخْبَرَكَ صَاحِبُكَ؟.

قَالَ: لاَ عِلْمَ لِصَاحِبِي بِذَلِكَ فِيَّ وَلا فِي نَفْسِهِ.

فَكُنَّا فِي ذَلِكَ لَيْلَنَا يَعْجَبُ مِنَّا وَنَضْحَكُ مِنْهُ حَتَّىٰ قَدِمْنَا غُوطَةَ دِمْشَقَ(١)، فَبِعْنَا مَتَاعَنَا وَبَقِينَا شَهْرَيْنِ.

ثُمَّ ارْتَحَلْنَا حَتَّىٰ قَدِمْنَا قَرْيَةً مِنْ قُرَىٰ النَّصَارَىٰ، فَلَمَّا رَأَوْهُ جَاءُوهُ، فَأَهْدُوا لَهُ، وَذَهَبَ مَعَهُمْ إِلَىٰ بِيَعِهِمْ، حَتَّىٰ جَاءَنَا مَعَ نِصْفِ اللَّيْلِ، فَلَبِسَ ثَوْبَيْهِ الأَسْوَدَيْنِ.

فَذَهَبَ حَتَّىٰ جَاءَنَا بَعْدَ هَدْأَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَطَرَحَ ثَوْبَيْهِ، ثُمَّ رَمَىٰ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، فَوَاللهِ مَا نَامَ وَلا قَامَ، فَأَصْبَحَ مَبْثُوثًا(٢)، حَزِينًا، لا يُكَلِّمُنَا، وَلا نُكَلِّمُهُ.

فَرَحَلْنَا فَسِرْنَا لَيَالِيَ، ثُمَّ قَالَ: يَا صَخْرُ حَدِّثْنِي عَنْ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ، أَيَجْتَنِبُ الْمَحَارِمَ وَالْمَظَالِمَ؟.

قُلْتُ: إِيْ وَاللهِ.

---

(١) قوله: (غوطة) -بضم الغين- هي الأرض المنخفضة المحيطة بدمشق والمشهورة بكثرة الأشجار والثمار والمياه.

(٢) قوله: (مبثوثًا) البث: أشد الحزن.

قَالَ: وَيَصِلُ الرَّحِمَ وَيَأْمُرُ بِصِلَتِهَا؟.

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: فَكَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ وَسِيطٌ فِي الْعَشِيرَةِ؟[١].

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمُ قُرَيْشٌ أَشْرَفَ مِنْهُ؟.

قُلْتُ: لا والله.

قَالَ: أَوَمُحْوَجٌ هُوَ؟.

قُلْتُ: لا بَلْ هُوَ ذُو مَالٍ كَثِيرٍ.

قَالَ: كَمْ أَتَىٰ له مِنَ السِّنِّ؟.

قُلْتُ: هُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً قَدْ قَارَبَهَا.

قَالَ: فَالسِّنُّ وَالشَّرَفُ أَزْرَيَا بِهِ؟[٢].

قُلْتُ: لا وَاللهِ بَلْ زَادَهُ خَيْرًا.

قَالَ: هُوَ ذَاكَ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الَّذِي رَأَيْتَ بِي، إِنِّي جِئْتُ هَذَا الْعَالِمَ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الَّذِي يُنْتَظَرُ.

(١) قوله: (وسيط في العشيرة) الوسيط: الفاضل.
(٢) قوله: (أزريا به) الإزراء: الإحتقار.

فَقَالَ: هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ تَحُجُّهُ الْعَرَبُ.

فَقُلْتُ: فِينَا بَيْتٌ تَحُجُّهُ العَرَبُ.

قَالَ: هُوَ مِنْ إِخْوَانِكُمْ وَجِيرَانِكُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَصَابَنِي شَيْءٌ مَا أَصَابَنِي مِثْلُهُ، إِذْ خَرَجَ مِنْ يَدِي فَوْزُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ.

فَقُلْتُ: فَصِفْهُ لِي.

فَقَالَ: رَجُلٌ شَابٌّ، حِينَ دَخَلَ فِي الْكُهُولَةِ بُدُوُّ أَمْرِهِ، إِنَّهُ يَجْتَنِبُ الْمَحَارِمَ وَالْمَظَالِمَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَأْمُرُ بِصِلَتِهَا، وَهُوَ مُحْوَجٌ، كَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ، مُتَوَسِّطٌ فِي الْعَشِيرَةِ، أَكْثَرُ جُنْدِهِ مِنَ الْمَلائِكَةِ.

قُلْتُ: وَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟.

قَالَ: قَدْ رَجَفَتِ الشَّامُ مُنْذُ هَلَكَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ ثَمَانِينَ رَجْفَةً، كُلُّهَا فِيهَا مُصِيبَةٌ، وَبَقِيَتْ رَجْفَةٌ عَامَّةٌ فِيهَا مُصِيبَةٌ يَخْرُجُ عَلَىٰ أَثَرِهَا.

فَقُلْتُ: هَذَا هُوَ الْبَاطِلُ، لَئِنْ بَعَثَ اللهُ رَسُولاً لا يَأْخُذُهُ إِلاَّ مُسِنًّا شَرِيفًا.

قَالَ أُمَيَّةُ: وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ إِنَّهُ لَهَكَذَا.

فَخَرَجْنَا حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَكَّةَ لَيْلَتَانِ أَدْرَكَنَا رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِنَا، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: أَصَابَتِ الشَّامَ بَعْدَكُمْ رَجْفَةٌ دُمِّرَ أَهْلُهَا فِيهَا[1]، وَأَصَابَتْهُمْ مَصَائِبُ عَظِيمَةٌ.

فَقَالَ أُمَيَّةُ: كَيْفَ تَرَىٰ يَا أَبَا سُفْيَانَ؟.

---

(١) قوله: (رجفة) الرجفة: الزلزلة.

[٢٠ب] فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا أَظُنُّ/ صَاحِبَكَ إِلاَّ صَادِقًا.

وَقَدِمْنَا مَكَّةَ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَىٰ أَرْضِ الْحَبَشَةِ تَاجِرًا، فَمَكَثْتُ بِهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ قَدِمْتُ مَكَّةَ.

فَجَاءَنِي النَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَيَّ، وَفِي آخِرِهِمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، [وَهِنْدٌ تُلَاعِبُ صِبْيَانَهَا][1]، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، وَرَحَّبَ بِي، وَسَأَلَنِي عَنْ سَفَرِي وَمَقْدِمِي ثُمَّ انْطَلَقَ.

فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنَّ هَـذَا الْفَتَىٰ لَعَجَبٌ، مَا جَاءَنِي أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ مَعِي بِضَاعَةٌ إِلاَّ سَأَلَنِي عَنْهَا وَمَا بَلَغَتْ، وَوَاللهِ إِنَّ لَهُ مَعِي لَبِضَاعَةً، مَا هُوَ بِأَغْنَاهُمْ عَنْهَا، ثُمَّ مَا سَأَلَنِي عنها.

فَقَالَتْ: أَوَمَا عَلِمْتَ بِشَأْنِهِ؟.

فَقُلْتُ وَفَزِعْتُ: وَمَا شَأْنُهُ؟.

قَالَتْ: يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ النَّصَارَىٰ وَوَجِمْتُ[2].

ثُمَّ قَدِمْتُ الطَّائِفَ، فَنَزَلْتُ عَلَىٰ أُمَيَّةَ، فَقُلْتُ: هَلْ تَذكر حَدِيثَ النَّصْرَانِيِّ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: فَقَدْ كَانَ.

قَالَ: وَمَنْ؟.

قُلْتُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، فَتَصَبَّبَ عَرَقًا، وَقَالَ: لَئِنْ ظَهَرَ وَأَنَا حَيٌّ لأُبْلِيَنَّ اللهَ فِي نَصْرِهِ عُذْرًا.

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة داماد باشا، ونسخة ليدن، وهو الصحيح، وجاء في الأصل وفي بقية النسخ: (وهو يلاعب).

(٢) قوله: (وجمت) الوجم: السكوت.

فَعُـدْتُ مِنَ الْيَمَنِ، فَنَزَلْتُ عَلَىٰ أُمَيَّةَ، فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ مَا بَلَغَكَ فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْهُ؟.

قَالَ: وَاللهِ مَا كُنْتُ لأُومِنَ لِرَسُولٍ مِنْ غَيْرِ ثَقِيفٍ أَبَدًا [(١)].

٣٩- أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَـنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَـيْنِ بنُ بِشْـرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَـدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَسَـنِ بنُ البَرَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ غَانِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ:

عَـنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِـهِ، قَالَ: إِنَّ مِمَّا دَعَانَا إِلَىٰ الْإِسْـلَامِ، مَعَ رَحْمَـةِ اللهِ تَعَالَىٰ وَهُدَاهُ، لَمَا كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ يَهُودَ، كُنَّا أَهْلَ شِرْكٍ، أَصْحَابَ أَوْثَانٍ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ، عِنْدَهُمْ عِلْمٌ لَيْسَ عِنْدَنَا، وَكَانَتْ لَا تَزَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ شُرُورٌ.

فَإِذَا نِلْنَا مِنْهُمْ بَعْضَ مَا يَكْرَهُونَ، قَالُوا لَنَا: إِنَّهُ قَدْ تَقَارَبَ زَمَانُ نَبِيٍّ يُبْعَثُ الْآنَ

---

(١) إسـناده متروك، فيه محمد بن مسـلمة بن هشـام المخزومي ومن بعده إلىٰ مروان بن الحكم مجهولون لا يعرفون، وفيه أيضا يعقوب بن محمد بن عيسىٰ الزهري، وهو كثير الخطأ، وقد تركه بعضهم، روىٰ له ابن ماجه، رواه المصنف في المنتظم ٣/ ١٤٣ بهذا الإسناد.
ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/ ١٥١١ بإسـناده إلىٰ عبدالله بن شـبيب الربعي به، وهو مـتروك الحديـث، وقد اتهم بالوضع كما في لسـان الميـزان ٤/ ٤٩٩، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٢٦٤.
ورواه قوام السـنة الأصبهاني في دلائل النبوة (٢٢٦) بإسـناده إلىٰ محمد بن مسلمة بن هشام المخزومي به.
ورواه ابـن منـده في معرفة الصحابة كما في تاريخ دمشـق ٩/ ٢٥٦، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١١٦ بإسنادهما إلىٰ إسماعيل بن الطريح بن إسماعيل الثقفي به.
ورواه الطـبراني في المعجـم الكبيـر ٨/ ٥ بإسـناده إلىٰ معاوية بن أبي سـفيان بـه، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٤٣٨، وإسناده متروك أيضا، فيه مجاشع بن عمرو، وهو متروك الحديث كما في لسان الميزان٦/ ٤٦١.
وعزاه السيوطي في الخصائص الكبرىٰ ١/ ١٦٧ إلىٰ أبي نعيم في دلائل النبوة.

نَتَّبِعُهُ، فنقْتُلكُمْ مَعَهُ قَتْل عَادٍ وَإِرَمَ.

فَكُنَّا كَثِيرًا مِمَّا نَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ.

فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ رَسُولَهُ أَجَبْنَاهُ، حِينَ دَعَانَا إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَرَفْنَا مَا كَانُوا يَتَوَعَّدُونَنَا.

فَبَادَرْنَاهُمْ إِلَيْهِ، فَآمَنَّا بِهِ وَكَفَرُوا.

فَفِينَا وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٨٩] [(١)].

٤٠- قال عَاصِمٌ: وقَالَ لِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ:

هَلْ تَدْرُونَ عَمَّا كَانَ إِسْلَامُ ثَعْلَبَةَ وَأَسَدٍ ابْنِي سَعْيَةَ [(٢)]، وَأَسَدِ بْنِ عُبَيْدٍ - نَفَرٍ مِنْ بَنِي هَدَلٍ [(٣)]، إِخْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ- كَانُوا مَعَهُمْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ، ثُمَّ كَانُوا سَادَتَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ.

قُلْتُ: لَا أَدْرِي.

---

(١) إسناده ضعيف، ولكن الحديث صحيح، فيه سلمة بن الفضل بن الأبرش، وهو ضعيف الحديث روىٰ له أبو داود والترمذي، وفيه الفضل بن غانم الخزاعي، وهو ضعيف أيضا كما في لسان الميزان ٦/ ٣٤٧، رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٣٧ بهذا الإسناد.
ورواه محمد بن إسحاق كما في تهذيب السيرة ١/ ٢١١-٢١٢ عن عاصم بن عمر بن قتادة به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ٢/ ٢٣٧.
وأبو الحسن بن البراء هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء القاضي العبدي البغدادي، روىٰ عن ابن المديني وغيره.

(٢) أسد بن سعية، ويقال: أسيد، ورجح الدارقطني وغيره الفتح، وهما من بني هذيل، ليسوا من بني قريظة ولا النضير، كما في الاستيعاب ١/ ٩٦.

(٣) ضبط السهيلي في الروض الأنف ١/ ٨٦ (هدل)، وقال ما ملخصه:(هَدَل -بفتح الدال والهاء -، وذكره ابن ماكولا بسكون الدال).

قَالَ: فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ أَهْلِ الشَّامِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْهَيِّبَانِ، قَدِمَ عَلَيْنَا قُبَيْلَ الْإِسْلَامِ، فَحَلَّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا.

فَمَا رَأَيْنَا رَجُلًا لَا يُصَلِّي الْخَمْسَ أَفْضَلَ مِنْهُ، وكَانَ إِذَا قَحطَ الْمَطَرُ اسْتَسْقَىٰ لَنَا فَنُسْقَىٰ.

فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، مَا تَرَوْنَهُ أَخْرَجَنِي إِلَىٰ أَرْضِ الْجُوعِ وَالْبُؤْسِ؟.

قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَمُ.

قَالَ: فَإِنِّي قَدِمْتُ هَذِهِ الْبَلْدَةَ أَتَوَكَّفُ[1] خُرُوجَ نَبِيٍّ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ، هَذِهِ الْبَلْدَةُ مُهَاجَرُهُ، وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُبْعَثَ فَأَتَّبِعَهُ، وَقَدْ أَظَلَّكُمْ زَمَانُهُ، فَلَا تُسْبَقُنَّ إِلَيْهِ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ بِسَفْكِ الدِّمَاءِ، وَسَبْيِ الذَّرَارِيِّ / وَالنِّسَاءِ مِمَّنْ خَالَفَهُ، فَلَا يَمْنَعَنَّكُمْ ذَلِكَ مِنْهُ. [٢١أ]

فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَحَاصَرَ بَنِي قُرَيْظَةَ، قَالَ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةُ، وَكَانُوا شَبَابًا أَحْدَاثًا: يَا بَنِي قُرَيْظَةَ، وَاللهِ إِنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي كَانَ عَهِدَ إِلَيْكُمْ فِيهِ ابْنُ الْهَيِّبَانِ.

قَالُوا: لَيْسَ بِهِ.

قَالُوا: بَلَىٰ وَاللهِ، إِنَّهُ لَهُوَ، فَنَزَلُوا وَأَسْلَمُوا، وَأَحْرَزُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَهَالِيهِمْ[2].

---

(١) قوله: (أتوكف) التوكف: التوقع والانتظار.

(٢) إسناده حسن، رواه ابن إسحاق في السيرة ص ٨٥، وفي تهذيب ابن هشام ١/ ٢١٣ عن عاصم ابن عمر بن قتادة به، ورواه من طريقه: ابن السكن كما في الإصابة ١/ ٢٠٦، والبيهقي في=

٤١- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبانِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ [لَبِيدٍ][1]، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ أَنَّهُ صَحِبَ الرُّهْبَانَ فِي طَلَبِ الدِّينِ إِلَىٰ أَنْ قَالَ لَهُ آخِرُ مَنْ صَحِبَهُ: أَيْ بُنَيَّ، وَاللهِ مَا أَعْلَمُهُ أَصْبَحَ عَلَىٰ مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ آمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكَ زَمَانُ نَبِيٍّ هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، مُهَاجِرًا إِلَىٰ أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَىٰ: يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ[2].

٤٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالمُحْسِنِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالكَرِيمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المُحَامِلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلْمٍ المُخَرِّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو سَعِيدٍ عَبْدُاللهِ ابنُ شَبِيبٍ المَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الفَرْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بنُ الضَّحَّاكِ الحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ

=دلائل النبوة ٢/ ٨٠، و٤/ ٣٢، وفي معرفة السنن والآثار ١٣/ ٢٩١، وفي السنن الكبرىٰ ٩/ ١٩٢.

(١) ما بين المعقوفتين من النسخ الأخرىٰ، وجاء في الأصل: (لبيب)، وهو خطأ.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٩/ ١٤٠ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبدالرحمن بن عوف به.
وروه محمد بن إسحاق في السيرة ص ٨٧ عن عاصم بن عمر بن قتادة به، ورواه من طريقه: ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٤/ ٧٥، والبزار في المسند ٦/ ٤٦٢، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين في أصبهان ١/ ٢٠٩، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٩٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٩٢، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١/ ٥١٠، وقوام السنة في دلائل النبوة (١٦).
ورواه المصنف في المنتظم ٥/ ٢٠ بهذا الإسناد.

ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيه، قَالَ:

قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ: حَضَرْتُ سُوقَ بُصْرَىٰ[(١)]، فَإِذَا رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَتِهِ يَقُولُ: سَلُوا أَهْلَ الْمَوْسِمِ، هَلْ فِيْكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ؟.

قَالَ طَلْحَةُ: فقُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا.

فَقَالَ: هَلْ ظَهَرَ بِمَكَّةَ بَعْدُ أَحْمَدُ؟.

قُلْتُ: وَمَنْ أَحْمَدُ؟.

قَالَ: ابْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، هَذَا شَهْرُهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ، وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، ومَخْرَجُهُ مِنَ الْحَرَمِ، وَمُهَاجِرُهُ إِلَىٰ نَخْلٍ، وَحَرَّةٍ، وَسَبَاخٍ[(٢)].

قَالَ طَلْحَةُ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَا قَالَ الرَّاهِبُ، فَخَرَجْتُ حَتَّىٰ قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَقُلْتُ: هَلْ كَانَ مِنْ حَدَثٍ؟.

فقَالُوا: نَعَمْ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْأَمِينُ تَنَبَّأَ، وَتَابَعَهُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ.

فَخَرَجْتُ حَتَّىٰ أتيتُ أبا بَكْرٍ، فَأَخْبَرْتُهُ، وَقُلْتُ لَهُ: اتَّبَعْتَ هَذَا الرَّجُلَ؟.

قَالَ: نَعَمْ، فَانْطَلِقْ فَبَايِعْهُ، فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ الْحَقِّ.

وَذَهَبَ أَبو بَكْرٍ مَعَهُ، قَالَ طَلْحَةُ: فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ الرَّاهِبِ وَمَا قَالَ لِي[(٣)].

---

(١) بصرىٰ -بضم الباء الموحدة، وسكون الصاد المهملة- موضع مشهور في حوران، ويقع اليوم جنوب سوريا.

(٢) سباخ جمع سبخه -بفتح السين المهملة وفتح الموحدة وسكونها- الأرض المالحة. والحرة ويقال لها اللابة هي الحجارة السوداء النخرة التي يصعب عليها المشي بالأقدام.

(٣) إسناده متروك، فيه عبدالله بن شبيب الربعي، وهو متروك، وقد تقدم، وفيه عثمان بن الضحاك، وإسحاق بن أبي فروة وهما ضعيفان، روىٰ له الترمذي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢١٤، والحاكم في المستدرك ٣/ ٤١٦، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٦٦ بإسنادهم إلىٰ الضحاك بن عثمان الحزامي به.=

٤٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ الفَارِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَبي شُرَيْحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ شَبِيبٍ الرَّبَعِيُّ، قَالَ: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ عُثْمَانَ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهَا، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ، يَقُولُ: لَمَّا بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ، وَظَهَرَ أَمْرُهُ بِمَكَّةَ، خَرَجْتُ إِلَىٰ الشَّامِ.

فَلَمَّا كُنْتُ بِبُصْرَىٰ أَتَانِي جَمَاعَةٌ مِنَ النَّصَارَىٰ، فَقَالُوا لِي: أَمِنْ أَهْلِ الْحَرَامِ أَنْتَ؟.

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالُوا: فَتَعْرِفُ هَذَا الَّذِي تُنُبِّئَ فِيكُمْ؟.

قُلْتُ: نَعَمْ.

فَأَخَذُوا بِيَدِي، فَأَدْخَلُونِي دَيْرًا لَهُمْ، فِيهِ تَمَاثِيلُ وَصُوَرٌ.

فَقَالُوا: انْظُرْ، هَلْ تَرَىٰ صُورَةَ هَذَا النَّبِيِّ الَّذِي بُعِثَ فِيْكُمْ؟.

[٢١ب] **فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ صُورَتَهُ/ .**

فَقُلْتُ: لَا أَرَىٰ صُورَتَهُ.

فَأَدْخَلُونِي دَيْرًا أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا فِيهِ تَمَاثِيلُ وَصُوَرٌ أَكْثَرُ مِمَّا فِي ذَلِكَ الدَّيْرِ.

=ورواه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٣٩ عن محمد بن فضل السلامي عن عبدالمحسن بن محمد بن علي القزاز به.

ورواه من طريق ابن سعد: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/ ٦٤، والمصنف في المنتظم ٥/ ١١٢، وفي الإسناد الواقدي.

فَقَالُوا لِي: انْظُرْ هَلْ تَرَىٰ صُورَتَهُ؟.

فَنَظَـرْتُ، فَإِذَا أَنَا بِصِفَةِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ وَصُورَتِـهِ، وَإِذَا أَنَا بِصُـورَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصِفَتِهِ، وَهُوَ آخِذٌ بِعَقِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَقَالُوا: هَلْ تَرَىٰ صِفَتَهُ؟.

فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: لَا أُخْبِرُكُمْ، حَتَّىٰ أَعْلَمَ مَا تَقُولُونَ.

قَالُوا: هُوَ هَذَا؟.

قُلْتُ: نَعَمْ.

وَأَشَارُوا إِلَىٰ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قُلْتُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ أَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ.

قَالُوا: هَلْ تَعْرِفُ هَذَا الَّذِي هُوَ آخِذٌ بِعَقِبِهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالُوا: نَشْـهَدُ أَنَّ هَذَا صَاحِبُكُمْ، وَأَنَّ هَذَا الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ[(١)].

٤٤- قَالَ سُـلَيْمَانُ: وَحَدَّثَنَا الْمِقْـدَامُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْـوَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِالْجَبَّـارِ، قَـالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَـةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيـبٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ

---

(١) إسـناده متروك، فيه عبدالله بن شبيب الرَّبَعي، وهو متروك، وفيه محمد بن عمر بن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم القرشي المكي، وجدته أم عثمان وهما مجهولان، رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٣٨٤ بإسناده إلىٰ عبدالرحمن بن أبي شريح الهروي به.
ورواه أبـو بكر الآجري في الشـريعة ٣/ ١٤٥٩، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٢) بإسـنادهما إلىٰ عبدالله بن شبيب.
ورواه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٧٩ بإسناده إلىٰ محمد بن عمر بن سعيد به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٣٨٥.

يَحْيَىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ[(١)]، حَدَّثَهُ:

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: كُنْتُ أَكْرَهُ أَذَىٰ قُرَيْشٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

فَلَمَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَهُ، خَرَجْتُ حَتَّىٰ لَحِقْتُ بِدَيْرٍ مِنَ الدِّيَارَاتِ، فَذَهَبَ أَهْلُ الدَّيْرِ، إِلَىٰ رَئِيسِهِمْ، فَأَخْبَرُوهُ.

فَقَالَ: أَقِيمُوا حَقَّهُ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ ثَلَاثًا.

فَلَمَّا مَرَّتْ ثَلَاثٌ أَحْضَرُوهُ الصُّوَرَ.

قَالَ: قُلْتُ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الصُّورَةِ بِهِ.

قَالَ: أَفَتَخَافُ أَنْ يَقْتُلُوهُ؟.

قُلْتُ: أَظُنُّهُمْ قَدْ فَرَغُوا مِنْهُ.

قَالَ: وَاللهِ لَا يَقْتُلُوهُ، وَلَيَقْتُلَنَّ مَنْ أراد قَتْلَهُ، وَإِنَّهُ لَنَبِيٌّ، ولَيُظْهِرَنَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[(٢)].

٤٥- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، قَالَ:

حُدِّثْتُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَنَزَلَ

(١) ويقال: عُلَي بالتصغير، وهو أبو عبدالله المصري، وهو ثقة، روىٰ له مسلم وغيره.

(٢) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن لهيعة وهو ضعيف، رواه سليمان بن أحمد الطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٤٤ عن المقدام بن داود المصري به.

قُبَاءَ، غَدَا عَلَيْهِ أَبِي حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ(١)، وَعَمِّي أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ مُغَلِّسَيْنِ(٢).

قَالَتْ: فَلَمْ يَرْجِعَا حَتَّىٰ كَانَ غُرُوبُ الشَّمْسِ.

فَأَتَيَا كَالَّيْنِ، كَسْلَانَيْنِ، سَاقِطَيْنِ، يَمْشِيَانِ الْهُوَيْنَا(٣).

فَهَشَشْتُ إِلَيْهِمَا، فَمَا الْتَفَتَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا مَعَ مَا بِهِمَا مِنَ الْهَمِّ.

فَسَمِعْتُ عَمِّي أَبَا يَاسِرٍ يَقُولُ لِأَبِي: أَهُوَ هُوَ؟.

قَالَ: نَعَمْ وَاللهِ.

قَالَ: أَتَعْرِفُهُ وَتُثْبِتُهُ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَا فِي نَفْسِكَ مِنْهُ؟.

قَالَ: عَدَاوَتُهُ وَاللهِ مَا بَقِيتُ أَبَدًا(٤).

---

(١) حيي -بضم الحاء وكسرها، وفتح الياء الأولىٰ- ابن أخطب -بفتح الهمزة، وإسكان الخاء، ثم طاء- وهو والد صفية أم المؤمنين، وقتل مع بني قريظة.

(٢) قوله: (مغلسين) أي وقت شدة ظلمة الليل.

(٣) قوله: (الهوينا) تصغير الهونىٰ، وهو البطء والتعثر في الحركة.

(٤) إسناده منقطع بين بين عبدالله بن أبي بكر وأم المؤمنين صفية بنت حيي، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٧) عن حبيب بن الحسن بن داود القزاز به.
ورواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في تهذيب ابن هشام ١/ ٥١٩ عن عبدالله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٥٣٣.
قلت: وحقد اليهود وعداوتهم لهذا الدين أمر معلوم، وهو ثابت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾، وقوله ﷻ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

٤٦- قَالَ أَبو نُعَيْم: وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ:

كَانَ مِنْ حَدِيثِ مُخَيْرِيقٍ، وَكَانَ حَبْرًا عَالِمًا، كَثِيرَ المَالِ مِنَ النَّخْلِ، وَكَانَ يَعْرِفُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِصِفَتِهِ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ إِلْفُ دِينِهِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ ذَاكَ، حَتَّىٰ إِذْ كَانَ يَوْمُ أُحِدٍ، وَكَانَ يَوْمَ السَّبْتِ.

فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ نَصْرَ مُحَمَّدٍ عَلَيْكُمْ لَحَقٌّ، قَالُوا: فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ السَّبْتِ.

قَالَ: لَا سَبْتَ.

ثُمَّ أَخَذَ سِلَاحَهُ وَخَرَجَ، حَتَّىٰ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِأُحُدٍ، وَعَهِدَ إِلَىٰ مَنْ وَرَاءَهُ مِنْ قَوْمِهِ: إِنْ قُتِلْتُ هَذَا الْيَوْمَ فَمَالِي لِمُحَمَّدٍ ﷺ، يَصْنَعُ فِيهِ مَا أَرَاهُ اللهُ.

فَقَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ.

فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي يَقُولُ: مُخَيْرِيقٌ خَيْرُ يَهُودَ.

وَقَبَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمْوَالَهُ.

[٢٢أ] **فَعَامَّةُ / صَدَقَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ مِنْهَا**(١).

---

(١) إسناده منقطع، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٨) عن حبيب بن الحسن بن داود القزاز به.
ورواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في تهذيب ابن هشام ٢/ ٨٨.
ومخيريق لم تثبت صحبته بطريق يعتمد عليه، وعلىٰ فرض صحة القصة المذكورة في هذا الخبر فإن المراد بقوله: (خير يهود) أي في تلك الغزوة، وإلا فإن خير من أسلم من يهود هو عبدالله بن سلام رضي الله عنه، وقد شهد له النبي ﷺ بالجنة، فعن سعد بن أبي وقاص قال: (مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَىٰ الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِلَّا لِعَبْدِاللهِ بْنِ=

٤٧ - قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الكَلْبِيِّ، عَنْ أَبي صَالِحٍ:

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: **أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعُوا، مِنْهُم: الوَلِيدُ بنُ المُغِيرَةِ، وَالعَاصُ ابنُ وَائِلٍ، وَأَبو جَهْلٍ، وَأُمَيَّةُ وأُبَيُّ ابْنَا خَلَفٍ، وَالأَسْوَدُ بنُ المُطَّلِبِ، وَسَائِرُ قُرَيْشٍ.**

فَبَعَثُوا مِنْهُمْ خَمْسَةَ رَهْطٍ، مِنْهُمْ: عُقْبَةُ بنُ أَبي مُعَيْطٍ، وَالنَّضْرُ بنُ الحَارِثِ إِلىٰ المَدِينَةِ، يَسْأَلُونَ اليَهُودَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَنْ صِفَتِهِ وَمَبْعَثِهِ، وَقَالُوا: يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ يَتِيمٌ فَقِيرٌ.

وَإِنَّا نَزْعُمُ أَنَّهُ يَتعَلَّمُ مِنْ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ.

فَقَالُوا: نَجِدُ نَعْتَهُ، وَصِفَتَهُ، وَمَبْعَثَهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَخَاتَمَ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَإِنْ كَانَ كَمَا وَصَفْتُمْ فَهُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَأَمْرُهُ حَقٌّ، فَاتَّبِعُوهُ، وَلَكِنْ سَلُوهُ عَنْ ثَلاَثِ خِصَالٍ، فَإِنَّهُ مُخْبِرُكُمْ بِخَصْلَتَيْنِ، وَلاَ يُخْبِرُكُمْ بالثَّالثةِ إِنْ كَانَ نَبِيًّا.

فَإِنَّا قَدْ سَأَلْنَا مُسَيْلِمَةَ عَنْ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثِ خِصَالٍ فَلَمْ يَدْرِ مَا هِيَ، وَقَدْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ يَتَعَلَّمُ مِنْ مُسَيْلِمَةَ.

فَرَجَعَتِ الرُّسُلُ إِلىٰ قُرَيْشٍ بالخَبَرِ مِنَ اليَهُودِ.

فَأَتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنَا عَنْ خِصَالٍ ثَلاَثٍ: أَخْبِرْنَا عَنْ ذِي القَرْنَيْنِ، وَعَنِ الرُّوحِ، وَعَنْ أَصْحَابِ الكَهْفِ.

=سَلاَمٍ) رواه البخاري (٣٨١٢)، ومسلم (٢٤٨٤).

فَقَالَ: أُخْبِرُكُمْ بِذَلِكَ غداً، وَلَمْ يَقُلْ: إنْ شَـاءَ اللهُ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ خَمْسَـةَ عَشَرَ يَوْمـًا لِتَرْكِ الاسْتِثْنَاءِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

فَجَـاءَ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: أَبْطَأْتَ عَلَيَّ، فَقَالَ: لِتَرْكِكَ الاسْـتِثْنَاءَ: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ، إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الكهف:٢٣-٢٤].

ثُـمَّ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِ ذِي القَرْنَيْنِ، وَأَصْحَابِ الكَهْـفِ، وَقَالَ: الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي لاَ عِلْمَ لِي بِهِ.

فَقَالُوا: سِحْرَانَ تَظَاهَرا، يَعْنُونَ التَّوْرَاةَ وَالفُرْقَانَ[(١)].

٤٨- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْـمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَىٰ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّـيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ الدِّمَشْقِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ عَبْدِاللهِ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، قَالَ:

رَغِبْـتُ عَـنْ آلِهَةِ قَوْمِي فِي الْجَاهِلِيَّـةِ[(٢)]، وَرَأَيْتُ أَنَّهَا علـىٰ الْبَاطِلِ، يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ وَهِيَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ.

فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَفْضَلِ الدِّينِ.

فَقَـالَ: يَخْرُجُ رَجُـلٌ مِنْ مَكَّةَ، وَيَرْغَبُ عَنْ آلِهَةِ قَوْمِـهِ، وَيَأْتِي بِأَفْضَلِ الدِّينِ،

---

(١) إسـناده متروك، فيه محمد بن مروان وهو السـدي الصغير، وفيه محمد بن السـائب الكلبي وكلاهما متروكان، متهمان بالكذب.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٣٥٧، وعزاه لأبي نعيم في دلائل النبوة.
وأبو عمر الدوري هو: حفص بن عمر بن عبدالعزيز الأزدي المقرئ الضرير، شيخ المقرئين بالعراق، روىٰ عنه ابن ماجه.

(٢) قوله: (رغبت عن) أي أعرضت.

فَإِذَا سَمِعْتَ بِهِ فَاتَّبِعْهُ.

فَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا مَكَّةَ آتِيهَا، فَأَسْأَلُ: هَلْ حَدَثَ فِيهَا أَمْرٌ؟ فَيَقُولُونَ: لَا.

فَأَنْصَرِفُ إِلَىٰ أَهْلِي، فَأَعْتَرِضُ الرُّكْبَانَ فَأَسْأَلُهُمْ، فَيَقُولُونَ: لَا، فَإِنِّي لَقَاعِدٌ إِذْ مَرَّ بِي رَاكِبٌ.

فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟.

قَالَ: مِنْ مَكَّةَ.

قُلْتُ: هَلْ حَدَثَ فِيهَا خَبَرٌ؟.

قَالَ: نَعَمْ، رَجُلٌ رَغِبَ عَنْ آلِهَةِ قَوْمِهِ، وَدَعَا إِلَىٰ غَيْرِهَا.

قُلْتُ: صَاحِبِي الَّذِي أُرِيدُ.

فَشَدَدْتُ رَاحِلَتِي وَجِئْتُ فَأَسْلَمْتُ(١).

٤٩- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالغَنِيِّ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابنِ عبَّاسٍ.

---

(١) إسناده حسن، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٩٨)، وفي معرفة الصحابة ٤/ ١٩٨٣ عن أبي الحسن علي بن هارون بن محمد بن أحمد السمسار الحربي به.
ورواه أبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤٤٨، وابن عبدالبر في الاستيعاب ٣/ ١١٩٣ بإسنادهما إلىٰ جعفر بن محمد الفريابي به.
ورواه الطبراني في مسند الشاميين ٢/ ٣٠، وابن عبدالبر في التمهيد ٤/ ٥١ بإسنادهما إلىٰ إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الحمصي به، ورواه من طريق الطبراني: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦/ ٢٦٢.
ورواه أحمد في المسند ٢٨/ ٢٣١، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/ ٤١ بإسنادهما إلىٰ إسماعيل بن عياش به.

وَعَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ:

[٢٢ب] عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ ثَمَانِيةً مِنْ / أَسَاقِفَةِ نَجْرَانَ قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ[(١)]، مِنْهُم: العَاقِبُ، وَالسَّيِّدُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ... الآيَة﴾ [آل عمران:٦١].

فَقَالُوا: أَخِّرْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ.

فَذَهَبُوا إِلَىٰ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَالنَّضِيرِ، وَبَنِي قَيْنُقَاعٍ فَاسْتَشَارُوهُمْ.

فَأَشَارُوا عَلَيْهِم أَنْ يُصَالِحُوهُ وَلاَ يُلاَعِنُوهُ، وَهُوَ النَّبِيُّ الَّذِي نَجِدُهُ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ.

فَصَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ عَلَىٰ أَلْفِ حُلَّةٍ فِي صَفَرٍ، وَأَلْفٍ فِي رَجَبٍ وَدَرَاهِمَ[(٢)].

٥٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحمنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رُضْوَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبدِالْجَبَّارِ العُطَارِديُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ قَيسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ:

(١) نجران، مدينة قديمة، تقع جنوب الجزيرة العربية، علىٰ مسافة (٩١٠) أكيال جنوب شرقي مكة، وفيها آثار، منها الأخدود.

(٢) إسناده متروك، فيه موسىٰ بن عبدالرحمن الثقفي الصنعاني، قال الذهبي في المغني ٢/ ٦٨٤: (مشهور هالك)، وفيه عبدالغني بن سعيد بن عبدالرحمن الثقفي المصري، وهو ضعيف، كما في تاريخ الإسلام ٥/ ٦٢٣.
ولكن مجيء العاقب والسيد إلىٰ رسول الله ﷺ ثابت فقد روىٰ البخاري (٤٣٨٠) بإسناده إلىٰ حذيفة قال: (جَاءَ العَاقِبُ وَالسَّيِّدُ، صَاحِبَا نَجْرَانَ، إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلاَعِنَاهُ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لاَ تَفْعَلْ، فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلاَعَنَّا لاَ نُفْلِحُ نَحْنُ، وَلاَ عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا، قَالاَ: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلاَ تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا، فَقَالَ: لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ، فَلَمَّا قَامَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ).

عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، فَلَمَّا بُعِثَ كَفَرُوا بِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [آل عمران:١٠٦] (١).

٥١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبـو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبي فُدَيْكٍ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيِّ:

عَنْ سَهْلٍ مَوْلَىٰ عُتَيْبَةَ أَنَّهُ كَانَ نَصْرَانِيًّا وَكَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِ أُمِّهِ وَعَمِّهِ، وَكَانَ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ.

قَـالَ: فَأَخَذْتُ مُصْحَفًا لِعَمِّي، فَقَرَأْتُهُ حَتَّىٰ مَـرَّتْ بِي وَرَقَةٌ فَأَنْكَرْتُ كَثَافَتَهَا، فَإِذَا هِيَ مُلْصَقَةٌ، فَفَتَقْتُهَا، فَوَجَدْتُ فِيهَا نَعْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ:

أَنَّـهُ لَا قَصِيرٌ، وَلَا طَوِيلٌ، أَبْيَـضُ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُـوَّةِ، يُكْثِرُ الِاحْتِبَاءَ(٢)، وَلَا يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ وَالْبَعِيرَ، وَيَحْتَلِبُ الشَّـاةَ، وَيَلْبَسُ قَمِيصًا مَرْقُوعًا، وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ، اسْمُهُ أَحْمَدُ.

قَـالَ: فَجَاءَ عَمِّي، فَرَأَىٰ الْوَرَقَةَ قَدْ فَتَقْتُهَـا فَضَرَبَنِي، وَقَالَ: مَا لَكَ وَفَتْحَ هَذِهِ الْوَرَقَةِ.

فَقُلْتُ: فِيهَا نَعْتُ النَّبِيِّ أَحْمَدَ.

---

(١) في إسـناده يونس بن أبي مسـلم ولم أعرفه، رواه يونس بن بكير في روايته لسـيرة ابن إسحاق ص٨٦ عن قيس بن الربيع به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٧٧.
ورواه ابن المنذر في التفسير ١/ ٣٢٦ بإسناده إلىٰ قيس بن الربيع به.

(٢) قوله: (الاحتباء) هو: أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب أو غيره.

فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ[١].

٥٢- أَنْبَأَنا يَحْيَىٰ بنُ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ قَشِيْشٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي [سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ][٢]، قال: حَدَّثَنِي الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ:

عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ - وَكَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ - قَالَ: كَانَ عِنْدَ أَبِي أَو عِنْدَ جَدِّي وَرَقَةٌ يَتَوَارَثُونَهَا قَبْلَ الْإِسْلامِ بِزَمَانٍ، فِيهَا: بِسْمِ اللهِ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ، وَقَوْلُ الظَّالِمِينَ فِي تَبَابٍ، هَذَا الذِّكْرُ لِأُمَّةٍ تَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَأْتَزِرُونَ عَلَىٰ أَوْسَاطِهِمْ، وَيَغْسِلُونَ أَطْرَافَهُمْ[٣]**، وَيَخُوضُونَ الْبِحَارَ إِلَىٰ أَعْدَائِهِمْ، فِيهِمْ صَلاةٌ لَوْ كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ مَا أُهْلِكُوا بِالطُّوفَانِ، وَفِي قَوْمِ ثَمُودَ مَا أُهْلِكُوا بِالصَّيْحَةِ.**

---

(١) إسناده ضعيف، فيه موسىٰ بن يعقوب بن عبدالله بن وهب المدني، وهو لين الحديث، وفيه سهل ولم أجد له ترجمة، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٦٣ عن ابن أبي فديك المدني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٣٨٩، وفيه (سهل مولىٰ عثيمة)، وفي بعض المصادر: (غنيمة)، وفي بعضها: (عثمة) ولم أجده أيضا.
رواه يونس بن بكير في روايته لسيرة ابن إسحاق ص ٨٦ عن قيس بن الربيع به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٧٧.
ورواه ابن المنذر في التفسير ١/ ٣٢٦ بإسناده إلىٰ قيس بن الربيع به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٥٨٠، وفي الخصائص الكبرىٰ ١/ ٢٨ إلىٰ ابن سعد وابن عساكر، وعزاه الصالحي في سبل الهدىٰ والرشاد ١/ ١٠٠ إلىٰ ابن سعد فقط.

(٢) جاء في الأصول: (محمد بن سهل) وهو خطأ والتصويب من المصادر، ومنها تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص٣٧، وهو أبو حاتم السجستاني العلامة اللغوي.

(٣) قوله: (أطرافهم) أي أعضاء الوضوء.

فَأَخْبَرَنِـي أَنَّهُمْ جَاءُوا بِهَا إِلَىٰ رَسُـولِ ﷺ، فَقَرَائُهَا عَلَيْـهِ، وَأَخْبَرُوهُ خَبَرَهَا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَضَعُوهَا فِي أَضْعَافِ الْمُصْحَفِ(١).

٥٣- أَخْبَرَنَـا مُحَمَّـدُ بـنُ نَاصِـرٍ الحَافِظُ، قَـالَ: أَخْبَرَنَـا عَبْدُالقَادِرِ بـنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُـفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الخَضِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ بَخِيتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا / أَبو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَـىٰ بنِ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا [٢٣أ] أَبـو بَكْرٍ الـمَـرُّوذِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ بَسَّـامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَـا مُحَمَّدُ بنُ عِصْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَنْدَلُ بْنُ وَالِقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَوْحَىٰ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ عِيسَـىٰ فِيمَا أَوْحَىٰ إليهِ: أَنْ صَدِّقْ بِمُحَمَّـدٍ، وَأْمُرْ أُمَّتَـكَ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ، فَلَـوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدَمَ، وَلَـوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّـةَ وَالنَّارَ، وَلَقَدْ خَلَقْتُ الْعَرْشَ فَاضْطَرَبَ، فَكَتَبْتُ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ فَسَكَنَ(٢).

(١) إسـناده ضعيـف، فيه عبدالرحمن بـن أبي الزناد وهـو ضعيف روىٰ له الأربعـة، رواه أبو بكـر الدينوري في المجالسـة ٤/ ١٣٠ بإسـناده إلىٰ أبي حاتم سـهل بن محمـد بن عثمان السجستاني به.
ورواه أبـو نعيم في معرفة الصحابة ٢/ ٧٢٠ بإسـناده إلىٰ ابن أبـي الزناد عن عبدالرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة به.
وعمـر بـن حفص سـماه أبو نعيم في حديثـه: (عمر بن الحكـم بن رافع بن سـنان، وهو عم عبدالحميد بن جعفر قال: حدثني بعض عمومتي وآبائي) ثم ذكر الحديث، وعمر بن الحكم هذا تابعي ثقة، كنيته أبو حفص، روىٰ له مسلم وغيره.
وقوله: (أضعاف المصحف) أي أوساط المصحف.

(٢) إسناده متروك لا يصح، فيه عمرو بن أوس الأنصاري، وهو مجهول وهو المتهم بوضع هذا الحديث، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ٢٤٦ في ترجمته: (يجهل حاله، أتىٰ بخبر منكر، أخرجه الحاكم في مسـتدركه، وأظنه موضوعا، رواه أبو بكر الخلال في السنة ١/ ٢٦١ عن=

* * *

وَقَالَ وَهْبٌ: أَوْحَىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ أَشْـعِيَا[١]: أَنِّي مُبْتَعِثٌ نَبِيًّا أُمِّيًّا، أَفْتَحُ بِهِ آذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا.

أَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ، وَالْبِرَّ شِعَارَهُ، وَالتَّقْوَىٰ ضَمِيرَهُ، وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ[٢]، وَالصِّدْقَ وَالوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ، وَالْعَفْوَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ، وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ، وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ، وَالْهُدَىٰ إِمَامَهُ، وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ، وَأَحْمَدَ اسْمَهُ، أُهْدِي بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ، وَأُعَلِّمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ، وَأُكَثِّرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ، وَأُؤَلِّفُ بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ وَأَهْوَاءٍ مُتَشَتِّتَةٍ، وَأُمَمٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَجْعَلُ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ، وَهُمْ رُعَاةُ الشَّمْسِ، طُوبَىٰ لِتِلْكَ الْقُلُوبِ [٣].

وَقَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: قَالَ شَعْيَا لِإِيلِيَاءَ [٤]، وَهِيَ قَرْيَةُ بَيْتِ الـمَقْدِسِ، وَاسْمُهَا أُورِي شَلَمَ: أَبْشِرِي أُورِي شَلَمَ، يَأْتِيكِ الآنَ رَاكِبُ الحِمَارِ، يَعْنِي عِيسَىٰ،

=أبي بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي به.
ورواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٦٧١ بإسناده إلىٰ جندل بن والق به.
ورواه أبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٢٨٧ بإسناده إلىٰ سعيد بن أبي عروبة به.

(١) أشعيا هذا هو: شعيا بن أموص، من أنبياء بني إسرائيل، كان قبل زكريا ويحيىٰ، وهو ممن بشر بعيسىٰ ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وقد قتله يهود، ينظر: المعارف لابن قتيبة ص٥٠.

(٢) قوله: (معقولة) أي مدركة.

(٣) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٣) بإسناده إلىٰ وهب بن منبه به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٥٨٠، وعزاه لأبي نعيم، وفيه عبدالمنعم بن إدريس اليماني وهو ممن اتهم بالكذب كما في ميزان الاعتدال ٢/ ٦٦٨.

(٤) إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس، ومعناه: بيت الله، واليهود يسمونها أورشليم، وقد فتحت في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه.

وَيَأْتِيكِ بَعْدَهُ رَاكِبُ البَعِيرِ، يَعْنِي مُحَمَّداً ﷺ[١].

وَرَوَىٰ أَبو بَكْرِ بنُ أَبي الدُّنْيَا مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّـامِ مِنَ النَّصَارَىٰ قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَىٰ عَلَىٰ نِسْوَةٍ قَدِ اجْتَمَعْنَ فِي يَوْمِ عِيدٍ مِنْ أَعْيَادِهِمْ، وَقَدْ غَابَ أَزْوَاجُهُنَّ فِي بَعْضِ أُمُورِهِمْ، فَقَالَ: يَا نِسَاءَ تَيْمَاءَ[٢]، إِنَّهُ سَيَكُونُ فِيكُمْ نَبِيٌّ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ، وَأَيَّتُمَا امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَكُونَ لَهُ فِرَاشًا فَلْتَفْعَلْ، وَمَضَىٰ الرَّجُلُ، وَحَفِظَتْ خَدِيجَةُ حَدِيثَهُ[٣].

❋ ❋ ❋

٥٤- أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ يَحْيَىٰ بنُ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، قالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ قَشِيْشٍ المَالِكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَارُونَ الآجُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو القَاسِمِ عُبَيْدُاللهِ ابنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بُكَيْرٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُسْلِمِ بنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ[٤]:

---

(١) ذكره المصنف في المنتظم ١/ ٣٩٧، وفي كتاب فضائل بيت المقدس ص ١٠٠، ولم أجده مسندا.

(٢) ذكرنا سابقا بأن تيماء -بالفتح والمدّ-: بلدة تقع شمال المدينة علىٰ (٤٢٠) كيلا، ويمر عليها كل من أتىٰ المدينة بطريق السيارات من بلاد الشام.

(٣) ذكره الصالحي في سبل الهدىٰ والرشاد ٢/ ١٦٤ وعزاه لابن إسحاق في كتاب المبتدأ، وذكره أيضا ابن القيم في هداية الحيارىٰ ص ٣٩٩، ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٨/ ١٥ من حديث أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: فذكره.
وعثمان بن عبدالرحمن هو: ابن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري الوقاصي المدني، وهو ممن اتهم بالكذب، روىٰ له الترمذي.

(٤) هذا النقل من ابن قتيبة جاء في كتابه أعلام رسول الله ﷺ، وهو مخطوط، وقفت علىٰ نسخة مصورة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق، وهي ناقصة وتقع في (٣٥) ورقة، وجاء كلام ابن قتيبة أيضا في الجواب الصحيح لابن تيمية، وهداية الحيارىٰ لابن القيم في مواضع من كتابه، ونقل جله المقريزي في إمتاع الأسماع ٣/ ٣٨٤.

مِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا المَوْجُودَةِ فِي كُتُبِ اللهِ المُتَقَدِّمَةِ، قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي السِّفْرِ الأَوَّلِ مِنَ التَّوْرَاةِ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَكَ فِي إِسْمَاعِيلَ، وَبَارَكْتُ عَلَيْهِ، وَكَثَّرْتُهُ، وَعَظَّمْتُهُ جِدًّا جِدًّا، وَسَيَلِدُ اثْنَي عَشَرَ عَظِيمًا، وَأَجْعَلُهُ لِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ.

ثُمَّ أَخْبَرَ مُوسَىٰ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي السِّفْرِ، وَزَادَ شَيْئًا، فَقَالَ: لَمَّا هَرَبَتْ هَاجَرُ مِنْ سَارَّةَ تَرَاءَىٰ لَهَا مَلَكُ اللهِ، وَقَالَ: يَا هَاجَرُ أَمَةَ سَارَّةَ، ارْجِعِي إِلَىٰ سَيِّدَتِكِ وَاخْضَعِي لَهَا، فَإِنِّي سَأُكَثِّرُ ذُرِّيَّتَكِ وَزَرْعَكِ حَتَّىٰ لَا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً، وَهَا أَنْتِ تَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ إِسْمَاعِيلَ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدْ سَمِعَ خُشُوعَكِ، وَتَكُونُ يَدُهُ فَوْقَ الْجَمِيعِ، وَيَدُ الجَمِيعِ مَبْسُوطَةً إِلَيْهِ بِالْخُضُوعِ [1].

* * *

[٢٣ب] قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: فَتَدَبَّرْ هَذَا القَوْلَ، فَإِنَّ فِيهِ دَلِيلًا بَيِّنًا عَلَىٰ أَنَّ / المُرَادَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ لَمْ تَكُنْ يَدُهُ فَوْقَ يَدِ إِسْحَاقَ، وَلَا كَانَتْ يَدُ إِسْحَاقَ مَبْسُوطَةً إِلَيْهِ بِالْخُضُوعِ، وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَالنُّبُوَّةُ وَالْمُلْكُ فِي وَلَدِ إِسْرَائِيلَ وَالْعِيصِ، وَهُمَا ابْنَا إِسْحَاقَ؟!

فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْتَقَلَتِ النُّبُوَّةُ إِلَىٰ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، فَدَانَتْ لَهُ الْمُلُوكُ، وَخَضَعَتْ لَهُ الأُمَمُ، وَنَسَخَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ كُلَّ شِرْعَةٍ، وَخَتَمَ بِهِ النَّبِيِّينَ، وَجَعَلَ الخِلَافَةَ وَالْمُلْكَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَىٰ آخِرِ الزَّمَانِ، فَصَارَتْ أَيْدِيهِمْ فَوْقَ أَيْدِي الْجَمِيعِ رَغْبَةً، وَأَيْدِي الْجَمِيعِ بِالرَّغْبَةِ إِلَيهِم مَبْسُوطَةً بِالْخُضُوعِ.

---

(١) النص في سفر التكوين الاصحاح الثالث عشر كما في حاشية كتاب الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية لأبي الربيع سليمان بن عبدالقوي الطوفي، تحقيق سالم بن محمد القرني ١/ ٣٧٨.

* * *

قَالَ: ومن أعْلاَمِهِ فِي التَّوْرَاةِ، قَالَ: جَاءَ اللهُ مِنْ سِيْنَا[1]، وَأَشْرَقَ مِنْ سَاعِيرَ، وَاسْتَعْلَنَ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ[2].

وَلَيْسَ بِهَذَا خَفَاءٌ عَلَىٰ مَنْ تَدَبَّرَهُ وَلَا غُمُوضٌ، لِأَنَّ مَجِيءَ اللهِ مِنْ سِيْنَا إِنْزَالُهُ التَّوْرَاةَ عَلَىٰ مُوسَىٰ بطُورِ سِيْنَا، هَكَذَا هُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَعِنْدَنَا.

وَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ إِشْرَاقُهُ مِنْ سَاعِيرَ إِنْزَالَهُ عَلَىٰ الْمَسِيحِ الْإِنْجِيلَ، وَكَانَ الْمَسِيحُ يَسْكُنُ سَاعِيرَ، بأَرْضِ الْخَلِيلِ، بِقَرْيَةٍ تُدْعَىٰ نَاصِرَةَ، وَبِاسْمِهَا سُمِّي مَنِ اتَّبَعَهُ نَصَارَىٰ[3].

وَكَمَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ إِشْرَاقُهُ مِنْ سَاعِيرَ بِالْمَسِيحِ، فَكَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ اسْتِعْلَانُهُ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ، بِإِنْزَالِهِ الْقُرْآنَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي جِبَالِ فَارَانَ،

---

(١) قوله: (سينا) وهو المكان الذي كلم الله فيه موسىٰ عليه السلام، وهي شبه جزيرة في مصر تربط أفريقيا بأسيا، ويقال لها أيضاً: (سيناء) و(سينين)، والسين فيها فتوحة أو مكسورة، والفتح أجود.

(٢) جاء هذا النص في جاء في التوراة في سفر التثنية (٤٤) كما جاء في كثير من المصادر، ومنها كتاب الإعلام بما في دين النصارىٰ من الفساد والأوهام ص ٢٦٥، وجامع الآثار في السير ومولد المختار لابن ناصر الدين الدمشقي ١/ ١٩٥.
وساعير في التوراة اسم لجبال فلسطين عليها نزل الإنجيل علىٰ عيسىٰ عليه السلام، وفاران كلمة عبرانية معربة، وهي من أسماء جبال مكة، والتي نزل القرآن علىٰ جبل من جبالها وهو جبل حراء، وقال ابن الأثير في النهاية ٣/ ٤٠٥: (وألفه الأولىٰ ليست همزة).

(٣) قوله: (نصارىٰ) قيل كما قال ابن قتيبة نسبة إلىٰ قرية تسمىٰ ناصرة كان ينزلها عيسىٰ عليه السلام فنسبوا إليها، وقيل: سمو بذلك لقوله تعالىٰ: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾.
أما مصطلح المسيحية فقد أطلق بعد ذلك بوقت، وبهذا يظهر أن لا فرق بين المصطلحين إذ مدلولهما واحد.

وَهِيَ جِبَالُ مَكَّةَ، وَلَيْسَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ خِلَافٌ فِي أَنَّ فَارَانَ هِيَ مَكَّةُ.

فَإِنِ ادَّعَوْا أَنَّهَا غَيْرُ مَكَّةَ - وَلَيْسَ يُنْكَرُ ذَلِكَ مِنْ تَحْرِيفِهِمْ وَإِفْكِهِمْ - قُلْنَا: أَلَيْسَ فِي التَّوْرَاةِ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَسْكَنَ هَاجَرَ وَإِسْمَاعِيلَ فَارَانَ؟!

وَقُلْنَا: دُلُّونَا عَلَىٰ الْمَوْضِعِ الَّذِي اسْتَعْلَنَ اللهُ مِنْهُ -وَاسْمُهُ فَارَانُ- وَالنَّبِيِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ كِتَابًا بَعْدَ الْمَسِيحِ.

أَوَلَيْسَ اسْتَعْلَنَ وَعَلَنَ بِمَعْنًىٰ وَاحِدٍ؟! وَهُمَا ظَهَرَ وَانْكَشَفَ، فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ دِينًا ظَهَرَ ظُهُورَ الْإِسْلَامِ، وَفَشَا فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا فُشُوَّهُ؟!.

❋ ❋ ❋

قَالَ: وَمِنْ أَعْلَامِهِ فِي التَّوْرَاةِ: قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ لِمُوسَىٰ فِي التَّوْرَاةِ فِي السِّفْرِ الْخَامِسِ: إِنِّي أُقِيمُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، أَجْعَلُ كَلَامِي عَلَىٰ فَمِهِ[(١)].

فَمَنْ أُخْوةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا بَنُو إِسْمَاعِيلَ، كَمَا تَقُولَ: بَكْرُ وَتَغْلِبُ ابْنَا وَائِلٍ، ثُمَّ تَقُولُ: تَغْلِبُ أَخُو بَكْرٍ، وَبَنُو تَغْلِبَ أُخْوَةُ بَنِي بَكْرٍ، تُرْجِعُ فِي ذَلِكَ إِلَىٰ أُخُوَّةِ الْأَبَوَيْنِ[(٢)].

فَإِنْ قَالُوا: إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي وَعَدَ اللهُ أَنْ يُقِيمَهُ لَهُم هُوَ أَيْضًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، -لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ- أَكْذَبَتْهُمُ التَّوْرَاةُ[(٣)]، وَأَكْذَبَهُم النَّظَرُ،

---

(١) ورد هذا النص كذلك في كتاب الإعلام بما في دين النصارىٰ من الفساد والأوهام ص٢٦٣.

(٢) بكر وتغلب ابنا وائل بن قاسط بن أفصىٰ بن دعمىٰ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وهما بطون كثيرة.

(٣) المقصود أنه من المحال أن يقال: بنو إسرائيل إخوة بني إسرائيل، لأن إخوة بني إسرائيل=

لأَنَّ فِي التَّوْرَاةِ: أَنَّهُ لَم يَقُمْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ مِثْلَ مُوسَىٰ.

وَأَمَّا النَّظَرُ، فَإِنَّهُ لو أَرَادَ أَنِّي أُقِيمَ لَهُم نَبِيًّا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلَ مُوسَىٰ لَقَالَ: أُقِيمُ لَهُم مِنْ أَنْفُسِهِم مِثْلَ مُوسَىٰ، وَلَم يَقُلْ مِنْ أُخْوَتِهِم، كَمَا أَنَّ رَجُلاً لَوْ قَالَ لِرَسُولِهِ: ايْتَنِي بِرَجُلٍ مِنْ أُخْوَةِ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَأتِيَهُ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ بنِ وَائِلٍ، وَلاَ يَجِبُ أَنْ يَأتِيَهُ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي بَكْرٍ.

***

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: وَمِنْ قَوْلِ حَبَّقُوقَ المُتَنَبِيءِ فِي زَمَنِ دَانْيَالَ، **قَالَ حَبَّقُوقُ**[1]: **جَاءَ اللهُ مِنَ التَّيَّمُنِ**[2]**، وَالقِدِّيسُ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ**[3]**، وَامْتَلَأتِ الأَرْضُ مِنْ تَحْمِيدِ أَحْمَدَ، وَتَقْدِيسِهِ، وَمَلَكَ الأَرْضَ بِيَمِينِهِ، وَرِقَابَ الأُمَمِ.**

قَالَ: وَقَالَ أَيْضًا: **تُضِيءُ لِنُورِهِ الأَرْضُ، وَتُحْمَلُ خَيْلُهُ فِي البَحْرِ.**

وَزَادَنِي بَعْضُ/ أَهْلِ الكِتَابِ، أَنَّهُ قِيلَ فِي كَلاَمِ حَبَّقُوقَ: **وَسَتَنْزِعُ فِي قِسِيِّكَ إِغْرَاقًا**[4]**، وَتَرْتَوِي السِّهَامُ بِأَمْرِكَ يَا مُحَمَّدُ ارْتِوَاءً**[5]. [٢٤أ]

وَهَذَا إِفْصَاحٌ بِاسْمِهِ وَصِفَاتِهِ.

=هم بنو إسماعيل، ولذلك لا يقال إخوة بني إسرائيل كما لا يقال بنو تميم إخوة بني تميم.

(١) كذا جاء في الأصول وفي كثير من المصادر، وجاء في كتاب ابن قتيبة: (حيقوق).

(٢) قوله: (التيمن) أي باليمن والطهارة.

(٣) فاران كلمة عبرانية ويراد بها مكة وجبالها.

(٤) قوله: (قسيك إغراقا) القسي: القوس، وأصله من نزع القوس ومدها، ثم استعير لمن بالغ في كل شيء.

(٥) وردت أقوال حبقوق في سفره الإصحاح الثالث، ونقل في أكثر من كتاب، ومنها الجواب الصحيح لابن تيمية ٥/ ٢٢٣، وفي إمتاع الأسماع للمقريزي ٣/ ٣٨٦.

فَـإِنِ ادَّعَوْا أَنَّـهُ غَيْرُ نَبِيِّنَا - وَلَيْسَ ذَلِكَ يُنْكَرُ مِـنْ جَحْدِهِم وَتَحْرِيفِهِم -فَمَنْ أَحْمَـدُ هَذَا الَّذِي امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْمِيدِهِ، وَالَّذِي جَاءَ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ، فَمَلَكَ الأَرْضَ، ورِقَابَ الْأُمَمِ؟!

***

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: وَمِنْ ذِكْرِ شَـعْيَا لَهُ، قَالَ شَـعْيَا عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: **عَبْدِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي.**

وَتَرْجَمَهُ آخَرُ، فَقَالَ: **عَبْدِي خِيْرَتِي، رِضَىٰ نَفْسِي، أَفِيضُ عَلَيْهِ رُوحِي.**

وَتَرْجَمَـهُ آخَـرُ، فَقَـالَ: **أُنْزِلُ عَلَيْـهِ وَحْيِي، فَيَظْهَـرُ فِي الْأُمَمِ عَـدْلٌ، وَيُوصِي الْأُمَـمَ بالوَصَايـا، لاَ يَضْحَكُ، ولا يُسْـمَعُ صَوْتُهُ فِي الْأَسْـوَاقِ، يَفْتَحُ العُيُونَ العُوْرَ، ويُسْـمِعُ الآذَانَ الصُّمَّ، وَيُحْيِي الْقُلُـوبَ الْغُلْفَ، ومَا أَعْطَيْتُهُ لا أُعْطِي غَيْـرَهُ، أَحْمَـدُ يَحْمَدُ اللهَ حَمْداً حَدِيثًا، يَأْتِي مِنْ أَقْصَـىٰ الْأَرْضِ، يُفْرِحُ الْبَرِّيَّةَ وَسُكَّانَهَا، يُهَلِّلُونَ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَرَفٍ، وَيُكَبِّرُونَهُ عَلَىٰ كُلِّ رَابِيَةٍ**[(١)].

وَزَادَ آخَـرُ فِي التَّرْجَمَـةِ: **لا يَضْعُـفُ، وَلَا يُغْلَبُ، وَلَا يَمِيـلُ إِلَىٰ الْهَوَىٰ، ولا يُسْمَعُ فِي الْأَسْـوَاقِ صَوْتُهُ، ولاَ يُذِلُّ الصَّالِحِينَ الَّذِي هُمْ كَالقَصَبةِ الضَّعِيفَةِ، بَلْ يُقَـوِّي الصِّدِّيقِينَ، وَهُوَ رُكْنُ الـمُتَوَاضِعِينَ، وَهُـوَ نُورُ اللهِ الَّذِي لاَ يُطْفَأُ، ولاَ يُخْصَـمُ حَتَّىٰ يُثْبِـتَ فِي الأَرْضِ حُجَّتِي، وَيَنْقَطِعَ بِهِ العُـذْرُ، وإِلَىٰ تَوْرَاتِهِ يَنْقَادُ الجِنُّ**[(٢)].

---

(١) الشرف والرابية: المرتفع من الأرض.

(٢) وردت أقوال شـعيا في سـفره من الإصحاح، ونقله عنه إبراهيم خليل أحمد في كتابه (محمد في التـوراة والإنجيـل والقرآن) ص ٤١، وجاء أيضا في أكثـر من كتاب، ومنها كتاب الإعلام بما في دين النصارىٰ من الفساد والأوهام للقرطبي ص٢٧٣.

وهَـذا افْصَاحٌ باسْـمِهِ وَبِصِفَاتِهِ، فَـإِنْ قَالُوا: أَيُّ تَوْرَاةٍ لَهُ؟ قُلْنَـا: أَرَادَ أَنَّهُ يَأتِي بِكِتَابٍ يَقُومُ مَقَامَ التَّوْرَاةِ لَكُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُ كَعْبٍ: **شَكَىٰ بَيْتُ الـمَقْدِسِ إِلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الخَرَابَ، فَقِيلَ لَهُ: لَأُبْدِلَنَّكَ تَوْرَاةً مُحْدَثَةً، وَعُمَّالاً مُحْدَثِينَ، يَدِفُّونَ بِاللَّيلِ دَفِيفَ النُّسُـورِ**[١]**، وَيَتَحَنَّنُونَ عَلَيْكَ كَمَـا تُحَنِّنُ الحَمَامَةُ عَلَىٰ بَيْضِهَا، وَيَمْلَئُونَكَ خُدُوداً سُجَّداً**[٢].

قَـالَ ابنُ قُتَيْبَـةَ: وَمِنْ ذِكْرِ شَـعْيَا لَهُ، قَالَ: **أَنَـا اللهُ عَظَّمْتُكَ بِالحَـقِّ وَأَيَّدْتُكَ، وَجَعَلْتُكَ نُورَ الأُمَمِ، وَعَهْدُ التُّسْعُونَ لِتَفْتَحَ أَعْيُنَ العُمْيَانِ**[٣]**، وَتُنْقِذَ الأَسْرَىٰ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلىٰ النُّورِ**.

قَـالَ: وَقَالَ فِي الفَصْلِ الخَامِسِ إلياآين[٤]: **سُـلْطَانُهُ عَلَىٰ كَتِفِـهِ**، يُرِيدُ عَلَامَةَ نُبُوَّتِهِ عَلَىٰ كَتِفِهِ، هَذَا فِي التَّفْسِـيرِ السِّـرْيَانِيِّ، فَأَمَّا فِي العِبْـرَانِيِّ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: **إِنَّ عَلَىٰ كَتِفِهِ عَلَامَةَ النُّبُوَّةِ**.

قَـالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: وَمِنْ ذِكْرِ دَاوُدَ لَهُ فِي الزَّبُورِ: **سَـبِّحُوا الرَّبَّ تَسْـبِيحًا حَدِيثًا، سَـبِّحُوا الَّـذِي هَيْكَلُـهُ الصَّالِحُـونَ**[٥]**، لِيَفْـرَحَ إِسْـرَائِيلُ بِخَالِقِـهِ، وَبُيُـوتُ صَهْيُونَ**[٦]**، مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ لَهُ أُمَّتَهُ، وَأَعْطَاهُ النَّصْرَ، وَسَدَّدَ الصَّالِحِينَ مِنْهُم بِالكَرَامَةِ، يُسَـبِّحُونَهُ عَلَىٰ مَضَاجِعِهِم، وَيُكَبِّرُونَ اللهَ بِأَصْوَاتٍ مَرْتَفِعَةٍ،**

---

(١) الدفيف: الربيب والسير اللين.

(٢) قول كعب الأحبار هذا رواه أبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٣/ ٤٤٨.

(٣) قولـه: (عهـد التسـعون) جاء في حاشـية الأصل: (لعله محكي أي لتسـعين أمـة، هذه الأمة آخرها).

(٤) كذا رسـم في جميع الأصول، وكـذا جاء في كتاب ابن قتيبة في الورقة (٤أ)، ولعله اسـم أحد الصحاح عندهم.

(٥) الهيكل: الفرس الطويل الضخم، والبناء المشرف، وبيت أصنام النصارىٰ.

(٦) قوله: (بيوت صهيون) الصهيون بيت الله.

بأَيْدِيهِم سُيُوفٌ ذَاتُ شَفْرَتَيْنِ، لِيَنْتَقِمُوا للهِ مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْبُدُونَهُ، يُوْثِقُونَ مُلُوكَهُمْ بالقُيُودِ، وَأَشْرَافَهُمْ بِالأَغْلاَلِ.

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: فَمَنْ هَذِه الأُمَّةُ الَّتِي سُيُوفُهَا ذَاتُ شِفْرَتَيْنِ غَيْرُ العَرَبِ؟!، وَمَنِ الـمُنْتَقِمُ بِهَا مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْبُدُونَهُ؟! وَمَنِ الـمَبْعُوثُ بِالسَّيْفِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ غَيرَ نَبِيِّنَا ﷺ.

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: وفِي مَزْمُورٍ آخَرَ: **تَقَلَّدْ أَيُّهَا الجبَّارُ السَّيْفَ، فَإِنَّ نَامُوسَكَ وَشَرَائِعَكَ مَقْرُونَةٌ بِهَيْبَةِ يَمِينِكَ، وَسِهَامَكَ مَسْنُونَةٌ /** [٢٤ب] **، والأُمَمَ يَخِرُّونَ تَحْتَكَ.**

فَمَنْ مُتَقَلِّدُ السَّيْفِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ غَيْرُ نَبِيِّنَا ﷺ ؟! وَمَنْ خَرَّتِ الأُمَمُ تَحْتَهُ غَيْرُهُ؟! وَمَنْ قُرِنَتْ شَرَائِعهُ بِالهَيْبَةِ، فَأَمَّا القَبُولُ، أَو الجِزْيَةُ، أَو السَّيْفُ؟!، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ ﷺ: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ.

قَالَ: وَفِي مَزْمُورٍ آخَرَ: **إِنَّ اللهَ أَظْهَرَ مِنْ صَهْيُونَ إِكْلِيلًا مَحْمُودًا**(١).

ضَرَبَ الإِكْلِيلَ مَثَلاً للرِّئَاسَةِ وَالإِمَامَةِ، وَمَحْمُودًا هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ.

وقَالَ: وَفِي مَزْمُورٍ آخَرَ: **مِنْ صِفَتِهِ أَنَّهُ يجُوزُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَىٰ الْبَحْرِ، وَمِنْ لَدُنِ الْأَنْهَارِ إِلَىٰ مُنْقَطَعِ الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ تَخِرُّ أَهْلُ الْجَزَائِرِ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَىٰ رُكَبِهِمْ، وَيلْحَسُ أَعْدَاؤُهُ التُّرَابَ، يَأْتِيهِ الـمُلُوكُ بِالقَرَابِينَ، وَتَسْجُدُ لَهُ، وَتَدِينُ لَهُ الْأُمَمُ بِالطَّاعَةِ وَالِانْقِيَادِ؛ لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ البَائِسَ الـمُضْطَهَدَ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَىٰ مِنْهُ، وَيُنْقِذُ الضَّعِيفَ الَّذِي لاَ نَاصِرَ لَهُ، وَيَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ وَالْمَسَاكِينَ، وأَنَّهُ يُعْطِي**

(١) نقل هذه النصوص عن الزبور: أبو البقاء صالح بن الحسين الجعفري في كتاب تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ٢/ ٦٦١، والقرطبي في الإعلام بما في دين النصارىٰ من الفساد والأوهام ص ٢٦٧.

مَنْ ذَهَبَ بِلَادَ سَبأ، وَيُصَلَّىٰ عَلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَيُبَارَكُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَيَدُومُ ذِكْرُهُ إِلَىٰ الأَبَدِ[(١)].

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: فَمَنْ هَذا الَّذِي مَلَكَ مَا بَيْنَ البَحْرِ وَالبَحْرِ؟! وَمَا بَيْنَ دِجْلَةَ وَالفُرَاتِ إِلىٰ مُنْقَطَعِ الأَرْضِ؟! وَمَنْ ذَا الَّذِي يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ وَيُبَارَكُ فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ غَيْرُهُ ﷺ.

قَالَ: وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الزَّبُورِ: **قَالَ دَاوُدُ: اللَّهُمَّ ابْعَثْ جَاعِلَ السُّنَّةِ حَتَّىٰ يَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ بَشَرٌ**[(٢)].

وَهَذا إِخْبَارٌ عَنِ المَسِيحِ، وَعَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِمَا قَبْلَهُمَا بِأَحْقَابٍ، يُرِيدُ ابْعَثْ مُحَمَّداً حَتَّىٰ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ المَسِيحَ بَشَرٌ، لِعِلْمِ دَاوُدَ أَنَّهُمْ سَيَدَّعُونَ لِلْمَسِيحِ مَا ادَّعُوا.

قال: وفي كتاب شَعْيَا: **قِيلَ لِي: قُمْ نَظَّارًا فَانْظُرْ مَا تَرَىٰ تُخْبِرُ بِهِ، قُلْتُ: أَرَىٰ رَاكِبَيْنِ مُقْبِلَيْنِ، أَحَدُهُمَا عَلَىٰ حِمَارٍ، وَالآخَرُ عَلَىٰ جَمَلٍ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: سَقَطَتْ بَابِلُ، وَأَصْنَامُهَا المُنَجَّرَةُ**[(٣)].

---

(١) نقل هذا النص عن الزبور: الدينوري في المجالسة ٣/ ١٣٠، وأبو البقاء صالح بن الحسين الجعفري في كتاب تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ٢/ ٢١، والقرطبي في الإعلام بما في دين النصارىٰ من الفساد والأوهام ص ٢٦٧.

(٢) نقل هذا النص عن الزبور: الماوردي في أعلام النبوة ص ١٥٧، والقرطبي في الإعلام بما في دين النصارىٰ من الفساد والأوهام ص ٢٦٧.

(٣) قوله: (المنجرة) أي المنحوتة، وبابل هي عاصمة البابليين أيام حكم حمورابي، وتقع بين دجلة والفرات علىٰ بعد (٨٥) كيلا جنوب بغداد في وسط العراق، وهي التي سبي إليها بنو إسرائيل زمن ملك الكلدانيين نبوخذ نصر.
ونقل هذا النص الدينوري في المجالسة ٣/ ١٤٧، وأبو البقاء صالح بن الحسين الجعفري في كتاب تخجيل من حرّف التوراة والإنجيل ٢/ ٦٦٥، والقرطبي في الإعلام بما في دين النصارىٰ من الفساد والأوهام ص٢٦٧، وابن تيمية في الجواب الصحيح ٥/ ٢٤٩.

قَالَ: فَصَاحِبُ الْحِمَارِ عِنْدَنَا وَعِنْدَ النَّصَارَىٰ هُوَ الْمَسِيحُ، فَإِذَا كَانَ صَاحِبُ الحِمَارِ المَسِيحَ، فَلِمَ لاَ يَكُونُ مُحَمَّدٌ ﷺ صَاحِبَ الجَمَلِ، أَوَلَيْسَ سُقُوطُ بَابِلَ وَالأَصْنَامِ المُنَجَّرَةِ بِهِ وَعَلَىٰ يَدَيْهِ لاَ بِالمَسِيحِ؟! وَلَمْ يَزَلْ فِي إِقْلِيمِ بَابِلَ مُلُوكٌ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ مِنْ لَدُنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، أَوَلَيْسَ هُوَ بِرُكُوبِ الْجَمَلِ أَشْهَرَ مِنَ الْمَسِيحِ بِرُكُوبِ الْحِمَارِ؟!

قَالَ ابنُ قُتَيْبَة: فَأَمَّا ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الإِنْجِيلِ، قَالَ المَسِيحُ لِلحَوَارِيِّينَ: **أَنَا أَذْهَبُ وَسَيأْتِيكُم البَارِقْلِيطُ[(١)]، رُوحُ الحَقِّ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ قِبلِ نَفْسِهِ، إِنَّما هُو كَمَا يُقَالُ لَهُ، وَهُوَ يَشْهَدُ عَلَيَّ، وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ، لأَنَّكُمْ مَعَ مَنْ قَتَلَ النَّاسَ، وَكُلُّ شَيءٍ أَعَدَّهُ اللهُ لَكُم يُخْبِرُكُمْ بِهِ.**

قَالَ: وفِي حِكَايَةِ يُوحَنَّا عَنِ المَسِيحِ[(٢)]، أَنَّهُ قَالَ: **البَارِقْلِيط لَا يَجِيئُكُمْ مَا لَمْ أَذْهَبْ، فَإِذَا جَاءَ وَبَّخَ العَالَمَ عَلَىٰ الخَطِيئَةِ، وَلاَ يَقُولُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، وَلَكِنَّهُ مِمَّا يَسْمَعُ بِهِ، يُكَلِّمُكُمْ وَيَسُوسُكُمْ بالحَقِّ، وَيُخْبِرُكُمْ بالحَوَادِثِ وَالغُيُوبِ.**

وفِي حِكَايَةٍ أُخْرَىٰ: **إِنَّ البَارِقْلِيطَ رُوْحُ الحَقِّ الَّذِي يُرْسِلُهُ رَبِّي باسْمِي، هُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيءٍ.**

وقَالَ: **إِنِّي سَائِلُ رَبِّي أَنْ يَبْعَثَ إِليكُم بَارِقْلِيطَ آخَرَ، يَكُونُ مَعَكُمْ إِلىٰ الأَبَدِ، وَهُو يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيءٍ.**

---

(١) قوله: (البارقليط) أو (الفارقليط) لفظ سرياني يراد بها المُخَلِّص، وقيل: يراد الفارق بين الحق والباطل، وقيل: معناه الحكيم الذي يعلم الأشياء الخفية.

(٢) يوحنا هو: أحد السبعين الذين اختارهم المسيح واختارهم ليعلم المسيحية، واستقر في مصر، وألف إنجيله، ومات مقتولاً في الإسكندرية سنة (٦٨م)، ينظر: محاضرات في النصرانية للعلامة محمد أبو زهرة ص٥٥.

وفي حِكَايَةٍ أُخْرَىٰ/ : **إِنَّ البَشَرَ ذَاهِبٌ وَالفَارِقْلِيطُ مِنْ بَعْدِهِ يُحْيِي لَكُمُ الأَسْرَارَ**[١]**، وَيُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيءٍ، وَهُوَ يَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ، فَإِنِّي أَجِيئُكُم بالأَمْثَالِ، وَهُوَ يَأْتِيكُمْ بالتَّأْوِيلِ**[٢]. [٢٥أ]

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: وَهَذِه الأَشْيَاءُ عَلَىٰ اخْتِلافِهَا مُتَقَارِبَةٌ، وإِنَّما اخْتَلَفَتْ لأَنَّ مَنْ نَقَلَ الإِنْجِيلَ عَنِ المَسِيحِ عِدَّةٌ، فَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ رُوْحُ الحَقِّ، الَّذِي لا يَتَكَلَّمُ إلاَّ بِما يُوحَىٰ إليه؟!.

وَمَنِ العَاقِبُ للمَسِيحِ، وَالشَّاهِدُ لَهُ بأَنْ قَدْ بَلَّغَ؟!.

وَمَنِ الَّذِي أَخْبَرَ بالحَوَادِثِ في الأَزْمِنَةِ، مِثْلُ: خُرُوجِ الدَّجَّالِ، وَظُهُورِ الدَّابَّةِ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَشْبَاهِ هَذا؟!.

وَبالغُيُوبِ مِنْ أَمْرِ القِيَامَةِ، وَالحِسَابِ، وَالجَنَّةِ، وَالنَّارِ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِمَّا لَم يُذْكَرْ في التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ غَيْرُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: وَفِي الإِنْجِيلِ في مَتَّىٰ[٣]: أَنَّهُ لَمَّا حُبِسَ يَحْيَىٰ بنُ زَكَرِيَّا لِيَقْتُلَ بَعَثَ تَلامِيذَهُ إلىٰ المَسِيحِ، وَقَالَ لَهُمْ: **قُولُوا لَهُ: أَأَنْتَ هُوَ الآتِي أَو تَتَوَقَّعُ غَيْرَكَ؟**.

فَأَجَابَهُ المَسِيحُ، وقال: الحَقُّ اليَقِينُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَمْ تَقُمِ النِّسَاءُ علىٰ أَفْضَلَ مِنْ يَحْيَىٰ بْنِ زَكَرِيَّا، وَإِنَّ التَّوْرَاةَ وَكُتُبَ الأَنْبِيَاءِ يَتْلُو بَعْضُهَا بَعْضًا بِالنُّبُوَّةِ

(١) قوله: (البشر) يعني نفسه المسيح عليه السلام.

(٢) هذه النصوص من إنجيل يوحنا نقلها الدكتور عبدالمحسن بن زين بن متعب المطيري في كتابه: (دعاوىٰ الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها).

(٣) متىٰ هو: أحد الحواريين الاثنىٰ عشر الذين آمنوا بعيسىٰ وتتلمذوا عليه، ثم كتب إنجيله بالعبرية، ينظر محاضرات في النصرانية لأبي زهرة ص٤٢.

وَالْوَحْيِ[(١)]**، حَتَّىٰ جَاءَ يَحْيَىٰ، فَأَمَّا الآنَ فَإِنْ شِئْتُمْ فَاقْتُلُوا، فَإِنَّ إِلِيًّا هو مُزْمِعٌ أَنْ يَأْتِيَ، فَمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ سَامِعَتَانِ فَلْيَسْمَعْ**[(٢)].

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: وَلَيسَ يَخْلُو هَذَا الاسْمُ مِنْ إِحْدَىٰ خِلاَلٍ.

إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَالَ: إِنَّ أَحْمَدَ مُزْمِعٌ أَنْ يَأْتِي، فَغَيَّرُوا الاسْمَ - كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء:٤٦] -جَعَلُوهُ إِلِيًّا.

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ قَالَ: إِنَّ إِيلَ مُزْمِعٌ أَنْ يَأْتِي، وَإِيلُ هُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَجِيُ اللهِ هُوَ مَجِيُ رَسُولِهِ بِكِتَابِهِ،كَمَا قَالَ فِي التَّوْرَاةِ: (جَاءَ اللهُ مِنْ سِينَا)، يُرَادُ جَاءَ مُوسَىٰ مِنْ سِينَا بِكِتَابِ اللهِ، وَلَم يَأْتِ كِتَابٌ بَعْدَ المَسِيحِ إِلاَّ القُرْآنُ.

وإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ النَّبِيَّ المُسَمَّىٰ بِهَذَا الاسْمِ، وَهَذا لاَ يَجُوزُ عِنْدَهُم، لأَنَّهُم مُجْمِعُونَ عَلَىٰ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدَ المَسِيحِ.

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: ذِكْرُ مَكَّةَ، وَالبَيْتِ، وَالحَرَمِ فِي الكُتُبِ المُتَقَدِّمَةِ فِي كِتَابِ شَعْيا: **إِنَّهُ سَتَمْتَلِئُ الْبَادِيَةُ وَالْمُدُنُ قُصُورَ آلِ قِيْذَارَ يُسَبِّحُونَ**[(٣)]**، وَمِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ يُنَادُونَ، هُمُ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْكَرَامَةَ، وَيَبُثُّونَ تَسْبِيحَهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.**

وَقَالَ: **ارْفَعْ عَلَمًا لِجَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ بَعِيدٍ فَيَصْفِرُ بِهِمْ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، فَإِذَا هُمْ سِرَاعٌ يَأْتُونَ.**

---

(١) قوله: (يتلو) أي يتبع بعضها بعضاً.

(٢) نقله القرطبي في كتاب الإعلام بما في دين النصارىٰ من الفساد والأوهام ص ٢٧٠.

(٣) يقال: (قيدار)، ويقال: (قيذار) أو (قيذر) -بالدال وبالذال- قال العلامة المعلمي في حاشية كتاب الإكمال ٤/ ٤٢٥: (أحسب أصله في العجمية بالدال المهملة وقد تقوله العرب بالذال المعجمة يقع لهم مثل ذلك كثيرا)، ووجدت المصنف يذكره كما سيأتي: (قاذار)، ولم يتضح لي الاسم في كتاب ابن قتيبة لسوء التصوير، فهو إما (قيدار) أو (قيذار)، ويقال: أن قيدار هذا هو أبو العرب كما قال ابن قتيبة في كتابه في الورقة (٥ب).

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: وَبَنُو قِيْذَارَ هُمُ الْعَرَبُ، لِأَنَّ قِيْذَارَ هُوَ: ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بِإِجْمَاعِ النَّاسِ، وَالْعَلَمُ الَّذِي يُرْفَعُ هُوَ النُّبُوَّةُ، وَالصَّفِيرُ بِهِمْ دُعَاؤُهُمْ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ لِلْحَجِّ، فَإِذَا هُمْ سِرَاعٌ يَأْتُونَ، وَهُوَ نَحو قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج:٢٧].

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِ شَعْيَا: **سَأَبْعَثُ مِنَ الصَّبَا قَوْمًا فَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ مُجِيبِينَ أَفْوَاجًا كَالصَّعِيدِ كَثْرَةً، وَمِثْلِ الطَّيَّانِ الَّذِي يَدُوسُ بِرِجْلَيْهِ الطِّينَ.**

وَالصَّبَا تَأْتِي مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ، يَبْعَثُ اللهُ مِنْ هُنَاكَ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ وَمَا صَاقَبَهَا، وَمِمَّنْ هُوَ نَازِلٌ بِمَهَبِّ الصَّبَا، فَيَأْتُونَ مُجِيبِينَ بِالتَّلْبِيَةِ أَفْوَاجًا/ كَالتُّرَابِ كَثْرَةً. [٢٥ب]

وَمِثْلُ الطَّيَّانِ الَّذِي يَدُوسُ بِرِجْلِهِ الطِّينَ[(١)]، يُرِيدُ أَنَّ مِنْهُمْ رَجَّالَةً كَالِّينَ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الهَرْوَلَةَ إِذا طَافُوا بِالبَيْتِ

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: وَقَالَ فِي ذِكْرِ الحَجَرِ المُسْتَلَمِ، قَالَ شَعْيَا: **قَالَ الرَّبُّ السَّيِّدُ: هَا أَنَا ذَا مُؤَسِّسٌ بِصَهْيُونَ -وَهُوَ بَيْتُ اللهِ- حَجَرًا فِي زَاوِيَةٍ مُكَرَّمةٍ.**

وَالحَجَرُ فِي زَاوِيةِ البَيْتِ، وَالكَرَامةُ أَنْ يُسْتَلَمَ وَيُلْثَمَ.

وَقَالَ شَعْيَا فِي ذِكْرِ مَكَّةَ: **سُرِّي وَاهْتَزِّي أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَانْطِقِي بِالتَّسْبِيحِ، وَافْرَحِي إِذْ لَمْ تَحْبَلِي، فَإِنَّ أَهْلَكِ يَكُونُونَ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِي.**

يَعْنِي بِأَهْلِهِ: أَهْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَرَادَ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَكُونُونَ بِمَنْ يَأْتِيهِمْ مِنَ الحَاجِّ وَالعُمَّارِ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَشَبَّهَ مَكَّةَ بِامْرَأَةٍ

---

(١) قوله: (يدوس) أي يدق.

عَاقِرٍ لم تَلِدْ، لأَنَّهُ لم يَكُنْ فِيهَا قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ إلاَّ إِسْمَاعِيلُ وَحْدَهُ، وَلم يَنْزِلْ بِهَا كِتَابٌ، ولاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالعَاقِرِ بَيْتَ المَقْدِسِ، لأَنَّهُ بَيْتُ الأَنْبِيَاءِ، وَمَهْبِطُ الوَحْيِ، ولاَ يُشَبَّهُ بالعَاقِرِ مِنَ النِّسَاء.

وفي شَعْيَا أَيْضًا مِنْ ذِكْرِ مَكَّةَ: **قَدْ أَقْسَمْتُ بِنَفْسِي كَقَسَمِي أَيَّامَ نُوحٍ أَلاَّ أُغْرِقُ الْأَرْضَ بِالطُّوفَانِ، كَذَلِكَ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَسْخَطُ عَلَيْكِ وَلَا أَرْفُضُكِ، وَإِنَّ الْجِبَالَ تَزُولُ، وَالْقِلَاعَ تُنْحَطُّ، وَنِعْمَتِي عَلَيْكِ لَا تَزُولُ.**

ثُمَّ قَالَ: **يَا مِسْكِينَةُ، يَا مُضْطَهَدَةُ، هَا أَنَا ذَا بَانٍ بِالْحُسْنِ حِجَارَتَكِ، وَمُزَيِّنُكِ بِالْجَوهرِ، وَمُكَلِّلٌ بِاللُّؤْلُؤِ سَقْفَكِ، وَبِالزَّبَرْجَدِ أَبْوَابَكِ، وَتَبْعُدِينَ مِنَ الظُّلْمِ فَلَا تَخَافِي، وَمِنَ الضَّعْفِ فَلَا تَضْعُفِي، وَكُلُّ سِلَاحٍ يَصْنَعُهُ صَانِعٌ لَا يَعْمَلُ فِيكِ، وَكُلُّ لِسَانٍ وَلُغَةٍ تَقُومُ مَعَكِ بِالْخُصُومَةِ تُفْلِجِينَ مَعَهَا.**

ثُمَّ قَالَ: **وَسَيُسَمِّيكِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اسْمًا جَدِيدًا** - يُرِيدُ أَنَّهُ سَمَّىٰ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يُسَمَّىٰ الكَعْبَةَ - **فَقُومِي فَأَشْرِقِي فَإِنَّهُ دَنَا نُورُكِ، وَوَقَارُ اللهِ عَلَيْكِ، انْظُرِي بِعَيْنَيْكِ حَوْلَكِ فَإِنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ، يَأْتِيكِ بَنُوكِ وَبَنَاتُكِ عَدْوًا، فَحِينَئِذٍ تُسَرِّينَ وَتَزْهَرِينَ، وَيَخَافُ عَدُوُّكِ، وَيَتَّسِعُ قَلْبُكِ، وَكُلُّ غَنَمِ قِيذَارَ تُجْمَعُ إِلَيْكِ، وَسَادَاتُ نَبَاوتَ يَخْدِمُونَكِ.**

وَنبَاوِتُ هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيذارُ أبو النَّبِيِّ ﷺ هُوَ ابنُ نَباوِت [(١)].

ثُمَّ قَالَ: **وَتُفْتَحُ أَبْوَابُكِ دَائِمًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا تُغْلَقُ، وَيَتَّخِذُونَكِ قِبْلَةً، وَتُدْعَيْنَ بَعْدَ ذَلِكَ مَدِينَةَ الرَّبِّ.**

أَيِ بَيْتَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

---

(١) (نباوت) أو (نباوث)، يقال عليه: (نبيت) و(نابت).

وفي مَوْضِع آخَرَ مِنْ شَعْيَا: **ارْفَعِي إِلَىٰ مَا حَوْلَكِ بَصَرَكِ، تَسْتَبْهِجِينَ وَتفْرَحِينَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَمِيلُ إِلَيْكِ ذَخَائِرُ الْبَحْرِ، وَيَحُجُّ إِلَيْكِ عَسَاكِرُ الْأُمَمِ، حَتَّىٰ يَغْمُرَكَ قُطُرُ الْإِبِلِ الْمُؤَبَّلَةِ**(١)، **وَتَضِيقُ أَرْضُكِ عَنِ الْقُطُرَاتِ الَّتِي تَجْتَمِعُ إِلَيْكِ، وَتُسَاقُ إِلَيْكِ كِبَاشُ مَدْيَنَ، وَيَأْتِيكَ أَهْلُ سَبَأٍ، وَتَسِيرُ إِلَيْكِ بِأَغْنَامِ قِاذَارَ، وَيَخْدِمَكِ رِجَالَاتِ نَبَاوِت.**

يَعْنِي سَدَنَةَ البَيْتِ، أَنَّهُم مِنْ وَلَدِ نَبَاوِت بنِ إِسْمَاعِيلَ.

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: ذِكْرُ طَرِيقِ مَكَّةَ في شَعْيَا.

وَفِي شَعْيَا عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: **إِنِّي أُعْطِي الْبَادِيَةَ كَرَامَةَ لُبْنَانَ، وَبَهَاءُ الكَرْمَالِ.**

وَكَرْمَالُ، وَلُبْنَانُ الشَّامِ، وَبَيْتُ المَقْدِسِ/ ، يُرِيدُ: **أَجْعَلُ الْكَرَامَةَ الَّتِي كَانَتْ** [٢٦أ] **هُنَاكَ بِالْوَحْيِ، وَظُهُورِ الْأَنْبِيَاءِ لِلْبَادِيَةِ بالحَجِّ، وَظُهُورِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِالْحَجِّ، وَيَشُقُّ فِي الْبَادِيَةِ مِيَاهٌ وَسَوَاقِي فِي أَرْضِ الفَلَاةِ، وَتَكُونُ الْفَيَافِيُ وَالْأَمَاكِنُ الْعِطَاشُ يَنَابِيعَ وَمِيَاهًا، وَيَصِيرُ هُنَاكَ مَحَجَّةٌ، فَطَرِيقُ الْحَرَمِ لَا يَمُرُّ بِهِ أَنْجَاسُ الْأُمَمِ، وَالْجَاهِلُ بِهِ لَا يَضِلُّ هُنَاكَ، وَلَا يَكُونُ بِهَا سِبَاعٌ وَلَا أُسْدٌ، وَيَكُونُ هُنَاكَ مَمَرُّ الْمُخْلِصِينَ**(٢).

وفي كِتَابِ حِزْقِيلَ(٣)، أَنَّهُ ذَكَرَ مَعَاصِيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَشَبَّهَهُمْ بِكَرْمَةٍ غَذَّاهَا،

---

(١) قوله: (المؤبلة) أي المهملة، يعني لا يتعرض لها لكثرتها، والقطر: القطار، جمعها: قطرات، كذا في حاشية الأصل.

(٢) هذه النصوص من شعيا النبي في سفره من الإصحاح والتي تتعلق بمكة شرفها الله نقلها ابن القيم في هداية الحيارىٰ، والمقريزي في إمتاع الأسماع، والنص الأخير نقله الدينوري في المجالسة ٥/ ٦٥ بإسناده إلىٰ وهب بن منبه، قال: فذكره عن شعيا النبي عليه السلام.

(٣) هو: حزقيل بن بوذىٰ عليه السلام، من انبياء بني إسرائيل،وهو الّذي أصاب قومه الطاعون، فخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فقال لهم الله: موتوا، ثم أحياهم، ينظر: المعارف لابن قتيبة ص ٥١.

فَقَالَ: مَا تَلْبَثُ تِلْكَ الْكَرْمَةُ أَنْ قُلِعَتْ بِالسَّخْطَةِ، وَرُمِيَ بِهَا عَلَىٰ الْأَرْضِ، فَأَحْرَقَتِ السَّمَائِمُ ثِمَارَهَا(١)، فَعِنْدَ ذَلِكَ غُرِسَ غَرْسٌ فِي الْبَدْوِ، وَفِي الْأَرْضِ الْمُهْمَلَةِ الْعَطْشَىٰ، وَخَرَجَتْ مِنْ أَغْصَانِهَا الْفَاضِلَةِ نَارٌ أَكَلَتْ ثِمَارَ تِلْكَ، حَتَّىٰ لَمْ يُوجَدُ فِيهَا عَصًا قَوِيَّةٌ وَلَا قَضِيبٌ.

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: ذِكْرُ الحَرَمِ فِي كِتَابِ شَعْيا.

قَالَ: إِنَّ الذِّئْبَ وَالحَمَلَ فِيهِ يَرْعَيَانِ مَعًا، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ السِّبَاعِ لَا تُؤْذِي وَلَا تُفْسِدُ فِي كُلِّ حَرَمِيٍّ، ثُمَّ تَرَىٰ تِلْكَ الوَحْشَ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الحَرَمِ عَاوَدَتِ الذُّعْرَ، وَهَرَبَتْ مِنَ السِّبَاعِ، وَكَانَ السَّبُعُ فِي الطَّلَبِ، وَالحِرْصُ فِي الصَّيْدِ، كَمَا كَانَتْ قَبْلَ دُخُولِهِ الحَرَمَ.

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: ذِكْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَذِكْرُ يَوْمِ بَدْرٍ، قَالَ شَعْيَا وَذَكَرَ قِصَّةَ الْعَرَبِ يَوْمَ بَدْرٍ:

يَدُوسُونَ الْأُمَمَ كَدِيَاسِ الْبَيَادِرِ، وَيَنْزِلُ الْبَلَاءُ بِمُشْرِكِي الْعَرَبِ.

ثُمَّ قَالَ: يُهْزَمُونَ بَيْنَ يَدَيْ سُيُوفٍ مَسْلُولَةٍ، وَقِسِيٍّ مُوتَّرَةٍ، وَمِنْ شِدَّةِ الْمَلْحَمَةِ.

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: فَهَذَا مَا فِي كُتُبِ اللهِ الـمُتَقَدِّمَةِ البَاقِيَةِ فِي أَيْدِي أَهْلِ الكِتَابِ يَتْلُونَهُ، ولاَ يَجْحَدُونَ ظَاهِرَهُ، خَلاَ اسْمَ نَبِيِّنَا ﷺ، فَإِنَّهُم لاَ يَسْمَحُونَ بالإِقْرَارِ بِهِ تَصْرِيحًا، ولَنْ يَغْبَا ذَلِكَ عَنْهُمْ(٢)، لِأَنَّ اسْمَ النَّبِيِّ ﷺ بالسُّرْيَانِيَّةِ عِنْدَهُمْ مُشَفَّحًا(٣)، وَمُشَفَّحٌ مُحَمَّدٌ ﷺ بِغَيْرِ شَكٍّ، وَاعْتِبَارُهُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: (شُفْحًا

(١) قوله: (السمائم) أي الريح الحارة.

(٢) قوله: (يغبا) أي لن يخفىٰ.

(٣) قوله: (مشفح) - بضم الميم، وشين معجمة، وفاء شديدة مفتوحتين، ثم حاء مهملة -، وهي لفظة عبرانية، ينظر: شرح المواهب اللدنية للزرقاني ٨/ ٤٠١.=

لإِلَـهِنـا)، إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَقُولُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَإِذَا كَانَ الْحَمْدُ شُـفْحًا فَمُشَـفَّحٌ مُحَمَّدٌ ﷺ بِغَيْرِ شَكٍّ.

ولأَنَّ الصِّفَـاتِ الَّتـي أَقَـرُّوا بِهَا، هِـيَ وِفَاقٌ لأَحْوالِـهِ، وَزَمَانِـهِ، وَمَخْرَجِهِ، وَمَبْعَثِهِ، وَشِرْعَتِهِ.

فَلْيَدلُّونَـا عَلَىٰ مَنْ لَهُ هَذِه الصِّفَاتُ، وَمَنْ خَرَّتْ لَهُ الأُمَمُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَانْقَادَتْ لِطَاعتِهِ، وَاسْتَجَابتْ لِدَعْوَتِهِ.

وَمَنْ صَاحِبُ الجَمَلِ الَّذِي هَلَكَتْ بَابِلُ وَأَصْنَامُهَا بِهِ.

وأَينَ هَذِه الأُمَّةُ مِنْ وَلَدِ قَيْذَارَ بنِ إِسْمَاعِيلَ، الَّذِينَ يُنَادُوْنَ مِنْ رُؤُوسِ الجِبَالِ بالتَّلْبِيةِ والآذَانِ، والَّذِينَ بَثُّوا تَسْبِيحَهُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ؟!.

هَيْهَاتَ أَنْ يَجِدُوا ذَلِكَ إِلاَّ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ وأُمَّتِهِ.

قَـالَ ابـنُ قُتَيْبَةَ: وَلَوْ لـم تَكُنْ هَذِه الأَخْبَـارُ فِي كُتُبِهِم، لم يَكُـنْ فِيمَا أُوْدِعَ فِي القُـرآنِ مِـنْ ذِكْرِ مَـا فِي كُتُبِهِـم دَلِيلٌ، كَقَوْلـهِ تَعالَـىٰ: ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف:١٥٧]، وقَوْلهِ: ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ، يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران:٧٠-٧١]، وقَالَ: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة:١٤٦]، وقَالَ: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [الرعد:٤٣].

فَكَيْـفَ جَازَ لِرَسُـولِ اللهِ ﷺ أَنْ يَحتَجَّ عَلَيْهِم بِمَا لَيْـسَ عِنْدَهُمْ؟! وَيَقُولُ/ : [٢٦ب] مِـنْ عَلامَةِ نُبُـوَّتِي أَنَّكُمْ تَجِدُونِي مَكْتُوبـًا عِنْدَكُم، وَهُـمْ لاَ يَجِدُونَهُ، وَقَدْ كَانَ غَنِيًّا أَنْ يَدْعُوهُم بِمَا يُنفرِّهُم؟!

=والسريانية -بضم السين وسكون الراء- هي الديانة المسيحية.

وَلَـمَّا أيْقَنَ بالحَالِ عَبْدُاللهِ بنُ سَلاَمٍ، وَمَنْ أَسْلَمَ أَسْلَمُوا.

هَذَا الَّذِي سَرَدْتُهُ قَوْلُ ابنِ قُتَيْبَةَ بالإِسْنَادِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ إليه[1].

***

قُلْـتُ: وَمَـا زَالَ أَهْلُ الكِتَابِ يَعْرِفُونَ رَسُـولَ اللهِ ﷺ بِصِفَاتِـهِ، وَيُقِرُّونَ بِهِ، وَيَعِدُونَ بِظُهُورِهِ، وَيُوصُونَ أَهَالِيهِم بالإِيمَانِ بِهِ.

فَلَمَّـا ظَهَـرَ آمنَ عُقَلاَؤُهُـمْ، وَحَمَلَ الحَسَـدُ آخَرِينَ عَلَىٰ العِنَـادِ، كَحُيَيِّ بنِ أَخْطَبَ، وأَبي عَامِرٍ الرَّاهِبِ، وَأُمَيَّةَ بنِ أَبي الصَّلْتِ.

وَقَدْ أَسْـلَمَ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ مُتَأَخِّـرِي أَهْلِ الكِتَابِ، وَصَنَّفُوا كُتُبًا يَذْكُرُونَ فِيهَا صِفَاتَهُ الَّتِي فِي التَّوْرَاةِ والإِنْجِيلِ.

فَالْعَجَبُ لِمَنْ يَتَيَقَّنُ وُجُودَ الحَقِّ ثُمَّ يَحْمِلُهُ الحَسَدُ عَلَىٰ الرِّضَا بالخُلُودِ فِي النَّارِ.

---

(١) نقل المصنف هذه النصوص بطولها من كتاب ابن قتيبة أعلام رسول الله ﷺ من أول الكتاب إلىٰ الورقة (٧ب)، وهو مخطوط محفوظ بعضه في المكتبة الظاهرية.

البَابُ الخَامِسُ

فِي إِعْلَامِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ بِبِعْثَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِمَا كَانَ يَسْمَعُ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ(١)

٥٥- أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا زَيْدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بنِ زَبَالَةَ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ التَّيْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ:

كَانَ كَعْبُ بْنُ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مَالِكٍ يَجْمَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُسَمِّي الْجُمُعَةَ عَرُوبَةَ(٢)، فَيَخْطُبُهُمْ فَيَقُولُ:

أَمَّا بَعْدُ، فَاسْمَعُوا، وَتَعَلَّمُوا، وَافْهَمُوا، واعْلَمُوا، لَيْلٌ سَاجٍ، وَنَهَارٌ ضَاحٍ(٣)، وَالْأَرْضُ مِهَادٌ، وَالسَّمَاءُ بِنَاءٌ، وَالْجِبَالُ أَوْتَادٌ، وَالنُّجُومُ أَعْلَامٌ، وَالْأَوَّلُونَ كَالْآخِرِينَ، وَالْأُنْثَىٰ وَالذَّكَرُ وَالزَّوْجُ إِلَىٰ بِلًى مَا يَهِيجُ، فَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَاحْفَظُوا أَصْهَارَكُمْ، وَثَمِّرُوا أَمْوَالَكُمْ.

---

(١) كعب بن لؤي بن غالب أحد أجداد الرسول ﷺ، كان علىٰ الحنيفية، وإليه كانت تجتمع قريش في كل جمعة، فكان يعظهم ويوجههم ويرشدهم ويأمرهم بالطاعة والتفكر في خلق السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار، وتقلب الأحوال والاعتبار بما جرىٰ علىٰ الأولين والآخرين، ويحثهم علىٰ صلة الأرحام، وإفشاء السلام، وحفظ العهد، والتصدق علىٰ الفقراء والأيتام، ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٢/ ٨٣.

(٢) يوم عروبة أو يوم العروبة -باللام وبغيرها- الاسم القديم ليوم الجمعة.

(٣) قوله: (ليل ساج) أي الليل الساكن والدائم، وقوله: (ضاح) أي مضيء.

فَهَلْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَالِكٍ رَجَعَ، أَوْ مَيِّتٍ نُشِرَ؟!.

الدَّارُ أَمَامَكُمْ، وَالظَّنُّ غَيْرُ مَا تَقُولُونَ.

حَرَمُكُمْ زَيِّنُوهُ، وَعَظِّمُوهُ، وَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَسَيَأْتِي لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ، وَسَيَخْرُجُ مِنْهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ، ثُمَّ يَقُولُ:

نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلُّ أَوْبٍ بِحَادِثٍ ... سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

يَؤُبَانِ بِالْأَحْدَاثِ حِينَ تَأَوَّبَا ... وَبِالنِّعَمِ الضَّافِي عَلَيْنَا سُتُورُهَا[(١)]

عَلَىٰ غَفْلَةٍ يَأْتِي النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... فَيُخْبِرُ أَخْبَارًا صَدُوقًا خَبِيرُهَا

ثُمَّ يَقُولُ: وَاللهِ لَوْ كُنْتُ فِيهَا ذَا سَمْعٍ، وَبَصَرٍ، وَيَدٍ، وَرِجْلٍ لَتَنَصَّبْتُ فِيهَا تَنَصُّبَ الْجَمَلِ[(٢)]، وَلَأَرْقَلْتُ فِيهَا إِرْقَالَ الْفَحْلِ[(٣)].

يَا لَيْتَنِي شَاهِدٌ فَحْوَاءَ دَعْوَتِهِ ... حِينَ الْعَشِيرَةُ تَبْغِي الْحَقَّ خِذْلَانَا[(٤)]

❊ ❊ ❊

وَكَانَ بَيْنَ مَوْتِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ وَبَيْنَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً[(٥)].

---

(١) قوله: (تأوبا) التأوب: الرجوع، والمراد كل ما تجدد الليل والنهار تتجدد الحوادث.

(٢) قوله: (لتنصبت) أي لسرت إليه طول يومي كما يسير الجمل.

(٣) قوله: (لأرقلت) أي أسرعت.

(٤) قوله: (فحواء) فحوىٰ الكلام وفحواؤه أي: معناه ومذهبه.

(٥) إسناده متروك، فيه ابن زبالة وهو متهم بالكذب، روىٰ له أبو داود فيما قيل، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٦) عن سليمان بن أحمد الطبراني به.
ابن زَبَالة المتوفىٰ سنة (١٩٩) مدني، ذو باع طويل في حفظ الأخبار، ووصف الأماكن والديار، اعتمد عليه السمهودي في تأليف كتابه وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفىٰ، وخاصة=

[٢٧أ]

البَابُ السَّادِسُ/

فِي ذِكْرِ مَنَامٍ رَآهُ نَصْرُ بنُ رَبِيعَةَ اللَّخْمِيُّ يَدُلُّ عَلَىٰ وُجُودِ نَبِيِّنَا ﷺ(١)

قَالَ أَهْلُ السِّيَرِ: رَأَىٰ نَصْرُ بنُ رَبِيعَةَ رُؤْيَا هَالَتْهُ، فَلَمْ يَدَعْ كَاهِنًا، وَلَا مُنَجِّمًا إِلَّا جَمَعَهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي، فَأَخْبِرُونِي بِتَأْوِيلِهَا.

فَقَالُوا: اقْصُصْهَا عَلَيْنَا.

فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَعْرِفُ تَأْوِيلَهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُهَا قَبْلَ أَنْ أُخْبِرَهُ بِهَا.

قَالُوا: فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ ذَلِكَ فَابْعَثْ إِلَىٰ سَطِيحٍ وَشِقٍّ وَهُو اسْمُ كَاهِنٍ(٢).

فَبَعَثَ إِلَيْهِمَا، فَقَدِمَ سَطِيحٌ، فَقَالَ لَهُ: إِني رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي، فإِنْ أَصَبْتَهَا أَصَبْتَ تَأْوِيلَهَا، فَقَالَ: رَأَيْتَ جُمْجُمَةً خَرَجَتْ مِنْ ظُلَّةٍ، فَوَقَعَتْ بِأَرْضٍ تِهِمَةٍ، فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ جُمْجُمَةٍ.

=فيما يتعلق بخطط المدينة المنورة.
ومن كتبه التي وصلتنا كتاب أزواج النبي ﷺ، ويعدُّ من مصادر السيرة، وهو يتحدث عن أزواج النبي ﷺ ،وهو كتاب صغير الحجم، وردنا من طريق الزبير بن بكار (ت٢٥٦).

(١) نصر بن ربيعة، اختلف في اسمه فقيل أيضـًا: ربيعة بن نصر، وقيل غير ذلك، وهو ابن الحارث ابن نماره بن لخم، وكان ربيعة أحد ملوك اليمن، وحفيده عمر بن عدي بن ربيعة بن نصر أول من ملك الحيرة، وهو جد النعمان بن المنذر.
ومن باب الفائدة نشير إلىٰ أن لخمًا أخو جذام، وسمي لخمًا لأنه لخم أخاه أي لطمه، فعضه الآخر في يده فجذمها فسمي جذامًا،

(٢) سطيح هو: ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن من غسان، ولقب بسطيح لأنه كان لا أعضاء له وإنما كان مثل السطيحة، ووجهه في صدره، وكان إذا غضب انتفخ وجلس.
وشق هو: ابن صعب بن يشكر بن رهم من أنمار بن نزار، وكان نصف إنسان، وكان من أشهر الكهان وأعرفهم، قال العلامة جواد علي في كتابة المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٢/ ٣٤١: (وللأخباريين عن شق وسطيح قصص أخرجهما من عالم الواقع وجعلهما في جملة الأشخاص الخرافيين).

فَقَالَ الْمَلِكُ: مَا أَخْطَأْتَ مِنْهاُ شَيْئًا يَا سَطِيحُ، فَمَا عِنْدَكَ فِيهَا؟[١].

فَقَالَ: أَحْلِفُ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ مِنْ حَنَشٍ، لَيَهْبِطَنَّ أَرْضَكُمُ الْحَبَشُ، فَلَيَمْلِكَنَّ مَا بَيْنَ أَبْيَنَ إِلَىٰ جُرَشٍ[٢].

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَأَبِيكَ إِنَّ هَذَا لَغَائِظٌ مُوجِعٌ، فَمَتَىٰ هُوَ فِي زَمَانِي؟.

قَالَ: لا بَلْ بَعْدَهُ بِحِينٍ - الحِيْنُ مِنْ سِتِّينَ إِلَىٰ سَبْعِينَ-.

قال: فهل يَدُومُ ذَلِكَ في مُلْكِهِم؟.

قَالَ: لَا، بَلْ يَنْقَطِعُ لِبِضْعٍ وَسَبْعِينَ يَمْضِينَ مِنَ السِّتِّينَ، ثُمَّ يُخْرَجُونَ مِنْهَا هَارِبِينَ.

قَالَ: وَمَن يَلِي ذَلِكَ؟.

قَالَ: إِرَمُ ذِي يَزَنَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدَنٍ، فَلَا يَتْرُكُ مِنْهُمْ أَحَدًا بِالْيَمَنِ[٣].

---

(١) قوله: (الجمجمة) عظم الرأس، وفي بعض المصادر: (حممة) والحممة - بضم الحاء، وفتح الميمين، وجمعها حمم- وإنما أراد فحمة فيها نار، ولذلك قال: فأكلت منها كل ذات جمجمة أي رأس.
وقوله: (تهمة) -بفتح التاء، وكسر الهاء- يعني واسعة منخفضة، وأكلت منها كل ذات جمجمة أي رأس، ولم يقل ذي جمجمة لأن القصد النفس والنّسمة، فهي أعم، ولو جاء بالتذكير لكان مختصا بالإنسان.

(٢) قوله: (الحرتين) مفردها حرة -بفتح الحاء المهملة- وهي: أرض غليظة تركبها حجارة سود، وفي المدينة المنورة حرتان شرقية وغربية، وإنما حلف بالحنش وهي من الحيات لما يحكىٰ أن الجن تتشكل وتتصور فيها.
وقوله: (أبين) - بفتح الهمزة، فباء موحدة ساكنة- و(جرش) - بضم الجيم، وفتح الراء- موضعان في أرض اليمن.

(٣) ذي يزن هو: سيف بن أبي يزن، وهو من ملوك حمير، وكان قد ظهر علىٰ اليمن، وظفر بالحبشة بعد مولد رسول الله ﷺ بسنتين، فأتته وفود العرب تهنئه وتمدحه، ومن الوفود وفد قريش وفيهم عبدالمطلب وسيأتي حديثه معهم في الباب الرابع والثلاثين.=

قَالَ: أَفَيَدُومُ ذَلِكَ؟.

قَالَ: بَلْ يَنْقَطِعُ.

قَالَ: وَمَنْ يَقْطَعُهُ؟ قَالَ: نَبِيٌّ زَكِيٌّ، يَأْتِيهِ الْوَحْي مِنْ قِبَلِ الْعَلِيِّ.

قَالَ: وَمَنْ هَذَا النَّبِيُّ؟.

قَالَ: رَجُلٌ مِنْ ولد غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ، يَكُونُ الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إِلَىٰ آخِرِ الدَّهْرِ.

قَالَ: وَهَلْ لِلْدَّهْرِ مِنْ آخِرٍ؟.

قَالَ: نَعَمْ، يَوْمَ يُجْمَعُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، وَيَسْعَدُ فِيْهِ الْمُحْسِنُونَ، وَيَشْقَىٰ فِيهِ الْمُسِيئُونَ.

قَالَ: أَحَقٌّ مَا تُخْبِرُنَا به؟.

قَالَ: نَعَمْ، وَالشَّفَقِ، وَالْغَسَقِ، وَالْفَلَقِ إِنَّ مَا أَنْبَأْتُكَ بِهِ لَحَقٌّ.

فَلَمَّا فَرَغَ قَدِمَ شِقٌّ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا، فَأَخْبِرْنِي بِهَا، فَأَخْبَرَهُ كَمَا قَالَ سَطِيحٌ، وَأَخْبَرَهُ بِتَقَلُّبِ الْمَمَالِكِ عَلَىٰ نَحو مَا قَالَ سَطِيحٌ، إِلىٰ أَنْ قَالَ:

ثُمَّ يَأْتِي رَسُولٌ، يَأْتِي بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ، يَكُونُ الْمُلْكُ فِي قَوْمِهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْفَصْلِ.

قَالَ: وَمَا يَوْمُ الْفَصْلِ؟.

قَالَ: يَوْمٌ يُجْزَىٰ فِيهِ الْوُلَاةُ، وَيُجْمَعُ النَّاسُ لِلْمِيقَاتِ(١).

=وقوله: (إرم) شبهه بإرم عاد في عظم قوته.

(١) جاء ذكر هذه الحكاية في تاريخ الطبري ١/ ٦٢٨، وفي كتاب فنون العجائب في أخبار الماضيين من بني إسرائيل وغيرهم من العباد والزاهدين لأبي سعيد محمد بن علي النقاش=

البَابُ السَّابِعُ
فِي ذِكْرِ نَسَبِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ

هُوَ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِـمِ بْنِ عَبْدِمَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ ابْـنِ كَعْـبِ بْنِ لُؤَيِّ بْـنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِـكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْـنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بن مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ (١).

وَلاَ يَخْتَلِفُ النَّسَّابُونَ إِلىٰ عَدْنَانَ، ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ فِيمَا بَعْدَهُ:

فَبَعْضُهُـمْ يَقُولُ: عَدْنَانُ بْنُ أُدِّ بْنِ أُدَدِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْـنِ حَمَلِ بْنِ النَّبْتِ بْنِ قَيْذَارَ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

وبَعْضُهُمْ يَقُولُ: عَدْنَانُ بْنُ أُدَدٍ، مِنْ غَيرِ ذِكْرِ أُدٍّ.

وفي حَدِيثِ أُمِّ سَـلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَـالَ: عَدْنَانُ بْنُ أُدَدِ بْنِ زَنْدِ بْنِ بَرَىٰ بْنِ أَعْرَاقِ الثَّرَىٰ.

قَالَـتْ أُمُّ سَـلَمَةَ: فَزَنْدٌ هـو: الْهَمَيْسَـعُ، وَبَرَىٰ هو: نَبْـتٌ، وَأَعْـرَاقُ الثَّرَىٰ هُوَ: إِسْمَاعِيلُ (٢).

[٢٧ب] كَذَلِكَ حَكَىٰ الزُّبَيْرُ/ بنُ بَكَّارٍ.

=الأصبهاني (٧١)، وفي تاريخ دمشق لابن عساكر ٧٢/ ٢١٧.

(١) من باب الفائدة نشير إلىٰ أن كلاب لقب واسمه فيما قيل: (حكيم)، وإنما لقب بذلك لمحبته الصيد، وكان أكثر صيده بالكلاب.

(٢) رواه الطبري في التاريخ ٢/ ٢٧١، والطبراني في المعجم الصغير ٢/ ١٥١، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٣٧، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٧٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٥٣، وهو حديث حسن بمجموع طرقه.

وحَكَىٰ أَيْضًا: أَنَّ أَعْرَاقَ الثَّرَىٰ إِبْرَاهِيمُ، لأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْهُ لَم يَحْتَرِقْ بالنَّارِ، قَالُوا: مَا هُوَ إلاَّ أَعْرَاقُ الثَّرَىٰ.

وهَكَذَا ضُبِطَ لَنَا (زَيْدٌ)، وَقَدْ حُدِّثْنَا عَنْ أَبِي أَحْمَدَ العَسْكَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: إنَّما هُوَ زَنْدٌ مِثْلُ اسْمِ أَبِي دُلاَمَةَ (١).

٥٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ:

عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: مَا وَجَدْنَا أَحْداً يَعْرِفُ مَا وَرَاءَ عَدْنَانَ.

قَالَ عُرْوَةُ: وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ يَقُولُ: مَا وَجَدْنَا فِي عِلْمِ عَالِمٍ، وَلَا شِعْرِ شَاعِرٍ أَحَدًا يَعْرِفُ مَا وَرَاءَ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ بِثَبْتٍ(٢).

---

(١) أبو أحمد هو: الحسن بن عبدالله بن سعيد بن إسماعيل العسكري الحافظ، المتوفىٰ سنة (٣٨٢).
وأما أبو دلامة فهو الشاعر: زند بن الجون، وبعضهم صحفه فقال: (زيد)، صحب أبا العباس السفاح، والمنصور، والمهدي، وله معهم أخبار كثيرة، ولم يدرك خلافة الرشيد.
وكلام الزبير ذكره المصنف في المنتظم ٢/ ١٩٦، ولم أجده في جمهرة أنساب العرب للزبير، لكون النسخة الخطية التي وصلتنا ناقصة.
وأما كلام أبي أحمد العسكري فقد جاء في كتابه أخبار المصحفين ص ٦٢، وفي كتابه تصحيفات المحدثين ١/ ١١٩.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٥٨ عن خالد بن خداش به، وأبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة القرشي العدوي المدني الفقيه، كان من أعلم قريش بأنسابها وأشعارها، وتوفي حدود سنة (٩١)، روىٰ له أصحاب الكتب الستة سوىٰ ابن ماجه.

البَابُ الثَّامِنُ

فِي ذِكْرِ طَهَارةِ آبائِهِ وَشَرَفِهِم(١)

٥٧- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ شَدَّادٍ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ وَاثِلَةَ ابْنِ الْأَسْقَعِ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَىٰ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ وَلَدِ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ(٢).

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

٥٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ الأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الـمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بُهْلُولُ بنُ الـمُوَرِّعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَىٰ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

---

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص١٢٥: (وأما شرف نسبه، وكرم بلده، ومنشئه فممّا لا يحتاج إلىٰ إقامة دليل عليه، ولا بيان مشكل، ولا خفيّ منه، فإنه نخبة بني هاشم، وسلالة قريش وصميمها، وأشرف العرب، وأعزهم نفرا من قبل أبيه وأمه، ومن أهل مكة، من أكرم بلاد الله علىٰ الله، وعلىٰ عباده).

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٨/ ١٩٤ عن محمد بن مصعب به.
ورواه مسلم (٢٢٧٦) بإسناده إلىٰ الأوزاعي به.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قَالَ جِبْرِيلُ: قَلَبْتُ الأَرْضَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ رَجُلاً أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ.

وَقَلَبْتُ الأَرْضَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ بَنِي أَبٍ أَفْضَلَ مِنْ بني هاشم(١).

٥٩- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ، قَالَ: بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِـي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّىٰ بُعِثْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ(٢).

٦٠- أَخْبَرَنَا أَحْمَد بن عَلِيِّ بنِ الـمُجْلِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ الـمُهْتَدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعيلَ

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف موسىٰ بن عبيدة الرَّبَذي، وفيه أيضًا عمرو بن عبدالله بن نوفل وهو مجهـول، رواه المحاملي في الأمالي (رواية ابن مهدي -٨٤) عن أحمد بن محمد بن يحيىٰ ابن سعيد القطان به.
ورواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ٢/ ٦٣٢، والدُّولابي في الذرية الطاهرة (٢٣٨)، والقطيعي في زوائد روايته لكتاب فضائل الصحابة لأحمد ٢/ ٦٢٨، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٧٦ بإسنادهم إلىٰ بهلول بن المورع به.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٢٣٧ بإسناده إلىٰ موسىٰ بن عبيدة الرَّبَذِي به.

(٢) إسـناده صحيح، رواه أبـو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ١٣ عن أبي بكر أحمد بن يوسـف بن خلاد النصيبي البغدادي العطار به.
ورواه ابـن سـعد في الطبقـات الكـبرىٰ ١/ ٢٥، وأحمـد في المسـند ١٤/ ٤٤٦، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسـند ١١/ ٤٣١، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٧٥ بإسنادهم إلىٰ إسماعيل ابن جعفر بن أبي كثير به.
ورواه البخاري (٣٥٥٧) بإسناده إلىٰ عمرو بن أبي عمرو به.

الْمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، قَالَ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ، فَجَعَلُوا مَثَلَكَ مَثَلَ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كَبْوَةٍ / مِنَ الْأَرْضِ(١). [٢٨أ]

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ خَلَقَ الْخَلْقَ جَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ، ثُمَّ حِينَ فَرَّقَهُمْ جَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ، ثُمَّ حِينَ جَعَلَ الْقَبَائِلَ جَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، ثُمَّ حِينَ جَعَلَ الْبُيُوتَ جَعَلَنِي فِي خَيْرِ بُيُوتِهِمْ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا(٢).

٦١- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِالْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ:

---

(١) قوله: (مثل نخلة نبتت في كبوة من الأرض) أي كصفة نخلة نبتت في كناسة من الأرض، والمعنىٰ أنهم طعنوا في حسبك.

(٢) إسناده حسن، فيه يزيد بن أبي زياد، وهو صدوق سيء الحفظ، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر كما سيأتي، رواه الترمذي (٣٦٠٧) عن يوسف بن موسىٰ الزمي به.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٤٩٧، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٦) بإسنادهما إلىٰ عبيد الله بن موسىٰ به.
ورواه أحمد في المسند ٣/ ٣٠٧، والبغوي في معرفة الصحابة ٥/ ٣٠٧، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٦٩ بإسنادهم إلىٰ يزيد بن أبي زياد به.
ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ٣١٨ بإسناد آخر إلىٰ عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب والعباس بن عبدالمطلب قالا: فذكرا الحديث بنحوه، وهذا إسناد صحيح.

إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا نَسْمَعُ مِنْ قَوْمِكَ حِين يَقُولُ الْقَائِلُ مِنْهُمْ: إِنَّمَا مِثْلُ مُحَمَّدٍ مِثْلُ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كِبًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَا إِنَّ اللهَ خَلَقَ خَلْقَهُ، ثُمَّ فَرَّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا، وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا [(١)].

* * *

الكِبَا -مَقْصُورٌ- وَهُوَ الكُنَاسَةُ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: فَإِذَا مُدَّ فَهُو البَخُورُ.

قَالَ شِمْرٌ: ولَم نَسْمَع الكَبْوَةَ [(٢)].

---

(١) إسناده حسن، فيه يزيد بن أبي زياد، وفيه يزيد بن عطاء، وهما ممن تكلم فيهما، رواه أحمد في المسند ٢٩/ ٥٨ عن حسين بن محمد المعلم به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٠٣، وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٦٣٢، وفي الآحاد والمثاني ١/ ٣١٨، والدُّولابي في الكنىٰ والأسماء ٣/ ٢، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٢٨٦، والمعافىٰ بن زكريا في الجليس الصالح ١/ ٢٣١ بإسنادهم إلىٰ يزيد بن أبي زياد به.

(٢) هذا النص نقله المصنف في غريب الحديث ٢/ ٢٨٠.
وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة ٥/ ١٥٦: (ومما شذ من هذا الأصل الكباء ممدود، وهو ضرب من العود، يقال كبوا ثيابكم، أي بخروها).
وقال ابن دريد في جمهرة اللغة ٢/ ١٠٢٦: (كبا يكبو كبوا، إذا كبا لوجهه، والكبا مقصور، وهو الكساحة كبوت البيت أكبوه كبوا، إذا كسحته، والكباء ممدود، وهو البخور).
وشمر هو: أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي اللغوي الأديب، لقي ابن الأعرابي، والأصمعي، والفراء وغيرهم، توفي سنة (٢٥٦)، ينظر: بغية الوعاة ٢/ ٤.

البَابُ التَّاسِعُ

فِي بَيَانِ أَنَّ جَمِيعَ العَرَبِ وَلَدُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ(١)

٦٢- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلاَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَنَزَلَتْ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الشورىٰ: ٢٣]، أَيْ: إِلاَّ أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ(٢).

٦٣- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ:

أَكْثَرَ النَّاسُ عَلَيْنَا فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ فَكَتَبْتُ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَكَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

---

(١) ما من أهل بيت من العرب إلا وله ﷺ فيهم ولادة أو قرابة، فجميع قبائل العرب مجتمعون إما في عدنان وهو منهم، وإما إلىٰ قحطان، وهو ﷺ يصل به من طريق أم عبدالمطلب، ومن طريق أخوال آمنة أمه وهما نجاريتان ينتسبون إلىٰ قحطان، فهو ﷺ صفوة الله فيهم.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٦٨ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه البخاري (٤٨١٨)، والترمذي (٣٢٥١)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ١٥٧ بإسناده إلىٰ شعبة بن الحجاج به.

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ وَاسِطَ النَّسَبِ فِي قُرَيْشٍ، لَمْ يَكُنْ حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ إِلَّا وَقَدْ وَلَدُوهُ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ تَوَدُّونِي لِقَرَابَتِي مِنْكُمْ، وَتَحْفَظُونِي فِي ذَلِكَ(١).

٦٤- أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كُنَاسَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الكَلْبِيُّ، عَنْ أَبي صَالِحٍ:

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ في قَوْلِهِ تَعالَىٰ: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾ [التوبة:١٢٨]، **قَالَ: لَيْسَ مِنَ العَرَبِ قَبِيلَةٌ إلاَّ وَلَدتِ النَّبِيَّ ﷺ: مُضَرِيُّهَا، وَرَبِيعِيُّها، وَيَمَانِيُّها**(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٤ عن سعيد بن منصور به.
ورواه أحمد بن منيع في المسند كما في المطالب العالية ١٥/ ١٩٦، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٨٢ بإسنادهما إلىٰ هشيم بن بشير به، ورواه من طريق الحاكم: البيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٨٥.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٣٤٦ إلىٰ سعيد بن منصور، وابن سعد، وعبدبن حميد، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

(٢) إسناده متروك، فيه محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب، وفيه أبو صالح باذان مولىٰ أم هانئ وهو ضعيف الحديث، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥٨-رسالة دكتوراه) عن أبي بكر أحمد بن يوسف بن خلاد به.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٩٥ بإسناده إلىٰ أبي بكر بن خلاد به.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٣٢٧ إلىٰ عبد بن حميد، والحارث بن أبي أسامة في مسنده، وابن المنذر، وابن مردوية، وأبي نعيم في دلائل النبوة، وابن عساكر في تاريخ دمشق.
ومحمد بن كناسة هو: محمد بن عبدالله بن عبدالأعلىٰ المعروف بابن كناسة الكوفي.
ربيعة ومضر هما من ولد معدِّ بن عدنان، وإليه نسب قريش، وهو ﷺ منهم، وأما نسبته إلىٰ عرب اليمن وهم القحاطنة، فإن آمنة لها نسب في الأنصار وإن كانت قرشية، والأنصار أصلهم من عرب اليمن من ولد قحطان.
فائدة: في نسب قحطان اختلاف، علىٰ ثلاثة أقوال:
القول الأول: نسب إلىٰ إسماعيل عليه السلام، فقال: هو قحطان بن الهَمَيْسَع بن تَيْمَن بن=

=نابت بن إسماعيل عليه السلام ، مع اختلاف في نسبه إليه.
القول الثاني : نسب إلىٰ سام بن نوح ، واختلف في النسب إليه علىٰ أقوال ، وقال أكثرهم: هو قحطان بن عَابَر بن شَالَخ بن أرفشخذ بن سام بن نوح عليه السلام .
القول الثالث : نسبه إلىٰ هود عليه السلام الذي أرسل إلىٰ عاد بالأحقاف ، فقال : هو قحطان ابن عابر ، وهو : هود بن عبد الله بن ريَاح بن الْجُلُود بن عَاد بن عوص بن إرم بن سَام بن نوح، وفي هذا النسب اختلاف أيضا.
وكان لقحطان عدة أولاد، منهم: يعرب، وجُرهم، وحَضرَمَوت. ولما مات مَلَكَ اليمن بعده ابنه يعرب ، دون سائر بنيه.
وهو أول من تكلم بالعربية، قال القلقشندي في قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ص٣٧ : (ولعله يريد أول من تكلم بها من بني قحطان، وإلاَّ فقد كان قبله أمم من العرب، كعاد وثمود وغيرهم يتكلمون العربية.
ولما مَلَكَ يعرب اليمن ولّىٰ أخاه جُرهمًا الحجاز، وتداول ملكه بنوه بعده إلىٰ أن أنزل إبراهيم عليه السلام ابنه إسماعيل وأُمه بمكة، فنزلوا عليهم ، وتعلّم إسماعيل منهم العربية وتزوج منهم.
ثم استولت جُرهم علىٰ أمر البيت، فلما تفرقت قبائل اليمن بسيل العرم نزلت خُزاعة مكة، وغلبت جرهمًا عليها، فخرجت جرهم من مكة ، ورجعوا إلىٰ ديارهم من اليمن حتىٰ انقرضوا ،
وبقي حضرموت مع أخيه باليمن لم يبرح، وتناسل بنوه به، وبنوا مدينة حضرموت وسكنوها، فعُرفت بهم).
قلت : من نسبه إلىٰ هود ونوح فهم العرب العاربة ، وقد انقرضوا ، وهو أقدم من إبراهيم الخليل عليه السلام .
ورجح بعض العلماء القول الأول ، وأن العرب كلهم من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، واستدلوا بقول الله سبحانه : (ملة أبيكم إبراهيم) ، ويقول النبي ﷺ لقوم من أسلم والأنصار: (ارموا بني إسماعيل فان أباكم كان راميا) .
وقال ابن عبد البر في الإنباه علىٰ قبائل الرواة ص ٣٠ ما ملخصه : (لا خلاف بين أهل العلم بالنسب أن العرب كلها يجمعها أصلان ، أحدهما عدنان ، والأخر قحطان ، فإلىٰ هذين الأصلين ينتهي كل عربي في الأرض ، ولا يخلو أحد من العرب من أن ينتمي إلىٰ أحدهما ، ولا بد أن يقال : عدناني أو قحطاني) .
ينظر : كتب الأنساب ، ومنها : نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ، والإيناس بعلم الأنساب للوزير المغربي .

[٢٨ب]

البَابُ العَاشِرُ/

فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: وُلِدْتُ مِنْ نِكَاحٍ لاَ مِنْ سِفَاحٍ[(١)]

٦٥- أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ ابْنِ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَىٰ أَبِي لَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ، وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَىٰ أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي، لَمْ يُصِبْنِي مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ[(٢)].

---

(١) السفاح هو الزنا، وقد كانت مناكحات العرب في الجاهلية علىٰ أنحاء متعددة، منها نكاح الناس اليوم وهو النكاح الصحيح، ومنها أنكحة أخرىٰ غير صحيحة، فالمراد أن الله تعالىٰ اصطفاه وصانه عن أنكحة الجاهلية، ونقله من الأصلاب الطيبة إلىٰ الأرحام الطاهرة بالنكاح الصحيح من لدن آدم إلىٰ أبيه عبدالله.

(٢) إسناده منقطع، فإن محمد الباقر يحدث عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب، ولم يدركه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٤) عن محمد بن حميد بن سهيل المخزومي به.
ورواه محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر العدني في المسند كما في المطالب العالية ١٧/ ١٩٨ عن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر عن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم به.
ورواه من طريقه: أبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤١٧، والرَّامهُرمُزي في المحدث الفاصل ص٤٧٠، والطبراني في المعجم الأوسط ٥/ ٨٠، وحمزة السهمي في تاريخ جرجان ص٣٦١.
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ٧/ ٣٠٣، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٦٠، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٠٣ وعمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ٢/ ٦٣٨ بإسنادهم إلىٰ جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر قال: فذكره مرفوعا.
ورواه من طريق عبدالرزاق: الطبري في التفسير ١٢/ ٩٧ وهذا إسناد مرسل.
وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ٣٦٣: (وهذا غريب من هذا الوجه، ولا يكاد يصح).

٦٦- قَـالَ أَبو نُعَيمٍ الحَافِظُ: وَحَدَّثَنِي سُـلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ مُوسَـىٰ الدِّمَشْـقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَـلَّامُ بْنُ سُـلَيْمَانَ الْمَدَائِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَمُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ قَطُّ عَلَىٰ سِـفَاحٍ، لَمْ يَـزَلِ اللهُ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الْطَّيِّبَةِ إِلَىٰ الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ، مُصَفًّىٰ، مُهَذَّبًا، ولاَ يَتَشَـعَّبُ شِعْبَانِ إلاَّ كُنْتُ في خَيْرِهِمَا[1].

---

(١) إسناده ضعيف، سلام بن سليمان بن سوار المدائني، وهو ضعيف، روىٰ له ابن ماجه.
رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٠٨ بإسناده إلىٰ سلام بن سليمان به.
قوله: (شـعبان) مثنىٰ شـعب -بفتح الشـين- وهي الطبقـة الأولىٰ من الطبقـات التي عليها العرب، وسميت بذلك لأن القبائل تتشعب منها.
وطبقات النسل عند العرب سبع، هي: الشعب، ثم القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ، ثم الفصيلة، ثم العشيرة.
فالشـعب يجمع القبائـل، والقبيلة تجمع العمائـر، والعمائر تجمع البطـون، والبطن يجمع الأفخاذ، والفخذ يجمع الفصائل.
ولـم يذكر من هذه السـبع في القرآن إلا ثلاث: الشعوب والقبائل كما في قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَـٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَـٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾، وذكر الفصيلة كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ﴾، أفاده العلامة محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان ٧/ ٤١٨.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ
فِي ذِكْرِ مَنَامٍ رَآهُ عَبْدُالـمُطَّلِبِ يَدُلُّ عَلَىٰ وُجُودِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٦٧- أَنْبَأَنا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ ابْنُ قُتَيْبَةَ الْخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ ابْنِ [أَبِي] الْجَهْمِ[١]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ، رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي، فَفَزِعْتُ مِنْهَا فَزَعًا شَدِيدًا، فَأَتَيْتُ كَاهِنَةَ قُرَيْشٍ، وَعَلَيَّ مِمْطَرُ خَزٍّ[٢]، وَجُمَّتِي تَضْرِبُ مَنْكِبِي[٣].

فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيَّ عَرَفَتْ فِي وَجْهِيَ التَّغَيُّرَ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ قَوْمِي.

فَقَالَتْ: مَا بَالُ سَيِّدِنَا قَدْ أَتَانَا مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ، هَلْ رَابَهُ مِنْ حِدْثَانِ الدَّهْرِ شَيْءٌ؟[٤].

فَقُلْتُ لَهَا: بَلَىٰ.

وَكَانَ لَا يُكَلِّمُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، حَتَّىٰ يُقَبِّلَ يَدَهَا، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ الْيُمْنَىٰ عَلَىٰ أُمِّ رَأْسِهَا، ثُمَّ يَبْدُو بِحَاجَتِهِ، وَلَمْ أَفْعَلْ، لِأَنِّي كُنْتُ كَبِيرَ قَوْمِي.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، ولا بد منها، وأبو بكر ثقة، روىٰ له مسلم وغيره.
(٢) قوله: (ممطر) -بكسر الميم- ثوب صوف يتوقىٰ به من المطر.
(٣) قوله: (جمتي) الجمة -بالضم- مجتمع شعر الرأس.
(٤) قوله: (حدثان الدهر) أي نوائبه وأحداثه المشهورة.

فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ كَأَنَّ شَجَرَةً نَبَتَتْ، قَدْ نَالَ رَأْسُهَا السَّمَاءَ، فَضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ.

وَمَا رَأَيْتُ نُورًا أَزْهَرَ مِنْهَا، أَعْظَمَ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ سَبْعِينَ ضِعْفًا.

وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ سَاجِدِينَ لَهَا، وَهِيَ تَزْدَادُ كُلَّ سَاعَةٍ عِظَمًا وَنُورًا وَارْتِفَاعًا، سَاعَةً تَخْفَى، وَسَاعَةً تُزْهِرُ.

وَرَأَيْتُ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ تَعَلَّقُوا بِأَغْصَانِهَا.

وَرَأَيْتُ قَوْمًا مِنْ قُرَيْشٍ يُرِيدُونَ قَطْعَهَا.

فَإِذَا دَنَوْا مِنْهَا، أَخَّرَهُمْ شَابٌّ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ وَجْهًا، وَلَا أَطْيَبَ مِنْهُ رِيحًا، فَيَكْسِرُ أَظْهُرَهُمْ، وَيَقْلَعُ أَعْيُنَهُمْ، فَرَفَعْتُ يَدَيَّ لِأَتَنَاوَلَ مِنْهَا قَبَسًا، وَقُلْتُ: لِمَنِ النَّصِيبُ؟.

فَقَالَ: النَّصِيبُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَعَلَّقُوا بِهَا، وَسَبَقُوكَ إِلَيْهَا.

فَانْتَبَهْتُ مَذْعُورًا فَزِعًا.

[٢٩أ] فَرَأَيْتُ وَجْهَ الْكَاهِنَةِ قَدْ تَغَيَّرَ، ثُمَّ قَالَتْ/ : لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ، لَيُخْرِجَنَّ اللهُ مِنْ صُلْبِكَ رَجُلاً يَمْلِكُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيَدِينُ لَهُ النَّاسُ.

ثُمَّ قَالَتْ لِأَبِي طَالِبٍ: لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ هَذَا الْمَوْلُودَ.

فَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَالنَّبِيُّ ﷺ قَدْ خَرَجَ، وَيَقُولُ: كَانَتِ الشَّجَرَةُ - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَبَا الْقَاسِمِ الْأَمِينَ.

فَيُقَالُ لَهُ: أَلَا تُؤْمِنُ بِهِ؟ فَيَقُولُ: السُّبَّةُ وَالْعَارُ (١).

---

(١) إسناده ضعيف جداً، فيه خالد بن الياس، وهو متروك الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥١) عن أبي الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان به=

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مَنَامٍ رَآهُ خَالِدُ بنُ سَعِيدِ بنِ العَاصِ يَدُلُّ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١)

٦٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ.

وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، وأَبُو مُحَمَّدِ بنُ أَبِي عُثْمَانَ، وأَبو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، وأَبو طَاهِرِ بنُ رِزْمَةَ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ ابنُ مَهْدِيٍّ.

وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ ظَفَرِ بنِ أَحْمَدَ الْمَغَازِلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ، قالاَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي شَمْلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَمِّه مُوسَىٰ بنِ عُقْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ ابنةَ خَالِدِ بنِ سَعِيدِ بنِ العَاصِ تَقُولُ قُبَيْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

كَانَ خَالِدُ بنُ سَعِيدٍ ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمًا، فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّهُ غَشِيتْ مَكَّةَ ظُلْمَةٌ حَتَّىٰ لاَ يُبْصِرُ امْرُؤٌ كَفَّهُ.

=وسعيد بن عثمان لم أعرفه.

(١) خالد بن سعيد هو ابن العاص بن أمية بن عبدشمس القرشي الأموي، له صحبة، وهو قديم الإسلام، استعمله النبي ﷺ علىٰ صنعاء اليمن، ووجهه أبو بكر الصديق أميراً علىٰ جيش في فتح الشام، فواقع الروم بمرج الصُّفَّر، وقيل أنه قتل بها، وقيل بل قتل في معركة اليرموك.
وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص ممن أسلم قديماً أيضاً، وكان أحد من هاجر إلىٰ الحبشة، واستشهد يوم الطائف.

فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ نُورٌ، ثُمَّ عَلاَ فِي السَّمَاءِ، فَأَضَاءَ فِي البَيْتِ، ثُمَّ أَضَاءَتْ مَكَّةُ كُلُّهَا.

ثُمَّ صَارَ إِلَىٰ نَخْلِ يَثْرِبَ، فَأَضَاءَهَا، حَتَّىٰ أَنِّي لأَنْظُرُ إِلَىٰ البُسْرِ فِي النَّخْلِ.

فَاسْتَيْقَظْتُ فَقَصَصْتُهَا عَلَىٰ أَخِي عَمْرِو بنِ سَعِيدٍ -وَكَانَ جَزْلَ الرَّأْيِ- فَقَالَ:

يَا أَخِي، إِنَّ هَذَا الأَمْرَ يَكُونُ فِي بَيْتِ عَبْدِالمُطَّلِبِ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ حَفِيرةِ أَبِيهِم.

قَالَ خَالِدٌ: فَإِنَّهُ لَمَا هَدَانِي اللهُ لِلإِسْلاَمِ قَالَتْ أُمُّ خَالِدٍ[1]: فَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبِي.

وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ رُؤْيَاهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا خَالِدُ، أَنَّا وَاللهِ ذَلِكَ النُّورُ، وَأَنَا رَسُولُ اللهِ، فَقَصَّ عَلَيْهِ مَا بَعَثَهُ اللهُ بِهِ، فَأَسْلَمَ خَالِدٌ، وَأَسْلَمَ عَمْرٌو بَعْدَهُ[2].

---

(١) أم خالد هي ابنة خالد بن سعيد بن العاص القرشية الأموية، لها ولأبويها صحبة، وكان ممن هاجر إلىٰ الحبشة، وقدم بها وهي صغيرة، وتوفيت بعد سنة (٧١)، وهي آخر من مات من النساء الصحابيات.

(٢) إسناده متروك، قال الخطيب البغدادي: (محمد بن أبي شملة هو محمد بن عمر أبو عبدالله الواقدي ليس بغيره،وكان له أخ يسمىٰ شملة، فكنىٰ يعقوب والد الواقدي به ونسبه إليه في الرواية عنه تدليسا له)، رواه المحاملي في الأمالي (رواية أبي عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي-٢٤٨) عن عبدالله بن شبيب به.
ورواه الخطيب البغدادي في الموضح لأوهام الجمع والتفريق ١/ ٢٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٦٧ من طريق ابن مهدي، ومن طريق الدارقطني به.
قلت: وفي الحديث أيضا عبدالله بن شبيب الربعي وهو متروك الحديث، وقد اتهم بالوضع، وقد تقدم، وفيه أيضا يعقوب بن محمد بن عيسىٰ الزهري المدني، وهو متروك الحديث، روىٰ له ابن ماجه.

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مَنَامٍ رَآهُ عَمْرو بنُ مُرَّةَ يَدُلُّ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١)

٦٩- أَخبَرَنَا مَوْهُوبُ بْنُ أَحمَدَ الجَوَالِيقِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أبو الغَنَائِمِ مُحَمَّدُ ابنُ عَلِيٍّ النَّرْسِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أبو الفَتْحِ عَبْدُالكَرِيمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المَحَامِلِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ صَاعِدٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ دَاوُدَ بنِ الدِّلْهَاثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي دَاوُدُ بنُ الدِّلْهَاثِ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُسَرِّعِ بنِ يَاسِرِ بنِ سُوَيْدٍ الجُهَنِيُّ، أَنَّ أَبَاهُ الدِّلْهَاثَ أَخبَرَهُ، عَنْ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ [عَنْ أَبِيهِ عَبْدِاللهِ](٢)، أَنَّه حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيه مُسَرِّعِ بنِ يَاسِرٍ، أَنَّ أَبَاهُ يَاسِرَ بنَ سُوَيْدٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ، قَالَ:

خَرَجْتُ حَاجًّا فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَرَأَيْتَ فِي المَنَامِ، وَأَنَا بِمَكَّةَ نُورًا سَاطِعًا مِنَ الْكَعْبَةِ / حَتَّىٰ أَضَاءَ مِنَ الكَعْبَةِ إِلَىٰ جَبَلِ يَثْرِبَ، وَأَشْعَرَ جُهَيْنَةَ(٣). [٢٩ب]

فَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي النُّورِ، وَهُوَ يَقُولُ: انْقَشَعَتِ الظُّلَمُ، وَسَطَعَ الضِّيَاءُ، وَبُعِثَ خَاتَمُ الْأَنبِيَاءِ.

---

(١) عمرو بن مرة هو: ابن عبس بن مالك الجهني، أسلم قديمًا، وصحب رسول الله ﷺ، وشهد معه المشاهد، ومات في خلافة عبدالملك بن مروان.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ومن بقية النسخ، واستدركته من السياق ومن كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم.

(٣) أشعر جهينة هو جبل ينحدر علىٰ ينبع من أعلاه.
وجهينة هو: ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، قبيلة عظيمة تنسب إليها بطون كثيرة من الصحابة ومن بعدهم، ينظر عجالة المبتدئ للحازمي ص٣٤.

ثُمَّ أَضَاءَ إِضَاءَةً أُخْرَىٰ حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَىٰ قُصُورِ الْحِيرَةِ، وَأَبْيَضِ الْمَدَائِنِ[١].

فَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي النُّورِ وَهُوَ يَقُولُ: ظَهَرَ الْإِسْلَامُ، وَكُسِرَتِ الْأَصْنَامُ، وَوُصِلَتِ الْأَرْحَامُ.

فَانْتَبَهْتُ فَزِعًا، فَقُلْتُ لِقَوْمِي: وَاللهِ لَيَحْدُثَنَّ لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ حَدَثٌ، وَأَخْبَرْتُهُمْ بِمَا رَأَيْتُ.

فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَىٰ بِلَادِنَا، جَاءَنَا: أَنَّ رَجُلاً يُقَالَ لَهُ أَحْمَدُ، قَدْ بُعِثَ.

فَخَرَجْتُ حَتَّىٰ أَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ.

فَقَالَ لِي: يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةَ، أَنَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ إِلَىٰ الْعِبَادِ كَافَّةً، أَدْعُوهُمْ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، وَآمُرُهُمْ بِحَقْنِ الدِّمَاءِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَعِبَادَةِ اللهِ، وَرَفْضِ الْأَصْنَامِ، وَبِحَجِّ الْبَيْتِ، وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ - شَهْرٍ مِنَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا- فَمَنْ أَجَابَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ عَصَىٰ فَلَهُ النَّارُ، فَآمِنْ بِاللهِ يَا عَمْرُو بنَ مُرَّةَ، يُؤْمِنْكَ اللهُ مِنْ هَوْلِ جَهَنَّمَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ مِنْ حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَإِنْ أَرْغَمَ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْأَقْوَامِ.

ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ أَبْيَاتًا قُلْتُهَا حِينَ سَمِعْتُ بِهِ، وَكَانَ لَنَا صَنَمٌ، وَكَانَ أَبِي سَادِنًا لَهُ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَكَسَرْتُهُ، ثُمَّ لَحِقْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ:

---

(١) الحيرة - بكسر الحاء- عاصمة المناذرة في العراق، تقع أنقاضها اليوم علىٰ مسافة (٧) كيلًا إلىٰ الجنوب من مدينة الكوفة والنجف، وهي تابعة لقضاء (أبوصخير)، وكلاهما يقعان ضمن محافظة النجف، وأما أبيض المدائن فهو قصر كسرىٰ في المدائن في بلدة تسمىٰ اليوم بسلمان باك.

شَـهِـدْتُ بِـأَنَّ اللهَ حَـقٌّ وَأَنَّنِي ... لِآلِـهَـةِ الْأَحْـجَـارِ أَوَّلُ تَـارِكِ

وَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِي الْإِزَارِ مُهَاجِرًا ... أَجُوبُ إِلَيْكَ الوَعْثَ بَعْدَ الدَّكَادِكِ(١)

لِأَصْحَبَ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا ... رَسُولَ مَلِيكِ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِكِ(٢)

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَرْحَبًا بِكَ يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، ابْعَثْ بِي إِلَىٰ قَوْمِي، لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمُنُّ عَلَيْهِمْ بِي كَمَا مَنَّ بِكَ عَلَيَّ.

قَالَ: فَبَعَثَنِي إليهم، وَقَالَ: عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ، وَبِالْقَوْلِ السَّدِيدِ، وَلَا تَكُنْ فَظًّا، وَلَا مُتَكَبِّرًا، وَلَا حَسُودًا.

فَأَتَيْتُ قَوْمِي، فَقُلْتُ: يَا بَنِي رِفَاعَةَ، بَلْ يَا مَعَاشِرَ جُهَيْنَةَ، إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللهِ إِلَيْكُمْ، أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ، وَأُحَذِّرُكُمُ النَّارَ، وَآمُرُكُمْ بِحَقْنِ الدِّمَاءِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَعِبَادَةِ اللهِ، وَرَفْضِ الْأَصْنَامِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ -شَهْرٍ مِنَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا- فَمَنْ أَجَابَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ عَصَىٰ فَلَهُ النَّارُ.

يَا مَعْشَرَ جُهَيْنَةَ، إِنَّ اللهَ -وَلَهُ الْحَمْدُ- جَعَلَكُمْ خِيَارَ مَنْ أَنْتُمْ مِنْهُ، وَبَغَّضَ إِلَيْكُمْ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ مَا حَبَّبَ إِلَىٰ غَيْرِكُمْ مِنَ الْعَرَبِ.

كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ، وَيَخْلُفُ الرَّجُلُ عَلَىٰ امْرَأَةِ أَبِيهِ، وَالْغَزَاةِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ.

---

(١) قوله: (الوعث) المكان السهل الدهس، تغيب فيه الأقدام، وقوله: (الدكدك): ما تلبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع كثيرا، أي: أن أرضهم ذات غلظ وليست ذات انبساط.

(٢) قوله: (الحبائك): الطرق، واحدها حبيكة، والمراد بها السماء لأن فيها طرق النجوم.

فَأَجِيبُوا هَذَا النَّبِيَّ الْمُرْسَلَ مِنْ بَنِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، تَنَاوَلُوا شَرَفَ الدُّنْيَا، وَكَرَمَ الْآخِرَةِ، وَسَارِعُوا فِي ذَلِكَ، يَكُنْ لَكُمْ فَضِيلَةٌ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَأَجَابُوا إِلَّا رَجُلًا مِنْهُمْ، فَقَامَ فَقَالَ:

يَا عَمْرُو بنَ مُرَّةَ، أَمَرَّ اللهُ عَيْشَكَ، أَتَأْمُرُنَا أَنْ نَرْفُضَ آلِهَتَنَا، وَنُفَرِّقَ جَمَاعَتَنَا، وَنُخَالِفَ دِينَ آبَائِنَا، إِلَىٰ مَا يَدْعُونَا إِلَيْهِ هَذَا الْقُرَشِيُّ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، لَا، وَلَا حُبًّا وَلَا كَرَامَةً.

[٣٠أ] ثُمَّ أَنْشَأَ الخَبِيثُ يَقُولُ/ :

هَذا ابْنُ مُرَّةَ قَدْ أَتَىٰ بِمَقَالَةٍ ... لَيْسَتْ مَقَالَةَ مَنْ يُرِيدُ صَلَاحَا

إِنِّي لَأَحْسَبُ قَوْلَهُ وَفِعَالَهُ ... يَوْمًا، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ ذُبَاحا[1]

أَنُسَفِّهُ الْأَشْيَاخَ مِمَّنْ قَدْ مَضَىٰ ... مَنْ رَامَ ذَاكَ فَلَا أَصَابَ فَلَاحَا

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: الْكَاذِبُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، أَمَرَّ اللهُ عَيْشَهُ، وَأَبْكَمَ لِسَانَهُ، وَأَكْمَهَ أَسْنَانَهُ.

قَالَ عَمْرُو: وَاللهِ مَا مَاتَ حَتَّىٰ سَقَطَ فُوهُ، فَكَانَ لَا يَجِدُ طَعْمَ الطَّعَامِ، فَعَمِيَ، وَخَرِسَ.

فَخَرَجَ عَمْرُو بْن مُرَّةَ وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ مَعَهُ، حَتَّىٰ أَتَوا النَّبِيَّ ﷺ، فَرَحَّبَ بِهِمْ وَحَيَّاهُمْ، وَكَتَبَ لَهُمْ كِتَابًا هَذِهِ نُسْخَتُهُ:

---

(١) قوله: (ذباحا) -بضم الذال- قال ابن الأثير في النهاية ٢/ ١٥٤: (هكذا جاء في رواية، والذباح: القتل، وهو أيضا نبت يقتل آكله، والمشهور في الرواية: رياحا).

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابُ أَمَانٍ مِنَ اللهِ، عَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِ اللهِ، بِكِتَابٍ صَادِقٍ، وَحَقٍّ نَاطِقٍ، مَعَ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الجُهَنِيِّ لِجُهَيْنَةَ بْنِ زَيْدٍ: إِنَّ لَكُمْ بُطُونَ الْأَرْضِ، وَظُهُورَهَا، وَتِلَاعَ الْأَوْدِيَةِ[1]، وَسُهُولَهَا، تَرْعَوْنَ نَبَاتَهُ، وَتَشْرَبُونَ صَافِيَه، عَلَىٰ أَنْ تَقِرُّوا بِالْخُمْسِ، وَتُصَلُّوا صَلَاةَ الْخَمْسِ، وَفِي التِّيعَةِ وَالصَّرِيمَةِ شَاتَانِ إِذَا اجْتَمَعَتَا[2]، وَإِنْ افْتَرَقَتَا فَشَاةٌ شَاةٌ، لَيْسَ عَلَىٰ أَهْلِ الْمِيرَةِ صَدَقَةٌ[3]، وَاللهُ يَشْهَدُ عَلَىٰ مَا بَيْنَنَا، وَمَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَظْهَرَ دِينَهُ ... وَبَيَّنَ بُرْهَانَ الْقُرْآنِ لِعَامِرِ

كِتَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ نُورٌ لِجَمْعِنَا ... وَأَخْلَافِنَا فِي كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ[4]

إِلَىٰ خَيْرِ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ الْأَرْضِ كُلِّهَا ... وَأَفْضَلِهَا عِنْدَ اعْتِكَارِ الضَّرَائِرِ[5]

أَطَعْنَا رَسُولَ اللهِ لَمَّا تَقَطَّعَتْ ... بُطُونُ الْأَعَادِي بِالظُّبَىٰ الخَوَاصِرِ[6]

فَنَحْنُ قَبِيلٌ قَدْ بَنَىٰ الْمَجْدُ حَوْلَنَا ... إِذَا اجْتُلِيَتْ فِي الْحَرْبِ هَامُ الْأَكَابِرِ[7]

---

(١) قوله: (تلاع الاودية): مسائل الماء من العلو إلىٰ السفل، فتلاعها ما انحدر من الاودية.

(٢) قوله: (التيعة) -بكسر التاء، وسكون الياء- وهي أدنىٰ ما يجب فيه الزكاة من الحيوان، وقوله: (الصريمة): تصغير الصرمة، وهي القطيع من الابل والغنم، وينظر: النهاية ٣/ ٢٧.

(٣) قوله: (الميرة) الطعام.

(٤) قوله: (وأخلافنا) هم الأجيال الآتية بعدنا.

(٥) قوله: (اعتكار الضرائر) أي اختلاطها، والضرائر الأمور المختلفة.

(٦) قوله: (الظبىٰ) جمع ظبية وهي طرف السيف، وقوله: (الخواطر) جمع خطَر، وهو الرمح حين الاهتزاز.

(٧) قوله: (هام) الهام: الرأس، بمعنىٰ أنه يفلق رأس الأعادي.

بَنُو الْحَرْبِ نَضْرِبْها بِـأَيْدٍ طَـوِيـلَـةٍ ... وَبِيـضٍ تَلأْلأَ فِي أَكُفِّ الْمَغَاوِرِ[١]

تَرَىٰ حَوْلَهُ الْأَنْصار يَحْمُونَ سِـرْبَـهُ ... بِسُمْـرِ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْبَوَاتِرِ[٢]

إِذَا الْحَرْبُ دَارَتْ عِنْدَ كُـلِّ عَظِيمَـةٍ ... وَدَارَتْ رَحَـاهَا بِاللُّيوثِ الْهَوَاصِرِ[٣]

تَبَلَّـجَ مِنْـهُ الـلَّـوْنُ وَازْدَادَ وَجْـهُـهُ ... كَمِثْـلِ ضِياءِ الْبَدْرِ بَيْنَ البَوَاهِـرِ

وَذَكَرَ يَاسِرُ بْنُ سُوَيْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَجَّهَهُ فِي خَيْلٍ أَوْ سَرِيَّةٍ وَامْرَأَتُهُ حَامِلٌ، فَوُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ، فَحَمَلَتْهُ أُمُّهُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ وُلِدَ هَذَا الْمَوْلُودُ وَأَبُوهُ فِي الْخَيْلِ.

فَأَخَـذَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَمَرَّ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: اللهُـمَّ أَكْثِرْ رِجَالَهُمْ، وَأَقِلَّ آثَامَهُمْ، وَلَا تُحْوِجْهُمْ، وَلَا تُرِ أَحَدًا بِهِمْ خَصَاصَةً، وَقَالَ: سَمِّيْهِ مُسَرِّعًا، فَهُوَ أَسْرَعُ فِي الْإِسْلَامِ[٤].

---

(١) قوله: (المغاور) -بفتح الميم-: جمع مغاور بالضم، أو جمع مغوار بحذف الألف، أو حذف الياء من المغاوير.

(٢) قوله: (سربه) السرب: الجماعة، وقوله: (بسمر العوالي) أي بسيوف بيض، وقوله: (بالصفيح) جمع صفيحة وهي السيف الغريض.

(٣) قوله: (الهواصر) جمع هصر، وهو الأسد الشديد الذي يفترس ويكسر.

(٤) إسناده متروك لا يصح، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٢٧٧، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٠٥و١٠٦- رسالة دكتوراه)، وفي معرفة الصحابة ٥/ ٢٨١٣ (وقد اقتصرا علىٰ قول ياسر ابن سويد في آخر الخبر)، وقوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (١٣١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦/ ٣٤٤، بإسنادهم إلىٰ أبي محمد عبدالله بن داود بن دلهاث بن إسماعيل ابن مسرع بن ياسر بن سويد به.
وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٧: (داود بن دلهاث الجهني عن آبائه، لا يصح حديثه، قاله الأزدي).
وقال ابن حبان في الثقات ٣/ ٤٤٨: (ياسر بن سويد بعثه النبي ﷺ في سرية ودعا له ولامرأته، حديثه عند ابنه مسرع بن ياسر، من حديث عبدالله بن مسرع، وهؤلاء من أهل الرُّها).=

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ تَزْوِيجِ عَبْدِالمُطَّلِبِ وَابْنِهِ عَبْدِاللهِ إِلَىٰ بَنِي زُهْرَةَ/ [٣٠ب]

٧٠- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ بنُ غَيْلانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ قَالَ:

قَالَ أَبِي عَبْدُالْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ: خَرَجْتُ إِلَى الْيَمَنِ فِي رِحْلَةِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَنَزَلْتُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ يَقْرَأُ الزَّبُورَ.

فَقَالَ: يَا عَبْدَالْمُطَّلِبِ بْنَ هَاشِمٍ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَىٰ بَعْضِ جَسَدِكَ.

قُلْتُ: نَعَمْ، مَا لَمْ يَكُنْ عَوْرَةً.

قَالَ: فَنَظَرَ فِي مَنْخِرَيَّ، فَقَالَ: أَجِدُ فِي إِحْدَىٰ مَنْخِرَيْكَ مُلْكًا، وَفِي الآخَرِ نُبُوَّةً، فَهَلْ لَكَ مِنْ شَاعَةٍ.

قُلْتُ: وَمَا الشَّاعَةُ؟

قَالَ الزَّوْجَةُ[1].

=ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٣٣ عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن خالد بن سعيد عن رجل من جهينة من بني دهمان عن أبيه عن عمرو بن مرة به مختصرا، والكلبي متروك الحديث، وفي الإسناد مبهم لم يسم ولم يعرف.

(١) سميت المرأة شاعة لأنها تشايع زوجها أي تتابعه.

قُلْتُ: أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا.

قَالَ: فَإِذَا قَدِمْتَ مَكَّةَ فَتَزَوَّجْ.

قَالَ: فَقَدِمَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ مَكَّةَ، فَتَزَوَّجَ هَالَةَ بِنْتَ وُهَيْبِ بْنِ عَبْدِمَنَافِ بنِ زُهْرَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَمْزَةَ وَصَفِيَّةَ[١].

ثم تَزَوَّجَ عَبْدُاللهِ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ، فَوَلَدَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ: فَلَجَ عَبْدُاللهِ عَلَىٰ أَبِيهِ[٢].

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ، أَنَّهُ قَالَ لَهُ: وَفِي الْأُخْرَىٰ نُبُوَّةٌ، وَإِنَّا نَجِدُ ذَلِكَ فِي بَنِي زُهْرَةَ، فَإِذَا رَجَعْتَ فَتَزَوَّجْ فِيهِمْ.

---

(١) هالة بنت وهيب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب، هي: أم حمزة وصفية بنت عبدالمطلب، وهي بنت عم آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ.

(٢) إسناده متروك، فيه عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز المدني الأعرج، ومحمد بن يونس الكديمي، وهما متروكان، وفيه يعقوب بن محمد بن عيسىٰ الزهري، وهو ضعيف الحديث، وأبو عون مولىٰ المسور مجهول لا يعرف، رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات ١/ ٢٧٢ عن محمد بن يونس بن موسىٰ الكديمي القرشي به.
ورواه أبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤٢٠، والطبراني في المعجم الكبير ٣/ ١٣٧، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٥٦، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٧١)، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٠٦ بإسنادهم إلىٰ يعقوب بن محمد به.
ورواه ابن الأعرابي في المعجم ٢/ ٧٥٨ بإسناده إلىٰ عبدالعزيز بن عمران به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤١٩.
ورواه المصنف في المنتظم ٢/ ٢٠٤ بهذا الإسناد.
وقوله: (فلج) أي فاز وظفر بما طلب.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ عَبْدِاللهِ أَبِي نَبِيِّنا ﷺ

كَانَ عَبْدُالله، وَأبو طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرُ لأُمٍّ وَاحِدَةٍ، وَاسْمُهَا فَاطِمَةُ بنتُ عَمْرٍو.

وَكَانَ عَبْدُالـمُطَّلِبِ قَدْ رَأَىٰ فِي الـمَنَامِ: احْفُرْ زَمْزَم، وَنُعِتَ لَهُ مَوْضِعُهَا.

فَقَامَ يَحْفُرُ، وَلَيْسَ لَهُ وُلَدٌ يَوْمِئِذٍ إلاَّ الحَارِثُ، فَنَازَعَتْهُ قُرَيْشٌ.

فَنَذَرَ لَئِنْ وُلِدَ لَهُ عَشَرَةُ نَفَرٍ، ثُمَّ بَلَغُوا مَعَهُ أنْ يَمْنَعُوهُ، لَيَنْحَرَنَّ أَحَدَهُمْ لله عِنْدَ الْكَعْبَةِ.

فَلَمَّا تَمُّوا عَشَرَةً، وَعَرَفَ أَنَّهُم سَيَمْنَعُونَهُ، أَخْبَرَهُمْ بِنَذْرِهِ فَأَطَاعُوهُ، وَكَتَبَ كُلٌّ مِنْهُمْ اسْمَهُ فِي قِدْحٍ[1]، وَأَعْطَاهَا قَيِّمَ هُبَلٍ، وَقَالَ: اضْرِبْ بِقِدَاحِ هَؤُلاَءِ.

فَخَرَجَ القِدْحُ عَلَىٰ عَبْدِاللهِ، فَأَخَذَهُ وَأَخَذَ الشَّفْرَةَ لِيَذْبَحَهُ.

فَقَامَتْ إليهِ قُرَيْشٌ مِنْ أَنْدِيَتِهَا، وَقَالُوا: لاَ تَفْعَلْ حَتَّىٰ تُعْذَرَ فِيهِ.

فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَىٰ عَرَّافَةٍ، فَقَالَتْ لَهُ: كَمِ الدِّيَةُ فِيكُمْ؟ قَالَ: عَشْرٌ مِنَ الإِبِلِ، قَالَتْ: قَرِّبُوا صَاحِبَكُمْ، وَقَرِّبُوا عَشْرًا مِنَ الإِبِلِ، ثُمَّ اضْرِبُوا عَلَيْه وَعَلَيْهَا الْقِدَاحَ، فَإِنْ خَرَجَتْ عَلَىٰ صَاحِبِكُمْ فَزِيدُوا مِنَ الإِبِلِ حَتَّىٰ يَرْضَىٰ رَبُّكُمْ، فَإِذَا خَرَجَتْ عَلَىٰ الْإِبِلِ رَضِيَ وَنَجَا صَاحِبُكُمْ.

فَقَرَّبُوا عَبْدَاللهِ وَعَشْراً، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ، فَزَادُوا، فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّىٰ جَعَلُوهَا مِائَةً، فَخَرَجَ القِدْحُ عَلَىٰ الإِبِلِ، فَقَالُوا: قَدْ رَضِيَ رَبُّكَ.

فَقَالَ: لاَ وَاللهِ حَتَّىٰ أَضْرِبَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهَا مَرَّاتٍ، فَخَرَجَ القِدْحُ عَلَىٰ الإِبْلِ، فَنُحِرَتْ، ثُمَّ تُرِكَتْ لاَ يُصَدُّ عَنْهَا إِنْسَانٌ ولاَ سَبُعٌ[2].

---

(١) القدح: -بكسر فسكون- هو السهم الذي كانوا يستقسمون به في الجاهلية.
(٢) الخبر في سيرة ابن هشام ١/ ١٥١.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ تَزْوِيجِ عَبْدِاللهِ آمِنَةَ بنتَ وَهْبٍ

[٣١أ] لَمَّا نُحِرتِ الإبلُ فِدَاءً لِعَبْدِاللهِ مَرَّ مَعَ أَبِيهِ عَلَىٰ أُمِّ / قِتَالٍ بِنْتِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِالْعُزَّىٰ، وَهِيَ أُخْتُ وَرَقَةَ، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَاللهِ أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قَالَ: مَعَ أَبِي، قَالَتْ: لَكَ عِنْدِي مِثْلُ الإِبِلِ الَّتِي نُحِرَتْ عَلَيْكَ وَقَعْ عَلَيَّ[١]، فَقَالَ: إِنِّي مَعَ أَبِي لاَ أَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ.

فَخَرَجَ بِهِ عَبْدُالْمُطَّلِبِ حَتَّىٰ أَتَىٰ بِهِ وَهْبَ بْنَ عَبْدِمَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ، فَزَوَّجَهُ آمِنَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا مَكَانَهُ، فَحَمَلَتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا حَتَّىٰ أَتَىٰ الْمَرْأَةَ الَّتِي كَانَتْ عَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا، فَقَالَ: مَا لَكِ لَا تَعْرِضِينَ عَلَيَّ الْيَوْمَ مَا كُنْتِ عَرَضْتِ علي بِالْأَمْسِ؟ فَقَالَتْ لَهُ: فَارَقَكَ النُّورُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ بِالْأَمْسِ، فَلَيْسَ لِي بِكَ الْيَوْمَ حَاجَةٌ.

وَقَدْ كَانَتْ تَسْمَعُ مِنْ أَخِيهَا وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ - وَكَانَ قَدْ تَنَصَّرَ، وَاتَّبَعَ الْكُتُبَ وَكَانَ فِيمَا أَدْرَكَ - أَنَّهُ كَائِنٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ نَبِيٌّ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ[٢].

❊ ❊ ❊

---

(١) أي جامعني، وإنما قالت ذلك لما رأت في وجهه من نور النبوة ورجت أن تحمل بهذا النبي ﷺ، فأبىٰ الله إلا أن يجعله حيث شاء، وقصة هذه المرأة لا تصح كما سيأتي.

(٢) الخبر ذكره ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ١٥٦، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٩٥، وقد ذكر الخلاف في المرأة التي عرضت علىٰ عبدالله، فقال: (وقد اختلف علينا فيها، فمنهم من يقول: كانت قتيلة بنت نوفل بن أسد بن عبدالعزىٰ بن قصي أخت ورقة ابن نوفل، ومنهم من يقول: كانت فاطمة بنت مر الخثعمية).
وكل الأسانيد التي ستأتي لا تصح، ومن ثمَّ فالروايات المذكورة باطلة، وقد تقدم في الروايات الصحيحة أنه ليس في آباء النبي ﷺ من وقع في الزنا أو تاقت نفسه إليه.

٧١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو إِسْحَاقَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو الحُسَيْنِ الزَّيْنَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ خَلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزِّنْجِيُّ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّا خَرَجَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ بِعَبْدِاللهِ لِيُزَوِّجَهُ، مَرَّ بِهِ عَلَىٰ كَاهِنَةٍ، يُقَالُ لَهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُرٍّ، مِنْ أَهْلِ تَبَالَةَ[1]، قَدْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ، فَرَأَتْ فِي وَجْهِهِ نُورًا، فَقَالَتْ لَهُ: يَا فَتَىٰ، هَلْ لَكَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ، وَأُعْطِيَكَ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ؟ فَأَنْشَأَ:

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ وَالْحِلُّ لا حِلَّ فَأَسْتَبِينَهُ

فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبْغِينَهُ

ثُمَّ تَرَكَهَا وَمَضَىٰ[2].

٧٢- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي الْفَيَّاضِ الْخَثْعَمِيِّ، قَالَ:

---

(١) تبالة - بفتح التاء والباء - موضع ببلاد اليمن، كما في معجم البلدان ٢/ ٩.

(٢) إسناده ضعيف، فيه مسلم بن خالد المخزومي المكي، وهو فقيه صدوق كثير الأوهام، وقد انفرد بالخبر، روىٰ له أبو داود وابن ماجه، رواه الطبري في التاريخ ٢/ ٢٤٤، والخرائطي في هواتف الجنان ص٥٠ عن علي بن حرب به، ورواه من طريق الخرائطي: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٠٤.
ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٧٤) بإسناده إلىٰ علي بن حرب به.
وأبو إسحاق البرمكي هو: إبراهيم بن عمر بن أحمد، وأبو الحسين الزينبي هو: عبدالله بن إبراهيم بن جعفر بن بيان.

مَرَّ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ بِامْرَأَةٍ مِنْ خَثْعَمَ (١)، يُقَالُ لَهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُرٍّ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ، وَأَشَبِّهِ، وَأَعَفِّهِ، وَكَانَتْ قَدْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ، وَكَانَ شَبَابُ قُرَيْشٍ يَتَحَدَّثُونَ إِلَيْهَا.

فَرَأَتْ نُورَ النُّبُوَّةِ فِي وَجْهِ عَبْدِاللهِ، فَقَالَتْ: يَا فَتَىٰ مَنْ أَنْتَ؟ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: فَهَلْ لَكَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ، وَأُعْطِيَكَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، وَقَالَ:

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَأَسْتَبِينَهُ

فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَنْوِينَهُ؟

ثُمَّ مَضَىٰ إِلَىٰ امْرَأَتِهِ بِنْتِ وَهْبٍ، فَكَانَ مَعَهَا.

ثُمَّ ذَكَرَ الْخَثْعَمِيَّةَ وَجَمَالَهَا، وَمَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَرَ مِنْهَا مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهِ آخِرًا، كَمَا رَآهُ مِنْهَا أَوَّلًا.

فَقَالَ: هَلْ لَكِ فِيمَا قُلْتِ لِي؟.

فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ ذَاكَ مَرَّةً، فَالْيَوْمَ لَا، فَذَهَبَتْ مَثَلًا.

وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتَ بَعْدِي؟ فَقَالَ: وَقَعْتُ عَلَىٰ زَوْجَتِي آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ.

فَقَالَتْ: إِنِّي وَاللهِ لَسْتُ بِصَاحِبَةِ رِيبَةٍ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ نُورَ النُّبُوَّةِ فِي وَجْهِكَ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِيَّ، وَأَبَىٰ اللهُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَهُ حَيْثُ جَعَلَهُ.

[٣١ب] وَبَلَغَ شَبَابَ قُرَيْشٍ مَا عَرَضَتْ / عَلَىٰ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، وَتَأَبِّيهِ عَلَيْهَا، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهَا، فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

---

(١) خثعم: بطن من أنمار، من القحطانية من اليمن، وافترقوا في الآفاق، ينظر: جمهرة أنساب العرب ص ٣٩٠.

إِنِّــي رَأَيْــتُ مَخِيلَــةً لَمَعَــتْ فَتَلَأْلَأَتْ بِحَنَاتِمِ الْقَطْــــرِ[١]

فَلَمَــأْتُهَــا نُــوراً يُضِــيءُ لَــهُ مَا حَوْلَهُ كَإِضَــاءَةِ الْفَجْــرِ[٢]

وَرَأَيْتُهُ شَـرَفًــا أَبُــوءُ بِـــــهِ مَــا كُــلُّ قَــادِحِ زَنْدِهِ يُــورِي[٣]

وَقَالَتْ أَيْضًا:

بَنِي هَاشِمٍ قَدْ غَادَرَتْ مِنْ أَخِيكُمُ أُمِيْنَــةُ إِذْ لِلْبَــاهِ يَعْتَلِجَـــانِ

كَمَا غَادَرَ الْمِصْبَاحَ بَعْدَ خُبُــوِّهِ فَتَائِلُ قَدْ مِيثَتْ لَهُ بِــدِهَــانِ[٤]

وَمَا كُلُّ مَا يَحْوِي الْفَتَىٰ مِنْ تِلَادِهِ بِحَزْمٍ وَلَا مَا فَــاتَــهُ لِـتَــوَانِ[٥]

فَأَجْمِلْ إِذَا طَالَبْتَ أَمْـرًا فَـإِنَّـــهُ سَيَكْفِيكَهُ جَدَّانِ يَصْطَرِعَــانِ[٦]

سَتَكْفِيكَــهُ إِمَّــا يَــدٌ مُقْفَعِلَّـــةٌ وَإِمَّــا يَــدٌ مَبْسُــوطَــةٌ بِبَنَــانِ[٧]

وَلَمَّا قَضَتْ مِنْهُ أُمَيْنَةُ مَا قَـضَــتْ نَبَا [٨]بَصَرِي عَنْهُ وَكَلَّ لِسَانِي [٩]

---

(١) قولها: (مَخِيلَة) -بميم مفتوحة، فخاء معجمة مكسورة- هو الظن، وقولها:(بحناتم) جمع الحنتم، وهو الجرة الخضراء، و(القطر) المطر.

(٢) قولها: (فلمأتها) أي: أبصرتها ولمحتها.

(٣) قولها: (زنده يوري) الزند هو الذي يقدح به النار، ويوري: يوقد.

(٤) قولهـا: (خبـوه) أي طفئه، وقولها: (ميثت) يقال: ماث الشـيء ميثا مرسـه، ومثت الملح في الماء أذبته.

(٥) قولها: (تلاده) هو: المال القديم.

(٦) قولها: (جدان) الجد بفتح الجيم الحظ، والجد: الغنىٰ.

(٧) قولهـا: (مقفعلّـة)، أي منقبضة، يقال: اقفعلت يده إذا انقبضت وتشـنجت، وقولها: (ببنان) البنان: الأصابع وقيل أطرافها الواحدة بنانة.

(٨) قولها: (نبا): ارتفع وتباعد.

(٩) إسـناده متروك، فيه هشـام الكلبي وهو متهم بالكذب، وشيخه أبو الفياض لم أعرفه، رواه=

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لآمِنَةَ فِي حَمْلِهَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ

٧٣- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمَّتِهِ، قَالَتْ(٢):

كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا حَمَلَتْ بِهِ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ كَانَتْ تَقُولُ: مَا شَعَرْتُ أَنِّي حَمَلْتُ بِهِ، وَلَا وَجَدْتُ لَهُ ثِقَلاً كَمَا تَجِدُ النِّسَاءُ، إِلَّا أَنِّي قَدْ أَنْكَرْتُ رَفْعَ حَيْضَتِي.

فَأَتَانِي آتٍ وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، فَقَالَ: هَلْ شَعَرْتِ أَنَّكِ حَمَلْتِ؟.

=ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٩٦ عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٠٤، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٠١، وفي صفة الصفوة (١٢) بهذا الإسناد.

ورواه الخرائطي في هواتف الجِنَّان ص ٥١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٧٤) متصلا بالخبر السابق.

قلت: هناك أسانيد أخرىٰ لهذا الخبر، ولا يصح منها شيء، وفيها اضطراب، والخبر لا يصح كما قلت آنفًا.

(١) قال الخطيب البغدادي في كتابه تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٣٢٠: (وعلي بن يزيد بن عبدالله بن وهب بن زمعة الأسدي، حدَّث عن أبيه، روىٰ عنه محمد بن عمر الواقدي في كتاب المغازي)، قلت: أبوه يزيد بن عبدالله بن وهب بن زمعة القرشي، ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٦٢٥، وجده عبدالله بن وهب بن زمعة بن الأسود الزمعي، تابعي ثقة، روىٰ له الترمذي وابن ماجه.

(٢) عمة يزيد بن عبدالله بن وهب لم أعرفها.

فَكَأَنِّي أَقُولُ: مَا أَدْرِي.

فَقَالَ: إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَنَبِيِّهَا، وَذَلِكَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ.

قَالَتْ: فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا يَقَّنَ عِنْدِي الْحَمْلَ[١]، ثُمَّ أَمْهَلَنِي حَتَّىٰ إِذَا دَنَتْ وِلَادَتِي، أَتَانِي ذَلِكَ الْآتِي فَقَالَ:

قُولِي: أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ.

قَالَتْ: فَكُنْتُ أَقُولُ ذَلِكَ.

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِنِسَائِي، فَقُلْنَ لِي: تَعَلَّقِي حَدِيدًا فِي عَضُدَيْكِ وَفِي عُنُقِكِ.

قَالَتْ: فَفَعَلْتُ، فَلَمْ يَكُنْ تُرِكَ عَلَيَّ إِلَّا أَيَّامًا، فَأَجِدُهُ قَدْ قُطِعَ فَكُنْتُ لَا أَتَعَلَّقُهُ.

٧٤- قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ[٢]، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

قَالَتْ آمِنَةُ: لَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ، فَمَا وَجَدْتُ مَشَقَّةً حَتَّىٰ وَضَعْتُهُ.

٧٥- قَالَ ابْنُ وَاقِدٍ: وَحَدَّثَنِي قَيْسٌ مَوْلَىٰ عَبْدِالوَاحِدِ[٣]، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، قَالَ:

أُمِرَتْ آمِنَةُ وَهِيَ حَامِلٌ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ تُسَمِّيَهُ أَحْمَدَ[٤].

---

(١) قولها: (يقن) أي ثبت وتحقق.

(٢) هو: محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزهري أبو عبدالله المدني، ابن أخي الزهري، حديثه في الكتب الستة.

(٣) قيس مولىٰ عبدالواحد لم أعرفه، وسالم مولىٰ أبي جعفر، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ١٩١: (روىٰ عن أبي جعفر محمد بن علي، روىٰ عنه معن بن عيسىٰ سمعت أبي يقول ذلك).

(٤) أسانيد الأخبار الثلاثة ضعيفة، رواها ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٩٨ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٢٤٢.

[٣٢أ]

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ/
فِي ذِكْرِ وَفَاةِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ

وُلِدَ عَبْدُاللهِ لأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مَضَتْ مِنْ مُلْكِ كِسْرَىٰ أَنُوشِرْوَانَ، ثُمَّ تَزَوَّجَ آمنةَ، فَلَمَّا حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ تُوفِّي.

٧٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَىٰ بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ.

وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ[1]، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، قَالَا:

خَرَجَ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ إِلَىٰ الشَّامِ إِلَىٰ غَزَّةَ، فِي عِيرٍ مِنْ عِيرَاتِ قُرَيْشٍ[2]، يَحْمِلُونَ تِجَارَاتٍ، فَفَرَغُوا مِنْ تِجَارَاتِهِمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَمَرُّوا بِالْمَدِينَةِ، وَعَبْدُاللهِ يَوْمَئِذٍ مَرِيضٌ، فَقَالَ:

أَنَا أَتَخَلَّفُ عِنْدَ أَخْوَالِي، بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ مَرِيضًا شَهْرًا، وَمَضَىٰ أَصْحَابُهُ.

فَقَدِمُوا مَكَّةَ، فَسَأَلَهُمْ عَبْدُالْمُطَّلِبِ عَنْ عَبْدِاللهِ.

---

(١) سعيد بن أبي زيد هو: سعيد بن أبي زيد بن المعلىٰ الأنصاري الزُّرقي المديني، ذكره الخطيب البغدادي في بغية الملتبس في إيضاح الملتبس ص ١٩٤، وقال: (حدث عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري، روىٰ عنه محمد بن عمر الواقدي).

(٢) العيرات: -بكسر العين وفتح الراء- جمع عير، وهي القافلة التي تحمل الميرة.

فَقَالُوا: خَلَّفْنَاهُ عِنْدَ أَخْوَالِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدُالْمُطَّلِبِ أَكْبَرَ وَلَدِهِ الْحَارِثَ[١]، فَوَجَدَهُ قَدْ تُوُفِّيَ، وَدُفِنَ فِي دَارِ النَّابِغَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ[٢].

فَرَجَعَ، فَأَخْبَرَ عَبْدَالْمُطَّلِبِ، فَوَجَدَ عَلَيْهِ وَجْدًا شَدِيدًا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ حَمْلٌ.

وَلِعَبْدِاللهِ يَوْمَ تُوُفِّيَ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: تَرَكَ عَبْدُاللهِ أُمَّ أَيْمَنَ، وَخَمْسَةَ أَجْمَالٍ، وَقَطْعَةَ غَنَمٍ، فَوَرِثَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٣].

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ عَبْدَاللهِ قَدْ تُوُفِّيَ بَعْدَ وِلَادَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ.

---

(١) هو: الحارث بن عبدالمطلب، أكبر أولاد عبدالمطلب وبه كان يكنىٰ، ولم يدرك الإسلام.

(٢) بنو النجار أحد بطون الخزرج، واسم النجار: تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، أخو الأوس، والنابغة رجل من بني عدي بن النجار، ينظر: وفاء الوفاء للسمهودي ١/ ١٦٩.
وجاء في بعض المصادر: (الدار التابعة) أي بالتاء المثناة فوق والباء الموحدة والعين المهملة.

(٣) إسناده ضعيف جداً، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٠٠ عن الواقدي، وعن سعيد ابن أبي زيد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٧٧، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٤٤ بهذا الإسناد.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ مَوْلِدِ نَبِيِّنَا ﷺ

وُلِدَ ﷺ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ عَامَ الفِيلِ.

وَقِيلَ: لِلَيْلَتَيْنِ خلتَا مِنْهُ.

وَقِيلَ: لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

وَقَالَ ابنُ عبَّاسٍ: وُلِدَ يَوْمَ الفِيلِ.

وَكَانَ قُدُومُ الفِيلِ وَهَلاكُ أَصْحَابِهِ يَوْمَ الأَحَدِ لِثَلَاث عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيتْ مِنَ المُحَرَّمِ، وَكَانَ أَوَّلُ المُحَرَّمِ تِلْكَ السَّنَةِ الجُمُعَةَ، وَذَلِكَ لِمُضِيِّ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِ كِسْرَىٰ أَنُوشِرْوَانَ.

قَالَ ابنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ: وَقِيلَ: إِنَّهُ وُلِدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلامُ فِي الدَّارِ الَّتِي تُعْرَفُ بِدَارِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ أَخِي الحَجَّاجِ.

وَقِيلَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ وَهَبَهَا لِعَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمْ تَزَلْ فِي يَدِ عَقِيلٍ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ، فَبَاعَهَا وَلَدُهُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، فَبَنَىٰ دَارَهُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: دَارُ ابْنِ يُوسُفَ، وَأَدْخَلَ ذَلِكَ الْبَيْتَ فِي الدَّارِ، حَتَّىٰ أَخْرَجَتْهُ الْخَيْزُرَانُ فَجَعَلَتْهُ مَسْجِدًا يُصَلَّىٰ فِيهِ[1].

***

(١) جاء كلام الطبري في التاريخ ٢/ ١٥٦ نقلا عن ابن إسحاق.
والخيزران هذه مولاة المهدي الخليفة وزوجته، وأم ولديه: الهادي موسىٰ والرشيد هارون، توفيت سنة (١٧٣)، ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي ١٣/ ٢٨٠.
وهذه الدار بنيت عليها مكتبة مكة المكرمة، وما زالت قائمة إلىٰ يومنا هذا.

٧٧- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَعْبَدٍ الزِّمَّانِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ:

أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يوم الِاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ: ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ[١].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

وقَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ / يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، عَامَ الْفِيلِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ[٢]. [٣٢ب]

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّهُ وُلِدَ بَعْدَ الفِيلِ بِعَشْرِ سِنِينَ، وَلاَ يَصِحُّ.

٧٨- أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَرَاءِ، قَالَ:

وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الِاثْنَيْنِ، لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ يَوْمَ العِشْرِينَ مِنْ نِيسَانَ[٣].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٧/ ٢٢٤ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
وروا مسلم (١١٦٢) بإسناده إلىٰ شعبة به.

(٢) ذكره ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ١٥٨، ورواه عنه: البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٧٤.

(٣) رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٢٤٦ بهذا الإسناد.
وشهر نيسان: هو الشهر الربع من شهور السَّنة الشّمسيَّة، وهو أحد شهور فصل الرَّبيع.

٧٩- أَنْبَأَنَا يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو جَعْفَرِ بنُ الـمُسْلِمَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو طَاهِرٍ الـمُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ الطُّوْسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ حَسَنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ[(١)]، قَالَ:

إِنِّي لَغُلَامٌ يَفعَةٌ[(٢)]، ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ - أَو ثَمَانِ سِنِينَ - إِذَا يَهُودِيٌّ بِيَثْرِب يَصْرُخُ ذَاتَ غَدَاةٍ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، فَاجْتمعُوا، قَالُوا: مَالَكَ وَيْلَكَ؟، قَالَ: طَلَعَ نَجْمُ أَحْمَدَ الَّذِي وُلِدَ بِهِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ.

قَالَ: فَأَدْرَكَهُ اليَهُودِيُّ، فَلَمْ يُؤمِنْ بِهِ[(٣)].

وَقَدْ رَوَاهُ أَبو نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ شِئْتُ مِنْ رِجَالِ قَوْمِي، عَنْ حَسَّانَ، فَذَكَرَهُ[(٤)].

---

(١) هو: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة النجاري الأنصاري الخزرجي، أحد فحول الشعراء في الجاهلية، وكان شاعر رسول الله ﷺ بعد النبوة، توفي قبل الأربعين في خلافة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وقيل: بل مات سنة خمسين، وقيل غير ذلك، وقد عمر فبلغ فيما يقال مائة وعشرين سنة، ستين قبل الإسلام وستين بعده.

(٢) يقال: غلام يفعة إذا شارف علىٰ الاحتلام.

(٣) رواه محمد بن إسحاق في السيرة ص٨٤، وفي تهذيب ابن هشام ١/ ١٥٩ عن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن يحيىٰ بن عبدالله قال: حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان به، ورواه من طريقه: إسحاق بن راهويه في المسند كما في المطالب العالية ١٧/ ١٧٥.

ومحمد بن الحسن هو: محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي المدني، وإبراهيم بن محمد هو: ابن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن ابن عوف، أبو إسحاق المدني، وكلاهما متروكان، وصالح بن إبراهيم هو: ابن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو عمران المدني، وهو من رواة الصحيحين.

(٤) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٥).=

وَرَوَىٰ عَـنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدَ بنِ جَارِيَةَ، عَنْ حَسَّـانَ، أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَعَلَىٰ فَارِعٍ -وَهُوَ أُطُمُ حَسَّانَ- فِي السَّحَرِ[١]، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا لَمْ أَسْمَعْ قَطُّ صَوْتًا أَنْفَذَ مِنْهُ، فَإِذَا يَهُودِيٌّ عَلَىٰ أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ، مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ.

فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَقَالُوا: مَا لَكَ وَيْلَكَ؟.

فَقَـالَ: هَذَا كَوْكَبُ أَحْمَدَ قَدْ طَلَعَ، هَذَا كَوْكَـبٌ لَا يَطْلُعُ إِلَّا بِالنُّبُوَّةِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَحْمَدُ.

فَجَعَلَ النَّاسُ يَضْحَكُونَ مِنْهُ، وَيَعْجَبُونَ لِمَا يَأْتِي بِهِ[٢].

=ويحيىٰ بن عبدالرحمن هو: يحيىٰ بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة الأنصاري النجاري المدني، روىٰ له مسلم وأبو داود.

(١) الأطم: الحصن، جمعه: آطام.

(٢) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٥) بإسناده إلىٰ الواقدي به، وعبدالرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري المدني، تابعي ثقة، روىٰ له البخاري وأصحاب السنن الأربعة.
والأطم: بناء مرتفع كالحصن، وجمعه آطام.

البَابُ العِشْرُونَ

فِي قِصَّةِ الفِيْلِ

قَالَ عُلَمَاءُ السِّيرِ: بَنَىٰ أَبْرَهَةُ كَنِيسَةً لَم يُرَ مِثْلُهَا[١]، وَقَالَ: لَسْتُ بِمُنْتَهٍ حَتَّىٰ أَصْرِفَ إليهَا حَجَّ العَرَبِ، فَلَمَّا عَرَفَتِ العَرَبُ ذَلِكَ خَرَجَ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَأَحْدَثَ فِيهَا، فَغَضِبَ أَبْرَهَةُ، وَحَلَفَ لَيَسِيرَنَّ إِلَىٰ البَيْتِ فَيَهْدِمَهُ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ الفِيْلُ، فَلَمَّا انْتَهَىٰ إِلَىٰ مَكَّةَ نَهَبَهَا[٢].

وَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: سَلْ عَنْ سَيِّدِ مَكَّةَ، وقُلْ لَهُ: إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِحَرْبِكُمْ، إِنَّمَا جِئْنَا لِهَدْمِ هَذَا الْبَيْتِ، فَدُلَّ عَلَىٰ عَبْدِالمُطَّلِبِ فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ.

فَقَالَ: وَاللهِ مَا نُرِيدُ حَرْبَهُ، وَمَا لَنَا بِذَلِكَ مِنْ يَدٍ، إِنَّ هَذَا بَيْتُ اللهِ الْحَرَامُ، وَبَيْتُ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنْ يَمْنَعْهُ فَهُوَ بَيْتُهُ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَيْهِ، فَأَكْرَمَهُ وَأَجَلَّهُ، وَقَالَ:

حَاجَتُكَ؟، قَالَ: أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ مِائَتَيْ بَعِيرٍ أَصَبْتَهَا.

فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ: قَدْ كُنْتَ أَعْجَبْتَنِي حِينَ رَأَيْتُكَ، ثُمَّ زَهِدْتُ فِيكَ حِينَ كَلَّمْتَنِي، أَتُكَلِّمُنِي فِي مِائَتَيْ بَعِيرٍ لَكَ، وَتَتْرُكُ بَيْتًا هُوَ دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ قَدْ جِئْتُ لِهَدْمِهِ.

فَقَالَ: إِنِّي أَنَا رَبُّ الإِبِلِ، وَإِنَّ لِلْبَيْتِ رَبًّا سَيَمْنَعُهُ.

---

(١) أبرهة هو: ابن الصباح الأشرم، ملك اليمن من قبل النجاشي، ثم غلب علىٰ حكم الحبشة سيف بن ذي يزن الحميري فطردهم من اليمن، بمعونة الفرس، وظلت اليمن تحت سيادة فارسية حتىٰ جاء الإسلام.

(٢) ذكر ابن إسحاق في السيرة كما في تهذيبها لابن هشام ١/ ٤٨ بأن أبرهة لما انتهىٰ إلىٰ مكة ساق أموال أهل تهامة من قريش وغيرهم، وأصاب فيها مائتي بعير لعبدالمطلب.

وَخَرَجَ عَبْدُالمُطَّلِبِ إِلَىٰ قُرَيْشٍ، فَأَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ، وَالتَّحَرُّزِ فِي الْجِبَالِ وَالشِّعَابِ تَخَوُّفًا عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ(١).

ثُمَّ قَامَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ، فَأَخَذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الكَعْبَةِ، وَقَالَ:

يَا رَبِّ لَا أَرْجُو لَهُمْ سِوَاكَا ... يَا رَبِّ فَامْنَعْ مِنْهُمْ حِمَاكَا/ [٣٣أ]

إِنَّ عَدُوَّ البَيْتِ مَنْ عَادَاكَا ... امْنَعْهُمْ أَنْ يُخَرِّبُوا قِرَاكَا

وَقَالَ أَيْضًا:

لَا هُمَّ إِنَّ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ ... وَحِلَالَهُ فَامْنَعْ حِلَالَكْ(٢)

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ ... وَمِحَالُهُمْ عَدْوًا مِحَالَكْ(٣)

جَرُّوا جُمُوعَ بِلَادِهِمْ ... وَالفِيلَ كَيْ يَسْبُوا عِيَالَكْ

عَمَدُوا حِمَاكَ بِكَيْدِهِمْ ... جَهْلاً وَمَا رَقَبُوا جَلَالَكْ

إِنْ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وَكَعْبَتَنَا ... فَأَمْرٌ مَا قَدْ بَدَا لَكْ

ثُمَّ أَنَّ أَبْرَهَةَ تَهَيَّأَ لِلدُّخُولِ، وَهَيَّأَ الفِيلَ، فَأَقْبَلَ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيُّ(٤)، فَأَخَذَ بِأُذُنِ الفِيلِ، وَقَالَ: ابْرُكْ وَارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ، فَإِنَّكَ فِي بِلَادِ اللهِ الْحَرَامِ، فَبَرَكَ.

وَمَضَىٰ نُفَيْلٌ يَشْتَدُّ فِي الْجَبَلِ، فَضَرَبُوا الْفِيلَ لِيَقُومَ فَأَبَىٰ، فَوَجَّهُوهُ إِلَىٰ الْيَمَنِ فَهَرْوَلَ، وَوَجَّهُوهُ إِلَىٰ الشَّامِ فَهَرْوَلَ، وَوَجَّهُوهُ إِلَىٰ الْمَشْرِقِ فَهَرْوَلَ، وَوَجَّهُوهُ إِلَىٰ

---

(١) قوله: (معرة الجيش) أي أذاه، ويطلق علىٰ الأمر القبيح المكروه.

(٢) قوله: (لاهم) أصلها اللهمّ، حذفت الألف واللام منها، واكتفي بالباقي.

(٣) قوله: (عدوا) أي ظلما، والمحال- بكسر الميم- القوة والشدة.

(٤) نفيل هذا شاعر جاهلي، كما جاء في كتاب الحيوان للجاحظ ٧/ ١١٩.

مَكَّةَ فَبَرَكَ[١].

وَأَرْسَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ طَيْرًا مِنَ الْبَحْرِ أَمْثَالَ الْخَطَاطِيفِ[٢]، مَعَ كُلِّ طَائِرٍ مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ يَحْمِلُهَا: حَجَرٌ فِي مِنْقَارِهِ، وَحَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ، أَمْثَالُ الْحِمَّصِ وَالْعَدَسِ، لَا يُصِيبُ أَحَدًا إِلَّا هَلَكَ.

فَخَرَجُوا هَارِبِينَ يَبْتَدِرُونَ الطَّرِيقَ الَّذِي جَاءُوا فِيْهِ، فَهَلَكُوا فِي كُلِّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ.

وَأُصِيبَ أَبْرَهَةُ بِدَاءٍ فِي جَسَدِهِ، فَسَقَطَتْ أَنَامِلُهُ، فَقَدِمُوا صَنْعَاءَ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ، فَمَا مَاتَ حَتَّىٰ انْصَدَعَ صَدْرُهُ عَنْ قَلْبِهِ[٣].

وَوُلِدَ فِي هَذَا العَامِ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

***

٨٠- أَنْبَأَنَا يَحْيَىٰ بنُ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحَسَنِ بنُ قَشِيْشٍ، قال: أَخْبَرَنا أَبو حَفْصٍ الآجُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو القَاسِمِ بنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو مُحَمَّدِ بنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ:

أَجْمَعَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وُلِدَ عَامَ الفِيْلِ، وَقَدْ عَايَنَ ذَلِكَ حَكِيمُ بنُ حِزَامٍ، وَحُوَيْطِبُ بنُ عَبْدِالعُزَّىٰ، وَحَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ عَاشُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ سِتِّينَ سَنَةً، وفي الإِسْلَامِ سِتِّينَ سَنَةً[٤].

---

(١) قوله: (إلىٰ مكة) كذا في الأصل وفي بعض النسخ، وفي نسخ أخرىٰ: (البيت).

(٢) الخطاطيف جمع خطاف وهو نوع من الطيور القواطع، عريض المنقار، دقيق الجناح، منتفش الذيل.

(٣) الخبر في سيرة ابن هشام ١/ ٤٨، وفي دلائل النبوة لأبي نعيم (٨٦)

(٤) جاء هذا النص بنحوه في كتاب أعلام النبوة لابن قتيبة في الورقة (١٣ب-مخطوط).

وَقَالَتِ الشُّعَراءُ في ذَلِكَ عَنْ عِيَانِ الأَمْرِ وَمُشَاهَدَتِهِ، مِنْهُمْ: نُفَيْلُ بنُ حَبِيبٍ، وَهُو جَاهِلِيٌّ، وكَانَتِ الحَبَشَةُ أَخَذَتْهُ في طَرِيقِهَا إِلىٰ مَكَّةَ لِيَدُلَّها، فَاحْتَالَ فَهَرَبَ، وَقَالَ:

أَلاَ رُدِّي رَكَائِبَنَا رُدَيْنَا ... نَعِمْنَاكُمْ عَلَىٰ الْهِجْرَانِ عَيْنَا[١]

فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ وَلَنْ تَرَيْهِ ... لِدَىٰ جَنْبِ الْمُحَصَّبِ مَا رَأَيْنَا[٢]

حَمِدْتِ اللهَ إِذْ أَبْصَرْتِ طَيْرًا ... وَحَصْبَ حِجَارَةٍ تُلْقَىٰ عَلَيْنَا

وَكُلُّهُمْ يُسَايِلُ عَنْ نُفَيْلٍ ... كَأَنَّ عَلَيَّ لِلْحُبْشَانِ دَيْنَا[٣]

وقَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبي الصَّلْتِ: / [٣٣ب]

إنَّ آياتِ ربِّنا بَيِّنَاتٌ ... مَا تُمَارَىٰ بِهِنَّ إلاَّ الكَفُورُ

حَبَسَ الفِيلَ بالمُغَمَّسِ حَتَّىٰ ... ظَلَّ يَحْبُو كَأَنَّهُ مَعْقُورُ[٤]

قَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ قَائِدَ الْفِيلِ وَسَائِسَهُ بِمَكَّةَ أَعْمَيَيْنِ، مُقْعَدَيْنِ، يَسْتَطْعِمَانِ النَّاسَ[٥].

---

(١) ردينا اسم امرأة.

(٢) المحصب موضع بمكة علىٰ طريق منىٰ، ويسمىٰ البطحاء، ويقال: البطحاء من الحرم حتىٰ مقبرة الحجون وما بعده إلىٰ منىٰ هو الذي يقال له المحصب.

(٣) ذكره ابن إسحاق في السيرة ص ٦٤، وابن حبيب في المنمق ص ٧٩، والأزرقي في أخبار مكة ص ١٤٧، والدينوري في المجالسة ٤/ ٨٥، باختلاف في بعض أبياته.

(٤) المغمس -بالضم ثم الفتح، وتشديد الميم وفتحها- موضع قرب مكة في طريق الطائف، مات فيه أبو رغال وقبره يرجم، لأنه كان دليل صاحب الفيل فمات هناك، ويبعد عن مكة قرابة عشرين كيلا شرقا، ينظر: معجم البلدان ٥/ ١٦١.
والبيتان في كثير من المصادر، ومنها: سيرة ابن هشام ١/ ٦٠.

(٥) رواه محمد بن إسحاق في السيرة ص٦٥، وإسناده حسن، وسيأتي مسنداً.

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: وفي أَمْرِ الفِيلِ آيةٌ بَيِّنَةٌ عَلَىٰ الإلهِ المُسَخِّرِ لِلْطَيْرِ، وَإنَّما فَعَلَ ذَلِكَ لِنُصْرَةِ مَن ارْتَضاهُ، وَهَلَكَةِ مَنْ سَخِطَ عَلَيْهِ، لاَ لِنُصْرَةِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّهُم كَانُوا كُفَّاراً لاَ كِتَابَ لَهُم، وَالحَبَشَةُ لَهُم كِتَابٌ، ولاَ يَخْفَىٰ أَنَّ المُرَادَ بِذَلِكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، لأَنَّهُ الدَّاعِي إلىٰ التَّوْحِيدِ[1].

❁ ❁ ❁

٨١- أَنْبَأَنَا أَبو جَعفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ المِصْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الحَسَنِ الضَّرَّابُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَرْوانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْوَاقِدِيَّ يَقُولُ:

قَالَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: رَأَيْتُ قَائِدَ الْفِيلِ وَسَائِسَهُ بِمَكَّةَ أَعْمَيَيْنِ، مُقْعَدَيْنِ، يَسْتَطْعِمَانِ النَّاسَ[2].

---

(١) جاء هذا النص بنحوه في كتاب أعلام النبوة لابن قتيبة في الورقة (١٤أ-مخطوط).

(٢) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو بكر الدينوري في المجالسة ٤/ ٨٧ عن الحارث بن أبي أسامة به.
ورواه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ١/ ٥٧ عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم، عن عمرة بنت عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عائشة به، ورواه من طريقه: الأزرقي في أخبار مكة ١/ ١٤٨، والبزار في المسند ١٨/ ٢٥٧، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٢٥، وهذا إسناد حسن.

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ عِنْدَ وَضْعِ آمِنةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ

٨٢- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الزِّنْبَاعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بنُ غَزِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بنِ عُبَيْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَطَاءِ ابنِ يَسَارٍ:

عَنْ آمِنةَ بِنْتِ وَهْبٍ أُمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ لَيْلَةَ وَضَعْتُهُ نُوراً، أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ حَتَّىٰ رَأَيْتُهَا [١].

٨٣- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْخَلَّالُ الْمَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ [بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُاللهِ ابْنُ عُثْمَانَ] بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ[٢]، عَنْ أَبِي سُوَيْدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، قَالَ:

حَدَّثَتْنِي أُمِّي، أَنَّهَا حَضَرَتْ آمِنةَ أُمَّ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ، قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَىٰ النُّجُومِ تَدَلَّىٰ، حَتَّىٰ قُلْتُ: يَقَعَنَّ عَلَيَّ، فَلَمَّا وَضَعَتْ خَرَجَ

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن لهيعة وهو ضعيف، وفيه سعيد بن عبيد بن إبراهيم مجهول لا يعرف، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٣٢-رسالة دكتوراه) عن سليمان بن أحمد الطبراني به، وذكره المقريزي في إمتاع الأسماع ٤/ ٥٣ نقلا عن أبي نعيم به.
وأبو الزنباع هو: روح بن الفرج بن عبدالرحمن مولىٰ آل الزبير بن العوام.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول مما يدل علىٰ أن السقط من المصنف رحمه الله، واستدركته من دلائل النبوة لأبي نعيم، ومن معجم الطبراني الكبير.

مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهُ الْبَيْتُ وَالدَّارُ، حَتَّىٰ جَعَلْتُ لَا أَرَىٰ إِلَّا نُورًا[(١)].

٨٤- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السِّنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

حَدَّثَتْنِي أُمِّي الشِّفَاءُ بِنْتُ عَوْفٍ: لَمَّا وَلَدَتْ مُحَمَّدًا، قَالَتْ: وَقَعَ عَلَىٰ يَدَيَّ، فَاسْتَهَلَّ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: رَحِمَكَ رَبُّكَ.

قَالَتِ الشِّفَاءُ: فَأَضَاءَ لِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلَىٰ بَعْضِ قُصُورِ الشَّامِ.

قَالَتْ: ثُمَّ اضْطَجَعْتُ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ غَشِيَتْنِي ظُلْمَةٌ وَرُعْبٌ وَقُشْعَرِيرَةٌ، ثُمَّ أُسْفِرَ عَنْ يَمِينِي، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَيْنَ ذَهَبْتَ بِهِ؟ قَالَ: ذَهَبْتُ بِهِ إِلَىٰ الْمَغْرِبِ، ثُمَّ عَاوَدَنِي الرُّعْبُ وَالظُّلْمَةُ وَالْقُشْعَرِيرَةُ/ عَنْ يَسَارِي، فَسَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ: أَيْنَ ذَهَبْتَ بِهِ ؟ قَالَ: إِلَىٰ الْمَشْرِقِ، وَلَنْ يَعُودَ أَبَدًا، فَلَمْ يَزَلِ الْحَدِيثُ [٣٤أ]

(١) إسناده متروك، فيه عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز الزهري المدني المعروف بابن أبي ثابت، وهو متروك، روىٰ له الترمذي، وفيه يعقوب بن محمد بن عيسىٰ الزهري أبو يوسف المدني، وهو كما قال ابن حجر: (صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء)، روىٰ له ابن ماجه، وأبو سويد الثقفي لم أعرفه، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٧٦)، وفي معرفة الصحابة ٦/ ٣٥٣٩ عن سليمان بن أحمد الطبراني به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥/ ١٤٧ عن أحمد بن عمرو الخلال المكي عن محمد ابن منصور الجواز به.
ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٦/ ٢٩، والطبري في التاريخ ٢/ ١٥٦، والطبراني في المعجم الكبير أيضا ٢٥/ ١٨٦، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١١٠ بإسنادهم إلىٰ يعقوب بن محمد بن عيسىٰ الزهري به.

مِنِّي عَلَىٰ بَالٍ حَتَّىٰ ابْتَعَثَ اللهُ رَسُولَهُ، فَكُنْتُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ إِسْلَامًا(١).

٨٥- أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ البَرَاءِ، قَالَ:

قَالَتْ آمِنَةُ: وَلَدْتُهُ جَاثِيًا عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، يَنْظُرُ إِلَىٰ السَّمَاءِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنَ الأَرْضِ، وَأَهْوَىٰ سَاجِدًا، وَوُلِدَ وَقَدْ قُطِعَتْ سِرَرُهُ، فَغَطَّيْنَ عَلَيْهِ إِنَاءً، فَوَجَدْتُهُ قَدْ تَفَلَّقَ الإِنَاءُ عَنْهُ، وَهُوَ يَمُصُّ إِبْهَامَهُ يَشْخُبُ لَبَنًا(٢).

* * *

وَكَانَ بِمَكَّةَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ حِينَ وُلِدَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هَلْ وُلِدَ فِيكُمُ اللَّيْلَةَ مَوْلُودٌ؟ قَالُوا: لا نَعْلَمُهُ.

قَالَ: وُلِدَ اللَّيْلَةَ نَبِيُّ الْعَرَبِ، بِهِ شَامَةٌ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، سَوْدَاءُ ظَفْرَاءُ(٣)، فِيهَا شَعَرَاتٌ، فَرَجَعَ الْقَوْمُ فَسَأَلُوا أَهَالِيهِمْ.

فَقِيلَ: وُلِدَ اللَّيْلَةَ لِعَبْدِالْمُطَّلِبِ غُلامٌ.

فَلَقُوا الْيَهُودِيَّ فَأَخْبَرُوهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

---

(١) إسناده متروك، فيه النضر بن سلمة وهو متهم بالكذب، وفيه محمد بن عبدالعزيز الزهري، وهو كما قال البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٦٧: (منكر الحديث)، وولده احمد لم أعرف حاله، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٧٧) عن عمر بن محمد بن جعفر به.

(٢) رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٢٤٨ بهذا الإسناد به.
وقوله: (سرره) أي سرته، وقوله: (يشخب) أي يسيل.

(٣) قوله: (ظفراء) لعله من ظفر النبت إذا طلع مقدار الظفر كما في المعجم الوسيط ٢/ ٥٧٦.

وَقَدْ سَبَقَ هَذَا الحَدِيثُ(١).

٨٦- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: رَأَتْ أُمِّي كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ(٢).

٨٧- قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وَحَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَضَعَتْهُ تَحْتَ بُرْمَةٍ(٣)، فَانْفَلَقَتْ عَنْهُ، قَالَتْ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ شَقَّ بَصَرُهُ يَنْظُرُ إِلَىٰ السَّمَاءِ(٤).

---

(١) تقدم برقم (٣٥).

(٢) إسناده ضعيف لضعف الفرج بن فضالة، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٠٢ عن سعيد بن منصور به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٢٤٨.
ورواه أبو داود الطيالسي في المسند ٢/ ٤٥٨، وعلي بن الجعد في الجعديات (٣٤٢٨)، وأحمد في المسند ٣٦/ ٥٩٥، والحارث بن أبي أسامة في المسند كما في بغية الباحث ٢/ ٨٦٧، والرُّوياني في المسند ٢/ ٣١١، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٣١٥، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ١٧٥ بإسنادهم إلىٰ فرج بن فضالة به.
ورواه من طريق ابن الجعد: البغوي في معجم الصحابة ٣/ ٣٨٢، وأبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٤/ ١٢٩، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٣٠.

(٣) البرمة: القدر من الحجارة، وجمع البرمة البرام.

(٤) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٠٢ عن عفان بن مسلم به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٢٤٨ بهذا الإسناد.

٨٨- قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمَّتِهِ، قَالَتْ:

وَلَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَىٰ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، فَجَاءَهُ الْبَشِيرُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ، مَعَهُ وَلَدُهُ وَرِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ آمِنَةَ وَضَعَتْ غُلَامًا، فَسُرَّ بِذَلِكَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ، وَقَامَ هُوَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَتْهُ بِكُلِّ مَا رَأَتْ، وَمَا قِيلَ لَهَا، وَمَا أُمِرَتْ بِهِ، فَأَخَذَهُ عَبْدُالْمُطَّلِبِ فَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ، وَقَامَ عِنْدَهَا يَدْعُو اللهَ، وَيَشْكُرُ مَا أَعْطَاهُ.

٨٩- قَالَ ابنُ وَاقِدٍ: فَأُخْبِرْتُ أَنَّ عَبْدَالْمُطَّلِبِ قَالَ يَوْمَئِذٍ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي ... هَذَا الْغُلَامَ الطَّيِّبَ الْأَرْدَانِ[1]

قَدْ سَادَ فِي الْمَهْدِ عَلَى الْغِلْمَانِ ... أُعِيذُهُ بِالْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ

حَتَّىٰ أَرَاهُ بَالِغَ الْبُنْيَانِ ... أُعِيذُهُ مِنْ شَرِّ ذِي شَنَآنِ

مِنْ حَاسِدٍ مُضْطَرِبِ الْعَنَانِ/[2] [٣٤ب]

* * *

وقَالَ العَبَّاسُ: وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَخْتُونًا مَسْرُوراً، فَأُعْجِبَ جَدُّهُ عَبْدُالمُطَّلِبِ.

---

(١) الأردان جمع ردن، وهو أصل الكم، وذلك كناية عن العفة والطهارة.

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٠٣ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٨٢، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٤٩.
ورواه محمد بن إسحاق في السيرة ص ٤٥ قال: فذكره، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ١/ ١١١

وَحَكَىٰ غَيْرُهُ: وَقَالَ: لَيَكُونَنَّ لابْنِي هَذَا شَأْنٌ، فَكَانَ لَهُ شَأْنٌ.

وَرَوَىٰ أَبـو بَكْرِ بنُ أَبـي الدُّنْيَا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بـنِ عَوْفٍ، قَالَ: لَـمَّا وُلِدَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ هَتَفَتِ الجِـنُّ عَلَىٰ أَبي قُبَيْسٍ(١)، وَعَلَـىٰ جَبَلِ الحُجُونِ الَّذِي بِأَصْلِهِ الـمِقَرَّةِ، وَكَانَتْ تَبُلُّ فِيهِ قُرَيْشٌ ثِيَابَهَا(٢)، فَقَالَ الَّذي عَلَيْهِ:

فَأُقْسِمُ مَا أُنْثَىٰ مِنَ النَّاسِ أَنْجَبَتْ ... وَلَا وَلَدَتْ أُنْثَىٰ مِنَ النَّاسِ وَاحِدهْ

كَمَا وَلَدَتْ زُهْرِيَّةٌ ذَاتُ مَفْخَـرٍ ... مُجَنَّبَةً لُـؤْمَ الْقَبَـائِـلِ مَـاجِـدَهْ

وَقَدْ وَلَدَتْ خَيْرَ البَرِيَّةِ أَحْمَـدَا ... فَأَكْرِمْ مَـوْلُـودٍ وَأَكْـرَمُ وَالِـدِهْ

وَقَالَ الَّذِي عَلَىٰ أَبِي قُبَيْسٍ:

يَا سَاكِنِي الْبَطْحَـاءِ لَا تَغْلَطُـوا ... وَمَـيِّزُوا الْأَمْرَ بِفِعْـلٍ مُضِـي

إِنَّ بَنِي زُهْـرَةَ مِـنْ سِـرِّكُـمْ ... فِي غَابِـرِ الأَمْـرِ وَعِنْـدَ الْبَـدِي

وَاحِـدَةٌ مِنْكُـمْ فَهَـاتُـوا لَنَـا ... فِيمَنْ مَضَىٰ فِي النَّاسِ أَوْ مَنْ بَقِي

وَاحِـدَةً مِنْ غَـيْرِكُـمْ مِثْلَهَـا ... جَنِينُهَـا مِثْـلُ النَّبِـيِّ التَّقِـي(٣)

---

(١) أبـو قبيس - بضـم القاف، وفتح الموحدة - وهو الجبل المطل علـىٰ الكعبة، يقال: أنه أول جبل وضعه الله تعالىٰ علىٰ الأرض.

(٢) كذا في الأصول، وفي كتاب ابن أبي الدنيا: (الذي بأصله المقبرة وكانت تئد فيه قريش بناتها)، وهو خطأ، فإن قريشا لا يعرف عنها أنها كانت تئد بناتها.

(٣) رواه ابـن أبـي الدنيا في كتاب هواتف الجنان (٧٧)، فقال: حدثنا حاتم بن الليث الجوهري، حدثني سليمان بن عبدالعزيز الزهري، حدثني أبي عبدالعزيز بن عمران، عن عمه محمد بن عبدالعزيـز، عن أبيه، عن عمـر بن عبدالرحمن بن عوف، عن عبدالرحمن بن عوف قال:... فذكره، وهذا إسناد متروك لا يصح، وسبق أن تكلمنا علىٰ هذا الإسناد.

البَابُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ
فِي وِلَادَتِهِ مَسْرُوراً مَخْتُونًا(١)

قَدْ ذَكَرْنَا فِي الحَدِيثِ قَبْلَهُ أَنَّهُ وُلِدَ مَسْرُوراً.

٩٠- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَسْنَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثنا سُفْيَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصِّيصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مِنْ كَرَامَتِي أَنِّي وُلِدْتُ مَخْتُونًا، وَلَمْ يَرَ أَحَدٌ سَوْأَتِي(٢).

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ٣٨٨: (معنىٰ مختونا أي: مقطوع الختان، ومسرورا أي: مقطوع السرة من بطن أمه).

(٢) إسناده متروك، فيه سفيان بن محمد الفزاري المصيصي، وهو متهم بالكذب كما في ميزان الاعتدال ٢/ ١٧٢، رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ١٧٩ عن أبي سعيد الحسن ابن محمد بن عبدالله بن حسنويه الأصبهاني به، وقال: (لم يروه فيما يقال عن يونس غير هشيم، وتفرد به سفيان بن محمد)، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤١٣، والمصنف في العلل المتناهية ١/ ١٦٥.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ١٨٨، وفي المعجم الصغير ٢/ ١٤٥ عن أبي بكر محمد بن أحمد بن الفرج الأبلي المؤدب بأبلة به.
ورواه من طريق الطبراني: الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق٢/ ١١٠٩.
ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٤، وفي دلائل النبوة (٩١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤١٤، والضياء المقدسي في المختارة ٥/ ٢٣٣ بإسنادهم إلىٰ نوح بن محمد الأبلي، عن الحسن بن عرفة، عن هشيم به.
وقال ابن عساكر: (وهذا إسناد فيه بعض من يجهل حاله، وقد سرقه ابن الجارود -وهو كذاب- فرواه عن الحسن بن عرفة).
وقال الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة نوح ٤/ ٢٧٩: (روىٰ عن الحسن بن عرفة حديثًا شبه موضوع).=

* * *

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ لَم يُوْلَدْ مُطَهَّرَ القَلْبِ مِنْ حَظِّ الشَّيْطَانِ، حَتَّىٰ شُقَّ صَدْرُهُ، وأُخْرِجَ قَلْبُهُ؟

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: لأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَخْفَىٰ أَدْونَ التَّطْهِيرَيْنِ الَّذِي جَرَتِ العَادَةُ أَنْ تَفْعَلَهُ القَابِلَةُ وَالطَّبِيبُ، وَأَظْهَرَ أَشْرَفَهُمَا -وَهُوَ القَلْبُ- فَأَظْهَرَ آثَارَ التَّجْمِيلِ، وَالعِنَايَةَ بِالعِصْمَةِ فِي طُرُقَاتِ الوَحْيِ[1].

=وقال في ترجمته في المغني ٢/ ٧٠٢: (فذكر حديثا أظنه موضوعا).
وله شاهد من حديث عائشة، رواه أبو بكر محمد بن عبدالله السجستاني في خلق النبي (١١) وفيه إسحاق بن إبراهيم الدبري، روىٰ عن عبدالرزاق أفراد ومناكير لسماعه المتأخر منه بعدما عمي كما في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤١٧.

(١) نقل كلام المصنف وجواب ابن عقيل: الإمام ابن ناصر الدين في جامع الآثار في السير ومولد المختار ٣/ ٢٨٥.
قال ابن أبي جمرة: (الحكمة في شق قلبه مع القدرة علىٰ أن يمتلي قلبه إيمانًا وحكمة بغير شقٍّ، الزيادة في قوة اليقين، لأنه أعطي برؤية بشق بطنه وعدم تأثره بذلك ما أمن معه من جميع المخاوف المادية، فلذلك كان أشجع الناس، وأعلاهم حالاً، ومقالاً...) نقله الحافظ بن حجر في فتح الباري ٧/ ٢٠٦.

البَابُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ الحَوَادِثِ الَّتِي كَانَتْ لَيْلَةَ وِلاَدَتِهِ

٩١- أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِـمِ عَبْدُالوَاحِدِ ابنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فَهْدٍ العَلاَّفُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ فَارِسٍ الغُورِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبِي الدُّنْيَا.

وَأَنْبَأَنَا يَحْيَىٰ بنُ الحَسَـنِ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَيْنِ بنُ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو القَاسِـمِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بـنِ عَلِيٍّ / الصَّيْدَلاَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو عَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدٍ، الـمَعْرُوفُ بابنِ الـمُطَبِّقِيِّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا عَلِـيُّ بنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَـىٰ بْنُ عِمْرَانَ الْبَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَخْزُومُ بْنُ هَانِئٍ، عَنْ أَبِيهِ -وَأَتَتْ لَهُ خَمْسُونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ- قَالَ: [٣٥أ]

لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ارْتَجَسَ إِيوَانُ كِسْرَىٰ[١]، وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرَافَةً[٢]، وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَهْ[٣]، وَخَمَدَتْ

---

(١) قوله: (ارتجس) أي ارتعد، والإيوان البناء العظيم العالي، وفسره بعضهم ببيت الملك العظيم المعدّ لجلوسه مع وزرائه، وكان هذا البناء أحد القصور التي بناها الملوك الساسانيون، وهو بناء مشهور في العراق مازال بعضه قائماً إلىٰ اليوم، في بلدة تسمىٰ المدائن أو سلمان باك، تقع جنوب مدينة بغداد، تبعد عنها قرابة (٤٠) كيلا، ومن باب الفائدة نشير إلىٰ أن هذا الاتجاس الذي حصل بالإيوان أدىٰ إلىٰ ظهور شرخ فيه، مازال ظاهرا إلىٰ اليوم.

(٢) الشرافة يقال الشرفة، وجمعها شرافات، وهو الموضع المشرف من البناء.

(٣) قوله: (ساوه) - بسين مهملة، وبعد الألف واو مفتوحة، فهاء ساكنة- مدينة تقع في منتصف المسافة بين همذان والري التي هي اليوم طهران، وقد خربها المغول سنة (٦١٧)، وقتلوا كل من فيها، وعلىٰ جهة هذه المدينة تقع البحيرة المذكورة، كذا قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣/ ١٧٩، ولكن هناك بحيرة تسمىٰ بحيرة ساوه تقع غرب مدينة السماوة في مركز محافظة المثنىٰ بجنوب العراق، وما زالت قائمة إلىٰ اليوم، فلا أدري هل هذه هي =

نَـارُ فَـارِسَ(١)، وَلَمْ تَخْمُـدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَـامٍ، وَرَأَىٰ الْمُوْبَـذَانُ كَأَنَّ إِبِلاً صِعَابًا تَقُودُ خَيْلًا عِرَابًا(٢)، حَتَّىٰ قَطَعَتْ دِجْلَةَ، وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهَا.

فَلَمَّا أَصْبَحَ كِسْرَىٰ أَفْزَعَهُ مَا رَأَىٰ، فَتَصَبَّرَ عَلَيْهِ تَشْجُّعًا، ثُمَّ رَأَىٰ أَنَّهُ لَا يَكْتُمُ ذَلِكَ عَنْ وُزَرَائِهِ وَمَرَازِبَتِهِ(٣).

فَلَبِـسَ تَاجَهُ، وَقَعَدَ عَلَىٰ سَـرِيرِهِ، وَجَمَعَهُمْ إِلَيْهِ، فَلَمَّـا اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ قَالَ: أَتَدْرُونَ فِيمَ بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ؟.

قَالُوا: لَا، إِلَّا أَنْ يُخْبِرَنَا الْمَلِكُ.

فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ وَرَدَ عَلَيْهِمْ كِتَابٌ بِخُمُودِ النِّيرَانِ، فَازْدَادَ غَمًّا إِلَىٰ غَمِّهِ.

فَقَـالَ الْمُوْبَذَانُ: وَأَنَا - أَصْلَـحَ اللهُ الْمَلِكَ - قَدْ رَأَيْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَقَصَّ عَلَيْهِ فِي الْإِبِلِ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ هَذَا يَا مُوْبَذَانُ؟.

فَقَالَ: حَادِثٌ يَكُونُ مِنْ عِنْدَ الْعَرَبِ.

فَكَتَـبَ عِنْدَ ذَلِكَ: مِنْ كِسْـرَىٰ مَلِـكِ الْمُلُوكِ إِلَىٰ النُّعْمَانِ بْـنِ الْمُنْذِرِ(٤)، أَمَّا بَعْدُ: فَوَجِّهْ إِلَيَّ رَجُلاً عَالِمًا بِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ.

=قصدت في الخبر أم التي ذكرها ياقوت.
ومعنىٰ: (غاضت) أي نقصت، أو غار ماؤها وذهب.

(١) قوله: (خمدت) بالتحريك، وبكسر الميم- سكن لهبها ولم يطفأ جمرها.

(٢) قوله: (الموبذان) -بضم الميم، ثم واو ساكنة، وكسر الباء الموحدة- هو القاضي أو المفتي بلغتهم.
وقوله: (خيلا عرابا) بكسر العين - هي الخيل المنسوبة إلىٰ العرب، خلاف البراذين وهما ما كانا عجميين.

(٣) قوله: (ومرازبته) جمع مرزبان-بضم الزاي- وهو الفارس الشجاع المتقدم علىٰ القوم دون الملك.

(٤) النعمان بن المنذر ملك العرب، والنعمان لقب لكل من ملك العرب من قبل الفرس.

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَبْدَالْمَسِيحِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَيَّانَ بْنِ بُقَيْلَةَ الْغَسَّانِيَّ[١].

فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ: هَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ بِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ، قَالَ لِيُخْبِرُنِي الْمَلِكُ، فَإِنْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ، وَإِلاَّ أَخْبَرْتُكَ بِمَنْ يَعْلَمُهُ لَهُ.

فَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَىٰ، فَقَالَ: عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَ خَالٍ لِي، يَسْكُنُ مَشَارِفَ الشَّامِ، يُقَالُ لَهُ: سَطِيحٌ.

قَالَ: فَأْتِهِ فَاسْأَلْهُ عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ، وَائْتِنِي بِجَوَابِهِ.

فَرَكِبَ عَبْدُالْمَسِيحِ رَاحِلَتَهُ، حَتَّىٰ قَدِمَ عَلَىٰ سَطِيحٍ، وَقَدْ أَشْفَىٰ عَلَىٰ الْمَوْتِ[٢]، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَحَيَّاهُ، فَلَمْ يَحِرْ جَوَابًا[٣]، فَأَنْشَأَ عَبْدُالْمَسِيحِ يَقُولُ:

أَصَمَّ أَمْ يَسْمَعُ غِطْرِيفُ الْيَمَنْ ... أَمْ فَادَ فَازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنْ[٤]

يَا فَاصِلَ الْخُطَّةِ أَعْيَتْ مَنْ وَمَنْ ... أَتَاكَ شَيْخُ الْحَيِّ مَنْ آلِ سَنَنْ[٥]

---

(١) عبدالمسيح هذا كان نصرانيا شاعرا من المعمرين في الجاهلية من أهل الحيرة، وهو ابن أخت الكاهن سطيح، وعمّر عبدالمسيح طويلا فأدرك الإسلام ولم يسلم، وصالح خالد بن الوليد علىٰ الحيرة، ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧/ ٣٦٠.

(٢) قوله: (أشفىٰ) أي قارب علىٰ الموت.

(٣) قوله: (يحر) أي لم يرجع جواباً.

(٤) قوله: (غطريف اليمن) الغطريف السيد، يقال: رجل غطريف من قوم غطارفة.
وقوله: (أم فاد) أي مات، ورواه بعضهم: (فاز) ومعناهما واحد، يقال: فاز الرجل وفوز إذا مات، وسميت المفازة لأنها مهلكة.
وقوله: (فازلم) معناه قبض.
وقوله: (شأو العنن) الشأو السباق إلىٰ غاية، والعنن: الموت، يريد أن الموت عرض له فقبضه، يقال: عنَّ لي أمر أي عرض.

(٥) قوله: (يا فاصل) الفاصل: الحاكم.
وقوله: (الخطة) -بالضم- الأمر، يقال جاء وفي رأسه خطة إذا جاء وفي نفسه حاجة قد عزم عليها، فإذا نزل به أمر مشكل لا يهتدي له فإنه لا يعبا به ولكنه يفصله حتىٰ يبرمه. =

وَأُمُّهُ مِنْ آلِ ذِئْبِ بْـنِ حَجَـنْ أَبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ وَالْبَدَنْ[(١)]

رَسُولُ قَيْلِ الْعُجْمِ يَسْرِي لِلْوَسَنْ[(٢)]

فَلَمَّا سَمِعَ سَطِيحٌ شِعْرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: عَبْدُالْمَسِيحِ عَلَىٰ جَمَلٍ مُشِيحٍ[(٣)]، وَفَدَ عَلَىٰ سَطِيحٍ، وَقَدْ أَوْفَىٰ عَلَىٰ الضَّرِيحِ[(٤)]، بَعَثَكَ مَلِكُ سَاسَانَ لِارْتِجَاسِ الْإِيـوَانِ[(٥)]، وَخُمُـودِ النِّيرَانِ، وَرُؤْيَا الْمُوبَـذَانِ، رَأَىٰ إِبِلاً صِعَابًـا تَقُودُ خَيْلاً عِرَابًا، حَتَّىٰ قَطَعَتْ دِجْلَةَ، وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِها.

يَا عَبْدَالْمَسِـيحِ، إِذَا كَثُرَتِ التِّـلَاوَةُ، وَبُعِثَ صَاحِبُ الْهِـرَاوَةِ، وَفَاضَ وَادِي السَّـمَاوَةِ، وَغَاضَـتْ بُحَيْرَةُ سَـاوَةَ[(٦)]، وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ، فَلَيْسَـتِ الشَّـامُ

=وقوله: (أعيت) أي أعجزت.

وقوله: (من آل سنن) كذا في الأصول، وفي كثير من المصادر، وجاء في مصادر أخرىٰ: (شنن)- بالشين المعجمة- هو حي من عبدالقيس وهو شن بن أفصىٰ، ومنه قولهم: وافق شن طبقة، ينظر: المصباح المضيء ٢/ ١٨٦.

(١) قوله: (أبيض فضفاض الرداء والبدن) الفضفضة سعة الثوب والدرع والعيش، يقال: ثوب فضفاض وعيش فضفاض ودرع فضفاضة أي واسعة.

(٢) قوله: (رسول قيل العجم) القيل الملك من ملوك حمير، وجمعه أقيال.
وقوله: (للوسن) يريد الرؤيا التي رآها.

(٣) قوله: (جمل مشيح) أي جاد مسرع.

(٤) قوله: (أوفىٰ علىٰ الضريح) يريد القبر المضروح وهو المشقوق في الأرض طولا، فإذا كان ملحودا لم يسم ضريحا.

(٥) قوله: (ارتجاس الايوان) الارتجاس صوت الإيوان لما سقط منه ما سقط.

(٦) قوله: (كثرت التلاوة) أي تلاوة القرآن.
وقوله: (صاحب الهراوة) أي صاحب العصا، وفسرت أيضا بالقضيب، ويعني سطيح بصاحب الهراوة النبي ﷺ، لأنه كان يمسك القضيب كثيرا، وكانت العصا تحمل بين يديه للصلاة إليها، وتحمل معه عند قضاء حاجته وغير ذلك.
و(ساوه) قرية في بلاد فارس تقدم ذكرها.
و(السماوة) بلدة في جنوب العراق، مازالت معروفة بهذا الاسم.=

لِسَطِيحٍ شَامًا، يَمْلِكُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ وَمَلِكَاتٌ عَلَىٰ عَدَدِ الشُّرُفَاتِ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ.

ثُمَّ قَضَىٰ سَطِيحٌ مَكَانَهُ(١).

فَثَارَ عَبْدُالْمَسِيحِ إِلَىٰ رَحْلِهِ، وَهُوَ يَقُولُ/ : [٣٥ب]

شَمِّرْ فَإِنَّكَ مَاضِي الْهَمِّ شِمِّيرُ ... لَا يُفْزِعَنَّكَ تَشْرِيدٌ وَتَغْيِيرُ(٢)

إِنْ يَمْسَّ مُلْكُ بَنِي سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ ... فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارٌ دَهَارِيرُ(٣)

فَرُبَّمَا رُبَّمَا أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ ... تَهَابُ صَوْلَتَهُمُ الْأُسْدُ الْمَهَاصِيرُ(٤)

مِنْهُمْ أَخُو الصَّرْحِ بَهْرامٌ، وإِخْوَتُهُ ... والْهُرْمُزانُ، وَسَابُورٌ، وَسَابُورُ(٥)

والناسُ أَوْلادُ عَلَّاتٍ، فَمَنْ عَلِمُوا ... أَن قَدْ أَقَلَّ، فَمَحْقُورٌ ومَهْجُورُ(٦)

= ومعنىٰ (فاض) أي نقص ماؤه.

(١) قوله: (قضىٰ) أي مات.

(٢) قوله: (شمير) هو الشديد التشمير، وكنىٰ هنا عن الجد والاجتهاد.

(٣) قوله: (فإن ذا الدهر أطوار دهارير) الدهارير جمع دهور، وأراد أن الدهر ذو حالات وتصاريف من خير وشر.

(٤) قوله: (المهاصير) جمع مهصر، وهو الشديد الذي يفترس الفرائس ويكسرها.

(٥) قوله: (الصرح) -بفتح الصاد- أي القصر، وكل بناء عال.
وقوله: (الهرموزان) بضم الهاء، ثم راء ساكنة، ثم ميم مضمومة - وهو اسم لبعض أكابر الفرس.
وقوله: (وسابور) هو ابن الملك، وسابور الأولىٰ مرفوع منون لضرورة الشعر، وهو لا ينصرف للعلمية والعجمة.

(٦) قوله: (أولات علات) أي: من أمهات شتىٰ، لأن آباءهم آدم، وطبائعهم وأهواؤهم وأغراضهم مختلفة.

وَهُمْ بَنُـو الأُمِّ لمَّـا أَنْ رَأَوْا نَشَبـًا ... فَذاكَ بالغَيْبِ مَحْفُوظٌ وَمَنْصُورُ(١)

وَالخَيْرُ والشَّرُّ مَقْرُونانِ فِـي قَـرَنٍ ... فالخَيرُ مُتَّبَعٌ والشَّـرُّ مَحْـذورُ(٢)

فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُالْمَسِـيحِ عَلَىٰ كِسْرَىٰ أَخْبَرَهُ بِقَوْلِ سَطِيحٍ، فَقَالَ: إِلَىٰ أَنْ يَمْلِكَ مِنَّا أَرْبَعَةَ عَشَرَ، قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ، فَمَلَكَ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ أَرْبَعَ سِنِينَ، وَمَلَكَ الْبَاقُونَ إِلَىٰ آخِرِ خِلافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

❊ ❊ ❊

قَالُـوا: وكَانَ سَـطِيحٌ لَحمـًا عَلَىٰ وَضَمٍ(٣)، لَمْ يَكُنْ فِيـهِ عَظْمٌ ولا عَصَبٌ إلاَّ الجُمْجُمَـةَ وَالكَفَّيْنِ، وكَانَ يَطْوَىٰ مِنْ رِجْلَيْهِ إلىٰ تَرْقُوَتِهِ كَمَا يُطْوَىٰ الثَّوْبُ، ولم يَكُنْ مِنْهُ شَيءٌ يَتَحَرَّكُ إلاَّ لِسَانُهُ، وكَانَ يُحْمَلُ عَلَىٰ وَضَمِهِ(٤).

---

(١) قوله: (وهم بنو الأم) أي يعطف بعضهم علىٰ بعض، لأن بني الأم بعضهم علىٰ بعض أعطف من أولاد الأب، (النشب) الحال.

(٢) قوله: (في قرن) بفتح القاف والراء- هو الحبل، أي مجموعان في حبل، وهذا مجاز.

(٣) قوله: (الوضم) -بفتحتين-: كل شيء يحمل عليه اللحم من خشب أو باريّة.

(٤) إسناده متروك، ومخزوم ويعلىٰ بن عمران مجهولان لا يعرفان، والخبر لا يصح، رواه المصنف في المنتظم ١/ ٢٤٩ بهذا الإسناد به.
ورواه ابن أبي الدنيا في دلائل النبوة كما في جامع الآثار ٣/ ٤٦، وابن قتيبة في كتاب أعلام رسول الله، الورقة (١٠-مخطوط)، والطبري في التاريخ ٢/ ١٦٦، والخرائطي في هواتف الجنّان ص ٥٦، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٦٢٤، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٨٢)، وأبو سعيد النقاش في كتاب فنون العجائب (٧٠)، وأبو القاسم الحنائي في الحنائيات (١٩٢)، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٢٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/ ٣٦١ بإسنادهم إلىٰ علي بن حرب به.
ورواه من طريق الخرائطي: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢/ ٢١٩، وابن سيد الناس في عيون الأثر ١/ ٣٥.

البَابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ أُمَّهَاتِ الحَوَادِثِ فِي سِنِّيهِ ﷺ

* كَانَ مِنْ أَعْظَمِ الحَوَادِثِ فِي السَّنَةِ الأُولَىٰ مِنْ مَوْلِدِه: انْشِقَاقُ الإِيوَانِ، وَقِصَّةُ الفِيلِ، وَيَوْمُ جَبلَةَ.

قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ[(١)]: أَعْظَمُ آيَاتِ العَرَبِ يَوْمُ جَبلَةَ، وكَانَ عَامَ وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وكَانَ لِعَامِرٍ وعَبْسٍ عَلَىٰ ذُبْيَانَ وَتَمِيمٍ.

وَقَدْ قَالَ الرَّضِيُّ[(٢)]:

فَمَنْ أَنَاءَ الأَذَىٰ حَلَّتْ جَمَاجِمُهَا   عَلَىٰ مَنَاصِلِهَا عَبْسٌ وذِبْيَانُ[(٣)]

* وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنْ مَوْلِدِه أَصَابَهُ رَمَدٌ شَدِيدٌ، فَعُولِجَ بِمَكَّةَ فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ.

فَقِيلَ لِعَبْدِالمُطَّلِبِ: إِنَّ فِي نَاحِيَةِ عُكَاظٍ رَاهِبًا يُعَالِجُ الأَعْيُنَ[(٤)].

فَرَكِبَ إِليهِ فَنَادَاهُ، وَدَيْرُهُ مُغْلَقٌ، فَلَمْ يجِبْهُ، فَتَزَلْزَلَ بِهِ دَيْرُهُ حَتَّىٰ خَافَ أَنْ يَسْقُطَ

---

(١) هـو: أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ البصري النحوي، الإمام العلامة البحر، صاحب التصانيف، توفي سنة (٢١٠)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٤٥.

(٢) الرضي هو: أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسىٰ الحسيني الشاعر، توفي سنة (٤٠٦)، وهو جامع كتاب نهج البلاغة، وقيل لأخيه المرتضىٰ، والذي وصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٨٩ بقوله: (المنسوبة ألفاظه إلىٰ الإمام علي رضي الله عنه، ولا أسانيد لذلك، وبعضها باطل، وفيه حق، ولكن فيه موضوعات حاشا الإمام من النطق بها، ولكن أين المنصف؟!).

(٣) قوله: (مناصلها) جمع نصل وهو السهم، والبيت في المنتظم للمصنف ٢/ ٢٥٩، معزواً إلي الشريف الرضي ولم أجده في موضع آخر.

(٤) عكاظ -بضم العين المهملة، وتخفيف الكاف، وهو يصرف ولا يصرف- من أشهر أسواق العرب، ويقع بالقرب من الطائف، وما زالت آثاره ماثلة إلىٰ اليوم.

عَلَيْهِ، فَخَرَجَ مُبَادِراً.

فَقَالَ: يَا عَبْدَالـمُطَّلِبِ إِنَّ هَـذا الغُلامَ نَبِيُّ هَذِه الأُمَّةِ، ولو لَـم أَخْرُجْ إليكَ لخَرَّ عَلَيَّ دَيْرِي، فَارْجِعْ بِهِ وَاحْفَظُوهُ، لاَ يَغْتَالُهُ بَعْضُ أَهْلِ الكِتَابِ.

ثُمَّ عَالَجَهُ، وَأَعْطَاهُ مَا يُعَالِجُ بِهِ.

وأَلْقَىٰ اللهُ لَهُ الـمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ قَوْمِهِ، وَكُلِّ مَنْ يَرَاهُ.

* وفي سَـنَةِ ثَمَانٍ مِنْ مَوْلِدِه مَاتَ عَبْدُالـمُطَّلِبِ، وَكَفَلَهُ أَبو طَالِبٍ، ومَاتَ كِسْـرَىٰ أَنُو شَرْوَانَ، وَوَلِيَ ابْنُهُ هُرْمُزُ.

* وفي سَنَةِ عَشْرٍ مِنْ مَوْلِدِه كَانَ الفِجَارُ الأَوَّلُ.

* فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ بِضْعَ عَشَـرَةَ سَـنَةً خَرَجَ فِي سَفَرٍ مَعَ عَمِّهِ الزُّبَيْرِ، فَمَرُّوا بِوَادٍ فِيه فَحْلٌ مِنَ الإِبلِ يَمْنَعُ مَنْ يَجْتَازُ، فَأَرَادُوا الانْحِرَافَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا أَكْفِيكُمُوهُ، فَدَخَـلَ أَمَامَ الرَّكْـبِ، فَلَمَّا رَآهُ البَعِيرُ بَرَكَ، وَحَـكَّ الأَرْضَ بِكَلْكَلِهِ(١)، فَنزَلَ عَنْ بَعِيرِه وَرَكِبَهُ، فَسَارَ حَتَّىٰ جَاوَزَ / الوَادِي، ثُمَّ خَلَّىٰ عَنْهُ. [٣٦أ]

فَلَمَّا رَجَعُوا مِنْ سَـفَرِهِم مَرُّوا بِوَادٍ مَمْلُوءٍ مَاءً يَتَدَفَّقُ، فَوَقَفُوا، فَقَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: اتَّبِعُـونِي، ثُمَّ اقْتَحَمَهُ وَاتَّبَعُـوهُ، فَأَيْبَسَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الـمَاءَ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَىٰ مَكَّةَ تَحَدَّثُوا بِذَلِكَ، فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّ لِهَذَا الغُلامِ شَأْنـاً(٢).

* وَكَانَ يُفْرَشُ لِعَبْدِالـمُطَّلِبِ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ وَبَنُوهُ يَجْلِسُونَ حَوْلَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) قوله: (بكلكة) هو صدر البعير، ويقال: برك الجمل عليهم فطحنهم.

(٢) نقل بعض ما تقدم الإمام ابن ناصر الدمشقي في جامع الآثار ٣/ ٣٩٢، وقال: (ذكره ابن الجوزي في حوادث المولد في كتاب الوفا)، وليس لهذين الخبرين إسناد معتمد.

ﷺ يَأْتِي وَهُوَ غُلَامٌ جَفْرٌ(١)، فَيَجْلِسُ فِي مَكَانِهِ، فَيَأْخُذُهُ أَعْمَامُهُ لِيُؤَخِّرُوهُ، فَيَقُولُ: دَعُوا ابْنِي، فَوَاللهِ إِنَّ لَهُ لَشَأْنًا.

* وفي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشَرَةَ مِنْ مَوْلِدِه كَانَ الفِجَارُ الآخِرُ.

* وفي سَنَةِ خَمْسَ عَشَرَةَ مِنْ مَوْلِدِه قَامَتْ سُوقُ عُكَاظٍ.

* وفي سَنَةِ تِسْعَ عَشَرَةَ مِنْ مَوْلِدِه هَلَكَ هُرْمزُ بنُ كِسْرَىٰ، وَوَلِي ابْنُهُ أَبْرُويزُ.

* وفي سَنَةِ عِشْرِينَ مِنْ مَوْلِدِه كَانَ حِلْفُ الفُضُولِ.

* وفي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلاثِينَ مِنْ مَوْلِدِه هُدِمتِ الكَعْبَةُ وَبُنِيتْ.

فَلَمَّا تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً نُبِّئَ، فَجَاءَهُ الوَحْيُ.

* وَبَعْدَ عِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ مَبْعَثِهِ رُمِيتِ الشَّيَاطِينُ بالشُّهُبِ.

* واسْتَتَرَ بالنُّبُوَّةِ ثَلاثَ سِنِينَ، ثُمَّ نَزَلَ: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر: ٩٤].

وكَانَتْ قُرَيْشٌ لَا تُنْكِرُ عَلَيْهِ، حَتَّىٰ سَبَّ آلِهَتَهُمْ، فَآذَوْهُ وَآذَوْا أَصْحَابَهُ.

* فأَمَرَ أَصْحَابَهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ النُّبُوَّةِ بالهِجْرَةِ إِلىٰ الحَبَشَةِ.

* وَكَانَتْ وَقْعَةُ بُعَاثٍ فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ النُّبُوَّةِ(٢).

* وفي سَنَةِ عَشْرٍ مِنَ النُّبُوَّةِ مَاتَ أَبو طَالِبٍ، وَمَاتَتْ خَدِيجةُ بَعْدَهُ بِثَلاثَةِ أَيَّامٍ.

---

(١) قوله: (جفر) أي ممتلئ قوي.

(٢) بعاث -بضم الموحدة، وفتح العين- وهو موضع من المدينة، به حرب بين الأوس والخزرج، كانت الغلبة فيها للأوس علىٰ الخزرج، وكانت قبل مقدم رسول الله ﷺ المدينة بخمس سنين.

* وفي سَنَةِ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ خَرَجَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَىٰ القَبَائِلِ.

* وفي سَنَةِ اثْنَتي عَشْرَةَ كَانَ الـمِعْرَاجُ.

* وفي سَنَةِ ثَلاثَ عَشْرَةَ بَايَعَهُ الأَنْصَارُ في العَقَبةِ.

* وفي السَّنَةِ الأُولَىٰ مِنْ سِنِّي الهِجْرَةِ خَرَجَ إلىٰ الغَارِ، وفِيها آخَىٰ بَيْنَ الـمُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ.

* وفي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ حُوِّلتِ القِبْلَةُ إلىٰ الكَعْبَةِ، وَنَزَلَتْ فَرِيضَةُ رَمَضَانَ، وَكَانَتْ غَزَاةُ بَدْرٍ. وفي السَّنَةِ الثَّالِثةِ كَانَتْ غَزَاةُ أُحُدٍ.

* وفي الرَّابعَةِ كَانَتْ غَزْوَةُ الخَنْدَقِ، وَبَنِي قُرَيْظَةَ.

* وفي الخَامِسَةِ غَزَاةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ.

* وفي السَّادِسةِ غَزَاةُ بَنِي لِحيَانَ، و[الغَابَةَ] (١)، وَصُلْحُ الْحُدَيْبِيَّة.

* وفي السَّابِعَةِ غَزَاةُ خَيْبَرَ.

* وفي الثَّامِنَةِ كَانَتْ غَزَاةُ الفَتْحِ.

* وفي التَّاسِعَةِ كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكٍ

* وفي العَاشِرةِ حَجَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

* وفي الحَادِيَةَ عَشْرةَ تُوفِّي ﷺ.

---

(١) جاء في الأصل، وفي بعض النسخ: (وأتعابه)، وهو خطأ، والتصويب من نسخة (مكتبة والدة السلطان)، ومن المصادر، وتعرف هذه الغزوة أيضا بذي قَرَد، وقرد -بفتح القاف والراء- وهو جبل أسود بأعلىٰ وادي (النقمىٰ) شمال شرقي المدينة، علىٰ قرابة (٣٥) كيلا.

البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ أَسْمَاءِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ

٩٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ السِّجْزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحَسَنِ عَبْدُالرَّحْمَنِ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ المُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ ابنِ حَمُّوَيْهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ بنِ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ ابنُ يُوسُفَ بنِ مَطَرٍ الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، [قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ][1]، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي[2]**، وَأَنَا العَاقِبُ**[3].

٩٣- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُصَيْنِ/ ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ [٣٦ب] التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ:

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من جميع الأصول، والتصويب من الصحيح، ومعن بن عيسىٰ القزاز لم يدركه البخاري، فقد توفي سنة (١٩٨).

(٢) أي يحشرون خلفة.

(٣) رواه البخاري (٣٥٣٢) عن إبراهيم بن المنذر الحزامي به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (١٣).
وروه مسلم (٢٣٥٤)، والترمذي (٢٨٤٠) بإسناده إلىٰ سفيان بن عيينة به.

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمْحَىٰ بِيَ الْكُفْرُ، وَأَنَا الْعَاقِبُ.

وَالْعَاقِبُ: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ(١).

أَخْرَجَاهُ.

٩٤- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَاصِمِ بنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَالْحَاشِرُ، وَالْمُقَفِّي، وَنَبِيُّ الْمَلَاحِمِ(٢).

٩٥- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، قَالَ:

سَمَّىٰ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ أَسْمَاءً، مِنْهَا مَا حَفِظْنَا، وَمِنْهَا مَا لَمْ نَحْفَظْ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي(٣)، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ المَلَاحِمِ(٤).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٧/ ٢٩٣ عن سفيان بن عيينة به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٨/ ٤٣٦ عن أسود بن عامر به.
ورواه البزار في المسند ٧/ ٢٩٤ بإسناده إلىٰ أسود بن عامر شاذان به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٠٤، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١١، والبخاري في التاريخ الأوسط ١/ ١٠، والدُّولابي في الكنىٰ والأسماء ١/ ٣، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢٢١ بإسنادهم إلىٰ عاصم بن بهدلة به.

(٣) المقفي -بضم الميم، وفتح القاف، وكسر الفاء المشددة- ومعناه الذي ليس بعده نبيّ كالعاقب، وقيل: المتبّع آثار من قبله من الأنبياء، كذا في سبل الهدىٰ والرشاد ١/ ٥١٩

(٤) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٢/ ٢٩١ عن يزيد بن هارون به.
وأبو عبيدة هو: عامر بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي.

٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ بنِ [رَجَاءٍ] مِنْ لَفْظِهِ[١]، بِالرَّوْضَةِ بَيْنَ القَبْرِ وَالمِنْبَرِ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ تَاسِعَ المُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا غَانِمُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، قَالَ:

سَمَّىٰ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ أَسْمَاءً، مِنْهَا مَا حَفِظْنَا، فَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ[٢].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

٩٧- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ عَبدِالرَّحْمَنِ بنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبدِالرَّحْمَنِ بْنِ مُفَضَّلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الطَّرَائِفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ الشَّامِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

---

(١) جاء في الأصول: (العلاء) وهو خطأ والتصويب من المصادر، ومنها تاريخ الإسلام ١٢/ ٣٣٢.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو داود الطيالسي في المسند (٤٩٤) عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي المسعودي به.
ورواه مسلم (٢٣٥٥) والبزار في المسند ٨/ ٤٠، وأبو يعلىٰ في المسند ١٣/ ٢١٨، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢٢٠ بإسنادهم إلىٰ الأعمش عن عمرو بن مرة به.
غانم بن أبي نصر هو: أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله الأصبهاني البرجي، وأحمد ابن عبدالله هو: الحافظ أبو نعيم، وشيخه: أبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني.

قَال رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أُطْعِمَ طَعَامٌ عَلَىٰ مَائِدَةٍ، ولاَ جُلِسَ عَلَيْهَا وَفِيهَا اسْمِي إِلاَّ قُدِّسُوا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ (١).

٩٨- قَالَ الطَّائِفِيُّ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ الشَّامِيُّ، عَن أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ قَطُّ فِي مَشُورَةٍ فِيهِمْ رَجُلٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي مَشُورَتِهِمْ، إِلاَّ لَمْ يُبَارَكْ لَهُمْ فِيهِ (٢).

***

وَذَكَرَ أَبو الحُسَيْنِ بنُ فَارِسٍ اللُّغَوِيُّ: أَنَّ لِنَبِيِّنا ﷺ ثَلاَثةً وَعِشْرِينَ اسْمًا: مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالمَاحِي، وَالحَاشِرُ، وَالْعَاقِبُ، وَالمُقَفِّي، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الْمَلَاحِمِ، وَالشَّاهِدُ، وَالمُبَشِّرُ، وَالنَّذِيرُ، وَالضَّحُوكُ، وَالقَتَّالُ، وَالمُتَوَكِّلُ، وَالفَاتِحُ، وَالأَمِينُ، وَالخَاتِمُ، وَالمُصْطَفَىٰ، وَالرَّسُولُ، وَالنَّبِيُّ، وَالأُمِّيُّ، وَالقُثَمُ.

---

(١) إسناده متروك لا يصح، رواه ابن عدي في الكامل ١/ ٢٧٥ عن ابن ناجية به، ورواه من طريقه: الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٤٤٧.
قال ابن عدي عن هذا الحديث والحديث بعده: (وهذان الحديثان ليسا محفوظين، وأحمد الشامي هذا هو: ابن كنانة، الذي يروي عنه الوليد بن سلمة، وسمعت أبا عروبة يقول: كان عثمان الطرائفي يروي عن مجهولين وعنده عجائب، وهو في الجزريين كبقيَّة في الشاميين، لأن بقية أيضا يروي عن مجهولين وعنده عجائب)، وقال المصنف في العلل المتناهية ١/ ١٦٩: (قال أبو عروبة وعثمان الطرائفي عنده عجائب ويروي عن مجهولين، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به)،وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ١٢٩ علىٰ هذا الحديث والحديث بعده: (وهذه أحاديث مكذوبة).

(٢) إسناده متروك، رواه ابن عدي في الكامل ١/ ٢٧٥ بإسناده إلىٰ عثمان الطرائفي به، ورواه من طريقه: المصنف في العلل المتناهية ١/ ١٦٨ بهذا الإسناد به.
ورواه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٤٤٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨/ ٤٣١ بإسنادهما إلىٰ عثمان بن عبدالرحمن بن مسلم الطرائفي مولىٰ بني أمية عن أحمد بن حفص بن كنانة الجزري به.

فَالحَاشِرُ: الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمَيْهِ، يُقَدِّمُهُمْ وَهُمْ خَلْفَهُ.

وَالـمُقَفِّي: آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَكَذَلِكَ العَاقِبُ(١).

وَالـمَلَاحِمُ: الحُرُوبُ.

وَالضَّحُوكُ: اسْمُهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ فَكِهـًا.

وَالقُثَمُ: مِنَ القَثْمِ، وَهُوَ الإِعْطَاءُ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ(٢).

وَفِي المَاحِي: إِشَارَةٌ إِلَىٰ ظُهُورِ دِينِهِ عَلَىٰ المِلَلِ، وَمَحْوِهِ لِلْكُفْرِ، وَكَثْرَةِ الفُتُوحِ.

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ: وَمِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ أَنَّهُ لَم يُسَمَّ أَحَدٌ قَبْلَهُ باسْمِهِ، صِيَانَةً مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ لِـهَذَا الاسْمِ، كَمَا فُعِلَ بِيَحْيَىٰ بنِ / زَكَرِيَّا، إِذْ لَم يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا. [٣٧أ]

وَذَلِكَ أَنَّهُ سَمَّاهُ فِي الكُتُبِ الـمُتَقَدِّمَةِ، وَبَشَّرَتْ بِهِ الأَنْبِيَاءُ، فَلَوْ جُعِلَ الاسْمُ مُشْتَرَكًا فِيهِ سَاغَتِ الدَّعَاوَىٰ فِيهِ، وَوَقَعَتِ الشُّبْهَةُ، إِلَّا أَنَّهُ لَـمَّا قَرُبَ زَمَنُهُ، وَبَشَّرَ أَهْلُ الكِتَابِ بِقُرْبِهِ، حَضَرَ أَرْبَعَةُ أَنْفُسٍ عِنْدَ رَاهِبٍ، فَأَخْبَرَهُمْ باسْمِهِ وَقُرْبَ زَمَنِهِ، فَسَمُّوا أَوْلَادَهُمْ بِذَلِكَ، وَلَا يُعْرَفُ غَيْرُهُمْ(٣).

وَقَدْ سَبَقَ هَذَا الحَدِيثُ بِإِسْنَادِهِ(٤).

---

(١) تقدم القول في المقفي، وأنه بضم الميم وفتح القاف وكسر الفاء المشددة، ومعناه الذي ليس بعده نبيّ كالعاقب، وقيل: المتّبع آثار من قبله من الأنبياء.

(٢) كلام الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ذكره في كتابه أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها، وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ ماجد الذهبي، ونقله المصنف في تلقيح فهوم أهل الأثر ص ١٥، ونقله عن المصنف: المقريزي في إمتاع الأسماع ٢/ ١٣٨، وعبدالقادر بن محمد الحنفي في الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ١٨.

(٣) جاء هذا النص بنحوه في كتاب أعلام النبوة لابن قتيبة في الورقة (١٣أ-مخطوط).

(٤) تقدم برقم(٢٨).

البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ كُنْيَتِهِ ﷺ

كَانَ ﷺ يُكْنَىٰ أَبا القَاسِمِ، لأَنَّهُ أَوَّلُ وَلَدٍ وَلَدَتْهُ لَهُ خَدِيجَةُ.

٩٩- وَقَدْ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ الصَّاعِدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيُّ،قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ الفَقِيهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ عَبْدُوسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرو بنُ خَالِدٍ المَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، وَعُقَيلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَارِيَةَ جَارِيَتِهِ كَادَ يَقَعُ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُ [شَيءٌ](١)**، حَتَّىٰ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ**(٢).

* * *

وَقَدْ نَهَىٰ أَنْ يُكْتَنَىٰ بِكُنْيَتِهِ.

١٠٠- فَأَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة أحمد الثالث، وسقطت من الأصل وغيره.

(٢) إسناده حسن، فيه ابن لهيعة وفيه ضعف، لكن جاءت في بعض الروايات من رواية ابن وهب عنه، وروايته لا بأس بها، رواه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٦٣ عن أبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي الفقيه، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي به.
ورواه ابن عبدالحكم في فتوح مصر ص ٧٠، وابن أبي عاصم النبيل في الآحاد والمثاني ٥/ ٤٤٨، والبزار في المسند ١٣/ ٢٦، والدُّولابي في الكنىٰ والأسماء ١/ ٤٤٨، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات ١/ ٥١٤، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤١٠)، وابن منده في معرفة الصحابة ١/ ٩٧٢، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٦٠، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢/ ٣٢٤٨، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٦/ ٦٧٨ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن لهيعة به.

جَعْفَـرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ بِالْبَقِيعِ، فَنَادَىٰ رَجُلٌ رَجُلًا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَمْ أَعْنِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا عَنَيْتُ فُلَانًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي [(١)].

أَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٠١- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ:

أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا، فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي [(٢)].

أَخْرَجَاهُ.

١٠٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ تَسَمَّىٰ بِاسْمِي، فَلَا يَكْتَنِ بِكُنْيَتِي، وَمَنِ اكْتَنَىٰ بِكُنْيَتِي، فَلَا يَتَسَمَّ بِاسْمِي [(٣)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٢٤٩ عن يزيد بن هارون به.
ورواه البخاري (٣٥٣٧)، ومسلم (٢١٣١) من حديث أنس به.
ورواه البخاري (١١٠)، ومسلم (٢١٣٤) من حديث أبي هريرة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٢/ ٩٠ عن محمد بن جعفر به.
ورواه البخاري (٣١١٤) من طريق شعبة به، ومسلم (٢١٣٣) من طريق سالم به.

(٣) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٢/ ٢٥٨ عن ابن علية به.=

* * *

فَصْلٌ:

وَقَدِ اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَحْمَدَ، فَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ يُكْرَهُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَكُنْيَتِهِ، فَإِنْ أَفْرَدَ الكُنْيَةَ عَنْ الاسْمِ لَم يُكْرَهْ.

وَرُوِيَ عَنْهُ كَرَاهِيَةٌ فِي الجُمْلَةِ فِي الجَمْعِ والإِفْرَادِ.

وَرُوِيَ عَنْهُ نَفْيُ الكَرَاهَةِ فِي الجُمْلَةِ، لِمَا رُوِيَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي وَلَدْتُ غُلَامَاً فَسَمَّيْتُهُ مُحَمَّداً وَكَنَّيْتُهُ أَبا القَاسِمِ، فَذُكِرَ لِي أَنَّكَ تَكْرَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا الَّذِي أَحَلَّ اسْمِي، وَحَرَّمَ كُنْيَتِي ؟، أَوْ مَا الَّذِي حَرَّمَ كُنْيَتِي، وَأَحَلَّ اسْمِي؟[1].

قُلْتُ: وَقَدْ أَجَازَ ذَلِكَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي وَلَدٍ يَأْتِيهِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

* * *

١٠٣ - فَأَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا فِطْرٌ، عَنِ مُنْذِرٍ، عَنِ / ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: [٣٧ب]

قَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ وُلِدَ لِي وَلَدٌ بَعْدَكَ أُسَمِّيهِ بِاسْمِكَ، وَأُكَنِّيهِ

=ورواه أبو داود (٤٩٦٦)، وابن منده في فتح الباب ص ١٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١١/ ١١٧، وفي السنن الكبرىٰ ٩/ ٥٢٠ بإسنادهم إلىٰ هشام الدستوائي به.
وقد صرح أبو الزبير بالسماع من جابر في رواية ابن منده.

(١) رواه أبو داود (٤٩٦٨)، وأحمد في المسند ٤١/ ٤٩٠، وإسناده ضعيف.

بِكُنْيَتِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَكَانَتْ رُخْصَةً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ (١).

* * *

قُلْتُ: وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ النَّظَرُ فِي مُقْتَضَىٰ الأَحَادِيثِ أَنَّهُ قَدْ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُكْتَنَىٰ بِكُنْيَتِهِ، لأَنَّ الخِطَابَ لِمِثْلِهِ بالكُنْيَةِ، فَأَمَّا بَعْدَهُ فَلاَ تُكْرَهُ الكُنْيَةُ ولاَ الجَمْعُ بَيْنَهُا وَبَيْنَ الاسْمِ.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢/ ١٣٥ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه أبو داود (٤٩٦٧)، والترمذي (٢٨٤٣)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٥/ ٩١، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ٢٦٣، والبخاري في الأدب المفرد (٨٤٣)، وفي التاريخ الكبير ١/ ١٨٢، والدُّولابي في الكنىٰ والأسماء ١/ ١٢، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٠٩، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٩/ ٥٢٠ بإسنادهم إلىٰ فطر بن خليفة عن منذر بن يعلىٰ الثوري به.
قال القاضي عياض في الشفا ص٧٦٣ بعد أن استعرض الأقوال في الجمع بين الاسم والكنية: (والصواب جواز هذا كله بعده ﷺ، بدليل إطباق الصحابة علىٰ ذلك، وقد سمىٰ جماعة منهم ابنه محمداً، وكناه بأبي القاسم).

البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ أَوَّلِ مَنْ أَرْضَعَهُ

أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَهُ: ثُوَيْبَةُ مَوْلاَةٌ لأَبي لَهَبٍ أَيَّامـًا.

ثُمَّ قَدِمَتْ حَلِيمَةُ.

وَكَانَ عَبْدُالـمُطَّلِـبِ قَدْ تَزَوَّجَ هَالَـةَ بنتَ وَهْبِ بنِ عَبْدِمَنَافٍ، وَزَوَّجَ ابنَهُ عَبْدَاللهِ آمِنةَ بنتَ وَهْبِ بنِ عَبْدِمَنَافٍ في مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، فَوُلِدَ حَمْزَةُ.

ثُمَّ وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فأَرْضَعَتْهُمَا ثُوَيْبَةُ، بِلَبَنِ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ أَيَّامـًا.

وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ عَرَضَتْ عَلَيْهِ ابْنَةُ حَمْزَةَ لِيَتَزَوَّجَها: إِنَّهَا لاَ تَحِلُّ لِي، إِنَّها بِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْنِي وَإِيَّاهَا ثُوَيْبَةُ[(١)].

وكَانَتْ ثُوَيْبَةُ تَدْخُلُ عَلَىٰ رَسُـولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ خَدِيجةَ، فَيُكْرِمُهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُكْرِمُهَا خَدِيجَةُ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ أَمَةٌ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا أَبو لَهَبٍ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبْعَثُ إِليهَا بَعْدَ الهِجْرَةِ بِكَسْوَةٍ وَصِلَةٍ، حَتَّىٰ مَاتَتْ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ، ولاَ يُعْلَمُ أَنَّها أَسْلَمَتْ[(٢)].

بَلْ قَدْ قَالَ أَبو نُعَيمٍ الأَصْفَهَانِيُّ: حَكَىٰ بَعْضُ العُلَمَاءِ أَنَّهُ اخْتُلِفَ في إِسْلاَمِهَا.

١٠٤- أَخْبَرَنَـا عَلِيُّ بنُ عُبَيْـدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بـنُ عَلِيِّ بنِ الـمَأْمُونِ، قَـالَ: أَخْبَرنَا عُبَيْدُ اللهِ بـنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا يَحْيَىٰ بْنُ صَاعِدٍ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَـنُ بْنُ أَبِـي الرَّبِيعِ، قَـالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْـنُ جَرِيرٍ، قَالَ:

(١) رواه مسلم (١٤٤٩)، أبو داود (٢٠٥٦)، والنسائي (٣٢٨٤)، من حديث أم حبيبة.

(٢) قـال أبـو نعيم في معرفة الصحابـة ٦/ ٣٢٨٤ وهو ينقد ابن منده فيمـا أراه: (ذكرها المتأخر، وقال اختلف في إسلامها، ولا أعلم أحدا أثبت إسلامها غير المتأخر).

حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ:

كَانَتْ ثُوَيْبَةُ لأَبِي لَهَبٍ فَأَعْتَقَهَا، فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ رَآهُ بَعْضُ أَهْلِهِ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: مَاذَا لَقِيتَ يَا أَبَا لَهَبٍ؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ بَعْدَكُمْ رَوْحًا(١)**، غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ مِنِّي**(٢)**، بِعِتْقِي ثُوَيْبَةَ، وَأَشَارَ إِلَىٰ مَا بَيْنَ الإِبْهَامِ وَالسَّبَّابَةِ**(٣).

١٠٥- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، وَمُحَمَّدُ ابْنَا أَبِي عُثْمَانَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ:

رَأَىٰ أَبَا لَهَبٍ بَعْضُ أَهْلِهِ فِي النَّوْمِ فَقَالَ: مَا وَجَدْتُ بَعْدَكُمْ رَاحَةً، غَيْرَ أَنِّي سُقِيْتُ فِي هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَىٰ النُّقْرَةِ الَّتِي فَوْقَ الإِبْهَامِ بِعِتْقِي ثُوَيْبَةَ.

قَالَتْ: وَكَانَتْ أَرْضَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَبَا سَلَمَةَ(٤).

---

(١) الروح أي الراحة.

(٢) قوله (مني) في بعض الروايات أشار إلىٰ النقرة التي بين السبابة والإبهام.

(٣) إسناده مرسل، وفيه أبو إسحاق النعمان بن راشد الجزري، وهو صدوق سيء الحفظ، روىٰ له مسلم والأربعة، رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٢٦١، وفي صفة الصفوة (١٥) بهذا الإسناد به.
ورواه الدارقطني في المؤتلف والمختلف ١/ ٢٤٠ بالإسناد إلىٰ الحسن بن أبي الربيع به.
ورواه البخاري (٥١٠١) بإسناده إلىٰ الزهري عن عروة قال: فذكره مرسلا.

(٤) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات (٢٦٣) عن أبي بكر محمد بن سهل التميمي به.
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ٩/ ٦١ عن معمر بن راشد به، ورواه من طريقه: محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة (٢٩٠)، وأبو عوانة في المستخرج ٣/ ١١٢، والمصنف في كتاب البر والصلة (٣٩٤).=

البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ حَلِيمَةَ

وَهِيَ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ بَعْدَ ثُوَيْبَةَ.

وَهِيَ: حَلِيمَةُ بنتُ أَبي ذُؤَيْبٍ، وَاسْمُهُ: عَبْدُاللهِ بنُ الحَارِثِ بنِ شِجْنَةَ.

وَزَوْجُهَا: الحَارِثُ بنُ عَبْدِالعُزَّىٰ بنِ رِفَاعَةَ.

[٣٨أ] وَاسْمُ إِخْوَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ رِضَاعَةِ/ حَلِيمَةَ: عَبْدُاللهِ، وَأُنَيْسَةُ، وَجُدَامَةُ بَنُو الحَارِثِ[1].

وَجُدَامَةُ هِيَ: الشَّيْمَاءُ، غُلِبَ ذَلِكَ عَلَىٰ اسْمِهَا، فَلاَ تُعْرَفُ إِلاَّ بِهِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْمَاءَ كَانَتْ تَحْتَضِنُهُ مَعَ أُمِّهَا إِذْ كَانَ عِنْدَهُمْ، وأَنَّ الشَّيْمَاءَ سُبِيتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَقَالَتْ: اعْلَمُوا أَنِّي أُخْتُ نَبِيِّكُمْ، فَلَمَّا أُتِيَ بِهَا عَرَفَهَا فَأَغْنَاهَا.

وكَانَتْ حَلِيمَةُ مِنْ بَنِي سَعْدِ بنِ بَكْرٍ.

* * *

١٠٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ

= وهذا الخبر والذي قبله لا يصحان من حيث المعنىٰ، فإنه مخالف لظاهر القرآن الكريم ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾، قال الحافظ بن حجر في فتح الباري ٩/ ١٤٥: (الخبر مرسل أرسله عروة، ولم يذكر من حدثه به، وعلىٰ تقديري أن يكون موصولاً فالذي في الخبر رؤيا منام، فلا حجة فيه، ولعل الذي رآها لم يكن إذ ذاك أسلم بعد فلا يحتج به، وثانياً علىٰ تقدير القبول فيحتمل أن يكون ما يتعلق بالنبي ﷺ مخصوصاً من ذلك، بدليل قصة أبي طالب أنه خفف عنه فنقل من الغمرات إلىٰ الضحضاح...).

(١) قال ابن حجر في الإصابة ٨/ ٦٢: (لم يتفقوا علىٰ أن اسم الشيماء جدامة- بالجيم والميم، بل جزم أبو عمر بأنها حذافة بالمهملة والفاء، وجزم ابن سعد بالأول).

ابـنِ مَيْمُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْحَسَـنِيُّ، وأَبُو طَالِـبٍ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الثُّمَالِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَـيْنِ التَّيْمُلِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا عَبْـدُاللهِ بْنُ زَيْدَانَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِدْرِيسَ السُّـلَمِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ، يَعْنِي الْمُحَارِبِيَّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْـحَاق، قَالَ: حَدَّثَنِـي جَهْمُ بْنُ أَبِي جَهْـمٍ الْجُمَحِيُّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَـرٍ، عَنْ حَلِيمَةَ بِنْتِ الحَارِثِ - أُمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ - السَّعْدِيَّةِ، قَالَتْ:

خَرَجْتُ عَلَىٰ أَتَانٍ لِي قَمْرَاءَ، قَدْ أَذِمَّتْ بِالرَّكْبِ[(١)].

قَالَتْ: وَخَرَجْنَا فِي سَـنَةٍ شَـهْبَاءَ[(٢)]، لَمْ تُبْقِ شَـيْئًا، أَنَا وَزَوْجِي الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِالْعُزَّىٰ.

قَالَتْ: وَمَعَنَا شَارِفٌ لَنَا، وَاللهِ إِنْ تَبُضَّ عَلَيْنَا بِقَطْرَةٍ مِنْ لَبَنٍ[(٣)]، وَمَعِي صَبِيٌّ لَنَـا، وَاللهِ مَـا نَنَامُ لَيْلَنَا مِنْ بُكَائِهِ، مَا فِي ثَدْيِي لَبَنٌ يُغْنِيهِ، وَلا فِي شَـارِفِنَا مِنْ لَبَنٍ يُغَذِّيهِ، إِلاَّ أَنَّا نَرْجُو.

فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ لَمْ تَبْقَ مِنَّا امْرَأَةٌ إِلاَّ عُرِضَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَأْبَاهُ.

وَإِنَّمَا كُنَّا نَرْجُو الْكَرَامَةَ فِي رِضَاعَةِ مَنْ يُرْضَعُ لَهُ مِنْ أَبِي الْمَوْلُودِ.

وَكَانَ يَتِيمًا ﷺ، فَقُلْنَا: مَا عَسَىٰ أَنْ تَصْنَعَ لَنَا أُمُّهُ؟ فَكُنَّا نَأْبَىٰ.

---

(١) قولها: (أتان لي قمراء) الأتان انثىٰ الحمار، والقمراء التي لونها بياض.
وقولهـا: (أذمـت) أي: أعيت وتخلَّفت عـن جماعة الإبل، ولم تلحق بهـم، تريد أن الركب تأخر بسببها.

(٢) قولها: (سنة شهباء) يعني قليلة الخضرة والماء، والمعنىٰ شديدة الجدب.

(٣) قولها: (شارف) الشارف الناقة المسنة.
وقولهـا: (إن تبـض) إن هنـا بمعنىٰ (مـا) النافية، أي مَا يسـيل ولا يقطـر، وروي (ما تبص) -بالصاد المهملة- ومعناه لا يبرق عليها أثر لبن، من البصيص وهو البريق واللمعان.

حَتَّىٰ لَمْ تَبْقَ مِنْ صَوَاحِبَاتِي امْرَأَةٌ إِلاَّ أَخَذَتْ رَضِيعًا غَيْرِي.

قَالَتْ: فَكَرِهْتُ أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ آخُذْ شَيْئًا، وَقد أَخَذَ صَوَاحِبَاتِي، فَقُلْتُ لِزَوْجِي الْحَارِثِ: وَاللهِ لأَرْجِعَنَّ إِلَىٰ ذَلِكَ الْيَتِيمِ فَلآخُذَنَّهُ.

قَالَتْ: فَأَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَىٰ رَحْلِي.

فَقَالَ لِي زَوْجِي: قَدْ أَخَذْتِيهِ، قُلْتُ: نَعَمْ، وَذَاكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ غَيْرَهُ.

قَالَ: قَدْ أَصَبْتِ، عَسَىٰ اللهُ أَنْ يَجْعَلَ فِيهِ خَيْرًا.

قَالَتْ: وَاللهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ وَضَعْتُهُ فِي حِجْرِي، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ثَدْيَايَ بِمَا شَاءَ مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ حَتَّىٰ رَوِيَ، وَشَرِبَ أَخُوهُ حَتَّىٰ رَوِيَ.

وَقَامَ زَوْجِي الْحَارِثُ إِلَىٰ شَارِفِنَا مِنَ اللَّيْلِ[١]، فَإِذَا هِيَ ثَجًّا عَلَيْنَا مَا شِئْنَا[٢]، فَشَرِبَ حَتَّىٰ رَوِيَ، وَشَرِبْتُ حَتَّىٰ رَوِيتُ.

قَالَتْ: فَمَكَثْنَا بِخَيْرِ لَيْلَةٍ شِبَاعًا رِوَاءً.

قَالَتْ: فَقَالَ زَوْجِي: وَاللهِ يَا حَلِيمَةُ مَا أُرَاكِ إِلاَّ قَدْ أَصَبْتِ نَسَمَةً مُبَارَكَةً[٣]، قَدْ نَامَ صِبْيَانُنَا، وَقَدْ رَوِينَا وَرَوِيَا.

قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجْنَا، فَوَ اللهِ لَخَرَجَتْ أَتَانِي أَمَامَ الرَّكْبِ، قَدْ قَطَعَتْهُمْ حَتَّىٰ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، حَتَّىٰ إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ: وَيْحَكِ يَا بِنْتَ الْحَارِثِ، كُفِّي عَلَيْنَا، أَلَيْسَتْ هَذِهِ أَتَانُكِ الَّتِي خَرَجْتِ عَلَيْهَا؟

---

(١) قوله: (شارفنا) هي المسنة من النوق.

(٢) قولها: (ثجا) أي حافل، والمراد اجتماع اللبن في الضرع، والشارف هو: المسنّ من النوق.

(٣) قوله: (نسمة) بالتحريك – النفس.

فَأَقُولُ: بَلَىٰ وَاللهِ.

فَيَقُولُونَ: إِنَّ لَهَا لَشَأْنًا.

حَتَّىٰ قَدِمْتُ مَنَازِلَنَا مِنْ حَاضِرِ مَنَازِلِ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ.

قَالَتْ: فَقَدِمْنَا عَلَىٰ أَجْدَبِ أَرْضِ اللهِ.

قَالَتْ: فَوَ الَّذي نَفْسُ حَلِيمَةَ بِيَدِه إنْ كَانُوا لَيُسَرِّحُونَ أَغْنَامَهُمْ إِذَا أَصْبَحُوا، وَأُسَرِّحُ رَاعِي غُنَيْمَتِي، وَتَرُوحُ غَنَمِي حُفَّلا بِطَانًا[١]، وَتَرُوحُ أَغْنَامُهُمْ جِيَاعًا هَالِكَةً، مَا لَهَا مِنْ لَبَنٍ فَنَشْرَبُ/ مَا شِئْنَا مِنَ اللَّبَنِ، وَمَا مِنَ الْحَاضِرِ مِنْ أَحَدٍ [٣٨ب] يَحْلِبُ قَطْرَةً وَلا يَجِدْهَا.

قَالَتْ: فَيَقُولُونَ لِرُعَاتِهِمْ: وَيْلَكُمْ أَلا تَسْرَحُونَ حَيْثُ يَسْرَحُ رَاعِي حَلِيمَةَ.

فَيَسْرَحُونَ فِي الشِّعْبِ الَّذِي يَسْرَحُ فِيهِ، وَتَرُوحُ غنمُهم جِيَاعًا مَا لَهَا مِنْ لَبَنٍ، وَتَرُوحُ غَنَمِي حُفَّلا لَبَنًا.

قَالَتْ: وَكَانَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي شَهْرٍ، وَيَشُبُّ فِي الشَّهْرِ شَبَابُ الصَّبِيِّ فِي سَنَةٍ.

قَالَتْ: فَبَلَغَ سَنَتَيْنِ وَهُوَ غُلامٌ جَفْرٌ[٢].

قَالَتْ: فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَىٰ أُمِّهِ، فَقُلْتُ لَهَا، وَقَالَ لَهَا زَوْجِي: دَعِي ابْنِي فَلْنَرْجِع بِهِ، فَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْهِ وَبَاءَ مَكَّةَ.

---

(١) قولها: (وتروح غنمي حفلا بطانا) أي ترجع آخر النهار ممتلئ ضرعها سمانا.

(٢) قولها: (جفر) أي قوي علىٰ الأكل، ويقال: هو الصبي ابن اربعة أعوام ونحوها.

قَالَتْ: وَنَحْنُ أَضَنُّ شَيْءٍ بِهِ، لِمَا رَأَيْنا مِنْ بَرَكَتهِ ﷺ.

فَلَمْ نَزَلْ بِهَا، حَتَّىٰ قَالَتْ: ارْجِعَا بِهِ.

قَالَتْ: فَمَكَثَ عِنْدَنَا شَهْرَيْنِ.

قَالَتْ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَلْعَبُ يَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ هُوَ وَأَخُوهُ خَلْفَ الْبَيْتِ، إِذْ جَاءَ أَخُوهُ يَشْتَدُّ[١]، فَقَالَ لِي وَلأَبِيهِ: أَدْرِكَا أَخِي الْقُرَشِيَّ فَقَدْ جَاءَهُ رَجُلانِ فَأَضْجَعَاهُ فَشَقَّا بَطْنَهُ.

قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَخَرَجَ أَبُوهُ يَشْتَدُّ نَحْوَهُ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ مُنْتَقَعٌ لَوْنُهُ[٢]، فَاعْتَنَقْتُهُ وَاعْتَنَقَهُ أَبُوهُ، وَقَالَ: مَالَكَ يَا بُنَيِّ؟.

قَالَ: أَتَانِي رَجُلانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، فَأَضْجَعَانِي فَشَقَّا بَطْنِيَ، وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا صَنَعَا.

قَالَتْ: فَاحْتَمَلْنَاهُ فَرَجَعْنَا بِهِ.

قَالَتْ: يَقُولُ زَوْجِي: يَا حَلِيمَةُ، وَاللهِ مَا أَرَىٰ الْغُلامَ إِلاَّ قَدْ أُصِيبَ، فَانْطَلِقِي فَلْنَرُدَّهُ إِلَىٰ أُمِّهِ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ بِهِ مَا نَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ.

قَالَتْ: فَرَجَعْنَا بِهِ إِلَىٰ أُمِّهِ.

فَقَالَتْ: مَا رَدَّكُمَا بِهِ، فَقَد كُنْتُمَا حَرِيصَيْنِ عَلَيْهِ؟!.

فَقُلْنَا: لا وَاللهِ، إِلا أَنَّا كَفَلْنَاهُ، وَأَدَّيْنَا الَّذِي عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ فِيهِ، وقد تَخَوَّفْنَا

---

(١) قوله: (يشتد) أي يسرع في الجري.

(٢) قولها: (منتقع) أي متغير من فزع.

عَلَيْهِ الأَحْدَاثَ، فَقُلْنَا يَكُونُ عِنْدَ أُمِّهِ.

قَالَتْ: وَاللهِ مَا ذَاكَ بِكُمَا، فَأَخْبِرَانِي خَبَرَكُمَا وَخَبَرَهُ، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا زَالَتْ بِنَا حَتَّىٰ أَخْبَرْنَاهَا خَبَرَهُ.

قَالَتْ: أَتَخَوَّفْتُمَا عَلَيْهِ، لا وَاللهِ، إِنَّ لابْنِي هَذَا شَأْنًا، أَلاَ أُخْبِرُكُمَا عَنْهُ؟ إِنِّي حَمَلْتُ بِهِ، فَلَمْ أَحْمِلْ حَمْلاً قَطُّ هُوَ أَخَفُّ مِنْهُ، وَلا أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ(١).

لَقَدْ وَضَعْتُهُ، فَلَمْ يَقَعْ كَمَا يَقَعُ الصِّبْيَانُ، لَقَدْ وَقَعَ وَاضِعًا يَدَهُ فِي الأَرْضِ، رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ.

دَعَاهُ وَالْحِقَا بِشَأْنِكُمَا (٢).

---

(١) يفهم من كلامها أنها حملت بغيره ﷺ وهو غير صحيح، لعلها تريد ما كانت تشاهده النساء لما يلاقينه من شدة وتعب ومعاناة حين حمله وولادته، فخرج كلامها مخرج المبالغة.
قال المصنف في صفة الصفوة ١/ ٦١: (وظاهر هذا الحديث يدل علىٰ أن آمنة حملت غير رسول الله ﷺ، وقال الواقدي لا يعرف عند أهل العلم أن آمنة وعبدالله ولدا غير رسول الله ﷺ).

(٢) إسناده ضعيف، فيه جهم بن أبي الجهم، وهو مجهول الحال، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٦: (لا يعرف، له قصة حليمة السعدية)، وللانقطاع أيضا، ولكن لكثير من مقاطع الحديث شواهد تقويها، رواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ١٦٢ عن جهم بن أبي جهم به، ورواه من طريقه: أبو يعلىٰ في المسند ١٣/ ٩٣، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٢٤٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ٢١٢، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٩٤)، وأبو بكر محمد بن علي المطوعي الغازي في كتابه من صبر ظفر ص ١٠٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٨٨، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١٠٣)، والرافعي في التدوين ٢/ ٤٤٨.
ورواه المصنف في المنتظم ٢/ ٢٦١، وفي صفة الصفوة (١٤) بهذا الإسناد.

البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ شَرْحِ صَدْرِهِ فِي صِغَرِهِ ﷺ

قَدْ ذَكَرْنَا فِي الحَدِيثِ المُتَقَدِّمِ أَنَّ شَرْحَ صَدْرِهِ كَانَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنْ مَوْلِدِه.

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ.

١٠٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَصْحَابِهِ، قَالَ:

مَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ حَلِيمَةَ ابْنَ أَرْبَعِ سِنِينَ، وَكَانَ يَغْدُو مَعَ أَخِيهِ وَأُخْتِهِ فِي الْبَهْمِ[1]، قَرِيبًا مِنَ الْحَيِّ.

وَأَتَاهُ الْمَلَكَانِ هُنَاكَ فَشَقَّا بَطْنَهُ، وَاسْتَخْرَجَا عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا، وَغَسَلَا بَطْنَهُ بِمَاءِ الثَّلْجِ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ وُزِنَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَهُمْ/

فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: دَعْهُ فَلَوْ وُزِنَ بِأُمَّتِهِ كُلِّهَا لَوَزَنَهُمْ.

وَجَاءَ أَخُوهُ يَصِيحُ يَا أُمَّاهُ: أَدْرِكِي أَخِي الْقُرَشِيَّ.

[٣٩أ] **فَخَرَجَتْ أُمُّهُ تَعْدُو وَمَعَهَا/ أَبُوهُ، فَيَجِدَانِ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُنْتَقَعَ اللَّوْنِ، فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَىٰ أُمِّه آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ، فَأَخْبَرَتْهَا خَبَرَهُ، وَقَالَتْ:**

إِنَّا لَا نَرُدُّهُ إِلَّا عَلَىٰ جَدْعِ أَنْفِنَا.

---

(١) قوله: (البهم) أولاد الغنم.

ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ أَيْضًا، فَكَانَ عِنْدَهَا سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا لا تَدَعُهُ يَذْهَبُ مَكَانًا بَعِيدًا.

ثُمَّ رَأَتْ غَمَامَةً تُظِلُّهُ، إِذَا وَقَفَ وَقَفَتْ، وَإِذَا سَارَ سَارَتْ.

فَأَفْزَعَهَا ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ، فَقَدِمَتْ بِهِ علىٰ أُمِّهِ لِتَرُدَّهُ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ(١).

١٠٨- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ(٢).

وَأَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُالرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمُّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عِيسَىٰ ابنُ عُمَرَ بن العبَّاسِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِميُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نُعَيمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، حَدَّثَني بَحِيرُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبي عَمْرٍو السَّلَمِيِّ(٣)، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السَّلَمِيِّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ:

أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: كَيْفَ كَانَ أَوَّلُ شَأْنِكَ يا رَسُولَ اللهِ؟.

قَالَ: كَانَتْ حَاضِنَتِي مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ.

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف الواقدي، ولانقطاعه، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١١٢ عن الواقدي به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه بقية بن الوليد، وهو مدلس وقد روىٰ بالعنعنة في بعض طبقات الإسناد، وفيه أبو عمرو السلمي وهو مجهول الحال، رواه من أحمد في المسند ٢٩/ ١٩٤ عن حيوة ابن شريح الحضرمي، ويزيد بن عبد ربه به.

(٣) هو: عبدالرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي، وهو مجهول الحال، روىٰ له أصحاب السنن إلا النسائي، والسلمي -بفتح السين- نسبة إلىٰ سلمة من الأنصار.

فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَابْنٌ لَهَا فِي بَهْمٍ لَنَا، وَلَمْ نَأْخُذْ مَعَنَا زَادًا.

فَقُلْتُ: يَا أَخِي اذْهَبْ فَأْتِنَا بِزَادٍ مِنْ عِنْدِ أُمِّنَا.

فَانْطَلَقَ أَخِي، وَمَكَثْتُ عِنْدَ الْبَهْمِ، فَأَقْبَلَ طَائِرَانِ أَبْيَضَانِ، كَأَنَّهُمَا نَسْرَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟ قَالَ الْآخَرُ: نَعَمْ، فَأَقْبَلَا يَبْتَدِرَانِي، فَأَخَذَانِي فَبَطَحَانِي لِلْقَفَا، فَشَقَّا بَطْنِي، ثُمَّ اسْتَخْرَجَا قَلْبِي فَشَقَّاهُ، فَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: ايْتِنِي بِمَاءِ ثَلْجٍ، فَغَسَلَا بِهِ جَوْفِي.

ثُمَّ قَالَ: ايْتِنِي بِمَاءِ بَرَدٍ، فَغَسَلَا بِهِ قَلْبِي.

ثُمَّ قَالَ: ايْتِنِي بِالسَّكِينَةِ فَذَرَّهَا فِي قَلْبِي(١).

ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: حُصْهُ(٢)، فَحَاصَهُ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ.

وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اجْعَلْهُ فِي كِفَّةٍ، وَاجْعَلْ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِهِ فِي كِفَّةٍ(٣).

---

(١) قوله: (فذرها) -بتشديد الراء- أي نثرها.

(٢) قوله: (حصه) -بضم الحاء المهملة وسكون الصاد- أي خطه، يقال حاص الثوب يحصه حوصاً: إذا خاطه.

(٣) نقل العلامة محمد بن يوسف الصالحي في سبل الهدىٰ والرشاد ١/ ٣٩٣ عن بعض العلماء بأن المراد به الوزن الاعتباري، فيكون المراد بالرّجحان الرجحان في الفضل، وفائدة فعل الملكين ذلك ليعلم رسول الله ﷺ ذلك حتىٰ يخبر به غيره ويعتقده، إذ هو من الأمور الاعتقادية).
قال الصالحي: (وسألت شيخنا شيخ الإسلام برهان الدين بن يوسف رحمه الله تعالىٰ عن ذلك، فكتب لي بخطه: هذا الحديث يقتضي أن المعاني جعلها الله تعالىٰ ذواتا، فعند ذلك قال الملك لصاحبه: أجعله في كفة، وأجعل ألفا من أمته في كفة، ففعل فرجح ما له ﷺ رجحانا طاش معه ما للألف، بحيث يخيل للرائي أنه يسقط عليه بعضهم، ولما عرف الملكان منه الرجحان، وأنه معنىٰ لو اجتمعت المعاني كلها التي للأمة ووضعت في كفة، ووضع ماله ﷺ في كفة لرجح علىٰ الأمة، فلو أن أمته وزنت به ﷺ مال بهم، لأن مآثر خير=

فَإِذَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَىٰ الْأَلْفِ فَوْقِي أُشْفِقُ أَنْ يَخِرَّ عَلَيَّ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ أُمَّتَهُ وُزِنَتْ بِهِ لَمَالَ بِهِمْ.

ثُمَّ انْطَلَقَا وَتَرَكَانِي، وَقد فَرِقْتُ فَرَقًا شَدِيدًا.

ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَىٰ أُمِّي فَأَخْبَرْتُهَا بِالَّذِي لَقِيتُهُ، فَأَشْفَقَتْ أَنْ يَكُونَ أُلْبِسَ بِي.

فَقَالَتْ: أُعِيذُكَ بِاللهِ، فَحَمَلَتْنِي عَلَىٰ الرَّحْلِ، وَرَكِبَتْ خَلْفِي، حَتَّىٰ بَلَغَتْ إِلَىٰ أُمِّي.

فَقَالَتْ: أَدَّيْتُ أَمَانَتِي وَذِمَّتِي، وَحَدَّثَتْهَا بِالَّذِي لَقِيتُ، فَلَمْ يَرُعْهَا ذَلِكَ.

وَقَالَتْ: إِنِّي رَأَيْتُ حِينَ خَرَجَ مِنِّي نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ[(١)].

١٠٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ الـمُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمُّوَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ خُزَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالْكٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، وَشَقَّ عَنْ قلبه، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، ثُمَّ شَقَّ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا

=الخلق وما وهبه الله تعالىٰ له من الفضائل يستحيل أن يساويها غيرها).

(١) إسناده ضعيف كسابقه، رواه الدارمي في المسند (١٣) عن نعيم بن حماد به.
ورواه يحيىٰ بن معين في التاريخ من رواية الدوري (٢٢٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/ ٥٦، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند الكبير كما في إتحاف الخيرة المهرة ٧/ ١٤، وأبو بكر الدينوري في المجالسة ١/ ٤٥٧، والطبراني في مسند الشاميين ٢/ ١٩٨، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٧٣، وابن بشران في الأمالي (٦٢٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٦٤ بإسنادهم إلىٰ بقية بن الوليد به.

حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ[(١)].

فَغَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ.

قَالَ: وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَىٰ أُمِّهِ -يَعْنِي ظِئْرَهُ[(٢)]- فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ قُتِلَ، قَالَ: / فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُمْتَقِعُ اللَّوْنِ. [٣٩ب]

قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَىٰ أَثَرَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ ﷺ[(٣)].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

***

وَقَدْ رَوَىٰ مَكْحُولٌ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، أَنْبِئْنِي بِبَدْوِ شَأْنِكَ؟.

فَقَالَ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَىٰ أَخِي عِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ.

وَإِنَّ أُمِّي لَمَّا وَلَدَتْنِي كُنْتُ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ.

---

(١) إخراج جبريل عليه السلام حظ الشيطان من رسول الله ﷺ كي يطهر قلبه ويهيئه للعصمة، ويعده لتلقي وحي السماء الذي هو مصدر الطهارة، فلا يحل في قبله إلا التوحيد، ومحبة الله سبحانه وتعالىٰ، والتخلق بمكارم الأخلاق، وقد دلت إحداث صباه ﷺ علىٰ تحقق ذلك، فنشأ علىٰ أكمل الأحوال وأحسنها، فلم يرتكب إثمًا، ولم يتوجه عليه ما يشين سيرته، أو ينتقص من شمائله.

(٢) الظئر: المرضعة لغير ولدها.

(٣) إسناده صحيح، رواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٣٠٦) عن الحجاج بن المنهال به.

ورواه مسلم (١٦٢)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٣٣٠، وأحمد في المسند ١٩/ ٤٨٩، وأبو يعلىٰ في المسند ٦/ ١٠٨ بإسنادهم إلىٰ حماد به.

فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ مُنْتَبِذٌ مِنْ أَهْلِي فِي بَطْنِ وَادٍ مَعَ أَتْرَابٍ لِي مِنَ الصِّبْيَانِ، إِذَا أَنَا بِرَهْطٍ ثَلاثَةٍ، مَعَهُمْ طَسْتٌ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِيءَ ثَلْجًا، فَأَخَذُونِي مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي.

فَخَرَجَ أَصْحَابِي هِرَابًا حَتَّىٰ انْتَهَوْا إِلَىٰ شَفِيرِ الْوَادِي.

ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَىٰ الرَّهْطِ، فَقَالُوا: مَا أَرَبُكُمْ إِلَىٰ هَذَا الْغُلامِ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا، هَذَا ابْنُ سَيِّدِ قُرَيْشٍ، فَإِنْ كُنْتُمْ لا بُدَّ قَاتِلِيهِ، فَاخْتَارُوا مِنَّا أَيَّنَا شِئْتُمْ فَاقْتُلُوهُ.

فَعَمَدَ أَحَدُهُمْ فَأَضْجَعَنِي، ثُمَّ شَقَّ، ثُمَّ أَخْرَجَ أَحْشَاءَ بَطْنِي، ثُمَّ غَسَلَهَا بِذَلِكَ الثَّلْجِ، فَأَنْعَمَ غَسْلَهَا[١]، ثُمَّ أَعَادَهَا مَكَانَهَا.

ثُمَّ قَامَ الثَّانِي مِنْهُمْ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: تَنَحَّ.

فَنَحَّاهُ عَنِّي، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ مِنْ جَوْفِي فَأَخْرَجَ قَلْبِي، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَصَدَعَهُ[٢].

ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ مُضْغَةً سَوْدَاءَ فَرَمَىٰ بِهَا، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ يَمْنَةً مِنْهُ، كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ، يَحَارُ النَّاظِرُونَ دُونَهُ، فَخَتَمَ بِهِ قَلْبِي، فَامْتَلأَ نُورًا، ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ، فَوَجَدْتُ بَرْدَ ذَلِكَ الْخَاتَمِ فِي قَلْبِي دَهْرًا.

ثُمَّ قَالَ الثَّالِثُ لِصَاحِبِهِ: تَنَحَّ.

فَأَمَرَّ يَدَهُ مَا بَيْنَ مِفْرَقِ صَدْرِي إِلَىٰ مُنْتَهَىٰ عَانَتِي، فَالْتَأَمَ ذَلِكَ الشَّقُّ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ.

---

(١) قوله: (وأنعم غسلها) أي بالغ في غسلها.

(٢) قوله: (فصدعه) أي شقه.

ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَنْهَضَنِي مِنْ مَكَانِي إِنْهَاضًا لَطِيفًا.

ثُمَّ ضَمُّونِي إِلَىٰ صُدُورِهِمْ، وَقَبَّلُوا رَأْسِي وَبَيْنَ عَيْنَيَّ.

ثُمَّ قَالُوا: يَا حَبِيبُ، لَمْ تُرَعْ، إِنَّكَ لَوْ تَدْرِي مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ.

قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذَا أَنَا بِالْحَيِّ قَدْ جَاءُونِي بِحَذَافِيرِهِمْ، وَإِذَا أُمِّي -وَهِيَ ظِئْرِي- أَمَامَ الْحَيِّ تَهْتِفُ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهَا: يَا ضَعِيفَاهُ، فَأَكَبُّوا عَلَيَّ، فَقَبَّلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ، وَقَالُوا: حَبَّذَا أَنْتَ مِنْ ضَعِيفٍ.

ثُمَّ قَالَتْ ظِئْرِي: يَا وَحِيدَاهُ، يَا يَتِيمَاهُ، أَمُسْتَضْعَفٌ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِكَ فَقُتِلْتَ لِضَعْفِكَ؟!.

ثُمَّ ضَمَّتْنِي إِلىٰ صَدْرِهَا.

فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَفِي حِجْرِهَا، وَإِنَّ يَدِي لَفِي يَدِ بَعْضِهِمْ.

وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ يُبْصِرُونَهُمْ، فَإِذَا هُمْ لا يُبْصِرُونَهُمْ.

فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ قَدْ أَصَابَهُ لَمَمٌ[١]، أَوْ طَائِفٌ مِنَ الْجِنِّ.

فَذَهَبُوا بِهِ إِلَىٰ الكَاهِنِ، فَقَصُّوا عَلَيْهِ قِصَّتِي.

فَقَالَ: اسْكُتُوا حَتَّىٰ أَسْمَعَ مِنَ الْغُلَامِ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ مِنْكُمْ.

فَسَأَلَنِي فَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّتِي.

---

(١) قوله: (لمم) أي مس من الجن.

فَوَثَبَ إِلَيَّ فَضَمَّنِي إِلَىٰ صَدْرِهِ، ثُمَّ نَادَىٰ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: يَالَ الْعَرَبِ، اقْتُلُوا هَـذَا الغُلَامَ وَاقْتُلُونِي مَعَهُ، فَوَ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ لَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ وَأَدْرَكَ لَيُبَدِّلَنَّ دِينَكُمْ.

ثُمَّ احْتَمَلُونِي، فَذَاكَ بُدُوُّ شَأْنِي [(١)].

١١٠- أَخْبَرَنَا ابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

لَمَّا قَامَتْ سُوقُ عُكَاظٍ انْطَلَقَتْ حَلِيمَةُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ عَرَّافٍ مِنْ هُذَيْلٍ[(٢)]، يُرِيهُ النَّاسُ صِبْيَانَهُمْ.

فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ صَاحَ يَا مَعْشَرَ هُذَيْلٍ / يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْمَوْسِمِ، فَقَالَ: اقْتُلُوا هَذَا الصَّبِيَّ. [٤٠أ]

وَانْسَلَّتْ بِهِ حَلِيمَةُ.

---

(١) رواه أبو يعلىٰ في المسند الكبير كما في المطالب العالية ١٧/ ١٨٥ فقال: (حدثنا يحيىٰ بن عمر بن النعمان الشامي، حدثنا محمد بن يعلىٰ الكوفي، حدثنا عمر بن صبح، عن ثور بن يزيد، عن مكحول به)، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٦٩، وهذا إسناد متروك، فيه عمر بن صبح، وهو ممن اتهم بالكذب، روىٰ له ابن ماجه.
ورواه الطبري في التاريخ ٢/ ١٦٠ بإسناده إلىٰ محمد بن يعلىٰ به.
ورواه الآجري في الشريعة ٣/ ١٤٢٢ بإسناده إلىٰ عمر بن صبح التميمي به.
رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٢٦٥ هكذا بدون إسناد.

(٢) هذيل: هو ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، من أكبر القبائل العربية، ينظر: عجالة المبتدي ص١٢٤.

فَجَعَلَ النَّـاسُ يَقُولُونَ: أَيُّ صَبِيٍّ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الصَّبِيُّ فَلَا يَرَوْنَ شَـيْئًا، قَدِ انْطَلَقَتْ بِهِ أُمُّهُ.

فَيُقَالُ لَهُ: مَا هُوَ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ غُلَامًا، وَآلِهَتِهِ لَيَقْتُلَنَّ أَهْلَ دِينِكُمْ، وَلَيَكْسِرَنَّ آلِهَتَكُمْ، وَلَيُظْهِرَنَّ أَمْرَهُ عَلَيْكُمْ.

فَطُلِبَ بِعُكَاظٍ فَلَمْ يُوجَدْ.

١١١- قَـالَ مُحَمَّـدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ سَـعْدٍ، عَنْ عِيسَـىٰ بْـنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

جَعَـلَ الشَّـيْخُ الْهُذَلِـيُّ يَصِيحُ: يَا لَهُذَيْـلٍ وَآلِهَتِـهِ، إِنَّ هَذَا لَيَنْتَظِـرُ أَمْرًا مِنَ السَّمَاءِ.

قَـالَ: وَجَعَلَ يُغْـرِي بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَنْشَـبْ أَنْ دُلِهَ[1]، فَذَهَـبَ عَقْلُهُ حَتَّىٰ مَاتَ كَافِرًا.

١١٢- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

خَرَجَتْ حَلِيمَةُ تَطْلُبُ النَّبِيَّ ﷺ، فَوَجَدَتْهُ مَعَ أُخْتِهِ، فَقَالَتْ: أَفِي هَذَا الْحَرِّ؟.

فَقَالَتْ أُخْتُهُ: يَا أُمَّاهْ مَا وَجَدَ أَخِي حَرًّا، لقد رَأَيْتُ غَمَامَةً تُظِلُّ عَلَيْهِ من الحر، فَإِذَا وَقَفَ وَقَفَتْ، وَإِذَا سَارَ سَارَتْ مَعَهُ، حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَىٰ هَذَا الْمَوْضِعِ[2].

---

(١) قوله: (دله) أي ذهب عقله واحتار.

(٢) إسناد هذه الأخبار ضعيفة، لضعف الواقدي، رواها ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٥١-١٥٢ عن الواقدي هكذا بطوله، ورواها من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٢٦٧.

❋ ❋ ❋

وَقَدْ رَوَيْنَا: أَنَّ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةَ قَدِمَتْ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ وَقَدْ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ، فَشَكَتْ إِليهِ جَدْبَ البِلَادِ، وَهَلَاكَ المَاشِيَةِ.

فَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَدِيجَةَ فِيهَا، فَأَعْطَتْهَا أَرْبَعِينَ شَاةً وَبَعِيراً مُوَقَّعًا لِلْظَّعِينَةِ(١)، وَانْصَرَفَتْ إِلَىٰ أَهْلِهَا.

ثُمَّ قَدِمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ الإِسْلَامِ، فَأَسْلَمَتْ هِيَ وَزَوْجُهَا وَبَايَعَا(٢).

١١٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ:

اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ أَرْضَعَتْهُ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَالَ: أُمِّي أُمِّي، وَعَمَدَ إِلَىٰ رِدَائِهِ، فَبَسَطَهُ لَهَا، فَقَعَدَتْ عَلَيْهِ(٣).

وَقَدْ رُوِيَ لَنَا أَنَّها جَاءَتْ إِلىٰ أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعْدَهُ فَأَكْرَمَهَا، وإِلىٰ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَفَعَلَ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ.

❋ ❋ ❋

(١) قال ابن الأثير في النهاية ٥/ ٢١٥: (الْمُوَقَّعُ الذي بظهره آثار الدَّبَرِ، لكثرة ما حمل عليه وركب، فهو ذلول مجرب، والظعينة: الهودج هاهنا).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١١٣، وأبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ١/ ٥٤، وفي إسناده الواقدي، وذكره المصنف في المنتظم ٢/ ٢٧٠ بدون إسناد.

(٣) إسناده مرسل، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١١٤ عن عبدالله بن نمير الهمذاني به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٢٧٠.

فَصْلٌ:

وَقَدْ رُوِيَ لَنَا أَنَّهُ أُعِيدَ شَرْحُ صَدْرِهِ بَعْدَ أَنْ تَمَّ لَهُ عَشْرُ سِنِينَ.

١١٤- فَأَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَل، قَالَ: حَدَّثنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ أَبُو يَحْيَىٰ الْبَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ مُعَاذٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ:

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ جَرِيئًا عَلَىٰ أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْهَا غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَوَّلُ مَا رَأَيْتَ فِي أَمْرِ النُّبُوَّةِ؟.

فَاسْتَوَىٰ جَالِسًا، وَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنِّي لَفِي صَحْرَاءَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَأَشْهُرٍ، وَإِذَا بِكَلَامٍ فَوْقَ رَأْسِي، فَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ لِرَجُلٍ: أَهُوَ هُوَ؟

فَاسْتَقْبَلَانِي بِوُجُوهٍ لَمْ أَرَهَا عَلَىٰ أَحَدٍ قَطُّ.

[٤٠ب] **فَأَقْبَلَا إِلَيَّ يَمْشِيَانِ، حَتَّىٰ أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِعَضُدِي، لَا أَجِدُ / لِأَخْذِهِمَا مَسًّا.**

فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَضْجِعْهُ. فَأَضْجَعَانِي بِلَا قَصْرٍ وَلَا هَصْرٍ(١).

فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: افْلُقْ صَدْرَهُ، فَخَوَىٰ أَحَدُهُمَا إِلَىٰ صَدْرِي(٢)**، فَفَلَقَ**

---

(١) قوله: (بلا قصر) أي: بلا حبسٍ للنفس، والقصر الحبس.
وقوله: (ولا هصر) أي: بلا كسر عضوٍ وإمالته، من (هَصَرَ ظهره) أي: ثناه إلى الأرض، والمراد أنه ما كان أذىً بوجه من الوجوه.

(٢) قوله: (فخوىٰ) أي مال إليه.

فِيمَا أَرَىٰ بِلَا دَمٍ وَلَا وَجَعٍ.

فَقَالَ لَهُ: أَخْرِجِ الْغِلَّ وَالْحَسَدَ، فَأَخْرَجَ شَيْئًا كَهَيْئَةِ الْعَلَقَةِ، ثُمَّ نَبَذَهَا فَطَرَحَهَا.

فَقَالَ لَهُ: أَدْخِلِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ، فَإِذَا مِثْلُ الَّذِي أَخْرَجَ شِبْهَ الْفِضَّةِ.

ثُمَّ هَزَّ إِبْهَامَ رِجْلِي الْيُمْنَىٰ، فَقَالَ: اغْدُ وَاسْلَمْ، فَرَجَعْتُ بِهَا أَغْدُو بِهِ رِقَّةً عَلَىٰ الصَّغِيرِ، وَرَحْمَةً لِلْكَبِيرِ (١).

* * *

فَصْلٌ:

وَقَدْ أَخْرَجَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهُ شُقَّ صَدْرُهُ فِي لَيْلَةِ المِعْرَاجِ أَيْضًا، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ الحَدِيثِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) إسناده ضعيف، فيه محمد بن معاذ بن محمد بن أبي بن كعب، وهو مجهول، وكذلك أبوه معاذ، قال ابن المديني: (لا يعرف محمد هذا ولا أباه ولا جده في الرواية وهذا إسناد مجهول) كما في لسان الميزان ٧/ ٥١١، رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ٣٥/ ١٨٠ عن محمد بن عبدالرحيم صاعقة به، ورواه عنه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٦٤، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٩١، والضياء المقدسي في المختارة ٤/ ٣٩.
ورواه المحاملي في الأمالي (رواية ابن البيع-٤٧٣) بإسناده إلىٰ معاذ بن محمد بن معاذ به.

البَابُ الثَّلاثُونَ

فِي ذِكْرِ مَا جَرَىٰ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ تَمَامِ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ مَوْلِدِه

١١٥- أَنْبَأَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ المُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدٍ الزَّرَّادُ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ حَسْنَوَيْهِ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ زَيْدٍ المُؤَدِّبُ بَعْضَ هَذَا الحَدِيثِ، وَكَتَبَ إِلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ رَجَاءٍ أَنْ أَرْوِيَهُ عَنْهُ، عَنِ العبَّاسِ بنِ عَبْدِاللهِ، عَنِ الفَضْلِ بنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ سَعْدِ بنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيه، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ:

قَالَتْ حَلِيمَةُ: رَكِبْتُ أَتَانِي، وَحَمَلْتُ مُحَمَّداً ﷺ بَيْنَ يَدَيَّ، أَسِيرُ حَتَّىٰ أَتَيْتُ الْبَابَ الْأَعْظَمَ مِنْ أَبْوَابِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ، فَوَضَعْتُهُ لِأَقْضِيَ حَاجَةً، وَأُصْلِحَ شَأْنِي.

فَسَمِعْتُ هَدَّةً شَدِيدَةً[1]، فَالْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَهُ.

فَقُلْتُ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فَقَالُوا: أَيُّ الصِّبْيَانِ؟ فَقُلْتُ: مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، الَّذِي نَضَّرَ اللهُ بِهِ وَجْهِي، وَأَشْبَعَ جُوْعِي، رَبَّيْتُهُ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكْتُ سُرُورِي، أَتَيْتُ بِهِ لِأَرُدَّهُ، وَأَخْرُجَ مِنْ أَمَانَتِي، اخْتُلِسَ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ لَئِنْ لَمْ أَرَهُ لَأَرْمِيَنَّ بِنَفْسِي مِنْ شَاهِقِ هَذَا الْجَبَلِ.

قَالُوا: مَا رَأَيْنَا شَيْئًا، فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَىٰ رَأْسِي، وَقُلْتُ: وَامُحَمَّدَاهُ، وَاوَلَدَاهُ! فَأَبْكَيْتُ الْجَوَارِيَ الْأَبْكَارَ لِبُكَائِي، وَضَجَّ النَّاسُ مَعِي بِالْبُكَاءِ.

---

(١) قوله: (هده) هي صوت يشبه الرعد.

فَأَتَيْتُ عَبْدَالمُطَّلِبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَلَّ سَيْفَهُ وَنَادَىٰ: يا آلَ غَالِبٍ -وَكَانَتْ دَعْوَتَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ- فَأَجَابَتْهُ قُرَيْشٌ، فَقَالَ: فُقِدَ ابْنِي مُحَمَّدٌ.

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: ارْكَبْ نَرْكَبْ مَعَكَ، ولو خُضْتَ بَحْرًا خُضْنَا مَعَكَ.

فَرَكِبَ، وَرَكِبُوا، فَأَخَذَ عَلَىٰ أَعْلَىٰ مَكَّةَ، وَانْحَدَرَ إِلَىٰ أَسْفَلِهَا، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَتَرَكَ النَّاسَ، وَأَقْبَلَ إِلَىٰ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، فَطَافَ أُسْبُوعًا[١]، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا رَبِ رُدَّ رَاكِبِي مُحَمَّدا وَأَدِّه إِلَيَّ وَاتَّخِذْ عِنْدِي يَدَا

فَسَمِعُوا مُنَادِيًا فِي الْهَوَاءِ يَقُولُ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، لَا تَضُجُّوا، إِنَّ لِمُحَمَّدٍ رَبًّا لَا يُضَيِّعُهُ.

قَالَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ: أَيُّهَا الْهَاتِفُ، مِنْ أَيْنَ لَنَا بِهِ؟ وَأَيْنَ هُوَ.

قَالَ: هُوَ بِوَادِي تِهَامَةَ.

فَمَضَىٰ عَبْدُالْمُطَّلِبِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَجْذِبُ الأَغْصَانَ، وَيَعْبَثُ بِالْوَرَقِ، فَحَمَلَهُ إِلَىٰ مَكَّةَ، وَجَهَّزَ حَلِيمَةَ أَحْسَنَ الْجِهَازِ/ [٢]. [٤١أ]

* * *

وفي رِوَايةٍ أُخْرَىٰ: أَنَّ حَلِيمَةَ لَمَّا قَدِمَتْ بِهِ ضَاعَ فِي النَّاسِ، فَأَخْبَرَتْ عَبْدَالمُطَّلِبِ، فَأَتَىٰ الكَعْبَةَ، فَقَالَ:

---

(١) قوله: (أسبوعًا) أي طاف سبع أشواط.

(٢) إسناده متروك، فيه أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني الشامي، وهو متروك الحديث، روىٰ له أصحاب السنن إلا النسائي، وفيه أيضا من لم أجد له ترجمة، ذكره المقريزي في إمتاع الأسماع ١/ ٣٩٠ نقلا عن ابن الجوزي، ولم أجده في موضع آخر.

لَاهُمَّ أَدِّ رَاكِبِي مُحَمَّدَا أَدِّهِ إِلَيَّ وَاصْطَنِعْ عِنْدِي يَدَا

أَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِي عَضُدَا[١]

وفي رِوَايةٍ: أَنَّ عَبْدَالمُطَّلِبِ بَعَثَ بِهِ فِي حَاجَةٍ فَضَاعَ، فَقَالَ هَذَا.

١١٦- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبي حَازِمٍ قَالَ:

قَدِمَ كَاهِنٌ مَكَّةَ[٢]، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ، وَقَدْ قَدِمَتْ بِهِ ظِئْرُهُ إِلَىٰ عَبْدِالْمُطَّلِبِ[٣]، فَكَانَتْ تَأْتِيهِ بِهِ فِي كُلِّ عَامٍ.

فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْكَاهِنُ مَعَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اقْتُلُوا هَذَا الصَّبِيَّ، فَإِنَّهُ يُفَرِّقُكُمْ وَيَقْتُلُكُمْ.

فَهَرَبَ بِهِ عَبْدُالْمُطَّلِبِ.

وَلَمْ تَزَلْ قُرَيْشٌ تَخْشَىٰ مِنْ أَمْرِهِ، مَا كَانَ الْكَاهِنُ حَذَّرَهُمْ[٤].

---

(١) شعر عبدالمطلب رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١١٢، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٥٢، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٣/ ٥٤، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٦٤، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٥٩، والبيهقي في دلائل النبوة ١/ ١٥١، و٢/ ٢٠.

(٢) الكاهن هو الذي يتعاطىٰ الخبر عن الكائنات الغيبية، ويدعي معرفة الأسرار.

(٣) الظئر هي المرضعة غير الأم.

(٤) إسناده متروك، فيه علي بن محمد المدائني، ومحمد بن الفضل بن عطية بن عمر بن خالد العبسي، وكلاهما متهمان بالكذب، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٦٦ عن علي بن محمد المدائني الأخباري به

البَابُ الحَادِي وَالثَّلاَثُونَ
فِي ذِكْرِ وَفَاةِ أُمِّه آمِنَةَ[١]

١١٧- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَر بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ- قَالُوا:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أُمِّهِ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ، فَلَمَّا بَلَغَ سِتَّ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ إِلَىٰ أَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ بِالْمَدِينَةِ تَزُورُهُمْ بِهِ، وَمَعَهُ أُمُّ أَيْمَنَ تَحْضُنُهُ، وَهُمْ عَلَىٰ بَعِيرَيْنِ، فَنَزَلَتْ بِهِ فِي دَارِ النَّابِغَةِ[٢]، فَأَقَامَتْ بِهِ عِنْدَهُمْ شَهْرًا.

فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ أُمُورًا كَانَتْ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ لَمَّا نَظَرَ إِلَىٰ أُطُمِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ عَرَفَهُ، وَقَالَ:

كُنْتُ أُلَاعِبُ أُنَيْسَةَ -جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ- عَلَىٰ هَذَا الآطَامِ[٣]، وَكُنْتُ مَعَ

---

(١) سيأتي التعليق حول والدي النبي ﷺ يوم القيامة وأنهما يمتحنان كما هو حال أهل الفترة في أبواب صفاته المعنوية ﷺ في الباب الرابع في ذكر شفقته ومداراته.

(٢) تقدم بأن دار النابغة كانت تقع في رباع بني عدي بن النجار غربي مسجد رسول الله ﷺ، ويقال لها أيضًا: دار التابعة.

(٣) الآطام جمع أطم، وهي الحصون، وكل بناء مرتفع.

غِلْمَانٍ مِنْ أَخْوَالِي نُطَيِّرُ طَائِرًا كَانَ يَقَعُ عَلَيْهِ.

وَنَظَرَ إِلَىٰ الدَّارِ فَقَالَ: هَهُنَا نَزَلَتْ بِي أُمِّي، وَفِي هَذِهِ الدَّارِ قُبِرَ أَبِي عَبْدُاللهِ ابْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، وَأَحْسَنْتُ الْعَوْمَ فِي بِئْرِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ.

وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ يَخْتَلِفُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ.

قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: فَسَمِعْتُ أَحَدَهُمْ يَقُولُ: هُوَ نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ، فَوَعَيْتُ ذَلِكَ.

ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَىٰ مَكَّةَ.

فَلَمَّا كَانُوا بِالْأَبْوَاءِ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ، فَقَبْرُهَا هُنَاكَ.

فَرَجَعَتْ بِهِ أُمُّ أَيْمَنَ إِلَىٰ مَكَّةَ، وَكَانَتْ تَحْضُنُهُ(١).

فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ بِالْأَبْوَاءِ، قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدْ أَذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ.

فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَصْلَحَهُ، وَبَكَىٰ عِنْدَهُ، وَبَكَىٰ الْمُسْلِمُونَ لِبُكَائِهِ.

فَقِيلَ لَهُ: فَقَالَ: أَدْرَكَتْنِي رَحْمَةٌ رَحِمْتُهَا فَبَكَيْتُ(٢).

١١٨- قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ/ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: [٤١ب]

لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ أَتَىٰ جِذْمَ قَبْرٍ(٣)، فَجَلَسَ إِلَيْهِ وَجَلَسَ النَّاسُ

---

(١) الأبواء - بالفتح، ثم السكون- موضع معروف بين مكة والمدينة، قريبة من رابغ، وسميت بالأبواء لتبوء السيول بها.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١١٦ عن الواقدي عن شيوخه المذكورين به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٢٧١.

(٣) قوله: (جذم قبر) أي أصل قبر أو بقيته.

حَوْلَهُ، فَجَعَلَ كَهَيْئَةِ الْمُخَاطِبِ، ثُمَّ قَامَ وَهُوَ يَبْكِي.

فَاسْتَقْبَلَهُ عُمَرُ -وَكَانَ مِنْ أَجْرَأِ النَّاسِ عَلَيْهِ- فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ! مَا الَّذِي أَبْكَاكَ؟.

قَالَ: هَذَا قَبْرُ أُمِّي سَأَلْتُ رَبِّي الزِّيَارَةَ فَأَذِنَ لِي، وَسَأَلْتُهُ الاسْتِغْفَارَ فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، فَذَكَرْتُهَا فَرَقَقْتُ فَبَكَيْتُ.

فَلَمْ يُرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا مِنْ يَوْمَئِذٍ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: هَذَا غَلَطٌ، لَيْسَ قَبْرُهَا بِمَكَّةَ، إِنَّمَا قَبْرُهَا بِالأَبْوَاءِ(١).

١١٩- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

زَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَىٰ وَأَبْكَىٰ مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا، فَأَذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١١٧ عن أبي عامر قبيصة بن عقبة السوائي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٢٧٢.
ورواه الفاكهي في أخبار مكة ٤/ ٣٣، وابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه (٦٥٢) بإسنادهما إلىٰ قبيصة به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٣/ ٢٩، وعمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ١/ ١١٨ بإسنادهما إلىٰ سفيان الثوري به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٥/ ٤٣٠ عن محمد بن عبيد به.
ورواه مسلم (٩٧٦)، وأبو داود (٣٢٣٤)، وابن ماجه (١٥٧٢) عن محمد بن عبيد به.

انْفَرَدَ بِهِ مُسْلِمٌ.

١٢٠- أَخْبَرَنَا ابْنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، وَالمُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدِ بنِ الْعَلاَّفِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الْحَمَّامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَىٰ ابْنُ إِسْحَاقَ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ التُّرْجُمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُشْمَعِلُّ بْنُ مِلْحَانَ الطَّائِيُّ(١)، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ وَقَفَ عَلَىٰ عُسْفَانَ(٢)، فَنَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالا فَأَبْصَرَ قَبْرَ أُمِّهِ آمِنَةَ، فَوَرَدَ الْمَاءَ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، فَلَمْ يَفْجَأْنَا إِلاَّ بِبُكَائِهِ.

فَبَكَيْنَا لِبُكَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ،

ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: مَا الَّذِي أَبْكَاكُمْ؟.

قَالُوا: بَكَيْتَ فَبَكَيْنَا يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: وَمَا ظَنَنْتُمْ؟

قَالُوا: ظَنَنَّا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ عَلَيْنَا.

قَالَ: لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ.

فَقَالُوا: فَظَنَنَّا أَنَّ أُمَّتَكَ كُلِّفَتْ مِنَ الأَعْمَالِ مَا لا تُطِيقُ.

---

(١) المشمعل -بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الميم الثانية وكسر المهملة وتشديد اللام- له ترجمة في تهذيب الكمال ٢٨/ ١٢، وليس له رواية في الكتب الستة.

(٢) عسفان -بضم العين وسكون السين- بلدة علىٰ الطريق بين مكة والمدينة، وما زالت باقية علىٰ اسمها اليوم، تبعد عن مكة قرابة ثمانين كيلاً.

قَالَ: لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، وَلَكِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرِ أُمِّي، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا، فَنُهِيتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ عُدْتُ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، فَاسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لها، فَزُجِرْتُ زَجْراً، فَعَلاَ بُكَائِي.

ثُمَّ دَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا، فَمَا سَارَتْ إِلاَّ هُنَيَّةً حَتَّىٰ قَامَتِ النَّاقَةُ بِثِقَلِ الْوَحْيِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ﴾، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: ١١٣]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ آمِنَةَ كَمَا تَبَرَّأَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَبِيهِ[١].

١٢١ - أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ السَّمَّاكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ البَرَاءِ، قَالَ:

حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بنُ جَابِرٍ[٢] - وَكَانَ مِنَ المُجَاوِرِينَ بِمَكَّةَ - أَنَّهُ رُفِعَ إِلَىٰ المَأْمُونِ: أَنَّ السَّيلَ يَدْخُلُ قَبْرَ أُمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لِمَوْضِعٍ مَعْرُوفٍ هُنَاكَ، فَأَمَرَ المَأْمُونُ بِإِحْكَامِهِ.

قَالَ ابنُ البَرَاءِ: قَدْ وُصِفَ لي وَأَنا بِمَكَّةَ مَوْضِعُهُ.

فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تُوفِّيتْ بالأَبْوَاءِ، ثُمَّ حُمِلَتْ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَدُفِنَتْ بِهَا/ [٣]. [٤٢أ]

(١) إسناده ضعيف، فيه صالح بن حيان القرشي ويقال الفراسي الكوفي، وهو ضعيف، روىٰ له ابن ماجه في التفسير، رواه المصنف في المنتظم ٣/ ٢٥٠، وفي مثير العزم الساكن ٢/ ٢٠٧ بهذا الإسناد.
وأبو إبراهيم الترجماني هو: إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي، روىٰ له النسائي.

(٢) لم أعثر عليه ولم أجد أحداً ذكره.

(٣) رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٢٧٣ بهذا الإسناد.
وجمهور العلماء ذهبوا إلىٰ أن وفاتها وقبرها بالأبواء.

البَابُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

فِي ذِكْرِ كَفَالَةِ عَبْدِالمُطَّلِبِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّه آمِنَةَ

١٢٢- أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قالَ: أَخْبرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ:

وَحَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِالْوَاحِدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَسْلَمِيُّ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَهْمٍ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ[١]، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُحَيْمٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ -دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ- قَالُوا:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكُونُ مَعَ أُمِّهِ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ، قَبَضَهُ إِلَيْهِ جَدُّهُ عَبْدُالْمُطَّلِبِ، وَضَمَّهُ، وَرَقَّ عَلَيْهِ رِقَّةً لَمْ يَرِقَّهَا عَلَىٰ وَلَدِهِ.

وَكَانَ يُقَرِّبُهُ مِنْهُ، وَيُدْنِيهِ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ إِذَا خَلَا وَإِذَا نَامَ.

وَكَانَ يَجْلِسُ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، فَيَقُولُ عَبْدُالْمُطَّلِبِ إِذَا رَأَىٰ ذَلِكَ: دَعُوا ابْنِي، إِنَّهُ لَيُؤْنِسُ مُلْكًا[٢].

---

(١) أبو الحويرث هو: عبدالرحمن بن معاوية المرادي.

(٢) قوله: (يؤنس) أي يعلم من نفسه أن له ملكًا أي شأنًا.

وَقَالَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ لِعَبْدِالْمُطَّلِبِ[١]: احْتَفِظْ بِهِ فَإِنَّا لَمْ نَرَ قَدَمًا أَشْبَهَ بِالْقَدَمِ الَّتِي فِي الْمَقَامِ مِنْهُ.

فَقَالَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ لِأَبِي طَالِبٍ: اسْمَعْ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ، فَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَحْتَفِظُ بِهِ.

وَقَالَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ لِأُمِّ أَيْمَنَ -وَكَانَتْ تَحْضُنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ-: يَا بَرَكَةُ، لَا تَغْفُلِي عَنِ ابْنِي، فَإِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَزْعُمُونَ أَنَّ ابْنِي هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَكَانَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ لَا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَّا قَالَ: عَلَيَّ بِابْنِي، فَيُؤْتَىٰ بِهِ إِلَيْهِ.

فَلَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَالْمُطَّلِبِ الْوَفَاةُ أَوْصَىٰ أَبَا طَالِبٍ بِحِفْظِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحِيَاطَتِهِ[٢].

١٢٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ القَصَّارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ الحَسَنِ الصَّرْصَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ المَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَزْرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كَانَ لِعَبْدِالْمُطَّلِبِ مَفْرَشٌ فِي الْحِجْرِ، لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ.

---

(١) مدلج هو ابن مرة بن عبدمناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.

(٢) إسناده متروك، فيه الواقدي وعبدالله بن شبيب الربعي وهما متروكان، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١١٧ عن الواقدي عن شيوخه المذكورين به.

وَكَانَ حَـرْبُ بْنُ أُمَيَّـةَ فَمَنْ دُونَهُ يَجْلِسُـونَ حَوْلَهُ دُونَ الْمَفْـرَشِ(١)، فَجَاءَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ يَوْمـًا -وَهُوَ غُلَامٌ لَم يَبْلُـغْ- فَجَلَسَ عَلَىٰ الْمَفْرَشِ، فَجَبَذَهُ رَجُلٌ، فَبَكَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا كُفَّ بَصَرُهُ: مَا لِابْنِي يَبْكِي؟ قَالُوا لَهُ: أَرَادَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَىٰ الْمَفْرَشِ فَمَنَعُوهُ.

فَقَالَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ: دَعُوا ابْنِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُحِسُّ مِنْ نَفْسـهِ بِشَـرَفٍ، فأَرْجُو أَنْ يَبْلُغَ مِنَ الشَّرَفِ مَا لَمْ يَبْلُغْ عَرَبِيٌّ قَبْلَهُ ولاَ بَعْدَهُ(٢).

---

(١) هو: حرب بن أمية بن عبدشـمس بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة، والد أبي سـفيان، وكان نديمـًا لعبدالمطلب بن هاشـم، كان أمير قريش يوم الفجار الذي كان بين كنانة وقيس عيلان، وهو أول من كتب بالعربية، وكان موته عظيمـًا علىٰ أهل مكة إذ خرجت نساء قريش يصحن: واحرباه، تعظيمـًا لأمر من يندبه وتهويلاً للمصيبة.

(٢) إسناده متروك، فيه عبدالله بن شبيب الربعي، وهو ممن اتهم بالكذب، رواه ابو الوليد محمد ابـن عبـدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقـي المكي في أخبار مكة ص ٣١٥ عن جده به.

البَابُ الثَّالِثُ وَالثَّلاثُونَ
فِي ذِكْرِ خُرُوجِ عَبْدِالمُطَّلِبِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْتَسْقُونَ عَنْ مَنَامِ رُقَيْقَةَ/

[٤٢ب]

١٢٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِئُ، وَمُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا طِرَادُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَني زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَىٰ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَحْرُ بْنُ حِصْنٍ، عَنْ جَدِّهِ حُمَيْدِ بْنِ مُنْهِبٍ، قَالَ: قَالَ عَمِّي عُرْوَةُ بْنُ مُضَرِّسٍ يُحَدِّثُ مَخْرَمَةَ بْنَ [نَوْفَلٍ][(١)]، عَنْ أُمِّهِ رُقَيْقَةَ ابْنَتِ [أبي] صَيْفِيِّ بْنِ هَاشِمٍ -وَكَانَتْ لِدَةَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ[(٢)]- قَالَتْ:

تَتَابَعَتْ عَلَىٰ قُرَيْشٍ سِنُونَ أَقْحَلَتِ الضَّرْعَ، وَأَدَقَّتِ الْعَظْمَ[(٣)].

فَبَيْنَا أَنَا نَائِمَةٌ اللَّهُمَّ أَوْ مُهَوِّمَةٌ[(٤)]، إِذَا هَاتِفٌ يَصْرُخُ بِصَوْتٍ صَحِلٍ[(٥)]، يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ الْمَبْعُوثَ فِيكُمْ قَدْ أَظَلَّتْكُمْ أَيَّامُهُ، وَهَذَا إِبَّانُ

---

(١) جاء ما بين المعقوفتين في الأصول: (نفيل)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما في المصادر، ومنها: تاريخ دمشق ٥٧/ ١٤٧، وهو: مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة الزهري وهو والد المسور بن مخرمة، له صحبة وكان من المؤلفة قلوبهم.

(٢) قولها: (لدة) أي كانت مثل سنِّه، قال أبو نعيم: (ذكرها سليمان بن أحمد فيمن لها صحبة، وما أراها بقيت إلىٰ البعثة والدعوة)، وما بين المعقوفتين من المصادر وقد سقط من الأصل.

(٣) قولها: (أقحلت الضرع) أي أهزلت الماشية وألصقت جلودها بعظامها.
وقولها: (وأدقت) أي جعلتها دقيقة.

(٤) قولها: (مهومة) التهويم دون النوم الشديد.

(٥) قولها: (صحل) تريد أن صوته فيه ليس حاداً وإنما هو كالبحة.

نُجُومِهِ(١)، فَحَيَّ هَلاً بِالْحَيَا وَالْخِصْبِ(٢).

أَلَا فَانْظُرُوا رَجُلًا مِنْكُمْ وَسِيطًا، عُظَامًا، جِسَامًا، أَبْيَض بَضًّا، أَوْطَفَ الْأَهْدَابِ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، أَشَمَّ الْعِرْنِيْنِ، لَهُ فَخْرٌ يَكْظِمُ عَلَيْهِ، وَسُنَّةٌ تَهْدِي إِلَيْهِ(٣)، فَلْيَخْلُصْ هُوَ وَوَلَدُهُ، وَلْيَهْبِطْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَلْيَشِنُّوا مِنَ الْمَاءِ(٤)، وَلْيَمَسُّوا الطِّيبَ، ثُمَّ لِيَسْتَلِمُوا الرُّكْنَ، ثُمَّ لِيَرْتَقُوا أَبَا قُبَيْسٍ، فَلْيَسْتَسقِ الرَّجُلُ، وَلْيُؤَمِّنِ الْقَوْمُ، فَغِثْتُمْ مَا شِئْتُمْ.

قَالَتْ: فَأَصْبَحْتُ -عَلِمَ اللهُ- مَذْعُورَةً، اقْشَعَرَّ جِلْدِي، وَوَلِهَ عَقْلِي(٥)، وَاقْتَصَصْتُ رُؤْيَايَ، وَنِمْتُ فِي شِعَابِ مَكَّةَ، فَوَ الْحُرْمَةِ وَالْحَرَمِ مَا بَقِيَ بِهَا أَبْطَحِيٌّ إِلَّا قَالَ: هَذَا شَيْبَةُ الْحَمْدِ(٦).

وَتَنَاهَتْ إِلَيْهِ رِجَالَاتُ قُرَيْشٍ، وَهَبَطَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَشَنُّوا وَمَسُّوا وَاسْتَلَمُوا(٧).

ثُمَّ ارْتَقَوْا أَبَا قُبَيْسٍ، وَطَبَّقُوا جَنَابِيَّهُ، لاَ يَبْلُغُ سَعْيُهُمْ مُهْلَةً(٨).

---

(١) قولها: (أبان نجومه) أي وقت ظهوره. يقال: نجم النبت إذا طلع.

(٢) قولها: (فحي هلا) كلمة حث واستعجال، وقوله: (بالحيا) مقصور: المطر الذي يحيي الأرض.

(٣) قولها: (عظاما) يقال: رجل عظام بمعنىٰ عظيم، وجسام بمعنىٰ جسيم، وقوله: (أبيض بضا) أي شديد البياض، وقوله: (أوطف الأهداب) أي كثير شعر العينين، وقوله: (أسهل الخدين)، و(أشم العرنين) أي مرتفع الأنف، وقوله: (له فخر يكظم عليه) أي يسكت عليه ولا يظهره، وقوله: (وسنن تهتدي إليه) أي يرشد إليها.

(٤) قولها: (فليشنوا) أي يفرغوه علىٰ أجسادهم أي يغتسلوا به.

(٥) قولها: (وله) أي ذهب.

(٦) تعني به عبدالمطلب.

(٧) قولها: (فشنوا ومسوا) أي اغتسلوا ومسوا من الطيب واستلموا وطافوا.

(٨) قولها: (مهلة) وهي التؤدة والتأني

حَتَّىٰ اسْـتَوَوْا بِذِرْوَةِ الْجَبَلِ، قَامَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ وَمَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ غُلَامٌ قَدْ أَيْفَعَ أَوْ كَرَبَ(١)، وَقَالَ:

اللَّهُمَّ سَـادَّ الْخَلَّةِ، وَكَاشِـفَ الْكُرْبَـةِ، أَنْتَ عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ، وَمَسْـئُولٌ غَيْرُ مُبْخَلٍ، وَهَذِهِ عِبْدَاؤُكَ وَإِمَاؤُكَ بِعَذَراتِ حَرَمِكَ(٢)، يَشْـكُونَ إِلَيْكَ سِنِيَّهُمْ، أَذْهَبَتِ الْخُفَّ وَالظِّلْفَ(٣)، اللَّهُمَّ فَأَمْطِرَنَّ غَيْثًا مُغْدِقًا مَرِيعًا.

قَالَتْ: فَوَرَبِّ الْكَعْبَةِ مَا رَامُوا حَتَّىٰ تَفَجَّرَتِ السَّمَاءُ بِمَائِهَا، وَاكْتَظَّ الْوَادِي بِثَجِيجِهِ، فَلَسَمِعْتُ شِيخَانَ قُرَيْشٍ وَجِلَّتَهَا(٤): عَبْدَاللهِ بْنَ جُدْعَانَ، وَحَرْبَ ابْنَ أُمَيَّةَ، وَهِشَامَ بْنَ الْمُغِيرَةِ، يَقُولُونَ لِعَبْدِالْمُطَّلِبِ: هَنِيئًا لَكَ أَبَا الْبَطْحَاءِ، إِنْ عَاشَ بِكَ أَهْلُ الْبَطْحَاءِ.

وَفِي ذَلِكَ مَا تَقُولُ رُقَيْقَةُ:

بِشَيْبَةَ الْحَمْدِ أَسْقَىٰ اللهُ بَلْدَتَنَـا ... لَمَّا فَقَدْنَا الْحَيَا وَاجْلَوَّذَ الْمَطَـرُ(٥)

فَجَادَ بِالغَيْثِ جَوْنِيٌّ لَـهُ سُبُـلٌ ... سَحًّا فَعَاشَتْ بِهِ الْأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ(٦)

مَنًّا مِنَ اللهِ بِالْمَيْمُـونِ بَهْجَتُـهُ ... وَخَيْرِ مَنْ بُشِّرَتْ يَوْمًـا بِهِ مُضَـرُ

مُبَارَكُ الْأَمْرِ يُسْتَسْقَىٰ الْغَمَامُ بِهِ ... مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَـطَـرُ(٧)

---

(١) قولها: (كرب) أي قرب من ذلك.

(٢) قولها: (بعذرات) -بعين مهملة مفتوحة، فذال معجمة، فراء فتاء تأنيث- جمع عذرة -بفتح أوله وكسر ثانيه- وهي فناء الدار، وهو سعة أمامها. وقيل: ما امتد من جوانبها.

(٣) قولها: (الخف والظلف) الخف يطلق علىٰ البعير، والظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل.

(٤) قولها: (شيخان) جمع شيخ.

(٥) قولها: (واجلوذ) أي ذهب وامتد وقت تأخره وانقطاعه.

(٦) قولها: (فجاد بالغيث جوني...) أي أمطرها طل كثير الهطل قريب.

(٧) قولها: (عدل ولا خطر) أي ليس له مثيل وليس مثله في العدل والشرف.=

البَابُ الرَّابعُ وَالثَّلاثُونَ

فِي ذِكْرِ خُرُوجِ عَبْدِالمُطَّلِبِ لِتَهْنِئَةِ سَيْفِ بنِ ذِي يَزَنَ بالمُلْكِ[1]، وَتَبْشِيرِ سَيْفٍ عَبْدَالمُطَّلِبِ بِأَنَّهُ سَيَظْهَرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نَسْلِهِ

[٤٣أ] ١٢٥ - أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ/ ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَرَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رَجَاءٍ الغَنَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَني أَبُو الصَّهْبَاءِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: حدَّثَنِي ابنُ مَزْرُوعٍ الكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِيه، قَالَ:

لَمَّا مَلَكَ سَيْفُ بنُ ذِي يَزَنَ أَرْضَ اليَمَنِ، وَقَتَلَ الحَبَشَ وَأَبَادَهُمْ، وَفَدَتْ

=إسناده ضعيف، فيه زحر بن حصن وهو: مجهول لا يعرف كما في ميزان الاعتدال ٢/ ٢٥٩، وفيه حميد بن منهب بن حارثة بن حزم، قال الدارقطني في الإلزامات والتتبع ص ٨٥: (وقد روىٰ عن عروة بن مضرس، حميد بن منهب، وعروة بن الزبير، وفي روايتهما نظر)، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (١٩)، وفي كتاب المطر (٢٨) عن زكريا بن يحيىٰ بن عمر الطائي به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٧، والمصنف في كشف المشكل من أحاديث الصحيحين ٢/ ٢٤٥، وفي المنتظم ٢/ ٢٧٥.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ٢٥٩، وفي كتاب الدعاء (٢٢١٠)، وفي كتاب الأحاديث الطوال (٢٦)، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٤٣٦، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٣٢٨، وفي دلائل النبوة (٥١-رسالة الدكتوراه)، وابن الأثير في أسد الغابة ٦/ ١١٢، وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١١٧) بإسنادهم إلىٰ أبي السكين زكريا بن يحيىٰ بن عمر الطائي به.
ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب دلائل النبوة كما في جامع الآثار لابن ناصر الدين ٢/ ٥٩، وابن الأعرابي في معجم الشيوخ ٢/ ٧٥٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ١٤٧ بإسنادهم إلىٰ مخرمة بن نوفل به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٨٩ عن هشام الكلبي بإسناده إلىٰ مخرمة بن نوفل به.

(١) ذو عند أهل اليمن تعني شريف، قال الإمام احمد في العلل ٢/ ٥٢٢: (وكل من كان من أهل اليمن له ذو، فهو شريف، يقال: فلان له ذو، فلان لا ذو له).

إليهِ أَشْرَافُ العَرَبِ وَرُؤَسَاؤُهُمْ لِيُهَنِّئُوهُ بِمَا سَاقَ اللهُ إِليهِ مِنَ الظَّفَرِ.

وَوَفَدَ وَفْدُ قُرَيْشٍ، وكَانُوا خَمْسَةً مِنْ عُظَمَائِهِم: عَبْدُالْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ، وَأُمَيَّةُ بنُ عَبْدِشَمْسٍ، وَعَبْدُاللهِ بنُ جُدْعَانَ، وَخُوَيْلِدُ بْنُ أَسَدٍ، وَوَهْبُ بْنُ عَبْدِمَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ.

فَسَارُوا حَتَّىٰ وَافَوْا مَدِينَةَ صَنْعَاءَ، وَسَيْفُ بنُ ذِي يَزَنَ نَازِلٌ بِقَصْرٍ يُسَمَّىٰ غُمْدَانَ[1] - وكَانَ أَحَدَ القُصُورِ الَّتِي بَنَتْهَا الشَّيَاطِينُ لِبِلْقِيسَ بِأَمْرِ سُلَيْمَانَ - فَأَنَاخَ عَبْدُالمُطَّلِبِ وَأَصْحَابُهُ وَاسْتَأْذَنُوا عَلَىٰ سَيْفٍ، فَأَذِنَ لَهُم.

فَدَخَلُوا وَهُوَ جَالِسٌ عَلَىٰ سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَحَوْلَهُ أَشْرَافُ أَهْلِ اليَمَنِ عَلَىٰ كَرَاسِيٍّ مِنَ الذَّهَبِ - وَهُوَ مُتَضَمِّخٌ بِالعَنْبَرِ، وَبَصِيصُ المِسْكِ يَلُوحُ مِنْ مَفَارِقِ رَأْسِهِ[2] - فَحَيَّوْهُ بِتَحِيَّةِ المَلِكِ، وَوُضِعَتْ لَهُم كَرَاسِيُّ الذَّهَبِ، فَجَلَسُوا عَلَيْهَا إِلاَّ عَبْدَالمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ قَامَ مَاثِلاً بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَأْذَنَهُ فِي الكَلَامِ.

فَقِيلَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بَيْنَ يَدَي المُلُوكِ فَتَكَلَّمْ.

فَقَالَ: أَيُّهَا المَلِكُ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَلَّكَ مَحَلاًّ رَفِيعًا شَامِخًا مَنِيعًا، وأَنْبَتَكَ مَنْبتًا طَابَتْ أُرُومَتُهُ[3]، وَعَزَّتْ جُرْثُومَتُهُ[4]، وَثَبَتَ أَصْلُهُ، وَبَسَقَ فَرْعُهُ، أَطْيَبُ مَغْرِسٍ، وَأَعْذَبُ مَنْبِتٍ.

---

(١) غمدان -بضم الغين المعجمة وسكون الميم- قصر بصنعاء باليمن، كان منزل الملوك.

(٢) قوله: (متضمخ) أي متلطخ بالطيب، وقوله: (بصيص) أي بريق.

(٣) قوله: (الأرومة) أي الأصل.

(٤) قوله: (جرثومته) جرثومة الشيء أصله.

فَأَنْتَ أَيُّهَا المَلِكُ، رَبِيعُ العَرَبِ الَّذِي إليهِ المَلاَذُ، وَوِرْدُهَا الَّذِي إليهِ المَعَاذُ.

سَلَفُكَ لَنَا خَيْرُ سَلَفٍ، وَأَنْتَ لَنَا مِنْهُمْ خَيْرُ خَلَفٍ.

وَلَنْ يُهْلِكَ اللهُ مَنْ أَنْتَ خَلَفُهُ، وَلَنْ يَخْمُلَ مَنْ أَنْتَ سَلَفُهُ.

وَنَحْنُ أَيُّهَا المَلِكُ، أَهْلُ حَرَمِ اللهِ، وَسَدَنَةُ بَيْتِ اللهِ.

وَفَّدَنا إليكَ الَّذِي أَبْهَجَنَا مِنْ كَشْفِ الضُّرِّ الَّذِي فَدَحَنَا.

فَنَحْنُ وُفُودُ التَّهْنِئَةِ، لاَ وُفُودُ المَرْزِئَةِ.

فَقَالَ سَيْفٌ: أَنْتُم قُرَيْشُ الأَبَاطِحِ؟[1].

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: مَرْحَبًا وأَهْلاً، وَنَاقَةً وَرَحْلاً، ومُنَاخًا سَهْلاً، وَمَلِكًا رِبَحْلاً[2]، يُعْطِي عَطَاءً جَزْلاً.

قَدْ سَمِعَ المَلِكُ مَقَالَتَكُم، وَعَرَفَ فَضْلَكُمْ، فَأَنْتُمْ أَهْلُ الشَّرَفِ، وَالحَمْدِ، وَالسَّنَاءِ، والمَجْدِ، فَلَكُمُ الكَرَامةُ مَا أَقَمْتُمْ، وَالحِبَاءُ الوَاسِعُ إذا انْصَرَفْتُم.

ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِالمُطَّلِبِ: أَيُّهُم أَنْتَ؟

(١) قريش الأباطح، ويقال عليهم: قريش البطاح، وهم الذين ينزلون الشِّعب بين جبلي مكة أبي قبيس والذي يقابله، بخلاف قريش الظواهر أو الظاهر وهم الذين يسكنون خارج الشعب، وأكرمهما قريش الأباطح، ولهذا ينسب النبي ﷺ فيقال له: الأبطحي، ينظر: جامع الآثار في السير ومولد المختار ٢/ ١٢٤.

(٢) قوله: (وملكا ربحلا) الربحل- بكسر الراء وفتح الباء الموحدة- الكثير العطاء.

قَالَ: أَنَا عَبْدُالـمُطَّلِبِ بنُ هَاشِمٍ.

قَالَ: إِيَّاكَ أَرَدْتُ، وَلَكَ حَشَدْتُ، فَأَنْتَ رَبِيعُ الأَيَّامِ، وَسَيِّدُ الأَقْوَامِ، انْطَلِقُوا وَانْزُلُوا حَتَّىٰ أَدْعُو بِكُمْ.

ثُمَّ أَمَرَ بإِنْزَالِهِم وَإِكْرَامِهِم.

فَأَقَامُوا شَهراً لاَ يَدْعُوهُم، حَتَّىٰ انْتَبَهَ لَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَرْسَلَ إِلَىٰ عَبْدِالـمُطَّلِبِ: ائْتِنِي وَحْدَكَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِكَ.

فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ مُسْتَخْلِياً، لاَ أَحَدَ عِنْدَهُ، فَقَرَّبَهُ، حَتَّىٰ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَىٰ سَرِيرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَالـمُطَّلِبِ، إِنِّي أُلْقِي إِلَيكَ مِنْ عِلْمِي سِرًّا، لَوْ غَيْرُكَ يَكُونُ لم أَبُحْ به إِليهِ، غيرَ أَنِّي رَأَيْتُكَ مَعْدِنَه، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَصُوناً، حَتَّىٰ يَأْذَنَ اللهُ فِيهِ بأَمْرِهِ، فإِنَّ اللهَ مُنْجِزُ وَعْدِهِ، وَبَالِغُ أَمْرِه.

قَالَ عَبْدُالـمُطَّلِبِ: أَرْشَدَكَ اللهُ أَيُّهَا الـمَلِكُ.

قَالَ سَيْفٌ: إِنِّي أَجِدُ فِي الكُتُبِ الصَّادِقَةِ / وَالعُلُومِ السَّابِقَةِ الَّتِي اخْتَزَنَّاهَا لأَنْفُسِنَا[١]، وَسَتَرْنَاهَا عَنْ غَيْرِنَا، خَبَراً عَظِيماً، وَخَطَراً جَسِيماً[٢]، فيهِ شَرَفُ الحَيَاةِ، وَفَخْرُ الـمَمَاتِ، لِلْعَرَبِ عَامَّةً، وَلِرَهْطِكَ كَافَّةً، وَلَكَ خَاصَّةً. [٤٣ب]

فَقَالَ عَبْدُالـمُطَّلِبِ: أَيُّهَا الـمَلِكُ، لَقَدْ أُبْتُ بَخَيْرٍ مَا آبَ بِهِ وَافِدٌ[٣]، وَلَوْلاَ هَيْبَةُ الـمَلِكِ وَإِعْظَامُهُ، لَسَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِي مِنْ سُرُورِهِ إِيَّاي سُرُوراً.

---

(١) قوله: (اختزلناها) كذا في نسخة الأصل وفي بعض النسخ الأخرىٰ، وفي نسخة أحمد الثالث: (اخترناها) وهي بمعنىٰ واحد.

(٢) قوله: (الخطر) القدر والمنزلة.

(٣) قوله: (أبت) من الأوب وهو الرجوع، وفي بعض المصادر: (لقد أتيت بخير...).

فَقَالَ سَـيْفٌ: نَبِـيٌّ يُبْعَثُ مِنْ عَقِبَكَ، وَرَسُـولٌ مِـنْ فَرْعِكَ، اسْـمُهُ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ، وَهَذا زَمَانُهُ الَّذِي يُوْلَدُ فِيه، أَو لَعَلَّهُ قَدْ وُلِدَ.

يَمُـوتُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَيَكْفُلُهُ جَـدُّهُ وَعَمُّهُ، وَاللهُ بَاعِثُهُ جِهَـاراً، وَجَاعِلٌ لَهُ مِنَّا أَنْصاراً، يُعِزُّ بِهِم أَوْلَيَاءَهُ، وَيُذِلُّ بِهم أَعْدَاءَهُ.

تَخْمُدُ عِنْدَ مَوْلِدِه النِّيْـرَانُ، وَيُعْبَدُ الوَاحِدُ الدَّيَّانُ، وَيَدْحَرُ الكُفْرَ وَالطُّغْيَانَ، وَيَكْسِرُ اللاَّتَ وَالأَوْثَانَ.

قَوْلُـهُ فَصْلٌ، وَحُكْمُـهُ عَدْلٌ، يَأْمُرُ بَالـمَعْرُوفِ وَيَفْعَلُـهُ، وَيَنْهَىٰ عَنِ الـمُنْكَرِ وَيُبْطِلُهُ.

قَـالَ عَبْدُالـمُطَّلِبِ: عَلاَ كَعْبُكَ، وَدَامَ فَضْلُـكَ، وَطَالَ عُمْرُكَ، فَهَلِ الـمَلِكُ سَارِّي بإِفْصَاحٍ، وَتَفْسِيرٍ، وَإِيْضَاحٍ؟

قَالَ سَـيْفٌ: وَالبَيْتِ ذِي الحُجُبِ، والآيَاتِ وَالكُتُبِ، إِنَّكَ يَا عَبْدَالـمُطَّلِبِ لَجَدُّهُ غَيْرَ ذِي كَذِبٍ.

فَخَرَّ عَبْدُالـمُطَّلِبِ سَاجِداً.

قَالَ سَـيْفُ بْـنُ ذِي يَزَنَ: ارْفَعْ رَأْسَـكَ، ثَلَجَ صَدْرُكَ، وَطَـالَ عُمْرُكَ، وعَلاَ أَمْرُكَ، فَهَلْ أَحْسَسْتَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْتُ؟.

قَـالَ عَبْدُالـمُطَّلِبِ: نَعَمْ أَيُّهَا الـمَلِكُ، كَانَ لي ابنٌ كُنْتُ بِهِ مُعْجَبًا، فَزَوَّجتُهُ كَرِيمَـةً مِنْ كَرَائِمِ قَوْمِـي آمِنَةَ بنتَ وَهْـبٍ، فَجَاءَتْ بِغُلاَمٍ سَـمَّيْتُهُ مُحَمَّداً وَأَحْمَدَ، مَاتَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَكَفَلْتُهُ أَنَا وَعَمُّهُ.

قَـالَ: هُـوَ هُوَ للهِ أَبُوكَ، فَاحْـذَرْ عَلَيْهِ أَعْـدَاءَهُ، وإِنْ كَانَ اللهُ لم يَجْعَلْ لَهُم عَلَيْهِ سَبِيلاً.

وَلَوْلا عِلْمِي بأَنَّ الـمَوْتَ مُجْتَاحِي قَبْلَ ظُهُورِهِ، لَسِرْتُ إليهِ بَخَيْلِي وَرَحْلِي حَتَّىٰ أَجْعَلَ مَدِينَةَ يَثْرِبَ دَارَ مُلْكِي.

فإنِّـي أَجِدُ في كُتُـبِ آبَائِي أَنَّ يَثْرِبَ اسْـتِيْجَابُ أَمْـرِهِ[١]، وَهُمْ أَهْـلُ دَعْوَتِهِ وَنُصْرَتِهِ، وَفِيهَا مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

وَلَوْلاَ مَا أُحِبُّ مِنْ بُلُوغِهِ الغَايَاتِ، وَأَنْ أَقِيَهُ الآفَاتِ، وَأَنْ أَدْفَعَ عَنْهُ العَاهَاتِ، لأَظْهَرْتُ اسْمَهُ، وأَوْطَأْتُ العَرَبَ عَقِبَهُ.

وإنْ أَعِشْ فَسَأَصْرِفُ ذَلِكَ إليهِ.

قُمْ فَانْصَرِفْ بِمَنْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ.

ثُـمَّ أَمَرَ لِـكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِمِائَتَي بَعْيرٍ، وَعَشَـرَةِ أَعْبُدٍ مِنَ الحَبَشِ، وَعَشَـرَةِ أَرْطَالٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَحُلَّتَيْنِ مِنَ البُرُودِ.

وَأَمَـرَ لِعَبْدِالـمُطَّلِبِ بِمِثْلِ جَمِيعِ مَا أَمَرَ لَهُمْ، وَقَـالَ لَهُ: يَا عَبْدَالـمُطَّلِبِ إذا شَبَّ مُحَمَّدٌ وَتَرَعْرَعَ فَاقْدِمْ عَلَيَّ بِخَبَرِهِ.

ثُمَّ وَدَّعُوهُ وَانْصَرفُوا إلىٰ مَكَّةَ.

فَـكَانَ عَبْدُالـمُطَّلِبِ يَقُـولُ: لاَ تَغْبِطُونِي بِكَرَامةِ الـمَلِـكِ إيَّاي دُوْنَكُم، وإنْ كَانَ ذَلِكَ جَزِيلاً، وَفَضْلِ إحْسَـانهِ إليَّ وإنْ كَانَ كَثِيراً، وَلَكِن اغْبِطُونِي بأَمْرٍ أَلْقَاهُ إليَّ مِنْ شَرَفٍ لي، وَلِعَقِبي مِنْ بَعْدِي.

فَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ: مَا هُو؟

---

(١) قوله: (استيجاب) أي أهل قبول دعوته.

فَيَقُولُ لَهُم: سَتَعْرِفُونَهُ بَعْدَ حِينٍ.

فَمَكَثَ سَيْفٌ باليمَنِ مَلِكًا عِدَّةَ أَحْوَالٍ، وَإِنَّهُ رَكِبَ يَوْمًا كَنَحْوِ مَا كَانَ يَرْكَبُ لِلْصَّيدِ وَقَدْ كَانَ اتَّخَذَ مِنَ السُّوْدَانِ نَفراً يَجْمِزُونَ بينَ يَدَيْهِ بِحِرَابِهِم(١)، فَعَطَفُوا عَلَيْهِ يَوْمًا فَقَتَلُوهُ.

وَبَلَغَ كِسْرَىٰ أَنُوشِرْوَانَ خَبَرَهُ فَرَدَّ إليها وَهرِزَ(٢)، وأَمَرَهُ أَنْ لا يَدَعَ أَسْودَ إلاَّ قَتَلَهُ(٣).

[١٤٤أ] ١٢٦- وأَنْبَأَنا أبو عَبْدِاللهِ يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ بنِ / أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدٍ البَزَّازُ المَعْرُوفُ بابنِ المُطْبَقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ بْنِ

---

(١) قوله: (يجمزون) -بكسر الميم - أي يسيرون، أي يهرولون في مشيتهم.

(٢) قوله: (وهرز) -بفتح الواو وسكون الهاء وكسر الراء ثم زاي- كان ذا سن وفضل في الفرس، كما في سيرة ابن هشام ١/ ٦٣.

(٣) في إسناده من لم أعرف حاله، رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٢٧٦ بهذا الإسناد به، وعقب علىٰ الرواية فقال: (وقد روي لنا أن هذه الوفاة إلىٰ ابن ذي يزن كانت في سنة ثلاث من مولد رسول الله ﷺ، روينا ذلك عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، والرواية التي ذكرنا آنفا أصح، لأن في الروايتين يقول عبدالمطلب: توفي أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه، وأم رسول الله لم تمت حتىٰ بلغ ست سنين).
قلت: يشير إلىٰ الرواية التي ستأتي لاحقا، وابن مزروع هو: نصر بن مزروع الكلبي النسابة، جاء ذكره في كتاب المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية لأبي البقاء الحلي ١/ ٣٠٢، ولم أعرف حاله.
وللخبر طريق آخر رواه ابن منده في معرفة الصحابة كما في جامع الآثار في السير ومولد المختار لابن ناصر الدين الدمشقي ١/ ٣٥١ عن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز ابن عفير بن عبدالعزيز بن السفر بن عفير بن زرعة بن سيف ذي يزن عن آبائه به، وهذا إسناد لا يعرف رواته.

حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بَكْرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّا ظَهَرَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ عَلَىٰ الْحَبَشَةِ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ، أَتَتْهُ وُفُودُ الْعَرَبِ وَشُعَرَاؤُهَا، تُهَنِّئُهُ وَتَمْدَحُهُ.

فَأَتَاهُ فِيمَنْ أَتَاهُ وَفْدٌ مِنْ بَنِي قُرَيْشٍ، فِيهِمْ: عَبْدُالْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ، وَأُمَيَّةُ ابْنُ عَبْدِشَمْسٍ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ جُدْعَانَ، وَخُوَيْلِدُ بْنُ أَسَدٍ، فِي نَاسٍ مِنْ وُجُوهِ قُرَيْشٍ، فَقَدِمُوا عَلَيْهِ صَنْعَاءَ، فَإِذَا هُوَ فِي رَأْسِ غُمْدَانَ، الَّذِي ذَكَرَهُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فِي قَوْلِهِ:

اشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا ... فِي رَأْسِ غُمْدَانَ دَارًا مِنْكَ مِحْلَالا[1]

فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْآذِنُ، فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ.

فَدَنَا عَبْدُالْمُطَّلِبِ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْكَلَامِ، فَقَالَ لَهُ:

إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُلُوكِ فَقَدْ أَذِنَّا لَكَ.

فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَلَّكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَحَلًّا رَفِيعًا، صَعْبًا، مَنِيعًا، شَامِخًا، بَاذِخًا، وَأَنْبَتَكَ مَنْبَتًا، طَابَتْ أَرُومَتُهُ، وَعَزَّتْ جُرْثُومَتُهُ، وَثَبَتَ أَصْلُهُ، وَبَسَقَ فَرْعُهُ، فِي أَكْرَمِ مَوْطِنٍ، وَأَطْيَبِ مَعْدِنٍ.

فَأَنْتَ مَلِكُ الْعَرَبِ وَرَبِيعُهَا الَّذِي تَخْصِبُ بِهِ الْبِلَادُ، وَأَمِيرُهَا الَّذِي لَهُ يُنْقَادُ، وَعَمُودُهَا الَّذِي عَلَيْهِ الْعِمَادُ، وَمَعْقِلُهَا الَّذِي لَجَأَ إِلَيْهِ الْعِبَادُ.

سَلَفُكَ خَيْرُ سَلَفٍ، وَأَنْتَ لَنَا مِنْهُمْ خَيْرُ خَلَفٍ.

(١) قوله: (محلالًا) من الحلول، ويروىٰ: (متهلالا)، كما في سبل الهدىٰ والرشاد ١/ ١٢٨.

فَلَنْ يَخْمُلَ مَنْ هُمْ سَلَفُهُ، وَلَنْ يَهْلِكَ مَنْ أَنْتَ خَلَفُهُ.

نَحْنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَهْلُ حَرَمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَدَنَةُ بَيْتِهِ.

أَشْخَصَنَا إِلَيْكَ الَّذِي أَبْهَجَنَا مِنْ كَشْفِكَ الْكَرْبَ الَّذِي فَدَحَنَا، فَنَحْنُ وَفْدُ التَّهْنِئَةِ لَا وَفْدُ المَرْزِئَة.

قَالَ: وَأَيُّهُمْ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُتَكَلِّمُ؟.

قَالَ: أَنَا عَبْدُالْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ.

قَالَ: ابْنُ أُخْتِنَا؟ يَعْنِي الأَنْصَارَ.

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ادْنُهْ.

فَأَدْنَاهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ الْقَوْمِ، فَقَالَ:

مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَنَاقَةً وَرَحْلًا وَمُسْتَنَاخًا سَهْلًا، وَمَلِكًا رِبَحْلًا، يُعْطِي عَطَاءً جَزْلًا.

قَدْ سَمِعَ الْمَلِكُ مَقَالَتَكُمْ، وَعَرَفَ قَرَابَتَكُمْ، وَقَبِلَ وَسِيلَتَكُمْ، فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ[١]، وَلَكُمُ الْكَرَامَةُ مَا أَقَمْتُمْ، وَالْحِبَاءُ إِذَا ظَعَنْتُمْ[٢].

ثُمَّ أَنْهَضَهُمْ إِلَىٰ دَارِ الضِّيَافَةِ وَالْوُفُودِ، فَأَقَامُوا شَهْرًا لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ، وَلَا يَأْذَنُ لَهُمْ بِالِانْصِرَافِ.

ثُمَّ انْتَبَهَ لَهُمُ انْتِبَاهَةً، فَأَرْسَلَ إِلَىٰ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، فَأَدْنَا مَجْلِسَهُ وَأَخْلَاهُ.

وَقَالَ: يَا عَبْدَالْمُطَّلِبِ، إِنِّي مُفَوِّضٌ إِلَيْكَ مِنْ سِرِّ عِلْمِي، مَا لَوْ كَانَ غَيْرُكَ

---

(١) قوله: (أهل الليل والنهار) إشارة إلىٰ أن الناس يحجون إليكم في الليل والنهار.

(٢) قوله: (والحباء إذا ظعنتم) أي ولكم العطاء إذا رحلتم إلي بلادكم.

لَمْ أَبُحْ بِهِ إليـه، وَلَكِنِّي رَأَيْتُكَ مَعْدِنَهُ، فَأَطْلَعْتُكَ عَلَيْهِ، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَطْوِيًّا حَتَّىٰ يَأْذَنَ اللهُ فِيهِ، فَإِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرَهُ:

إِنِّـي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ، وَالْعِلْمِ الْمَخْزُونِ، الَّذِي اخْتَرْنَاهُ لِأَنْفُسِـنَا، وَاحْتَجَنَّاهُ دُونَ غَيْرِنَا[١]، خَبَراً عَظِيمًا، وَخَطَرًا جَسِـيمًا، فِيهِ شَـرَفُ الْحَيَاةِ، وَفَضِيلَةُ الْوَفَاةِ لِلنَّاسِ عَامَّةً، وَلِرَهْطِكَ كَافَّةً، وَلَكَ خَاصَّةً.

قَالَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، مِثْلُكَ سَرَّ وَبَرَّ فَمَا هُوَ؟ فِدَىً لَكَ أَهْلُ الْوَبَرِ زُمَرًا بَعْدَ زُمَرٍ.

قَالَ: إِذَا وُلِدَ مَوْلُودٌ بِتِهَامَةَ غُلَامٌ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ شَامَةٌ، كَانَتْ لَهُ الْإِمَامَةُ/ ، وَلَكُمْ بِهِ الزَّعَامَةُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [٤٤ب]

قَالَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ[٢]، لَقَدْ أُبْتُ بِخَيْرِ مَا آبَ بِهِ وَافِدٌ، وَلَوْلَا هَيْبَةُ الْمَلِكِ وَإِجْلَالُهُ وَإِعْظَامُهُ، لَسَأَلْتُهُ مِنْ سَارِّهِ إِيَّايَ، مَا أَزْدَادُ بِهِ سُرُورًا.

قَالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ: هَذَا حِينُهُ الَّذِي يُولَدُ فِيهِ، أَوْ قَدْ وُلِدَ.

وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ.

يَمُوتُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَيَكْفُلُهُ جَدُّهُ وَعَمُّهُ.

قَدْ وَلَّدْنَاهُ مِرَارًا، وَاللهُ بَاعِثُهُ جِهَارًا، وَجَاعِلٌ لَهُ مِنَّا أَنْصَارًا، يُعِزُّ بِهِمْ أَوْلِيَاءَهُ، وَيُذِلُّ بِهِمْ أَعْدَاءَهُ.

وَيَضْرِبُ بِهِمُ النَّاسَ عَنْ عُرْضٍ[٣]، وَيَسْتَبِيحُ بِهِمْ كَرَائِمَ الْأَرْضِ.

---

(١) قوله: (احتجناه) أي اختفيناه، يقال: احتجن المال إذا واراه.

(٢) قوله: (أبيت اللعن) هذه تحية الملوك في الجاهلية، أي أبيت أن تفعل فعلا تلعن بسببه وتذم.

(٣) قولـه: (عرض) -بضم العيـن المهملة- أي لا يبالون من لقوا دونه، ولا يخافون أحداً، بل=

يَكْسِرُ الْأَوْثَانَ، وَيُخْمِدُ النِّيرَانَ، وَيَعْبُدُ الرَّحْمَنَ، وَيَدْحَرُ الشَّيْطَانَ.

قَوْلُهُ فَصْلٌ، وَحُكْمُهُ عَدْلٌ، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَفْعَلُهُ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُبْطِلُهُ.

فَقَالَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَزَّ جَدُّكَ، وَعَلَا كَعْبُكَ[1]، وَدَامَ مُلْكُكَ، وَطَالَ عُمُرُكَ، فَهَلْ عِنْدَ الْمَلِكِ سَارِّي بِإِفْصَاحٍ، فَقَدْ أَوْضَحَ لِي بَعْضَ الْإِيضَاحِ.

قَالَ ابْنُ ذِي يَزَنَ: وَالْبَيْتِ ذِي الْحُجُبِ، وَالْعَلَامَاتِ عَلَى النُّصُبِ، إِنَّكَ يَا عَبْدَالْمُطَّلِبِ لَجَدُّهُ غَيْرَ كَذِبٍ.

فَخَرَّ عَبْدُالْمُطَّلِبِ سَاجِدًا، فَقَالَ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، ثَلَجَ صَدْرُكَ، وَعَلَا أَمْرُكَ، فَهَلْ أَحْسَسْتَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ؟.

فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كَانَ لِيَ ابْنٌ، وَكُنْتُ بِهِ مُعْجَبًا، وَعَلَيْهِ رَقِيقًا.

وَزَوَّجْتُهُ كَرِيمَةً مَنْ كَرَائِمِ قَوْمِي، آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ، فَجَاءَتْ بِغُلَامٍ سَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا.

بَيْنَ كَتِفَيْهِ شَامَةٌ، وَفِيهِ كُلُّ مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَلَامَةٍ، مَاتَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَكَفَلْتُهُ أَنَا وَعَمُّهُ.

قَالَ ابْنُ ذِي يَزَنَ: إِنَّ الَّذِي قُلْتُ لَكَ كَمَا قُلْتَ، فَاحْتَفِظْ بِابْنِكَ، وَاحْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ، فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُهُ، وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُمْ عَلَيْهِ سَبِيلًا.

=يضربون كل عرض لهم دونه بشرٍ، وعرض الشيء ناحية منه.

(١) قوله: (كعبك) هو دعاء له بالشرف والعلو.

وَاطْـوِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ دُونَ هَـؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ مَعَكَ، فَإِنِّي لَسْـتُ آمَنُ أَنْ تَدْخُلَهُمُ النَّفَاسَةُ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكُمُ الرِّيَاسَةُ، فَيَطْلُبُونَ لَهُ الْغَوَائِلَ، وَيَنْصِبُونَ لَهُ الْحَبَائِلَ[١]، وَهُمْ فَاعِلُونَ أَوْ أَبْنَاؤُهُمْ.

وَلَوْلَا أَنِّي أَعْلَـمُ أَنَّ الْمَوْتَ مُجْتَاحِي قَبْلَ مَبْعَثِهِ، لَسِـرْتُ بِخَيْلِي وَرَجْلِي، حَتَّىٰ أُصَيِّرَ يَثْرِبَ دَارَ مُلْكِي.

فَإِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ النَّاطِقِ، وَالْعِلْمِ السَّـابِقِ، أَنَّ بِيَثْرِبَ اسْـتِحْكَامُ أَمْرِهِ، وَأَهْلُ نُصْرَتِهِ، وَمَوْضِعُ قَبْرِهِ.

وَلَوْلَا أَنِّي أَقِيهِ الْآفَاتِ، وَأَحْذَرُ عَلَيْهِ الْعَاهَاتِ لَأَعْلَنْتُ -عَلَىٰ حَدَاثَةِ سِنِّهِ- أَمْـرَهُ، وَلَأَوْطَأْتُ عَلَىٰ أَسْـنَانِ الْعَرَبِ عَقِبَهُ، وَلَكِنِّي سَـأَصْرِفُ ذَلِكَ إِلَيْكَ، عَنْ غَيْرِ تَقْصِيرٍ لِمَنْ مَعَكَ.

وَأَمَرَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِعَشَـرَةِ أَعْبُدٍ، وَعَشْرِ إِمَاءٍ، وَمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَحُلَّتَيْنِ مِنَ الْبُرُودِ، وَبِخَمْسَـةِ أَرْطَالٍ ذَهَبًا، وَعَشَـرَةِ أَرْطَالٍ فِضَّـةً، وَكَرِشٍ مَمْلُوءٍ عَنْبَرًا.

وَأَمَرَ لِعَبْدِالْمُطَّلِبِ بِعَشْـرَةِ أَضْعَـافِ ذَلِكَ، وَقَالَ: إِذَا حَـالَ الْحَوْلُ فَأْتِنِي، فَمَاتَ ابْنُ ذِي يَزَنَ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ الْحَوْلُ.

فَكَانَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ كَثِيرًا مِمَّا يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَا يَغْبِطْنِي أَحَدٌ بِجَزِيلِ عَطَـاءِ الْمَلِكِ وَإِنْ كَثُرَ، فَإِنَّـهُ إِلَىٰ نَفَادٍ، وَلَكِنْ لِيَغْبِطْنِي بِمَا يَبْقَىٰ لِي وَلِعَقِبِي مِنْ بَعْدِي ذِكْرُهُ وَمَجْدُهُ وَشَرَفُهُ.

---

(١) قوله: (النفاسة) هو: الحسد، وقوله: (الغوائل) هي المهلكة، وقوله: (الحبائل) أي الشبائك.

فَإِذَا قِيلَ لَهُ: مَتَىٰ ذَلِكَ؟ قَالَ: سَيُعْلَمُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِشَمْسٍ

جَلَبْنَا النُّصْحَ تَحْقِبُهُ المَطَايَا ... عَلَىٰ أَكْوَارِ أَجْمَالٍ وَنُوقِ(١)

مُغَلْغَلَةً مَرَاتِعُهَا ثِقَالُ ... إِلَىٰ صَنْعَاءَ مِنْ فَجٍّ عَمِيقِ/ (٢) [٤٥أ]

تَأَمَّ بِنَا ابْنَ ذِي يَزَنَ وَتَفْرِي ... ذَوَاتُ بِطُونِهَا أُمَّ الطَّرِيقِ(٣)

فَلَمَّا وَافَقَتْ صَنْعَاءَ حَلَّتْ ... بِدَارِ الْمُلْكِ وَالْحَسَبِ الْعَتِيقِ(٤)

---

(١) قوله: (أكوار) جمع الكور -بالضم- الرحل بأداته.

(٢) قوله: (مغلغلة) -بغينين معجمتين مفتوحتين- وهي الرسالة المحمولة من بلد إلىٰ بلد.

(٣) قوله: (تأم) يعني الجمال والنوق، وقوله: (وتفري) الفري القطع، أي قطع الأرض.

(٤) إسناده متروك، فيه الكلبي، وهو متهم، وفيه أبو صالح باذام وهو ضعيف جداً، وفيه عمرو بن بكر وهو ابن بكار القعنبي البصري، جاء ذكره في معجم ابن الأعرابي ٢/ ٤٨٦ ولم أعرف حاله، رواه الأزرقي في تاريخ مكة ١/ ١٤٩، والخرائطي في هواتف الجنان ص ٦٦، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٥٠)، وأبو بكر محمد بن علي المطوعي الغازي في كتابه من صبر ظفر ص٨٣. وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٤١ وأبو عبدالله التميمي في تلقيح العقول في فضائل الرسول (١٠٩) بإسناده إلىٰ محمد بن السائب الكلبي به.

البَابُ الخَامِسُ وَالثَّلاثُونَ
فِي ذِكْرِ مَوْتِ عَبْدِالمُطَّلِبِ

١٢٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

وَحَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِالْوَاحِدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ: قَالَ: وَحَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَسْلَمِيُّ[1]، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَهْمٍ: قَالَ:

وَحَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: قَالَ:

وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ: قَالَ:

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُحَيْمٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ - دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ - قَالُوا:

لَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَالْمُطَّلِبِ الْوَفَاةُ أَوْصَىٰ أَبَا طَالِبٍ بِحِفْظِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحِيَاطَتِهِ، وَقَالَ لِبَنَاتِهِ: ابْكِينَنِي وَأَنَا أَسْمَعُ، فَبَكَتْهُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِشِعْرٍ، فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَ أُمَيْمَةَ -وَقَدْ أَمْسَكَ لِسَانُهُ- جَعَلَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ، أَيْ قَدْ صَدَقْتِ، وَقَدْ كُنْتُ كَذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُهَا:

---

(١) كذا جاء في الأصل وفي بقية الأصول: (هشام)، وهو متوافق مع بعض المصادر وجاء في مصادر أخرىٰ ومنها طبقات ابن سعد ١/ ٢٤٤ (تحقيق السلمي): (هاشم) ويبدو أن الصواب هشام، فقد جاءت ترجمة ولده يحيىٰ بن هشام بن عاصم في كتاب تلخيص المتشابه ٢/ ٦١٦، وهو كذلك يروي عن المنذر بن جهم، ويروي عنه الواقدي في كتاب المغازي، ولم أقف علىٰ ترجمة لهشام.

أَعَيْنَــيَّ جُــودَا بِدَمْــعٍ دُرَرْ عَلَىٰ طَيِّبِ الْخِيمِ وَالْمُعْتَصَرْ[(١)]
عَلَىٰ مَاجِدِ الْجَــدِّ وَارِي الزِّنَــادِ جَمِيلِ الْمُحَيَّا عَظِيمِ الْخَطَـرْ
عَلَىٰ شَيْبَةِ الْحَمْدِ ذِي الْمَكْرُمَاتِ وَذِي الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْمُفْتَخَرْ
وَذِي الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّائِبَاتِ كَثِيرِ الْمَكَارِمِ جَــمِّ الْفَخَــرْ
أَتَتْــهُ الْمَنَــايَــا فَلَــمْ تُشْــوِهِ بِصَرْفِ اللَّيَالِي وَرَيْبِ الْقَـدَرْ

قَالَ: وَمَاتَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

وَيُقَالُ: ابْنُ مِائَةٍ وَعَشْرِ سِنِينَ.

ويُقَالُ: ابنُ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ.

وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَتَذْكُرُ مَوْتَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ.

قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ يَبْكِي خَلْفَ سَرِيرِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ[(٢)].

١٢٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ القَصَّارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ الحَسَنِ الصَّرْصَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ المَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدٍ الأَزْرَقِيُّ، قَالَ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ:

---

(١) قولها: (الخيم) -بكسر الخاء- السجية والطبيعة.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١١٧ عن الواقدي عن شيوخه المذكورين به.

كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَتَذَاكَرْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَفَضْلَهُ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي الطَّوَافِ، خَلْفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ، فَتَعَجَّبْنَا مِنْ تَمَامِ قَامَتِهِمَا، وَحُسْنِ وُجُوهِهِمَا.

قَالَ عَطَاءٌ: وَأَيْنَ حُسْنُهُمَا مِنْ حُسْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ؟ مَا رَأَيْتُ الْقَمَرَ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ طَالِعًا مِنْ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ/ إِلَّا [٤٥ب] تَذَكَّرْتُ وَجْهَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا جُلُوسًا مَعَهُ فِي الْحِجْرِ إِذْ أَتَاهُ شَيْخٌ قَدِيمٌ بَدَوِيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ، يَهْدِجُ عَلَىٰ عَصَاهُ(١)، فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَهُ.

فَقَالَ الشَّيْخُ لِبَعْضِ مَنْ فِي الْمَجْلِسِ: مَنْ هَذَا الْفَتَىٰ؟ قَالُوا: هَذَا عَبْدُاللهِ بْنُ عبَّاسِ بنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، قَالَ الشَّيْخُ: سُبْحَانَ الَّذِي غَيَّرَ حُسْنَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ إِلَىٰ مَا أَرَىٰ.

قَالَ عَطَاءٌ: فَسَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كَانَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ أَطْوَلَ النَّاسِ قَامَةً، وَأَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، مَا رَآهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ.

وَكَانَ لَهُ مَفْرَشٌ فِي الْحِجْرِ لا يَجْلِسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَلَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

وَكَانَ النَّدِيُّ مِنْ قُرَيْشٍ(٢): حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ فَمَنْ دُونَهُ يَجْلِسُونَ حَوْلَهُ دُونَ الْمَفْرَشِ.

فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ لَمْ يَبْلُغْ، فَجَلَسَ عَلَىٰ الْمَفْرَشِ، فَجَبَذَهُ رَجُلٌ، فَبَكَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

---

(١) قوله: (يهدج) أي يعتمد.

(٢) قوله: (الندي) هو: مجلس القوم ومتحدثهم، ومنها سميت دار الندوة التي بناها قصي بن كلاب بمكة، لأنهم كانوا يندون فيها، أي يجتمعون للمشاورة.

فَقَالَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ- وَذَلِكَ بَعْدَ مَا كُفَّ بَصَرُهُ-: مَا لِابْنِي يَبْكِي؟ قَالُوا: أَرَادَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَىٰ الْمَفْرَشِ فَمَنَعُوهُ.

فَقَالَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ: دَعُوا ابْنِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُحِسُّ مِنْ نَفْسِهِ بِشَرَفٍ، وَأَرْجُو أَنْ يَبْلُغَ مِنَ الشَّرَفِ مَا لَمْ يَبْلُغْ عَرَبِيٌّ قَبْلَهُ ولاَ بَعْدَهُ.

قَالَ: وَمَاتَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمِئِذٍ ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ، وَكَانَ خَلْفَ جَنَازَةِ عَبْدِالمُطَّلِبِ يَبْكِي حَتَّىٰ دُفِنَ بِالْحَجُونِ[١].

* * *

قُلْتُ: وَدُفِنَ عَبْدُالمُطَّلِبِ بالحَجُونِ.

وَأَوْصَىٰ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ أَبِي طَالِبٍ، وإنَّما أَوْصَىٰ إِلَىٰ أَبِي طَالِبٍ، لأَنَّ أَبا طَالِبٍ وَعَبْدَاللهِ كَانَا أَخَوَيْنِ لأُمٍّ، وَقَدْ كَانَ الزُّبَيْرُ لأُمِّهِمَا، غَيْرَ أَنَّ في سَبَبِ تَقْدِيمِ أَبِي طَالِبٍ ثَلاَثَةَ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: وَصِيَّةُ عَبْدِالمُطَّلِبِ إليهِ.

والثَّاني: أَنَّهُمَا اقْتَرَعَا، فَخَرَجَتِ القُرْعَةُ لأَبِي طَالِبٍ.

والثَّالِثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اخْتَارَهُ دُونَ عُمُومَتِهِ.

---

(١) إسناده متروك، فيه عبدالله بن شبيب الربعي، وهو ممن اتهم بالكذب، وتقدم الخبر بهذا الإسناد برقم (١٢٠).

البَابُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ
فِي ذِكْرِ كَفَالَةِ أَبِي طَالِبٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ

١٢٩- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ- دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ- قَالُوا:

لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُالْمُطَّلِبِ، قَبَضَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ، فَكَانَ يَكُونُ مَعَهُ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ لَا مَالَ لَهُ.

وَكَانَ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا لَا يُحِبُّهُ وَلَدَهُ.

وَكَانَ لَا يَنَامُ إِلَّا إِلَىٰ جَنْبِهِ، وَيَخْرُجُ فَيَخْرُجُ مَعَهُ.

وَصَبَّ بِهِ أَبُو طَالِبٍ صَبَابَةً لَمْ يَصَبَّ مِثْلَهَا بِشَيْءٍ قَطُّ(١).

وَقَدْ كَانَ يَخُصُّهُ بِالطَّعَامِ.

وَإِذَا أَكَلَ عِيَالُ أَبِي طَالِبٍ جَمِيعًا أَوْ فُرَادَىٰ لَمْ يَشْبَعُوا، وَإِذَا أَكَلَ مَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَبِعُوا.

---

(١) قوله: (وصب) من الصبابة، وهو اشتاق إليه اشتياقا كبيرا.

وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُغَذِّيَهُمْ، قَالَ: كَمَا أَنْتُمْ حَتَّىٰ يَحْضُرَ ابْنِي، فَيَأْتِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ، فَكَانُوا يُفْضِلُونَ مِنْ طَعَامِهِمْ.

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ لَمْ يَشْبَعُوا، فَيَقُولُ أَبُو طَالِبٍ: إِنَّكَ لَمُبَارَكٌ.

[٤٦أ] وَكَانَ / الصِّبْيَانُ يُصْبِحُونَ رُمْصًا شُعْثًا[١]، وَيُصْبِحُ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَهِينًا كَحِيلًا[٢].

١٣٠- قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فَارِسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ:

كَانَ أَبُو طَالِبٍ تُلْقَىٰ لَهُ وِسَادَةٌ يَقْعُدُ عَلَيْهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ فَقَعَدَ عَلَيْهَا، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: وَإِلَهِ رَبِيعَةَ، إِنَّ ابْنَ أَخِي لَيُحِسُّ بِنَعِيمٍ[٣].

١٣١- قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ:

---

(١) قوله: (رمصا) الرمص وسخ يجتمع في الموق، فإذا سال فهو غمص.
وقوله: (شعثًا) جمع أشعث، أي ثائر شعر الرأس.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١١٩ عن الواقدي عن شيوخه المذكورين به.
ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (١٠٧) بإسناده إلىٰ الواقدي عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال: فذكره.
قوله: (دهينًا) أي كأن وجهه دهن بما كانوا يدهنون به.
وقوله: (كحيلًا) أي مكحل العين، وكل ذلك من غير صنع لأحد.

(٣) إسناده صحيح، ولكنه مرسل، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٢٠عن عثمان بن عمر بن فارس البصري عن عبدالله بن عون بن أرطبان به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٢٨٤.
وعمرو بن سعيد هو: أبو سعيد البصري، وهو تابعي ثقة، روىٰ له مسلم وأصحاب السنن.
وقوله: (ليحسّ بنعيم): أي بشرف عظيم.

أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ بِذِي الْمَجَازِ[١]، وَمَعِي ابْنُ أَخِي -يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ- فَأَدْرَكَنِي الْعَطَشُ، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي قَدْ عَطِشْتُ، وَمَا قُلْتُ لَهُ وَأَنَا أَرَىٰ أَنَّ عِنْدَهُ شَيْئًا إِلَّا الْجَزَعَ.

قَالَ: فَثَنَىٰ وَرِكَهُ، ثُمَّ نَزَلَ.

فَقَالَ: يَا عَمِّ أَعَطِشْتَ؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: فَأَهْوَىٰ بِعَقِبِهِ إِلَىٰ الْأَرْضِ فَإِذَا بِالْمَاءِ.

فَقَالَ: يَا عَمِّ اشْرَبْ، فَشَرِبْتُ[٢].

---

(١) سوق ذي المجاز - بفتح الميم فجيم فألف فزاي- من أشهر أسواق العرب في الجاهلية، كانت تقوم في أول هلال ذي الحجة بعد وقوفهم بسوق عكاظ ومجنة، وتقع على خمسة عشر كيلاً شمال عرفة، وما زالت باقية آثاره.

(٢) إسناده صحيح، ولكنه مرسل، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٥٢ عن إسحاق بن يوسف الأزرق به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ٣٠٨، والمصنف في المنتظم ٢/ ٢٨٤، وفي صفة الصفوة (١٩).
ورواه أبو القاسم الحسين بن محمد الحنَّائي في الحنَّائيات (١٧٢) بإسناده إلىٰ أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن سلام عن إسحاق الأزرق به.

البَابُ السَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ
فِي ذِكْرِ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الشَّامِ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَلِقَائِهِ بَحِيْرَا[١]

١٣٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الزُّهْرِيُّ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ[٢]، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالُوا:

لَمَّا خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَىٰ الشَّامِ، وَخَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَىٰ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً.

فَلَمَّا نَزَلَ الرَّكْبُ بُصْرَىٰ مِنَ الشَّامِ[٣]، وَبِهَا رَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ: بَحِيرَا فِي صَوْمَعَةٍ لَهُ، وَكَانَ عُلَمَاءُ النَّصَارَىٰ يَكُونُونَ فِي تِلْكَ الصَّوْمَعَةِ، يَتَوَارَثُونَهَا عَنْ كِتَابٍ يَدْرُسُونَهُ.

فَلَمَّا نَزَلُوا بِبَحِيرَا، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَمُرُّونَ بِهِ لَا يُكَلِّمُهُمْ.

حَتَّىٰ إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْعَامُ، وَنَزَلَا مَنْزِلًا قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَتِهِ[٤] -قَدْ كَانُوا يَنْزِلُونَهُ قَبْلَ ذَلِكَ كُلَّمَا مَرُّوا- فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، ثُمَّ دَعَاهُمْ.

---

(١) بحيرا -بفتح الموحدة، ثم حاء مهملة مكسورة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم راء مقصور.

(٢) هو: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة المدني.

(٣) قوله: (بصرىٰ) -بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء- موضع مشهور في حوران بجنوب سوريا اليوم.

(٤) قوله: (ونزلا) أي رسول الله ﷺ وأبو طالب.

وَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَىٰ ذَلِكَ أَنَّهُ رَآهُمْ حِينَ طَلَعُوا وَغَمَامَةٌ تُظِلُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دُونَ القَوْمِ، حَتَّىٰ نَزَلُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ تِلْكَ الْغَمَامَةِ أَظَلَّتْ تِلْكَ الشَّجَرَةَ، فَاخْضَلَّتْ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا(١).

فَلَمَّا رَأَىٰ بَحِيرَا ذَلِكَ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ، وَأَمَرَ بِذَلِكَ الطَّعَامِ فَأُتِيَ بِهِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ.

فَقَالَ: إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَحْضُرُوهُ كُلُّكُمْ، وَلَا تُخَلِّفُوا مِنْكُمْ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا، حُرًّا وَلَا عَبْدًا، فَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ تُكْرِمُونِي بِهِ.

فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ لَكَ لَشَأْنًا يَا بَحِيرَا، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِنَا هَذَا فَمَا شَأْنُكَ الْيَوْمَ؟

قَالَ: إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُكْرِمَكُمْ وَلَكُمْ حَقٌّ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ، لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَصْغَرُ مِنْهُ فِي رِحَالِهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

فَلَمَّا نَظَرَ بَحِيرَا إِلَىٰ الْقَوْمِ، فَلَمْ يَرَ الصِّفَةَ الَّتِي يَعْرِفُ وَيَجِدُهَا عِنْدَهُ، وَجَعَلَ / يَنْظُرُ فَلَا يَرَىٰ الْغَمَامَةَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ، وَيَرَاهَا مُتَخَلِّفَةً عَلَىٰ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ بَحِيرَا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ أَنْ لَا يَتَخَلَّفَنَّ مِنْكُمْ أَحَدٌ عَنْ طَعَامِي. [٤٦ب]

قَالُوا: مَا تَخَلَّفَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا غُلَامٌ هُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ سِنًّا فِي رِحَالِنَا.

---

(١) قوله: (فاخضلت) أي كثرت.

قَالَ: ادْعُوهُ فَلْيَحْضُرْ طَعَامِي، فَمَا أَقْبَحَ أَنْ تَحْضُرُوا وَيَتَخَلَّفَ رَجُلٌ وَاحِدٌ، مَعَ أَنِّي أَرَاهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ.

فَقَالَ الْقَوْمُ: هُوَ وَاللهِ أَوْسَطُنَا نَسَبًا، وَهُوَ ابْنُ أَخِي هَذَا الرَّجُلِ - يَعْنُونَ أَبَا طَالِبٍ - وَهُوَ مِنْ وَلَدِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ.

فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ: وَاللهِ إِنْ كَانَ بِنَا لَلُؤْمٌ أَنْ يَتَخَلَّفَ ابْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ مِنْ بَيْنِنَا.

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَاحْتَضَنَهُ، وَأَقْبَلَ بِهِ حَتَّىٰ أَجْلَسَهُ عَلَىٰ الطَّعَامِ، وَالْغَمَامَةُ تَسِيرُ عَلَىٰ رَأْسِهِ، وَجَعَلَ بَحِيرَا يَلْحَظُهُ لَحْظًا شَدِيدًا، وَيَنْظُرُ إِلَىٰ أَشْيَاءَ فِي جَسَدِهِ قَدْ كَانَ يَجِدُهَا عِنْدَهُ مِنْ صِفَتِهِ.

فَلَمَّا تَفَرَّقُوا عَنْ طَعَامِهِمْ قَامَ إِلَيْهِ الرَّاهِبُ، فَقَالَ: يَا غُلَامُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَسْأَلْنِي بِاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ، فَوَاللهِ مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا بُغْضَهُمَا.

قَالَ: فَبِاللهِ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ.

قَالَ: سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ.

فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَالِهِ حَتَّىٰ نَوْمِهِ وَقُعُودِهِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخْبِرُهُ، فَيُوَافِقُ ذَلِكَ مَا عِنْدَهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَنْظُرُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَأَىٰ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، عَلَىٰ مَوْضِعِ الصِّفَةِ الَّتِي عِنْدَهُ، فَقَبَّلَ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ.

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ لِمُحَمَّدٍ عِنْدَ هَذَا الرَّاهِبِ لَقَدْرًا، وَجَعَلَ أَبُو طَالِبٍ لِمَا يَرَىٰ مِنَ الرَّاهِبِ يَخَافُ عَلَىٰ ابْنِ أَخِيهِ.

فَقَالَ الرَّاهِبُ لِأَبِي طَالِبٍ: مَا هَذَا الْغُلَامُ مِنْكَ؟.

قَالَ أَبُو طَالِبٍ: ابْنِي.

قَالَ: مَا هُوَ بِابْنِكَ، وَمَا يَنْبَغِي لِهَذَا الْغُلَامِ أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ حَيًّا.

قَالَ: هُوَ ابْنُ أَخِي.

قَالَ: فَمَا فَعَلَ أَبُوهُ؟.

قَالَ: هَلَكَ وَأُمُّهُ حُبْلَىٰ بِهِ.

قَالَ: فَمَا فَعَلَتْ أُمُّهُ؟.

قَالَ: تُوُفِّيَتْ قَرِيبًا.

قَالَ: صَدَقْتَ، ارْجِعْ بِابْنِ أَخِيكَ إِلَىٰ بَلَدِهِ وَاحْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ، فَوَاللهِ لَئِنْ رَأَوْهُ وَعَرَفُوا مِنْهُ الَّذِي أَعْرِفُ لَيَبْغُنَّهُ عَنَتًا[1]، فَإِنَّهُ كَائِنٌ لِابْنِ أَخِيكَ هَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ نَجِدُهُ فِي كِتَابِنَا، وَفِيمَا رَوَيْنَا عَنْ آبَائِنَا، وَأَعْلَمُ أَنِّي قَدْ أَدَّيْتُ إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ.

فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ تِجَارَاتِهِمْ خَرَجَ بِهِ سَرِيعًا.

وَكَانَ رِجَالٌ مِنْ يَهُودَ قَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَعَرَفُوا صِفَتَهُ، فَأَرَادُوا أَنْ يَغْتَالُوهُ، فَذَهَبُوا إِلَىٰ بَحِيرَا فَذَاكَرُوهُ أَمْرَهُ، فَنَهَاهُمْ أَشَدَّ النَّهْيِ، وَقَالَ لَهُمْ: أَتَجِدُونَ صِفَتَهُ؟

(١) قوله: (ليبغنه عنتا) أي ليطلبن عنته ومشقته.

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَا لَكُمْ إِلَيْهِ سَبِيلٌ، فَصَدَّقُوهُ وَتَرَكُوهُ.

وَرَجَعَ بِهِ أَبُو طَالِبٍ، فَمَا خَرَجَ بِهِ سَفَرًا بَعْدَ ذَلِكَ خَوْفًا عَلَيْهِ(١).

١٣٣- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَشِيُّ، وَأَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّيْرَفِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ.

وَأَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَهْلٍ مَحْمُودُ ابْنُ عُمَرَ الْعُكْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ يَحْيَىٰ الأَدَمِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرادُ أَبُو نُوحٍ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَىٰ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ، قَالَ:

خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَىٰ الشَّامِ، وَخَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللهِ/ ﷺ فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَىٰ الرَّاهِبِ -وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلا يَلْتَفِتُ- قَالَ: فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ، حَتَّىٰ جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هَذَا يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. [١٤٧أ]

فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟.

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٥٣ عن الواقدي عن شيوخه به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (١٧).
ورواه محمد بن إسحاق في السيرة ص٧٣ قال: فذكر قصة بحيرا بنحو ما تقدم.

(٢) هو: عبدالرحمن بن غزوان أبو نوح، ولقبه قراد.

فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ تَبْقَ شَجَرَةٌ وَلا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلا يَسْجُدُونَ إِلَّا لِنَبِيٍّ، وَأَنَا أَعْرِفُ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ.

ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ، وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ، فَقَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ.

فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَيْهِ، عَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ إِذَا هُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَىٰ فَيْءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَىٰ فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ يُنَاشِدُهُمْ: أَنْ لا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَىٰ الرُّومِ، فَإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ قَتَلُوهُ.

فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِسَبْعَةِ نَفَرٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟

قَالُوا: جِئْنَا أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ، وَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلا بُعِثَ إِلَيْهِ نَاسٌ، وَإِنَّا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ، فَبُعِثْنَا إِلَىٰ طَرِيقِكَ هَذَا.

فَقَالَ: هَلْ خَلَّفْتُمْ خَلْفَكُمْ أَحَدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: لا، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَهُ، هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟ قَالُوا: لا، قَالَ: فَلاَ سَبِيلَ لَكُمْ عَلَيْهِ، ارْجِعُوا.

ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ، أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟ قَالُوا: أَبُو طَالِبٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّىٰ رَدَّهُ، وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعْكِ (١).

---

(١) إسناده حسن، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١/ ٥٢٨ عن شيوخه الثلاثة المذكورين به.=

البَابُ الثَّامِنُ وَالثَّلاثُونَ

فِي ذِكْرِ حُضُورِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَرْبَ الفِجَارِ[(١)]

الفِجَارُ اثْنَانِ: الفِجَارُ الأَوَّلُ، والفِجَارُ الثَّانِي.

فأَمَّا الأَوَّلُ، فَكَانَ وَلِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرُ سِنِينَ، فَكَانَتِ الحَرْبُ فِيه ثَلاثَ مَرَّاتٍ:

أَمَّا المَرَّةُ الأُولَىٰ: فَسَبَبُهَا أَنَّ بَدْرَ بن مَعْشَرٍ الغِفَارِيَّ كَانَ يَفْتَخِرُ عَلَىٰ النَّاسِ، فَبَسَطَ يَوْمًا رِجْلَهُ، وَقَالَ: أَنَا أَعَزُّ العَرَبِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ أَعَزُّ مِنِّي فَلْيَضْرِبْهَا بالسَّيْفِ، فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَصْرِ بنِ مُعَاوِيَةَ يُقَالُ لَهُ: الأَحْمَرُ بنُ مَازِنٍ، فَضَربَهُ بالسَّيْفِ عَلَىٰ رُكْبَتِهِ فَأَنْدَرَهَا، فَاقْتَتَلُوا.

وَأَمَّا المَرَّةُ الثَّانِي: فَكَانَ سَبَبُهَا أَنَّ امْرأَةً مِنْ بَنِي عَامِرٍ كَانَتْ جَالِسَةً بِسُوقِ عُكَاظٍ[(٢)]، فأَطَافَ بِهَا شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ، فَسَأَلُوهَا أَنْ تُسْفِرَ عَنْ وَجْهِهَا فأَبَتْ، فَقَامَ أَحَدُهُمْ فَجَلَسَ خَلْفَهَا، وحَلَّ طَرَفَ دِرْعِهَا إلَىٰ مَا فَوْقَ عَجُزِهَا بِشَوْكَةٍ، فَلَمَّا

=ورواه الترمذي (٣٦٢٠)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٧، و٧/ ٣٢٧، والبزار في المسند ٨/ ٩٧، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٧٢، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٢٤-رسالة دكتوراه) بإسنادهم إلىٰ عبدالرحمن بن غزوان قراد، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر ابن أبي موسىٰ الأشعري عن أبيه قال: فذكره، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه).
والكعك: خبز يابس معروف، فارسي معرب.

(١) الفجار-بكسر الفاء- وإنما سمي بذلك لأنه كان قتالا في الشهر الحرام، ففجروا فيه جميعا فسمي الفجار، وكانت للعرب فجارات أربع.

(٢) عكاظ-بضم العين المهملة، وتخفيف الكاف- وذكرنا في حاشية الباب الرابع والعشرين أنه من أشهر أسواق العرب، ويقع بالقرب من الطائف، وما زالت آثاره ماثلة إلىٰ اليوم.

قَامَتِ انْكَشَفَ دُبُرهَا فَضَحِكُوا.

وَقَالُوا: مَنَعْتِينَا النَّظَرَ إِلىٰ وَجْهِكِ وَجُدْتِ لَنَا بالنَّظَرِ إِلىٰ دُبُرِكِ.

فَنَادَتْ: يَا آلَ عَامِرٍ، فَثَارُوا بالسِّلاحِ، وَاقْتَتَلُوا مَعَ بَنِي كِنَانَةَ، وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمَا دِمَاءٌ، فَتوسَّطَهَا حَرْبُ بنُ أُمَيَّةَ، وَأَرْضَىٰ بَنِي عَامِرٍ مِنْ مُثْلَةِ صَاحِبَتِهِم.

وأَمَّا المَرَّةُ الثَّالِثَةُ: فَكَانَ سَبَبُهَا أَنَّهُ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بن عَامِرٍ دَيْنٌ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ / فَلَوَاهُ بِهِ[١]، فَجَرَتْ بَيْنَهُمَا خُصُومَةٌ، وَاقْتَتَلَ الحيَّانِ، وَحَمَلَ ابنُ جُدْعَانَ ذَلِكَ مِنْ مَالِهِ. [٤٧ب]

وَهَذِه الأَيَّامُ لم يَحْضَرْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَصْلٌ:

وَأَمَّا الفِجَارُ الثَّاني فَكَانَ بَيْنَ هَوَازِنَ وَقُرَيْشٍ، وإِنَّما سُمِّي الفِجَارُ، لأَنَّ بَنِي كِنَانَةَ، وَهَوَازِنَ اسْتَحَلُّوا الحَرَمَ، فَفَجَرُوا[٢]، فَاقْتَتَلَ الفَرِيقَانِ.

وَحَضَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: كُنْتُ أُنَبِّلُ عَلىٰ أَعْمَامِي يَوْمَ الفِجَارِ، أَي: أُنَاوِلُهُم النَّبْلَ[٣].

وكَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمِئذٍ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَيُقَالُ: عِشْرُونَ سَنَةً.

---

(١) قوله: (فلواه) أي ماطله، وبنو كنانة هم قريش.

(٢) نقل قول المصنف من قوله: (إنما سمي الفجار...) ابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار ٣/ ٤١٢.

(٣) قوله: (انبل) أي: أرد عنهم نبل عدوهم، إذا رموهم بها.

البَابُ التَّاسِعُ وَالثَّلاثُونَ

فِي ذِكْرِ حُضُورِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِلْفَ الفُضُولِ[١]

وَسَببُ هَذا الحِلْفِ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَتظَالَمُ في الحَرَمِ.

فَقَامُ عَبْدُاللهِ بنُ جُدْعَانَ وَالزُّبَيْرُ بنُ عَبْدِالمُطَّلِبِ، فَدَعَوا إِلىٰ التَّحَالُفِ عَلَىٰ التَّنَاصِرِ، وَالأَخْذِ للمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، فَأَجَابُوهُمَا وَتَحالَفُوا في دَارِ ابنِ جُدْعَانَ.

١٣٤- أَنْبَأَنَا يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخبَرَنا أَبو جَعْفَرِ بنُ المُسْلِمَةِ، قَالَ: أَخبَرَنا المُخَلِّصُ، قَالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ الطُّوْسِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو الحَسَنِ الأَثْرَمُ، عَنْ أَبي عُبَيْدَةَ، قَالَ:

كَانَ سَبَبُ حِلْفِ الفُضُولِ أَنَّ رَجُلاً مِنَ اليَمَنِ قَدِمَ مَكَّةَ بِبِضَاعَةٍ، فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، فَلَوَىٰ الرَّجُلُ بِحَقِّهِ[٢]، فَسَأَلَهُ مَالَهُ فَأَبَىٰ عَلَيْهِ، فَسَأَلَهُ مَتَاعَهُ فأَبَىٰ عَلَيْهِ، فَقَامَ عَلَىٰ الحِجْرِ، وَقَالَ:

يَا آلَ قُصَيٍّ لِمَظْلُومٍ بِضَاعَتَه ... بِبَطْنِ مَكَّةَ نَائِي الدَّارِ وَالنَّفَرِ

أَقَائِمٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ بِذِمَّتِهِمْ ... أَمْ ذَاهِبٌ فِي ضَلَالٍ مَالُ مُعْتَمِرِ[٣]

قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: إِنَّ قَيْسَ بنَ نُشْبَةَ السُّلَمِيَّ بَاعَ مَتَاعًا من أُبَيِّ بْنِ

---

(١) الحلف -بكسر الحاء وسكون اللام وهذا هو الأشهر، وقيل: بفتح الحاء وكسر اللام- وهو المعاقدة والمعاهدة التي تكون بين القوم.

(٢) قوله: (فلوىٰ) أي ماطله.

(٣) رواه الفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ٥/ ١٦٩ عن الزبير بن بكار عن أبي الحسن علي بن المغيرة الأثرم اللغوي به، ورواه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٠٨ بهذا الإسناد.

خَلَفٍ، فَلَوَاهُ وَذَهَبَ بِحَقِّهِ، فَاسْتَجَارَ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي جُمَحٍ، فَلَمْ يَقُمْ بِجِوَارٍ.

فَقَالَ قَيْسٌ:

يَا آلَ قُصَيٍّ كَيْفَ هَذَا فِي الْحَرَمْ وَحُرْمَةِ الْبَيْتِ وَأَخْلاَقِ الْكَرَمْ

أُظْلَمُ لاَ يُمْنَعُ مِنِّي مَنْ ظَلَمْ

فَقَامَ العبَّاسُ وَأَبو سُفْيَانَ حَتَّىٰ رَدَّا عَلَيْهِ حَقَّهُ.

فَاجْتَمَعَتْ بُطُونٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي دَارِ عَبْدِاللهِ بنِ جُدْعَانَ، فَتَحَالَفُوا عَلَىٰ رَدِّ الظُّلْمِ بِمَكَّةَ، وأَنْ لاَ يَظْلَمَ أَحَدٌ إلاَّ مَنَعُوهُ وَأَخَذُوا لَهُ بِحَقِّه، وكَانَ حِلْفُهُمْ فِي دَارِ عَبْدِاللهِ بنِ جُدْعَانَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَقَدْ شَهِدْتُ حِلْفًا فِي دَارِ عَبْدِاللهِ بْنِ جُدْعَانَ، مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِه حُمْرَ النَّعَمِ، وَلَوْ دُعِيتُ بِه لأَجَبْتُ[1].

فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ: هَذَا واللهِ فَضْلٌ مِنَ الحِلْفِ، فَسُمِّي: حِلْفَ الفُضُولِ.

١٣٥ - قَالَ الزُّبَيْرُ: وَقَالَ آخَرُونَ: تَحَالَفُوا عَلَىٰ مِثَالِ حَلْفٍ تَحَالَفَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ جُرْهُم فِي هَذَا الأَمْرِ[2]، أَنْ لاَ يُقِرُّوا ظُلْمًا بِبَطْنِ مَكَّةَ إلاَّ غَيَّرُوهُ، وَأَسْمَاؤُهُم: الفَضْلُ بنُ شُرَاعَةَ، وَالفَضْلُ بنُ بُضَاعَةَ، وَالفَضْلُ بنُ قُضَاعَةَ.

---

(١) سيأتي تخريجه لاحقا.

(٢) جرهم: قبيلة من القحطانية من اليمن، نزلوا مكة، وتزوج فيهم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وبعد مرور السنين ألحدوا فأبادهم الله، فانتزعت منهم مكة قبيلة خزاعة بعد عشرين قرنًا فيما يقال، فحكمتها خمسمائة سنة، حتىٰ انتزعها منهم قصي بن كلاب، وجمع قريشًا، وذلك قبل ولادة الرسول ﷺ بمئتي سنة، وفي هذا يقول الشاعر:

أبوكم قصيٌّ كان يُدعىٰ مجمّعا به جمع الله القبائل من فهر

[٤٨أ] ١٣٦ - قَالَ الزُّبَيْرُ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عُمَرَ العَنْسِيُّ قَالَ: **أَهْلُ / حِلْفِ الفُضُولِ: بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو المُطَّلِبِ، وَبَنُو أَسَدِ بنِ عَبْدِالعُزَّىٰ، وَبَنُو زُهْرَةَ، وَبَنُو تَيْمٍ، تَحَالَفُوا بِاللهِ أَنْ لاَ يُظْلَمَ أَحَدٌ، إلاَّ كُنَّا جَمِيعاً مَعَ المَظْلُومِ عَلَىٰ الظَّالِمِ حَتَّىٰ نَأْخُذَ لَهُ مَظْلَمَتَهُ مِمَّنْ ظَلَمَهُ شَرِيفاً أَوْ وَضِيعاً.**

١٣٧ - قَالَ الزُّبَيْرُ: وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ، عَنْ جَدِّي عَبْدِاللهِ بنِ مُصْعَبٍ، عَنْ أَبِيه، قَالَ:

إِنَّما سُمِّي حِلْفَ الفُضُولِ أَنَّهُ كَانَ فِي جُرْهُمٍ رِجَالٌ يَرُدُّونَ المَظَالِمَ، يُقَالُ لَهُمْ: فُضَيْلٌ، وَفَضَّالٌ، وَمُفَضَّلٌ، وَفَضْلٌ، فَلِذَلِكَ سُمِّي حِلْفَ الفُضُولِ.

١٣٨ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ حَسَنٍ(١)، عَنْ نَوْفَلِ بنِ عُمَارَةَ، عَن إِسْحَاقَ بنِ الفَضْلِ، قَالَ:

إِنَّما سَمَّتْ قُرَيْشٌ هَذَا الحِلْفَ حِلْفَ الفُضُولِ: أَنَّ نَفَراً مِنْ جُرْهُمٍ يُقَالُ لَهُم: الفَضْلُ، وَفَضَّالٌ، وَفُضَيْلٌ، تَحَالَفُوا عَلَىٰ مِثْلِ مَا تَحَالَفَتْ عَلَيْهِ هَذِه القَبَائِلُ(٢).

١٣٩ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ، عَنْ نَصْرِ بنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بنِ خَرَّبُوذٍ، قَالَ:

تَدَاعَتْ بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو المُطَّلِبِ، وَأَسَدٍ، وَتَيْمٍ، وَاخْتَلَفُوا عَلَىٰ أَنْ لاَ يَدَعُوا بِمَكَّةَ كُلِّهَا ولاَ فِي الأَحَابِيشِ مَظْلُوماً(٣)، يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ نُصْرَتِهِ إِلاَّ

---

(١) هو: ابن زبالة المخزومي الأخباري النسابة.

(٢) كذا جاء أسماء هؤلاء النفر الذين تحالفوا، وهو مخالف لما جاء في الخبر رقم ١٣٥.

(٣) الأحابيش، اختلف في تحديد هويتهم وأصلهم، وما كانوا يقومون به من وظائف في مكة، قيل: إنهم كانوا عند جبل أسفل مكة يقال له حبشي فنسبوا إليه، وقيل: سموا بذلك لتجمعهم، والتحبش: التجمع، كما في لسان العرب ٨/ ١٦٦.

أَجَابُوهُ وَأَنْجَدُوهُ حَتَّىٰ يَرُدُّوا عَلَيْهِ مَظْلَمَتَهُ، أَو يُبْدُوا فِي ذَلِكَ عُذْراً، وَكَرِهَ ذَلِكَ سَائِرُ الْمُطَيَّبِينَ وَالأَحْلَافُ بِأَسْرِهِم[1]، وَسَمَّوهُ حِلْفَ الفُضُولِ عَيْبًا لَهُ، وَقَالُوا: هَذَا مِنْ فُضُولِ القَوْمِ، فَسُمِّي حِلْفَ الفُضُولِ[2].

١٤٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيُّوْيَهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ يَقُولُ: كَانَ حِلْفُ الْفُضُولِ مُنْصَرَفَ قُرَيْشٍ مِنَ الْفِجَارِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً.

وَأَخْبَرَنِي غَيْرُ الضَّحَّاكِ قَالَ: كَانَ الْفِجَارُ فِي شَوَّالٍ، وَهَذَا الْحِلْفُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَكَانَ أَشْرَفَ حِلْفٍ كَانَ قَطُّ، وَأَوَّلُ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، فَاجْتَمَعَتْ بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو زُهْرَةَ، وَتَيْمٌ فِي دَارِ عَبْدِاللهِ بْنِ جُدْعَانَ، فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَتَعَاقَدُوا وَتَعَاهَدُوا لَيَكُونَنَّ مَعَ الْمَظْلُومِ حَتَّىٰ يُؤَدَّىٰ إِلَيْهِ حَقُّهُ مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً، وَفِي التَّآسِي فِي الْمَعَاشِ[3]، فَسَمَّتْ قُرَيْشٌ ذَلِكَ الْحِلْفَ حِلْفَ الْفُضُولِ.

١٤١- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ

---

(١) المطيبون هم: الذين اجتمعوا في حلف الفضول، وهم بنو هاشم ومن معهم.

(٢) روىٰ هذه النصوص عن الزبير بن بكار بطولها: المصنف في المنتظم ٢/ ٣٠٨، ويفترض أن هذه النصوص من كتابه (جمهرة نسب قريش وأخبارها) وقد وصلنا ناقصاً.

(٣) قوله: (ما بل بحر صوفة...) هاتان كلمتان تقال للتأبيد، أي ما قام في البحر ماء ولو قطرة.

ابْنِ [عَبْدِاللهِ] بْنِ عَوْفٍ[١]، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِحِلْفٍ حَضَرْتُهُ فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ حُمْرَ النَّعَمِ، وَلَوْ دُعِيتُ لَهُ لَأَجَبْتُ، وَهُوَ حِلْفُ الفُضُولِ[٢].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا سَبَقَ بَنِي هَاشِمٍ بِهَذَا الْحِلْفِ[٣].

١٤٢- أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ وَشَّاحٍ الزَّيْنَبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو حَفْصِ بنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابنُ عَبْدِاللهِ العَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالْأَعْلَىٰ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ:

[٤٨ب] **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: شَهِدْتُ حِلْفَ الفُضُولِ مَعَ عُمُومَتِي/ وَأَنَا غُلَامٌ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِيَ حُمْرَ النَّعَمِ وَأَنِّي نَكَثْتُهُ[٤].**

وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ الهَاشِمِيُّ أَنَّ هَذا الحِلْفَ كَانَ قَبْلَ أَنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِخَمْسِ سِنِينَ.

---

(١) جاء في الأصل: (عبيد الله)، وهو خطأ، وهو: طلحة بن عبدالله بن عوف القرشي الزهري، ابن أخي عبدالرحمن بن عوف، روىٰ له البخاري، وأصحاب السنن.

(٢) رواه ابن إسحاق في السيرة ص ١٣٤ من حديث محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ، عن طلحة بن عبدالله به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٥٩٦، وإسناده حسن.

(٣) إسنادهما ضعيف جدا، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٢٨ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٢/ ٣١١.

(٤) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ١٩٣، والبزار في المسند ٣/ ٢١٣، والطبري في التفسير ٦/ ٦٨٤، وابن المقرئ في معجم شيوخه (١٨١) بإسنادهم إلىٰ بشر بن المفضل به.

البَابُ الأَرْبَعُونَ
فِي ذِكْرِ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَبَّدُ بِهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ زَمَنِ الصِّبَا يُبْغِضُ الأَصْنَامَ، ولاَ يَلْتَفِتُ إليهَا، وكَانَ أَهْلُهُ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ إِلَىٰ نَاحِيَتِها فَلاَ يَفْعَلُ، ولاَ يَقْرُبُ مِنْهَا، وَيَعِيبُهَا.

١٤٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ حُسَيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَيْمَنَ قَالَتْ: كَانَتْ بُوَانَةُ صَنَمًا تَحْضُرُهُ قُرَيْشٌ[1]**، وَتُعَظِّمُهُ وَتَنْسُكُ لَهُ النَّسَائِكَ، وَيَحْلِقُونَ رُؤُوسَهُمْ عِنْدَهُ، وَيَعْكُفُونَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَىٰ اللَّيْلِ، وَذَلِكَ يَوْمًا فِي السَّنَةِ.**

وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَحْضُرُهُ مَعَ قَوْمِهِ، وَكَانَ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْعِيدَ مَعَ قَوْمِهِ، فَيَأْبَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَلِكَ، حَتَّىٰ رَأَيْتُ أَبَا طَالِبٍ غَضِبَ عَلَيْهِ.

---

(١) بوانة – بضم الموحدة، وبفتح الواو مخففة،بعدها ألف ونون–هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر، وقد جاء ذكرها في حديث صحيح رواه أبو داود في سننه (٣٣١٣) من حديث ثابت بن الضحاك، قال: (نذر رجل علىٰ عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلا ببوانة فأتىٰ النبي ﷺ، فقال: إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة، فقال النبي ﷺ: هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟، قالوا: لا، قال: هل كان فيها عيد من أعيادهم؟، قالوا: لا، قال رسول الله ﷺ: أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم)، وهذا يدل بأن بوانة ليس فيها شيء من أعمال الجاهلية.

وَرَأَيْتُ عَمَّاتِهِ غَضِبْنَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ الْغَضَبِ، وَجَعَلْنَ يَقُلْنَ: إِنَّا لَنَخَافُ عَلَيْكَ مِمَّا تَصْنَعُ مِنِ اجْتِنَابِ آلِهَتِنَا، وَجَعَلْنَ يَقُلْنَ: مَا تُرِيدُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ تَحْضُرَ لِقَوْمِكَ عِيدًا، وَلَا تُكَثِّرَ لَهُمْ جَمْعًا.

فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّىٰ ذَهَبَ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا مَرْعُوبًا فَزِعًا، فَقُلْنَ عَمَّاتُهُ: مَا دَهَاكَ؟.

قَالَ: إِنِّي أَخْشَىٰ أَنْ يَكُونَ بِي لَمَمٌ.

فَقُلْنَ: مَا كَانَ اللهُ لِيَبْتَلِيَكَ بِالشَّيْطَانِ، وَفِيكَ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ مَا فِيكَ، فَمَا الَّذِي رَأَيْتَ ؟

قَالَ: إِنِّي كُلَّمَا دَنَوْتُ مِنْ صَنَمٍ مِنْهَا تَمَثَّلَ لِي رَجُلٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصِيحُ بِي: وَرَاءَكَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَمَسَّهُ.

قَالَتْ: فَمَا عَادَ إِلَىٰ عِيدٍ لَهُمْ حَتَّىٰ تَنَبَّأَ ﷺ [(١)].

١٤٤ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَشْيَاخِهِ، قَالُوا:

قَالَ بَحِيرَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ: يَا غُلَامُ، أَسْأَلُكَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تَسْأَلْنِي بِاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ، فَوَاللهِ مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا بُغْضَهُمَا [(٢)].

---

(١) إسناده متروك لا يصح، فيه الواقدي، وهو متروك، وفيه أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، وهو ممن رمي بالوضع، وفيه أيضا الحسين بن عبدالله بن عبيد الله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي المدني، وهو منكر الحديث كما في الجرح والتعديل ٣/ ٥٧، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٥٨ عن الواقدي به.

(٢) تقدم تخريجه في الباب السابع والثلاثين.

* * *

قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: مَنْ قَالَ: إنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَىٰ دِيْنِ قَوْمِهِ، فَهُوَ قَوْلُ سُوءٍ، أَلَيْسَ كَانَ لاَ يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ عَلَىٰ النُّصُبِ.

قَالَ أَبو الوَفَا عَلِيُّ بنُ عَقِيلٍ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَدَيِّنًا قَبْلَ بِعْثَتِهِ وَنُزُولِ الوَحْي عَلَيْهِ بِمَا يَصِحُّ عِنْدَهُ أَنَّهُ مِنْ شَرِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ[(١)].

فَأَمَّا بَعْدَ بِعْثَتِهِ، فَهَلْ كَانَ يَتَعَبَّدُ بِشَرِيعَةِ مَنْ قَبْلَهُ؟

فِيهِ رِوَايَتَانِ:

أَحَـدُهُـمَـا: أَنَّهُ كَانَ مُتَعَبِّداً بِمَا صَحَّ مِنْ شَرَائِعِ مَنْ قَبْلَهُ بِطَرِيقِ الوَحْي إليهِ لاَ مِنْ جِهَتِهِم، ولاَ نَقْلِهِم، ولاَ كُتُبِهِم المُبَدَّلةِ، واخْتَارَهَا أَبو الحَسَنِ التَّمِيمِيُّ[(٢)]، وَهِيَ قَوْلُ أَصْحَابِ أَبي حَنِيفَةَ.

والرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ: أَنَّهُ لم يَكُنْ مُتَعَبِّداً بِشَيءٍ مِنَ الشَّرَائِعِ إلاَّ مَا أُوْحِيَ إليهِ فِي شَرِيعَتِهِ، وَهُوَ قَوْلُ المُعْتَزِلَةِ والأَشْعَرِيَّةِ.

ولأَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ قَوْلاَنِ كَالرِّوَايَتَيْنِ.

قَالَ: وَاخْتَلَفَ القَائِلُونَ بِأَنَّهُ / مُتَعَبِّدٌ بِشَرْعِ مَنْ قَبْلَهُ، بِأَيِّ شَرِيعَةٍ كَانَ مُتَعَبِّداً؟. [٤٩أ]

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِشَرِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ خَاصَّةً، وإليهِ ذَهَبَ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ.

وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَىٰ أَنَّهُ كَانَ مُتَعَبِّداً بِشَرِيعَةِ مُوسَىٰ إلاَّ مَا نُسِخَ فِي شَرْعِنَا.

---

(١) كلام ابن عقيل نقله ابن ناصر الدين في جامع الآثار ٤/ ٥٣ عن المصنف في كتابه هذا.

(٢) أبو الحسن التميمي هو: عبدالعزيز بن إسماعيل بن الحارث بن أسد، أحد فقهاء الحنابلة الأعيان، توفي سنة (٣٧١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٣٦١.

قَالَ: وَظَاهِرُ كَلَامِ أَحْمَدَ أَنَّهُ كَانَ مُتَعَبِّداً بِكُلِّ مَا صَحَّ أَنَّهُ شَرِيعَةٌ لِنَبِيٍّ قَبْلَهُ مَا لم يَثْبُتْ نَسْخُهُ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ [الأنعام: ٩٠].

وَقَالَ أَبو مُحَمَّدِ بنُ قُتَيْبَةَ: لَم تَزَلِ العَرَبُ عَلَىٰ بَقَايَا مِنْ دِينِ إِسْمَاعِيلَ، مِنْ ذَلِكَ: حَجُّ البَيْتِ، وَالخِتَانُ، وَإِيقَاعُ الطَّلَاقِ إذا كَانَ ثَلَاثًا، وأَنَّ لِلْزَوْجِ الرَّجْعَةَ في الوَاحِدَةِ وَالاثْنَيْنِ، وَدِيَّةُ النَّفْسِ مِائَةٌ مِنَ الإِبلِ، وَالغُسْلُ مِنَ الجنَابَةِ، وَتَحْرِيمُ ذَوَاتِ المَحَارِمِ بالقَرَابَةِ وَالصِّهْرِ.

فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الإِيْمَانِ باللهِ، والعَمَلِ بِشَرَائِعِهِم في الخِتَانِ، وَالغُسْلِ، وَالحجِّ.

قَالَ: وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ [الشورى: ٥٢]، يَعْنِي: شَرَائِعَ الإِسْلَامِ، ولَم يُرِدْ بهِ الإِيْمَانَ الَّذِي هُوَ الإِقْرَارُ باللهِ، لأَنَّ آبَاءَهُ الَّذِينَ مَاتُوا في الشِّرْكِ كَانُوا يُؤْمِنُونَ باللهِ، وَيَحُجُّونَ لَهُ مَعَ شِرْكِهِمْ[1].

(١) قال القاضي عياض في إكمال المعلم ١/ ٤٨١: (ولا خلاف بين أهل التحقيق أنه قبل نبوته ﷺ وسائر الأنبياء منشرح الصدر بالتوحيد، والإيمان بالله، لا يليق به الكفر ولا الشك في شيء من ذلك ولا الجهل به، ولا خلاف في عصمتهم من ذلك - خلافًا لمن جوَّزه ...تظاهرت الأخبار الصحيحة عنه ﷺ وعن غيره من الأنبياء بصحة معرفتهم بالله، وهدايتهم من صغرهم، وتجنُّبهم عبادة غير الله، فقد عيَّرت قريش نبينا والأممُ أنبياءهم، ورمتهم بكل آفة ورامت نقصَهم بكل جهة، وبرَّأهم الله مما قالوا، وقصَّ الله علينا من ذلك في كتابه: ﴿أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾، و﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾، ولو كان أحدُهم عبدَ معهم معبودهم وأشرك بشركهم قبل نبوته لعيَّروه بتلوَّنه في معبوده، وقرَّعوه بفراق ما كان معهم عليه من ديانته، وكان ذلك أبلغ في تأنيبهم لهم من أمرهم بمفارقة معبود آبائهم ... وخلُّوه ﷺ بغار حراء وتحنّثه في أول مبادئ بشارات نبوته، وذلك أن تحبيب الخلوة له إلهامٌ من الله، لما أراد الله به خلّوة بنفسه، وتفرّغه للقاء رُسُل ربه، وسماع وحيه، وقطعه العلائق الشاغلة عن ذلك كما كان ، وفيه تنبيه علىٰ فضل الخلوة والعزلة، وثمرة التفرغ لذكر الله، فإن ذلك يريح السِّرَّ من الشغل بغير الله، ويقل الهم بأمور=

البَابُ الحَادِي وَالأَرْبَعُونَ

فِي ذِكْرِ حَالَةٍ جَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ المَلائِكَةِ، وَهُو ابنُ عِشْرِينَ سَنةً، وأَخْبَرَ بِهَا عَمَّهُ أَبا طَالِبٍ

١٤٥- أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ البَرَاءِ، قَالَ:

سَأَلَ عَبْدُاللهِ بنُ الزُّبَيْرِ عُبَيدَ بنَ عُمَيرٍ عَنْ مَبْعَثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَكَىٰ -وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً- إِلَىٰ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ.

فَقَالَ: يَاعَمِّ، إِنِّي مُنْذُ لَيَالٍ يَأْتِينِي آتٍ مَعَهُ صَاحِبَانِ لَهُ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَيَقُولُونَ: هُوَ هُوَ، وَلَمْ يَأْنِ لَهُ، فَإِذَا كَانَ رَأْيُكَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ سَاكِتٌ فَقَدْ هَالَنِي ذَلِكَ.

فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، لَيْسَ بِشَيْءٍ حَلِمْتُ.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا عَمِّ، سَطَا بِي الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَوْفِي، حَتَّىٰ إِنِّي لأَجِدُ بَرْدَهَا.

=الدنيا، ويخلىٰ القلب عن التعلق والركون لأهلها، فيصفو، وتنفجر ينابيعه بالحكمة، وتشرق جوانبه بالحقائق والمعرفة، ويفيض عليه من نفحات فضل الله وأنوار رحمته ما قُدِّر له)، ونقله ابن شامة في شرح الحديث المقتفي في مبعث النبي المصطفىٰ ص ١٠٣، والعراقي في طرح التثريب في شرح التقريب ٤/ ١٨٦.

فَخَرَجَ بِهِ عَمُّهُ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَتَطَبَّبُ بِمَكَّةَ، فَحَدَّثَهُ، وَقَالَ: عَالِجْهُ.

فَصَوَّبَ بِهِ، وَصَعَّدَ وَكَشَفَ عَنْ قَدَمَيْهِ، وَنَظَرَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَقَالَ: يَا عَبْدَمَنَافٍ، ابْنُكَ هَذَا طَيِّبٌ طَيِّبٌ، لِلْخَيْرِ فِيهِ عَلامَاتٌ، إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ يَهُودُ قَتَلَتْهُ، وَلَيْسَ الرَّائِي مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلَكِنَّهُ مِنَ النَّوَامِيسِ الَّذِينَ يَتَجَسَّسُونَ الْقُلُوبَ لِلنُّبُوَّةِ، فَرَجَعَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَمَا أَحْسَسْتُ حِسًّا مَا شَاءَ اللهُ، حَتَّىٰ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي رَجُلاً وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ مَنْكِبِي، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ: قَلْبٌ طَيِّبٌ فِي جَسَدٍ طَيِّبٍ، ثُمَّ رَدَّهُ، فَاسْتَيْقَظْتُ.

قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ وَأَنَا نَائِمٌ سَقْفَ الْبَيْتِ الَّذِي أَنَا فِيهِ نُزِعَتْ مِنْهُ خَشَبَةٌ، وَأُدْخِلَ سُلَّمُ فِضَّةٍ، وَنَزَلَ مِنْهُ إِلَيَّ رَجُلانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا جَانِبًا، وَالآخَرُ إِلَىٰ جَنْبِي، فَنَزَعَ ضِلْعَ جَنْبِي/ [٤٩ب]، ثُمَّ اسْتَخْرَجَ قَلْبِي، فَقَالَ: نِعْمَ الْقَلْبُ قَلْبُهُ، قَلْبُ رَجُلٍ صَالِحٍ، وَنَبِيٍّ مُبَلِّغٍ، ثُمَّ رَدَّا قَلْبِي مَكَانَهُ وَضِلْعِي، ثُمَّ صَعَدَا فَاسْتَيْقَظْتُ وَالسَّقْفُ عَلَىٰ حَالِهِ، فَشَكَوْتُ إِلَىٰ خَدِيجَةَ.

فَقَالَتْ: لا يَصْنَعُ اللهُ بِكَ إِلا خَيْرًا [١].

---

(١) اسناده منقطع، رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٣١٢ بهذا الإسناد.

البَابُ الثَّانِي وَالأَرْبَعُونَ
فِي ذِكْرِ رَعْيِهِ الغَنَمَ

١٤٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الـمُظَفَّرِ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الـمَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَـنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا بَعَـثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَىٰ الغَنَمَ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَىٰ قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ[1].

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

قَالَ سُوَيدُ بنُ سَعِيدٍ: يَعْنِي كُلَّ شَاةٍ بِقِيرَاطٍ.

وَقَـالَ إِبْرَاهِيـمُ الحَرْبِـيُّ: قَرَارِيطُ مَوْضِـعٌ، ولَم يُـرِدْ بِذَلِـكَ القَرَارِيطَ مِنَ الفِضَّةِ[2].

***

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: لَـمَّا كَانَ الرَّعْيُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ سَعَةِ خُلُقٍ، وَانْشِرَاحِ صَدْرٍ لِـمُدَاراةٍ، وكَانَ الأَنْبِيَاءُ مُعَدِّينَ لإِصْلَاحِ الأُمَمِ، حَسُنَ هَذَا في حَقِّهِم[3].

---

(١) صحيح البخاري (٢٢٦٢) عن أحمد بن محمد المكي به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ٨/ ٢٦٤، والمصنف في صفة الصفوة (١٨) بهذا الإسناد.

(٢) كلام أبي إسحاق الحربي وسويد بن سعيد الحَدَثاني جاء في بعض الكتب، ومنها عمدة القاري ١٢/ ٧٩، ورجح المصنف في كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣/ ٥٤٦ قول أبي إسحاق الحربي، وقال: (وهذا أصح، لأن سويدا لا يعتمد علىٰ قوله).

(٣) كلام ابن عقيل نقله ابن ناصر الدين في جامع الآثار في السير ومولد المختار ٣/ ٢٨٤.

البَابُ الثَّالِثُ وَالأَرْبَعُونَ
فِي ذِكْرِ اشْتِغَالِهِ ﷺ بالتِّجَارةِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ

١٤٧- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ:

عَنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، أَنَّهُ كَانَ يُشَارِكُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبْلَ الإِسْلَامِ فِي التِّجَارَةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ جَاءَهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَرْحَبًا بِأَخِي، وَشَرِيكِي، كَانَ لَا يُدَارِئ، وَلَا يُمَارِي[1].

يُدَارِئُ: مَهْمُوزٌ، بِمَعْنَىٰ يُشَاغِبُ وَيُخَاصِمُ صَاحِبَهُ[2].

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، مجاهد لم يروه عن السائب بن أبي السائب، بينهما قائد السائب وهو مجهول، رواه أحمد في المسند ٢٤/ ٢٦٣ عن عفان بن مسلم به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٤٠٩، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٩، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٦/ ١٢٩ عن عفان به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٧/ ١٣٩ بإسناده إلىٰ وهيب بن خالد به.
ورواه أبو داود (٤٨٣٦)، وابن ماجه (٢٢٨٧)، وأحمد في المسند ٢٤/ ٢٦١، بإسنادهم إلىٰ إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن قائد السائب عن السائب به، وإبراهيم هذا ضعيف، وقد أخطأ في إسناده، قال ابن عبدالبر في الاستيعاب ٢/ ٥٧٣: (مضطربٌ جداً)، ونقل الزيلعي في نصب الراية ٣/ ٤٧٤ عن السهيلي قوله: (كثير الاضطراب، فمنهم من يرويه عن السائب بن أبي السائب، ومنهم من يرويه عن قيس بن السائب، ومنهم من يرويه عن عبدالله بن السائب، وهذا اضطراب لا يثبت به شيء، ولا تقوم به حجة).

(٢) قوله: (لا يداري) قال الخطابي يريد لا تخالف ولا تمانع، وأصل الدرء الدفع، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَا﴾ يصفه ﷺ بحسن الخلق والسهولة في المعاملة.
وقوله (لا تماري) يريد المراء والخصومة، ينظر: عون المعبود ١٣/ ١٢٥.

البَابُ الرَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ
فِي ذِكْرِ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الشَّامِ مَرَّةً أُخْرَىٰ فِي تِجَارَةٍ لِخَدِيجَةَ

١٤٨- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قالَ: حَدَّثَنِي مُوسَىٰ بْنُ شَيْبَةَ، عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ سَعْدِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ نَفِيسَةَ بِنْتِ مُنْيَةَ أُخْتِ يَعْلَىٰ بْنِ مُنْيَةَ قَالَتْ:

لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: أَنَا رَجُلٌ لَا مَالَ لِي، وَقَدِ اشْتَدَّ الزَّمَانُ عَلَيْنَا، وَهَذِهِ عِيرُ قَوْمِكَ وَقَدْ حَضَرَ خُرُوجُهَا إِلَىٰ الشَّامِ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ تَبْعَثُ رِجَالًا مِنْ قَوْمِكَ فِي عِيرَاتِهَا، فَلَوْ جِئْتَهَا فَعَرَضْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهَا لَأَسْرَعَتْ إِلَيْكَ.

وَبَلَغَ خَدِيجَةَ مَا كَانَ مِنْ مُحَاوَرَةِ عَمِّهِ لَهُ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ، وَقَالَتْ لَهُ: أَنَا أُعْطِيكَ ضِعْفَ مَا أُعْطِي رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ

فَقَالَ أَبو طَالِبٍ: هَذا رِزْقٌ قَدْ / سَاقَهُ اللهُ لَكَ. [٥٠أ]

فَخَرَجَ مَعَ غُلَامِهَا مَيْسَرَةَ، وَجَعَلَ عُمُومَتُهُ يُوصُونَ بِهِ أَهْلَ العِيرِ.

حَتَّىٰ قَدِمَا بُصْرَىٰ مِنَ الشَّامِ، فَنَزَلَا فِي ظِلِّ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ نُسْطُورُ الرَّاهِبُ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ.

ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ: أَفِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: لَا تُفَارِقْهُ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ.

ثُمَّ بَاعَ سِلْعَتَهُ، فَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ تَلَاحٍ، فَقَالَ لَهُ: احْلِفْ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا حَلَفْتُ بِهِمَا قَطُّ، وَإِنِّي لَأَمُرُّ فَأُعْرِضُ عَنْهُمَا.

فَقَالَ الرَّجُلُ: الْقَوْلُ قَوْلُكَ، ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ: هَذَا وَاللهِ نَبِيٌّ، تَجِدُهُ أَحْبَارُنَا مَنْعُوتًا فِي كِتَابِهِم.

فَكَانَ مَيْسَرَةُ إِذَا كَانَتِ الْهَاجِرَةُ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ رَأَىٰ مَلَكَيْنِ يُظِلَّانِ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ الشَّمْسِ فَوَعَىٰ ذَلِكَ كُلَّهُ مَيْسَرَةُ.

وَبَاعُوا تِجَارَتَهُمْ وَرَبِحُوا ضِعْفَ مَا كَانُوا يَرْبَحُونَ.

وَدَخَلَ مَكَّةَ فِي سَاعَةِ الظَّهِيرَةِ وَخَدِيجَةُ فِي عُلِّيَّةٍ لَهَا، فَرَأَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ بَعِيرِهِ وَمَلَكَانِ يُظِلَّانِ عَلَيْهِ، فَأَرَتْهُ نِسَاءَهَا فَعَجِبْنَ لِذَلِكَ.

وَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَبَّرَهَا بِمَا رَبِحُوا فِي وَجْهِهِم، فَسُرَّتْ بِذَلِكَ.

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا مَيْسَرَةُ أَخْبَرَتْهُ بِمَا رَأَتْ، فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُ هَذَا مُنْذُ خَرَجْنَا مِنَ الشَّامِ، وأَخْبَرَهَا بِمَا قَالَ الرَّاهِبُ نَسْطُورُ، وَبِمَا قَالَ الآخَرُ الَّذِي خَالَفَهُ فِي الْبَيْعِ[1].

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف الواقدي، ولجهالة عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك الأنصارية، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٥٥ عن الواقدي عن موسىٰ بن شيبة بن عمرو السلمي المدني الأنصاري به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٥-رسالة دكتوراه).

وأم سعد بنت سعد بن الربيع صحابية يتيمة رباها أبو بكر، روىٰ حديثها أبو داود.

البَابُ الخَامِسُ وَالأَرْبَعُونَ
فِي تَزْوِيجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَدِيجَةَ

١٤٩- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ شَيْبَةَ، عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ سَعْدِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ نَفِيسَةَ بِنْتِ مُنْيَةَ، قَالَتْ:

لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الشَّامِ دَخَلَ مَكَّةَ وَخَدِيجةُ فِي عُلِّيَّةٍ لَها، فَرَأَتْ مَلَكَيْنِ يُظِلاَّنِه، وكَانَتْ جَلْدَةً حَازِمةً، وَهِيَ أَوْسَطُ قُرَيْشٍ نَسَبًا، وأَكْثَرُهُمْ مَالاً، وَكُلُّ قَوْمِهَا حَرِيصٌ عَلَىٰ نِكَاحِهَا لَوْ قَدَرُوا عَلَىٰ ذَلِك، قَدْ طَلَبُوها وَبَذَلُوا لَها الأَمْوَالَ.

فَأَرْسَلَتْنِي دَسِيسًا إِلىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ أَنْ رَجعَ مِنَ الشَّامِ[1]، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ؟ قَالَ: مَا بِيَدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ، قُلْتُ: فَإِنْ كُفِيتَ ذَلِكَ، وَدُعِيتَ إِلىٰ الجَمَالِ، والمَالِ، وَالشَّرَفِ، وَالكَفَاءَةِ، أَفَلاَ تُجِيبُ؟، قال: فَمَنْ هِيَ؟، قُلْتُ: خَدِيجَةُ، قَالَ: وَكَيْفَ لِي بِذَلكَ؟، قُلْتُ: عَلَيَّ، قَالَ: فَأَنا أَفعلُ.

فَذَهَبَتُ فَأَخْبَرَتُها، وَأَرْسَلَتْ إِليهِ أَن ائْتِ سَاعَةَ كَذَا وكَذَا، وأَرْسَلَتْ إِلىٰ عَمِّها عَمْرو بن أَسَدٍ لِيُزَوِّجَها، فَحَضَرَ.

وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عُمُومَتِهِ، فَتَزَوَّجَها وَهُوَ ابنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً،

(١) قولها: (دسيسا) أي ارسالا خفيا.

وَخَدِيجَةُ يَوْمِئِذٍ بنت أَرْبَعِينَ سَنَةً[١].

وَقَدْ رُوِي أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، لأَنَّ أَبَاهَا مَاتَ قَبْلَ الفِجَارِ.

* * *

[٥٠ب] وَذَكَرَ أَبو الحُسَيْنِ بنُ فَارِسٍ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ خَطَبَ يَوْمِئِذٍ، فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ/ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ، وَزَرْعِ إِسْمَاعِيلَ، وَضِئْضِيءِ مَعَدٍّ، وَعُنْصُرِ مُضَرَ، وَجَعَلَنَا حَضَنَةَ بَيْتِهِ، وَسُوَّاسَ حَرَمِهِ، وَجَعَلَ لَنَا بَيْتًا مَحْجُوجًا، وَحَرَمًا آمِنًا، وَجَعَلَنَا الْحُكَّامَ عَلَىٰ النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَخِي هَذَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللهِ لَا يُوازَنُ بِهِ رَجُلٌ إِلَّا رَجَح بِهِ، وإِنْ كَانَ فِي الـمَالِ قَلَّ فَإِنَّ الـمَالَ ظِلٌّ زَائِلٌ، وَأَمْرٌ حَائِلٌ، وَمُحَمَّدٌ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمْ قَرَابَتَهُ، وَقَدْ خَطَبَ خَدِيجَةَ بنت خُوَيْلِدٍ وَبَذَلَ لها مِنَ الصَّدَاقِ مَا آجِلُهُ وَعَاجِلُهُ مِنْ مَالِي، وَهُوَ وَاللهِ بَعْدَ هَذَا لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ، وَخَطَرٌ جَلِيلٌ.

فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وكَانَتْ خَدِيجَةُ قَدْ ذُكِرَتْ لِوَرَقَةَ بنِ نَوْفَلٍ، فَلَمْ يُقْضَ بَيْنَهُمَا نِكَاحٌ، فَتَزَوَّجَهَا أَبو هَالَةَ، وَاسْمُهُ: هِنْدٌ، وَقِيلَ: مَالِكُ بنُ النَّبَّاشِ، فَوَلَدَتْ لَهُ هِنْداً وَهَالَةَ، وَهُمَا ذَكَرَانِ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَتِيقُ بنُ عَائِذٍ الـمَخْزُومِيُّ، فَوَلَدَتْ لَهُ جَارِيَةً اسْمُهَا هِنْدٌ.

وبَعْضُهُم يُقَدِّمُ عَتِيقًا عَلَىٰ أَبِي هَالَةَ.

ثُمَّ تَزَوَّجَها رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَكُلُّ أَوْلَادِهِ مِنْهَا إِلاَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[٢].

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف الواقدي، ولجهالة عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك الأنصارية، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٣١ عن الواقدي عن موسىٰ بن شيبة بن عمرو السلمي المدني الأنصاري به.

(٢) نقل كلام العلامة أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: المصنف في المنتظم ٢/ ٣١٥، والمقريزي في إمتاع الأسماع ٦/ ٢٩، والصالحي في سبل الهدىٰ والرشاد ٢/ ١٦٥.=

البَابُ السَّادِسُ وَالأَرْبَعُونَ

فِي ذِكْرِ شُهُودِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بُنْيَانَ الكَعْبَةِ وَوَضْعِهِ الحَجَرَ بِيَدِهِ

أَوَّلُ وَضْعِ البَيْتِ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْزَلَ البَيْتَ الـمَعْمُورَ، فَجَعَلَهُ مَكَانَ الكَعْبَةِ، وَكَانَ يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ، ثُمَّ رُفِعَ وَبَنَىٰ آدَمُ مَكَانَهُ البَيْتَ، ثُمَّ بَنَاهُ أَوْلَادُهُ بِالطِّينِ وَالحِجَارَةِ، ثُمَّ غَرِقَ فِي زَمَنِ نُوحٍ، وَبَقِيَ مَكَانَهُ أَكَمَةً لَا تَعْلُوهَا السُّيُولُ، إِلَىٰ أَنْ بَنَاهُ الخَلِيلُ، ثُمَّ بَنَتْهُ العَمَالِقَةُ، ثُمَّ بَنَتْهُ جُرْهُمُ، ثُمَّ بَنَتْهُ قُرَيْشٌ.

١٥٠- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ الأَصْفَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ أَبي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ بَرَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حَرِيشِ بنِ أَبي حَرِيشٍ، عَنْ طَلْحَةَ، قَالَ:

وُجِدَ فِي البَيْتِ فِي حَجَرٍ مَنْقُورٍ فِي الهَدْمَةِ الأُولَىٰ، فَدُعِيَ رَجُلٌ، فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ: عَبْدِي الـمُتَحَبِّبُ الـمُتَمَكِّنُ الـمُنِيبُ الـمُخْتَارُ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمُهَاجِرُهُ طَيْبَةَ، لا يَذْهَبُ حَتَّىٰ يُقِيمَ السُّنَّةَ العَوْجَاءَ، وَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أُمَّتُهُ الحَمَّادُونَ، يَحْمَدُونَ اللهَ بِكُلِّ أَكَمَةٍ، يَأْتَزِرُونَ عَلَىٰ أَوْسَاطِهِم، وَيُطَهِّرُونَ أَطْرَافَهُمْ[1].

* * *

=وجاء نحوه في طبقات ابن سعد ٨/ ١٤، ورواه عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ١٩٢.

(١) إسناده صحيح، رواه أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف البغدادي في الجزء الثاني من حديثه (٤٤) -وهو مخطوط منشور في المكتبة الشاملة- عن أبي عامر عبدالله بن براد الأشعري به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٤٥٦.
وحريش بن أبي حريش هو حريش بن سليم الكوفي، وهو صدوق روىٰ له أبو داود والنسائي.
عبدالله بن إدريس هو: أبو محمد الاودي الحافظ، وطلحة هو: ابن مصرف اليامي.

فَصْلٌ:

فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ العُمُرِ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً هَدَمَتْ قُرَيْشٌ الكَعْبَةَ وَبَنَتْهَا، لِأَنَّها كَانَتْ قَدْ تَضَعْضَعَتْ بالسَّيْلِ.

وكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُم الحِجَارَةَ.

فَلَمَّا بَلَغَ البُنْيَانُ مَوْضِعَ الرُّكْنِ اخْتَصَمُوا، فَكُلُّ قَبِيلَةٍ تُرِيدُ أَنْ تَرْفَعَهُ، حَتَّىٰ تَوَاعَدُوا لِلْقِتَالِ، وَقَرَّبتْ بَنُو عَبْدِالدَّارِ جَفْنَةً مَمْلُوءَةً دَمًا، وأَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ في الدَّمِ، وَتَعَاقَدُوا عَلَىٰ المَوْتِ، فَسُمُّوا لَعَقَةَ الدَّمِ.

فَمَكَثُوا عَلَىٰ ذَلِكَ لَيَالٍ ثُمَّ تَشَاوَرُوا، فَقَالَ أَبو أُمَيَّةَ بنُ المُغِيرَةِ[١] - وَهُوَ أَسَنُّ قُرَيْشٍ -: اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ هَذَا المَسْجِدِ.

فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: هَذَا الأَمِينُ قَدْ/ رَضِينَا بِهِ، فَلَمَّا انْتَهَىٰ إليهم وَأَخْبَرُوهُ الخَبَرَ قَالَ: هَلُمُّوا ثَوْبًا، فَأُتِيَ بِهِ، فَأَخَذَ الرُّكْنَ فَوَضَعَهُ فِيهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: لِتَأْخُذْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِنَاحِيَةٍ مِنَ الثَّوْبِ ثُمَ ارْفَعُوهُ جَمِيعًا، حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا بِهِ مَوْضِعَهُ وَضَعَهُ بِيَدِه، ثُمَّ بَنَىٰ عَلَيْهِ. [٥١أ]

وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُسَمِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُنزَلَ عَلَيْهِ: الأَمِينَ[٢].

---

(١) هو: أبو أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي، وهو والد أم سلمة أم المؤمنين، كان جواداً يقال له زاد الراكب، لأنه كان إذا سافر لا يتزود معه أحد، بل يكفي كل مسافر معه الزاد.

(٢) خبر بناء الكعبة هذا ذكره ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ١/ ١٩٦.



فِهْرِسُ الجُزْءِ الْأَوَّل

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

****